ذاكرة الأرشيف الوثائقي

مجلّة فصليّة وثائقيّة مُصوّرة تُعنى بالتُّراث والتّوثيق

تصدر عن العتبة العبّاسيّة المقدّسة قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة

المشرف العام

سماحة السيّد أحمد الصّافي

رئيس التحرير

سليم الجبوري

كربلاء المقدسة، باب الخان، (مجمع الإمام الصادق عليه السلام - ط ٧)

هاتف: ٠٠٩٦٤٧٧١٦٦٦٦١٤٧ / ٠٠٩٦٣٩٩٢٨١١١١٧ / ٠٠٩٦١٨١١١٨١٨٩

Email: arshefbaghdad@gmail.com

التنضيد والإخراج الطباعي : حيدر مهدي

المحتويات

الشيخ عبد الزهراء الكعبي خطيب مفوّه ومتحدث لبق
وهي المرة الأولى التي يتلى فيها المقتل الحسيني من خلال إذاعة رسمية
وإن الذي يتلوه خطيب مخضرم يمتاز بحسن الإلقاء
وسلامة في الفكر والأداء ٥
سليم الجبوري
الكتابة التاريخية: المنعطفات الإبستيمولوجية..... ١٥
عادل الطاهري
مآذن العتبة العباسية المقدسة (تاريخها، عمارتها، صيانتها) ٦٣
د. امتثال كاظم الموسوي
عرض زمني لأبرز الوقائع والأحداث
في تاريخ العراق (القسم الرابع)..... ٨٩
جهود علماء العراق المحدثين في الحفاظ على المخطوطات النادرة ١٩٧
الدكتور محمّد عزيز الوحيد
روّاد الدراسات الأكاديمية في مجال الوثائق ٢١٩
أ.د. عماد أبو غازي

التشارك المعرفي عند الموارد البشرية في مكتبة
ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة وعلاقته بالأداء..... ٢٤٥
أ.م.د. سلمان جودي داود
مقاربة في التاريخ الشفوي أو التاريخ من الأسفل
(الهامشي بأدوات علمية) ٣٠٥
عبد الرحيم الحسناوي
إدارة المكتبات في العراق بين التراث والمعاصرة ٣٣٩
م.م. لقاء عامر عاشور
محلات الحلة القديمة (دراسة تاريخية ميدانية تحليلية) ٣٦٥
ظاهر ذباح الشمري
وثائق وصورمن أرشيف الراحل آية الله العظمى السيد
محمّد هادي الحسيني الميلاني قدس سره ٣٩٧

الشيخ عبد الزهراء الكعبي

خطيب مفوّه ومتحدث لبق وهي المرة الأولى التي

يتلى فيها المقتل الحسيني من خلال إذاعة رسمية

وإن الذي يتلوه خطيب مخضرم يمتاز بحسن الإلقاء

وسلامة في الفكر والأداء، استطاع أن ينقل الحادثة

الأليمة بصوته الشجي والحزين محافظاً على إيقاع

نغمات صوته وأطواره المنوّعة

سليم الجبوري

في عام ١٩٥٩م بثت إذاعة الجمهورية العراقية من بغداد المقتل الحسيني بصوت الراحل الخطيب المفوّه الشيخ عبد الزهراء الكعبي من أوله الى آخره خلال ثلاث ساعات، أحدث ضجة في العراق وخارجه، وهي المرة الأولى التي يتلى فيها المقتل الحسيني من خلال إذاعة رسمية وإن الذي يتلوه خطيب مخضرم يمتاز بحسن الإلقاء وسلامة في الفكر والأداء، استطاع أن ينقل الحادثة الأليمة بصوته الشجي والحزين محافظاً على إيقاع نغمات صوته وأطواره المنوعة، أسلوب لم يعهده الجمهور في قراءة النص الكامل بصورة مختصرة ومطعمة بالشعر الفصيح والشعر الشعبي.

صوت فراتي مؤثر في النفوس يشعرك باللوعة والأسى لمعركة كربلاء الدامية وكأنه المصور لتلك الوقائع والأحداث، وقد أعجبت الجماهير العراقية من كافة الطبقات والشرائح بأسلوبه الساحر الذي يفوح حرارة، وقد اضطرت الإذاعة إعادته أكثر من مرة، كما بادرت إذاعات أخرى نقله سنوياً في إيران والخليج ولبنان وأوروبا، وبقي هذا السفر خالداً يسجل في تاريخه المشرف، وقد نال إعجاب الكثيرين فكتبوا له أجمل المقالات والقصائد الرائعة، وقد تفرّد الكعبي في عرض قصة المقتل ضمن محاور متناسقة محافظاً على وحدة الموضوع.

ولقد تجمعت في براعته مؤهلات خطابية فكان هو الأجدر والأكفأ، ولايزال الشيخ الكعبي ذكره ترددده الأجيال وكأنه الغائب الحي من خلال ما قدمه من عطاء وافر في خدمة المنبر الحسيني، ولقد أجاد وأبدع في عنوان الخطيب الرسالي الهادف إذ جعل من يوم عاشوراء حديثاً شيّقاً تتناقله الأجيال من كافة الملل والنحل، من يطلع على أرباب المقاتل والسير يلاحظ صعوبة في الدراسة والتحليل وتحتاج الى فكر ناضج لنقل هذه الواقعة بصورة موضوعية، وحتى الذين ساهموا في كتابة المقاتل كانوا من أهم مصادر التاريخ الاسلامي،

مثل الخوارزمي وأبي مخنف والمقرّم وغيرهم، إلّا أن الشيخ الكعبي أعطى جهداً مهماً في تنسيق الأخبار المتناثرة وهذبها بأسلوبه الشيق وأدائه الجميل ليكون (البلبل الحسيني) الذي كلما غرّد فينا جعلنا نشتاق الى تغريداته، ذلك هو القادر على أهمية المنبر بكل فصاحة وبلاغة.

وللشيخ عبد الزهراء الكعبي شهرة واسعة في العراق وخارجه فقد ألقى العديد من المجالس في العراق والبحرين والكويت وإيران، وهو فارس من فرسان المنبر وأحد أركانه وأوتاده، نال إعجاب العلماء والأدباء والطبقات الشعبية، وهو ذاك الخطيب الناجح المتألق والمتفوق في فنون الخطابة الحسينية، امتاز بالحنكة والدراية كما له ملكة وموهبة مكّنته من خوض أهم مفاصل التاريخ بروحية عالية وهادئة، وعندما يتحدث إليك يجذبك بلباقته وجمالية أسلوبه، وتلاحظ عليه أنه يتحدث من صميم قلبه بلا تصنع أو تركيب، عبارات مسبوكة بصورة بلاغية، بل كان دائماً يتحدث بطريقة يفهمها العالم والإنسان البسيط، قوة الإرادة واضحة في كلامه وخطابه فلا تجده يتلعثم أو يتلكأ وهو من الخطباء الموهوبين البارعين، ساهم طوال حياته ببث فكر أهل البيت عليهم السلام وقيم الانسانية وسعى دوماً في إصلاح المجتمع وتنويره من خلال القرآن الكريم وأحاديث الرسول وآله الكرام (صلوات الله عليهم أجمعين).

ذاب في الإمام الحسين عليه السلام ووفّر جلّ أوقاته من أجل إحياء تراثه التاريخي ونقله للمجتمع من مصادره الحقيقية، إضافة الى دوره الديني يتمتع بشخصية اجتماعية وتربطه علاقات حميمة من أصناف المجتمع، ولديه شبكة من الروابط مع الأصدقاء عرف عنه بأنه الصديق الوفي لهم في السرّاء والضرّاء، وكانت جل أوقات حياته مبنية على أساس الحب والإخلاص، ورغم مشاغله في المجالس التي تعقد في كربلاء وباقي المدن إلّا أنه يوفر وقتاً لزيارة أصحابه

يسأل عنهم ويشاركهم أفراحهم وأحزانهم، وكانت داره في منطقة العباسية تعجّ بالزائرين من العلماء والأدباء والوجهاء، ويساهم في إصلاح ذات البين ومساعدة المحتاجين ويبذل كل جهوده من أجل قضاء حوائج الناس، وينقل عنه أصدقاؤه ما جاءه ذو حاجة إلّا وسعى في قضائها ولو على حساب راحته، وامتاز بخلق عالٍ وتواضع جم وكانت الترابية منهجه الحقيقي ويمقت الغرور والتكبر ويميل نحو الإنسان الهادف الذي يهتم بأمور ناسه ومتعلقيه.

هوية الخطيب الرسالي في منهجية الشيخ الكعبي:

شكلت الخطابة عنده معلماً مهماً ورسالة تهدف الى الإصلاح والتوجيه وبث روح الوعي ومعالجة الأفكار المشوّهة بطرق حضارية تشخص الأمراض ثم تؤسس الطريق للعلاج الناجح، واعتبر أن الخطيب الحقيقي هو المعلم والمربي والمرشد الذي لا تأخذه في الحق لومة لائم ولا يساوم على المبادئ والقيم والكرامة، كما نوّه بدور الخطيب صفاته التي تميزه عن باقي الناس في التعاطي والرشد والنصح:

(١) **سداد الموهبة والرأي والاستعداد الفطري**: سمة بارزة في شخصية الخطيب كما أن أصالة العقل تعتبر المحور الأساسي في طرحه، فيحتاج الى آفاق واسعة تمكنه من خوض القضايا المصيرية وأن يتحلى بالصبر والإرادة والهدوء في عرض أهم المشاكل التي تلاحق الإنسان في حياته، وعندما يحاول مناقشة فكرة معينة يروّج لها التاريخ المزيف والذي كتب بأقلام مأجورة أو وعاظ السلاطين، فإنه يحتاج الى عمق في التفكير والتحليل.

(٢) **سرعة البداهة**: وهي من الصفات الحميدة إذا وجدت في شخصية الداعية والواعظ والخطيب فتجعل منه عبقرياً ذكياً لوذعياً، وهذه الصفة تنقذه من المواقف المحرجة فعندما يحاول عرض رواية معينة يحتاج الى شخصية

الراوي هل هو من الثقات أم من الذين تلاحقه الشبهات، وكذلك الرواية مسندة أم معتبرة، وهناك شواهد وقصص تاريخية بحاجة الى بداهة في نقل ما عنده من أخبار مهمة.

(٣) **الإخلاص والتفاني وقصد العمل خالص لوجه الله**: وأن لا يكون عمله من أجل التباهي حتى يقال فلان يمتاز بذكاء ودهاء، ومما يذكر هنا في هذا الاتجاه أن الشيخ كان من المخلصين لمهنته ولم تغره الدنيا وبقي محافظاً على نهجه وسلوكه حتى آخر أيام حياته وتجسد الإخلاص في خطابه وعطائه وعلاقاته الواسعة.

(٤) **سموّ الأخلاق**: ركّز الشيخ في كثير من مجالسه على التحلي بالأخلاق وبدون أخلاق يفقد الانسان موقعه الحقيقي في المجتمع، فكانت مجالسه تحث الناس على المكونات التربوية والأسرية، ولقد حث تلامذته على هذا التوجيه وأخبرهم أن الأخلاق مصدر رئيسي لشخصية الخطيب الناجح.

(٥) **الشجاعة والجرأة**: جزء من العمل الاصلاحي فيحتاج الانسان الى قوة وصلابة وأن يبتعد عن مصادر الخوف لكنه يدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ويجادلهم بالتي هي أحسن.

(٦) **حسن الإلقاء**: ويطرح طرحاً مهماً في شخصية الخطيب أن يكون إلقاؤه حسناً وجيداً ويمتلك كاريزما في أداء الصوت وجمالية اختيار النصوص وحسن المظهر يؤثر جداً في نفوس الناس.

(٧) **الحفاظ على وحدة الموضوع**: يطالب بأن يحافظ الخطيب على أن يكون حديثه متسلسلاً ضمن خطة واضحة في المقدمة وأصول البحث والمعالجة وأن لا يتهرب من أصل الفكرة حتى لا يبقى المتلقي مشوشاً أو في حالة قلق حول المعلومات الواردة.

من هو الشيخ عبد الزهراء الكعبي؟

هو الشيخ عبد الزهراء ابن الشيخ فلاح ابن الشيخ عباس ابن الشيخ وادي الكعبي ينتسب الى قبيلة كعب والتي ينتهي نسبها الى كعب بن لؤي بن وائل وقد نزحت الأسرة من المشخاب الى كربلاء المقدسة.

عندما كان والده ومجموعة من أفراد أسرته يحتفلون بمولد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام في الخامس عشر من جمادى الأولى عام ١٣٢٧هـ أشرف مولود جديد حاملاً معه بشارة رائعة سماه والده عبد الزهراء تضامناً مع المناسبة، وفي رحاب الأسرة عاش ونشأ وترعرع وغذّاه والده من فيض الإيمان، وتجرع الولد الحرمان والجوع ومرارة السجون لكنه استفاد من هذه التجربة فأسّس لنفسه مستقبلاً زاهراً، غرس والده في وليده أجمل الاهتمام والعناية في التربية والسلوك ومكارم الأخلاق، كان والده الشيخ من الشخصيات الصالحة وتربطه بالعلماء علاقة حميمة فكان يصطحب ولده في كل زياراته الدينية والاجتماعية.

لقد نشأ في هذه الأجواء التي تعهدت به أن يكون خطيباً مفوّهاً، وعندما لاحظ والده عليه تفرده بالعشق الأدبي وميله نحو التاريخ شجعه على مواصلة السلك الحوزوي، ولقد لمس منه العلاقة الحسينية فصار يواصل معه المسيرة، فكان في صباه قد حدد طريقه واختار طموحه الحسيني وحافظ على هذا النهج، وعندما أصبح في الخامسة عشرة من عمره أرسله الى الكتاتيب الذين يدرسون الدراسة التقليدية وقد حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة؛ لأنه كان يحمل موهبة في الحفظ والذكاء، وهذا مما أثار أساتذته، فأبدى الجميع الرغبة الى احتوائه والاهتمام به.. وكان أول أستاذ له هو الشيخ محمّد السراج في الصحن الحسيني، ثم تنقل في صفوف الدراسة الدينية وكان لديه أساتذة من طلائع العلماء فدرس على الشيخ علي الرماحي الفقه وأصوله وعند العلامة الشيخ محمّد الخطيب

والشيخ جعفر الرشتي ودرس العروض عند الشيخ عبد الحسين الحويزي، وأما في الخطابة الحسينية فقد واكب الشيخ محمّد مهدي المازندراني والشيخ محسن أبا الحب وكان من أبرز تلامذتهم المتفوقين.

الكعبي في عيون معاصريه

السيد كاظم محمّد النقيب:

وعرفت الكعبي خطيباً مفوهاً ومتكلماً لامعاً ينفعل بما يقول كأنه يخرج كلامه ممزوجاً بعصارة قلبه، ولهذا كان لقوله تأثير كبير في نفوس مستمعيه؛ لأنه ما يخرج من القلب يقع في القلب، ينشر الفضيلة بين النفوس ويدعو الى الإصلاح والتمسك بالقيم الإنسانية الرفيعة، وينهى عن الفرقة والاختلاف، ويبث العلم والمعرفة بين سائر طبقات الأمة، ويحث على الالتزام بمكارم الأخلاق والتحلي بالصفات الحسنة وينهى عن كل ما يشين الانسانية من الرذائل والعادات السيئة، ويجهد نفسه على ذكر الأخبار الصحيحة والتاريخ المعتبر ويتجنب ذكر الأخبار التي لم يتثبت من صحتها.

كانت مجالسه كثيرة ينتقل من مجلس الى آخر دون أن يكرّر ما قاله، يتصرف بالكلام ويحلل الأخبار ويستخلص النتائج.

وقد ساعد الكعبي على تكوين شخصيته المنبرية الفريدة صوته الرخيم وحفظه الكثير وسرعة بديهيته وانتقاله من موضوع الى آخر يربط بينها بذكاء خارق ويعود الى أصل موضوعه بعد أن يشد المستمعين إليه بأسلوب نادر، يكثر من ذكر الأمثلة لتوضيح أفكاره ويتبسط بتذليل المعلومات المعقدة متبعاً في ذلك الأسلوب القرآني في ضرب الأمثال وتقريب المعاني الى الأذهان.

يتكلم الفصحى بطلاقة ويعرب ما يقوله دون تكلف أو تلكّؤ، وكان يتثبت من نطق الكلمة، ويراجع من أجل ذلك المطولات والمصادر المختلفة ولا يلقي القول على عواهنه.

الشيخ محمّد علي داعي الحق:

بعدها توطدت صلتي بالمرحوم الكعبي (أبي علي) لما كان عليه من خلق كريم وتواضع جم وجاذبية روحية تجذب الناس إليه انجذاباً، فكيف بنا ونحن أبناء جلدة واحدة وصحبة واحدة هكذا انجذبت إليه – كما الآلاف من أبناء ورجال المدينة ومفكريها – واشتقت الى لقائه وحضور مجالسه، أستفيد وأكتسب الآداب والمعارف والأساليب البلاغية وأنماط المحاورة مع الناس العاديين وغيرهم، خارج حلبة القراءة والوعظ والتوجيه الديني من فوق منصة المنبر الحسيني النيّر.

فمجالس الشيخ عبد الزهراء الكعبي﵀ لا تخلو من نكتة سانحة، وبلاغة رائعة ونقاش علمي ومطارحات شعرية، ومحاورات أدبية، ونقاش تاريخي ونقد في مجالات المعرفة والفنون، كانت تفيض بالنفع الكبير على المجتمعين الملتفين من حوله، وكانت تلك المجالس مصداقاً حقيقياً لتلك التي رويت عن الإمام المعصوم﵇ حين قال لأحد أصحابه (فضيل): «**يا فضيل أتجلسون وتتحدثون؟ فقال نعم سيدي، قال﵇: إني والله لَتِلكَ المجالس أحبها، فأحيوا أمرنا..**».

هكذا هو النور يملأ الآفاق سنىً وضياءً.

هكذا هي رائحة المسك والعبير، تنثر الأنسام، وتملأ الخياشيم، وتفرح القلوب وتغمرها عطراً ونقاءً، زهواً وصفاءً.

فيا أيتها الذكريات الخوالد، ويا أيتها الأيام المنصرمة، هل لك أن تسبغي

علينا لحظة من تلك اللحظات، علَّ النفس العليلة تجد شفاء لكمدها ودواءً ناجعاً لسقمها وجراحاتها الكثر.

حمزة أبو العرب:

عرفتُ الراحل المغفور له الشيخ عبد الزهراء الكعبي﵀ في أوائل الخمسينيات من هذا القرن الذي لم يبق منه إلّا أقلّه (١٩٩٣م) يوم كانت المجالس الحسينية تنتشر في ربوع (كربلاء) فتقام في ساحاتها وشوارعها، في أزقتها وبيوتها، تبكي حسيناً، ريحانة المصطفىﷺ، وسبطه المحبوب﵇، فتستذكر - بها - نهضته من أجل الإصلاح وتحقيق العدل، وإقامته في الأمة «**إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر**».

كان الفقيد﵀ من أبرز قراء تلك المجالس الذين يشار إليهم بالبنان حيث أمسى يديرها أحسن إدارة، بما كان يلقيه فيها من وعظ وإرشاد، مستهدياً بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، مستنيراً في شروحه وتعليقاته بمبادئ أهل البيت﵈ لا ينسى ما للتاريخ الإسلامي من حوادث غريبة مثيرة كان المسلمون يقفون منها في مفترق الطرق حيث أصبح بعضهم مثالاً مروعاً في التغير والتلون، يلبس لكل حالة لبوسها، غير عابئ بما يتطلبه الواجب الحق.

سلمان هادي آل طعمة:

لعلّي لا أبالغ عندما أقول إن الشيخ عبد الزهراء الكعبي صاحب رسالة هادفة وأن مجلسه مدرسة سيّارة تهتم بشؤون الفكر والثقافة والعلم والدين، وجسر للتواصل بين أفراد المجتمع في الأمة الاسلامية المترامية الأطراف.

لقد ظلّ هذا الصوت الهادر يدوّي عبر تصرّم الأعوام، بارزاً في مسيرة الخطابة رغم التغييرات التي شهدها العراق والعالم العربي والإسلامي، وقد

لعب دوراً كبيراً في إثراء الفكر والعقل، وناقش كافة القضايا التي تتعلق بهموم العرب والمسلمين، وكانت مسؤولية هذا الصرح الثقافي بالنسبة للجميع مهمة جليلة مقدسة، ودوراً مهماً يجب استمراره وتطويره استكمالاً لما بدأه الرواد الكبار أشياخ العلم وأعمدة الأدب وأساطين اللغة وفحولة الشعر من أمثال السيد حسن الاسترابادي والسيد جوادي الهندي والشيخ محسن أبي الحب، مما كان لهم من أثر عظيم في النهضة الثقافية المعاصرة، وسيتّضح للمعنيين أن هذا الرجل ما كان يألو جهداً في سبيل النهوض بالأعباء والمهام المطلوبة منه وتحقيق ما يتطلبه الشرع في نطاق أشمل وحدود أوسع مما كان عليه متوسلاً الى أداء رسالته على أتم وجه.

الكتابة التاريخية :

المنعطفات الإبستيمولوجية

عادل الطاهري

الملخص:

تسلّط هذه الدراسة الضوء على المنعطفات الإبستيمولوجية الأساسية في الكتابة التاريخية في الغرب، وتكمن أهميتها في أنها تكشف عن الطابع الجدلي لتطور الهيستوريوغرافيا الغربية بدءاً من لحظة انفلات التاريخ من اللاهوت، واستيعابها من الفلسفة، ثم انتزاعها من المدرسة الوضعية، وصولاً إلى المنعطف الحولياتي وما بعده. وتهدف إلى تجلية حقيقة أن التطور في كتابة التاريخ تسبقه رؤى ونظرات جديدة على مستوى البحث الإبستيمولوجي؛ إذ ساد الاعتقاد طويلاً، في الجامعات العربية، والمغربية خصوصاً، أن انتعاش البحث التاريخي ينطلق من اكتشاف الوثائق وإضاءة جوانب كانت معتمة من التاريخ الحدثي، في حين تظل هذه الرؤية حبيسة مرحلة من مراحل الكتابة التاريخية، وهي المرحلة الوضعية التي لم تسلم من انتقادات بشأن قصورها المنهجي؛ وأهم قصور هو التركيز على الحدث التاريخي في بعده السياسي وإغفال أبعاد أخرى أساسية في البحث التاريخي كالاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية، فضلاً عن الذهنيات والمهمشين.

Abstract:

The study sheds light on the dialectical nature of the development of Western historiography from the moment history departed ways with theology, to be assimilated by philosophy and snatched in turn by the positivist and Annales schools - suggesting that development in the writing of history is preceded by new vision and perspectives at the level of epistemological research. It has long been

believed in Arab universities, and Moroccan ones, that revival of historical research is predicated on discovery of documents and the illumination of murky aspects surrounding historical events: a vision that is limited to the positivist stage of historical writing, one that has not escaped criticism for its methodological shortcomings. Its most important deficiency is its focus on the political dimension of the historical event and subsequent neglect of other basic dimensions of historical research (society, economics, culture, religion, mindsets, marginalized persons... etc.).

تمهيد:

منذ أن ظهرت العلوم الإنسانية مع الثورة الصناعية، كما يشير ميشيل فوكو في الكلمات والأشياء[١]، وهي تتقلب بين مناهج متعددة، تتلاقح تارة فيما بينها، فتستعير مناهج علوم مجاورة من الدائرة نفسها، ويصلها تارة أخرى فيض نتائج العلوم الطبيعية، فتركب الموجة هي الأخرى وتلبس لباس العلم الحق، ولم يكن التاريخ بمنأى عن هذه الحركية العلمية النشطة، بل ساهم فيها هو الآخر تأثيراً وتأثراً، لهذا لم يفتأ منذ القرن التاسع عشر يتقلب على بساط إبستيمولوجي رحب؛ ذلك أن التجديد في الكتابة التاريخية كان – قبل كل شيء – ثورة في منهج هذه الكتابة وخروجاً على الأطر السائدة؛ وكما يذهب توماس كون، فإن المعرفة تتطور حين تضيق جملة المبادئ العلمية التي توجه علماً معيناً – يعرف بـ(البراديغم) – عن مجاراة روح العصر بما يغتني به من مستجدات واكتشافات

(١) Michel Foucault, Les mots et les choses (Paris: Gallimard, 1966), p.355.

تسطر حدود هذا البراديغم، حينئذ ينفجر النسق السابق، ويستخرج من نتائج هذه العلوم نفسها مبادئ تصير معلماً مرجعياً[١].

تجديد الكتابة التاريخية:

في مقدمة كتابه (مجمل تاريخ المغرب)، وجه عبد الله العروي اهتمام الباحثين إلى جملة من الخطوات المنهجية لتجديد الكتابة التاريخية؛ ذلك أن الخروج عن حدود التقليد التاريخي القديم لا يكفي فيه تنظيم الأرشيفات والبحث عن وثائق جديدة، أو حتى اتباع نظريات جديدة في التأويل: سواء كانت ماركسية أم فرويدية أم بنيوية، إنها خطوات منهجية على درجة من الأهمية بلا شك، لكنها لا ترتقي بالبحث التاريخي ليحقق ما يسميه غاستون باشلار Gaston Bachelard «القطيعة الإبستيمولوجية» بالخروج عن السياجات التي تفرضها الكتابة التاريخية التقليدية، فالبحث عن الوثائق في الأرشيفات قد يساهم في تحقيق تراكمات معرفية تثري درايتنا بالماضي، لكن ما دام هذا التراكم مطوقاً ببراديغم المعرفة التاريخية القديمة فإنه يظل كمياً، ومهما دقق المؤرخ وانصب اهتمامه على الأحداث فإنه لا يجري قطيعة مع نمط الكتابة التاريخية التي تحوم حول ما سماه فرانسيس بيكون: «أصنام قبيلة المؤرخين»[٢].

أما القطيعة الإبستيمولوجية فتتطلب، أول ما تتطلب، كما يقول أحد شراح فلسفة باشلار «فترات الانتقال الكيفي في تطور العلوم»[٣]؛ إذ إن التقدم في

(1) Thomas Kuhn, La structure des révolutions scientifiques, Laure Meyer (trad.) (Paris: Flammarion, 1983).

(2) François Simiand, «Méthode historique et science sociale,» Annales ESC, no.1 (1960), p.117.

(٣) محمّد وقيدي: فلسفة المعرفة عند غاستون باشلار (الرباط: مكتبة المعارف، ١٩٨٤)، ص١٣٠.

العلم، أي علم كان، لا يتم من خلال الاستمرارية، بل بالانتقال من أسس منهجية تؤطر علماً ما إلى أسس أخرى، إن باشلار «يريد أن يبين أن هنالك في تاريخ العلوم قفزات كمية تجعل العلم ينتقل بفضلها إلى نظريات جديدة لا يمكن أبداً النظر إليها على أنها مجرد استمرار للفكر العلمي السابق»[١].

لهذا، يرى العروي أن من أولويات تطوير البحث التاريخي تركيز الاهتمام على الدراسات المنهجية والإبستيمولوجية: «من مستلزمات التجديد أولاً خلق ذهنية معاصرة عند المؤرخين المغاربة، وذلك بتوسيع وتعميم الدراسات المنهجية والإبستيمولوجية»[٢] وإذا وضعنا نصب أعيننا أن الإبستيمولوجيا هي المبحث الذي ينظر في مبادئ العلوم، كما يقول أندريه لالاند[٣]، فإن تطبيق النظر الإبستيمولوجي في حقل التاريخ سيكون نظراً في المبادئ التي يوظفها المؤرخ في عملية كتابة التاريخ، أو (صناعة التاريخ)، فإن أخذنا، على سبيل المثال التاريخ الخلدوني، فإن ما سيهم البحث الإبستيمولوجي ليس كتاب العبر، أي تلك الأحداث الكثيرة المتراصة، بل ما يثوي خلفه من خطة؛ بمعنى آخر، سيوجه اهتمامه صوب المقدمة، وتحديداً نحو قواعد علم العمران التي أرادها عبد الرحمن بن خلدون علماً معيارياً في الكتابة التاريخية، تتنزل من التاريخ منزلة المنطق من الفلسفة، والنحو من اللغة، وهذا ما يسميه العروي «تاريخ التاريخ»، وهي عبارة وظفها قبل أن تتخذ عنواناً لأحد الكتب في المنهجية التاريخية، يقول العروي: «إن مادة تاريخ التاريخ، أي مراحل تطور صناعة المؤرخ، مهملة في

(١) مصدر سابق.

(٢) عبد الله العروي: مجمل تاريخ المغرب (الدار البيضاء، بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٩)، ص٢٢.

(3) André Lalande, vocabulaire technique et critique de la philosophie (Paris: PUF, 1988), p.293.

الجامعات المغربية»[١].

من خلال تأمل العروي في مجمل التحولات التي لحقت بالبحث التاريخي بعد الثورة المعرفية التي امتدت إلى هذا المجال، استنتج أن كل التحولات المنهجية يمكن اختزالها في آخر المطاف في حلقة واحدة هي الحقبة، فالذي يتغير في مقاربة كل مؤرخ هو الأمد؛ إذ إن مؤرخ الدبلوماسية يقنع بالفترات الزمنية القصيرة، بينما يمتد من يهتم بالمؤسسات فترته الزمنية إلى قرن أو أكثر، أما من ينظر في التقنيات فيجول بنظره فوق مدد طويلة، تقدر بعشرات القرون، ويعود العروي القهقرى في البحث عن أصل الطفرة المعرفية، فيخلص إلى ما يلي: «يبدو أولاً أن التجديد يرجع إلى الأسئلة المطروحة، إلى نقاط الاهتمام، إلى تأويل المعلومات، لكن عند التدقيق يتضح أن ما يتغير هو مفهوم الوحدة الزمانية، أي الحقبة التاريخية، يعني كل تجديد في النهاية إعادة النظر في تحقيب التاريخ»[٢].

لكن العروي يشدد، في موضع آخر، على أهمية التناول التاريخي لتاريخ التاريخ نفسه، فلا يكفي ترجمة كتاب في منهجيات (صناعة التاريخ) من دون الإحاطة بالملابسات التاريخية التي كانت وراء ظهور هذا المنهج أو ذاك؛ فالمناهج تتحاور فيما بينها، والمناهج التي كانت استجابة لتحديات منهجية أخرى كثيرة، وفي غياب هذا الموقع التاريخي والمعرفة بالمناقشات التي ولدت هذه المناهج، لا يمكن أن تكون معرفتنا إلّا عمياء غير متبصرة، يقول العروي عن ترجمة عبد الرحمن بدوي كتاب شارل – فيكتور لانجلوا وشارل سينيوبوس (المدخل إلى الدراسات التاريخية): «الترجمة الحرفية لا تنفع، ماذا يعني الاقتداء الأعمى في مثل هذه الظروف؟ بدون نقد للكتاب، بدون وضعه في سياق المعرفيات

(١) العروي: ص٢٢.

(٢) المصدر السابق: ص١٨.

المعاصرة، هل تعين الترجمة على توضيح فكرة التاريخ أو على طمسها؟»[١].

المدارس التاريخية: دراسة للعنوان:

من المؤلفات التي اشتملت على هذين البعدين؛ أي تسليط الضوء على البحث الإبستيمولوجي في الحقل التاريخي، والتعامل معه من مدخل تاريخي، بمعنى تتبع سيرورة تطور صناعة المؤرخ في تموجاته وانعطافاته الكتاب الأخير للمؤرخ محمّد حبيدة (المدارس التاريخية: برلين – السوربون – استراسبورغ: من المنهج إلى التناهج)، وهو ليس الكتاب الأول الذي طرح فيه، تحليلاً ودرساً، مناهج البحث في التاريخ، بل سبق أن أصدر مجموعة أعمال تتوزع بين الترجمة[٢] ودراسات تهتم بتقريب هذه المناهج التي ابتكرت في الهيستوريوغرافيا الغربية من قارئ اللغة العربية[٣].

لنقف بشيء من الاقتضاب مع عنواني كتاب المدارس التاريخية الفرعيين؛ إذ تشير برلين إلى مدرسة رانكه Leopold von Ranke واضع قواعد علم التاريخ، ودشن اللبنة الأولى للمدرسة التاريخية الوضعية التي سيكتمل بناؤها في فرنسا، وتحيل السوربون على مؤسسي المدرسة الوضعية الفرنسية لانجلوا وسينيوبوس، أما ستراسبورغ فهي معقل مدرسة الحوليات التي انطلقت مع

(١) عبد الله العروي: مفهوم التاريخ، الدار البيضاء، بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠١٢، ص١٨؛ ينظر: Charles-victor Langlois & Charles Seignobos, Introduction aux études historiques, Paris: Edition Kimé, 1992.

(٢) الكتابة التاريخية: التاريخ والعلوم الاجتماعية، التاريخ والذاكرة، تاريخ العقليات، ترجمة محمّد حبيدة، الدار البيضاء: أفريقيا الشرق، ٢٠١٥.

(٣) محمّد حبيدة: كتابة التاريخ: قراءات وتأويلات، الرباط: دار أبي رقراق، ٢٠١٣؛ ينظر أيضاً: محمّد حبيدة: مدرسة الحوليات: مفاهيم التحليل البروديلي، أمل (المغرب)، ع٣، كانون الثاني/ يناير ١٩٩٣.

المؤرخين مارك بلوخ Marc Bloch ولوسيان فيفر Lucien Febvre، في حين يحيل العنوان الفرعي الثاني، (من المنهج إلى التناهج)، على التطور المضموني للمنهج التاريخي من منهج أحادي بسيط، وهو منهج المدرسة الوضعية الذي يرتكز على دراسة الوثائق ونقدها، ثم استخلاص ما تحويه من معطيات يضمنها المؤرخ في كتب وصفية، إلى منهج مركب يستقطب مناهج علوم مختلفة ويصهر داخل بوتقة التاريخ تخصصات مختلفة، إن مفهوم التناهج هو مفهوم إشكالي ليس بسيطاً، ودلالته لا تتبادر إلى ذهن القارئ مباشرة، ويمكن القول إنه ينتمي إلى المعجم التقني للتاريخ، ثم إن المؤرخ محمّد حبيدة لم يعرف المفهوم؛ ما يدل على أن الكتاب غير موجه إلى جمهور القراء، بل إلى الباحثين في التاريخ الذين خبروا مفاهيم التخصص، ومن بين الإشارات النادرة التي وردت عرضاً في كتاب المدارس التاريخية عن تعريف التناهج إشارة – نجدها بعد أن تقدم المؤرخ في كتابه – إلى مقالة مرجعية للمؤرخ بيرنار لوبوتي بعنوان (مقترحات من أجل تقنين التناهج)، حيث يعطف حبيدة (التناهج) على (تداخل التخصصات والمناهج)[١].

مفهوم التناهج، في حدود اطلاعنا، الترجمة التي اختارها العروي للمفهوم الفرنسي Interdisciplinarite، كما نجده في (فهرس المفاهيم) في آخر كتابه مفهوم التاريخ[٢]، فالمفهوم ظهر في سياق التنافس المحموم بين العلوم الإنسانية المختلفة وتوق كل تخصص لتحقيق قصب السبق وجعل العلوم الأخرى المجاورة تابعة له، وهذه التبعية – بلا شك – تستلزم ضمناً حضور هذه العلوم الإنسانية الأخرى في كل تخصص؛ ما يفترض وجود حد أدنى من التلاقح

(١) محمّد حبيدة: المدارس التاريخية، برلين – السوربون – استراسبورغ: من المنهج إلى التناهج، الرباط: دار الأمان، ٢٠١٨، ص١١٦.

(٢) العروي: مفهوم التاريخ، ص٤٢٠.

المعرفي بين التخصصات، يقول العروي عن التناهج إنه: «التعاون العضوي بين التخصصات المختلفة على أساس أن التاريخ هو علم العلوم»[١]، أما أندريه بورغيير Andre Burguiere فيرى أن التناهج يفرضه تنويع أنماط مقاربة الظاهرة الاجتماعية، وما يستبطنه هذا الموقف أن الظاهرة الاجتماعية هي من التركيب، حيث لا يستطيع علم إنساني واحد، أو منهج واحد، أن يحيط بمختلف أبعاد الوجود الاجتماعي، ومن هنا تأتي ضرورة إزالة الحدود والحواجز بين التخصصات[٢]، فالوجود الاجتماعي يتحدد بالحاجات الاقتصادية (الاقتصاد) والإكراهات الجغرافية (الجغرافيا)، وجود يتجاوز الفرد وإرادتـه؛ ما يحتم الالتجاء إلى السوسيولوجيا على النحو الذي نظر له إيميل دوركايم[٣]، كما أن الإنسان ليس حيواناً يزحف على بطنه أو كياناً عقلانياً بحتاً، بل تصدر عنه سلوكات لا عقلانية، بطريقة غير إرادية؛ ولهذا يكون الحفر في تاريخ العقليات[٤] هو الآخر شرطاً للإدراك الأمثل للواقع في تجلياته المتعددة، وهذه التخصصات إذا كان كل واحد منها قد نشأ على حدة، بمعزل عن الأخرى، فإن بلورة رؤية شمولية عن الإنسان تقود إلى التناهج.

أما العنوان الرئيس (المدارس التاريخية)، فلا بد من استبعاد المعنى الدارج المتعلق به، فالمدرسة ليست هي المؤسسة ذات الحجرات التي تلقن فيها دروس، بل هي في هذا السياق رباط منهجي فكري ينضوي تحته باحثون يقتسمون

(١) المصدر السابق: ص٨١.

(2) A. Burguiere, «Histoire d'une histoire: La naissance des Annales,» Annales ESC, no.6 (1979), p.1351.

(3) Emile Durkheim, Les règles de la méthode sociologique (Paris: PUF, [s. d.]), p.13.

(4) Jacques Le Goff, «Les mentalités, une histoire ambiguë,» in: J. Le Goff & P. Nora (eds.), Faire de l'histoire (Paris: Gallimard, 1974).

التوجهات الفكرية والمنهجية نفسها، مع أن هذه الرزمة من المبادئ المنهجية التي تشكل عامل قرابة بين أعضاء المدرسة الواحدة ليست جامدة ثابتة، بل قابلة للابتكار والإبداع والتجديد، ويمكن القول أن استمرار مدرسة في العطاء رهين بجدلية الانفتاح، من دون فقدان الذات محددات هويتها، يقول حبيدة عن المدرسة أنها: «جماعة من المؤرخين يرتبطون فيما بينهم بنسب منهجي وفكري على مدى أكثر من جيل واحد، مع ما توفره بنية النسب هذه، ضمن هذه المدرسة أو تلك، من إمكانيات التجديد والابتكار والعطاء»[١].

ولادة التاريخ بوصفه علماً:

في الفصل الأول من كتاب (المدارس التاريخية) يخصص حبيدة مبحثاً لتناول السياق الإبستيمولوجي الذي ظهر فيه التاريخ بوصفه علماً، ففي محطة أولى حدث انتزاع التاريخ من القبضة الدينية...؛ يصف حبيدة هذه الانعطافة التي يمكن عدها قطيعة إبستيمولوجية بقوله: «في محطة أولى تحرر التاريخ من التصور الديني، لما انتزعه فلاسفة الأنوار من قبضة الكنيسة، ليتحول إلى مادة علمانية، حيث خلع المؤرخ لبوس اللاهوتي وصار يفهم التاريخ فهماً واقعياً»[٢]، وتجدر الإشارة إلى أن هذا التحول، الذي تم في إثره تخليص التاريخ من الدين، قد حدث في الهيستوريوغرافيا العربية مع ابن خلدون، ومع ذلك، ظل النظر الخلدوني العلماني إلى التاريخ حبيس المقدمة ولم يتجاوزه ليحدث تأثيراً في العقليات، يقول كريستوف بوميان عن علمانية التصور الخلدوني للتاريخ إن التحقيب الأوغسطيني للتاريخ يتعارض مع التحقيب الخلدوني تماماً، كما يتناقض الوعي المقدس مع الوعي الدنيوي[٣].

(١) حبيدة: المدارس التاريخية، ص١٥.

(٢) المصدر السابق: ص٢٧.

(3) Krzystof Pomian, L'ordre du temps (Paris: Gallimard, 1984), p.110.

الوضعية التاريخية: العلموية ومركزية الوثيقة:

في محطة ثانية، ستُفصل العلوم عن الفلسفة بتأثير من المدرسة الوضعية التي وضع لبناتها أوغست كونت الذي كان يؤمن بعقيدة التقدم التي سادت مجمل الفكر الغربي، خصوصاً في القرن التاسع عشر، لكنه لا يتحدث عن التقدم الحضاري البراني، بل عن «المسيرة التقدمية للعقل الإنساني»، ويرى أن فهم الحالة الوضعية لا بد من أن تسبقه معرفة بالحالات السابقة؛ أي الحالة اللاهوتية التي يسميها التخيل، والحالة الفلسفية التي يسميها التجريد، ويرى كونت أيضاً أن التاريخ الإنساني مر بهاتين المرحلتين الطفوليتين، وأنه ما من طفل إلا قطع المرحلتين في طفولته قبل أن يبلغ النضج الوضعي: «إن كل فرع من فروع معرفتنا تمر على التوالي بثلاث حالات نظرية مختلفة: الحالة اللاهوتية، أو التخيلية، الحالة الميتافيزيقية، أو المجردة، ثم الحالة العلمية أو الوضعية»[١]، وبعد ذلك يعدد تمظهرات هذه الحالات الثلاث وطبيعة النشاط الفكري الممارس في كل منها، ففي الحالة اللاهوتية يتجه الفكر الإنساني نحو الطبيعة الجوهرية للكائنات، ونحو الأسباب الأولية والغائية للظواهر: «نحو المعرفة المطلقة»[٢]، كما أن الظواهر الطبيعية هي نتيجة تدخل قوى فوق طبيعية، وتدخلاتها العشوائية هي التي تفسر الظواهر غير الطبيعية من تشوهاتٍ وشذوذٍ في الكون.

أما الحالة الفلسفية، فالتغير فيها بسيط مقارنة بالحالة اللاهوتية السابقة، ويتمثل هذا التحول في تعويض القوى المتعالية الفوق الطبيعية بقوى أخرى مجردة[٣]، في حين تتحدد المرحلة الوضعية بجدل السلب للحالتين السابقتين،

(1) Auguste Comte, Cours de philosophie positive, tome 1 (Paris: Librairie Garnier frères, [s. d.]), p.21.

(2) Ibid., p.22.

(3) Ibid., p.23.

وبناء أورغانون جديد لبناء نسق العلوم؛ فمن جهة، تعترف بحدود العقل البشري، وتقر باستحالة تحصيله مفاهيم مطلقة، كما تتخلى عن البحث في أصل الكون ومصيره، ومن جهة أخرى، تتجه نحو الظواهر الطبيعية القابلة للملاحظة، وتحدد قوانينها غير المتغيرة باعتماد المنهج التجريبي والعقلنة، والغاية الأخيرة؛ فهي تتمثل، كما يقول كونت، في ربط الظواهر المختلفة بقانون عام واحد يفسّره ويشرحه، مثل قانون الجاذبية[١].

كان لهذه الموجة الوضعية تأثيرها في مختلف العلوم، فانفصلت عن الفلسفة بعد أن تحررت من قيود الفكر الديني في عصر الأنوار، ويصف حبيدة هذه المحطة الثانية، فيقول: «في محطة ثانية، ابتعد الفهم التاريخي عن الفلسفة بتفادي الخوض في المطارحات النظرية، حيث انفلت من القالب الذي صنعه الفلاسفة... هكذا ابتكر المؤرخ زياً جديداً، زي العلماني والعالم، زي المحلل والناقد، الزي المنهجي الذي أدخل التاريخ في مرحلة الممارسة الاحترافية المرتبطة بالتجريب»[٢]، لكن لا يخفى أن هذا الترتيب الذي وضعه كونت للعلوم لم يكن موضوعياً كما قد يتبادر إلى الذهن أول وهلة، صحيح أن العلوم الدقيقة الحقيقية تحقق إجماعاً حول نتائجها بحكم اعتماد الملاحظة والتجريب، لكن لا يمكن فصل هذا النزوع الوضعي لدى كونت عن واقع الفوضى والتشتت الذي عاشته فرنسا بعد ثورتها، يقول محمّد عابد الجابري: «لقد عاش هذا المفكر الفرنسي في ظل الأوضاع التي أعقبت الثورة الفرنسية، فراعه ما أصاب المجتمع الفرنسي آنذاك من فوضى وتمزق، وعزا ذلك إلى تنافر الأفكار، وتساءل: كيف يمكن تحقيق الانسجام في ميدان الفكر... لقد لاحظ أن الاختلاف في ميدان الفكر إنما يقوم في المجالات التي يبتعد فيها الإنسان عن الواقع، حيث يتناول بالبحث والمناقشة

(١) Ibid.

(٢) حبيدة: المدارس التاريخية، ص٢٧-٢٨.

أموراً لا سبيل إلى معرفتها، أما حين ينصرف الفكر البشري عن هذه المواضيع الفارغة ويقصر اهتمامه على ملاحظة الظواهر يحصل الاتفاق»[١].

لهذا، فقبل الوضعية، رأى المؤرخون المعاصرون هذه الحقبة بمنزلة «ما قبل تاريخ التاريخ»، وللكتابة التاريخية قبل تاريخ التاريخ، بحسب المؤرخ الفرنسي جيرار نواريل، سمتان بارزتان: فمن جهة لم تحقق الاستقلالية، بل كانت تابعة للأدب والفلسفة، وتسيطر عليها قضايا الصراع السياسي[٢]، ومن جهة أخرى كانت الأبحاث التاريخية «العالمة» محتكرة، في فرنسا، من جهات معادية للجمهورية[٣]: «خلافاً لما قد نعتقده الآن؛ هذا التاريخ المتحيز سيطرت عليه، على نحو واسع، التيارات الكاثوليكية المحافظة التي تعارض بحزم الجمهوريين»[٤].

كانت لإخضاع التاريخ لرياح الوضعية ثلاث نتائج أساسية؛ فالتاريخ لم يعد حقلاً لإصدار الأحكام الأخلاقية، ذلك أنه لم يعد تاريخاً أخلاقياً، وكان منسجماً مع هذا المنحى التاريخي الجديد؛ أن يتراجع التاريخ الديني على حساب تصاعد التاريخ السياسي، وبالمثل، لا ينفصل تراجع التاريخ الديني عن ظهور قيم جديدة و(تطليق) القيم الماضوية، ولا يخفى أن هذا التوجه لا بد من أن يحمل معه رؤية تاريخية جديدة، رؤية تتطلع إلى المستقبل وتؤمن بأفضليته، وفي المقابل تنزع الأمثلة عن الماضي[٥].

(١) محمّد عابد الجابري: مدخل إلى فلسفة العلوم: العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٢، ص٢٥ (بتصرف).

(2) Gerard Noiriel, «Naissance du métier d'historien,» Genèses: Sciences sociales et histoire, no.1 (1990), p.58.

(3) Ibid.

(4) Ibid., p.60.

(٥) حبيدة: المدارس التاريخية، ص٣٢.

يذكر المؤرخ محمّد حبيدة خمس قواعد للمنهج التاريخي الوضعاني الذي وضعه رائد المدرسة الوضعية الألمانية المؤرخ ليوبولد فون رانكه الملقب بـ (نسطور المؤرخين):

١. التحقق من الوثائق وتحليلها ونقدها.
٢. التحقق من الأحداث، وعرضها بطريقة كرونولوجية.
٣. اجتناب الحكم على الماضي، والاقتصار على وصف الواقعة التاريخية كما هي.
٤. نفي العلاقة بين الذات العارفة، أي المؤرخ من جهة، وموضوع المعرفة، أي الواقعة التاريخية من جهة أخرى.
٥. التاريخ موجود لذاته موضوعياً، وفهمه ميسر بصفة موضوعية وحيادية.

يرى وجيه كوثراني أنه ينبغي التمييز في فكر رانكه بين المنهج والفلسفة؛ فمنهجياً يدعو إلى الفصل بين الذات والموضوع والتعامل مع الوثائق بحياد «حيث تنحصر مهمته في ملاحظة الوقائع بدقة وتجنب إقحام الأخلاقيات أو التزيين والتزويق، كما تقتضي إبراز الحقيقة التاريخية وحدها وأداتها الوثائق وتحقيقها»[١]، أما فلسفياً، فكان رانكه وضعانياً، بمعنى أنه يؤمن بإيديولوجيا التقدم ويُيَمِّم وجهه إلى المستقبل، معتقداً أن القادم حتماً أفضل مما مضى: «على مستوى الفلسفة، فلسفة التاريخ، فهو وضعاني، يؤمن بتقدم الثقافة كمضمون متحرك وفاعل في التاريخ»[٢].

حمل مشعل هذه المدرسة فيما بعد المدرسة الفرنسية، فهي التي سترفع لواء الوضعانية مع المؤرخين لانجلوا وسينيوبوس، فهذه المدرسة، كما يقول حبيدة، مزيج من الحس الأرشيفي الوطني والقواعد التي وضعتها المدرسة الوضعية في

(١) وجيه كوثراني: تاريخ التاريخ: اتجاهات – مدارس – مناهج، الدوحة – بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٢، ص١٦٥.

(٢) مصدر سابق.

ألمانيا في شخص رانكه، والاهتمام بالأرشيف إنجاز أوجدته الثورة الفرنسية، لكن لا بد من الإشارة إلى أن بعض الشخصيات الثورية كانت مع إبادة الوثائق المحفوظة في الأرشيفات التي تشهد على الوضع السياسي والاجتماعي لما قبل الثورة، ففي كتاب كريستيان ديلاكروا وآخرين، التيارات التاريخية في فرنسا دراسة لباتريك غارسيا بعنوان (ولادة التاريخ المعاصر) شهادة مهمة من خطاب لنيكولا كوندورسي، أحد رجال الثورة الفرنسية، يقول فيها: «في هذا اليوم المشهود أرسى البرلمان دعائم المساواة السياسية بالقضاء على الأرستقراطية، في هذا اليوم، وبفضل انتصار العقل، تحترق في العاصمة، تحت أقدام تمثال لويس الرابع عشر، تلك المجلدات الضخمة التي تشهد بغرور هذه الطائفة، وتلقى آثار أخرى المصير نفسه في الخزانات العامة ومجالس الحسابات ودور الأنساب، ينبغي تدمير هذه المستودعات تدميراً شاملاً، لن تحتفظوا، على حساب الأمة، بهذه التفاهات التي تهدد المساواة»[1]، لكن بعد مقتل كوندورسي، انتصر موقف حفظ وصيانة هذه (المجلدات الضخمة) التي ستتحول إلى وثائق مهمة ومادة للبحث التاريخي، خصوصاً مع المدرسة الوضعية.

مرجعان اثنان كانا بمنزلة بيانين منهجيين للمدرسة الوضعية في فرنسا وخارجها، فمن خلالهما تروج لأدبيات الوضعية: المجلة التاريخية، والكتاب المشترك للانجلوا وسينيوبوس (مدخل إلى الدراسات التاريخية). يبدأ الفصل الأول (البحث عن الوثائق) في هذا الكتاب بجملة تختزل مجمل الرؤية المنهجية للمدرسة الوضعية: «التاريخ يصنع بالوثائق»[2]، فكما كانت المدرسة الوضعية

(1) Patrick Garcia, «La naissance de l'histoire contemporaine,» in: Christian Delacroix, Patrick Garcia & François Dosse, Les courants historiques en France: XIX^{e}-XX^{e} siècle (Paris: Gallimard, 2007), pp.18-19.

في ملحق كتاب (المدارس التاريخية) ترجمة من المؤلف لهذا الخطاب، وهي التي اعتمدناها هنا.

(2) Langlois & Seignobos, p.13.

تدعو في فلسفة العلم إلى التعامل مع الظواهر الطبيعية الظاهرة عن طريق الملاحظة، فإن المدرسة التاريخية في سبيل تحقيق علميتها حاكت كذلك هذا المنحى باختيارها كتابة التاريخ من خلال دعائم مادية، هي الوثائق، صحيح أن المؤرخين يعترفان بأن المنهج التاريخي، في تعامله مع الوثائق والمخلفات التي تركها الماضي، أقل علمية ودقة من منهج العلوم الحقيقية والدقيقة التي تعتمد الملاحظة المباشرة، لكنهما أمام التحدي العلمي، يريان أن نقد الوثيقة هي الوسيلة الوحيدة التي يمتلكها المؤرخون من أجل بلوغ هذا الهدف، فيرتقي علم التاريخ إلى مصاف العلوم التي تعتمد المنهج الوضعي[١]، وإن كان هذا المنهج غير المباشر – كما يطلقان عليه – ليس كدقة منهج الملاحظة المباشرة.

لكن ما يقلّل من دقة المنهج التاريخي في نسق الكتابة الوضعانية المعتمد على الوثائق ليس استنادها في كتابة التاريخ إلى الوثائق فحسب، بل جملة ثغرات ونقائص تتخلل هذه الوثائق أيضاً؛ فالوثائق، بحسب المؤرخين، ليست نسخاً أصلية، «في أي حال حفظت الوثائق القديمة؟ تقريباً النسخ الأصلية، دائماً، ضائعة، لا نمتلك إلّا نسخ النسخ»[٢]، لهذا، ليس المؤرخ مطالباً بإيجاد النسخة السليمة الأصلية من بين نسخ وثيقة ما، أي تلك التي لا يعتورها نقص مهما صغر؛ إذ إن أقصى ما قد يطمح إليه هو الوصول إلى (النص الأفضل)، أي نص الوثيقة الذي يشبه النسخ الأصلية ويقترب منها: «إنا نصل عبر طريق التخمين، أو عبر طريق المقارنة والتخمين، ليس للحصول بالضرورة على النص السليم، بل إلى النص الأفضل ما أمكننا ذلك»[٣].

تدعو المدرسة الوضعية إلى مجموعة خطوات منهجية من أجل تجاوز هذه

(١) Ibid., p.39.

(٢) Ibid., p.44.

(٣) Ibid., p.50.

الصعوبات والاقتراب من تحقيق العلمية؛ من خلال التعامل النقدي مع الوثائق قبل اعتمادها مادة للبحث التاريخي، ثمة نقدان يمارسهما الباحث قبل أن يسلم بما في الوثيقة، وأقول الباحث وليس المؤرخ؛ لأن النقد الخارجي للوثيقة، بحسب المؤرخين الوضعيين، ليس عملاً من صميم اهتمام المؤرخ، إنه عمل تقني يتطلب مواصفات معينة، مثل المثابرة والصبر...، لكن مهنة المؤرخ لا تشترط تحقيق الوثائق[١].

النقد الأول هو **النقد الخارجي**، ويشمل نقد التصحيح، يقول لانجلوا وسينيوبوس: «قبل استخدام وثيقة، يجب أن نعرف أولاً هل نص هذه الوثيقة صحيح؟ أي هل يتفق، قدر الإمكان، مع نسخة المؤلف التي كتبها بخطه؟ فإن كان النص سقيماً يجب تصحيحه»[٢] أما الخطوة الثانية في النقد الخارجي، فهي نقد المصدر، ويقصد به التأكد من الحيثيات الخارجية والملابسات التاريخية التي كتبت فيها الوثيقة، وكما يقول المؤرخان: «من غير المعقول أن ننشد معلومات عن واقعة ما في أوراق شخص لم يعرف عنها شيئاً، ولم يكن في وسعه أن يعرف عنها شيئاً، ولهذا ينبغي أن نتساءل أو حينما نكون أمام وثيقة ما: من أين أتت؟ ومن مؤلفها؟ وما تاريخها؟ فالوثيقة التي لا يعرف شيء عن مؤلفها وتاريخها ومكان كتابتها، وبالجملة مصدرها، هي وثيقة لا تفيد شيئاً»[٣]، أما الخطوة الثالثة بعد تصحيح الوثائق ونقد المصدر، فهي جمع هذه الوثائق وترتيبها، وهنا يدعو المؤرخان إلى ترتيب الوثائق باعتماد الجذاذات fiches Les، وهذا متعلق بالنقد الخارجي.

أما **النقد الداخلي**، فهو ممارسة التحليل الهيرمينوطيقي، ولا بد أن من يقرأ

(١) Ibid., p.67.

(٢) Ibid.

(٣) Ibid., p.52.

الخطاب الوضعي سيلحظ المفارقة المتمثلة في تناقض الوضعية بوصفها اتجاهاً علمياً يتوجه إلى الظواهر فقط، مع الفهم كتأويل باطني ينخرط في تخمين بعض النشاطات الذهنية لكاتب الوثيقة، وهي نشاطات لا يسمح المنهج الوضعي بدراستها دراسة علمية، حيث يقول لانجلوا وسينيوبوس إن مهمة النقد الباطني هي إعادة تحليل كل العمليات التي قام بها الكاتب واختبارها، للتأكد مما إذا كانت كل عملية من هذه العمليات تمت بطريقة صحيحة، ومما يدخل في هذه العمليات التي يجب أن تدرس، كما يقول المؤرخان، حركة اليد التي سطرت الوثيقة: «يجب أن نصعد في الاتجاه المعاكس، درجة درجة، من حركة اليد إلى الملاحظة»[١]، وهذه النشاطات باطنية مغيبة عن الحس والملاحظة، وغير قابلة للدراسة على الشرط الوضعي.

تحيلنا هذه المفارقة التي سقط فيها المؤرخان على نقاش عريض بشأن إشكالية الفهم والتفسير، وهي إشكالية أثارتها المدرسة الرومانسية رداً على تحديات الوضعية، فالتفسير بالنسبة إلى الباحثين في الهيرمينوطيقا، مثل فريدريك شلايرماخر Friedrich Schleiermacher، وفيلهلم ديلتاي Wilhelm Dilthey، هو منهج العلوم الطبيعية؛ تلك التي تقصد استخلاص جملة قوانين ثابتة من الطبيعة وصوغها صوغاً علمياً، أما الفهم، فهو مبتغى العلوم الإنسانية أو الروحية، كما يسميها ديلتاي، وخلاصة تغلغل قارئ النصوص، حيث هو يتعامل مع حالات فردية تنبع من الوجدان الإنساني؛ لهذا فإن تطبيق المنهج العلمي عليها هو تحريف للمنهج والمقروء على حد سواء، إن الغاية التي يصبو إليها قارئ نص ما هي فهمه، وما يجعل هذا الفهم ممكن الإدراك هو تجانس الطبيعة البشرية والتجارب التي يمر منها الإنسان، لهذا، كما يقول بول ريكور عن شلايرماخر، فإن فهم نص ما ممكن، بل إنه يغلو في ذلك، ويرى إمكان

(١) Ibid., p.82.

«فهم الكاتب مثلما أو حتى أحسن مما فهم نفسه»[١]، وآلية الفهم، بحسب شلايرماخر، هي التأويل الذي يقسمه قسمين: تأويل لغوي وتأويل تقني أو نفسي؛ فالأول تأويل موضوعي إلى حد ما، يدرس بنية النص من المنظور اللغوي ويستهدف وحدته الدلالية ويحدد معاني الكلمات في سياقها، أما الثاني، فيتجه إلى وجدان الكاتب لمحاولة الإمساك بماهية الفكر الذي أنتج النص، وكما يقول ريكور عن منهج شلايرماخر أيضاً، لا بد من: «نسيان الكاتب في أثناء الفهم اللغوي، ونسيان اللغة في أثناء الفهم التقني»[٢]، والمنحى التأويلي الهيرمينوطيقي نفسه نلمسه عند ديلتاي الذي يرى أن الفهم يتم بكل قوى الإنسان، بما في ذلك العاطفة والانفعال، وليس العقل الأداتي فحسب، وبموضوعية تامة كما نجد عند رانكه، بل كان مشروع ديلتاي، في وجه من الوجوه، رداً في الاتجاه المعاكس لرانكه، ولهذا يقدم ثلاثة مبادئ للعلوم الروحية، بما في ذلك المعرفة التاريخية:

١. المعرفة التاريخية تقوم على التأمل الذاتي.

٢. الفهم ليس هو التفسير، ولا هو وظيفة عقلية، بل يتم بكل القوى الانفعالية للنفس.

٣. الفهم هو حركية الحياة باتجاه الحياة، وكما يقول غادامير: «يبدأ ديلتاي من الحياة؛ فالحياة ذاتها منظمة من أجل تأمل ذاتها»[٣].

كان طموح ديلتاي، والمدرسة الرومانسية عموماً، فك الارتباط بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية، بما في ذلك التاريخ، فهما موضوعان مختلفان، فمن الناحية الأولى نجد الاطراد والثبات، أما من الناحية الثانية فنجد الخصوصية والتعدد. يقول هانز جورج غادامير عن غاية مشروع ديلتاي: «طموح ديلتاي

(١) Paul Ricoeur, Du texte à l'action (Paris: Seuil, 1986), p.87.

(٢) Ibid., p.33.

(٣) Ibid.

كان من البداية هو فصل العلاقات المؤثرة في العالم الروحي عن العلاقات السببية التي تجري في سياق الطبيعة»[١].

كان هذا عرضاً موضوعياً لبعض القضايا التي طرحتها المدرسة الوضعية وقادتنا إلى إشكالية الفهم والتفسير، أما إذا أردنا تقييم هذه المدرسة ونظرتها المنهجية إلى التاريخ، فيمكن القول مع العروي إن المدرسة الوضعية لا تعي حدودها، فهي ترى المنهج العلمي المطبق على التاريخ كما لو كان منهجاً مطلقاً، وكما يقول العروي أيضاً، ينسى أن: «العلم الطبيعي كما أسسه غليليو وديكارت ونيوتن، هو نفسه أمر حادث في التاريخ... التاريخ الوضعاني ليس التاريخ الوحيد أو التاريخ الحق، بل هو تأليف واحد بين عدة تآليف ممكنة، يبدو موضوعياً؛ لأنه مقبول لدى جماعة؛ لأنه المنطق البديهي في عصر من العصور»[٢]، وأمام هذه الحصيلة غير الواعية ذاتها، يدعو العروي إلى دراسة ثقافية من أعلى لأدبيات هذه المدرسة الوضعية حتى تدرك نسبيتها التاريخية، وإذا أردنا أن نعبر عن قصد العروي بعبارات أخرى أوضح، نقول إن روحاً ثقافية ما حين تسود حقبة ما تتصور كمطلق، وهنا تتماهى الذات مع هذه الروح الثقافية، ولتلمس نسبية المنهج لا بد من الارتفاع عن اللحظة التي ينتمي إليها المؤرخ، ثم النظر إلى المنهج من الأعلى، وحينئذ سيتراءى كمنهج من بين مناهج، محدود في سياقه الزماني، له حدود، ويعتوره قصور.

ثمة نمط آخر من الكتابة التاريخية تزامن مع المدرسة التاريخية الوضعانية في ألمانيا، ولم يخف رفضه المنهج الوضعاني في تصوره التاريخ، إنه التنظير الفلسفي

(1) Hans-Georg Gadamer, vérité et méthode, Les grandes lignes d'une herméneutique philosophique, Etienne Sacre (trad.) (Paris: Seuil, 1976), p.244.

(٢) العروي: مفهوم التاريخ، ص٢٣٦-٢٣٧.

للتاريخ مع الفيلسوف الألماني هيغل، يقول حبيدة: «جامعة برلين التي أسسها الفيلسوف هامبولد عام ١٨١٠ لم تكن تضم في بداية القرن التاسع عشر سوى كرسيين لتدريس التاريخ، واحد يشغله هيغل، وآخر تولاه رانكه»[١]، كان هيغل يعتبر محاولة إحياء الماضي كما حدث تماماً مجرد وهم، لهذا أطلق على الطريقة المتبعة من قبل رانكه «الواقعية الوهمية»[٢].

الفهم هذا الحكم الذي يصدره هيغل، نستحضر تقسيمه الكتابة التاريخية؛ إذ يقسم أنماط التواريخ أربعة أصناف: يسمي الأول «التاريخ الأصلي»، ويعني به التاريخ الذي يكتبه المؤرخ الذي عاصر ما يكتب عنه، ولا يستبعد هيغل أن يعتور هذا النوع من الكتابة التاريخية ما يتخلل الكتابات الأخرى من تحريفات، لكنه، انطلاقاً من تصوره روح العصر، يرى أن ما يختلقه المؤرخ الذي يكتب عن عصره لا يخرج عن نطاق تلك الروح، لهذا فما يضيفه المؤرخ هو من (الممكن) في ذلك العصر، وليس من الممتنع، بالدلالة الفلسفية للمفهومين[٣].

أما الصنف الثاني من الكتابة التاريخية، فهو التاريخ النظري، ويجعله هيغل أصنافاً أيضاً؛ أولها التاريخ الكلي، فحين يكتب المؤرخ حوليات بلد أو شعب ما، يكتب عن أحداث ووقائع لم يعايشها، لهذا يرى هيغل أن المؤرخ في هذا النوع من الكتابة التاريخية يسقط روح عصره على روح أخرى[٤]، كما يورد تحت التاريخ النظري صنفاً آخر يسميه التاريخ العملي أو البراغماتي، ويعرفه إمام عبد

(١) حبيدة: المدارس التاريخية، ص٣٧.

(٢) مصدر سابق.

(3) Georg Wilhem Friedrich Hegel, La raison dans l'Histoire: Introduction à la philosophie de l'Histoire, Kostas Papaioannou (trad.) (Paris: Librairie Plon, 1965), p.26.

(4) Ibid., p.30.

الفتاح بقوله: «هو التاريخ الذي يهتم أساساً باستخلاص العظات والعبر»[١].

أما الصنف الثالث، فهو الذي يسميه هيغل «التاريخ النقدي»، ويشير إلى أن هذا النقد للتاريخ شائع ورائج في ألمانيا في زمانه، أما عن طبيعة هذه الممارسة التاريخية، فيرى هيغل أن هذا الصنف لا يكتب تاريخاً، بل يدرس الروايات التاريخية، محاولاً تقييم مدى صحتها، ومقارناً بين الروايات المختلفة في الواقعة الواحدة، فهذا بالنسبة إلى هيغل ليس تاريخاً، بل تاريخ التاريخ[٢].

في حين أن الصنف الرابع هو الذي يصفه بالجزئية، فهو تاريخ جزئي، لكنه يراه جسراً ومرحلة مهمة للانتقال إلى التاريخ الفلسفي الذي هو موضوع كتابه، ويدرس هذا التاريخ تطور بُعدٍ ما من أبعاد الوجود الإنساني من بدايته إلى غايته التي وصل إليها في لحظته الراهنة، مثل تاريخ الفن أو القوانين أو الأديان، ويقول عنه إنه: «يشكل مرحلة انتقال إلى التاريخ الفلسفي للعالم ما دام يأخذ بوجهة نظر عامة»[٣].

يبقى أن نعرف التاريخ الفلسفي، إنه ليس تاريخ أحداث، بل إننا حين نسبر فلسفة هيغل التاريخية، قد نستنتج أن الأحداث التاريخية مقروءة بمعزل عن سياق تطور التاريخ الإنساني، وتشكل عائقاً يحول دون إدراك خط التاريخ، ولنحاول هنا أن نجمل التصور الهيغلي للتاريخ.

لا بد من أن نسجل في البدء أن هيغل، مثل جميع المفكرين الأنواريين، يؤمن بالتقدم في التاريخ، فإذا كانت الأشياء في الطبيعة تتطور وفقاً لخط دائري، أي

(١) العقل في التاريخ: محاضرات في فلسفة التاريخ، تقديم إمام عبد الفتاح إمام، بيروت: دار التنوير، ٢٠٠٧، ص٣٨.

(٢) Hegel, p.37.

(٣) Ibid., p.38.

معرضة دائماً للتلاشي، ثم تعود لتظهر من جديد، فإن: «هذه الخاصية التي يتميز بها عالم الروح تشير في حالة الإنسان إلى مصير مختلف أتم الاختلاف عن مصير الأشياء التي هي طبيعية فحسب، والتي نجد فيها باستمرار طابعاً واحداً ثابتاً لا يتغير، يعود إليه كل تغير؛ هذا المصير الإنساني المختلف هو القابلية الحقيقية للتغير، وهو تغير للأفضل والأحسن، النزوع نحو تحقيق مزيد من الكمال»[١].

أقحمنا هنا مفهوماً جديداً هو مفهوم (الروح)، والروح والعقل مترادفان في فلسفة هيغل، وما يريد أن يثبته هو أن العالم كله يحكمه العقل، هذه الحقيقة التي يرفعها البعض إلى مرتبة (الثابت البنيوي)[٢] في الفكر الغربي كانت رائجة في النظر إلى الطبيعة، بل إنها كانت كذلك في الفكر الديني أيضاً، وقد أراد هيغل أن يطبقها على التاريخ الدنيوي، ولا أدل على ذلك من أنه يشير إلى مقولة مشهورة للفيلسوف اليوناني أنكساغوراس: «العقل يحكم العالم»[٣]، أما في الفكر الديني، فيشير هيغل إلى فكرة العناية الإلهية.

إذن، التاريخ الفلسفي الذي يريده هيغل هو إحلال العقل في التاريخ، والنظر إلى كيفية تحقيق الروح ذاتها في التاريخ، وهذه الغاية هي ماهية الروح نفسها، أي الحرية التي تتحقق بأفعال ووسائل إنسانية خارجية، على الرغم من أنها جوانية وداخلية، في «تاريخ العالم ليس إلّا تقدم الوعي بالحرية»[٤]، وهذه الأفعال قد تبدو، أول وهلة، متعارضة مع التطور الإنساني لتحقيق الحرية،

(١) Ibid., p.177.

(٢) «المطابقة بين العقل ونظام الطبيعة والقول بأن العقل يكتشف نفسه في الطبيعة ومن خلال التعامل معها ثابتان أساسيان في بنية الفكر الغربي». محمّد عابد الجابري: تكوين العقل العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٩، ص٢٨.

(٣) Hegel, p.56.

(٤) Ibid.

لكنها مع ذلك، تبعاً للفلسفة التاريخية عند هيغل، تخدمه؛ وهو ما يطلق عليه (مكر التاريخ)، أما هذه الحرية، فتتحقق موضوعياً في الدولة التي تكون فيها الأخلاق الإنسانية متوافقة مع قانون الدولة، أو ما يسميه هيغل الأخلاق الذاتية والأخلاق الموضوعية.

الحوليات: التاريخ في مهب ريح العلوم الاجتماعية:

بعد المدرسة الوضعية، يضعنا المؤرخ محمّد حبيدة أمام حلقة أخرى من حلقات التطور في المنهج التاريخي، ويتعلق الأمر بمدرسة فرضت نفسها على الساحة في مجال التاريخ، بل العلوم الإنسانية عموماً، خصوصاً أنها دخلت في جدل مع علوم شتى، واستعارت مناهجها؛ يتعلق الأمر بمدرسة الحوليات الفرنسية.

لكن أي انبثاق جديد لمدرسة ما، لا يكون منبت الصلة عن الماضي الثقافي القريب والبعيد، وبالمثل، لا يمكن أن نفصله عن المحيط السياسي والاجتماعي الذي نشأ في داخله، بل إن هذا الانبثاق يجر معه هذا وذاك، ركز حبيدة على الجانب الأول، فخصص فصلاً بعنوان (الحوليات قبل نشوئها)، أما البعد الثاني فلم يكن، على ما يبدو، من صميم اهتمامه في كتابه، وسنحاول أن نلقي عليه نظرة وجيزة.

لنبدأ بماضي الحوليات، حيث يرجع حبيدة القهقرى، إلى شخصيتين، يقدر أن تأثيرهما كبير في مدرسة الحوليات: جول ميشليه Jules michelet، وهنري بير Henri Berr. يقول حبيدة: «القفز على هذين الرجلين من شأنه أن يحرم القارئ من حلقة ربط محورية الفهم النقلة الإبستيمولوجية باتجاه تصور تاريخي نابض بالحياة ومشبع بروح التركيب»[1].

(١) حبيدة، المدارس التاريخية، ص٦٥.

يمكن أن نتطرق إلى ثلاث نقاط بخصوص تأثير ميشليه؛ فمن جهة، يذكر حبيدة أن ميشليه كان سباقاً في ملاحظة قصور الكتابة التاريخية بطريقة تنبئ بمنهج مؤرخي الحوليات، وهو منهج يقتصر على الأجناس ويهمل الأرض والعادات، كما أنه إذ يتتبع الأحداث السياسية والقوانين، لا يلقي بالاً إلى الأفكار والعادات، أما الإضافة الثانية المهمة لميشليه، فهي ابتكاره مفهوم النهضة كحقبة جديدة، فقبله لم يكن مفهوم النهضة يستقل بذاته، بل كان وصلها أكثر من أي شيء آخر، ولم يرسم المفهوم كاسم لحقبة إلّا معه، كذلك، كان المؤرخون يتحدثون عن نهضة فنية أو علمية، أما مع ميشليه، فقد «كبر المفهوم من الصيغة الصغيرة إلى صيغة كبيرة Renaissance»[١] لكن ستكون هذه الإضافة، تحديداً، محل إعادة نظر مع واحد من أهم مؤرخي المدرسة، المؤرخ الفرنسي جاك لوغوف، حيث رأى في كتابه (هل يجب تقطيع التاريخ شرائح؟) إن فترة النهضة هي حلقة في العصر الوسيط، ولم تكن من العصر الحديث؛ فهذا الأخير بدأ في القرن الثامن عشر مع الثورة الصناعية في الاقتصاد، وفلسفة الأنوار في الفكر[٢].

ما يدل على تأثير ميشليه في مدرسة الحوليات افتتان المؤرخين المنتمين إلى هذه المدرسة به، والألقاب الفخمة التعظيمية التي أسبغوها عليه، فهو بحسب لوغوف «نبي التاريخ الجديد»، وهو «الأستاذ القدوس» بتعبير بيير نورا، أما لوسيان فيفر الذي خصص له ثلاثين محاضرة في السنة الأكاديمية ١٩٤٣-١٩٤٤، فيلقبه بـ «أستاذ تاريخ الإحساس والعقليات»، ثم إنه «شاعر التاريخ» في نظر إيمانويل لوروا لادوري Emmanuel Bernard Le Roy Ladurie.

(١) المصدر السابق: ص٦٩.

(2) Jacques Le Goff, Faut-il vraiment découper l'histoire en tranches? (Paris: Seuil, 2014).

أما تأثير هنري بير، فكان مباشراً في الجيل الأول من مدرسة الحوليات، نظراً إلى قربه الزمني من أبنائه، ويكفي هنا أن نورد شهادة فرناند بروديل التي أوردها حبيدة في كتابه الكتابة التاريخية، حيث يقول: «هذا الرجل هو إلى حد ما الحوليات قبل نشوئها منذ سنة ١٩٠٠، أو ربما منذ ١٨٩٠»[١]، وأهم ما نجده في الحوليات، مما زرع بذوره هنري بير، منهجية (التركيب)؛ إذ كان بير من أوائل الذين دعوا إلى هدم الحواجز بين علوم الإنسان والتبشير بالتناهج عن طريق تقريب هذه العلوم الإنسانية بعضها من بعض حتى تتعاضد، فتسلط أضواء كاشفة على الواقع الإنساني في شموليته وتركيبه، ولعل مجلته التركيب التاريخي تحيلنا مباشرة على هذا الهم المعرفي، يقول حبيدة: «سعى هنري بير لإيجاد حل لمأزق التاريخ بجر المؤرخين نحو نقاش معرفي يتمرد على الحواجز الممتدة بين علوم الإنسان وينحو باتجاه تركيب تاريخي يشمل كافة العلوم الإنسانية والاجتماعية من خلال مجلة التركيب التاريخي»[٢].

لنلق الآن نظرة على الملابسات السياسية والاجتماعية التي ظهرت فيها مدرسة الحوليات ومجلتها (حوليات التاريخ الاقتصادي والاجتماعي)، حيث أشار لوغوف في كتاب (التاريخ الجديد) إلى العلاقة بين صدور مجلة الحوليات في عام ١٩٢٩ والأزمة الاقتصادية[٣]، فهذا التزامن يبدو مقنعاً، خصوصاً أن المجلة تحمل اسمه (حوليات التاريخ الاقتصادي والاجتماعي)، وهكذا، فالمجلة – والمدرسة من ورائها – جاءت لتجيب عن التحديات الاقتصادية

(١) حبيدة: الكتابة التاريخية، ص٥٢.

(٢) حبيدة: المدارس التاريخية، ص٧١.

(٣) يقول لوغوف: «ليس من باب الصدفة أن تنشأ مجلة الحوليات سنة ١٩٢٩ وهي سنة اندلاع الأزمة العالمية الكبرى». جاك لوغوف: التاريخ الجديد، ترجمة الطاهر المنصوري، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٧، ص٨٥.

للمجتمع الأوروبي الذي سيعيش واحدة من أشد الأزمات التي هزّت الغرب، غير أن فرانسوا دوس يقلل من قيمة هذا العامل، إنه يشكك في ارتباط ظهور مجلة الحوليات بأزمة عام ١٩٢٩؛ إذ اندلعت هذه الأخيرة في تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٢٩، بينما صدر العدد الأول من المجلة في كانون الثاني/ يناير، وكان فرانسوا يضيف معطيين إلى هذا التحديد: أولهما الإشارة إلى حدس المؤرخين؛ فقبل تفجر الأزمة الاقتصادية على نحو جلي، كانت هناك بوادر وإرهاصات سبقتها، ونقاش طاغ على المجال الاقتصادي، أما ثانيهما، فهو ربط نجاح المجلة بتعطش الناس إلى فهم الآليات المتحكمة في السياق الاقتصادي، وهو ما قامت به هذه المجلة التي تخصصت في الاقتصاد، وليس هذا فحسب، بل نجد لدى المجلة مسايرة كبيرة للتغيرات وقدرة على التأقلم[١].

غير أن هذا ليس كل شيء؛ فالالتجاء إلى الاجتماعي والاقتصادي يحيلنا على حقيقة أخرى، هي رفض جيل الثلاثينيات عموماً الحياة السياسية، فقد كان هناك نفور ونبذ كبيران لمؤسسات الدولة بكل تجلياتها، من مؤسسات وبرلمان وانتخابات، وتطلع إلى أفق آخر، يقول فرانسوا: «إن رفض السياسة جلي أيضاً لدى مارك بلوخ ولوسيان فيفر، فقد طورا منهجاً يتمحور حول الاقتصادي والاجتماعي، مهملين بصورة كلية الحقل السياسي»[٢].

ساهمت هذه الرؤية الأخيرة الرافضة للسياسة بوصفها ممارسة، إلى حد بعيد، في تحديد الرؤية التاريخية لمدرسة الحوليات، فقد قامت، كما يقول فرانسوا سيميان، على رفض «أصنام قبيلة المؤرخين»، وهذه الأصنام نابعة، في الحقيقة، من تمركز المؤرخ في الماضي على السياسة، «الصنم السياسي» و«صنم الفردية»،

(1) François Dosse, L'histoire en miettes: Des Annales à la nouvelle histoire (Paris: La Découverte, 2005), p.14.

(٢) Ibid., pp.16-17.

وهو التقليد التاريخي الذي سار عليه معظم المؤرخين من خلال التمركز حول الفرد باعتباره صانعاً للتاريخ، ثم «صنم الحدث»[١]، أي الاهتمام بالأحداث التي تجري في تواليها أكثر من الاهتمام بأبعاد أخرى، مثل الذهنيات أو الأنثروبولوجيا التاريخية أو الجغرافيا التاريخية... إلخ[٢].

لكن في هذا السياق، دائماً، يطفو عامل آخر لم يحدد توجهات الحوليات فحسب، بل حدد كذلك جيل الشباب في الثلاثينيات أيضاً، إنه الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) التي زعزعت، من جهة، يقينيات الأوروبيين إلى أنفسهم، وعلى رأس هذه اليقينيات ما كان سائداً منذ عصر الأنوار عن المنحى التقدمي للتاريخ، ومن جهة أخرى، صرف أنظار المفكرين والمؤرخين عن فكرة «المركزية الأوروبية»، وانبرى المؤرخ يهتم بحضارات أخرى، بل إن اليأس بلغ ببعضهم مبلغه، فتحدث عن «سقوط الغرب»، كما عنون أوسفالد شبنغلر Oswald Spengler أحد كتبه، فبالنسبة إلى المؤرخ «عنى ذلك إفلاس التاريخ – المعركة أو التاريخ السياسي العسكري الذي لم يعرف أن يمنع البربرية»[٣].

يتم التمييز عادة في مدرسة الحوليات بين ثلاثة أجيال: **جيل المؤسسين**، وهما مارك بلوخ ولوسيان فيفر، ثم يأتي بعده **الجيل الثاني** مجسداً، خصوصاً، ببروديل، ثم **الجيل الثالث** مثل لوغوف وإيمانويل لوروا لادوري وغيرهما، وهذا التقسيم هو ما التزم به واحد من أهم مؤرخي تاريخ مدرسة الحوليات وتموجاتها، ولاسيما فرانسوا دوس في كتابه (التاريخ المفتت: من الحوليات إلى التاريخ الجديد)، فلو ألقينا نظرة من فوق على تصميم هذا الكتاب، فسنجده

(١) «وكان هذا هو الوقت نفسه الذي تعهدت فيه مجلة الحوليات بنقد فكرة الحدث التاريخي نقداً لا هوادة فيه». ينظر: لوغوف: ص٨٨.

(٢) Dosse, pp.21-22.

(٣) كوثراني: ص٢٠٠.

مقسماً أربعة أقسام: ما قبل تاريخ الحوليات، وبعده زمن مارك بلوخ ولوسيان فيفر، وهو فصل كما هو واضح مخصص للرائدين الأولين، وبعده سنوات بروديل Les années Braudel، حيث خصصه الباحث لرؤية بروديل التاريخ والسياق التاريخي والملابسات الواقعية لما كتبه، ثم الفصل الأخير «التاريخ المفتت»، ولا يخفى أن الباحث سمى الجيل الثالث بهذا الاسم بسبب التشظي الكبير الذي حدث داخل المدرسة، وتباين الاهتمامات التي أدت إلى تفتت التاريخ، وفقدان هويته إلى حدٍّ ما.

ولد فيفر في عام ١٨٧٨، وتلقى ثقافته بوصفه مؤرخاً في نانسي، ثم في باريس في مدرسة المعلمين العليا والسوربون، وعُين في عام ١٩١٩ أستاذاً في ستراسبورغ، ثم في الكولاج دي فرانس في عام ١٩٣٣، كان له اهتمام من نوع خاص بأفكار القرن السادس عشر، ومن أهم أعماله كتاب: مارتن لوثر، ومسألة اللاإيمان في القرن السادس عشر: دين رابليه...، وكتب متأثراً بالجغرافيا الفيدالية (نسبة إلى فيدال) كتاباً عن العلاقة بين الأرض والإنسان بعنوان (الأرض والتطور البشري)[١].

سنرى فيما يلي سمات منهج الحوليات كله، لكن هذا لن يمنعنا من إبداء بعض الملاحظات بشأن مميزات الكتابة التاريخية لدى فيفر؛ فمن جهة، دعا إلى استبعاد التخصص الضيق وكسر التخندق داخل المباحث ذات المجال المحدود، وفي المقابل إطلاق مبدأ تداخل العلوم والتكامل فيما بينها، وكما يقول خالد طحطح: «لقد ركز على العمل الجماعي، وعلى مفاهيم التعاون والتقارب، والانفتاح والتداخل، والتكامل بين التخصصات بدل الذوبان والاندماج

(١) يقول حبيدة: «اغترف لوسيان فيفر من معين الجغرافيا الفيدالية (نسبة إلى فيدال دو لابلاش) ليكتب مؤلفات زاوجت من حيث التصور بين الزمان والمكان والإنسان». ينظر: حبيدة: المدارس التاريخية، ص٧٦.

الكامل»[١]، أما الميزة الثانية، فهي الانتقال من مجال المناظرات النظرية إلى إجراء الأبحاث الميدانية الجماعية.

لننتقل الآن إلى مارك بلوخ، ولد بلوخ في عام ١٨٨٦، ثم تابع، مثل فيفر، تعليمه في المدرسة العليا للمعلمين، وبعض الحلقات الدراسية في جامعات ألمانية منذ عام ١٩١٩، أما المناصب التي تقلدها، فهي عمله أستاذاً في جامعة ستراسبورغ، وقد مهدت له العلاقات الجيدة التي عقدها مع أساتذة من تخصصات أخرى في تحقيق مشروع تكامل العلوم الإنسانية، وأهم أعماله التاريخية: المجتمع الإقطاعي (١٩٣٦)، وكتب في أيام الحرب الفرنسية – الألمانية التي انتهت بإعدامه من النازية في عام ١٩٤٤، مخطوطة بعنوان تمجيد التاريخ أو مهنة المؤرخ (١٩٤١)، وفيها يدافع عن رؤيته الجديدة للتاريخ، ضد بعض رواد المدرسة الوضعية، مثل الانجلوا وسينيوبوس التي تعلي من شأن الوثيقة المكتوبة بوصفها دعامة وحيدة للتاريخ.

أهم ما يميز بلوخ دعوته إلى توسيع مفهوم الوثيقة، فخزان الوثائق مهما كان كبيراً لا يكفي المؤرخ المقاربة الحقيقة التاريخية؛ لذا لا بد من إعارة المآثر والمخلفات الأخرى الشاهدة الاهتمام، كما يدعو، مثل زميله فيفر، إلى دعم المؤرخ بثقافة منوعة، وإلى عدم الاقتصار على التاريخ؛ أي بعبارة كوثراني: «يلح مارك بلوخ على تكوين ثقافة عامة وصلبة لدى المؤرخين الناشئين، ففضلاً عن العلوم الضرورية المساعدة لنقد الوثائق، يطالب بالإلمام وفقاً للاختصاص وحقل الاهتمام بالآثار والجغرافيا والإحصاء والديموغرافيا والاقتصاد وعلم الاجتماع والألسنية»[٢].

(١) خالد طحطح: الكتابة التاريخية، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ٢٠١٢، ص٩٠-٩١.
(٢) كوثراني: ص٢٠٨.

المؤرخ الآخر الذي يعد من أعمدة مدرسة الحوليات، والـذي سيتولى إدارة المجلة بعد وفاة فيفر هو المؤرخ الفرنسي فرناند بروديل الذي ولد في عام ١٩٠٢، وتوفي في عام ١٩٨٥، عن عمر يناهز الثلاثة والثمانين عاماً، أنجز اختصاصه العالي في التاريخ، ثم اشتغل في الجزائر عشر سنوات، بين عامي ١٩٢٣ و١٩٣٢، وقد كانت إقامته في الجزائر هي التي عرفته إلى (المتوسط)، كما يقول بعض المؤرخين، وسيكون هذا المجال الجغرافي هو موضوع أطروحته الشهيرة التي سيخضع فيها المجال لمفاهيمه المنهجية، مثل الأمد الطويل La longue durée.

لنلق بعض الأضواء على التصور المنهجي لمدرسة الحوليات، ولنبدأ بالرؤية الزمنية؛ إذ تتبنى هذه المدرسة، على عكس الرؤية الوضعية التي تعتبر الماضي مجرد فضول لا علاقة له بالحاضر وقضاياه، رؤية ارتدادية، أو بالأحرى ترى أن هناك علاقة جدلية بين الماضي والحاضر، فبقدر ما يساهم الماضي في إنارة الحاضر، يساهم الانطلاق من الحاضر – إضافة إلى أنه ضرورة حتى يكون للتاريخ حضور في الواقع الراهن – في فهم الماضي أيضاً؛ إنه، كما يقول بلوخ، انتقال من الأقل غموضاً الحاضر، إلى الأكثر حلكة وظلاماً، الماضي[١]، ويعتبر دوس هذا الربط بين الحاضر والماضي أهم ابتكارات المدرسة الحولية، على عكس المقاربة الوضعية التي يصفها دوس بالماضوية Passeiste، أي تدرس الماضي من أجله فقط، من دون أن يكون هناك أي خيط ناظم يوحد الماضي والحاضر، إنه كما يقول: «تكوين تاريخ يتخذ كحقل، ليس الماضي فحسب، بل المجتمع المعاصر»[٢]، ونجد فيفر يقر بالحقيقة نفسها، بنفي أن يكون بين الحاضر

(1) Marc Bloch, Apologie pour l'histoire ou métier d'historien (Paris: Armand Colin, 1997), p.65.

(٢) Dosse, p.60.

والماضي أي قطيعة، يقول دوس أيضاً: «بين الماضي والحاضر ليس هناك عازل، تلك هي أنشودة الحوليات»[١].

لعل أهم سمة منهجية لمدرسة الحوليات، كما يوحي بذلك كتاب محمّد حبيدة المدارس التاريخية، هو «التناهج»، أي التداخل التكاملي بين العلوم الإنسانية، ولنحاول هنا أن نكشف عن بعض أوجه هذا التناهج.

قد يبدو – أول وهلة – أن العلم الذي أقرت الحوليات باستفادتها منه، خاصة لدى المؤرخين المؤسسين، هو علم الجغرافيا، ولا سيما الجغرافيان فيدال دو لابلاش vidal de La Blache وألبرت دومنجون Albert Demangeon، لكن ثمة علوم أخرى استفادت منها كثيراً، مثل علم النفس الذي هو العلم الأساس في دراسة العقليات، بل إن هذه الأخيرة لم تكن لتدشن بوصفها مبحثاً تاريخياً لولا علم النفس ومفهوم (اللاوعي الجمعي) يقول ميشيل فوفيل: «إن حركة تاريخ العقليات مرت من مقاربة تعالج تاريخ الثقافات أو الفكر الواضح إلى مجال أشد خفاء، وكما يقول فيليب أرياس Philippe Aries، يلامس المواقف الجماعية التي تظهر في شكل أفعال وإشارات، أو حتى مجرد، ذلك الصدى اللاشعوري للتمثلات المتجذرة»[٢]، وقد لا يخفى أن مفهوم اللا شعور هو مفهوم فرويدي، واقتناص ما يثوي وراء الأحلام هو كذلك من أدوات الاشتغال في التحليل النفسي...، ونجد هذا واضحاً في كتاب بلوخ الملوك العجائبيون، كما يقول دوس، فهناك يصف الممارسات الجماعية والرمزية للتمثلات الذهنية غير الواعية، والأمر نفسه نجده عند فيفر؛ يقول مؤرخ مدرسة

(١) Ibid., p.62.

(2) Michel vovelle, «Y a-t-il un inconscient collectif ?» La pensée, no.205 (Juin 1979); Michel vovelle, Idéologies et mentalités (Paris: La 76 Découverte, 1985), pp.85-100.

الحوليات: «لقد كان علم النفس هو الملهم الكبير للوسيان فيفر الذي ينادي بتاريخ العواطف والحب والموت والعطف والقسوة والفرح والخوف...»[١].

ألهمت الدراسات الأنثروبولوجية، أيضاً، الأبحاث التاريخية لمدرسة الحوليات، وأخذت هذه الدراسات اسم (أنثروبولوجيا تاريخية)، صحيح أن بعض الباحثين يشيرون إلى دراسات أنثروبولوجية في عصر الأنوار، وهي دراسات ستتراجع مع غارة المدرسة الوضعية التي ترى أن «المظاهر ذات البعد التاريخي هي تلك التي تبرز، عن قرب أو بعد، القائمين على السلطة ورؤيتهم للمجتمع»[٢]، إلاّ أن ظهور المبحث بوصفه تخصصاً قائمًا يدين لمدرسة الحوليات، كما يقول أندري بورغيير: «حث مؤسسو الحوليات المؤرخين للخروج بدورهم من الدواوين الوزارية والمجالس البرلمانية من أجل ملاحظة مباشرة للمجموعات الاجتماعية والبنيات الاقتصادية، وباختصار دراسة المجتمع في العمق»[٣]، وعلى سبيل الاستطراد، لا يخفى أن الأنثروبولوجيا هي نفسها تفتح آفاقاً للبحث التاريخي؛ إذ تتقاطع مع تخصصات أخرى، وهكذا، تنسج الأنثروبولوجيا نفسها، بوصفها تخصصاً وعلماً مساعداً، خيوطاً مع الاقتصاد والثقافة...، فلو أخذنا على سبيل المثال تاريخ الأغذية، فسنجد أنفسنا أمام معطيات اقتصادية وثقافية واجتماعية كذلك؛ إذ إن طبيعة الخبز المستهلك قبل الثورة الفرنسية كانت تعبر، قبل كل شيء، عن تراتبية اجتماعية، وهذا مثال بسيط، وإلّا فإنه كما يقول بورغيير بتعميم: «يلتقي في تطور السلوكيات الغذائية التاريخ الاقتصادي والتاريخ الاجتماعي وتاريخ الأنساق الثقافية، وفي واقع الأمر، تكمن المهمة الدقيقة للأنثربولوجيا التاريخية في التنبه إلى هذه

(١) Dosse, p.79.

(٢) حبيدة: الكتابة التاريخية، ص١٨٧.

(٣) المصدر السابق.

الملتقيات»[١]، ودائماً في الإطار نفسه، يمكننا إدراك تحسن مستوى العيش من ملاحظة علاقتها بتاريخ الجسم، وبالضبط «الارتفاع في القامات الطويلة والتقدم الاقتصادي»[٢]... إلخ.

ولم يكن هذا الاهتمام المتزايد بالأنثروبولوجيا التاريخية الذي أدى إلى تفتت التاريخ وليد الصدفة، بل استجابة، ممزوجة بيأس كبير، لـ «فعفعة» الأحداث الدرامية الواقعة لتصور الإنسان الأوروبي، خصوصاً المؤرخ، لفكرة التقدم، إنها «نهاية التقدمية»[٣]، وضاعفت «فكرة أزمة التقدم إحياء ثقافات ما قبل التصنيع، فانغمس التاريخ الجديد في البحث عن التقاليد وأعطى قيمة للزمن الذي يتكرر»[٤].

ثمة سمة منهجية أخرى بمنزلة روح تسري في جسد هذه المدرسة، هي رفض الانغلاق الأيديولوجي، ونقصد بالانغلاق الأيديولوجي هنا قراءة التاريخ في ضوء تصور أيديولوجي جاهز، يكون في العادة مأخوذاً من دراسة مجتمع ما، فيتم فرض قوالبه، قسراً، على مجتمع آخر اتسم فيه التاريخ بخصوصية أخرى، أو يكون نابعاً من نظرة تستمد حقيقتها من إطلاقيات (دين، فلسفة... إلخ)، ويرفض المؤرخون الفرنسيون الحولياتيون بدءاً فلسفة التاريخ؛ وذلك لأن هذا الأخير يميل إلى التعميم، أي تعميم الأحكام بشمولية متسرعة، من دون مراعاة الفروق بين تاريخ وآخر، وهذا ما يطبع عموماً فلسفة التاريخ الألمانية، وهو ما نجده عند هيغل وماركس وغيرهما، يقول دوس: «للمؤرخين الفرنسيين تقليد

(١) المصدر السابق: ص١٩٧.

(٢) مصدر سابق.

(٣) Dosse, p.164.

(٤) Ibid.

هو النفور من الفلسفة»[١]، وكما يقول فيفر، لا يوجد منهج مجرد، بل إن الأفكار تستخلص من التاريخ نفسه.

لعلّ رفض هذا التوجه هو الذي يضيء ذلك الرفض العنيد للماركسية من الحولياتيين حينما تتحول إلى دوغمائية، وأحياناً بسخرية لاذعة؛ إذ يصف إيمانويل لوروا لادوري الماركسية باللفافة، أما فيفر، فيرى أن قراءة كتاب فريدريك إنغلز عن حرب الفلاحين تسمح له بمعرفة إنغلز نفسه، في حين أن معرفة الفلاحين فهي مجرد مزحة، وأن كتابه هذا تجاوزه الزمان، ومن المؤكد أن رفض الحولياتيين الماركسية، راجع إلى نفحتها التبشيرية العالية، وتلك الطوباوية أيضاً التي تظهر عليها، والحدية الصارمة التي تقسم الناس إلى أشرار وطيبين، والمؤرخ كما يقول فيفر ليس قاضياً ولا ينبغي أن يكون كذلك.

أما إذا يممنا وجهنا إلى بروديل، فيمكن القول إن أهم ما جاء به هو ابتكار الأزمنة المتعددة[٢]؛ ففي علاقة الإنسان بمجاله الجغرافي، نكون أمام بنية شبه ثابتة وزمن طويل لا يتحرك، وأمام الظواهر الاقتصادية، مثل حركية الأسعار وما شابهها يكون التاريخ دورياً، أما الأحداث اليومية ذات الصبغة السياسية، أو التاريخ التقليدي، فتخضع للزمن القصير، يقول بروديل في مقدمة كتابه (المتوسط والعالم المتوسطي في عصر فيليب الثاني): «يقسم هذا الكتاب ثلاثة أبواب، كل واحد يعد في ذاته محاولة في التفسير، الأول يتعلق بتاريخ شبه ثابت، تاريخ الإنسان في علاقاته مع الوسط الجغرافي المحيط به، تاريخ بطيء السيل والتحول، مكون في الغالب من رجوعات ملحة وحلقات متكررة باستمرار... وفوق هذا التاريخ شبه الثابت يمتد تاريخ بطيء الإيقاع، وقد نقول عن طيب

(١) Ibid., p.54.

(٢) حبيدة: كتابة التاريخ، ص٦٨.

خاطر، إذا لم تنحرف العبارة عن معناها الكامل، تاريخ اجتماعي... وأخيراً باب ثالث مخصص للتاريخ التقليدي»[١].

يلفت المؤرخ حبيدة إلى سر اهتمام بروديل بالبنى التي تتجاوز الخبر، فالمؤرخ الفرنسي في أسره في ألمانيا، وهو يتابع نشرات الأخبار، لم تكن الأحداث شبع فضوله المعرفي، وكان يبحث خلف ضوضاء هذه الأحداث عن الثابت، يقول حبيدة: «كان الشك في قدرة الخبر على التمكين من الفهم هو المنطلق، في الأسر لدى الألمان، إبان الحرب العالمية الثانية، وهو يتابع أخبار مجريات الحرب، تبين له إلى أي حد يبقى الخبر عابراً، لا يتيح إمكانية الإمساك بما هو أساسي»[٢]، كان بروديل يبحث، كما يقول هو نفسه، عن «نظرة الإله»، ولا شك في أنه يضمر هنا بوعي، أو من دون وعي، رؤية لاهوتية، وهو ما عبر عنه علماء الكلام والفلاسفة قديماً بمعرفة الله للجزئيات، وهي إشكالية أثارت الكثير من النقاشات، وتناهت إلى ابن رشد الذي حاول أن يحسم الخلاف بشأنها، بقوله إن الله يعرف الجزئيات على نحو كلي، يقول بروديل: «بالنسبة إلى الإله، السنة لا تعني شيئاً، والقرن مجرد رمشة عين»[٣].

ثمة وجه آخر لهذا النزوع البروديلي إلى الثبات، إنه المنحى الذي كرسته المدرسة البنيوية من حيث اهتمامها بالأنساق الثابتة واعتقد كلود ليفي شتراوس أن الأنثروبولوجيا تستثمر التاريخ من أجل التوصل إلى حقائق أنثروبولوجية؛ بعبارة أخرى أكثر وضوحاً، يهتدي التاريخ بما هو واع في النشاط الإنساني، ومن خلاله ينكشف ما هو محتجب في اللاوعي، فللتاريخ الوعي وللأنثروبولوجيا

(1) Fernand Braudel, La Méditerranée et le monde méditerranéen à l'époque de Philllipe II, tome 1 (Paris: A. Colin, 1982), pp.13-14

(٢) حبيدة: المدارس التاريخية، ص٩٢.

(3) F. Braudel, Une leçon d'histoire (Paris: Arthaud- Flammarion, 1986), p.7.

اللاوعي، التاريخ متذبذب لكن خلفه تثوي بنية لاواعية ثابتة، يقول شتراوس: «تهدف الإثنولوجيا إلى الوصول عبر الصورة الواعية والمنوعة والمختلفة التي يتمثلها البشر في صيرورتهم إلى جرد الممكنات اللاواعية التي تقدم عبر دراسة علاقاتها نوعاً من الهندسة المنطقية لتطورات تاريخية، قد تبدو غير مرئية، لكن ليست أبداً اعتباطية بالضرورة»[١]، ويشير شتراوس في السياق ذاته، مباشرة بعد هذه الفقرة، إلى أن هذا التحديد لتخوم كل من التاريخ والإثنولوجيا استلهمه من عبارة شهيرة لكارل ماركس، حيث يقول: «الناس يصنعون تاريخهم، لكنهم لا يعون ذلك»، فيعلق شتراوس أن الشطر الأول من عبارة ماركس هو مجال اشتغال المؤرخ، بينما الشطر الثاني هو مجال اشتغال الأنثروبولوجي، ومن ثم لا ينفصل التاريخ عن الإثنولوجيا[٢].

تجدر الإشارة إلى أن في رؤية شتراوس إلى هذه الحدود الفاصلة بين الإثنولوجيا والتاريخ يكمن بعض اللبس والضبابية وعدم الوضوح؛ ذلك أن شتراوس يذكر أن بعض الكتب التاريخية الجيدة لا تغفل الإشارات اللاواعية وتدرس هذا البعد (وهو الذي يطلق عليه تاريخ العقليات)، ويضرب شتراوس مثالاً بكتاب فيفر، مشكلة الكفر في القرن السادس عشر؛ إذ يقول: «إن السيد لوسيان فيفر في كتابه مشكلة الكفر في القرن السادس عشر لا يني يستعين بالمواقف النفسانية وبالبنى المنطقية التي لا تسمح دراسة الوثائق، شأنها شأن دراسة النصوص المحلية، بوضع اليد عليها إلّا بصورة غير مباشرة؛ إذ إنها بقيت تغيب دائماً عن وعي الذين كانوا يتكلمون أو يكتبون»[٣].

(1) Claude Lévi-Strauss, Anthropologie structurale (Paris: Librairie Plon, 1958), pp.30-31.

(٢) Ibid., p.31.

(٣) Ibid.

يشتبك المؤرخ الفرنسي بروديل اشتباكاً معرفياً مثمراً مع الأنثروبولوجي شتراوس بشأن تصور البنية، إنه لا ينفي وجود بنى، لكنه في دراسته (التاريخ والعلوم الاجتماعية: الأمد الطويل) يقدم تصوراً تاريخياً للبنى يختلف عن الملاحظ الاجتماعي. فبالنسبة إلى هذا الأخير، البنية تنظيم، نسق منسجم، روابط شبه ثابتة بين الوقائع والكتل الاجتماعية[١]، أما بالنسبة إلى المؤرخ، فإن بروديل يرى أن البنية تركيبة، هندسة، إنها بعبارته: «واقع ينهكه الزمن ويقوده على نحو بطيء جداً؛ إذ إن بعض البنيات تصير، بفعل صموده زمناً طويلاً، عناصر ثابتة على مدى أجيال، فتثقل كاهل التاريخ وتعرقله»[٢].

يضعنا هذا التحديد البروديلي المبدع لمفهوم البنية أمام ملاحظتين: فمن جهة، نرى بروديل يضفي بعداً زمنياً على مفهوم البنية، فهذه الأخيرة هي ما يبقى زمناً طويلاً ويتحدى التغيير، ومن جهة أخرى، يمكن أن نلحظ كذلك أن البنية في تصور بروديل إكراه يعرقل التاريخ ويثقل حركته، عن الملاحظة الأولى يقول كوثراني: «واضح أن بروديل يعطي البنية بعداً زمنياً، تاريخياً، هي جزء في كل الأحوال من زمن دائم ولكنه غيره أبدي»[٣]، وعن الملاحظة الثانية، أي تحول البنى إلى عوائق، يقول حبيدة: «يرتبط مفهوم الزمن الطويل هذا ارتباطاً شديداً بمفهوم آخر هو البنية، ومعنى ذلك أن الزمن الطويل هو تاريخ بنيات مادية وذهنية ضاربة في أعماق الماضي ومستعصية على التاريخ»[٤].

أما تقسيم شتراوس للظواهر الإنسانية إلى واعية ولاواعية، فإن المؤرخ

(1) F. Braudel, «Histoire et sciences sociales: La longue durée,» Annales ESC, no. 4 (1958), p.731.

(٢) Ibid.

(٣) كوثراني: ص٢٢٩.

(٤) حبيدة: المدارس التاريخية، ص٩٣.

بروديل يعلق عليه بالقول إن هذا التمايز صعب، وقد يكون عشوائياً، وإن ما نعتبره لاواعياً قد يكون معطى لنا بوضوح أكثر مما نتصور، ومن هنا، فالتقسيم إلى واع ولاواع غير مبرر علمياً[١].

مع الجيل الثالث، جيل لوغوف، نكون مع طفرة إبستيمولوجية جديدة في الكتابة التاريخية، حيث طغى على هذا الجيل التاريخ الأنثروبولوجي، وتشظى موضوع التاريخ حتى كاد يفقد هويته، ومن هنا سماه المؤرخ دوس (التاريخ المفتت)، لكن السمة البارزة لهذا التاريخ هو الانتقال من الاهتمام بما هو ظاهر قابل للحساب، إلى ما يتوارى خلف الوعي، أو بعبارة حبيدة: «انتقل بالكتابة التاريخية من البحث في حياة الناس من زاوية الكم والرقم إلى ما هو كيفي ورمزي»[٢]، فبالنسبة إلى لوغوف، فإن ما يبدو مرتجلًا، لا إرادياً، وغير واع به، يشهد على الصدى الطويل لأنساق الفكر[٣]، على أنه لا بد من التأكيد هنا أن الاهتمام بالرمزي جاء رداً على تحدي التاريخ المادي الذي يستبعد استبعاداً تاماً ما يسميه «البنى الفوقية»، وهو رد لا نستبعد أن يكون مؤطراً بصراع أيديولوجي أعمق، ورغم ذلك، فإن لوغوف يلبسه لباساً معرفياً؛ إذ يرى أن المتخيل يغذي الإنسان، فهو «ظاهرة جماعية، اجتماعية، تاريخية. وتاريخ من دون متخيل هو تاريخ مبتور ومفصول عن الواقع»[٤].

يختم حبيدة كتابه بفصل عنوانه (عودة الحدث التاريخي)، وقبله (المنعطف النقدي)، ويشير هذان العنوانان إلى محاولات المراجعة الإبستيمولوجية لحصيلة ما أنجزته مدرسة الحوليات مع أجيال ثلاثة، وكان بيرنار لوبوتي رائداً للجيل

(١) كوثراني: ص٢٣٠؛ Braudel, «Histoire et sciences sociale,»p.740

(٢) حبيدة: المدارس التاريخية، ص١٠٢.

(3) Le Goff, «Les mentalités, une histoire ambiguë,» p.735.

(4) Jacques Le Goff, L'imaginaire médiévale (Paris: Gallimard, 1985), p.7.

الرابع، جيل المراجعات وإعادة خلط الأوراق؛ إذ يقول لوبوتي، مقراً بوجود أزمة إبستيمولوجية سقط فيها التاريخ: «التعدد الفوضوي لموضوعات البحث تسبب في فقدان بريق التاريخ»[١]، ويتجلى وعي المؤرخين بانزواء التاريخ كتخصص، في مقابل اتساع رقعة التخصصات الأخرى على حسابه في إعادتها الاعتبار إلى مفهوم التاريخ نفسه وحضوره في عنوان المجلة الذي استحال في عام ١٩٩٤ (الحوليات: التاريخ والعلوم الاجتماعية)، يقول حبيدة عن هذا التغيير الدال: «ما يلاحظه المتتبع لهذا الموضوع هو أولاً حضور كلمة تاريخ في التسمية الجديدة، وثانياً إرادة تجاوز الإرث الذي تركه الجيل السابق، والتذكير، كما هو مبين في افتتاحية العدد الأول بـ: ضرورة حفظ هوية التاريخ واستعادة مرجعياته المنهجية الأساسية»[٢].

شكّلت ثمانينيات القرن الماضي منعطفاً إبستيمولوجياً في مدرسة الحوليات؛ إذ تعالت أصوات من الداخل والخارج تنبه لأزمة التاريخ من حيث التصور والكتابة[٣]، وقد عرفت في الوسط الفرنسي بأزمة الشك، وباسم المنعطف النقدي، وامتدت تأثيرات هذا الانحباس الإبستيمولوجي إلى باقي حقول العلوم الإنسانية، ومع ذلك، يبقى تأثير الجيل الثالث من مدرسة الحوليات في التوجهات التاريخية الجديدة حاضراً، فلا ننكر أن هذا الجيل فتح آفاقاً واسعة في مجالات البحث التاريخي خارج فرنسا وأوروبا، فقد «ازدهر التاريخ المنظور إليه من أسفل، خصوصاً لدى المؤرخين الإنجليز والألمان والإيطاليين؛ وضخ هؤلاء دماء جديدة في حقل الإسطوغرافيا من خلال تجاوز مقاربات التاريخ

(1) B. Lepetit, «Histoire et sciences sociales: Un tournant critique? «Annales ESC, no. 2 (1988), p.292.

(٢) حبيدة: المدارس التاريخية، ص١١٩.

(٣) المصدر السابق: ص١١٣.

الجديد وتأثيرات التيار البنيوي، فعلى عكس مقاربات الماكروتاريخ، بدأ الاهتمام بالمهمشين، وبالأشخاص المغمورين من البسطاء والفقراء والعبيد والمنحرفين، وتأثر هؤلاء المؤرخون بالأنثربولوجيين والسوسيولوجيين من جامعة شيكاغو تحديداً»[١]، ثم تعددت أبحاث التاريخ في الهيستوريوغرافيات الأوروبية بعد ذلك، فقد برز إلى جانب التاريخ من أسفل في إنكلترا تيار الميكروتاريخ في إيطاليا؛ إذ أطلقت مجموعة من المؤرخين الشباب الإيطاليين الأكثر انفتاحاً على الثقافات الشعبية، في خضم تيار السبعينيات، تصوراً لتاريخ مجهري قريباً جداً من الأنثروبولوجيا، تاريخ يهتم بمواضيع الحياة الخاصة، وبما هو شخصي، بحسب ما ذكر لوغوف[٢]، واستطاع هذا الطرح الميكروتاريخي فرض نفسه على الساحة التاريخية، وأصبح للمصطلح صدى رائج حتى في فرنسا، وكذا في إسبانيا وأميركا اللاتينية أيضاً، وفتح هذا الجيل الجديد من المؤرخين، بفضل أعماله المتميزة، نقاشاً واسعاً داخل إيطاليا وخارجها، وبفضل مجلة (كراسات تاريخية Quaderni storici) التي صدرت أواسط السبعينيات، وكذلك بفضل إنشاء سلسلة ميكروسطوريا التي نشرت ابتداء من عام ١٩٨١ الكثير من الأعمال التي مثلت دعماً قوياً لهذا المشروع الجماعي الطموح[٣].

يأتي التاريخ اليومي في ألمانيا مقاربة تأويلية مغايرة للحوليات؛ إذ يعتبر من ردات الأفعال القوية التي استجابت للنقاشات تجاه أزمة الشك والريبة التي عرفها معنى التاريخ، فقد أعادت الحيوية والنشاط إلى البحث التاريخي من

(١) خالد طحطح وخالد اليعقوبي: التاريخ من أسفل، الرباط: منشورات الزمن، ٢٠١٦، ص٤٤.

(٢) لوغوف: ص٧٣.

(٣) خالد طحطح وعبد الحكيم الزاوي: رؤى التاريخ: قضايا، نماذج، قراءات، تطوان، منشورات بيت الحكمة، ٢٠٢٠، ص٨٣.

خلال تركيزها على الأفراد من الفئات الدنيا في التاريخ الكبير، وأدارت الظهر للخطابات التاريخية التي كانت تركز على الشخصيات العظيمة والفاعلين الكبار، وللمقاربات التي كانت تهتم بالمؤسسات والبنيات الكبرى أيضاً، ويعتمد هذا التيار «مقاربة ماركسية متجددة، تعتبر العوامل الثقافية قوى حقيقية دافعة للتاريخ، وهو ما لم يعره البنيويون اهتماماً في السبعينيات، لعدم إدراكهم البعد الثقافي للبنى الاجتماعية ودوره في آليات التاريخ الاجتماعي»[١].

امتدّت التغييرات إلى الفضاء الآسيوي مع ازدهار دراسات ما بعد الكولونيالية، فبرزت دراسات التابع في الهند على أيدي مؤرخين محليين، أشهرهم راناجيت غوها، تأثروا بمناهج التاريخ من أسفل، واستفاد روادها الذين تتلمذوا في الجامعة الإنكليزية على يد مجموعة من المؤرخين الماركسيين البريطانيين، في بداية حملتهم لانتقاد المدارس النخبوية الكولونيالية والوطنية من أعمال إدوارد بالمر تومبسون وكريستوفر هيل وإريك هابسبوم؛ إذ وجدوا فيها مدخلاً مهماً لإعادة النظر في تاريخ بلدهم، من خلال تجاوز الهيمنة النخبوية التي تصور تاريخ الهند كإنجاز، إما للقيادة الكولونيالية البريطانية، أو للقادة الوطنيين[٢].

في السنوات الأخيرة، ظهر تيار لساني عرف باسم (التاريخانية الجديدة)، تحدى إلى حد بعيد سلطة التاريخ من خلال التمييز فيه بين الحقيقة والخيال، وبين أحداث الماضي والمعاني التي يعزى إليها في السرد، بل إن هذا التيار تسبب في ظهور وعي جديد، حاول التمييز بين أحداث الماضي والحقائق التي بناها عن هذه الأحداث، وهو التيار الذي انبثق منه دعاة ما يسمى (القص التاريخي)،

(١) خالد طحطح: البيوغرافيا والتاريخ، الدار البيضاء: دار توبقال، ٢٠١٤.

(٢) طحطح واليعقوبي: ص٧٩.

أو (التخييل التاريخي)، أو (التمثيل التاريخي)، وهو مفهوم آت من الأدب ورائده ستيفن غرينبلات، وأطلق في البداية على هذا التيار اسم (مصطلح الشعرية الثقافية)، واعتبر كثيرون أن المؤرخ وايت هايدن هو الذي أخضع التاريخ لـ (المنعرج اللساني)، حيث تمت عملية إعادة تشكيل العلاقة بين التاريخ والخيال، وتقوم فكرة هذا التيار الأساسية على تاريخية النصوص وتناصية التاريخ، فهما يتعاملان مع المصادر التاريخية والمراجع باعتبارهما نصوصاً أدبية[١].

موازاةً مع هذه التغيرات، وجد المؤرخون الجدد أنفسهم وجهاً لوجه مع بداية انبعاث ما كان مرفوضاً منذ نشأة الحوليات: عودة الحدث، عودة التاريخ السياسي، عودة البيوغرافيا، عودة السرد؛ إذ أثبتت هذه الأنماط الثلاثة شرعيتها من جديد، ووجدت مكانتها في الكتابات التاريخية، فلا شيء يمنع اليوم المؤرخين والأكاديميين الجامعيين من تناول التاريخ من خلال الحدث أو من خلال تجربة الفاعلين الاجتماعيين، وانتهت حقبة التابوهات والمحرمات التي فرضتها في السابق أجيال مدرسة الحوليات، لقد أضحى علماء الاجتماع والأنثروبولوجيون بدورهم، في ظل التحولات الجديدة، يفضلون المواضيع اليومية المعاشة، وهم بذلك يعيدون بناء الأحداث من جديد، انطلاقاً من تصور اجتماعي للحدث، ولإنجاح هذا النوع من التحليل، نراهم يركزون اهتمامهم بصفة خاصة على التجارب كما واجهها معايشو الحدث من خلال إعادة تركيب تجربة الفاعلين الاجتماعيين وتوضيح دور الأفراد وحقيقة الفعل، مع أخذ السياقات والسلاسل ذات الصلة في الحسبان[٢].

(١) خالد طحطح: التاريخ وما بعد الكولونيالية، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ٢٠١٩، ص٣٧.

(٢) خالد طحطح: عودة الحدث، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ٢٠١٤، ص٤٣.

كما جرى إحياء التاريخ السياسي وإعادة الاعتبار إلى الأمد القصير والتاريخ الراهن، ومن مظاهر هذه الانتعاشة اكتساح التاريخ السياسي مجالات جديدة؛ إذ لم يعد مقتصراً على الظواهر الدبلوماسية والعسكرية، بل امتد ليشمل أحداث الساعة، في إطار ما يعرف بتاريخ الزمن الحاضر، فالحاضر لم يعد من مجالات وسائل الإعلام فحسب، بل حواه أيضاً التاريخ الآني، وأصبح فرعاً من فروع التاريخ، واعترف به مجالاً من مجالات اهتمام المؤرخ، اليوم، على الرغم من حداثة ظهوره[١]، وساهم صعود وسائل الإعلام القوي في إعادة البريق إلى الراهن والشاهد والفاعل التاريخي والحياة اليومية، لكن تطرح كتابة هذا التاريخ معضلة بالنسبة إلى المؤرخين، خصوصاً في الجانب المتعلق بصعوبة الحصول على الوثائق؛ إذ يتعذر ذلك بسبب قصر المسافة الزمنية التي تفصلنا عن هذه الأحداث، ونظراً إلى عدم اكتمال سلسلة حلقات الحدث، وإلى حساسية بعض القضايا التي قد تكون محل نظر قضائي، وأخيراً طرح قضية الموضوعية بحكم علاقة الأحداث بالواقع المعيش[٢].

لنشر إلى ما ختم به لوغوف دراسته (التاريخ الجديد) في الكتاب الجماعي الذي يحمل العنوان نفسه حول المصير الذي قد تؤول إليه مدرسة الحوليات والتاريخ الجديد؛ إذ يقر بعدم معرفته الغيب، ويتوقع ثلاثة آفاق للدراسات التاريخية: أن يصير التاريخ علماً يتغلغل في كل مجال معرفي، أو بعبارته «أن يواصل التاريخ انبثاثه في باقي العلوم الإنسانية الأخرى ويبتلعها ليكون مداً تاريخياً،

(١) المصدر السابق: ص٥٠. وعن عودة التاريخ السياسي، ينظر: حبيدة: المدارس التاريخية، ص١٢٤-١٣٣.

(٢) للمزيد عن هذه النقطة، ينظر: طحطح: عودة الحدث، ص١٧٣؛ فتحي ليسير: تاريخ الزمن الراهن: عندما يطرق المؤرخ باب الحاضر، صفاقس: دار محمّد علي للنشر، ٢٠١٢.

بوصفه علماً شمولياً لدراسة الإنسان، أي دراسة الإنسانية في الزمن»[١]، أو أن تلتحم العلوم الإنسانية الثلاثة المتقاربة في موضوعها: التاريخ والأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع، ويسمي بول فاين هذا العلم الجديد (التاريخ السوسيولوجي)، و«إن كُنت أحبذ تسميته الأنثربولوجيا التاريخية»[٢]، كما يقول لوغوف، أما الاحتمال الثالث والأخير، فهو أن يحدث التاريخ قطيعة إبستيمولوجية مع ماضيه ويتخندق في متاريس جديدة بعد أن يتوقف عن مغازلة العلوم الإنسانية.

خاتمــة:

في ختام هذا التتبع لمنعطفات مناهج الكتابة التاريخية، يمكن أن نجمل تصورنا لتطور هيستوريوغرافيا كتابة التاريخ في ما يلي: التاريخ قبل أن يكون «حكيا»، هو حزمة من المناهج والأطر المنهجية التي تحدد الرؤية، رؤية المؤرخ، ولهذا فإنه ينطبق على التاريخ ما يقوله الدرس الإبستيمولوجي من ربط التطور بالتحول الذي يحصل على مستوى البراديغمات، فلا تجديد في الكتابة التاريخية ما لم يجدد المؤرخ أدواته وتصوره للتاريخ؛ ولهذا، كانت المنعطفات المهمة في تطور الكتابة التاريخية في الغرب منعطفات بعمق منهجي ونفس إبستيمولوجي، ففي البدء تحرر التاريخ من جدران اللاهوت وانضم إلى الفلسفة، وبعد ذلك، مع تصاعد الموجة الوضعية في العلوم الدقيقة وإثباتها جدارتها، حاول المؤرخ الوضعي أن يقتفي أثر العالم، فجعل من التاريخ علماً لا يؤس إلّا على الوثيقة، وباستعارة مفهوم من الميدان العلمي البحت، يمكن القول إن المؤرخ عمل على تشريح الوثيقة، فأخضعها لنقد داخلي وخارجي، وفي حلقة أخرى سيدرك المؤرخ حدود هذه المنهجية التي تسقط منهجاً ناجعاً لدراسة الأشياء

(١) لوغوف: ص١٣٣.

(٢) المصدر السابق.

على التاريخ الذي هو إنساني في الأساس، كما يقول بلوخ، ومن هنا سيعمل على توسيع رؤيته، منفتحاً على مناهج العلوم الإنسانية المجاورة: الاقتصاد وعلم الاجتماع، خصوصاً مع المؤسسين، ثم الأنثروبولوجيا وعلم النفس مع الجيل الثالث، وأدى هذا الانفتاح إلى ما سماه دوس (تفتت التاريخ)؛ أي ما يشبه إلغاء المؤرخ هوية علمه بتقمصه مناهج هذه العلوم حتى أتى على ركن أساسي من أركان التاريخ: الحركية في الزمن، فصار مولعاً بالثابت على غرار ولع الأنثروبولوجي بالبنية.

المراجع العربية:

١- محمّد عابد الجابري: مدخل إلى فلسفة العلوم: العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٢.

٢- _____: تكوين العقل العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٩.

٣- محمّد حبيدة: مدرسة الحوليات: مفاهيم التحليل البروديلي، أمل (المغرب)، ع٣، كانون الثاني/ يناير ١٩٩٣.

٤- _____: كتابة التاريخ: قراءات وتأويلات، الرباط، دار أبي رقراق، ٢٠١٣.

٥- _____: المدارس التاريخية: برلين – السوربون – استراسبورغ: من المنهج إلى التناهج، الرباط: دار الأمان، ٢٠١٨.

٦- خالد طحطح: الكتابة التاريخية، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ٢٠١٢.

٧- _____: عودة الحدث، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ٢٠١٤.

٨- _____: البيوغرافيا والتاريخ، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ٢٠١٤.

٩- _____: التاريخ وما بعد الكولونيالية، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ٢٠١٩.

١٠- خالد طحطح، وخالد اليعقوبي: التاريخ من أسفل، الرباط: منشورات الزمن، ٢٠١٦.

١١- خالد طحطح، وعبد الحكيم الزاوي: رؤى التاريخ: قضايا، نماذج، قراءات، تطوان: منشورات بيت الحكمة، ٢٠٢٠.

١٢- عبد الله العروي: مجمل تاريخ المغرب، الدار البيضاء، بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٩.

١٣- _____: مفهوم التاريخ، الدار البيضاء، بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠١٢.

١٤- جورج هيغل: العقل في التاريخ: محاضرات في فلسفة التاريخ، تقديم إمام عبد الفتاح إمام، بيروت: دار التنوير، ٢٠٠٧.

١٥- مجموعة من المؤلفين: الكتابة التاريخية: التاريخ والعلوم الاجتماعية، التاريخ والذاكرة، تاريخ العقليات، ترجمة محمّد حبيدة، الدار البيضاء: أفريقيا الشرق، ٢٠١٥.
١٦- وجيه كوثراني: تاريخ التاريخ: اتجاهات - مدارس - مناهج، الدوحة/ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٢.
١٧- جاك لوغوف: التاريخ الجديد، ترجمة الطاهر المنصوري، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٧.
١٨- فتحي ليسير: تاريخ الزمن الراهن: عندما يطرق المؤرخ باب الحاضر، صفاقس: دار محمّد علي للنشر، ٢٠١٢.
١٩- محمّد وقيدي: فلسفة المعرفة عند غاستون باشلار، الرباط، مكتبة المعارف، ١٩٨٤.

المراجع الأجنبيـة:

1- Marc Bloch, Apologie pour l'histoire ou métier d'historien. Paris: Armand Colin, 1997.
2- Fernand Braudel, La Méditerranée et le monde méditerranéen à l'époque de Philllipe II. Paris: A. Colin, 1982.
3- _____, «Histoire et sciences sociales: La longue durée.» Annales ESC. no.4 (1958).
4- _____, Une leçon d'histoire. Paris: Arthaud- Flammarion, 1986.
5- André Burguiere, «Histoire d'une histoire: La naissance des Annales.» Annales ESC. no. 6 (1979).
6- Auguste Comte, Cours de philosophie positi7e. Paris: Librairie Garnier frères, [s. d.].
7- Christian Delacroix, & Patrick Garcia & François Dosse. Les courants historiques en France: XIXe-XXe siècle. Paris: Gallimard, 2007.
8- François Dosse, L'histoire en miettes: Des Annales à la nouvelle histoire. Paris: La Découverte, 2005.
9- Emile Durkheim, Les règles de la méthode sociologique. Paris: PUF, [s. d.].
10- Michel Foucault, Les mots et les choses. Paris: Gallimard, 1966.
11- Hans-Georg Gadamer, vérité et méthode, Les grandes lignes d'une herméneutique philosophique. Etienne Sacre. (trad.). Paris: Seuil, 1976.
12- Georg Wilhem Friedrich Hegel, La raison dans l'Histoire: Introduction à

la philosophie de l'Histoire. Kostas Papaioannou (trad.). Paris: Librairie Plon, 1965.

13- Thomas Kuhn, La structure des révolutions scientifiques. Laure Meyer (trad.). Paris: Flammarion, 1983.

14- André Lalande, vocabulaire technique et critique de la philosophie. Paris: PUF, 1988.

15- Charles-victor Langlois, & Charles Seignobos. Introduction aux études historiques. Paris: Edition kimé, 1992.

16- Jacques Le Goff, & P. Nora (eds.). Faire de l'histoire. Paris: Gallimard, 1974.

17- _____, L'imaginaire médiévale. Paris: Gallimard, 1985.

18- Bernard Lepetit, «Histoire et sciences sociales: Un tournant critique?» Annales ESC. no. 2 (1988).

19- _____, Faut-il vraiment découper l'histoire en tranches? Paris: Seuil, 2014.

20- Lévi-Strauss, Claude. Anthropologie structurale. Paris: Librairie Plon, 1958.

21- Gerard Noiriel, «Naissance du métier d'historien.» Genèses: Sciences sociales et histoire. no. 1 (1990).

22- Krzystof Pomian, L'ordre du temps. Paris: Gallimard, 1984.

23- Paul Ricoeur, Du texte à l'action. Paris: Seuil, 1986.

24- François Simiand, «Méthode historique et science sociale.» Annales ESC. no. 1 (1960).

25- Michel vovelle, «Y a-t-il un inconscient collectif?» La pensée. no. 205 (Juin 1979).

26- _____, Idéologies et mentalités. Paris: La Découverte, 1985.

المصدر: دورية أسطور للدراسات التاريخية: العدد ١٣، كانون الثاني/ يناير ٢٠٢١م.

مآذن العتبة العباسية المقدسة

(تاريخها، عمارتها، صيانتها)

د. امتثال كاظم الموسوي

الملخص:

تعد العتبة العباسية إحدى العتبات المقدسة لدى المسلمين في جميع أنحاء العالم منذ استشهاد العباس بن علي مع الإمام الحسين عليهما السلام في واقعة الطف في كربلاء، فهي منار العالم الإسلامي ولمرقده أهمية كبيرة فقد توجت بعناصرها المعمارية المميزة التي لها الأثر الأكبر في إشاعة العمارة الدينية للمزارات والمراقد الدينية بالإضافة إلى الجوامع والحسينيات، وكان لطراز المئذنة أهمية كبيرة فهي واحدة من العناصر المعمارية في العتبة ذات الطراز الإسلامي وقد جرت عليها عدة ترميمات منذ بنائها حتى الوقت الحاضر حيث غلفت بالطابوق المذهب.

Abstract:

The Abbasid threshold is one of the most important sacred thresholds of sanctity for Muslims all over the world since the martyrdom of Abbas bin Ali, peace be upon him with Imam Hussein, peace be upon him in the incident of kindness in Karbala, it is the beacon of the Islamic world and for the sermon of great importance, it culminated in its distinctive architectural elements that have the greatest impact in the spread of religious architecture for religious shrines and shrines, in addition to Mosques and Husaynids. The style of the minaret was of great importance, as it is one of the architectural elements in the Islamic style threshold, and it has undergone several renovations since its construction until the present time, which are covered with gilded bricks.

المقدمة:

واقعة الطف تلك الملحمة التي جسدت قيم البطولة والفداء، قيم التضحية التي لا تعبر عن مبدأ واحد بل تعبر عن مبادئ الأمة الإسلامية بكل معانيها وشخوصها، ولشخوصها معركة، تلك المعركة التي مازالت تتجسد كل سنة إلى يومنا هذا، تلك حكاية (الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام) في ذكرى عاشوراء الأليمة التي جسدت أروع ملاحم الوفاء على مرّ التاريخ، واقعة الطف معركة الحق ضد الباطل، فعندما نتحدث عن شخصية العباس عليه السلام فنحن نتكلم عن حدث ارتبط بمكان ولكنه ظل متجدداً على مر الأيام والسنين، فمدينة كربلاء المقدسة تحتضن رفات الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام في مشهد متكامل بعناصره المعمارية الإسلامية وذلك منذ عام (٦١هـ) وقد ظلت التطورات والترميم ترد المرقد بين الحين والآخر إلى أن أصبح على ما هو عليه الآن، يعتبر مشهد سيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام من أطهر وأصدق تلك البيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، كما أنه في الرعيل الأول من أولئك الصديقين والشهداء والصالحين، وفي تشييد قبته السامية إبقاء لما أوعزنا إليه من السر في تفرد قبره عن باقي الشهداء، ومن أبرز معالم مشهد العباس عليه السلام هي المنارات أو المآذن وهي مدار بحثنا هذا، فهي عنصر معماري مهم وهي جزء لا يتجزأ من المرقد الشريف وعندما شيدت العتبتان المقدستان الحسينية والعباسية أقيمت حولهما الأسواق والبيوت، والخانات، والمدارس ونمت المدينة نمواً تدريجياً وذاتياً وبشكل حركة تحيط بالمرقد الشريف من جهاته الأربعة يجسد الحركة والحرية ويحافظ على مركز المدينة وعلى النسيج العمراني العام، وهذا التنظيم جاء ليحقق التداخل والتفاعل في النظم الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية ومن خلال هذا النسيج العضوي المتجانس وباتجاه البعد الثالث يتجلى المشهد البصري في سماء المدينة من شواخص وعناصر معمارية عالية

كالقباب الذهبية والمآذن وأبراج الساعات والزخارف الإسلامية الرائعة التي تميز المدن الدينية.

وقد جاءت هذه الأشكال المعمارية معبرة عن رموز ودلالات تشير إلى خصوصية في نشوء وحياة المدينة لتكون مميزة عن باقي المدن الإسلامية ولها خصوصية في الدراسات الخاصة في نشوء المدن الإسلامية، ولتمييزها عن باقي المدن الإسلامية أطلق على هذا النوع من المدن بـ (مدن الأضرحة المقدسة) كونها مدينة دينية نشأت ونمت وتوسعت بسبب وجود المرقد الشريف.

ويبقى العامل الديني المحرك الأساس في استمرار ازدهارها وتطورها وبذلك كان المرقد مركز استقطاب لتجمعات من المسلمين حول المرقد وبمرور الزمن نشأت مدينة حضرية يزورها جموع من المسلمين من شتى بقاع العالم لأداء طقوسهم الدينية ويتبركون بزيارة الأئمة عليهم السلام وأصبحت كربلاء تحتضن الزيارات المليونية كل سنة في ذكرى عاشوراء الأليمة وكل المناسبات الدينية الأخرى.

المبحث الأول

أولاً: مدينة كربلاء المقدسة:

تعتبر مدينة كربلاء واحدة من أهم الحواضر الإسلامية التي أسست بعد الإسلام التي تصنف ضمن مدن العتبات والمزارات الدينية التي يقف العامل الديني الأساس في تشكيلها عبر المراحل التاريخية الطويلة بعد أن كانت قرى متفرقة، ولكن استشهاد الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام في واقعة الطف سنة ٦١هـ وعلى أرض الغاضرية، وتشييد مرقديهما الشريفين في السنة نفسها، كان لها الأثر الكبير في تطور المدينة إذ بدأ السكان ببناء دورهم حول المراقد فكان

سبباً لإحلال الأمن والأمان والعمران وقامت البيوت والأسواق والفنادق وأصبحت مدينة ذات قيمة دينية وثقافية مقدسة لدى المسلمين[١].

ولمدينة كربلاء مكانة اجتماعية وروحية عند الأجيال السابقة والحالية والقادمة، وهي مدينة أثرية حضرية ذات أهمية ثقافية، وتاريخية، وعلمية، واجتماعية، وروحية فضلاً عن قيمتها الجمالية؛ لأن الأهمية الدينية والثقافية جزء لا يتجزأ من تركيبة المدينة الحضرية والاجتماعية والعمرانية[٢].

فالحرم الشريف بشكله وحجمه وارتفاعه وقبته الذهبية والمنائر قد هيمن على المدينة القديمة؛ وذلك لإبراز القيمة الدينية والروحية على المنطقة القديمة تلك المدينة المقدسة التي تحتضن ملايين المسلمين كل سنة في ذكرى عاشوراء الأليمة التي جسدت معنى الحب والوفاء والتضحية والفداء لآل البيت عليهم السلام فالحفاظ على طراز المدينة الدينية وإدخال الزخارف والأشكال الهندسية والألوان لكافة المباني الحديثة المحيطة بالمراقد المقدسة لتشكل وحدة معمارية متجانسة، من مباني الخدمات لكي تستقبل الزيارات المليونية كل سنة[٣].

ثانياً: المراقد:

تعرف المراقد بين الناس بأسماء مختلفة منها القبة، الميل، والنزيه، والمشهد ولكل هذه النعوت دلالات تفصح عن طبيعتها البنائية أو شكلها مما له علاقة بالغرض الأساس من إقامة البناية وهو اسم من أسماء الأبنية المقامة على القبور وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم: ﴿**قَالُوا يا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ**﴾ (يس: ٥٢)، والمرقد لغوياً مأخوذ من

(١) المشهدي: ١٤٩١، ص٣٦.

(٢) المشهدي: ١٤٩١، ص٣٧.

(٣) المشهدي: ١٤٩١، ص٣٩.

(الرقاد) النوم والرقدة النومة، وفي التهذيب عن الليث: الرقود النوم بالليل والرقاد: النوم بالنهار، قال الأزهري: والرقود يكون بالليل عند العرب ويحتمل أن يكون المرقد مصدراً ويحتمل أن يكون مصدراً أو موضعاً وهو القبر والنوم أخو الموت ورقد يرقد رقداً ورقوداً ورقاداً، وهناك مصطلحات كثيرة ارتبطت بالمرقد منها (الكليدار) وهو الشخص المسؤول عن حفظ المرقد وإدارته،(والمقام) وهو أحد المسميات التي تطلق على قبور أصحاب الحظوة من القوم، والمقام في اللغة كلمة يونانية، أما (المشهد) يعني جمع الناس ومحضرهم للشهادة ويعني في المكان موضع استشهاد الشهيد[١].

لقد اقترن لفظ المشهد بالمراقد العلوية بشكل خاص وبناء هذه المشاهد لا يختلف في الحقيقة عن بناء المراقد في شيء، فهما تسميتان لبناء واحد أما الضريح فهو جمع أضرحة وهو مكان مقدس يكون بؤرة لتجمع أو ممارسات التكريم والدعاء والتبرك وإقامة مراسم الزيارة والدعاء وهي صفة اجتماعية ودينية مورست على مر العصور[٢]، وهناك المرقد أي العتبة وهي للأئمة المعصومين عليهم السلام والأضرحة الخاصة بالأنبياء عليهم السلام وهناك المزارات وهي تخص ذراري آل البيت وهناك المقامات الخاصة بالسادة العلويين[٣].

ثالثاً: عمارة المراقد المقدسة:

١. إن مضمون الاعتقاد في الفكر الإسلامي لزيارة المراقد الشريفة جاء عن طريق الأحاديث الشريفة للنبي الكريم صلى الله عليه وآله، باعتبار ذلك تجديد عهد وولاء مع النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام من أولاده واعترافاً باستمرار قيادتهم للأمة

(١) العسقلاني: ١٩٧١-١٣٩٠، ص٤٤.

(٢) المقرم: ١٩٤٩، ص٤٦.

(٣) العاملي: ١٤١٠، ص٥٦.

حتى بعد وفاتهم[١].

٢. وبذلك تبقى الأمة متماسكة حول مبادئ الإيمان من خلال إتباع سنة النبي ﷺ وعلوم الأئمة عليهم السلام من أبنائه والعمل بها[٢].

ومن خلال الاستقراء التاريخي لوجود المراقد المقدسة، يرى الكثير من الباحثين في الشؤون الإسلامية بأن المراقد المقدسة قد جسدت الترابط الروحي والتماسك الوجداني بين أفراد المجتمع الواحد وأدّت دوراً مهماً في ثقافة الشعوب والأمم الإسلامية، ومما يؤكد على أهمية المراقد الشريفة من الناحية السياسية اهتمام الملوك والسلاطين والولاة والحكام اهتماماً كبيراً في صرف الأموال لتجديدها وتوسيعها لتصبح تحفاً معمارية وفنية تعتز بها الأمم والشعوب، فقد كانت المراقد المقدسة في العراق من القوة والنفوذ والتأثير في التوازن الدولي في الشرق الإسلامي كما لها دور في تنشيط التعليم والثقافة والسياحة ودعم الاقتصاد[٣].

جاء بناء المراقد المقدسة على مراحل متعددة حسب أعداد الزوار وتزايدهم وحسب متطلبات آداب الزيارة والأوضاع الاجتماعية والسياسية، وكان له تأثير على عمارة المراقد تخللها أعمال هدم وبناء وإضافات وصيانة[٤].

إن عمارة المراقد تختلف عن المساجد كونها تضم قبة حرم المرقد التي تغطي فضاء القبر الشريف ويعد أهم جزء من البناء وتحتضنه المآذن من الجانبين ويحيطه أروقة ومسجد لأداء الصلاة وقراءة القرآن والأدعية وتحاط هذه الأجزاء بالصحن، كما إن الصحن يحيط به السور الخارجي وهو ذو غرف أو

(١) العاملي: ١٤١٠، ص٦٣.

(٢) العاملي: ١٤١٠، ص٧٧.

(٣) العاملي: ١٤١٠، ص٧٨.

(٤) المشهدي: ١٤٩١، ص١٠٥.

أواوين، وبمداخل مشيدة بطرز معمارية متميزة، كما ألحقت مدارس دينية بها لإشاعة الثقافة والعلوم الدينية، لذا فإن المسجد والمرقد لم يكن كل منهما مقتصراً على إقامة الصلاة إنما أصبحا مراكز دينية واجتماعية وثقافية وسياسية يؤديان وظائف متعددة(١).

تستمد عمارة المراقد تخطيطها الهندسي، وعمارتها الإسلامية، وزخرفتها المعمارية، وألوانها من مراسيم أداء الزيارة والصلاة ومن قدسية وهيبة من دُفِنَ فيها واعتمد في إنشائها على أسس الإبداع الفني التجريدي بكل ما تحويه من رموز لانهائية، وبالجمال بكل ما يتضمنه من معاني الإيمان والاحترام والخشوع، إن تشكيل القبة مثلاً يعبر عن هيئتها ومكنونها الرمزي وينطبق هذا على المنارة والإيوان والبوابات وغيرها كما هي في تخطيط المساجد، فهذه العناصر أشكال رمزية عامة وكل منها يستوعب معاني معمارية متعددة توحي بتحقيق الغاية الوظيفية للزائرين، من هذه العناصر الأساسية نمت وتطورت أبنية المراقد المقدسة انطلاقاً من فضاء الحرم المسقف بقبة، فبذلك أصبحت هذه المباني معلماً من معالم العمارة الإسلامية الدينية برموزها كالقباب والمنائر(٢).

تنقسم عمارة المراقد إلى قسمين: **الأول** مراقد الأئمة المعصومين والقسم **الثاني** مراقد غير المعصومين من ذراري آل البيت عليهم السلام كأولاد الأئمة المعصومين وأصحابهم والعلماء والشهداء والصالحين(٣).

تتميز عمارة مراقد الأئمة المعصومين بأن مداخلها الرئيسية والإيوان الكبير (الطارمة المسقوفة) يقعان في جهة القبلة (الجنوب)(٤).

(١) المشهدي: ١٤٩١، ص١٠٦.
(٢) الشيخ المفيد: ١٤١٤-١٩٩٣، ص٢١٦.
(٣) المشهدي: ١٤٩١، ص١١٩.
(٤) العاملي: ١٩٨٣-١٤٠٣، ص١٢٩.

في حين المداخل الرئيسية والإيوان الكبير في مراقد الأئمة غير المعصومين تكون في الجهة الشمالية خلف القبر الشريف، أما أروقة الزيارة والدعاء فإنهما تقعان بالجهتين الشرقية والجنوبية أما المساجد والدعاء والصلاة فتقع في الجهتين الشمالية والغربية في مراقد الأئمة المعصومين، بينما كانت الجهة الشمالية في مراقد الأئمة غير المعصومين مخصصة للزيارة والجهة الغربية مخصصة للصلاة والدعاء[١].

المبحث الثاني

أولاً: ضريح أبي الفضل العباس عليه السلام:

تشير المصادر التاريخية إلى أن دفن الشهداء في واقعة الطف كان في ساحة الشهادة في اليوم الثالث من المعركة (١٣ محرم ٦١هـ) من قبل رجال من بني أسد الساكنين في الغاضرية قرب كربلاء، وهم الذين قاموا بتعليم مواقع دفن الشهداء وظلت تلك القبور على حالها، ومن الجدير بالذكر إن كل البناء والعمارة التي جرت على مرقد الإمام الحسين عليه السلام جرت على مرقد أخيه أبي الفضل العباس عليه السلام إلى أن قام المختار بن أبي عبيدة الثقفي[٢] سنة (٦٦هـ) ببناء قبة على قبر الإمام الحسين عليه السلام وبناء أخرى على قبر أخيه العباس عليه السلام من الآجر والجص وله بابان أحدهما في الجهة الشرقية والآخر في الجنوبية وبذلك يعد أول من بنى على قبور الأئمة عليهم السلام فضاء الحرم[٣].

كان في البداية قبراً بسيطاً طرأت عليه الكثير من التطورات المعمارية خلال

(١) المشهدي: ١٤٩١، ص٢٢٢.
(٢) العاملي: ١٩٨٣- ١٤٠٣، ص١٣٠.
(٣) العاملي: ١٩٨٣- ١٤٠٣، ص١٣٠.

العصور المختلفة من هدم وإعادة بناء وتعمير وإضافات، واعتنى به الكثير من الملوك والحكام والسلاطين والأمراء، وهو يمثل طرازاً ساد في تخطيط عدد من الأضرحة اللاحقة، وقد سجلت جميع الترميمات والتجديدات والإضافات بكتابات ونقوش على جدرانه توثق ذلك[١].

وتؤكد المصادر التاريخية بأن العمارة القائمة حالياً ترجع إلى التجديد الذي أمر به أويس الجلائري سنة (٧٦٧هـ-١٣٦٦م) وبعدها استمر التطوير والإضافات والترميمات في مراحل تاريخية مختلفة[٢].

ثانياً: مراحل عمارة مرقد العباس عليه السلام:

يعتبر مشهد سيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام من أطهر وأصدق تلك البيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، كما أنه في الرعيل الأول من أولئك الصديقين والشهداء والصالحين، وفي تشييد قبته السامية إبقاء لما أوعزنا إليه من السر في انحياز قبره عن مجتمع الشهداء[٣]:

١- عام ٢٨٣هـ قام حاكم طبرستان الملقب بالداعية الصغير ببناء المرقد[٤].

٢- عام ٣٧٢هـ قام عضد الدولة البويهي، بتطوير المرقد وإعماره حيث قام بتوسعة الروضة وبناء قبة فوق الضريح من الطابوق الآجر والجص[٥].

٣- عام ٣٨٠هـ عمران بن شاهين أحد أمراء الجزيرة العربية قام بترميم المرقد[٦].

(١) الشيخ المفيد: ١٩٩٣-١٤١٤، ص٢٤٢.

(٢) المشهدي: ١٤٩١، ص٢٠١.

(٣) محفوظ: ١٩٧٣، ص١٧٥.

(٤) العاملي: ١٩٨٣-١٤٠٣، ص١٤٤.

(٥) العاملي: ١٩٨٣-١٤٠٣، ص١٤٤.

(٦) العاملي: ١٩٨٣-١٤٠٣، ص١٤٥.

٤- عام ٤٠٠هـ قام وزير الدولة بتجديد وإكساء المرقد[١].

٥- عام ٤١٠هـ قام الوزير بن سهلان بترميم المرقد وإكسائه[٢].

٦- عام ٤٥٠هـ أمر الأمير دييس الأسدي أحد أمراء بني مزيد الأسدي بصيانة وتطوير المرقد[٣].

٧- عام ٥٤٥هـ أمر الحاكم العباسي الناصر لدين الله بإعادة إعمار المرقد وتطويره[٤].

٨- عام ٦٢٥هـ قام الحاكم العباسي أحمد بن ناصر لدين الله بإعمار المرقد[٥].

٩- عام ٧٢٧هـ أمر الحاكم حمد الله المستوفي بتوسيع المرقد ومحيطه ٢٤٠ متراً[٦].

١٠- عام ٧٤٠-٧٩٠هـ كان الإعمار والتطوير والصيانة يتم من قبل سلاطين الدولة الجلائرية[٧].

١١- عام ٧٦٧هـ قام الخواجة مرجان أحد الولاة الأتراك بإعمار المرقد[٨].

١٢- عام ٨٥٨هـ قام المجرم علي بن فلاح المشعشعي بالاعتداء على المرقد[٩].

١٣- عام ٨٩٥هـ قام أحد أمراء دولة الخروف الأسود بإعادة إعمار المرقد[١٠].

١٤- عام ٩١٤هـ أمر الوالي إسماعيل الصفوي بإعادة ترميم وإكساء المرقد[١١].

(١) العاملي: ١٩٨٣-١٤٠٣، ص١٥٠.

(٢) العاملي: ١٩٨٣-١٤٠٣، ص١٥٥

(٣) العاملي: ١٩٨٣-١٤٠٣، ص١٥٠.

(٤) العاملي: ١٩٨٣-١٤٠٣، ص١٥٠.

(٥) العاملي: ١٩٨٣-١٤٠٣، ص١٥٦.

(٦) العاملي: ١٩٨٣-١٤٠٣، ص١٦٠.

(٧) العاملي: ١٩٨٣-١٤٠٣، ص١٦٧.

(٨) العاملي: ١٩٨٣-١٤٠٣، ص١٨٩.

(٩) العاملي: ١٩٨٣-١٤٠٣، ص١٧٠.

(١٠) محفوظ: ١٩٧٣، ص١٨٠.

(١١) محفوظ: ١٩٧٣، ص١٨٧.

١٥- عام ٩٣٠هـ أمر السلطان العثماني سليمان القانوني بإعمار وتطوير المرقد[١].

١٦- عام ٩٥٧هـ أمر السلطان العثماني نظام الدين بترميم المرقد[٢].

١٧- عام ٩٩١هـ أمر السلطان مراد الثالث بإعادة إعمار وتوسعة وتطوير المرقد[٣].

١٨- عام ١٠٣٢هـ أمر عباس الصفوي الأول حفيد الشاه طهماسب بتغليف القبة السامية بالقاشاني، وبنى شباكاً على الصندوق ونظم الرواق والصحن، وبنى الصحن أمام الباب الأول للحرم، وأرسل الزيل كاشان من صنع إيران[٤].

١٩- عام ١٠٤٨هـ قام صفي الدين الصفوي بإعمار المرقد[٥].

٢٠- عام ١١٠٥هـ قامت راضية بنت السلطان شاه حسن بصيانة المرقد[٦].

٢١- عام ١١٥٥هـ أهدى نادر باشا إلى الحرم المطهر تحفاً كثيرة، وزين بعض تلك المباني بالقوارير[٧].

٢٢- عام ١١١٧هـ زار الإمام الحسين عليه السلام وزيره الشهم، فجدد صندوق القبر، وعمر الرواق، وأهدى ثريا يوضع عليها الشمع لإنارة الحرم الشريف وذلك في فترة حكم السلطان العثماني مراد الرابع[٨].

٢٣- عام ١١٨٣هـ أمر وزير نادر شاه، ميرزا حسين شاه بإعادة إعمار الرواق

(١) محفوظ: ١٩٧٣، ص١٨٨.

(٢) محفوظ: ١٩٧٣، ص١٨٩.

(٣) محفوظ: ١٩٧٣، ص١٩٠.

(٤) محفوظ: ١٩٧٣، ص١١٠.

(٥) محفوظ: ١٩٧٣، ص١٩٥.

(٦) العاملي: ١٩٨٣-١٤٠٣، ص١٩٩.

(٧) العاملي: ١٩٨٣-١٤٠٣، ص١١٠.

(٨) العاملي: ١٩٨٣-١٤٠٣، ص١٩٨.

الأمامي للحضرة العباسية المطهرة وصنع صندوقاً مشبكاً جديداً للضريح[١].

٢٤- عام ١٢١٦هـ، حدثت حادثة الوهابية بكربلاء، وقاموا بتخريب الحرم والاعتداء عليه ونهب ما فيه من الأعلاق النفيسة والذخائر المثمنة، فأمر الشاه فتح علي القاجاري بصيانته، وإعادة ترميم العتبتين وإعادة وتجديد ما نهب من صحن الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل عليهما السلام، وغلف قبة العباس عليه السلام بالكاشي وطلاها بالذهب[٢].

وفي كتاب (طاقة ريحان: ص٩١) للعلامة الحاج ميرزا عبد الكريم المقدس الأرومي، إن خال جدته الحاج شكر الله بن بدل لك الأفشاري ذهب الإيوان الذي هو أمام حرم أبي الفضل عليه السلام، وأنفق على ذلك كل ماله وذلك بإيعاز زين الفقهاء والمجتهدين الشيخ زين العابدين المازندراني المتوفى ١٢ ذي العقدة عام ١٣٠٩هـ، وكتب اسمه في الجانب الغربي من جدار الإيوان على صفائح الذهب بخط ذهبي موجود إلى الآن وتاريخ الكتابة عام ١٣٠٩هـ.

٢٥- عام ١٣١٠هـ أمرت السيدة احترام الدولة زوجة ناصر الدين شاه القاجاري بإكساء الرواق الأمامي لحضرة العباس عليه السلام بالذهب، وقد أكمل آصف محمّد علي شاه اللكناهوري بإكساء البقية من الجدار الأمامي لهذا الرواق بالذهب.

٢٦- عام ١٣١١هـ نصبت ساعة كبيرة فوق باب القبلة لصحن المرقد.

٢٧- عام ١٣٦٧هـ تبرع أحد التجار الإيرانيين بتبليط أرضية الروضة العباسية بالرخام الذي جلب من إيران.

٢٨- عام ١٣٧١هـ تم إكساء الواجهة الأمامية للصحن بالكاشي القاشاني الذي جلب من إيران كما تم إكساء القبة الداخلية للروضة العباسية

(١) محفوظ: ١٩٧٣، ص١٥٧.

(٢) محفوظ: ١٩٧٣، ص١٧٧.

والجدران بالمرايا القاجارية[١].

٢٩- عام ١٣٧٥هـ تم إكساء قبة مرقد العباس بالكاشي الذهبي وبطريقة الطرق على جلد الغزال[٢].

٣٠- عام ١٣٨٥هـ صنع شباك من الذهب والفضة المطعم بالمينا ووضع على القبر في الروضة[٣].

٣١- عام ١٤٠٠هـ سوّر المرقد بسور خارجي وبارتفاع (٩٣, ٩) أمتار وقسمت الأبواب على جهاته الأربعة مع مداخل للطوارئ[٤].

٣٢- عام ١٣١٠هـ ذهّب نصير الدولة منارة أبي الفضل عليه السلام، أما الإيوان الصغير الذي هو أمام الباب الأول أنشأه الملك لكنوه محمّد شاه الهندي، وأما الطارمة المسقفة بالخشب فبأمر السلطان عبد الحميد خان، وجدد بناء القبة بالكاشي محمّد صادق الأصفهاني الشيرازي الأصل، وهو الذي اشترى الدور الملاصقة للصحن الشريف وزادها في الصحن وبناه بما هو الآن، وكانت التوسعة من جهة القبلة أكثر من سائر الجهات قدر إيوانين أو ثلاثة، وقام أيضاً ببناء وتغليف الصحن بالقاشاني وجزأه لخدمة زوار أبي الفضل العباس عليه السلام[٥].

٣٣- عام ١٣٥٥هـ أمر السيد المبجل سادن الروضة العباسية المقدسة[٦] السيد مرتضى، بصنع الباب الفضي التي هي في الإيوان الذهبي أمام حضرة العباس عليه السلام وكتب على مصرعيه قصيدة للخطيب الأستاذ محمّد

(١) محفوظ: ١٩٧٣، ص٢٢٠.

(٢) محفوظ: ١٩٧٣، ص٢١٩.

(٣) محفوظ: ١٩٧٣، ص٢٢٠.

(٤) محفوظ:١٩٧٣، ص٢٢٣.

(٥) محفوظ: ١٩٧٣، ص٢٧٥.

(٦) الشيخ المفيد: ١٩٩٣-١٤١٤، ص٣٠١.

علي اليعقوبي جاء في البيت الأول:

لذ لأعتاب مرقد قد تمنّت أن تكون النجوم من حصباه

٣٤- عام ١٩٩١م تم الاعتداء على المرقد الشريف من قبل أزلام النظام الغاشم (لعنهم الله أينما رحلوا) حيث أصيبت القبة والمنارة[١].

ثالثاً: الوصف المعماري:

يشغل مبنى مرقد العباس عليه السلام أرضاً مستطيلة الشكل طول ضلعها (١١٨,٥٠) متراً، وعرضها (٩٣,٦٠) متراً، وتتألف أبنيتها من الحضرة (الروضة العباسية) تتوسطها غرفة الضريح، وصحن واسع تحيطه الأواوين من جميع الجهات وسور تتخلله الأبواب الرئيسية الكبيرة، ويبلغ طول الروضة (٤٨) متراً وعرضها (٣٩) متراً[٢].

حيث تطل الحضرة الشريفة على صحن فسيح مربع الشكل، من ثلاث جهات عدا الجهة اليمنى الغربية، فإنها يظلها سقيفة مرتفعة، ومسورة بسور يفصل الحضرة وصحنها عن الشارع المحيط بها[٣].

تبعد العتبة العباسية (٣٠٠) متر عن العتبة الحسينية وتقع إلى الجهة الشمالية الشرقية، أما تخطيط العتبة العباسية فهو لا يختلف عن العتبة الحسينية من حيث العناصر المعمارية للمراقد وعناصرها المعمارية الإسلامية[٤].

وتحتل غرفة الضريح والذي يشتمل على شباك الضريح ومشغول من الفضة ذات طراز إسلامي ذات زخارف نباتية مشبكة غاية في الدقة، وهو مركز

(١) الشيخ المفيد: ١٩٩٣-١٤١٤، ص٣٣٢.

(٢) المشهدي: ١٤٩١، ص٢٥٩.

(٣) ابن الجوزي: ١٩٨٣، ص٤١٠.

(٤) ابن الجوزي: ١٩٨٣، ص٤٢٢.

الروضة المقدسة، وتتميز الروضة بارتفاع جدرانها فهي مربعة الشكل طول ضلعها (١٩) متراً من الخارج، أما قبتها فتتصف أيضاً بضخامة وسمك جدرانها وارتفاعها البالغة ثلاثة أمتار ونصف المتر، أما ارتفاعها فيبلغ (١٠) أمتار، وترفع هذه الجدران الضخمة قبة الضريح، وهي مزدوجة الطراز عامودية يبلغ قطر القبة الداخلية منها (١٦) متراً وشكلها نصف كروي وارتفاعها عن سطح أرضية غرفة الضريح (٧, ٣٢) متراً، أما القبة الخارجية فشكلها نصف كروي مدبب الرأس وذات رقبة أسطوانية طويلة قطرها (٣, ١٥)، تعلوها نوافذ ذات أقواس إسلامية من جميع الجهات، وقد غلفت من الداخل بالمرايا ذات الزخارف القاجارية المطعمة بالمينا وبأشكال زخرفية نباتية ومقرنصات متدلية ذات أشكال هندسية، أما من الخارج فقد غلفت بالطابوق الذهبي كاملاً، وهنا نقصد بقبة الضريح الكبيرة للمرقد[١].

أما غرفة الضريح المحيطة بها الروضة الداخلية والتي تتوسطها أربعة مداخل من جميع الجهات والتي تؤدي الى أربعة أروقة كبيرة مفتوحة بعضها على البعض الآخر حيث توصل هذه الأروقة إلى الصحن، عرض الرواق الواحد (٥) أمتار تتوسطها الأبواب الداخلية للروضة، ومن أكبر وأهم الأبواب الرئيسية للحضرة هي باب القبلة والذي يفتح على إيوان كبير طوله (٩٠, ٣٠) متراً وعرضه (٩٠, ٦) أمتار يعرف (بإيوان الذهب) وذلك نسبة إلى تغليفه بالكاشي الذهبي وبطريقة الطرق على جلد الغزال وتكسي أرضيات الروضة والصحن بواسطة المرمر الأونكس وهو من الدرجة الأولى[٢].

وقد استخدم الطابوق (الآجر، والجص) في بناء الحضرة، وكسيت القبة

(١) زكي محمد: ١٩٨٤، ص١١٦.

(٢) المقرم: ١٩٤٩، ص٢٢٠.

الخارجية ورقبتها من الخارج بالطابوق الذهبي والذي استخدم فيه الطرق على جلد الغزال لطلاء الطابوق بالذهب[١].

وفي جانبي إيوان الذهب مئذنتان تكون ملاصقة لجدران الحضرة ارتفاع كل منهما (٣٩) متراً عن سطح الأرض أما قطرها (٦٥ ,٣) أمتار عند قاعدة المئذنة وتغلف بواسطة الكاشي الذهبي ومن منتصف البدن إلى الشرفة العليا أما القسم السفلي فقد غلف بالقاشاني المزجج والكاشي المعرق بزخارف نباتية وآيات قرآنية ذات السبع ألوان، وسنتكلم عنها بالتفصيل في المبحث القادم كنموذج لمآذن المراقد الدينية للعتبات المقدسة[٢].

ومن العناصر المعمارية الإسلامية التي تميز العتبة العباسية عن المراقد الأخرى هو وجود نفق مستطيل الشكل يحيط بالروضة ويؤدي إلى القبر والضريح الذي دفن فيه العباس عليه السلام وهو ذو طراز هندسي متكامل وبشكل مخفي يحتوي على باب موجود في أحد الأروقة الخلفية للحضرة هذا وقد زينت الروضة الداخلية للعتبة بزخارف نباتية رائعة مطعمة بالفسيفساء والكاشي المعرق[٣].

أما الجدران الخارجية للعتبة العباسية فقد بنيت من الطابوق (الآجر والجص) تعلوها الكتيبة القرآنية والتي كتبت عليها آيات من القرآن الكريم ويبلغ ارتفاع الجدار (٩٣ ,٩) أمتار ويتكون هذا الجدار من الداخل من (٥٧) غرفة ويكون ذا عقد مدببة إسلامية وغلفت جدران هذه الغرف بالقاشاني من الداخل والخارج وهي تحيط بالصحن[٤].

(١) زكي محمد: ١٩٨٤، ص٢٢٤.
(٢) زكي محمد: ١٩٨٤، ص٢٢٦.
(٣) ابن خلكان: ١٩٨٣، ص٥٣٠.
(٤) المقرم: ١٩٤٩، ص٣١٠.

وهناك ثمانية أبواب مختلفة الاتجاهات والقياسات وهي على التوالي: باب القبلة، باب الأمير، باب الفرات، باب الإمام علي الهادي عليه السلام، باب الإمام محمّد الجواد عليه السلام، باب الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وباب الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف، باب الإمام الحسين عليه السلام، باب الإمام الحسن عليه السلام، وجميع هذه الأبواب مصنوعة من الخشب الصاج البورمي وذات زخارف وريازة إسلامية، وبعضها يكون مغلفاً بالذهب والمينا والزخارف القرآنية المميزة، أما قياسات الأبواب فيتراوح بين (٤-١٢) متراً وعرضها بين (٤٠ , ١-٤) أمتار[١].

أما سقف الرواق فعبارة عن أقبية وقباب صغيرة ذات نوافذ.

وجدران الرواق الخارجية ضخمة يبلغ طول كل منها (٢٠) متراً من الخارج وهي بعرض (٥) أمتار أي بعرض الرواق نفسه.

يتصل الرواق بالصحن عن طريق المداخل، ويتكون من أربعة أجزاء واسعة مستطيلة الشكل وتبلغ مساحتها (٦٦٤١) متراً ويقع في مقدمتها المدخل الرئيسي للعتبة ويطل عليها عن طريق ثمانية أبواب أشهرها ثلاثة بهيئة أواوين تخترق جدران المرقد الشمالية والشرقية والجنوبية، وأبرز هذه الأواوين إيوان الذهب الذي يتوسط الجدار الجنوبي ويمتاز بمقرنصاته العنقودية المطلية بالذهب، وهو يرتفع عن مستوى سطح الروضة، حيث يقع في مقدمة الحرم ويبلغ مساحته (٥ , ٢٠٦) أمتار وترتفع عن سطح الأرض بعشرة أعمدة من الكونكريت وبارتفاع (٩) أمتار ومغلفة بالمرمر الأونكس بارتفاع مترين أما الباقي فيكون مغلفاً بالكاشي الذهبي وتكون الأعمدة مزخرفة بتيجان مقرنصة متساوية الارتفاع، أما جدران الطارمة فغلفت بالكتائب القرآنية والكاشي الكربلائي ذات السبع ألوان والريازة الإسلامية حيث كتب في المقرنصات

(١) محفوظ: ١٩٧٣، ص٣١٤.

الجدارية أسماء أصحاب الكساء الخمسة عليهم السلام[١].

المبحث الثالث

أولاً: مئذنة مرقد العباس عليه السلام:

من العناصر المعمارية المهمة في العتبات المقدسة والقائمة في المشهد الشريف مئذنتان مغلفتان بالطابوق الذهبي وهي ما يطلق عليها المآذن الذهبية، حيث تعتبر واحدة من أهم العناصر المعمارية للعتبات والمراقد الدينية والمساجد والحسينيات، وهذا هو موضوع بحثنا، فقد تكون وحدة متكاملة للمرقد مع باقي العناصر المعمارية للمرقد فقد مرت مآذن العتبة العباسية بعدد من التطورات والصيانة على مرّ العصور ومنذ تشييدها في أواخر القرن الثامن الهجري شأنها شأن المرقد، فهي جزء لا يتجزأ منه وعنصر مهم من عناصره المعمارية، وعند وصفنا المئذنة بصورة عامة هي جسم ذات شكل أسطواني يتكون من الأساس والقاعدة التي عادة ما ترتفع عن مستوى سطح الأرض وتكون إما مربعة الشكل أو مستطيلة حسب المساحة الموجودة، ثم البدنة وتكون ذات شكل أسطواني وتكون بقياسات معينة تتناسب مع حجم البناء والأساس وأهميته، ثم الشرفة وتكون ذات بناء مدور وذات مقرنصات وشبابيك معينة يتواجد فيها المؤذن لأداء الأذان، وتغلف عادة بصفائح نحاسية أو ذهبية حسب أهمية المكان، ثم الشمعة وتكون بقياس يتناسب مع بناء المئذنة لكن تكون أقل من البدنة وتحمل الرأس المدبب للمئذنة، تبنى المئذنة من الطابوق والمادة الرابطة ويكون هناك باب صغير يؤدي إلى داخل المئذنة حيث يوضع درج بقياس معين يكون عادة من الحديد أو يبنى بنفس مواد البناء يؤدي إلى الشرفة، أما من الخارج

(١) تقرير للعتبة العباسية المقدسة: ٢٠١٥، ص٦.

فقد يغلف جسم المئذنة بالطابوق الكربلائي أو القاشاني أو بالطابوق المذهب وبطريقة علمية مدروسة وتناسب موقع البناء، وهنا يجب أن نتحدث عن مآذن العباس عليه السلام فقد تعرضت للتعرية والتخريب مرات عديدة وكان هذا بفعل فاعل أو بموجب عوامل الزمن والتقادم وعدم وجود خبرات فنية للصيانة والترميم في فترات معينة للمحافظة على البناء الأساسي والأساسات، وكذلك صيانة واستبدال تغليف المآذن من الطابوق والكاشي المعرق، وبعد سقوط النظام البائد واستلام الوقف الشيعي إدارة العتبات المقدسة وتشكيل دائرة العتبات والمزارات الشيعية قامت الملاكات الهندسية في العتبة العباسية وبالتعاون مع الدائرة الهندسية في الوقف الشيعي بتوسعة العتبة العباسية وإجراء الصيانة اللازمة للمئذنة وتجديدها بشكل كامل من الداخل والخارج وبشكل يحافظ على شكلها ويواكب التطور الذي حصل في المباني للعتبة بتذليل كافة الصعاب وإيجاد الكفاءات الفنية اللازمة للعمل[١].

تقع المآذن عند طرفي القبة، بمستوى جدار الحضرة العباسية على الجانبين، ترتفع عن أرضية الصحن بقدر (٣٨,٥)، وقطرها عند قاعدتها في الأسفل هو (٦٥,٣) ويبلغ ارتفاعها لغاية الطاقة الذهبي (٣٩) متراً تقريباً، أي أن طول المئذنة الواحدة من الأساس حتى لفظ الجلالة يكون (٤٤) متراً، وتستند كل مئذنة على قاعدة متعددة الأضلاع، وهذه القاعدة مغلفة بألواح رخامية، ويقل البدن الأسطواني كلما ارتفعت إلى الأعلى حتى إذا ما وصلت إلى شرفة المئذنة، وهي شرفة المؤذن، ويعلو الشرفة بدن أسطواني أقل سمكاً من الأول، يبلغ قطره (٦,٢) وارتفاعه (٦) أمتار، ويتوج هذا البدن نصف قبة صغيرة مضلعة يعلوها سارية متوجة بهلال، وهي مصنوعة من النحاس وتسمى (الشاهد)

(١) آل طعمة: ١٩٨٣، ص٤٧٠.

وتاريخ بناء المئذنتين يعود إلى تاريخ بناء المرقد[١].

أحاط بالمئذنتين شريطان من الكتابة عرضهما متر ويطلق عليها الكتيبة القرآنية، وقد غلفت بشكل هندسي متعامد غاية في الدقة والجمال، ولكي يتمكن المعمار من إقامة شرفة المؤذن توج البدن من الأعلى بصفين من المقرنصات، المتعامدة بشكل هندسي وزخرفي وقد بلغ ارتفاع الشرفة (حوض المئذنة) من الداخل ثلاثة أمتار، وسقفت الشرفة من الأعلى بسقيفة نحاسية على غرار مآذن الإمام موسى الكاظم عليه السلام ومئذنة جامع الخلاني في بغداد، ولهذه السقيفة وظيفة معمارية مهمة وهي حماية شرفة المؤذن من مطر الشتاء، وحرارة الشمس في الصيف، وقد غلفت القسم العلوي للمئذنة بالطابوق النحاسي المطلي بالذهب، وكذلك شرفة المؤذن بالصفائح الذهبية، أما بدن المئذنة فقد غلف بالكاشي القاشاني وكتبت عليه بالخط الكوفي (الله، محمد، رسول، عباس) وكما يخترق جسم المئذنة سلم حلزوني، يتم الدخول إليه والصعود إلى الأعلى عن طريق باب يقع في الطابق الأرضي للحضرة ويؤدي إلى شرفة الأذان المسقفة ووجود هذا الدرج ميزة معمارية تميزت بها المآذن[٢].

ثانياً: أعمال الصيانة التي جرت على المئذنتين:

تعرض بناء المئذنتين إلى العديد من أعمال الصيانة والترميم شأنه شأن المشهد المطهر وعلى مر العصور وهي كما يلي:

١- في سنة (١١٥٣هـ-١٧٤٠م) أمر السلطان نادر شاه افشاري بترميم المآذن وتغليفها فقد قام بإزالة البلاطات الخزفية والقطع القاشانية التي كانت تغلف بدن المئذنتين، وكذلك الإيوان والقبة واستبدالها وتغليفها بالطابوق

(١) آل طعمة: ١٩٨٣، ص٤٧١.

(٢) آل طعمة: ١٩٨٣، ص٣٦٧.

القاشاني، ويذكر أن بدن كل مئذنة قد غلف بالقاشاني والمقرنصات[١].

٢- في سنة (١٢٢١هـ-١٨٠٦م) حدثت شقوق وتصدعات في بدن المئذنتين مما أدى إلى سقوط عدد من البلاطات القاشانية والكربلائية، فأمر السيد محمّد حسين خان الأصفهاني، بصيانتها وإعادة تغليفها فقد تم إعادة تغليف وترميم المآذن[٢].

٣- وفي عام (١٣٠٠هـ) تم إعادة ترميم المئذنة من قبل الأميرة الهندية تاج محل[٣].

٤- وفي عام ١٩٩٠م تعرضت العتبة العباسية إلى تخريب واعتداء كامل من قبل أزلام النظام البائد فكانت هناك أضرار جسيمة في القبة وبدن المآذن وأجزاء واسعة من العتبة[٤].

٥- وفي عم ٢٠٠٣م وبعد سقوط النظام وتشكيل دائرة العتبات والمزارات في الوقف الشيعي قام بإعادة صيانة وترميم العتبة العباسية بالكامل بما فيها المآذن وبطرق علمية وبكوادر عراقية[٥].

ثالثاً: تذهيب المآذن:

تعتبر عملية تذهيب المنائر في العتبة العباسية من المشاريع الرائدة والمهمة التي قامت بها الملاكات الهندسة للعتبة وبأيدٍ عراقية مئة بالمائة بعد عام ٢٠٠٣م وتحديداً في عام ٢٠٠٨م وخاصة إن العتبة كباقي العتبات المقدسة قد تعرضت إلى جرم النظام السابق وتحديداً في عام ١٩٩١ م في الانتفاضة الشعبانية فكان لابد من وضع المشاريع والخطط اللازمة للتوسعة وتطويرها والاهتمام بهذه

(١) آل طعمة: ١٩٨٣، ص٤٧٧.

(٢) زكي محمد: ١٩٤٦، ص٤١٥.

(٣) زكي محمد: ١٩٤٦، ص٤١٦.

(٤) جبر: ٢٠١٥، ص٨٦.

(٥) تقرير العتبة العباسية المقدسة: ٢٠١٥، ص٢٢.

العتبات المقدسة وهذه الأضرحة التي تقاوم المحتل أينما كان، التي تستقبل الزيارات المليونية من كل أنحاء العالم، ومن جملة المشاريع هو مشروع تذهيب المنائر[١].

بعد إجراء عملية التدعيم والتقوية والصيانة والترميم لها وإعادة بنائها بشكل يتناسب وهذا الموقع المقدس من تطور، فقد تم تشكيل فريق عمل متكامل من أمهر الخطاطين العراقيين لخط الكتيبة القرآنية للمنارة، ثم انتداب فريق فني خاص لعملية تذهيب البلاطات النحاسية من الهند والتي تكون بعملية الطرق على جلد الغزال، وهي عملية مختلفة عن عملية الطلاء الكهربائي والتي كانت تستخدم بالعتبات الأخرى، ولإتمام هذه العملية تم إنشاء معمل لإنتاج الصفائح الذهبية حيث تبدأ عملية إنتاج هذا النوع من (الصفائح) بتقطيع صفائح النحاس (وهي إعادة الأساس) حسب القياسات المعينة والواردة في التصميم ومن ثم القيام بتحدبها وإعطائها الشكل المطلوب بواسطة الجهاز، بعد ذلك يتم طلاؤها من الخلف بمادة الإيبوكسي العازلة للرطوبة، وتنعيمها وصقلها وتتم طريقة الطرق اليدوي باستخدام جلد الغزال، حيث تطلى كل صفيحة قياس (١٨×١٨) سم و(١٢٩) غم من الذهب عيار (٢٤) وعددها (٥٠٠٠) طابوقة ويقوم المعمل بإرسال عينات إلى المختبر بصورة دورية للتأكد من جودة الطلاء، أما الكاشي المطعم بالمينا والمكتوب والمنقوش فكان بقياس (٥٤×٥٤) سم وبعدد (٤٠٠) طابوقة، أما الكتيبة القرآنية فكانت بمساحة (١٥)م٢ هذا العدد لكل منارة من الطابوق المذهب والميناء[٢].

أما عملية تغليف المنارات فيبدأ العمل بها:

(١) تقرير العتبة العباسية المقدسة: ٢٠١٥، ص٢٤.

(٢) تقرير العتبة العباسية المقدسة: ٢٠١٥، ص٢٣.

١- عملية إزالة الطابوق المذهب والكاشي القاشاني الكربلائي القديم.
٢- تنظيف بدن القبة من الخارج من المادة الرابطة والمتهرئة.
٣- ومن ثم معالجة بيت القبة حيث وجد أن القبة تحتوي على الكثير من التشققات والتصدعات وقد تم علاج هذه التشققات بصورة علمية وحرفية عالية.
٤- حقن التشققات بمواد بديلة ومقوية تتناسب والمادة الرابطة، وحسب المعادلة الهندسية للمواد التقليدية القديمة + المواد المدعمة الحديثة.
٥- تدعيم المنارة من الخارج بأحزمة مكونة من مادة الألياف الكربونية طُلِيَت حول المنارة لزيادة قوتها، وتحصينها، حيث أن مقاومة هذه الأحزمة تعادل (١٠) أضعاف مقاومة الحديد وتم وضعها على مسافة (١,٥م) بين حزام وآخر مع إضافة مادة الإيبوكسي.
٦- تم عمل فرجال للحصول على استقامة المنارة وبنفس القياسات القديمة ومطابقة هندسيا ومعماريا.
٧- معالجة الأساسات للمنارة وتدعيمها بعد الكشف عليها بالكامل وبمواد البناء.
٨- معالجة قاعدة المآذن معالجة كاملة وبشكل يتناسب مع بدن المئذنة.

المرحلة الثالثة هي عملية تثبيت الصفائح المذهبة والصفائح المطعمة بالمينا، والكتيبة القرآنية على بدن المئذنة الأسطواني، فتتم بربط الصفيحة من الخلف بواسطة سلك نحاسي ومن ثم ملء الفراغ بين جدار المنارة والصفيحة بمادة الجص والمواد السليكونية اللاصقة، أو أي مادة تساعد على الالتصاق ويراعى في ذلك عمر المادة وتجانسها مع مواد البناء، وهذا ينطبق أيضاً على الكاشي الكربلائي المعرق بالإضافة إلى المقرنصات، ومن الجدير بالذكر إن هذه الخطوات تنطبق على جميع المنارات بصورة عامة، ومنارة العباس عليه السلام بصورة خاصة[١].

(١) جبر: ٢٠١٥، ص٣٣.

الخاتمــة:

للعتبة العباسية دور الريادة والسمو في إبراز العمارة الإسلامية على مر الزمن فهي المكان المقدس الذي يرتاده المسلمين للتبرك وطلب الحوائج من أبي الفضل العباس عليه السلام شأنها شأن العتبات والمراقد الدينية لآل البيت عليهم السلام، وعندما نتكلم عن العمارة فنحن نتكلم عن القباب والمآذن والأواوين والأبواب والكتائب القرآنية، ولكن تبقى المآذن عنصراً مهماً من عناصر العمارة الإسلامية وتشترك فيها العتبات والمراقد الدينية والمساجد والحسينيات، فمئذنة العتبة العباسية مرت بعدة تطورات منذ أن شيدت مع المرقد الذي ضم قبة ومئذنة، عام (٦١) للهجرة بعد واقعة الطف في كربلاء فقد تطورت على مر عقود طويلة إلى أن أصبحت بشكلها الحالي وباستقامتها المذهبة التي تضاهي العالم بكل تفاصيلها.

المصادر والمراجع:

١- ابن الجوزي، الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي: المزار، تحقيق الشيخ محمّد كاظم المحمودي، ت ٥٩٧، طبع سنة ١٩٨٣م - ١٤٠٣هـ، بيروت.

٢- العاملي، محمّد بن مكي المعروف بالشهيد الأول (ت ٧٨٦): المزار، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي عجل الله فرجه، قم المقدسة، ط١ - ١٤١٠هـ.

٣- المشهدي، محمّد (ت ٦١٠هـ): المزار، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، ط١، ١٤٩١هـ، مؤسسة النشر الإسلامي - قم.

٤- الشيخ المفيد، محمّد بن محمّد بن نعمان: المزار، تحقيق محمّد باقر الأبطحي، ط٢، ١٩٩٣م-١٤١٤هـ، دار المفيد.

٥- العسقلاني، ابن حجر (ت ٨٥٢هـ): لسان الميزان، ط٢، ١٩٧١م-١٣٩٠هـ، مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان.

٦- العاملي، محمّد بن الحسن بن الحر: وسائل الشيعة، تحقيق عبد الرحيم الرباني الشيرازي، ط٥، ١٩٨٣م-١٤٠٣هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧- ابن خلكان: وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

٨- حسن، زكي محمد: فنون الإسلام، مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة، القاهرة، ١٩٤٨م.

٩- حسن، زكي محمد: الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي، القاهرة، ١٩٤٦م.

١٠- مرزوق، عبد العزيز: العراق مهد الفن الإسلامي.
١١- جرا بار، اوليج: تراث الإسلامي، ترجمة د. حسين مؤنس وإحسان صدقي، ١٩٨٢م
١٢- محفوظ، حسين علي: موسوعة العتبات المقدسة، ج١٢، بغداد، ١٩٧٣م.
١٣- الجنابي، طارق جواد: حضارة العراق، ج١٠، ١٩٨٦م، ص١٣٣٢.
١٤- حميد عبد العزيز: حضارة العراق، ج٩، بغداد، ١٩٨٥م، (الزخارف المعمارية).
١٥- عبد الرزاق المقرم: قمر بني هاشمعليه السلام، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٦٩هـ-١٩٤٩م.
١٦- مجلة النور: د. رؤوف محمّد علي الأنصاري، عدد ١٠، ص٦:٦١، لندن، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
١٧- الخليلي، جعفر: موسوعة العتبات المقدسة، قسم كربلاء، ط١، مطبعة التعارف، بغداد،١٩٦٥م.
١٨- القرشي، باقر شريف: حياة الإمام الحسين بن عليعليه السلام، ج٣، تحقيق مهدي باقر القرشي، قسم الشؤون الفكرية في العتبة الحسينية، ٢٠٠٨م.
١٩- آل طعمة، سلمان هادي: تاريخ مرقد الحسين والعباسعليهما السلام، ط١، مؤسسة الأعلمي، لبنان، ١٩٩٦م.
٢٠- آل طعمة، سلمان هادي: تراث كربلاء، ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ١٩٨٣م.
٢١- جبر، محمّد حنون: رموز ودلالات المرقد الحسيني (دراسة انثربولوجية)، كلية الآداب/ جامعة بغداد، جزء من متطلبات رسالة الماجستير في الآداب – علم اجتماع، بغداد ٢٠١٥م.
٢٢- تقرير منشور: العتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٥م.

المصدر: مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، مج٤، عدد ٣٩، ٢٠٢٠م، ص٣٨٧.

عرض زمني لأبرز الوقائع والأحداث

في تاريخ العراق

﴿القسم الرابع﴾

وقائع وأحداث عام ١٩٤٢م:

١/ ١/ ١٩٤٢: حملة تبرعات واسعة في العراق للمتضررين بارتفاع الأسعار وقد ساهمت وزارة الشؤون الاجتماعية بذلك أيضاً.

٦/ ١/ ١٩٤٢: صدور أحكام غيابية بالإعدام بحق رشيد عالي الكيلاني وثمانية آخرين من ضمنهم العقداء الأربعة، ومحمد أمين زكي، إلّا أن هذا الحكم خفف إلى المؤبد بحق الأخير فقط، كما حكم على آخرين بالسجن لسنوات مختلفة.

٨/ ١/ ١٩٤٢: ارتفاع كبير في الأسعار تجاوز عشرة أضعاف بعد إعلان الحرب بين اليابان وأمريكا، وقد ساهم التجار في رفعها ومعظم هؤلاء كانوا من اليهود، الأمر الذي ألحق بالشعب أضراراً كبيرة.

١١/ ١/ ١٩٤٢: العراق يعلن دخوله الحرب ضد دول المحور.

١٣/ ١/ ١٩٤٢: السير ولنز مونكتون الرئيس الأعلى لإدارة الدعاية البريطانية في الشرق الأدنى يصل إلى بغداد ويجتمع بعدد من الصحفيين ويغدق عليهم الأموال.

١٥/ ١/ ١٩٤٢: الحكومة البريطانية تمنح بضع طائرات من الطراز القديم كهدية منها للجيش العراقي، كما منحت تسع دبابات بعد ذلك أيضاً.

١٨/ ١/ ١٩٤٢: العراق ينضم إلى ميثاق الست والعشرين دولة، والذي سمي بـ « ميثاق الأطلنتيك».

١/ ٢/ ١٩٤٢: آمر معتقل الفاو يطلب من ضابط الارتباط البريطاني المستر لويد نفي المعتقلين الى خارج العراق لتمرداتهم المستمرة وهجومهم على الحكومة البريطانية والعراقية.

٩/ ٢/ ١٩٤٢: صادق البصام وزير العدلية يقدم استقالته لاستمرار الاعتقالات.

٧/ ٣/ ١٩٤٢: اعتقال (١٩) شخصاً ونقلهم الى معتقل الفاو.

١٩/ ٣/ ١٩٤٢: عقد معاهدة صداقة بين الصين والعراق.

٢٧/ ٣/ ١٩٤٢: اعتقال (٢٤) شخصاً نصفهم من الضباط أرسلوا إلى معتقل الفاو ونقرة السلمان في الصحراء الغربية.

٣/ ٤/ ١٩٤٢: فيضان في نهري دجلة والفرات يؤدي إلى كسر عدد من السدود وغرق المزارع والبساتين وعدد من القرى كما شرد عدد غير قليل من الناس.

٨/ ٤/ ١٩٤٢: ظهور أسراب كثيرة من الجراد في منطقة الحدود السورية العراقية الصحراوية فجندت الحكومة العراقية قواها بمساعدة السلطات العسكرية البريطانية لمكافحتها.

٤/ ٥/ ١٩٤٢: بدء محاكمة الهاربين في حركة مايس ١٩٤١ بعد تسليمهم من قبل السلطات البريطانية إلى السلطات العراقية بطلب من الأخيرة فحكم على فهمي سعيد ومحمود سلمان ويونس السبعاوي بالإعدام وبالسجن لسبع سنوات على علي محمود الشيخ علي وخمس سنوات للفريق محمّد أمين زكي.

٥/ ٥/ ١٩٤٢: تنفيذ حكم الإعدام بكل من فهمي سعيد، محمود سلمان ويونس السبعاوي.

٢٧/ ٥/ ١٩٤٢: مجلس النواب يصادق على تعديل القانون الأساسي بـ (٧٨) صوتاً لصالح القانون، بينما خرج الباقون قبل التصويت من أصل (١٣٧) عضواً، وعلى أساس هذا التعديل خول الملك صلاحية إقالة الوزارة وصلاحية حل مجلس الأمة، يذكر أن الملك كان يمارس هذا الحق دون حق دستوري.

١٥/ ٦/ ١٩٤٢: بدء العمل في العراق بتوقيتين صيفي وشتوي.

٧/ ٧/ ١٩٤٢: اعتقال (٣٣) شخصاً ونقلهم الى معتقل العمارة.

٩/ ٧/ ١٩٤٢: الحكومة البريطانية تقدم عدداً من السيارات المصفحة القديمة

كهدية للحكومة العراقية.

١٧/ ٨/ ١٩٤٢: وفاة رئيس الوزراء الأسبق ناجي السويدي في جنوب أفريقيا منفياً.

٣/ ١٠/ ١٩٤٢: نوري السعيد يقدم استقالة وزارته.

٥/ ١٠/ ١٩٤٢: السفارة البريطانية تشكل جمعية اخوان الحرية التي فتحت لها فروعاً في المدن العراقية.

٧/ ١٠/ ١٩٤٢: دائرة العلاقات في السفارة البريطانية تصدر نشرات وصحفاً ومجلات وأفلاماً وتوزعها في الأماكن العامة خدمةً لأهدافها من الحرب.

٨/ ١٠/ ١٩٤٢: شكل نوري السعيد وزارته السابعة من أربعة عشر وزيراً وهم: نوري السعيد وزيراً للدفاع بالإضافة الى كونه رئيساً للوزراء – تحسين العسكري وزيراً للداخلية ووزيراً للأشغال والمواصلات ووزيراً للخارجية وكالة – عبد المحسن شلاش وزيراً للاقتصاد – صالح جبر وزيراً للمالية ووزيراً للداخلية – داود الحيدري وزيراً للعدل – عبد الإله حافظ وزيراً للخارجية ووزيراً للمعارف ووزيراً للمالية وكالة – عبد المهدي وزيراً للمواصلات والأشغال ووزيراً للاقتصاد وكالة – تحسين علي وزيراً للمعارف – سلمان البراك وزيراً للاقتصاد – جلال بابان وزيراً للمالية – أحمد مختار بابان وزيراً للشؤون الاجتماعية ووزيراً للمواصلات والأشغال ووزيراً للعدلية – عبد الرزاق الأزري وزيراً للشؤون الاجتماعية – نصرت الفارسي وزيراً للخارجية – عبد الله القصاب وزيراً للداخلية. (ملاحظة: تكرر بعض الوزارات يعود الى اختلاف تاريخ تسلمها من وزير الى آخر).

١٥/ ١٠/ ١٩٤٢: السفارة البريطانية تفتح في كل مدينة مراكز سمّيت بمراكز الإرشاد يشرف عليها بريطانيون مهمتها بث الدعاية للحرب، لكن

هذه المراكز تحولت إلى مراكز لنشر الفساد والصور الخلاعية و... ومسؤولوها يتدخلون في إدارة شؤون البلاد.

١/ ١١/ ١٩٤٢: وزارة المالية تصدر بياناً تمنع فيه تصدير الشعير الى خارج العراق.

٤/ ١١/ ١٩٤٢: مديرية السجون العامة تتكفل بعمل الخبز والصمون وبيعه على الجمهور.

١٥/ ١١/ ١٩٤٢: تشكيل مديرية باسم (مديرية التموين العامة) لإدارة الإنتاج المحلي.

٢١/ ١١/ ١٩٤٢: وزارة المالية تضع رسوم الاستهلاك على المحاصيل الزراعية قدرها (١٠٪) و(١٪) على تنظيم تجارة الحبوب، المعارضة من جانبها تؤكد أن هذه الرسوم لتأمين المتطلبات المعاشية للقوات البريطانية المحتشدة في العراق.

وقائع وأحداث ١٩٤٣م:

٣/ ١/ ١٩٤٣: انتخاب الشيخ محمّد رضا الشبيبي رئيساً للمجلس النيابي وهزيمة مرشح الحكومة سلمان البراك.

٣/ ١/ ١٩٤٣: أجازت وزارة المعارف (التربية) فتح مدرسة أهلية باسم (منتدى النشر) والجمعية المؤسسة لها برئاسة السيد أحمد الحيدري وعين مديرها السيد محمّد الحيدري المعروف بالحلاني.

٧/ ٥/ ١٩٤٣: النائب عبد الكريم الأزري يطالب في جلسة مجلس النواب برفع الوصاية على نشر الخطب والكلمات التي تلقى في المجلس وأشار الى إرساله نسخة من خطبه إلى إحدى الصحف المحلية فأرسلتها بناء على تعليمات صادرة عن مديرية الدعاية العامة إليها وكتب أحد موظفيها على الخطب: يؤجل نشرها.

١٣/ ٥/ ١٩٤٣: وزارة الدفاع العراقية تسلم بعض مكائن معمل البنادق في المسيب إلى الجيش البريطاني في مقابل تسليم العراق مكائن جديدة بعد انتهاء الحرب.

٩/ ٦/ ١٩٤٣: حل المجلس النيابي.

٢٣/ ٦/ ١٩٤٣: تعديل وزاري كبير تم خلاله نقل بعض الوزراء وتعيين وزراء جدد.

١٠/ ٧/ ١٩٤٣: نظمت السفارة البريطانية في بغداد قرضاً للدفاع الوطني البريطاني وطلبت من رؤساء العشائر التبرع فضغطت عليهم بشتى الوسائل للتبرع، فجمعت أموالاً طائلة، ففي لواء العمارة وحده جمعت زهاء (٥٠,٠٠٠) ديناراً.

١٢/ ٧/ ١٩٤٣: الملا مصطفى البرزاني يفر من السليمانية بمساعدة تنظيم هيوا متوجهاً إلى الحدود الايرانية واستصحب معه مصطفى عبد الله عقراوي وسليمان صورة، وقد دخل الأراضي الايرانية متنكراً بزي عالم دين.

٣٠/ ٧/ ١٩٤٣: الملك فيصل الثاني يفتتح نادي ضباط الصف ببغداد على الضفة الشرقية من نهر دجلة.

٣/ ١٠/ ١٩٤٣: جلال بابان وزير المالية يقدم استقالته احتجاجاً على تدخل البريطانيين في شؤون دوائر التدوين.

٥/ ١٠/ ١٩٤٣: انتخابات للمجلس النيابي ودخول (٢٦) نائباً لأول مرة فيه.

٦/ ١٠/ ١٩٤٣: معارك ومصادمات بين عشيرة البرزانيين بقيادة الملا مصطفى البرزاني والشرطة في منقطة بارزان وقد استمرت تلك المناوشات عدة أشهر.

٢٧/ ١٠/ ١٩٤٣: إصدار التعديل الثاني على القانون الأساسي العراقي (الدستور) المتضمن إعطاء الملك حق إقالة رئيس الوزراء، كما تضمن تعيين عبد الإله الوصي (ولياً للعهد) كونه أرشد رجل عراقي من أبناء

الملك حسين بن علي حتى ينجب الملك ولداً ذكر.

٢٧/ ١٠/ ١٩٤٣: التعديل الثاني للدستور العراقي وشمل (٤٩) مادة وتم المصادقة عليها.

٢٨/ ١٠/ ١٩٤٣: الوصي عبد الإله يغادر بغداد إلى بريطانيا يرافقه الفريق الأول إسماعيل نامق والمقدم عبيد الله المضايفي والطبيب الانكليزي هاري سندرسن وقد منح رتبة لواء عراقي بصفة فخرية.

١٠/ ١١/ ١٩٤٣: تظاهرات عديدة احتجاجاً على ارتفاع الأسعار واحتكار السلع والشرطة تتصدى للمتظاهرين بقوة.

١٢/ ١١/ ١٩٤٣: احتجاجات شعبية ورسمية على مستوى مجلس الوزراء والنواب والأعيان استمرت أربعة أيام، بسبب اعتقال الفرنسيين رئيس الجمهورية اللبنانية ورئيس وزرائها وعدداً من الوزراء.

٣٠/ ١١/ ١٩٤٣: مجلس الأمة يعقد اجتماعاً وينتخب حمدي الباجة جي رئيساً لمجلس النواب والسيد محمّد الصدر رئيساً لمجلس الأعيان.

٥/ ١٢/ ١٩٤٣: الإفراج عن خمسين معتقلاً سياسياً ليصبح مجموع من أفرجت عنهم الوزارة السعيدية السابعة (١٦٦) معتقلاً من أصل (٧٥٠) معتقلاً.

١٠/ ١٢/ ١٩٤٣: تعيين الكولونيل بيليس مديراً عاماً للأموال المستوردة ومشاوراً اقتصادياً للجنة التموين أصبح فيما بعد رئيساً للجنة تحديد الأسعار التي يشكلها البريطانيون، وقد حددت اللجنة الأسعار لكثير من المواد الغذائية وغيرها فاستقرت الأسعار نسبياً، إلّا أن الموظفين البريطانيين كانوا يمنحون التجار اليهود اجازات الاستيراد دون المسلمين منهم فأحدث هذا الأمر ضجة وتذمر.

١٩/ ١٢/ ١٩٤٣: قدم نوري السعيد استقالته من رئاسة الوزارة.

٢٥/ ١٢/ ١٩٤٣: رئيس الوزراء نوري السعيد يقيم حفلة شاي فخمة لأكثر

من سبعمائة عسكري بريطاني، من الجنود البريطانيين المتواجدين في العراق.

٢٥/ ١٢/ ١٩٤٣: نوري السعيد يشكل وزارته الثامنة من أحد عشر وزيراً وهم: نوري السعيد وزيراً للدفاع وكالة بالإضافة إلى كونه رئيساً للوزراء – توفيق السويدي نائباً لرئيس الوزراء – محمود صبحي الدفتري وزيراً للخارجية – عمر نظمي وزيراً للداخلية – علي ممتاز الدفتري وزيراً للمالية – أحمد مختار بابان وزيراً للعدل – صادق البصام وزيراً للأشغال والمواصلات – عبد الإله حافظ وزيراً للمعارف – سلمان البراك وزيراً للاقتصاد – محمّد حسن كبة وزيراً للشؤون الاجتماعية – ماجد مصطفى وزيراً بلا وزارة.

وقائع وأحداث ١٩٤٤م:

٥/ ١/ ١٩٤٤: شكك عدد من أعضاء مجلس النواب في نزاهة الانتخابات في أثناء حضور رئيس الوزراء نوري السعيد جلسة المجلس، الذي هددهم بحل المجلس وإجراء انتخابات جديدة مستهزئاً بأن لا فوز حينئذ إلّا لقائمة الحكومة، ثم قال لهم: هل في الإمكان – أناشدكم الله – أن يخرج أحد منكم نائباً مهما كانت منزلته في البلاد ومهما كانت خدماته في الدولة، ما لم تأت الحكومة وترشحه؟

١٦/ ١/ ١٩٤٤: مجلس الوزراء يقرر ما يلي:

- تأسيس إدارة مدنية في قضاء الزيبار وراوندوز والعمادية.
- تأسيس مخافر للشرطة في هذه المناطق.
- إنشاء الطرق فيها.
- إبعاد الملا مصطفى البرزاني من منطقة برزان وإسكانه في بيران.
- إعادة الشيوخ المبعدين.

– استرداد الأسلحة والأجهزة الحكومية التي استولى عليها الملا مصطفى.

٤/ ٢/ ١٩٤٤: الرئيس الأمريكي روزفلت يبعث برسالة إلى رئيس المؤتمر الصهيوني السابع والأربعين يؤكد فيها دعم بلاده لهجرة اليهود الى فلسطين وتأسيس دولة يهودية فيها، فأثارت هذه الرسالة استياء واستنكار الرأي العام العراقي.

٢٢/ ٢/ ١٩٤٤: الملا مصطفى البرزاني يزور بغداد ويحل ضيفاً على الحكومة ويلتقي بالوصي عبد الإله، جاء ذلك بعد مباحثات متعددة حصل خلالها تفاهم بين الطرفين.

٢٣/ ٢/ ١٩٤٤: نائب رئيس الوزراء توفيق السويدي يقدم استقالته بعد التشويش على دستورية هذا المنصب، وقد كان الوصي وراء هذه الإثارات.

٢٥/ ٢/ ١٩٤٤: تسليم بقية مكائن البنادق في معمل المسيب إلى الجيش البريطاني مقابل تسليمهم مكائن جديدة بعد انتهاء الحرب.

٢٩/ ٢/ ١٩٤٤: الحكومة العراقية تصدر بياناً تفاجئ فيه الرأي العام، أشارت فيه إلى أعضاء مجلسي النواب والشيوخ الأمريكيين في تأييد الهجرة اليهودية إلى فلسطين وإقامة دولة لهم فيها، وذكرت أن الحكومة العراقية تستنكر هذا العمل، وقد أرسل رئيس مجلس النواب والأعيان في العراق رسائل استنكار إلى مجلس الشيوخ والنواب الأمريكيين.

١/ ٣/ ١٩٤٤: وزارة الدفاع تسلم القوات البريطانية ألف بغل مقابل أن تقدر الوزارة قيمتها أو أي شيء آخر كتعويض.

٣/ ٣/ ١٩٤٤: إقرار قانون مراقبة الإيجار والاستئجار، وكان بشكل عام لصالح المستأجر.

٤/ ٣/ ١٩٤٤: وزارة الدفاع العراقية تسلم (٢٥,٠٠٠) بندقية إلى الجيش البريطاني.

٢٨/ ٣/ ١٩٤٤: استحداث وزارة التموين لحل مشاكل ارتفاع الأسعار واختفاء السلع الضرورية من السوق.

١٦/ ٤/ ١٩٤٤: هبوب عاصفة شديدة على بغداد، أدت الى قطع التيار الكهربائي، وتوقف معظم الأعمال، وأغلقت المحلات والمخازن ثم أعقبها مطر شديد وسقوط كرات ثلجية (حالوب) بأحجام كبيرة أسفرت عن أضرار في الأنفس والممتلكات.

١٩/ ٤/ ١٩٤٤: رئيس الوزراء نوري السعيد يقدم استقالته إلّا أن الوصي لم يجب عليها بالموافقة إلّا في ٣/ ٦/ ١٩٤٤.

١/ ٥/ ١٩٤٤: مجلس النواب يوافق على تأسيس وزارة التموين ويعطي دعماً لخطة البرنامج المقدمة من العقيد بيليس لتركيز دوائر التموين المنتشرة حتى الآن بين خمس دوائر مختلفة من دوائر الدولة.

١٣/ ٥/ ١٩٤٤: النائب عبد الكريم الأزري يطالب في جلسة مجلس النواب بتوجيه الجهود وصرف نسبة عالية من الإيرادات لغايات التطوير وتغيير الأوضاع الراهنة وذكر بأن ما يصرف على الجيش والشرطة والإدارة هو ثلثا الميزانية وما يصرف على المعارف (٧٪) وعلى الشؤون الاجتماعية أقل من ذلك.

٣/ ٦/ ١٩٤٤: حمدي الباجة جي يشكل وزارته الأولى مكونة من تسعة وزراء بينهم ثلاثة جدد، وهم: مصطفى العمري وزيراً للداخلية – صالح جبر وزيراً للمالية ووزيراً للدفاع وكالة – محمّد حسن كبة وزيراً للعدل – إبراهيم عاكف الآلوسي وزيراً للمعارف – تحسين علي وزيراً للدفاع ووزيراً للأشغال والمواصلات – أحمد مختار بابان وزيراً للشؤون الاجتماعية – عبد الأمير الأزري وزيراً للأشغال والمواصلات ووزيراً للتموين وكالة – أرشد العمري وزيراً للخارجية – توفيق وهبي وزيراً للاقتصاد. (ملاحظة: تكرر بعض الوزارات يعود الى اختلاف تاريخ

تسلمها من وزير الى آخر).

١٥/ ٦/ ١٩٤٤: بعثة عسكرية بريطانية تزور العراق لتفتيش وحدات الجيش العراقي ومعسكراته لوضع دراسة عن كفاءته وإعادة تنظيمه خلال شهر، وقد أوصت اللجنة بتقليص وحداته وإلغاء فرقتين من أصل أربع.

١/ ٧/ ١٩٤٤: اتفاقية بين شركة اندروير البريطانية وجمعية التمور العراقية لشراء تمور البصرة للسنوات (١٩٤٤ - ١٩٤٥ - ١٩٤٦).

٢٧/ ٧/ ١٩٤٤: تعيين سعيد القزاز معاون مدير الداخلية العام متصرفاً (محافظاً) لأربيل.

٣٠/ ٧/ ١٩٤٤: جمع مبلغ مقداره (٨٠,٠٠٠) ديناراً كتبرعات لشهر تموز فقط لمساعدة منكوبي الغارات الجوية من البريطانيين.

١٦/ ٨/ ١٩٤٤: تنفيذ حكم الإعدام بالعقيد كامل شبيب، في نفس اليوم الذي حكم فيه.

٢٨/ ٨/ ١٩٤٤: وزير الدفاع تحسين علي يقدم استقالته بعد أن طلب منه الموافقة على تسريح أربعمائة ضابط وقد رفض ذلك، وأصر على الاستقالة رغم اختياره وزيراً لوزارة أخرى.

٢٨/ ٨/ ١٩٤٤: رئيس الوزراء حمدي الباجة جي يقدم استقالته من رئاسة الوزارة نتيجة لخلافه مع وزير الدفاع.

٢٩/ ٨/ ١٩٤٤: حمدي الباجة جي يشكل وزارته الثانية مكونة من أحد عشر وزيراً وهم: مصطفى العمري وزيراً للداخلية - صالح جبر وزيراً للمالية ووزيراً للتموين وكالة - أحمد مختار بابان وزيراً للعدل - إبراهيم عاكف الآلوسي وزيراً للمعارف - أرشد العمري وزيراً للخارجية ووزيراً للدفاع وكالة - محمّد حسن كبة وزيراً للشؤون الاجتماعية - عبد الأمير الأزري وزيراً للأشغال والمواصلات - توفيق وهبي وزيراً

للاقتصاد – عبد المجيد علاوي وزيراً للشؤون الاجتماعية – إسماعيل نامق وزيراً للدفاع – يوسف غنيمة وزيراً للتموين. (ملاحظة: تكرر بعض الوزارات يعود إلى اختلاف تاريخ تسلمها من وزير الى آخر).

٤/ ٩/ ١٩٤٤: صدور العدد الأول من صحيفة (الشعب) لصاحبها ومديرها يحيى قاسم.

١٤/ ٩/ ١٩٤٤: وزارة المواصلات والأشغال تطلب من وزارة المالية تخصيص مبلغ قدره عشرة آلاف دينار لإنشاء مستشفى حديث في مدينة الكوفة.

١٤/ ٩/ ١٩٤٤: زار أرشد العمري وزير خارجية العراق سليم تتلا بك وزير خارجية لبنان فيما قام بعد ذلك بمقابلة رئيس الجمهورية اللبنانية.

١٥/ ١٠/ ١٩٤٤: متصرف (محافظ) أربيل سعيد القزاز يكتب تقريراً مفصلاً لوزارة الداخلية يؤكد فيه استحالة عودة الاستقرار إذا ظل الملا مصطفى في الشمال يسلب ويحرق القرى والمزارع ويقتل من يخالفه ويقترح إسكانه وعائلته في بغداد أو الناصرية أو أي مدينة في جنوب العراق حتى تتمكن الحكومة من تطبيق خططها في إعمار المنطقة.

٢٨/ ١٠/ ١٩٤٤: قرر مجلس الوزراء أن تقوم وزارة المالية بتخصيص الاعتمادات اللازمة وإصدار تشريع لسد كلفة عشرة آلاف طن من الشعير، ثم شراؤها لتوزيعها على السكان الفقراء مجاناً.

١/ ١١/ ١٩٤٤: وزارة الشؤون الاجتماعية تمنح المساعدة المالية إلى دار العجزة وقدرها (٤٠٠٠) دينار، فيما تُرسل مذكرة بذلك إلى أمانة العاصمة.

٣/ ١١/ ١٩٤٤: السلطات العراقية تمنع إقامة اجتماع في جامع الحيدر خانة ببغداد تأييداً لفلسطين واستنكاراً لوعود البريطانيين والأمريكان بإقامة دولة يهودية في فلسطين.

٢٨/ ١١/ ١٩٤٤: طائرة حربية ألمانية تنزل أربعة أشخاص غرب مدينة الموصل والسفير البريطاني يؤكد إلقاء القبض على اثنين منهم وهم عراقيون.

٢/ ١٢/ ١٩٤٤: تزوير في بطاقات الانتخاب بعد ترشيح الحكومة لسلمان البراك والمعارضة للشيخ محمّد رضا الشبيبي، فأعيد الانتخاب ثانية وفاز الشبيبي بـ (٤٣) صوتاً مقابل (٣٥) للبراك.

١٠/ ١٢/ ١٩٤٤: (٢١) نائباً من مؤيدي الحكومة يشككون بنزاهة انتخابات المجلس النيابي ويطعنون برئاسته.

١٠/ ١٢/ ١٩٤٤: وصول النعش الذي يضم رفاة المصلح الكبير جمال الدين الأفغاني إلى بغداد وقد سعت الحكومة الأفغانية لنقل رفاته من اسطنبول إلى كابول عبر العراق واستقبل في محطة القطار ببغداد استقبالاً مهيباً وأودع في جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني وقررت أمانة العاصمة في تلك المناسبة تسمية أحد شوارع بغداد باسمه وكانت وفاته بمرض السرطان في ٩/ ٣/ ١٨٩٧م.

١٤/ ١٢/ ١٩٤٤: الشيخ محمّد رضا الشبيبي يقدم استقالته من رئاسة مجلس النواب، فانتخب محمّد حسن كبة رئيساً.

١٥/ ١٢/ ١٩٤٤: احتفال في جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني لتوديع رفاة المصلح الكبير جمال الدين الأفغاني خطب فيه طه الراوي وخالد الهاشمي وجلال الحنفي وأحمد زكي الخياط وألقى الشاعر محمّد مهدي الجواهري قصيدة ثم نقل النعش إلى المطار حيث حملته طائرة خاصة إلى البصرة، ومن هناك نقل بحراً إلى الهند ثم أوصل إلى كابل براً، وقد استقبل النعش في كابل استقبالاً فخماً شارك فيه الملك محمّد ظاهر شاه ووزراؤه ثم دفن في ضريح فخم يتوسط جامعة كابل.

٢٩/ ١٢/ ١٩٤٤: اصطدام قطارين في سامراء أدى الى مقتل (٩) مسافرين وجرح (١٥) آخرين.

وقائع وأحداث ١٩٤٥م:

١/ ١/ ١٩٤٥: النائب عبد الكريم الأزري يطالب في جلسة مجلس النواب بالإصلاح ويسأل: هل نتمكن من إقامة دولة وأكثرية الناس محرومة من كل ثقافة؟ هل نتمكن من إقامة دولة والأمية متفشية والتعليم الابتدائي مقتصر على (١٧٪) من مجموع أطفال العراق الذين هم في سن الدراسة الابتدائية؟

١٨/ ١/ ١٩٤٥: الحكومة تقدم مشروع قانون (لائحة قانونية) تشكيل المحاكم الى مجلس النواب وبعض النواب يدعون إلى تدريس الفقه الجعفري في كلية الحقوق وقد أجاب وزير العدلية أحمد مختار بابان بأن الحاكم الحقوقي الذي يمارس سلطة قاض شرعي جعفري لم يكن يصدر حكمه في أية قضية تخص الجعفريين تعرض عليه من قبل أن يستشير أو يستفتي المجتهد أو العالم الجعفري، وتم تأليف لجنة من أربعة متخصصين لإعداد لائحة قانونية موحدة للأحوال الشخصية للطائفتين الشيعية والسنية وهم: محمّد حسن كبة رئيس مجلس النواب والشيخ علي الشرقي رئيس مجلس التمييز الشرعي الجعفري وحمدي الأعظمي ومحمد شفيق العاني.

٤/ ٣/ ١٩٤٥: تلقت وزارة الشؤون الاجتماعية من المراجع الصحية في السليمانية بأنه أخذت ظاهرة تفشي مرض التيفوس في قرى ناحية (ميرزا رستم) التابعة للواء أربيل والوفيات بلغت حداً كبيراً ورجت إصدار الأوامر السريعة لمكافحة هذا المرض قبل تسربه الى الألوية الأخرى.

٤/ ٣/ ١٩٤٥: أعلنت مديرية الوقاية الصحية العامة زوال الطاعون من منطقة علي الغربي في لواء العمارة ورفع الحجر الصحي عنها باعتبار المنطقة أصبحت خالية من المرض المذكور وذلك بجهود مشتركة من الهيئات الفنية والإدارية، يذكر أن عدد الاصابات منذ التأكيد من أول واقعة

بصورة فنية لحين انتهائها (١٦) إصابة و(١٢) وفاة.

٧/ ٣/ ١٩٤٥: وافقت وزارة المعارف على إرسال بعثة مكونة من خمسة طلاب الى الأزهر وكذلك سترسل في السنة الدراسية القادمة بعثة إلى مصر للتخصص في الخط العربي لتدريسه في العراق.

١٠/ ٣/ ١٩٤٥: وصل إلى بغداد في زيارة ودية الرئيس السوري شكري القوتلي، وكان في استقباله مندوب الوصي عبد الإله ورئيس الوزراء حمدي الباجة جي وجمع غفير من المسؤولين والسادة الوزراء وتوجه بعدها الى القصر الأبيض الذي أعدته الحكومة لضيافته.

١٤/ ٣/ ١٩٤٥: قررت وزارة الشؤون الاجتماعية بمقتضى المادة (٥) من قرار مجلس الوزراء أن يحظر على الأطباء وأطباء الأسنان الموظفين مزاولة مهنهم على حسابهم الخاص في خلال أوقات الدوام الرسمي وعلى هذا لا يسوغ للمومى إليهم فتح عياداتهم ومختبراتهم الخاصة بهم في ذلك الوقت.

١٤/ ٣/ ١٩٤٥: وصل البصرة من إيران العالم آغا أبو القاسم إبراهيمي الرئيس الروحاني لعموم الطائفة الشيخية مع حاشيته المؤلفة من (٧٥) شخصاً في طريقه إلى كربلاء لزيارة العتبات المقدسة.

١٦/ ٣/ ١٩٤٥: وفاة الشاعر الرصافي عن عمر ناهز الحادية والسبعين في دار سكناه بالأعظمية بعد أن أصيب بذات الرئة، وتشييع جثمانه تشييعاً رسمياً وشعبياً.

٢١/ ٣/ ١٩٤٥: قررت وزارة المعارف تطبيق الدوام في المدارس الرسمية كافة من ابتدائية ومتوسطة وثانوية اعتباراً من أول نيسان ١٩٤٥ وكذلك تقرر أن يصبح عدد الدروس الأسبوعية ثلاثين درساً لكل من مدارس البنين والبنات باستثناء درس الرياضة في مدارس البنين، والرياضة والرسم وساعة من أشغال الإبرة في مدارس البنات.

٢١/ ٣/ ١٩٤٥: رفع عمال الميناء في البصرة وعددهم (١٣٠٤) عمال عريضة إلى وزارة الداخلية يطالبون فيها تأسيس نقابة لهم ويؤيدون الوفد المرسل من قبلهم لمراجعة الدوائر المختصة.

٢٢/ ٣/ ١٩٤٥: التوقيع على ميثاق الجامعة العربية وكان المأمول أن تكون بدرجة من الصلاحيات الدستورية من خلال مجلس يتولى السلطة التنفيذية وعارضت دولتان أي تسليم للسيادة من دول الأعضاء إلى الجامعة هما لبنان والسعودية.

٢٥/ ٣/ ١٩٤٥: كتبت وزارة الشؤون الاجتماعية إلى سكرتارية مجلس الوزراء طالبة الموافقة على بناء (٢٠٠) دار في أراضي تل محمّد سعر الدار الواحد (٢٨٠) ديناراً وقد أرصدت المبالغ اللازمة في ميزانية السنة الجديدة.

٢٧/ ٣/ ١٩٤٥: طلبت الحكومة إلى مجلس تموين الشرق الأوسط تجهيز العراق بثلاثمائة تراكتر بغية توزيعها على المزارعين وقد تلقت من المجلس المذكور جواباً يفيد أن الحصة المقررة للعراق في السنة الجديدة من هذه التراكتورات هي (٨٠) تراكتراً وأنها شحنت الى العراق.

٢٧/ ٣/ ١٩٤٥: رأت الحكومة ضرورة استملاك أراضي (الرزازة) باعتبارها جزءاً من مشروع الحبانية الأصلي وقد بلغت نفقات استملاك هذه الأراضي (١١٠٤٩٣) ديناراً و(٥٦) فلساً استناداً إلى التقدير الذي أجرته المحاكم المختصة والذي أصبح واجب التنفيذ نتيجة قرار محكمة التمييز.

٢٧/ ٣/ ١٩٤٥: قررت مديرية الري العامة إنشاء مسناة لمدينة الكوت بناء على انهيار السدة الحالية وتلافياً لخطر الفيضان وقد أرصدت لهذا المشروع مبلغاً قدره (٢٥) ألف دينار.

٢٧/ ٣/ ١٩٤٥: بالنظر الى الظروف الحالية الراهنة والى رداءة موسم الحبوب

في الموسم المنصرم ارتؤي توزيع بذور الحنطة على المزارعين في العراق ليساعدهم على (التسقام) الجديد وذلك بموجب أحكام قانون تحسين ونقاوة المزروعات الحقلية رقم ٣ لسنة ١٩٣٨ وتعديله وعليه اقتضى تخصيص مبلغ إضافي قدره (٩٠) ألف دينار لتأمين شراء الكمية اللازمة مع البذور لتسليفها إلى الزراع.

٢٧/ ٣/ ١٩٤٥: مجلس النواب يقر بالاجماع ميثاق الجامعة العربية.

٢/ ٤/ ١٩٤٥: تلقى الأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام برقية من وزير خارجية العراق أرشد العمري فيها موافقة البرلمان العراقي على ميثاق الجامعة وتصديق الوصي عبد الإله على القانون الذي يتضمن التصديق على الميثاق، ورد الأمين العام على البرقية معرباً عن شكره قائلاً: لقد كان العراق دائماً سباقاً في الخير والمكرمات وعاملاً قوياً على وحدة العرب وعزّهم.

٥/ ٤/ ١٩٤٥: توفي سماحة العلامة السيد أسد الله الحيدري عميد الأسرة الحيدرية وشيع الجثمان باحتفال مهيب في مدينة الكاظمية المقدسة، والفقيد خدم الدين والعلم زهاء سبعين عاماً واشتهر بالصلاح والتقوى.

٥/ ٤/ ١٩٤٥: بناء على قيام وزارة المواصلات والأشغال بالمشاريع التي أعدتها للسنة الحالية فقد وافقت على إيفاد عدة مهندسين لغرض التدريب في المعاهد الانكليزية والأمريكية وذلك للتخصص في شؤون الطرق والجسور، وأيضاً إيفاد كبار المهندسين في بعض الدوائر الى سوريا ولبنان ومصر وانكلترا للاطلاع على طراز المشاريع والأبنية الجديدة التي أقيمت في تلك البلدان.

٦/ ٤/ ١٩٤٥: نظراً لشدة حاجة وزارة الشؤون الاجتماعية الى أطباء لسد الشواغر وصعوبة استقدامهم من الخارج في هذه الظروف ارتأت

الوزارة قبول نصف عدد الطلبة المقبولين في الكلية الطبية لهذا العام والعام المقبل على نفقتها الخاصة.

٩/ ٤/ ١٩٤٥: قررت وزارة التموين الموافقة على السماح بتصدير (٥٠٠٠) بالة من التبغ المحسن الى الخارج من حاصل الموسم الحالي على أن لا تمنح الإجازات إلّا للمصدرين الذين توصي مديرية انحصار التبغ العامة بهم وسيكون التصدير حصراً إلى دولة الامارات والكويت والبحرين.

١٠/ ٤/ ١٩٤٥: مجلس النواب يقر قانون العفو العام عن البرزانيين.

١٣/ ٤/ ١٩٤٥: وافق مجلس الوزراء على غياب الوصي على العرش عبد الإله عن المملكة العراقية للسفر إلى الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا لمدة أربعة أشهر اعتباراً من ١٤ نيسان سنة ١٩٤٥، ووافق أيضاً على إقامة الأمير زيد نائباً عن الوصي مدة تغيبه عن المملكة وتوليه جميع حقوق الملك المنصوص عليها في القانون الأساسي عدا اختيار وإقالة رئيس الوزراء إلّا بعد استحصال موافقة الوصي، وأن يحضر الأمير زيد أمام مجلس الأمة لاداء اليمين المنصوص عليها في المادة (٢٣) المعدلة من القانون الأساسي.

١٤/ ٤/ ١٩٤٥: أمر الوصي وولي العهد عبد الإله إعلان حداد البلاط الملكي لمدة عشرة أيام اعتباراً من صباح يوم الجمعة الموافق ١٣ نيسان ١٩٤٥ وذلك بمناسبة وفاة روزفلت رئيس جمهورية الولايات المتحدة، وقررت الحكومة تنكيس الأعلام لمدة ثلاثة أيام بهذه المناسبة.

١٦/ ٤/ ١٩٤٥: منحت وزارة التموين إجازة لشركة الدخان الوطنية العراقية بتصدير (٢٤) مليون سيارة ميكانيكية إلى إيران وموانئ الخليج العربي وسوريا وشرق الأردن ولبنان.

١٦/ ٤/ ١٩٤٥: بناء على الاتفاقية التي عقدت بين الوفد التجاري العراقي

والجهات المختصة بلبنان على تصدير العراق (٢٠٠) طن من بذور الكتان بطريقة المقايضة إلى لبنان فقد طلبت وزارة التموين الى مديرية المنتوجات المحلية إعلامها عن الكميات المتبقية لديها من هذه المادة.

١٦/ ٤/ ١٩٤٥: صدر العدد الأول من مجلة (المجالي) وهي مجلة فنية مصورة جامعة صدرت في بغداد صاحب امتيازها فائق القايماقجي ومديرها المسؤول المحامي عبد الجبار البصام وهي بأربع وعشرين صفحة.

١٨/ ٤/ ١٩٤٥: صدرت الإرادة الملكية بمنح سمير الرفاعي رئيس وزراء شرق الأردن وسام الرافدين من الدرجة الأولى ومن النوع المدني.

١٩/ ٤/ ١٩٤٥: وصل الى بغداد المستشرق الفرنسي المعروف ماسينيون الذي أقام فترة طويلة من الزمن في العراق ودرس على يد المرحوم العلامة الأستاذ شكري الآلوسي ويعد متخصصاً في شؤون التصوف وقد ألّف كتاباً تحليلياً عن (الحلّاج).

٢٢/ ٤/ ١٩٤٥: بالنظر إلى الأنباء التي تلقتها حكومة العراق من الحكومة السورية عن ظهور أسراب من الجراد النجدي الطيار في قضاء آلبو كمال القريبة من الحدود العراقية فاتخذت التدابير اللازمة لمكافحة هذه الأسراب والتعاون بين الحكومتين في مناطق الحدود والاشتراك بحملة مكافحته.

٢٣/ ٤/ ١٩٤٥: أجازت وزارة الداخلية الصحفيين الذين تقدموا إليها بطلب تأسيس جمعية باسم (جمعية الصحافيين العراقيين) تأسيس الجمعية في بغداد وصادقت على نظاميها الداخلي والأساسي.

٢٣/ ٤/ ١٩٤٥: وافقت الحكومة العراقية على انعقاد مؤتمر العشائر يوم ٣ مايس القادم في بغداد للفصل في جميع الخلافات القائمة بين العشائر العراقية والسورية وسيمثل الحكومة السورية في هذا المؤتمر نوري أنيس مدير مصلحة العشائر وغالب ميرزو محافظ الفرات.

٢٥/ ٤/ ١٩٤٥: صدرت الإرادة الملكية بفك ارتباط ناحية شط العرب من قضاء أبي الخصيب وإلحاقها بحدودها الحالية الى مركز لواء البصرة، وبإحداث ناحية في مركز بعقوبة باسم (ناحية مركز بعقوبة).

٢٥/ ٤/ ١٩٤٥: قررت الحكومة توزيع الحديد بنسبة (١٦٠) طناً شهرياً على بناء المحلات العامة والدور، كما تقرر تخصيص (٨) أطنان من الحديد لبناء كل دار حديثة كحد أعلى وتقرر تخصيص (٨) أطنان شهرياً كحد أعلى لبناء كل محل عام.

٢٥/ ٤/ ١٩٤٥: صدرت الإرادة الملكية بالعفو العام عن البارزانيين ومن اشترك معهم عما ارتكبوه من الجرائم إلى تاريخ ٢٢/ ٢/ ١٩٤٤ باستثناء الجرائم المرتكبة من قبل منتسبي قوات الدولة المسلحة والموظفين المعاقب عليها حسب القوانين الخاصة التابعين لها.

٢٦/ ٤/ ١٩٤٥: قدم محررو الصحف في بغداد إلى وزارة الداخلية طلباً بتأسيس نقابة لهم بعد أن منحت أصحاب الصحف إجازة بتأسيس جمعية في بغداد.

٢٧/ ٤/ ١٩٤٥: بناء على طلب رئاسة صحة لواء الديوانية بضرورة إنشاء جناح خاص للعزل يلحق بمستشفى الديوانية، فقد وافقت وزارة الشؤون الاجتماعية على إنشاء هذا الجناح وأوعزت إلى مديرية الأشغال العامة في البدء بتنفيذه.

٣٠/ ٤/ ١٩٤٥: تلقت مديرية البيطرة العامة من متصرفية لواء الحلة أخباراً تفيد أن مرض عفونة الدم النزفية ظهرت أعراضه على بقر وجاموس مقاطعة أم الهوى التابعة لقضاء الهندية فاتخذت المديرية التدابير اللازمة وبعثت بموظفي البيطرة المزودين باللقاحات لمكافحة هذا المرض الذي يسبب انتشاره خطراً على الحيوانات.

١١/ ٥/ ١٩٤٥: أدلى أرشد العمري وزير خارجية العراق ورئيس وفده إلى

مؤتمر الأمم المتحدة ببيان تحدث فيه عن نصر الحلفاء في أوربا جاء فيه: تلقيت بمزيد الغبطة والسرور أنباء النصر المبين الذي تحقق في أوروبا الذي لم نشك لحظة بأنه سيتوج جهودنا في النهاية وكان مبعث ثقتنا اعتقادنا دائماً بلزوم سيادة قوى الحق والعدل على قوى الظلم والعدوان ولكن النصر على أعدائنا في أوروبا ليس نصراً كاملاً ما لم يتم اندحار اليابان اندحاراً كاملاً فإن النصر لن يكون حقيقياً.

١٣/ ٥/ ١٩٤٥: تلقت مديرية الآثار القديمة العامة هدية أثرية نفيسة من الحاخام ساسون خضوري رئيس الطائفة الإسرائيلية في بغداد وهي نسخة خطية من التوراة مكتوبة على الجلد باللغة العبرية ومدرجة في صوان اسطواني من الخشب.

١٣/ ٥/ ١٩٤٥: صادق مجلس الوزراء على التعهد الخاص بمشروع إنشاء دور سكنية للعمال وسيباشر بإنشاء مائة دار على اعتبار الوجبة الأولى من مجموع هذه الدور قد عينت من قبل اللجنة القائمة بهذا المشروع للأراضي التي ستنشأ عليها هذه الدور وهي تقع قرب الجسر الحديدي الكائن فوق مبزل تصريف مياه الفيضان التي تصب على نهر ديالى.

١٥/ ٥/ ١٩٤٥: وافقت وزارة المعارف (التربية) على قيام السيد زكي مكي بإصدار نشرة شهرية تعنى بالبحوث التهذيبية الخاصة بالأطفال وقد صدر العدد الأول منها وفيها ما يفيد الأطفال ويصقل ذهنيتهم.

١٦/ ٥/ ١٩٤٥: اتخذت شركة النفط العراقية الانكليزية قراراً يتضمن مد خط أنابيب آخر من آبار كركوك إلى شاطئ البحر الأبيض المتوسط.

١٧/ ٥/ ١٩٤٥: صدرت الإرادة الملكية بتعيين كل من إسماعيل نامق وزير الدفاع ويوسف غنيمة وزير التموين عضوين في مجلس الأعيان.

٢١/ ٥/ ١٩٤٥: وجه عدد من أصحاب رؤوس الأموال في العاصمة طلباتهم إلى المراجع المختصة لمنحهم الاجازات اللازمة لتأسيس شركات

للنقل البري بين العراق والأقطار المجاورة كسوريا ولبنان وفلسطين وإيران وتركيا بعد أن تمكنوا من الحصول على العدد الذي يحتاجونه من السيارات لنقل المسافرين بين العراق وهذه الأقطار.

٢١/ ٥/ ١٩٤٥: اتفق عدد من كبار أصحاب المال في العاصمة على تأسيس شركة أهلية للطيران تكون مهمتها نقل المسافرين بين العراق والأقطار المجاورة، وكذلك تتعهد بنقل البريد فيما إذا وافقت الحكومة على إعطائهم تعهداً بنقله وقد رفع طلبهم إلى الجهات المختصة للحصول على منح الإجازة اللازمة لتأسيس شركتهم.

٢٢/ ٥/ ١٩٤٥: قرر مجلس الوزراء فك ارتباط مديرية الطيران المدني من وزارة الدفاع وإلحاقها بوزارة المواصلات والأشغال.

٢٢/ ٥/ ١٩٤٥: بناء على أهمية مركز العراق في عالم الطيران بعد الحرب وتوسيع شبكة الخطوط الجوية في الشرق الأوسط قررت الحكومة توسيع المطار المدني ببغداد بما يتفق ومركز العراق في عالم الطيران ورصدت لهذه الغاية مبلغاً قدره (٣٥) ألف دينار تنفق للأبنية المعدة خرائطها ولاستملاك الأراضي المجاورة للمطار لغرض التوسيع.

٢٢/ ٥/ ١٩٤٥: صدرت الإرادة الملكية بتعيين حمدي الباجة جي رئيس الوزراء عضواً في مجلس الأعيان.

٢٢/ ٥/ ١٩٤٥: الوصي عبد الإله يغادر بغداد الى الولايات المتحدة على متن إحدى الطائرات المخصصة لاستعمال الرئيس الأمريكي من طراز (سكاي ماستر) وكان يرافقه نوري السعيد وداود الحيدري والعقيد عبيد عبد الله والطبيب الانكليزي هاري سندرسن.

٢٢/ ٥/ ١٩٤٥: تظاهرات صاخبة في بغداد احتجاجاً على احتلال الفرنسيين سوريا ولبنان وقيامهم بأعمال تعسفية ضد المواطنين يذكر أن الحكومة العراقية ومجلس النواب والأعيان قد رفعوا

برقيـــات احتجـــاج على هـــذا الغزو.

٢٣/ ٥/ ١٩٤٥: طلبت حكومتا سوريا ولبنان من الحكومة العراقية بواسطة وزارة الخارجية تجهيزها بكميات من التبوغ العراقية التي ستتوفر لديها في الموسم الجديد على أن تقوم الحكومتان بتجهيز العراق بما يحتاجه من الأقمشة والصابون وغيرها من البضاعة التي يحتاجها العراق.

٢٣/ ٥/ ١٩٤٥: وصلت العراق الوجبة الأولى من (٦٠٠) ماكنة زراعية التي قررت الحكومة استيرادها على حسابها من الخارج وستباشر بتوزيعها على المزراعين والتجار.

٢٦/ ٥/ ١٩٤٥: عدد من النواب ينتقدون في جلسة مجلس النواب التحيز الطائفي في قبول الطلاب بالكلية العسكرية واعتراض النائب محمود رامز على ذكر الموضوع في تقرير اللجنة المالية لمناقشة الميزانية العامة وطالب بشطب تلك الفترة من التقرير؛ لأنها تسيء إلى الجيش العراقي وتظهر البلد بمظهر المنقسم على نفسه، وأنكر أن يكون القبول في هذه الكلية خاضعاً لاعتبارات طائفية وأيده وزير الدفاع الفريق إسماعيل نامق وقال النائب جواد جعفر: كنت أرجو من محمود رامز أن يدعو إلى رفع الطائفية من الواقع لا من التقرير، وأنا أطلب من الوزير أن يأتينا باحصاءات تبين القبول وقال النائب عبد الكريم الأزري: إن الطائفية هي في الواقع أخطر مرض موجود في دولتنا في الوقت الحاضر وتحتاج إلى علاج سريع.

٢٨/ ٥/ ١٩٤٥: إتفاقية مالية بين العراق وبريطانيا.

٣١/ ٥/ ١٩٤٥: تلقت وزارة المواصلات والأشغال من مديرية السكك الحديدية العامة الكولونيل سمث اقتراحاً بإنشاء مشروع يقضي بإنشاء قرية عصرية بالقرب من معامل الشالجية التابعة لمديرية السكك الحديدية العامة بغية إسكان عمال هذه المعامل فيها وتنظيم حياتهم

الاجتماعية وتوفير الراحة لهم وشق الحدائق وساحات الألعاب وتقوم الحكومة الآن بمعاملات استملاك الأراضي التي يشغل حيزها هذا المشروع.

٣١/ ٥/ ١٩٤٥: دخلت الحكومة بمفاوضات مع الجانب البريطاني حول شرائها متروكات الجيش البريطاني المرابط في العراق بمناسبة انتهاء الحرب في أوروبا وقد توصل الجانبان المتفاوضان إلى تشكيل لجنة يرأسها وزير عراقي قوامها مؤلفة من مجموعة أعضاء أكثريتهم من العراقيين وبعض رجال بريطانية لوضع خطة للبيع وفرز ما يفيد من هذه المتروكات.

٣/ ٦/ ١٩٤٥: منح الوصي عبد الإله درجة شرف للدكتوراه بالقانون عند زيارته جامعة جورج تاون خلال زيارته الولايات المتحدة الأمريكية، وقد قرأ وثيقة منح درجة الشرف باللغة العربية الأستاذ ريتشارد وهو أستاذ في كلية بغداد.

٣/ ٦/ ١٩٤٥: اقترح صالح جبر وزير المالية في جلسة مجلس النواب إضافة مبلغ قدره (٢٥) ألف دينار إلى مصروفات السكك الحديدية لسنة ١٩٤٥ المالية وجاء في الأسباب الموجبة التي ذكرها أن الحكومة وافقت على قيام مديرية السكك الحديدية مشروع طيران مدني بين المدن العراقية كالبصرة وبغداد وكركوك والموصل.

٤/ ٦/ ١٩٤٥: استحدثت وزارة المعارف (التربية) هيئة علمية اختصاصية للإشراف على سياسة المناهج لجميع المراحل عدا دار المعلمين وكلية الحقوق لوجود مجلس أساتذة فيها وهذه الهيئة ألفت لجاناً دائمة لكل فرع من الفروع (لجنة المناهج العليا) وقد ضمت هذه اللجان الفرعية أساتذة اختصاصيين في المدارس العليا ومدرسين بالثانويات وخبراء اختصاصيين بالتربية والتعليم.

٤/ ٦/ ١٩٤٥: منحت الولايات المتحدة الأمريكية الأمير عبد الإله الوصي على عرش العراق وسام الاستحقاق من درجة قائد هام وتولى تقديم الوسام الرئيس ترومان في البيت الأبيض.

٥/ ٦/ ١٩٤٥: قررت الدوائر المختصة انضمام العراق إلى الاتفاقيات التي وقعها رئيس الوفد العراقي في مؤتمر الطيران الدولي المنعقد في (مشيكن) في الولايات المتحدة الامريكية وتتضمن الاتفاقية الوقتية للطيران المدني الدولي واتفاقية المرور الجوي والاتفاقية الدائمة للطيران المدني والملاحق الفنية.

٥/ ٦/ ١٩٤٥: بلغت حصة العراق من الحديد بموجب الكوتا الجديدة لهذه السنة ما زنته (١٥) ألف طن وتشحن هذه الكمية من انكلترا إلى العراق في وقت قريب.

١٠/ ٦/ ١٩٤٥: في إطار حملتها ضد مرض الملاريا وافقت وزارة الشؤون الاجتماعية على شراء (٢٠٠٠) غالون من النفط الأسود لسكبه في المستنقعات الواقعة في الألوية الجنوبية وذلك درءاً لوقوع الاصابات بهذا المرض.

١١/ ٦/ ١٩٤٥: منح الدكتور سليم النعيمي امتيازاً باصدار مجلة سياسية أسبوعية باسم (التقدم) تصدر مؤقتاً مرتين في الشهر، ومنح الأستاذ محمود عبد الكريم امتيازاً بإصدار جريدة يومية سياسية باسم (الديار).

١٢/ ٦/ ١٩٤٥: من المشاريع التي قام بها البنك الزراعي الصناعي في الوقت الحاضر مشروع تأليف شركة تجارية وطحن الحبوب العراقية لإنقاذ الآهلين من جشع الباعة والمحتكرين للحبوب والطحين والإشراف على بيع الحبوب وطحنها.

١٢/ ٦/ ١٩٤٥: وافق مجلس الوزراء على استيراد (٣٠) حاصدة زراعية بغية

توزيعها على المزارعين كما قرر إعفاء هذه الآلات من أحكام قانون بيع أموال الدولة المنقولة رقم ٥٣ لسنة ١٩٣٣.

١٧/ ٦/ ١٩٤٥: صرح عبد المجيد علاوي وزير الشؤون الاجتماعية في جلسة مجلس الأعيان أنه بالنظر إلى حاجة العراق الى أطباء يحملون الرسالة الإنسانية في حملة المكافحة الصحية فقد تقرر زيادة نسبة القبول في الكلية الطبية الملكية اعتباراً من السنة الدراسية القادمة وجعل (٨٠) طالباً من كافة الألوية بدلاً من (٧٥) طالباً كما كان مقرراً أن يكون هؤلاء الطلاب من ذوي الدرجات العالية في اللغة الانكليزية.

٢٢/ ٦/ ١٩٤٥: وافقت وزارة المالية على صرف مبلغ (٤٠٠) دينار وذلك تعويضاً لسكان علي الغربي عن الأضرار التي لحقتهم من إتلاف صرائفها التي أحرقتها لجنة مكافحة مرض الطاعون.

٢٤/ ٦/ ١٩٤٥: وافق مجلس الوزراء على إيفاد بعثة قضائية إلى مصر لغرض إكمال مشروع القانون المدني وقد وافق أيضاً على ضم محمّد حسن كبة رئيس مجلس الأعيان بصفة رئيس للبعثة على أن تكون مدة الإيفاد ثلاثة أشهر.

٢٧/ ٦/ ١٩٤٥: وصل الى بغداد المرجع الديني السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني وقد قرر البقاء أيام فصل الصيف في مدينة الكاظمية المقدسة، وقد احتفلت مدينة الكاظمية بمقدم سماحته احتفالاً باهراً.

٢٩/ ٦/ ١٩٤٥: وفقاً لنظام لجنة الترجمة والتأليف في وزارة المعارف (التربية) صدر أمر وزير المعارف بتعيين الأستاذ طه الراوي والدكتور هاشم الوتري الأستاذ في كلية الطب والأستاذ نجيب الراوي والدكتور مصطفى جواد أعضاء في هذه اللجنة وعين الدكتور أحمد سوسة سكرتيراً لها.

٢٩/ ٦/ ١٩٤٥: تأسست في بغداد شركة من بعض أصحاب رؤوس الأموال

لتأسيس معمل لنسج السجاد وقد قدم أعضاء الشركة طلباً إلى المراجع المختصة لمنحهم الاجازة اللازمة لتأسيس معملهم بغية إنتاج سجاد محلي يضاهي السجاد الإيراني المشهور.

٤/ ٧/ ١٩٤٥: صرح الأمير عبد الإله الوصي على عرش العراق في مونتريال بعد زيارته الولايات المتحدة الامريكية بأنه يتوقع زيادة إنتاج آبار النفط في العراق الذي يقارب الآن أربعة ملايين طن في السنة خلال العامين القادمين عشرة ملايين طن، وذلك بواسطة خطين من الأنابيب سيجري انشاؤهما عبر العراق إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط.

٥/ ٧/ ١٩٤٥: وافقت الحكومة المصرية على طلب الحكومة العراقية بشأن إيفاد ستة خبراء مصريين بزراعة القطن للاستخدام في العراق لإرشاد المزارعين على زراعة القطن بالطرق الفنية الحديثة وتحسين زراعته في العراق.

٥/ ٧/ ١٩٤٥: فوضت الحكومة العراقية مدير السكك الحديدية العام للتفاوض مع الجهات البريطانية حول شراء مواد إنشائية للسكك الحديدية بما قيمته مليونا جنيه استرليني لغرض سد حاجة الخطوط الجديدة التي ستكون شبكة السكك الحديدية داخل العراق من هذه المواد.

٦/ ٧/ ١٩٤٥: أعلنت وزارة التجارة الامريكية أن صادرات العراق التجارية ينبغي أن تجد لها سوقاً رائجة في هذه البلاد في حين ينبغي مد العراق في الوقت نفسه بفيض منتظم من الدولارات واستطرد بيان وزارة التجارة قائلاً: إن صادرات العراق إلى الولايات المتحدة لا تعوقها أبداً قيود التعريفة الكمركية فالتمر والصوف الخام والجلود المدبوغة وغير المدبوغة من بين المنتجات التي يمكن إرسالها إلى السوق الامريكية.

٩/ ٧/ ١٩٤٥: منعت وزارة الاقتصاد زراعة (الخشخاش) الذي تستخرج منه

مادة الأفيون في العراق منعاً باتاً استناداً الى (بيان الأفيون) الصادر من قبل سلطة الاحتلال عام ١٩١٩ والذي اكتسب قوة (القانون) بموجب المادة (١١٤) من القانون الأساسي العراقي.

١٣/ ٧/ ١٩٤٥: بلغ مجموع العملة العراقية التي في التداول (٦٠١, ٠٩٥, ٤١) دينار منها (٩٣١, ٤٢٧, ١) ديناراً مسكوكات فضية ونحاسية ونيكلية و(٦٧٠, ٤٧٧, ٤٠) ديناراً أوراقاً نقدية من الفئات المختلفة التي تتراوح بين الربع دينار والمائة دينار.

١٥/ ٧/ ١٩٤٥: صدر العدد الأول من صحيفة (الوطن) وهي صحيفة أسبوعية سياسية أصدرها في بغداد المحامي عزيز شريف، تدور حول الأهداف الوطنية الديمقراطية لتطوير العراق والسير به من البداوة إلى الحضارة وتخليصه من مساوئ حياة القرون الوسطى، ويعتبر شريف من الشخصيات ذات التوجهات الشيوعية.

١٦/ ٧/ ١٩٤٥: نظراً لكثرة الطلبات التي ترد الى وزارة الشؤون الاجتماعية من العراقيين المصابين بداء السل والذين ترى الوزارة أن حالتهم الصحية تستوجب إرسالهم الى مصح بحنس في لبنان فقد تقرر زيادة عدد الأسر بالنسبة للعراقيين في مصح بحنس.

٢٥/ ٧/ ١٩٤٥: رفع رؤساء نقابات العمال إلى رئيس الوزراء عريضة طالبوا فيها أن تفي الحكومة بوعدها من حيث تشجيع الحركة العمالية ونقابات العمال وأن تلبي طلبات النقابات التي في مقدمتها الترخيص لهم بإصدار جريدة يومية باسم (صوت العمال) تهتم بالحركة العمالية وتعنى بأبناء المعامل والعمال في البلاد.

٢٧/ ٧/ ١٩٤٥: طالبت وزارة المعارف (التربية) بواسطة المفوضيتين الملكيتين العراقيتين في مصر وسوريا ولبنان باتخاذ الاجراءات اللازمة لاستقدام (٤٤) مدرّسة لمدة سنة واحدة.

٢٩/ ٧/ ١٩٤٥: وافقت وزارة المالية على تمليك (١٠) دونمات من أراضي الزعفرانية إلى جمعية مكافحة السل في العراق لتشييد مستشفى للمسلولين وقد خصصت وزارة الشؤون الاجتماعية عشرة آلاف دينار تصرف مساعدة إلى الجمعية لإكمال مشروع المستشفى.

٢٩/ ٧/ ١٩٤٥: طلبت وزارة الشؤون الاجتماعية إلى وزارة المالية موافقتها على تخصيص مبلغ كاف للقيام بتأسيس مخافر للشرطة في مستشفيات بغداد والبصرة والموصل وكركوك إذ في نيتها تعيين (١٦) شرطياً ومفوض تحقيق في كل مستشفى.

١/ ٨/ ١٩٤٥: صدر قرار وزارة الداخلية يقضي بتعطيل جريدة (الرأي العام) وهي للشاعر مهدي الجواهري اعتباراً من ١/ ٨/ ١٩٤٥ استناداً إلى الفقرة الثانية من المادة الخامسة من مرسوم صيانة الأمن العام وسلامة الدولة رقم ٥٦ لسنة ١٩٤٠.

١/ ٨/ ١٩٤٥: أبلغ وزير العراق المفوض في واشنطن وكيل وزير خارجية أمريكا أن مجلس الوزراء وافق على انضمام العراق إلى اتفاقية المرور الدولية وقد وافقت على هذه الاتفاقية دول عديدة مثل بلجيكا وبراغواي ولوكسمبورغ والسويد وسويسرا وسوريا.

٢/ ٨/ ١٩٤٥: مقتل رئيس عشيرة شيروان مع ثلاثة من أتباعه ومأمور مركز شرطة حاول تجريده من السلاح قرب ناحية مركه سور، فأحدث ذلك توتراً في المنطقة.

٥/ ٨/ ١٩٤٥: تجدد القتال بين جماعة الملا مصطفى البرزاني وقوات الحكومة.

٨/ ٨/ ١٩٤٥: مجلس الوزراء يقر السيطرة العسكرية على مناطق زيبار والمجاورة لها بعد تجاوزات من قبل الملا مصطفى وجماعته فقرر في ٩/ ٨ إعلان الأحكام العرفية فيها.

٨/ ٨/ ١٩٤٥: أصدرت وزارة الداخلية أمراً باعتقال الملا مصطفى البرزاني

وعدد من جماعته.

١٠/ ٨/ ١٩٤٥: وجه الدكتور إبراهيم عاكف الآلوسي وزير المعارف (التربية) دعوة إلى أعضاء لجنة تأسيس كلية الكيمياء بشأن تأسيس الكلية في ديوان وزارة المعارف.

١٠/ ٨/ ١٩٤٥: شرعت مديرية السكك الحديدية العامة باستملاك الأراضي الواقعة ضمن حدود مشروع محطة غربي بغداد الجديدة المنوي تشييدها بجانب الكرخ للمباشرة بإنشاء محطة كبرى للمطار على غرار محطات القاهرة لتوسيع فروع الخطوط الحديدية.

١٦/ ٨/ ١٩٤٥: قرر مجلس الوزراء اعتبار يوم الخميس الموافق ١٦/ ٨/ ١٩٤٥ عطلة رسمية احتفاءً بهذا اليوم نظراً لاستسلام اليابان وانتهاء حالة الحرب في جميع ميادين الشرق الأقصى وعودة السلم والطمأنينة، وقرر المجلس أيضاً منح الموظفين والمستخدمين منحة نصف راتب شهري لكل منهم بمناسبة انتهاء الحرب.

٢٢/ ٨/ ١٩٤٥: وافقت وزارة الداخلية على منح محيي الدين أبي الخطاب المحامي امتيازاً بإصدار جريدة أسبوعية باسم (الأديب) تصدر في مدينة الموصل.

٢٧/ ٨/ ١٩٤٥: صدرت الإرادة الملكية بقبول استقالة أرشد العمري وزير الخارجية وبتعيين حمدي الباجة جي رئيس الوزراء وزيراً للخارجية بالوكالة إضافة الى منصب رئيس الوزراء.

٢٨/ ٨/ ١٩٤٥: كتبت وزارة المعارف الى المفوضيات العراقية في الخارج تطلب إليها تبليغ جميع أعضاء البعثة العلمية العراقية الموجودين بعدم الزواج من الأجنبيات في أثناء مدة دراستهم في الخارج وسيفصل من يخالف ذلك من عضوية البعثة ويلزم برد المصاريف المتفق عليها بعد استحصال الاعتراف الخطي الرسمي من كل منهم بعدم الزواج من

الأجنبيات.

٣١/ ٨/ ١٩٤٥: منحت وزارة الاقتصاد (شركة المصايف العراقية المحدودة) الإذن باتخاذ مقلعين في قضاء راوندوز في (رايات) و(ممى خلان) لاستخراج حجر المرمر، وهذا المرمر من النوع الجيد الذي يبلغ درجة المرمر المجلوب من إيطاليا.

٢/ ٩/ ١٩٤٥: قوات الملا مصطفى تتراجع إلى الحدود الايرانية بعد معارك عنيفة بينها وبين قوات الجيش العراقي تسانده قوات من عشيرة الزيباريين.

٣/ ٩/ ١٩٤٥: السلطات البريطانية تسلم ناجي السويدي للسلطات العراقية.

٣/ ٩/ ١٩٤٥: صرح حمدي الباجة جي رئيس الوزراء بأن أتباع الملا مصطفى البارزاني الذي قاد العصيان ضد السلطات العراقية شمال منطقة كردستان قبل ثلاثة أسابيع أصبحوا تحت سيطرة قوات الشرطة وليس في استطاعة أي أحد منهم النجاة أو الفرار وأن ما يقارب المئتين من هؤلاء قد قتلوا أو استسلموا، وأضاف الباجة جي أن حكومته عازمة على الضرب على أيدي مصطفى البارزاني أو أي فرد آخر يقوم بحركة ضد حياة الأمن والسلام في المملكة.

٤/ ٩/ ١٩٤٥: قرر مجلس الوزراء في جلسته الأخيرة إنهاء العلاقات مع الحكومة البولونية المؤقتة في لندن.

٥/ ٩/ ١٩٤٥: أوعزت وزارة الداخلية إلى السلطات المختصة بوجوب مراقبة دقيقة لمنع تهريب اليهود الى فلسطين بناء على ورود تقارير تفيد بوقوع حوادث من هذا النوع.

١١/ ٩/ ١٩٤٥: عملاً باتفاقية تبادل المطبوعات المعقودة بين الحكومة العراقية والولايات المتحدة الامريكية في سنة ١٩٤٤ بعثت وزارة المعارف بمجموعة كبيرة من المطبوعات العراقية الرسمية إلى مكتبة البرلمان

الأمريكي وقد تسلمت المكتبة العامة ببغداد من معهد شمنوسيا الامريكي عدداً كبيراً من المطبوعات الامريكية الرسمية.

١١/ ٩/ ١٩٤٥: بلغت مقادير العملة العراقية المتداولة في نهاية شهر آب (٤٠,٤٥٥,٦١٦) ديناراً بنقص قدره مليون دينار عن شهر تموز السابق.

١١/ ٩/ ١٩٤٥: أوصت شركة نفط العراق بشراء مواسير أنبوبية من شركة ستوارتز لويدز بلندن يبلغ طولها ستمائة ميل لإنشاء خط الأنابيب الجديد من حيفا إلى كركوك والمعروف أن هذا الطلب هو أكبر طلب تم التعاقد عليه مع شركة بريطانية.

١٣/ ٩/ ١٩٤٥: بلغ عدد الموظفين في دوائر الدولة في ميزانية سنة ١٩٤٥ المالية (١٥,٢٤٧) موظفاً في جميع الوزارات ودوائر الخارج ما عدا الموظفين الأجانب والمستخدمين ووزارة التموين والدوائر المتشكلة بموجب قوانين خاصة وقد قدر عدد هؤلاء ما يقارب العشرة آلاف موظف.

١٥/ ٩/ ١٩٤٥: الوصي عبد الإله يصل اسطنبول قادماً من نابولي على ظهر سفينة حربية بريطانية وعقد مباحثات مع المسؤولين الأتراك أسفرت عن تسليم العقيد صلاح الدين الصباغ لتنفيذ الحكم عليه وقد عاد إلى العراق في ٢١/ ٩ بعد رحلة طويلة شملت الولايات المتحدة وكندا والمملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا وإيطاليا وتركيا.

١٨/ ٩/ ١٩٤٥: وصل إلى بغداد في زيارة رسمية الأمين العام لجامعة الدول العربية عبد الرحمن عزام بك في إطار جولته العربية للتحدث مع رؤسائها في تنسيق خطة مشتركة لدول الجامعة ترمي إلى استكمال استقلالها بتعديل المعاهدات التي بينها وبين بريطانيا حتى يكون لهذه الدول عند المفاوضة مع الانكليز سند من الرأي العام فضلاً عن الرأي المحلي.

١٨/ ٩/ ١٩٤٥: ألقت شرطة كمارك الرمادي القبض على أربعة شبان من اليهود برفقتهم (١٥) فتاة يهودية لا يتجاوز عمر كل واحدة منهن الثامنة عشرة سنة في سيارة كبيرة عازمات على الهرب إلى فلسطين وقد جلبن إلى بغداد للتحقيق.

١٨/ ٩/ ١٩٤٥: قررت وزارة المعارف فتح قسم انكليزي في اعدادية التجارة تدرس فيه جميع العلوم التجارية والاقتصادية باللغة الانكليزية.

١٨/ ٩/ ١٩٤٥: قررت وزارة الشؤون الاجتماعية بعد انتهاء جميع المحاذير التي أولدتها ظروف الحرب مراعاة كافة الأحكام القانونية والمعاملات الأصولية التي تتعلق بالمذاخر والصيدليات الأهلية والسماح للتجار باستيراد الأدوية وبيعها على أن ترفع جميع المعاملات من هذا النوع إلى الوزير لإصدار قرار بشأنها.

١٩/ ٩/ ١٩٤٥: أصدرت الحكومة بياناً رسمياً حول موقف الحكومة وتفاصيل الاجراءات التأديبية التي قامت بها ضد من وصفتها بالأعمال الإجرامية التي قام بها الملا مصطفى البارزاني وهذه أهم النقاط المذكورة:

١. طهرت قوات الحكومة منطقة فلة الكائنة بين جبل عقرة وجبل برس بعد عدة مصادمات تكبدت فيها العصابة الخسائر الكبيرة.

٢. طردت قوات الحكومة بعد مصادمات جرت (العصابة) البارزانية التي كانت تعبث في منطقة شرقي العمادية.

٣. طردت قوات الحكومة بعد مصادمات جرت (العصابة) البارزانية التي كانت تعبث في منطقة نيروه ريكان ودخلت القوات الحكومية فعلاً منطقة بارزان في تلك الجهة واحتلت قرية ديرى.

٤. طردت (العصابة) البارزانية من منطقة سيده كان وأصبحت منطقة برادوست خالية من أفرادها.

٥. تقدمت قوات الحكومة على خط ياستيان هفديان مازن واحتلت

القرية الأخيرة بعد أن كبدت (العصاة) خسائر جسيمة.

٢٥/ ٩/ ١٩٤٥: طلبت حكومة فلسطين من الحكومة العراقية تسهيل مرور الحيوانات المستوردة من إيران الى فلسطين وتخفيض القيود على مرور الأثمار الحمضية عبر العراق إلى البلاد المصدرة إليها.

٢٥/ ٩/ ١٩٤٥: أصدرت وزارة الشؤون الاجتماعية تعميماً على جميع رؤساء الصحة في الألوية تطلب منهم فيه لزوم تثقيف بنات الريف وتعليمهن شؤون التمريض والاسعاف الصحي ثم بعد إكمالهن الدورة المطلوبة يوزعن على الأرياف والقرى للقيام بهذه الأعمال.

٢٥/ ٩/ ١٩٤٥: اشترت وزارة الشؤون الاجتماعية زورقاً خاصاً لكي يقوم بمهام نقل المجذومين بين مدينة العمارة وجزيرة البثيرة الخاصة بالمجذومين، وشددت على رئاسة صحة اللواء هناك بعدم استعمال هذا الزورق لأغراض أخرى.

٢٧/ ٩/ ١٩٤٥: ألغت وزارة الداخلية الرقابة على البريد وصرفت جميع الموظفين الذين كانوا معينين بهذا الغرض خلال فترة الحرب.

٢٨/ ٩/ ١٩٤٥: قررت وزارة الداخلية إلغاء أمر تعطيل جريدة (الرأي العام) إلى أجل غير مسمى وسمح لها بالصدور من جديد.

٣٠/ ٩/ ١٩٤٥: وافقت وزارة الشؤون الاجتماعية على تأسيس وحدات صحية لمسح المناطق الموبوءة بالملاريا في بغداد والبصرة والموصل لكي تقوم هذه الوحدات بمسح المنطقة الجنوبية والوسطى والشمالية.

٣/ ١٠/ ١٩٤٥: صدرت مجلة جديدة في بغداد باسم (الفكر الحديث) وقد جعلت عنوانها (مجلة الفن والثقافة الحرة) تصدر شهرياً عدد صفحاتها خمسون بحجم كبير صاحبها ورئيس تحريرها جميل حمودي ومديرها المسؤول المحامي كاظم الحلاوي.

٣/ ١٠/ ١٩٤٥: صرح رئيس الوزراء حمدي الباجة جي لمراسل أخبار يونايتد

برس بأن العراق يرفض تأليف دولة صهيونية؛ لأن النتيجة الأولى ستكون إدخال مليونين من اليهود والثانية إنشاء جيش جديد مدرب أحسن التدريب يضم (٣٠٠) ألف نفر مع قوة جوية قوية وهذا مما يؤلف خطراً كبيراً ضد البلدان العربية التي لم تتطور فيها الصناعة الحديثة بنطاق واسع.

٣/ ١٠/ ١٩٤٥: خولت وزارة الشؤون الاجتماعية متصرفيات الألوية باتخاذ الاجراءات اللازمة للقيام بردم المستنقعات وتسوير المقابر المهمة وذلك حسب الحاجة الماسة على أن يكون جميع ما يصرف في هذا السبيل محسوباً على ميزانية وزارة الشؤون الاجتماعية.

٤/ ١٠/ ١٩٤٥: استلمت وزارة الشؤون الاجتماعية (١٠٠) دار من المتعهد ببناء (٤٠٠) دار في دور بيوت العمال في تل محمّد وتقوم الوزارة بإسكان العمال فيها قريباً.

٤/ ١٠/ ١٩٤٥: سلمت السلطات التركية الى السلطات البريطانية في حلب العقيد صلاح الدين الصباغ أحد أتباع رشيد عالي الكيلاني الذي كان له ضلع كبير في الثورة العراقية في عام ١٩٤١ وقد استطاع بعد اجتياز الحدود السورية الاختفاء فأعلنت مكافأة قدرها خمسمائة جنيه لمن يدلي بمعلومات تؤدي إلى القبض عليه.

٥/ ١٠/ ١٩٤٥: أقامت شرطة السورجية النظامية احتفالاً مهيباً حين وصول العلم العراقي الى قرية (أمادة)، وحيوه تحية الإجلال والإكبار وألقى آمر القوة خطبة باللغة الكردية حثهم فيها على وجوب التفاني في سبيل إعلائه.

٨/ ١٠/ ١٩٤٥: وافقت الحكومة المصرية على طلب الحكومة العراقية بواسطة المفوضية العراقية في القاهرة على انتداب ستة من الخبراء بزراعة القطن لاستخدامهم في العراق.

١٣/ ١٠/ ١٩٤٥: أصدرت الحكومة العراقية بياناً عن حركة القوات الحكومية تجاه حركة بارزان جاء فيه:

١. احتلت قوات الحكومة (شروان مازن) و(جامة) و(كاني رش) بعد أن طردت فلول (العصابات) البارزانية منها وكبدتها خسائر كبيرة.

٢. تعقبت قوات الحكومة والقوة الجوية فلول (العصابات) البارزانية المنهزمة حتى الحدود الايرانية حيث تسللت الى داخل الحدود المذكورة بعد أن تكبدت خسائر جسيمة.

٣. بالنظر لهروب الشيخ أحمد البارزاني والملا مصطفى مع فلول (عصابتهم) الى الأراضي الايرانية عدت الحركات العسكرية منتهية.

١٣/ ١٠/ ١٩٤٥: ملك السعودية عبد العزيز آل سعود يجيب على رسالة الوصي عبد الإله بشأن تسليم رشيد عالي الكيلاني بالرفض ويطلب العفو عنه وقد ذكر في رسالة سابقة أن رشيد عالي دخل المملكة في أثناء خروجه من الرياض مع وفد سوري، باعتباره واحداً منهم.

١٤/ ١٠/ ١٩٤٥: أعلمت وزارة الاقتصاد شركة النفط العراقية وشركة نفط الموصل وشركة نفط البصرة وشركة نفط خانقين بأن الحكومة العراقية وافقت على الدعوة الموجهة إليها من قبل مكتب العمل الدولي للاشتراك في اللجان المقترح تأليفها لانتاج وتصفية النفط.

٢٢/ ١٠/ ١٩٤٥: أبرمت الحكومة العراقية عقداً مع إحدى شركات لندن وهي شركة (بالفور بيتي وشركاه) لعقدها بثمانية وستين ميلاً من القضبان الحديدية، وعلى ذلك ستمتد شبكة خطوط السكك الحديدية التابعة للحكومة العراقية من كركوك الى أربيل.

٢٢/ ١٠/ ١٩٤٥: باشرت الحكومة العراقية بإصلاح المخافر والأماكن التي أصابها الأضرار في الشمال بسبب حادثة البارزانيين وإنشاء مخافر جديدة، وهي بصدد إعداد منهاج عمراني وإداري لتطبيقه في الشمال

يشمل توسيع الإدارة المحلية هناك.

٥/ ١١/ ١٩٤٥: الجامعة العربية تدعو فيما تدعو إليه إلى الوحدة الثقافية بين البلدان العربية فضلاً عن الوحدة السياسية.

٥/ ١١/ ١٩٤٥: غرفة تجارة بغداد تعمل على تنشيط حركة الاستيراد من الخارج الى العراق.

٧/ ١١/ ١٩٤٥: الحوار بين العراق وسوريا يثمر عن وضع اتفاقية تجارية بين الدولتين على طريقة المقايضة.

٧/ ١١/ ١٩٤٥: مديرية الأوقاف العامة تنتهي من وضع نظام جديد لدراسة العلوم الدينية في كلية العلوم الدينية والعربية، ويشتمل هذا النظام على تقوية الدراسة الدينية ومراحل علوم الدين.

٢٠/ ١١/ ١٩٤٥: وفاة الزعيم جعفر أبو التمن وتشييع جثمانه تشييعاً رسمياً وشعبياً كبيراً حضره عدد كبير من الساسة والعلماء وأبناء الشعب.

وقائع وأحداث ١٩٤٦م:

٣/ ١/ ١٩٤٦: حفل تأبيني كبير في أربعينية جعفر أبو التمن في بغداد ألقيت فيه الكلمات والقصائد تمجد بشخصيته وجهاده ونضاله.

٣/ ١/ ١٩٤٦: المجلس النيابي يوافق على إقرار زيادة مالية لمشروع الحبانية لتوسعته قدرت بـ (٢,٧٠٠,٠٠٠) دينار.

٦/ ١/ ١٩٤٦: استعراض عسكري في بغداد وإعلان عطلة رسمية بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين على تأسيس الجيش العراقي.

٨/ ١/ ١٩٤٦: طلبت وزارة الاقتصاد من وزارة التموين اتخاذ الاستعدادات اللازمة لاستيراد الفحم النباتي من الهند طبقاً لما نصت عليه قرارات لجنة التموين العليا وفسح المجال لاستيراد مواقد نفطية وذلك لحل أزمة الفحم والتدفئة في البلاد.

٩/ ١/ ١٩٤٦: أصدرت وزارة الخارجية تعميماً على كافة الوزارات تبين فيه استئناف العلاقات الدبلوماسية بين العراق وفرنسا ومباشرة القائم بأعمال المفوضية الفرنسية ببغداد بأعماله.

٩/ ١/ ١٩٤٦: النائب عبد الكريم الأزري يدعو في جلسة مجلس النواب إلى الاعتراف بالقومية الكردية والتعاون الحر على أساس المصلحة المشتركة بين العرب والأكراد.

١٢/ ١/ ١٩٤٦: وافق مجلس الوزراء على منح الشركة اللبنانية العامة للتقنيات حق تسيير خط جوي بين العراق ولبنان مرة واحدة في الأسبوع ذهاباً وإياباً على شرط احتفاظ الخطوط الجوية العراقية بحق تسيير المصالح الجوية إلى بيروت على أساس المقابلة بالمثل.

١٢/ ١/ ١٩٤٦: وصلت العاصمة إحدى السيارات التي أوصت مديرية النقليات بأمانة العاصمة على صنع مائة منها في لندن، وهي ذات حجم كبير ومقسمة إلى قسمين الأول للدرجة الأولى والثاني للدرجة الثانية وقد بُدئ استعمالها في شارع الرشيد.

١٩/ ١/ ١٩٤٦: حمدي الباجة جي يقدم استقالته من رئاسة الوزراء.

٧/ ٢/ ١٩٤٦: اتفاق بين العراق والأردن على المستوى العسكري والنقدي والكمركي والتعليمي والسياسي وسمي (اتفاق الشونة).

٧/ ٢/ ١٩٤٦: عثرت بعثة التنقيب التابعة لمديرية الآثار القديمة العامة والتي تشتغل في مدينة (أريدو) السومرية المعروفة بموقع (أبي شهرين) على تمثال أسد كبير من الحجم الطبيعي ومنحوت نحتاً نفيساً من حجر المستماز الأسود (الجرانيت) يعود تاريخه إلى حوالي (٢٠٠٠) قبل الميلاد ولقد كان هذا الأسد في الأصل يحمي أحد مداخل مدينة أريدو ولكنه لسبب ما رفع من موضعه الأول ووجد مدفوناً تحت طبقة كثيفة من الرمال تقدر بمترين تقريباً.

١٧/ ٢/ ١٩٤٦: قررت مديرية الآثار القديمة العامة اعتبار الأطلال والتلول والخرائب الواقعة في ناحية مركز قضاء داقوق بلواء كركوك من المواقع التاريخية وستوفد لها البعثات الفنية المختصة للتنقيب في تلك النواحي وقد وضعت قائمة خاصة باسماء القرى الموجودة.

١٧/ ٢/ ١٩٤٦: قدم مضر العجلي طلباً إلى وزارة الداخلية لمنحه مجلة أدبية فلسفية باسم (الضاد عنوان العروبة الشامل).

١٨/ ٢/ ١٩٤٦: خصصت الحكومة العراقية مبلغاً قدره مليون ومائة وخمسون ألف دينار للمباشرة في إنشاء خط حديدي بين كربلاء - النجف والكوفة.

٢٣/ ٢/ ١٩٤٦: توفيق السويدي يشكل وزارته الثانية مكونة من عشرة وزراء وهم: توفيق السويدي وزيراً للخارجية بالاضافة إلى كونه رئيساً للوزراء - سعد صالح وزيراً للداخلية - عبد الوهاب محمود وزيراً للمالية ووزيراً للتموين وكالة - عمر نظمي وزيراً للعدل - نجيب الراوي وزيراً للمعارف - عبد الهادي الظاهر وزيراً للاقتصاد - علي ممتاز الدفتري وزيراً للأشغال والمواصلات ووزيراً للخارجية - إسماعيل نامق وزيراً للدفاع - عبد الجبار الجلبي وزيراً للتموين ووزيراً للأشغال والمواصلات - أحمد مختار بابان وزيراً للشؤون الاجتماعية - شوكت الزهاوي وزيراً للشؤون الاجتماعية. (ملاحظة: تكرر بعض الوزارات يعود إلى اختلاف تاريخ تسلمها من وزير إلى آخر).

٢/ ٣/ ١٩٤٦: إنهاء الأحكام العرفية التي فرضت في ٣/ ٦/ ١٩٤١ وقد رفع وزير الداخلية الرقابة على الصحف والمراسلات والتي استمرت ما يقارب الخمس سنوات.

٤/ ٣/ ١٩٤٦: إنهاء حالة الحرب في العراق.

١٠/ ٣/ ١٩٤٦: ارتفاع مناسيب مياه دجلة والفرات وحدوث فيضان كبير جداً غمر الأراضي والقرى وبعض المدن، فغمرت المياه معسكر الرشيد وأتلفت الذخيرة، وكانت الأضرار جسيمة.

١٦/ ٣/ ١٩٤٦: لجنة تحقيق بريطانية أمريكية حول قضية فلسطين وقضايا أخرى تصل العراق وتجتمع بالحكومة والمعارضة، وقدمت تقريرها في ١/ ٥/ ١٩٤٦ إلى الجهات البريطانية والأمريكية أوصت به دخول مائة ألف يهودي فوراً إلى فلسطين وفتح باب الهجرة لهم ورفع القيود عن بيع الأراضي لليهود.

١٧/ ٣/ ١٩٤٦: لجنة التحقيق الانكلو – أمريكية بشأن فلسطين تلتقي مجموعة من الشخصيات في بهو أمانة العاصمة ببغداد لمعرفة آراء العراقيين بشأن قضية فلسطين.

٢٢/ ٣/ ١٩٤٦: وفد حكومي يسافر إلى الأردن للتهنئة بمناسبة الاستقلال والذي حصلوا من خلاله على وعود بريطانية بضم قسم من فلسطين إلى الأردن والقسم الآخر يكون لليهود.

٢٤/ ٣/ ١٩٤٦: النائب عبد الكريم الأزري ينتقد الانتخاب على درجتين ويدعو الى الانتخاب المباشر في دوائر انتخابية فردية في مقال له في جريدة الأهالي.

٢/ ٤/ ١٩٤٦: وزارة الداخلية توافق على طلب كامل الجادرجي وجماعته بتأسيس الحزب الوطني الديمقراطي وعلى منهجه ونظامه الداخلي ومن الموقعين معه على الطلب: محمّد حديد ويوسف الحاج إلياس وحسين جميل وعبد الوهاب مرجان وعبود الشالجي وصادق كمونه وعبد الكريم الأزري.

٢/ ٤/ ١٩٤٦: وزارة الداخلية تجيز خمسة أحزاب سياسية وهي الاستقلال ورئيسها «محمد مهدي كبة» والأحرار «داخل الشعلان» والوطني

الديمقراطي «كامل الجادرجي» والاتحاد الوطني «إبراهيم عبد الفتاح» والشعب «عزيز شريف».

٨/ ٤/ ١٩٤٦: إلغاء مرسوم صيانة الأمن العام وسلامة الدولة الذي صدر عام ١٩٤٠ والذي فوض الحكومة (الاعتقالات التعسفية).

١١/ ٤/ ١٩٤٦: مجلس الوزراء يقر عدة معاهدات مع تركية:

١. معاهدة صداقة وحسن جوار.

٢. تسليم المجرمين.

٣. التعاون القضائي المدني والجزائي والتجاري.

١/ ٥/ ١٩٤٦: الحكومة العراقية تقدم الى السفارة البريطانية مذكرة احتجاج على توصيات اللجنة الانكليزية الامريكية حول فلسطين.

١/ ٥/ ١٩٤٦: لجنة التحقيق الانكلو - أمريكية بشأن فلسطين تصدر تقريرها الذي كان منحازاً جداً لليهود وأوصت بإدخال مائة ألف مهاجر يهودي إلى فلسطين على الرغم من معارضة العرب، وأوصت برفع كل قيد على انتقال الأراضي إلى اليهود.

١٠/ ٥/ ١٩٤٦: إعلان الإضراب العام من قبل الأحزاب السياسية والشخصيات السياسية لإعلان سخط العراق على التصرف الانكليزي والأمريكي الغادر بحق فلسطين.

١١/ ٥/ ١٩٤٦: النائب عبد الكريم الأزري يدعو في مجلس النواب إلى تعديل القانون الانتخابي واعتماد الانتخاب المباشر في دوائر انتخابية فردية ثم يقدم اقتراحة مع (٢٩) نائباً لسن لائحة قانونية تتضمن التعديل.

١١/ ٥/ ١٩٤٦: الحزب الوطني الديمقراطي يدعو الى اجتماع عام في حديقة الملك فيصل الثاني - قاعة الشعب حالياً - لنصرة فلسطين وقد تكلم فيه كامل الجادرجي وعبد اللطيف نوري ومحمد حديد وضياء عبد الوهاب وأحمد الشقيري وألقى الشاعر عبد الحسين الأزري قصيدة

وتبعه الشاعران محمّد حسين الفرطوسي وعلي جليل الوردي.

٣٠/ ٥/ ١٩٤٦: توفيق السويدي يقدم استقالة وزارته بعد اصطدامه مع مجلس الأعيان والوصي حول منح الحرية للصحافة والاصلاحات الأخرى.

١/ ٦/ ١٩٤٦: أرشد العمري يشكل وزارته الأولى المكونة من أحد عشر وزيراً بينهم ستة جدد، وهم: أرشد العمري وزيراً للخارجية وكالة ووزيراً للداخلية وكالة بالاضافة إلى كونه رئيساً للوزراء – عبد الله القصاب وزيراً للداخلية – محمّد حسن كبة وزيراً للعدل – سعيد حقي محمّد وزيراً للدفاع – محمّد فاضل الجمالي وزيراً للخارجية – يوسف غنيمة وزيراً للمالية ووزيراً للتموين – عبد الهادي الجلبي وزيراً للمواصلات والأشغال ووزيراً للتموين وكالة – بابا علي الشيخ محمود وزيراً للاقتصاد – نوري القاضي وزيراً للمعارف – عبد الهادي الباجة جي وزيراً للشؤون الاجتماعية – عبد الإله حافظ وزيراً للتموين. (ملاحظة: تكرر بعض الوزارات يعود إلى اختلاف تاريخ تسلمها من وزير إلى آخر).

٢٨/ ٦/ ١٩٤٦: مظاهرة في بغداد احتجاجاً على المظالم التي تجري على الفلسطينيين في فلسطين، فتصدت الشرطة لها وفتحت النار عليها مما أدى إلى مقتل خمسة أشخاص وجرح (٢٠) آخرين.

٣/ ٧/ ١٩٤٦: إضراب عمال شركة النفط في كركوك مطالبين بـ:

١. زيادة الأجور.

٢. تهيئة مساكن لهم.

٣. تخصيص وسائل لنقلهم من مناطق سكناهم إلى عملهم.

١٢/ ٧/ ١٩٤٦: مواجهات بين عمال شركة النفط في كركوك والشرطة التي فتحت النار عليهم وأدى إلى قتل خمسة وجرح (٢١) آخرين حسب البيان الرسمي إلّا أن المعارضة تؤكد أن القتلى تجاوزوا العشرة،

الأحزاب السياسية من جانبها احتجت على استعمال الشرطة السلاح الناري.

٢/ ٨/ ١٩٤٦: مجلس الوزراء يقرر صرف راتب كامل إضافي لمتقاعدي الدولة.

٣/ ٨/ ١٩٤٦: إغلاق عدد غير قليل من الصحف وتقديم محرريها إلى المحاكم.

٤/ ٨/ ١٩٤٦: أبلغت الحكومة البريطانية الحكومة العراقية نيتها جلب قوات بريطانية لتحل في الشعيبة بدلاً من القوات الموجودة هناك والتي تقرر سحبها وذلك طبقاً لنصوص الملحق بالمعاهدة العراقية - البريطانية، وقد أعربت الحكومة العراقية عن موافقتها على ذلك.

٥/ ٨/ ١٩٤٦: قرر مجلس الوزراء غلق جريدة النداء لمدة سنة كاملة استناداً إلى الفقرة (د) من المادة (١٣) من قانون المطبوعات.

٨/ ٨/ ١٩٤٦: زلزال عنيف يضرب مدينة بنجوين في لواء السليمانية ويحدث أضراراً جسيمة في الأرواح والممتلكات، وقد تكرر عدة مرات.

٩/ ٨/ ١٩٤٦: أوقفت السلطات الإدارية في الموصل كلاً من شيخ مشايخ شمر صفوك الياور وأحمد الياور ومشعان الفيصل وحواس الهتمي للحد من نطاق المعارك التي دارت بين عشائر شمر والجحيش والبومتيوت، وكان السبب الرئيسي لتلك النزاعات هي المياه وعيونها وآبارها ومناطق الرعي.

١٣/ ٨/ ١٩٤٦: جرت محاكمة كامل الجادرجي صاحب جريدة صوت الأهالي ومديرها المسؤول ورئيس الحزب الوطني الديمقراطي عن التهم المسندة إليه وفق الباب الثاني عشر من قانون العقوبات البغدادي، وقد قرر القاضي سجن الجادرجي لمدة ستة أشهر وتعطيل جريدة صوت الأهالي تعطيلاً نهائياً.

١٣/ ٨/ ١٩٤٦: جرت محاكمة المحامي ناظم الزهاوي المدير المسؤول لجريدة السياسة وتم تأجيل الجلسة إلى اليوم التالي.

١٤/ ٨/ ١٩٤٦: لجنة الأحزاب السياسية لدعم الشعب الفلسطيني تحل نفسها بعد شعورها بعدم قدرتها على أداء واجبها، بسبب قيام الحكومة بوضع منهاج يفرض عليها هذا الموقف.

١٤/ ٨/ ١٩٤٦: الحكومة البريطانية تطلب من الحكومة العراقية إنزال قواتها في قاعدة الشعيبة استعداداً للتدخل في إيران بسبب المواجهات في عبادان فوافقت الحكومة العراقية على ذلك، مما أدى الى احتجاجات واسعة على هذا القرار.

١٦/ ٨/ ١٩٤٦: تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني.

١٧/ ٨/ ١٩٤٦: وزير الداخلية عبد الله القصاب يقدم استقالته لرفض طلبه بإنزال أشد العقوبات بحق المتسببين في إطلاق النار على الشرطة.

١٨/ ٨/ ١٩٤٦: حدث زلزال كبير في بنجوين وشمل الزلزال منطقة السليمانية أيضاً وقد أحدث أضراراً فادحة في الممتلكات في بنجوين ولم يُصَب أحد من الناس وقد طلب من الحكومة والهلال الأحمر إرسال الاسعافات اللازمة بالسرعة الممكنة نظراً لتهدم عدد كبير من الدور والمحلات والجوامع.

٢١/ ٨/ ١٩٤٦: بناء على تعديل نظام وزارتي المعارف والمواصلات والأشغال فقد ألحقت كلية الهندسة بوزارة المعارف وباشرت الوزارة بدرس احتياجات الكلية ومعرفة النواقص الموجودة فيها وتأمين ما تحتاجه في السنة الدراسية القادمة.

٣٠/ ٨/ ١٩٤٦: ثلاثة أحزاب (الاتحاد الوطني، الشعب، الوطني الديمقراطي» تعقد اجتماعاً جماهيرياً احتجاجاً على سياسة الوزارة العمرية، حضره عدة آلاف من المواطنين، وقدموا مذكرة احتجاج.

١/ ٩/ ١٩٤٦: قرر مجلس الوزراء في جلسته تعطيل كل من جرائد التقدم واليقظة وصدى الدستور وفقاً للفقرة (د) من قانون المطبوعات، وسبق

أن نشرت هذه الجرائد تحت عنوان (همسات) أن رئيس الوزراء يعتزم التخفيض في أسعار الطباعة عن أقصر طريق ذلك هو تعطيل الصحف.

٤/ ٩/ ١٩٤٦: أبلغت وزارة المالية وزارة الاقتصاد موافقتها على صرف مبلغ قدره (٣٠٠٠) دينار المحسوب على ميزانية مديرية الزراعة العامة لإنفاقه في مشروع مكافحة الخنازير في بعض الألوية.

٢٣/ ٩/ ١٩٤٦: أقر مجلس الوزراء مشروع احتكار التمور وتصديرها وإناطته بشركة أجنبية لمدة ثلاث سنوات جديدة.

٢٦/ ٩/ ١٩٤٦: وافقت وزارة المالية على طلب مديرية الزراعة العامة بصرف مبلغ (١٣٩,٥٧٩) دينار لإنشاء بناية مستودع تفقيس الدجاج الصناعي في أبي غريب.

٣٠/ ٩/ ١٩٤٦: قرر مجلس الوزراء إعفاء جميع طلاب المدارس المتوسطة والاعدادية من الأجور المدرسية السنوية التي كانت تأخذ منهم.

٣٠/ ٩/ ١٩٤٦: الحكومة العراقية تعلن سيطرتها على جميع مناطق الملا مصطفى ومعاقله بعد أن كبدته خسائر فادحة.

١/ ١٠/ ١٩٤٦: السلطات التركية تسلم العقيد صلاح الدين الصباغ إلى السلطات العراقية بعد ضغوط كبيرة من الأخيرة.

٢/ ١٠/ ١٩٤٦: بلغ عدد قضايا السرقات في لواء بغداد خلال المدة من ١/ ٧/ ١٩٤٦ الى ١٥/ ٨/ ١٩٤٦ (٨٧) قضية ولوحظ أن السبب الأكبر في عدد هذه الجرائم هو البطالة.

٣/ ١٠/ ١٩٤٦: أثبتت التقارير التي قدمها الخبراء في مكافحة الجراد أن الجراد المراكشي الذي هاجم العراق العام الماضي إنما جاء من إيران وبالأخص من نقطتين هما (مهران) و(ولد كشار).

٩/ ١٠/ ١٩٤٦: الحكومة العراقية توجه ضربة قوية إلى قوات الملا مصطفى البرزاني في المناطق الجبلية التي لجأ إليها مما دفع البرزاني للجوء إلى ايران

ثم موسكو.

١٠/ ١٠/ ١٩٤٦: أرشد العمري يقدم استقالته من رئاسة الوزراء.

١٦/ ١٠/ ١٩٤٦: نفذ الحكم بالإعدام شنقاً بحق صلاح الدين الصباغ عند باب وزارة الدفاع ببغداد وقد سبق أن حكم عليه المجلس العرفي بالإعدام غيابياً، إذ عدّته المحكمة العرفية أحد المسؤولين عن حوادث العراق سنة ١٩٤١ وكان قد هرب بعد الحوادث الى إيران فتركيا وظل في تركيا حتى سُلم إلى الحكومة العراقية في الأيام الأخيرة.

٢٧/ ١٠/ ١٩٤٦: وافقت وزارة الداخلية على استئناف إصدار مجلة الوادي لصاحبها خالد الدرة المحامي على أن تكون سياسية أسبوعية، وكانت الوزارة قد ألغت امتياز هذه المجلة.

٢٧/ ١٠/ ١٩٤٦: انتهت وزارة الداخلية من إعداد قوائم بالمناطق الانتخابية في العراق وقد بعثت بنسخة من هذه القوائم إلى سكرتارية مجلس النواب.

٢٧/ ١٠/ ١٩٤٦: أصدر متصرف لواء بغداد بياناً بمقتضى المصلحة العامة قراراً بمنع حمل السلاح على اختلاف أنواعه ضمن حدود بلدة الكاظمية خلال العشرة أيام الأولى من شهر محرم لسنة ١٣٦٦ والمخالف يعاقب وفقاً لمنطوق القانون.

٤/ ١١/ ١٩٤٦: وفاة المرجع الديني أبي الحسن الأصفهاني في مدينة الكاظمية وتشييع جثمانه تشييعاً جماهيرياً كبيراً، لم تشارك الحكومة فيه، فاحتج المرجع الديني السيد محسن الحكيم على هذا الموقف.

٢١/ ١١/ ١٩٤٦: نوري السعيد يشكل وزارته التاسعة المكونة من اثني عشر وزيراً من بينهم ثلاثة جدد، وهم: نوري السعيد وزيراً للداخلية بالاضافة إلى كونه رئيساً للوزراء – صالح جبر وزيراً للمالية – عمر نظمي وزيراً للعدل – صادق البصام وزيراً للمعارف – علي ممتاز الدفتري وزيراً للمواصلات والأشغال – محمّد فاضل الجمالي وزيراً

للخارجية - بابا علي الشيخ محمود وزيراً للاقتصاد - جميل عبد الوهاب وزيراً للشؤون الاجتماعية ووزيراً للمعارف وكالة - محمّد حديد وزيراً للتموين - شاكر محمود الوادي وزيراً للدفاع - عبد الإله حافظ وزيراً للتموين ووزيراً للمالية وكالة - عبد الهادي الجلبي وزيراً للمواصلات والأشغال. (ملاحظة: تكرر بعض الوزارات يعود الى اختلاف تاريخ تسلمها من وزير إلى آخر).

٢١/ ١١/ ١٩٤٦: حل المجلس النيابي بطلب من رئيس الوزراء الجديد.

١/ ١٢/ ١٩٤٦: صدور أحكام غيابية بالاعدام على (٣٥) كردياً من بينهم الملا مصطفى البرزاني وشقيقه و(٧) من ضباط الجيش الذين التحقوا بالثوار الأكراد كما حكم على (٧٠) آخرين بالاشغال الشاقة المؤبدة.

٤/ ١٢/ ١٩٤٦: القوات البريطانية والموالية لها المتواجدة في العراق تقيم عرضاً عسكرياً في شوارع بغداد حضره رجال الحكومة.

٩/ ١٢/ ١٩٤٦: منحت وزارة الداخلية عبد الرزاق الفضلي امتياز جريدة سياسية يومية باسم الراية، وقررت إبدال اسم جريدة (المداعب) الأدبية بقزموز وقبول تنازل صاحبها عن امتياز إصدارها إلى فاضل قاسم راجي.

١٠/ ١٢/ ١٩٤٦: قررت وزارة المعارف (التربية) تطبيق التعليم الإلزامي في لواء الحلة على أن تطبق العقوبات المذكورة في المادة العاشرة من قانون المعارف العام رقم ٥٧ لسنة ١٩٤٠ بحق أولياء التلاميذ الذين يمتنعون عن إرسال أولادهم إلى المدرسة.

١٢/ ١٢/ ١٩٤٦: رفع لفيف من أهالي الأعظمية إلى الوصي وولي العهد عبد الإله عريضة طالبين فيها الحيلولة دون إنشاء سينما في مدينة الأعظمية نظراً لطابعها الديني الخاص.

١٢/ ١٢/ ١٩٤٦: مجلس الوزراء يوافق على مرور القوات الأمريكية القادمة

من ايـران عبر الأراضـي العراقية.

١٤/ ١٢/ ١٩٤٦: أقيم حفل تأبيني بمناسبة أربعينية المرجع الديني السيد أبي الحسن الأصفهاني في مدينة النجف الأشرف حضره جمع كبير من علماء الدين والأهالي وألقيت كلمات وقصائد بالمناسبة وقد أرسلت الحكومة وفداً رسمياً.

١٧/ ١٢/ ١٩٤٦: زادت صادرات بريطانيا الى العراق كثيراً في العام الحالي فبلغت قيمتها في الشهور التسعة الأولى منه (٧,٥٤٤,٣٣٩) ديناراً مقابل (١,٨١٦,٧١٤) وبلغت قيمة صادرات الحديد والصلب إليه في الشهور الأربعة المنتهية في تشرين الأول (١,٦٠٥,٨٦٥) ديناراً وقيمة المنسوجات الصوفية في الشهور العشرة الأولى في العام الحالي نحو (٩٤١,٩٧٣) ديناراً ومن المواد الكيميائية والأدوية (٦٤٩,٠٥٩) ومن القاطرات والطائرات (٤٢٧,٥٢٦) ومن الأدوات الكهربائية والمواد الخزفية والزجاجية (٣٤٣,٩٥٧) ديناراً.

١٨/ ١٢/ ١٩٤٦: استؤنف الخط التلفوني بين لندن وبغداد لأول مرة منذ نشوب الحرب وبهذا يصبح العراق رابع دولة في الشرق الأوسط تتصل بلندن تلفونياً خلال البضعة شهور الأخيرة وظل العمل جارياً على هذا الخط سبع ساعات يومياً.

١٩/ ١٢/ ١٩٤٦: وافقت وزارة الأشغال والمواصلات على صرف مبلغ (٥,٠٠٠) دينار لغرض تطهير الفرع الشمالي من جدول أبي غريب.

٢٠/ ١٢/ ١٩٤٦: اتبعت الحكومة خطة عرض جميع الاتفاقيات التجارية التي تعقد بين العراق والبلاد الأجنبية على غرف التجارة في العراق ومنها الاتفاقية التي ستعقد بين العراق وتشيكوسلوفاكيا وقد رجت غرفة تجارة الموصل لهذا الاتفاق لتلافي النقص في البضائع التي كان العراق يستوردها من اليابان، وهي ترجو الجهات الحكومية عرض صورة

الاتفاقية عليها قبل إبرامها لتدرسها وإبداء رأيها فيها.

٢٠/ ١٢/ ١٩٤٦: بلغ سعر الطن الواحد من النفط الخام المصدر من العراق (٢٠) شلناً من نقطة الإصدار أي (العراق)، وقد أعلمت شركة نفط الرافدين الجهات المسؤولة عن هذه القيمة.

٢٠/ ١٢/ ١٩٤٦: طلبت وزارة الاقتصاد الى وزارة المواصلات والأشغال تعيين خبير فني يكشف بالاشتراك مع مدير معهد المباحث الصناعية على معامل الطابوق المنوي تأسيسها حديثاً من حيث تقدير كلفة البناء والأدوات والتحقق من توفير الشروط المطلوبة في قانون تشجيع المشاريع الصناعية.

٢٣/ ١٢/ ١٩٤٦: وصلت البصرة ثماني سيارات ديزل كبيرة لحساب نقليات أمانة العاصمة وتستوعب الواحدة منها (٥٠) راكباً وتشحن قريباً إلى بغداد لاستعمالها في شارع الرشيد.

٢٤/ ١٢/ ١٩٤٦: بلغ مجموع المسكوكات الفضية والنحاسية والنيكلية التي في التداول في نهاية شهر تشرين الثاني ١٩٤٦ (١,٣٣٥,٤٢٠) ديناراً و(٨١٠) فلوس ومجموع قيم الأوراق النقدية (٣٩,٣١٠,٢٤١) ديناراً وخمسمائة فلس فيكون المجموع العام للأوراق النقدية والمسكوكات (٤٠,٦٤٥,٦٦٢) ديناراً و(٣١٠) فلوس، أما موجود احتياطي العملة في نهاية الشهر نفسه فقد بلغت (٤٣,٨٦١,٩٢٥) باوناً استرلينياً.

٢٤/ ١٢/ ١٩٤٦: توالت الطلبات على التمور العراقية من الخارج وقد كان من بين هذه الطلبات قسم من البلاد العربية لذلك فإن التجار العراقيين فضلوا تصدير تمورهم الى البلاد العربية لسد حاجات التجار العرب.

٢٦/ ١٢/ ١٩٤٦: فاتحت الحكومة اللبنانية الحكومة العراقية بتصدير المنتوجات اللبنانية إلى العراق فوافقت الحكومة العراقية على ذلك

وبالأخص فيما يتعلق بالمنتجات الزراعية اللبنانية على أن تخضع لقانون النباتات العراقي المعمول به حالياً.

٢٦/ ١٢/ ١٩٤٦: وزير التموين محمّد حديد ممثل الحزب الوطني الديمقراطي يقدم استقالته من المنصب الوزاري احتجاجاً على تدخل الحكومة في الانتخابات وعدم تطبيق الوعود التي قطعها رئيس الوزراء بل خالفها.

٢٧/ ١٢/ ١٩٤٦: الوصي يفاجئ الشعب في خطاب العرش بدعوته إلى عودة الحياة الحزبية.

٣٠/ ١٢/ ١٩٤٦: صدرت الإرادة الملكية بقبول استقالة وزير المواصلات والأشغال علي ممتاز الدفتري ووزير التموين محمّد حديد من منصبيهما.

٣٠/ ١٢/ ١٩٤٦: وزير المعارف صادق البصام ووزير المالية صالح جبر قدما استقالتيهما بسبب اتهامهما من قبل الوزيرين المستقيلين محمّد حديد وعلي ممتاز الدفتري بالتدخل في شؤون الانتخابات.

٣١/ ١٢/ ١٩٤٦: سقطت إحدى الطائرات الثلاث العراقيات التابعات إلى القوة الجوية الملكية التي كانت متجهة إلى لبنان للاشتراك في احتفال الجلاء حيث صادفت الطيارات فجأة جواً رديئاً لم يكن في الحسبان وبينما كانت تستدير للرجوع إذ بإحداها تصبح وسط الزوبعة وتدخل الغيوم الواطئة الكثيفة فتصدم بالأرض وتسبب موت قائدها وركابها.

وقائع وأحداث ١٩٤٧م:

٧/ ١/ ١٩٤٧: وفاة العالم اللغوي الأب أنستاس ماري الكرملي.

٧/ ١/ ١٩٤٧: صادقت وزارة الأشغال والمواصلات على صرف مبلغ (٦٣٧٥) ديناراً لتقوية جسر أبي صخير الكبير وصنع (٤) جساريات جديدة كبيرة له وعلى صرف (٧٠٠) دينار لإعادة إنشاء جسر شط الكسر في طريق الناصرية – الشطرة.

٨/ ١/ ١٩٤٧: بلغت ودائع البنوك لشهر كانون الأول ١٩٤٦: الحسابات الجارية (١٤,٣١٧,٨٨٣) ديناراً والودائع الثابتة (١٢٠,٣٨٩) ديناراً وودائع الاقتصاد (٢,٩٨٥,٦٨٢) ديناراً والمجموع (٢٠,٤٢٣,٩٦٣) ديناراً، يستدل من المبلغ المذكور أن العملة العراقية أخذ يقل تداولها ومن الملاحظ في الجداول التي صدرت خلال الأربعة أشهر المنصرمة قد بلغت أربعة ملايين دينار كما أن الأرقام القياسية قد انخفضت من (٦, ٤٨١) بالمائة الى (٩, ٤٧٦) للشهر الماضي.

١٤/ ١/ ١٩٤٧: بلغت كمية القطن المزروعة في العراق والواردة إلى المحال الثلاثة العراقية لغاية تشرين الأول للسنة الماضية (٥٨٠٠) بالة قياسية وذلك عن حاصل سنة ١٩٤٥ من هذا المنتوج المحلي.

١٤/ ١/ ١٩٤٧: بلغ الرقم القياسي لنفقات المعيشة لشهر كانون الأول سنة ١٩٤٦ (٥٤٤) بالمائة وكان في شهر تشرين الثاني سنة ١٩٤٦ (٥٤٩) وقد حصل هذا الهبوط البسيط بالنظر لورود كميات من البضائع الى الأسواق المحلية.

١٥/ ١/ ١٩٤٧: بلغ محصول التمر المصدر إلى الأسواق الأجنبية لسنة ١٩٤٦ (١٢٠) ألف طن ولا تزال دفعات كبيرة من التمور ترد الى البصرة من أنحاء العراق لتصديرها إلى موانئ الخليج والمحيط الهندي والهادي والبحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط.

١٥/ ١/ ١٩٤٧: تقرير سري للسفارة البريطانية في بغداد يشير الى جهود وضغوط متواصلة نجحت بعدها السفارة البريطانية بإقالة أرشد العمري وتسليم كرسي الرئاسة بعده لنوري السعيد، وأشار التقرير أيضاً إلى تزوير الانتخابات لضمان أغلبية برلمانية مؤيدة لنوري السعيد ولسياسته ولم تعارض السفارة سلوك نوري بتزوير الانتخابات رغم اطلاعها التام عما كان يفعله بهذا الصدد والسبب في ذلك هو أن السفارة

والوصي على العرش الأمير عبد الإله كانا متفقين على أن يقوم نوري بتسليم الوزارة إلى صالح جبر الذي وقع عليه الاختيار لتعديل معاهدة التحالف العراقية – البريطانية لعام ١٩٣٠.

١٥/ ١/ ١٩٤٧: حملة اعتقالات واسعة بحثاً عن الشيوعيين استمرت أربعة أيام، وضبطت الشرطة بعض مطابعهم التي تطبع فيها نشرة القاعدة وإلقاء القبض على سكرتير الحزب الشيوعي يوسف سلمان «فهد».

١٦/ ١/ ١٩٤٧: صدر مرسوم رقم (٣) لصرف مبلغ (٣٣١,٧٣٠) ديناراً خلال السنة ١٩٤٦ المالية على الأعمال الرئيسية لإدارة ميناء البصرة وقد اقترن به قرار مجلس الوزراء بالموافقة على المرسوم بموافقة ولي العهد الوصي عبد الإله.

١٩/ ١/ ١٩٤٧: قررت وزارة الشؤون الاجتماعية فرض التقييدات الصحية ضد الحمى الصفراء على المسافرين القادمين إلى العراق بطريق الجو من البرازيل وبيرو وبوليفيا وكولومبيا وفنزويلا وجويانا البريطانية والفرنسية والهولندية واكوادور بالقارة الأمريكية الجنوبية وحتمت أن يكون المسافرون القادمون إلى العراق من هذه الممالك مزودين بشهادات التطعيم المزدوجة ضد هذا المرض.

٢٠/ ١/ ١٩٤٧: قررت وزارة الشؤون الاجتماعية فرض الرقابة الصحية على كافة القادمين إلى العراق من ميناء ترينكومالي بجزيرة سيلان بطريق الجو والبحر وذلك لانتشار مرض الهيضة هناك.

٢٤/ ١/ ١٩٤٧: وجه القائم بأعمال السكرتارية العام للأمم المتحدة رسالة إلى جميع الدول الممثلة في مجلس الوصاية للأمم المتحدة لعقد أول اجتماع له من إنشائه ومن بين الدول المدعوة العراق والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين واستراليا وبلجيكا ونيوزلاندا والمكسيك.

٢٨/ ١/ ١٩٤٧: قررت وزارة الداخلية منع جريدة الاتحاد الفلسطينية لصاحبها (أميل توما) من دخول العراق ومصادرة كل ما يرد منها في المستقبل.

٢٩/ ١/ ١٩٤٧: قررت وزارة الأشغال والمواصلات إنشاء فندق خاص بمديرية الميناء العامة في البصرة وستكون كلفة إنشائه (٣٣,٦٧٠) دينار وقد أرصدت الوزارة هذا المبلغ في ميزانيتها لسنة ١٩٤٧ المالية، كما قررت إنشاء مستشفى ودار للتمريض كاملة الأجهزة والمعدات في الميناء وقد أرصدت لهذا الغرض مبلغاً قدره (٨١,٦٦٠) ديناراً في الميزانية القادمة.

٥/ ٢/ ١٩٤٧: منحت وزارة الداخلية صادق الأزدي امتيازاً بإصدار مجلة سياسية فكاهية تصدر ببغداد باسم (قرندل).

٧/ ٢/ ١٩٤٧: صادقت وزارة المواصلات والأشغال على صرف مبلغ قدره (٦٥٠) ديناراً لإنشاء جدران لعزل السجناء السياسيين عن السجناء الاعتياديين.

١٧/ ٢/ ١٩٤٧: انسحاب بعض الأحزاب السياسية من الانتخابات النيابية لعدم نزاهتها، كذلك انسحب أعضاء الحزب الوطني الديمقراطي بعد فوزهم لنفس السبب.

٢٥/ ٢/ ١٩٤٧: وافقت وزارة المواصلات والأشغال على صرف مبلغ قدره (٦٠٠٠) دينار لإنشاء جسر حديد الماجدية ذي ممرين بمحل جسر الماجدية الخشبي.

٢٨/ ٢/ ١٩٤٧: وافقت وزارة الشؤون الاجتماعية على تخصيص مبلغ قدره عشرة آلاف دينار لمكافحة الملاريا والقضاء على بعوضة الالوفيلس التي انتشرت في الأوقات الأخيرة وليتسنى للجان المختصة القيام بالتجارب الفنية وتجهيزها بالامكانات اللازمة للقضاء على هذا المرض.

٦/ ٣/ ١٩٤٧: بلغت العملة العراقية المتداولة في شهر شباط كالآتي:

- من المسكوكات الفضية (٥٣٠ , ٦٢٢ , ٠٨١ , ١).
- وبلغ مجموع المسكوكات النحاسية النيكلية (٣٤٦ , ٥٧٨ , ٣٠٠).
- وبلغ المجموع العام للمسكوكات (٨١٠ , ٤٠٠ , ٣٢٤ , ١).
- وبلغت مجموع الأرواق النقدية (١٠٠ , ١٣١ , ٧٨٢ , ٣).
- وبلغ المجموع العام للمسكوكات والأوراق النقدية (٣١٠ , ٧١٢ , ١٤٥ , ٣٩).

٧/ ٣/ ١٩٤٧: قررت وزارة الشؤون الاجتماعية توسيع المستشفى الملكي وستضم إليه بناية السجن بعد أن تقرر نقل هذا السجن إلى مكان آخر.

٩/ ٣/ ١٩٤٧: جاء في التقرير السنوي العاشر للمصرف الزراعي الصناعي، أن رأس المال المقرر للمصرف (٠٠٠ , ٥٠) دينار ولم تزل مسحوباته من رأس ماله هذا (٠٠٠ , ٢٨٠) دينار إذا لم تدع الحاجة إلى سحب مبالغ أخرى منذ ٣١/ ٣/ ١٩٤٢ غير أن المبالغ المستثمرة في التسليف بلغت (٥١٦ , ٣٠٥) ديناراً.

٩/ ٣/ ١٩٤٧: وافقت وزارة المواصلات والأشغال على صرف مبلغ قدره (٣٢٠٠) دينار لتغطية كلفة المتطلبات لتثبيت المرمر الإيراني في الحضرة الكاظمية.

١٠/ ٣/ ١٩٤٧: إخراج عدد كبير من أفراد الجيش منذ ٢/ ١/ ١٩٤١ ضمن خطة لتقليص الجيش وقد بلغ عدد العسكريين الذين تم إخراجهم من الجيش (٢٨٧٩) عسكرياً.

١١/ ٣/ ١٩٤٧: نوري السعيد يقدم استقالته من رئاسة الوزارة.

١١/ ٣/ ١٩٤٧: بلغ محصول النفط العراقي لسنة ١٩٤٦ حوالي (١٧) مليون طن ولما كانت الأنابيب الحالية لا تكفي لسد حاجة الكميات المستخرجة فقد قررت الشركة مد أنابيب جديدة لنقل الفائض منه.

١٧/ ٣/ ١٩٤٧: اجتماع لمجلس الأمة وانتخاب عبد العزيز القصاب رئيساً

لمجلس النواب وصالح جبر رئيساً لمجلس الأعيان.

٢٠/ ٣/ ١٩٤٧: وافقت وزارة الداخلية على منح فوزي عبد الواحد المحامي مجلة أدبية أسبوعية باسم (الأنوار) على أن يكون نفسه المدير المسؤول.

٢١/ ٣/ ١٩٤٧: صدرت الإرادة الملكية بتعيين علي جودت الأيوبي سفيراً للعراق في واشنطن في الدرجة الأولى من الصنف الممتاز من أصناف السلك الخارجي.

٢٤/ ٣/ ١٩٤٧: خمسة أحزاب سياسية هي الوطني الديمقراطي، الاتحاد الوطني، الاستقلال، الأحرار، الشعب، تندد بالتزوير بالانتخابات.

٢٤/ ٣/ ١٩٤٧: اجتماع لمجلس الأمة (النواب والأعيان) لمناقشة التطورات الخطيرة في قضية فلسطين وقدم المجلس إلى الجامعة العربية ما يلي:

١. إبلاغ أمريكا وبريطانيا بمسؤوليتها عن نتائج الوضع الحرج في فلسطين.

٢. تشكيل وفد من الجامعة العربية إلى الأمم المتحدة لإعلان استقلال فلسطين دولة مستقلة.

٣. منع تصدير المواد الأولية الى المعامل الصهيونية، ومقاطعة البضائع الصهيونية.

٢٥/ ٣/ ١٩٤٧: بلغ مجموع أموال العراقيين المجمدة في سوريا ما يساوي نصف مليون ليرة سورية وقد دارت مباحثات كثيرة في الآونة الأخيرة لحل هذه القضية، وقد طلبت الحكومة العراقية من التجار المجمدة أموالهم هناك أن يسحبوها من الأسواق السورية وقد تم الاتفاق على السماح للتجار أن يكون بدلها من البضائع التي يطلبونها تعادل قيمتها الأموال المجمدة.

٢٩/ ٣/ ١٩٤٧: صالح جبر يشكل وزارته المكونة من عشرة وزراء، وهم: صالح جبر وزيراً للداخلية وكالة بالاضافة إلى كونه رئيساً للوزراء –

يوسف غنيمة وزيراً للمالية – محمّد فاضل الجمالي وزيراً للخارجية – جمال بابان وزيراً للعدل ووزيراً للاقتصاد وكالة – عبد الإله حافظ وزيراً للتموين – ضياء جعفر وزيراً للأشغال والمواصلات – جميل عبد الوهاب وزيراً للشؤون الاجتماعية – شاكر محمود الوادي وزيراً للدفاع – توفيق وهبي وزيراً للمعارف – توفيق النائب وزيراً للاقتصاد. (ملاحظة: تكرر بعض الوزارات يعود إلى اختلاف تاريخ تسلمها من وزير إلى آخر).

١٤/ ٤/ ١٩٤٧: إتفاقية إخوة وتحالف بين العراق والأردن.

١٥/ ٤/ ١٩٤٧: عقد معاهدة تحالف وإخوة بين العراق والأردن، ولكن هذه المعاهدة لم تؤت ثمارها وظلت حبراً على ورق.

١٦/ ٤/ ١٩٤٧: الأحزاب والقوى السياسية تعارض المعاهدة الأردنية العراقية لشعورها أنها دخول في التكتلات في الشرق الأوسط، كما عارضتها المملكة العربية السعودية تخوفاً من وجود بند سري يعمل على إسقاطها فاحتجت لدى بريطانيا.

١٨/ ٤/ ١٩٤٧: الشيخ أحمد البرزاني (شقيق الملا مصطفى) مع جماعته يعود إلى العراق من إيران وكان عدد أتباعه (٤٥٦٥) رجلاً وامرأة وطفلاً، بعد الضغوط الايرانية، أما الملا مصطفى فقد اشترط لعودته عفواً عن البرزانيين والسماح لجماعته بالعودة بأسلحتهم، الأمر الذي رفضته الحكومة، لكنه تسلل إلى العراق مع جماعة مسلحة.

٦/ ٥/ ١٩٤٧: إعلان الأحكام العرفية في قضائي راوندوز والزيبار وتحويلها إلى منطقة عسكرية، وقد ألغيت هذه الأحكام العرفية في ٥/ ٧/ ١٩٤٧.

٧/ ٥/ ١٩٤٧: مفاوضات بين الحكومة العراقية والبريطانية حول تجديد المعاهدة العراقية البريطانية ١٩٣٠ استمرت سبعة أيام، إلّا أنه تم تأجيلها الى أجل غير مسمى.

٢٠/ ٥/ ١٩٤٧: العراق يقدم مساعدة مالية مقدارها ثلاثة آلاف دينار لمساعدة سكان طرابلس الغرب بسبب المجاعة التي أصابته.

٢٨/ ٥/ ١٩٤٧: حملة صحفية على مكاتب الإرشاد في المدن العراقية التابعة للبريطانيين واتهامها بشراء الذمم والتجسس واستعمال سياسة فرق تسد، فاضطر البريطانيون إلى تبديل عنوانها إلى مكاتب العلاقات العامة مع بقاء مضمونها.

١/ ٦/ ١٩٤٧: معركة بين القوات الحكومية وقوات الملا مصطفى البرزاني اضطر فيها الأخير العبور ثانية إلى إيران ثم إلى روسيا التي منحته اللجوء السياسي.

١٩/ ٦/ ١٩٤٧: تنفيذ حكم الإعدام بأربعة ضباط اشتركوا مع الملا مصطفى في حركته، بعد أن سلموا أنفسهم في ١٧-١٨/ ١٩٤٧.

٢٤/ ٦/ ١٩٤٧: الحكم على ثلاثة مواطنين بالإعدام وعلى (١٤) آخرين بسنين مختلفة بتهمة الشيوعية وقد أبدل المؤبد بحكم الإعدام.

١٥/ ٧/ ١٩٤٧: فتح الخط الهاتفي المباشر بين بغداد وطهران.

٥/ ٨/ ١٩٤٧: قدوم جماعة من التجار الى وزارة التموين للسماح بتصدير ثلاثة آلاف طن من الأقفاص الحديدية والمحركات من مخلفات الجيش البريطاني إلى إيطاليا على أن يستورد بدلاً منها مكائن وأدوات زراعية.

٥/ ٨/ ١٩٤٧: قررت جمعية الطيران العراقية فتح مدرسة لتدريب العراقيين على الطيران وقررت استخدام عدد من المهندسين والفنيين الأجانب لهذا الغرض.

٦/ ٨/ ١٩٤٧: قررت وزارة العدلية تخويل رؤساء محاكم الاستئناف والمناطق العدلية صلاحية نقل كافة الموظفين الموجودين ضمن منطقتهم وإصدار الأوامر اللازمة وفقاً لما تقتضيه المصلحة على أن لا تتجاوز رواتبهم (١٢) ديناراً وتخويلهم كذلك نقل كافة المستخدمين من كتاب

ومباشرين داخل منطقتهم دون حاجة الى أخذ موافقة الوزارة.

٧/ ٨/ ١٩٤٧: وافق مجلس الوزراء على قبول عدد كبير من طلاب الكويت وحضرموت وعدن واليمن في المدارس العراقية.

١٣/ ٨/ ١٩٤٧: قرر مجلس الوزراء تعطيل مجلة (قرندل) لمدة سنة واحدة.

١٣/ ٨/ ١٩٤٧: إتفاقية مالية بين العراق وبريطانيا لتسوية أرصدة العراق الاسترلينية في العراق.

١٥/ ٨/ ١٩٤٧: أصدرت الحكومة بياناً رسمياً حول الاتفاقية المالية بين الأمير زيد سفير العراق في لندن ووزير الخزانة البريطانية بالنيابة عن حكومتيهما لتنظيم استعمال الأرصدة الاسترلينية لمدة خمس سنوات اعتباراً من ١٥ تموز ١٩٤٧، وقد بقي العراق عضواً في المنطقة الاسترلينية.

١٦/ ٨/ ١٩٤٧: اجتماع لرؤساء الوزراء العرب في لبنان تلبية لطلب العراق لبحث القضية الفلسطينية لإقرار ما يلي:

١. خطورة مقترحات لجنة التحقيق المنبثقة عن الأمم المتحدة.

٢. رفع مذكرة إلى الحكومتين الأمريكية والبريطانية وإشعارهما بالخطر المحدق بالأمن والسلام في الشرق الأوسط إذا اتخذ قرار يمس حق فلسطين في تكوين دولة عربية مستقلة.

٣. التحرك السياسي العاجل لدى دول الأمم المتحدة.

٤. تقديم أقصى الدعم للفلسطينيين من مال وسلاح، وعلى الجامعة العربية دفع مليون جنيه لمساعدة فلسطين.

٢١/ ٨/ ١٩٤٧: أوعزت وزارة المواصلات والأشغال إلى مديرية الأشغال العامة للاسراع بإرسال التصاميم المختصة بجسر الأعظمية – الكاظمية إلى المهندسين الاستشاريين في لندن للحصول على رأيهم النهائي بشأنه.

٢٩/ ٨/ ١٩٤٧: بلغ مقدار العملة المتداولة في نهاية تموز ١٩٤٧: (٣٧,١٨٥,٨٩٧) ديناراً و(٣١٠) فلوس منها (٣٥,٨٨٧,٦٩٦) ديناراً و(٥٠٠) فلس أوراق نقدية و(١,٢٩٨,٢٠٠) دينار و(٨١٠) فلوس نقود معدنية، وقد بلغ مجموع رصيد العملة (٤٠,٤٢٨) ديناراً و(٢٧٠) فلساً باوناً استرلينياً.

٢٩/ ٨/ ١٩٤٧: أصدرت مكتبة الخلاني العامة المؤسسة من قبل سماحة السيد محمّد الحيدري إحصائية لشهر رمضان ١٣٦٦هـ جاء فيها:

١. بلغ عدد الكتب المهداة خلال الشهر المذكور (٨٧) كتاباً مجموعها (٩٥) مجلداً منها باللغة الانكليزية ومنها كتاب الفقه على المذاهب الأربعة (٤ مجلدات) ونفح الطيب (٩ مجلدات) وكذلك مجموعات القوانين والأنظمة (١٤ مجلداً) وكتب نفيسة أخرى أهديت من مؤلفيها الأفاضل.

٢. مازال عدد الصحف والمجلات العربية والأجنبية يتزايد باستمرار.

٣. بلغ عدد الكتب المستعارة خارج المكتبة خلال الشهر (٢٣٣) كتاباً.

٢/ ٩/ ١٩٤٧: قرر مجلس الوزراء تعطيل جريدة الهدى لمدة ستة أشهر.

٣/ ٩/ ١٩٤٧: قررت وزارة الشؤون الاجتماعية إنشاء أحواض صحية لتصفية المياه في خان بني سعد لإرواء سكان تلك المنطقة.

٣/ ٩/ ١٩٤٧: قرر مجلس المعارف عدم منح إجازة فتح مدارس ثانوية مسائية للأشخاص الذين يتقدمون بمثل هذا الطلب الى وزارة المعارف إلّا إذا كان مؤسسوها هيئات الجمعيات الخيرية.

٤/ ٩/ ١٩٤٧: قررت مديرية الآثار القديمة العامة اعتبار التلول والخرائب في ناحية مركز دهوك في لواء الموصل من المواقع التاريخية، وفقاً لأحكام المادة الثامنة من قانون الآثار القديمة رقم ٥٩ لسنة ١٩٤٦.

١٠/ ٩/ ١٩٤٧: قررت وزارة الدفاع إيفاد عدة بعثات عسكرية إلى بريطانيا

للتدريب والتخصص على استعمال الأسلحة الحربية الحديثة والأمور الفنية والميكانيكية والتعبئة والسباق واللاسلكي وقيادة الدبابات والمدرعات الثقيلة والخفيفة والطيران.

١٠/ ٩/ ١٩٤٧: تقرر إلغاء شرطة التموين وتوزيع قواتها على القوات المحلية في بغداد والألوية وقد طلبت وزارة التموين من مديرية الشرطة العامة الإيعاز إلى الجهات المختصة لقيام الشرطة المحلية بمهام شرطة التموين.

١٩/ ٩/ ١٩٤٧: وافق مجلس الوزراء على انضمام العراق إلى معاهدة الصلح المعقودة بين إيطاليا والدول التي أعلنت عليها الحرب.

٢١/ ٩/ ١٩٤٧: أعدت وزارة الشؤون الاجتماعية العدة لإجراء إحصاء النفوس العام الذي تقرر القيام به في يوم الأحد ١٩ تشرين الأول المقبل، وقد رقمت محلات السكن في كافة أنحاء العراق لهذا الغرض استعداداً للتسجيل العام وقد بلغ عدد الموظفين الذين سيقومون بهذه العملية ثلاثين ألف موظف وبلغت كلفة المشروع مائتي ألف دينار وتعد أول عملية إحصاء كاملة تجري في العراق.

٢٣/ ٩/ ١٩٤٧: قررت وزارة الشؤون الاجتماعية استقدام عدد من الاختصاصيين البريطانيين لاستخدامهم في الكلية الطبية كأساتذة في الفروع الشاغرة.

٢٦/ ٩/ ١٩٤٧: وصل إلى العاصمة بغداد قادماً من طهران العالم الديني الكبير الإمام السيد محمّد حسين آل كاشف الغطاء، وقد استقبلته في الكاظمية الوفود والجهات والألوية التي وصلت من مختلف أنحاء العراق.

٢٩/ ٩/ ١٩٤٧: سحب إجازة الاتحاد الوطني وحزب الشعب بتهمة استلامهما أموالاً من جهة مجهولة وبث المبادئ الهدّامة، وهي إثارة الأفكار الشيوعية، فاحتجت الأحزاب الأخرى على هذا القرار.

٣/ ١٠/ ١٩٤٧: إضراب في العراق وبقية الدول العربية تنفيذاً لقرار جماعي دعماً لقضية فلسطين وكان إضراباً شاملاً في العراق.

٣/ ١٠/ ١٩٤٧: قررت جمعية الهلال الأحمر بناء على كارثة الهيضة المؤلمة التي نكبت بها مصر إيفاد بعثة طبية إلى مصر على نفقتها الخاصة برئاسة الدكتور عبد المجيد القصاب مكونة من ثلاثة أطباء وستة مضمدين مع سيارة خاصة للاسعاف لغرض الاشتراك مع السلطات المصرية الصحية بإسعاف مصابي الهيضة ووقاية الآهلين بالتطعيم وتوزيع الملابس على المحتاجين منهم.

٤/ ١٠/ ١٩٤٧: استقبل ولي العهد الوصي عبد الإله في البلاط الملكي عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام للجامعة العربية.

٦/ ١٠/ ١٩٤٧: قررت وزارة الشؤون الاجتماعية رفع القيود عن استيراد البنسلين ومركباته ويمكن للمجازين استيراده على أن يراعى حفظه وبيعه وتوزيعه حسب التعليمات والشروط الصادرة عن مديرية الصحة العامة.

٦/ ١٠/ ١٩٤٧: بمناسبة قرب حلول شهر محرم الحرام لسنة ١٣٦٧هـ قررت متصرفية لواء بغداد سد كافة الملاهي ومنع تشغيل الحاكيات والراديو في المحلات العامة ليلاً ونهاراً عدا الاستماع الى القرآن الكريم والأحاديث والأخبار من محطات الإذاعة وسد كافة حوانيت الخمور ليلاً ضمن منطقة لواء بغداد؛ وذلك خلال العشرة أيام الأولى من الشهر المذكور والمخالف يعاقب وفق المادة (١٢٦) من قانون العقوبات البغدادي.

٦/ ١٠/ ١٩٤٧: السلطات السوفيتية تسمح بعودة الأرمن والآشوريين وقد عاد عدد منهم إلى أوطانهم وتركوا العراق.

٨/ ١٠/ ١٩٤٧: أعلنت مديرية الصحة العامة بأنها قد سفرت كافة المرضى الفقراء المسجلين لديها والمصابين بالتدرن الرئوي الى مصحات لبنان

للاستشفاء على نفقة الحكومة ولم يبق لديها أي مريض في الوقت الحاضر.

١٠/ ١٠/ ١٩٤٧: قدم الأمير زيد سفير العراق في لندن مذكرة في ثلاث صفحات الى وكيل وزير الخارجية نويل تشارلز بوصفه رئيس مؤتمر وكلاء الخارجية في لندن عن رأي العراق في مصير المستعمرات الايطالية، أهم ما جاء فيها:

١. التوصية بإجراء استفتاء في ليبيا وطرابلس لتعزيز رغبات الشعب واستطلاع مشيئته في مصيره.

٢. الرجاء بأن تنتهج الحكومة الإيطالية الجديدة الأساليب الديمقراطية الصحيحة والتخلي عن أي عدوان أو نيات استعمارية في مطالبها.

٣. التصريح بأن الحكومة العراقية ستعترض على إعادة هذه المستعمرات إلى إيطاليا وعلى أية محاولة من حقوقها في الحرية والاستقلال.

١٣/ ١٠/ ١٩٤٧: تقرر منع المواصلات الجوية بين مصر والعراق نظراً لتفاقم انتشار وباء الهيضة في القطر المصري وخشية انتقاله إلى العراق.

١٣/ ١٠/ ١٩٤٧: أوعزت وزارة الشؤون الاجتماعية الى أصحاب المشاريع الصناعية التي يزيد عدد المستخدمين فيها من العمال على المائة أن يشيدوا دوراً لعمالهم تكون قريبة من مصانعهم.

١٤/ ١٠/ ١٩٤٧: استمرت مقادير العملة العراقية التي في التداول على تسجيل انخفاض محسوس في أرقامها فقد بلغ المجموع العام للمسكوكات النقدية في نهاية الشهر الماضي (٣٦,٧٨٦,٢٤٧,٣١٠) منها مليون و(٣٥٠) ألفاً و(٦٢٢) ديناراً و(٥٣٠) فلساً مسكوكات فضية و(١٩٨,٨٦٨) ديناراً و(٣٤٦) فلساً مسكوكات نيكلية ونحاسية و(٣٥,٥٠٨,١٩٦) ديناراً و(٥٠) فلساً، أي بنقص يزيد على مليوني دينار عما كانت عليه قبل أربعة أشهر.

١٦/ ١٠/ ١٩٤٧: بناء على موافقة مجلس الوزراء فقد قررت وزارة العدلية تخويل كافة رؤساء محاكم الاستئناف صلاحية رؤساء دوائر لغرض تطبيق العقوبات الانضباطية المنصوص عليها في قانون انضباط موظفي الدولة.

١٩/ ١٠/ ١٩٤٧: إحصاء سكاني لمعرفة عدد نفوس العراق وكان (٤,٨١٤,١٢٢) مليون نسمة، منهم (٢,٢٥٨,٩٧٥) ذكوراً والباقي إناث.

٢٠/ ١٠/ ١٩٤٧: الحكومة تمنح الموظفين والمستخدمين والمتقاعدين نصف راتب شهري لشهر واحد لتخفيف أزمتهم المعاشية.

٢٢/ ١٠/ ١٩٤٧: شهدت مدينة الحلة عقد مؤتمر لرؤساء قبائل العراق شماله ووسطه وجنوبه ليبحثوا موقف عشائر العراق من قضية فلسطين ويحددوا مهمتها في إنقاذ هذا البلد الذي ابتلي بشر ألوان الاستعمار وشارك فيه رئيس الوزراء، وبعد المذاكرة تليت المقررات التالية:

١. يعتبر المؤتمر فلسطين قلب البلاد العربية النابض وجزءاً لا يتجزء من الكيان العربي.

٢. يرى المؤتمرون أن كل محاولة ترمي إلى قطع أي جزء من فلسطين حتى ولو كان شبراً واحداً وإعطائه للصهاينة يعد خطراً مباشراً على البلاد العربية والاسلامية.

٣. يعتبر المؤتمر كل دولة أو أمة تؤيد مشروع تقسيم فلسطين أو إيجاد كيان للصهاينة فيها عداوة مباشرة للعرب والمسلمين.

٤. يعتبر المؤتمر كل حل لمشكلة فلسطين لا يرضي عرب فلسطين والبلاد العربية ويفرض عليهم بالقوة تحدياً لهم وخطراً على الأمن والسلام.

٥. يرى المؤتمر أن الخطر محدق بفلسطين، ولأجل الاسراع في مساهمة أعضاء المؤتمر في رفع هذا الخطر عن عروبة فلسطين القيام بتعبئة

شاملة تنفيذاً للواجب الديني والقومي.

٦. يهيئ أعضاء المؤتمر جميع أفراد عشائرهم القادرين على حمل السلاح استعداداً لإنقاذ فلسطين، وذلك جنباً إلى جنب الجيش العراقي والجيوش العربية الأخرى.

٢٩/ ١٠/ ١٩٤٧: أصدر مقر قيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط بلاغاً رسمياً جاء فيه أن الجيش البريطاني أتم انسحابه من العراق يوم الاثنين الماضي، وأضاف البلاغ أن الانسحاب جرى تماشياً مع سياسة الحكومة البريطانية، وأنها والعراق ستعملان بعد الانسحاب بنصوص معاهدة التحالف المعقودة في ١٩٣٠ وهي تنص على أن تحتفظ بريطانيا في العراق ببعثة عسكرية وبقواعد جوية في الحبانية والشعيبة.

٣٠/ ١٠/ ١٩٤٧: استنكار واسع في الصحافة والرأي العام لقرار الأمم المتحدة القاضي بتقسيم فلسطين، وكان الدور الأمريكي كبيراً في صدور هذا القرار والضغط على الحكومة العراقية لتأييده.

١/ ١١/ ١٩٤٧: مظاهرات واحتجاجات في كل أنحاء العراق، استنكاراً لقرار الأمم المتحدة القاضي بتقسيم فلسطين.

٢/ ١١/ ١٩٤٧: الحكومة تصدر بياناً تدعو فيه الناس إلى الهدوء وتؤكد التزامها تجاه قضية فلسطين.

٢/ ١١/ ١٩٤٧: الأحزاب السياسية في العراق تستنكر قرار تقسيم فلسطين وتشارك في التظاهر والاحتجاج، باستثناء الحزب الشيوعي العراقي الذي خرج في تظاهرة منفردة يدعو فيها إلى الأخوة مع اليهود ومستنكراً كل مقاومة للصهيونية.

٢/ ١١/ ١٩٤٧: بناء على مقتضيات المصلحة العامة فقد طلبت وزارة الشؤون الاجتماعية الى مديرية البريد والبرق العامة اتخاذ ما يلزم لمنع دخول المطبوعات المصرية كافة الى العراق.

٣/ ١١/ ١٩٤٧: قررت وزارة العدلية أن يكون للطوائف الكاثوليكية ثلاث محاكم دينية طائفية في كل من بغداد والموصل والبصرة، وأن يكون لليعاقبة الأرثودكس محكمة طائفية دينية واحدة في بغداد، وأن يكون للطائفة الموسوية ثلاث محاكم دينية في بغداد والبصرة والموصل وأن يكون اختصاص هذه المحاكم كما يلي:

١. **محكمة بغداد**: تشمل منطقة اختصاصها ألوية بغداد وديالى والكوت والحلة والدليم وكربلاء.

٢. **محكمة البصرة**: تشمل منطقة اختصاصها ألوية البصرة والعمارة والمنتفك والديوانية.

٣. **محكمة الموصل**: تشمل منطقة اختصاصها ألوية الموصل وأربيل وكركوك والسليمانية.

٣/ ١١/ ١٩٤٧: عدد من علماء الحوزة الدينية في النجف الأشرف يستنكرون تقسيم فلسطين ويحثون المؤمنين للدفاع عن فلسطين ومقدساتها.

٥/ ١١/ ١٩٤٧: الحكومة تصدر بياناً ثانياً تدعو فيه إلى الهدوء والسكينة، وتطالب الطلاب بالعودة إلى الدراسة، إلّا أن المظاهرات والتجمعات في المساجد والساحات العامة استمرت استنكاراً لقرار تقسيم فلسطين.

٧/ ١١/ ١٩٤٧: وزارة المعارف تطالب في بيان لها الطلاب بالعودة إلى المدارس بعد مقاطعتهم لها استنكاراً لقرار تقسيم فلسطين.

٧/ ١١/ ١٩٤٧: الحكومة العراقية ترفض منح إجازة لنقابة المحامين في تنظيم تظاهرة احتجاجية على قرار تقسيم فلسطين.

٧/ ١١/ ١٩٤٧: بمناسبة إنشاء جسر السكك الحديد في الصرافية فقد باشرت مديرية الطيران المدني بإقامة عمودين يرتفع كل منهم (٧٠) قدماً يحملان سلكاً كهربائياً إلى الجانب الثاني من نهر دجلة وإقامة موانع أخرى بارتفاع (١٢٠) قدماً على مسافة (٣٠٠) ياردة شمال الميناء الجوي

وستزود جميع هذه الموانع بالأضواء الكهربائية الحمراء.

٧/ ١١/ ١٩٤٧: بلغت مقادير القطن الزهر الواردة إلى المحالج العراقية خلال شهر أيلول الماضي من حاصل موسم ١٩٤٧ (٤٩٨, ٣٤٦) كيلوغراماً ولم تحلج أية كمية منها بعد.

٧/ ١١/ ١٩٤٧: أعلمت غرفة تجارة بغداد وزارة التموين بموافقتها على تصدير (٨, ٠٠٠) طن من الملح العراقي كان قد طلب تصديرها أحد التجار العراقيين.

٩/ ١١/ ١٩٤٧: قررت مديرية الآثار القديمة العامة اعتبار بعض التلول البالغ عددها (٢٤) منطقة في ناحية خورمال التابعة لقضاء حلبجة بلواء السليمانية من المواقع التاريخية.

٩/ ١١/ ١٩٤٧: قررت متصرفية لواء بغداد نقل كافة أصحاب الصرائف الموجودة بجانب السدة ضمن مدينة بغداد (من منطقة الشيخ عمر حتى محلة السعدون) من محلاتهم الحالية إلى القطعة المرقمة (٣) من المقاطعة (٣) وزيرية – أعظمية وستقوم الدوائر المختصة بتجهيزهم بوسائط النقل إلى المحلات المخصصة لهم.

١١/ ١١/ ١٩٤٧: قررت وزارة الشؤون الاجتماعية تعمير المحاجر الصحية على طول الحدود العراقية الجنوبية وتطعيم كافة سكان الألوية الجنوبية بالمصل الواقي للكوليرا وتقرر كذلك فرض المراقبة الصحية على القادمين من الأقطار العربية الجنوبية في الخليج العربي وذلك منعاً لتسرب هذا الوباء الفتاك الى العراق.

١٢/ ١١/ ١٩٤٧: أضرب عمال معسكر سن الذبان كافة في الرمادي مطالبين بزيادة أجورهم وتقليل ساعات العمل وتزويدهم بالحنطة، وقد اتجهت ثلة من الشرطة بسياراتهم المسلحة بقيادة مدير الشرطة ومعاونه لتهدئة الحالة.

١٧/ ١١/ ١٩٤٧: أصدرت مديرية الصحة العامة بياناً أعلنت فيه فرض القيود الصحية على القادمين من إيران ومنع دخول الإيرانيين بصورة باتة وغلق الحدود وقطع المواصلات البرية والبحرية مع إيران نظراً لتفشي مرض الطاعون الرئوي في خمس قرى إيرانية بالقرب من كرمنشاه.

٢٢/ ١١/ ١٩٤٧: استئناف المفاوضات في السفارة البريطانية ببغداد بين بريطانيا والعراق بعد ضغوط كبيرة قامت بها الوزارة العراقية، لعقد اتفاقية جديدة بدل معاهدة ١٩٣٠.

٢٤/ ١١/ ١٩٤٧: أصدر ولي العهد الوصي عبد الإله أمراً بتأجيل الاحتفال في دار الإذاعة بيوم مولده إلى اليوم الخامس والعشرين من الشهر الحالي وذلك بسبب مصادفة مناسبة يوم عاشوراء.

٢٥/ ١١/ ١٩٤٧: مظاهرات احتجاجية على المفاوضات مع بريطانيا لعقد معاهدة بديلة لمعاهدة ١٩٣٠.

٢٦/ ١١/ ١٩٤٧: قررت مديرية الصحة العامة اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لمكافحة الملاريا التي ظهرت في قرية الشيخ إبراهيم في الموصل.

٢٨/ ١١/ ١٩٤٧: صدرت الإرادة الملكية بتعيين صباح نوري السعيد مدير الخطوط الجوية العراقية مديراً عاماً للخطوط الجوية العراقية.

٢٩/ ١١/ ١٩٤٧: استقبل ولي العهد والوصي عبد الإله مع جمع من الوزراء ورئيس مجلس النواب ونائب مجلس الأعيان ورئيس الديوان الملكي وقادة الجيش والشرطة وعدد من متصرفي الألوية الرئيس اللبناني الشيخ بشارة الخوري.

٢٩/ ١١/ ١٩٤٧: قرر مجلس الوزراء بجلسته الأخيرة تعطيل جريدة النداء لمدة سنة كاملة.

١/ ١٢/ ١٩٤٧: أصدرت الحكومة العراقية بياناً أبدت فيه أسفها العميق واستياءها الشديد من القرار الذي اتخذته هيئة الأمم المتحدة بصدد

فلسطين، ودعت الشعب العراقي إلى التزام السكينة والهدوء والى تحاشي كل ما من شأنه إحداث القلق والاضطراب والفوضى، وأنها في الوقت نفسه تطمئن الجمهور بأنها قائمة بجميع الواجبات الملقاة على عاتقها بهذا الشأن.

١/ ١٢/ ١٩٤٧: افتتح ولي العهد الوصي عبد الإله الدورة الحادية عشرة لمجلس الأمة بحضور رئيس الوزراء ونائب رئيس الوزراء ونائب رئيس مجلس الأعيان ورئيس مجلس النواب والوزراء ثم تلا خطاب العرش.

١/ ١٢/ ١٩٤٧: بعد انتهاء مراسيم إلقاء خطاب العرش في قاعة مجلس النواب عقد كل من مجلسي الأعيان والنواب جلسة منفردة لانتخاب ديوان الرئاسة لكل منها، وقد أسفرت انتخابات الأعيان عن فوز نوري السعيد بالرئاسة ومحمد حسن كبة بنيابة الرئاسة الأولى ومصطفى العمري بنيابة الرئاسة الثانية، كما أسفرت انتخابات النواب عن فوز عبد العزيز القصاب بالرئاسة وسلمان البراك بنيابة الرئاسة الأولى وعز الدين النقيب بنيابة الرئاسة الثانية.

٨/ ١٢/ ١٩٤٧: اجتماع لرؤساء الدول العربية وممثليهم اتخذوا فيه عدة قرارات:

١. إحباط مشروع تقسيم فلسطين والحيلولة دون قيام دولة يهودية.
٢. تزويد اللجنة العسكرية في الجامعة العربية بعشرة آلاف بندقية.
٣. إرسال ثلاثة آلاف متطوع إلى سوريا فوراً.
٤. اعتماد مليون دينار لدعم شؤون الدفاع في فلسطين.

١٧/ ١٢/ ١٩٤٧: قررت مديرية الشرطة العامة إحداث آمرية شرطة الخيالة الممتازة في بغداد لغرض المحافظة على الأمن الداخلي والقيام بالدوريات اليومية ليلاً ونهاراً وللمشاركة في الاحتفالات الرسمية كاستقبال الوصي ومن يزور العاصمة من الشخصيات البارزة وتنظيم حركة

المرور في ضواحي العاصمة وهيئت لها البناية الكائنة في باب المعظم خلف مديرية مصلحة نقل الركاب مقراً لها.

١٧/ ١٢/ ١٩٤٧: أنجزت وزارة المالية طبع كمية جديدة من الطوابع التي تحمل صورة الملك فيصل الثاني وهذه الطوابع على ثلاثة عشر نوعاً تختلف فئاتها بين الخمسة فلوس والخمسة دنانير وستعرض في الأسواق لغرض الاستعمال اعتباراً من أول السنة الجديدة.

٢٠/ ١٢/ ١٩٤٧: أهدى ولي العهد الوصي عبد الإله إلى الجيش ماكنتين سينمائيتين لاستخدامهما في عرض الرقوق العسكرية والمناظر المتعلقة بالثقافة العسكرية العامة.

٢٠/ ١٢/ ١٩٤٧: بوادر أزمة وشحة في الخبز لقلة الحنطة والشعير من جانب وفتح أبواب التصدير بدون حساب من جانب آخر.

٢٢/ ١٢/ ١٩٤٧: نظراً لتفشي مرض الهيضة في حوران بسوريا وخشية من تسربه إلى العراق قررت الحكومة ما يلي:

١. قطع المواصلات الجوية ومنع هبوط الطائرات القادمة من سوريا ولبنان والمارة بهما في العراق.

٢. فرض القيود الصحية على كافة القادمين إلى العراق من سوريا ولبنان بطريق البر، وعليهم أن يكونوا مزودين بشهادات التطعيم المضاعف ضد المرض المذكور.

٣. رغم حصولهم على الشهادات المذكورة سيحجزون لمدة ستة أيام لغرض إجراء الفحص الطبي لثلاث مرات متتالية.

٤. يشمل هذا البيان شرق الأردن وفلسطين أيضاً.

٢٣/ ١٢/ ١٩٤٧: اثنا عشر عضواً في مجلس النواب يقدمون مذكرة إلى رئيس الوزراء يحذرون فيها من ظهور أزمة خطيرة في الخبز، ويشيرون إلى ارتفاع أسعار الشعير ورداءة الطحين و... ويطالبون بإجراءات

ضد تهريب الحبوب وإجراءات أخرى لمعالجة تلك الأزمة ويطلبون إيضاحات بهذا الشأن، إلّا أن رئيس الوزراء رفض ذلك، فصوت مجلس النواب على رفض هذا الاستيضاح.

٢٥/ ١٢/ ١٩٤٧: يؤخذ من بيان لجنة العملة العراقية بأن مجموع العملة التي في التداول لغاية شهر تشرين الثاني سنة ١٩٤٧ بلغت (٧٧٧, ٦٢٧, ٣٥) ديناراً و(٣١٠) فلوس منها (٢٢٦, ٤٤٣, ٣٤) ديناراً و(٥٠٠) فلس أوراق نقدية من مختلف الفئات و(٥٥٠, ٢٨٣, ١) ديناراً و(٨١٠) فلوس مسكوكات من مختلف الأنواع فضية ونحاسية ونيكلية، وقد بلغ صندوق احتياطي العملة في ٣٠ تشرين الثاني مبلغ (٣٣٢, ٣٦٩, ٣٩) باوناً إسترلينياً.

٢٩/ ١٢/ ١٩٤٧: منحت وزارة الداخلية إلياس وزير امتيازاً لإصدار مجلة أسبوعية سياسية ثقافية تصدر باللغة العربية في بغداد باسم (أخبار العالم).

٣٠/ ١٢/ ١٩٤٧: فرضت رئاسة صحة لواء الموصل استناداً إلى أمر مديرية الصحة العامة على كل مسافر من لواء الموصل إلى العاصمة أن يكون حاملاً شهادات تطعيم مضاعفة ضد الكوليرا صادرة عن مرجع رسمي، وإلّا يخضع لأمر الحجز في بغداد.

٣٠/ ١٢/ ١٩٤٧: تقرر أن تقوم أمانة العاصمة بإدارة مشروع كهرباء الكاظمية، على أن تتسلمه وتؤلف لجنة للاشراف عليه على غرار لجنة كهرباء الأعظمية.

٣٠/ ١٢/ ١٩٤٧: بلغت واردات صندوق الفقراء في أمانة العاصمة من تبرعات المحسنين ثلاثة آلاف وثلثمائة وخمسين ديناراً صرف منها ثلاثة آلاف وخمسون ديناراً وتبقى في الصندوق مبلغ ثلثمائة دينار.

٣٠/ ١٢/ ١٩٤٧: قررت أمانة العاصمة زيادة رواتب العمال المستخدمين في

الأمانة جميعاً بمقدار دينار ونصف دينار لكل عامل؛ نظراً للضائقة الاقتصادية التي تمر بها تلك الشريحة.

٣١/ ١٢/ ١٩٤٧: الأحزاب والسياسيون يحتجون على الاجتماعات السرية في القصر الملكي لعقد معاهدة جديدة مع بريطانيا.

وقائع وأحداث ١٩٤٨م:

٢/ ١/ ١٩٤٨: وزارة صالح جبر تستقدم (٤٥٠) أجنبياً معظمهم يستلمون رواتب باهضة لتشغيلهم في مؤسسات الدولة.

٤/ ١/ ١٩٤٨: وزير الخارجية محمّد فاضل الجمالي ينتقد في لندن معارضي توقيع معاهدة جديدة مع بريطانيا.

٥/ ١/ ١٩٤٨: مظاهرات في صفوف المعاهد العليا وكلية الحقوق، استنكاراً لتصريحات وزير الخارجية محمّد فاضل الجمالي في لندن، وتأييداً لقضية فلسطين، وقد تصدت الشرطة لتلك المظاهرات فحدثت مواجهة أدت الى إصابات كثيرة، وتعطيل الدراسة في كلية الحقوق الى أجل غير مسمى.

٨/ ١/ ١٩٤٨: اجتمعت الهيئة التنفيذية للجبهة المتحدة في نادي المحامين وقامت بإجراء انتخاب مكتب الرئاسة، وهم كل من: السيد محمّد الصدر رئيساً، سعد صالح نائباً للرئيس، جميل المدفعي معتمداً عاماً، محمّد مهدي كبة نائباً للمعتمد العام والشيخ محمّد رضا الشبيبي سكرتيراً عاماً وكامل الجادرجي نائباً للسكرتير العام وبابا علي محاسباً عاماً، والدكتور إسماعيل ناجي نائباً ثانياً للمحاسب العام، وكامل الخضيري أميناً للصندوق ومعروف جياووك نائباً لأمين الصندوق.

٨/ ١/ ١٩٤٨: بلغت كمية النفط المنتجة من قبل شركة نفط خانقين المحدودة والخاضعة لحصة الحكومة خلال شهر تشرين الثاني ١٩٤٧

(٢٨٧٣٠,٥٥) طناً.

٨/ ١/ ١٩٤٨: تجمعت حشود المجاهدين والشباب القومي في جامع الحيدر خانة لتوديع الرعيل الأول من مجاهدي العراق الذين تقرر أن يزحفوا للنضال من أجل فلسطين وإنقاذها مما يتهددها من أخطار التقسيم والاستعمار، وسارت الجموع في مظاهرة عاصفة من الهتافات المتعالية قاصدة المطار المدني.

٩/ ١/ ١٩٤٨: بلغت كمية النفط المستخرجة من آبار شركة النفط العراقية المحدودة في خلال شهر تشرين الثاني ١٩٤٧ (٣٦٤٥٦٦,٥) أطنان.

٩/ ١/ ١٩٤٨: صدرت الإرادة الملكية بالموافقة على انتخاب أعضاء المجمع العلمي العراقي من الذوات الآتية أسماؤهم: السيد توفيق وهبي والدكتور فاضل الجمالي والسيد محمّد رضا الشبيبي والسيد نصرت الفارسي والدكتور هاشم الوتري والدكتور متي عقراوي ومنير القاضي والدكتور شريف عسيران والدكتور جواد علي ومحمد بهجت الأثري.

١٢/ ١/ ١٩٤٨: وصلت الى عمان من بغداد لجنة عسكرية عراقية للاتصال باللجنة العسكرية الأردنية والبحث في توحيد القوة العسكرية في الجيش الأردني والعراقي وفقاً لمعاهدة التحالف والإخاء المعقودة بين البلدين.

١٢/ ١/ ١٩٤٨: وصلت الوجبة الأولى من المتطوعين الذين أرسلتهم جمعية إنقاذ فلسطين إلى دمشق والتحقت بمعسكرات المتطوعين هناك.

١٢/ ١/ ١٩٤٨: تم اختيار الشيخ محمّد رضا الشبيبي عضواً في مجمع فؤاد الأول المصري للغة العربية.

١٢/ ١/ ١٩٤٨: قررت مديرية السكك الحديدية العامة تخصيص ألفي دينار لشراء مكائن للأشعة من انكلترا لمصلحة طبابة السكك الحديدية

العامة، كما خصصت مبلغاً آخر قدره (٣٠٠٠) دينار لبناء محل للأشعة في مستشفى السكك.

١٢/ ١/ ١٩٤٨: عقد المجمع العلمي العراقي أول جلسة له برئاسة الشيخ محمّد رضا الشبيبي.

١٥/ ١/ ١٩٤٨: غادرت اليوم كتيبة الحسين المؤلفة من بضع مئات من المجاهدين الذين اختارتهم جمعية إنقاذ فلسطين من بين آلاف المتطوعين المدربين تدريباً عسكرياً كاملاً على وسائل القتال وأساليبه، وستتوجه الكتيبة إلى الجهة التي عينت لها.

١٥/ ١/ ١٩٤٨: العراق وبريطانيا يوقعان على معاهدة (بورتسموث) وهي تعديل لمعاهدة ١٩٣٠.

١٧/ ١/ ١٩٤٨: الأحزاب السياسية والصحف تصدر بيانات ولعدة أيام تشرح فيها المواد الخطيرة في معاهدة بورتسموث البديلة لمعاهدة ١٩٣٠ فيما يخص جانبها العسكري.

١٧/ ١/ ١٩٤٨: مظاهرات طلابية (طلاباً وطالبات) احتجاجاً على معاهدة بورتسموث استمرت ليومين.

١٨/ ١/ ١٩٤٨: أضرب طلاب المعاهد العالية وهي دار المعلمين العالية وكلية الهندسة وكلية الصيدلة والكيمياء وكلية الطب وكلية الحقوق وكلية التجارة والاقتصاد عن الدروس في جميع تلك المعاهد احتجاجاً واستنكاراً للتوقيع على معاهدة بورتسموث التي تقيد الشعب العراقي مطالبين برفضها ومقاومتها وإحباطها بكل وسيلة ممكنة.

١٩/ ١/ ١٩٤٨: عقد مؤتمر في مدينة باكو عاصمة جمهورية أذربايجان السوفيتية لضم الكرد العراقيين والإيرانيين.

١٩/ ١/ ١٩٤٨: مظاهرات ضخمة اتجهت نحو مجلس النواب هاتفة بسقوط الوزارة ولم تتدخل الشرطة لتفريقها.

١٩/ ١/ ١٩٤٨: نائب رئيس الوزراء جمال بابان يصدر بياناً يمنع فيه أي تظاهرة ويهدد بقمعها بقوة.

٢٠/ ١/ ١٩٤٨: تجدد المظاهرات رداً على تصريحات نائب رئيس الوزراء جمال بابان القاضية بمنع أي تظاهرة والتهديد بقمعها بقوة، وقد أدت تلك المظاهرات إلى مواجهات مع الشرطة سقط خلالها أربعة قتلى وعدد من الجرحى كما قامت الشرطة بحملة اعتقالات واسعة.

٢١/ ١/ ١٩٤٨: في أثناء تجمع الطلاب في المستشفى الملكي لاستلام جثث القتلى الذين سقطوا في مظاهرات ٢٠/ ١/ ١٩٤٨ احتجاجاً على معاهدة بورتسموث وقد فتحت الشرطة النار عليهم، وقتل طالب داخل كلية الطب الملاصقة للمستشفى وجرح عدد آخر، الأمر الذي دفع عميد كلية الطب وعدداً كبيراً من أساتذة كليتي الطب والصيدلة إلى تقديم استقالاتهم.

٢١/ ١/ ١٩٤٨: اجتماع في القصر الملكي حضره رجالات الحكومة والدولة بالإضافة إلى الشخصيات السياسية، بدعوة من الوصي للمداولة في الأحداث، وقد أدان معظم الحضور معاهدة بورتسموث، وطلبوا من الوصي عبد الإله طمأنة الشعب، وفعلاً صدر بيان بذلك.

٢١/ ١/ ١٩٤٨: بعد صدور بيان عقب الاجتماع في القصر الملكي في نفس اليوم تم إطلاق سراح المعتقلين والسماح للصحف التي أغلقت بالصدور، الأمر الذي أدى إلى ارتياح في أوساط الرأي العام، وعدم ارتياح البريطانيين الذي احتجوا على البيان المذكور.

٢١/ ١/ ١٩٤٨: وزارة الداخلية تصدر بياناً تؤكد فيه منع التظاهرات والتجمعات.

٢٢/ ١/ ١٩٤٨: رئيس الوزراء صالح جبر يصرح في لندن أن البرلمان والشعب العراقي سيجدان في معاهدة بورتسموث ما يحقق الأماني القومية تحقيقاً

كاملاً، متهمة الشيوعية والنازية بأنها وراء أحداث الشغب، وتظاهرات صاخبة في بغداد استنكاراً لتصريحاته.

٢٦/ ١/ ١٩٤٨: صالح جبر رئيس الوزراء يصل سراً إلى الحبانية عائداً من لندن، وقد نقل والوفد المرافق له بالمصفحات الى بغداد.

٢٦/ ١/ ١٩٤٨: وزير العدلية جمال بابان يقدم استقالته لخلافه مع رئيس الوزراء حول معالجة الأوضاع المتدهورة.

٢٦/ ١/ ١٩٤٨: رئيس الوزراء يصدر بياناً يمنع فيه المظاهرات واستعمال الشرطة للسلاح ويسمح لهم باستعمال العصي، بعد إذاعة البيان خرجت مظاهرات صاخبة في بغداد تندد برئيس الوزراء والمعاهدة.

٢٦/ ١/ ١٩٤٨: بيان يوزع في بغداد لم يحمل توقيعاً يصف القائمين بالمظاهرات بالهدامين والطائفيين والصهيونيين.

٢٧/ ١/ ١٩٤٨: رئيس الوزراء يصدر بياناً يطلب من الناس التزام الهدوء ويهدد بأشد العقوبات للمخالفين.

٢٧/ ١/ ١٩٤٨: مظاهرات ضخمة في بغداد ومواجهات عديدة مع الشرطة، والمتظاهرون يحرقون عدداً من سيارات الشرطة وبعض الأبنية، وقد استعملت الشرطة السلاح الناري فسقطت على إثر ذلك أعداد غير قليلة وجرح آخرون، فأصبحت بغداد وكأنها ساحة حرب.

٢٧/ ١/ ١٩٤٨: تظاهرات في المدن العراقية ووقوع مواجهات مع الشرطة في النجف وكربلاء، وفي السليمانية هاجم المتظاهرون دار العلاقات البريطانية ودمروا أثاثها، وحوادث مماثلة في بعض المدن الأخرى والمدن التي انتشرت فيها التظاهرات هي البصرة، الحلة، الناصرية، الكاظمية، كربلاء، النجف، الموصل، كركوك، السليمانية.

٢٧/ ١/ ١٩٤٨: اشتداد الأزمة في بغداد، رغم تصدي الحكومة للمظاهرات واستخدامها الرصاص، حيث استمرت تلك المظاهرات وتوجهت

نحو كل ما يمت بصلة إلى بريطانيا لتدميره وحرقه، فأحرقوا مقر جريدة التايمز البريطانية وغيرها.

٢٧/ ١/ ١٩٤٨: عشرون نائباً يقدمون استقالتهم احتجاجاً على المجزرة التي قامت بها الشرطة، ورئيس مجلس النواب عبد العزيز القصاب يقدم استقالته، كما قدم كل من يوسف غنيمة وزير المالية وجميل عبد الوهاب وزير الشؤون الاجتماعية استقالتهما.

٢٧/ ١/ ١٩٤٨: وزارة الداخلية تطلب من وزارة الدفاع إرسال قوات عسكرية لمساعدتها في قمع التظاهرات، إلّا أن رئيس أركان الجيش صالح صائب الجبوري رفض ذلك واستطاع إقناع الوصي بعدم زج الجيش في هذه الأحداث.

٢٧/ ١/ ١٩٤٨: رئيس الوزراء صالح جبر يقدم استقالته ويترك بغداد فوراً إلى أصهاره آل جريان في لواء الحلة، سرعان ما تركها مغادراً الى أوروبا، خوفاً من غضب الجماهير، وفي إجراء مماثل ترك نوري السعيد العراق وسافر إلى تركيا.

٢٧/ ١/ ١٩٤٨: مظاهرات في بغداد تعلن عن سرورها باستقالة رئيس الوزراء صالح جبر وتندد بمعاهدة بورتسموث.

٢٧/ ١/ ١٩٤٨: قوات الشرطة تنزل الى بغداد وتنصب الرشاشات على سطوح البنايات وبعض المساجد، وأخذت المصفحات تجوب الشوارع واستقرت بعضها في الميادين الرئيسية.

٢٨/ ١/ ١٩٤٨: السيد محمّد الصدر رفض تشكيل الوزارة، وقد تحرك عدد من السياسيين ورؤساء الأحزاب لإقناعه بقبولها فوافق.

٢٨/ ١/ ١٩٤٨: بعد انتشار شائعات تفيد بترشيح أرشد العمري لرئاسة الوزارة نددت الأحزاب السياسية بذلك وطالبت بـ:

١. إبطال المعاهدة (بورتسموث).

٢. إجراء تحقيق في المجازر.
٣. حل المجلس النيابي وإجراء انتخابات حرة.
٤. احترام الحريات الدستورية.
٥. إفساح المجال للنشاط الحزبي.
٦. حل مشكلة الغذاء.

٢٩/ ١/ ١٩٤٨: السيد محمّد الصدر يشكل وزارته المكونة من ثلاثة عشر وزيراً وهم: جميل محمّد المدفعي وزيراً للداخلية – حمدي الباجة جي وزيراً للخارجية – أرشد العمري وزيراً للدفاع – عمر نظمي وزيراً للعدل – مصطفى العمري وزيراً للاقتصاد ووزيراً للداخلية وكالة – محمّد رضا الشبيبي وزيراً للمعارف – نجيب الراوي وزيراً للشؤون الاجتماعية – صادق البصام وزيراً للمالية ووزيراً للتموين وكالة – محمّد مهدي كبة وزيراً للتموين – جلال بابان وزيراً للأشغال والمواصلات – نصرت الفارسي وزيراً بلا وزراة ووزيراً للداخلية وكالة ووزيراً للخارجية – داود الحيدري وزيراً بلا وزارة ووزيراً للشؤون الاجتماعية – محمّد الحبيب الأمير وزيراً بلا وزارة. (ملاحظة: تكرر بعض الوزارات يعود الى اختلاف تاريخ تسلمها من وزير الى آخر).

١/ ٢/ ١٩٤٨: مجلس الوزراء يلغي معاهدة بورتسموث وعمر نظمي وزير العدلية يقدم استقالته احتجاجاً على هذا القرار.

١/ ٢/ ١٩٤٨: الوزارة الجديدة تشكل لجنة للتحقيق في حوادث إطلاق النار والتجاوزات.

٣/ ٢/ ١٩٤٨: مديرية الأوقاف تحتج لدى وزارة الداخلية على استعمال الشرطة للمساجد والمآذن كملاجئ لإطلاق النار على المتظاهرين.

٣/ ٢/ ١٩٤٨: صالح جبر يرسل من مخبئه في الهاشمية في لواء الحلة رسالة إلى رئيس الوزراء السيد محمّد الصدر وعدد من الوزراء وبعض الصحف

يدافع فيها عن معاهدة بورتسموث ويعتبرها تخدم الشعب.

٣/ ٢/ ١٩٤٨: مجلس الوزراء يقرر ما يلي:

١. إعادة الصحف المعطلة إلى العمل.

٢. إطلاق سراح المعتقلين.

٣. رفع الرقابة المفروضة على المراسلات.

٤. استئناف الدراسة.

٣/ ٢/ ١٩٤٨: الوصي وولي العهد عبد الإله يعزي رئيس حكومة الهند باغتيال المهاتما غاندي.

٣/ ٢/ ١٩٤٨: السيد محمّد الصدر رئيس الوزراء يتلقى من رؤساء دول وملوك ووزراء وأعضاء قنصليات عربية وأجنبية التهاني بمناسبة تسنمه منصبه الجديد.

٤/ ٢/ ١٩٤٨: وفاة جعفر الجواهري شقيق محمّد مهدي الجواهري متأثراً من إصابته في حوادث الوثبة الوطنية الكبرى، يذكر أن الشرطة تعرضت لمجاميع المتظاهرين المطالبين برفض معاهدة بورتسموث والوقوف مع الإخوة في فلسطين موقفاً جدياً، راح ضحية هذا الاعتداء عدد كبير من المتظاهرين.

٤/ ٢/ ١٩٤٨: ألقى سماحة السيد محمّد الصدر رئيس الوزراء بياناً مهماً طالب فيه الشعب العراقي بمؤازة وتأييد وزارته الجديدة لتحقيق مطالب الأمة العادلة وأمانيها الوطنية، وأهم ما جاء فيه:

١. درست الوزارة نصوص معاهدة بورتسموث مع ملاحقها والكتب المتبادلة بشأنها، ولما اتضح أن هذه المعاهدة لا تحقق أماني البلاد ومطاليبها الوطنية فضلاً عن أنها ليست أداة صالحة بين العراق وبريطانيا، قررت بالإجماع عدم الموافقة عليها وخولت وزير الخارجية إبلاغ الحكومة البريطانية بذلك.

٢. قررت تأليف لجنة للقيام بالتحقيق بالحوادث المحزنة التي وقعت خلال المظاهرات الوطنية التي عبر بها الشعب عن شعوره النبيل وتعيين المسؤولين عنها.
٣. إطلاق الحريات الدستورية ومنها الإفراج عن الصحف المعطلة وإخلاء سبيل الموقوفين.
٤. بذل ما في الوسع من جهد لتوفير الغذاء والكساء للشعب واستيراد ما تحتاج إليه البلاد.
٥. وأما عن قضية فلسطين فإن الوزارة الحاضرة تعتبرها في طليعة القضايا المهمة التي توليها عنايتها الخاصة، وأنها سوف لا تألو جهداً في سبيل إنقاذها من محنتها بكل ما تملكه من وسائل.

٧/ ٢/ ١٩٤٨: وصل الى القاهرة الوفد العراقي في مجلس الجامعة العربية برئاسة حمدي الباجة جي وزير الخارجية، وقد أدلى بحديث الى جريدة (أخبار اليوم) قال فيه: إن العراق سيعمل على إبدال معاهدة سنة (١٩٣٠)، ما يحقق أماني العراق الوطنية وقال عن فلسطين: إن الإجراءات التي اتخذت حتى الآن بطيئة ولهذا يرى وجوب مضاعفة الجهود.

٧/ ٢/ ١٩٤٨: وزارة الداخلية توافق على جمع مبلغ (٥٠) ألف دينار كتعويض لعوائل القتلى في حوادث وثبة كانون.

١٣/ ٢/ ١٩٤٨: صدر العدد الأول من مجلة (الحقوق) زاخراً بالأبحاث العلمية القانونية والفلسفية والأدبية، كما تضمن مختارات من الشعر ومسرحية وطنية، تصدر هذه المجلة عن اللجنة الأدبية في كلية الحقوق.

١٣/ ٢/ ١٩٤٨: وافقت وزارة الداخلية على انتقال امتياز جريدة العالم العربي إلى الأستاذ مجيب حسون صاحب جريدة الحسون وستستأنف صدورها قريباً.

١٥/ ٢/ ١٩٤٨: ظهور إصابات بمرض الجدري في سبعة ألوية، فأعلنت

السلطات الصحية التلقيح العام أواخر شباط.

١٨/ ٢/ ١٩٤٨: جدول أعمال مديرية الإطفاء ببغداد يظهر أن عدد الحرائق التي حدثت خلال شهر كانون الثاني ١٩٤٨ بلغ (٢٩) حريقاً نتج عنها من الأضرار المادية ما يقدر بمبلغ (٢٦٧١) ديناراً.

١٩/ ٢/ ١٩٤٨: جاء في مجلة غرفة تجارة بغداد أن صادرات الشعير العراقي منذ إباحة تصديره في تموز سنة ١٩٤٧ حتى صدور قرار منع تصديره في التاسع والعشرين من شهر تشرين الأول سنة ١٩٤٧ قد بلغت مائة وثلاثة وعشرين ألف طن، والطن الواحد بقيمة مليونين وثمانمائة وخمسة وستين ألفاً وخمسمائة وستة وسبعين ديناراً، وكانت البلدان التي استوردت أكبر كمية من هذا المنتوج هي إيطاليا وفرنسا وبريطانيا، فقد استوردت الأولى (٤٣,٨٠١) من الأطنان واستوردت الثانية (١٦,٤٤٩) طناً واستوردت الأخيرة (١٤,١٧٥) طناً.

١٩/ ٢/ ١٩٤٨: دلت إحصاءات العملة العراقية المتداولة لشهري تشرين الأول وتشرين الثاني ١٩٤٧ على استمرار مقاديرها على التقلص شهراً بعد شهر، فقد كانت تبلغ في آخر أيلول الماضي (٣٦,٧٨٦,٢٤٧,٣١٠) دنانير ثم هبطت في آخر شهر تشرين الثاني إلى (٣٥,٧٢٦,٧٧٧,٣١٠) دنانير، وقد كانت مقادير العملة التي في التداول في أول سنة ١٩٤٧ تبلغ (٣٩,٨٤٥,٧٠٢,٣١٠) دنانير وبذلك أصبح مقدار النقص فيها خلال الأحد عشر شهراً الأولى من سنة ١٩٤٧ يبلغ (٤,١١٨,٩٢٥) ديناراً.

٢٢/ ٢/ ١٩٤٨: حل المجلس النيابي.

٢٥/ ٢/ ١٩٤٨: قررت جمعية الهلال الأحمر العراقية إرسال (٥٠) طناً من الحبوب الى الألوية الشمالية لمساعدة السكان؛ نظراً لقلة حاصل هذه السنة، وسوف يتم توزيع هذه الكمية على المناطق الأكثر حاجة.

٢٥/ ٢/ ١٩٤٨: بناءً على وقوع إصابات بالجدري في لواء العمارة فقد قررت وزارة الشؤون الاجتماعية إضافة اللواء المذكور إلى الألوية المشمولة بأحكام التقييدات الصحية المفروضة بموجب البيان رقم (٣) لسنة ١٩٤٨.

٢٦/ ٢/ ١٩٤٨: صدرت الإرادة الملكية بمنح الرئيس اللبناني بشارة الخوري وسام الرافدين من الدرجة الأولى ومن النوع العسكري.

٢٧/ ٢/ ١٩٤٨: بلغت كمية النفط المستخرج من آبار شركة النفط العراقية المحدودة خلال شهر كانون الثاني الماضي (٣٥٨,٩١٨) طناً، وقد بلغت كمية النفط المستخرجة من آبار شركة نفط خانقين المحدودة للشهر نفسه (٢٤, ٣٣٧٩١) طناً.

٢٧/ ٢/ ١٩٤٨: منحت وزارة الداخلية خالد الدرة امتيازاً بإصدار مجلة أسبوعية سياسية باسم (الندوة) على أن يكون المحامي حسن علي التكريتي مديراً مسؤولاً عنها.

٢٩/ ٢/ ١٩٤٨: منحت وزارة الداخلية صلاح الدين البدري امتيازاً لإصدار مجلة سياسية أسبوعية باسم (أبو جاسم لر)[١].

٢٩/ ٢/ ١٩٤٨: صدرت الإرادة الملكية بتخويل كل من فخري الطبقجلي متصرف لواء البصرة وموسى كاظم متصرف لواء العمارة وعبد الرحمن جودت متصرف لواء الديوانية وحسن الطالباني متصرف لواء أربيل وجمال عمر نظمي متصرف لواء ديالى ومحمد سعيد القزاز متصرف لواء كركوك وعلي محمّد خالد متصرف لواء السليمانية سلطة جزائية من الدرجة الثانية غير محدودة لغرض ممارسة قانون ونظام إدارة السجون.

(١) أبو جاسم لر: اسم شهير كان يطلق على الأشقياء في بغداد أيام الحكم العثماني، وكان (الشقي) أو (الفتى) يمثل مافيا ذلك الزمان أو الشقاوة حسب تلكم الأيام.

١/ ٣/ ١٩٤٨: وافقت وزارة الداخلية على منح نادي الكمرك والمكوس ببغداد امتياز إصدار مجلة شهرية أدبية باسم (الكمرك) على أن يكون المحامي عبد الرزاق السعيدي مديراً مسؤولاً عنها.

٤/ ٣/ ١٩٤٨: منحت وزارة الداخلية شاكر الجاكري امتياز إصدار مجلة سياسية أسبوعية باسم (القدر).

٥/ ٣/ ١٩٤٨: صدرت الإرادة الملكية بقبول استقالة جميل المدفعي من وزارة الداخلية، وبقبول استقالة السيد عمر نظمي من وزارة العدلية، وصدرت بتعيين نصرت الفارسي الوزير بلا وزارة وزيراً للداخلية وبتعيين نجيب الراوي وزير الشؤون الاجتماعية وزيراً للعدلية وبتعيين داود الحيدري الوزير بلا وزارة وزيراً للشؤون الاجتماعية.

٥/ ٣/ ١٩٤٨: تنظيم مسيرات في شوارع بغداد بعد الاتفاق مع الحكومة والقوى السياسية بمناسبة أربعينية الشهداء الذين سقطوا في حوادث وثبة كانون، وقد اتجهت تلك المسيرات نحو قبور الشهداء لوضع أكاليل الزهور عليها.

٥/ ٣/ ١٩٤٨: مصادمات بين طلاب كلية الملك فيصل بين المؤيدين للمشاركة في مسيرة أربعينية الشهداء الذين سقطوا في وثبة كانون ومعارضيها، أدت تلك المصادمات الى جرح عشرين طالباً وتعطيل الدراسة في الكلية المذكورة.

١٠/ ٣/ ١٩٤٨: بعثت القيادة العسكرية في نابلس برقية إلى ولي العهد الوصي عبد الإله تطالب فيه أن يتولى الجيش العراقي تزويد عرب فلسطين بالطائرات للرد على ما أسمته بالطعنة اليهودية من الخلف، إشارة الى ضرب الطائرات اليهودية ليافا بالمدافع الرشاشة.

١٣/ ٣/ ١٩٤٨: صادرت الشرطة جريدة البعث الصادرة من مكتب حزب البعث العربي لصاحبها صلاح الدين البيطار بناء على أمر من وزير

الداخلية.

١٩/ ٣/ ١٩٤٨: منحت وزارة الداخلية الشيخ هادي العصامي امتيازاً لإصدار مجلة أسبوعية أدبية باسم (الشعاع).

١٩/ ٣/ ١٩٤٨: أضرب عمال معامل السكك الحديدية في الشالجية احتجاجاً على تصرفات الميجر سمث مدير السكك الحديدية العام وإهماله مطالبهم، وهي تتلخص في زيادة أجورهم وتطبيق نصوص قانون العمال والسماح لهم بممارسة حقهم في التنظيم والعمل النقابي، وقد سَيَّر المضربون مظاهرة سلمية اجتازت جسر الملك فيصل بهدوء ونظام واتجه المتظاهرون إلى ديوان مجلس الوزراء ليعرضوا على رئيس الوزراء مطالبهم.

١٩/ ٣/ ١٩٤٨: ظهرت إصابات ووفيات بالجدري في الديوانية كما ظهرت إصابات في معامل الطابوق في بغداد والنجف إضافة إلى الوفيات والإصابات التي ظهرت في قضاء المحمودية، وقد أعلن التلقيح الإجباري في النجف.

٢١/ ٣/ ١٩٤٨: اجتماع عدد من رؤساء العشائر في دار محسن أبو طبيخ، واتفقوا على عدة نقاط أهمها مقاومة الهدامين والطائفيين والعنصريين والشيوعيين.

٢٢/ ٣/ ١٩٤٨: بلغت الإصابات بالتيفوس في العراق منذ ظهور المرض في كانون الثاني ١٩٤٨ (٤٢) إصابة.

٢٢/ ٣/ ١٩٤٨: الإعلان عن سحب البعثة الاستشارية العسكرية البريطانية اعتباراً من ١٦/ ٥، وقد فسرت هذه الخطوة بتهرب هذه البعثة عن إعطاء خطة أو تدريبات جديدة يمكن أن يستفيد منها الجيش العراقي لمواجهته المحتملة مع الصهاينة في فلسطين.

٢٣/ ٣/ ١٩٤٨: مجلس الوزراء يقرر إجراء الانتخابات النيابية في البلاد.

٢٣/ ٣/ ١٩٤٨: اقترحت الحكومة البريطانية سحب البعثة العسكرية الاستشارية البريطانية اعتباراً من ١٦ آيار القادم إثر تقرير رفعه الجنرال رنتن رئيس البعثة مفاده أن قوات الجيش العراقي قد بلغت مرحلة من الكفاءة بحيث أصبحت في غنى عن وجود بعثة عسكرية استشارية.

٢٤/ ٣/ ١٩٤٨: منحت وزارة الداخلية الأستاذ عدنان فرهاد امتيازاً بإصدار جريدة يومية سياسية باسم (النبراس)، على أن يكون الدكتور محمّد صالح محمود مديراً مسؤولاً عنها.

٢٥/ ٣/ ١٩٤٨: قررت مديرية الصحة العامة مطالبة جميع القادمين إلى العراق من فلسطين بطريق الجو والبر بشهادات التلقيح ضد الجدري الصادرة عن مرجع رسمي على أن لا تقل مدتها على (١٢) يوماً ولا تزيد على ثلاث سنوات.

٢٦/ ٣/ ١٩٤٨: قدم مجموعة من المثقفين طلباً إلى وزارة الداخلية لإجازتهم بتأليف رابطة باسم (رابطة الأدب الجديد) تصدر مجلة باسمها وتدعو إلى خلق نهضة أدبية، وهم كل من: عبد القادر رشيد الناصري وبلند الحيدري وصفاء مصطفى وضياء الدخيلي وبدر شاكر السياب وإبراهيم عويديا ورشيد ياسين.

٢٧/ ٣/ ١٩٤٨: انتقل إلى جوار ربه المرحوم حمدي الباجة جي وزير الخارجية الذي وافاه الأجل إثر نوبة قلبية انتابته بعد رجوعه من اجتماع مجلس الجامعة العربية في بيروت، يذكر أن الباجة جي هو أحد مؤسسي الحزب الوطني.

٢٧/ ٣/ ١٩٤٨: منحت وزارة الداخلية فيصل حسون امتيازاً بإصدار جريدة يومية سياسية باسم (اللواء الجديد) على أن يكون المحامي كمال عبد المجيد مديراً مسؤولاً لها.

٣١/ ٣/ ١٩٤٨: صدر العدد الأول من جريدة النضال في الموصل لصاحبها

المحامي عبد القادر العبيدي ومديرها المسؤول المحامي حازم المفتي ورئيس تحريرها المحامي غربي الحاج أحمد.

٤/ ٤/ ١٩٤٨: عقد أول مؤتمر للحركة الطلابية العراقية في بغداد الذي انبثق عنه اتحاد الطلبة العام.

٥/ ٤/ ١٩٤٨: عدد كبير من الطلاب يضربون عن الطعام، ويطلبون من الحكومة التدخل عسكرياً في فلسطين وقد استمر هذا الإضراب الى أواخر نيسان.

٩/ ٤/ ١٩٤٨: صدرت الإرادة الملكية بتنزيل مدد الأحكام المكتسبة الدرجة القطعية لجميع المحكومين في العراق، ما عدا المحكومين وفق البابين الثاني عشر والثالث عشر من قانون العقوبات البغدادي، والعائدين والمحكومين عن دين أو تعويض وذلك حسب النسب الآتية:

١- (١-١٥) سنة من مدة الحكم للمحكومين بالأشغال الشاقة المؤبدة.

٢- (١-١٠) سنوات من مدة الحكم للمحكومين بالحبس أو الأشغال الشاقة لمدة عشر سنوات أو أكثر.

٣- (١-٨) سنوات من مدة الحكم للمحكومين بالحبس أو الأشغال الشاقة لمدة تقل عن عشر سنوات.

١٩/ ٤/ ١٩٤٨: وصلت ميناء البصرة الباخرة روكرونيفكن وعلى ظهرها ما يعادل وزنه التسعة آلاف طن من الحنطة الاسترالية، وهذه هي الشحنة الثانية من الحنطة التي أخذت الحكومة على عاتقها أمر استيرادها لتوفر حاجة البلاد من هذه المادة الحيوية.

٢١/ ٤/ ١٩٤٨: عقد مجلس الوزراء جلسة خاصة تلى خلالها كتاب رئيس الديوان الملكي المتضمن رغبة ولي العهد الوصي عبد الإله في السفر الى عمان لمدة عشرة أيام اعتباراً من يوم السبت (٢٤) الجاري وإقامة هيئة نيابة قوامها كل من جميل المدفعي وعبد العزيز القصاب ومحمد

حسن كبة مدة تغيب الوصي عن العراق وتولي هيئة النيابة جميع حقوق الملك المنصوص عليها في القانون الأساسي عدا اختيار رئيس الوزراء وإقالته إلّا بعد استحصال موافقة الوصي.

٢٣/ ٤/ ١٩٤٨: قررت لجنة التموين العليا منع تصدير الحنطة والشعير والذرة الصفراء والرز وسائر منتجات هذه المواد إلى خارج العراق بصورة تامة.

٢٦/ ٤/ ١٩٤٨: تظاهرة كبرى في بغداد اتجهت إلى مجلس الوزراء لحمل الحكومة على نجدة فلسطين فوراً، فألقى رئيس الوزراء كلمة هدأ فيها المتظاهرين.

٢٨/ ٤/ ١٩٤٨: مقتل حامد العجيل رئيس فرع الحزب الديمقراطي في الصويرة.

١/ ٥/ ١٩٤٨: أمير اللواء نور الدين محمود يفتش القطعات العسكرية المتمركزة في المفرق للذهاب إلى فلسطين، وقد وجدها غير مهيأة فهناك نقص في المعدات والميرة ومعظم الجنود غير مدربين إطلاقاً.

٢/ ٥/ ١٩٤٨: عبد الله ملك الأردن أصرّ على قيادة الجيوش العربية التي تعتزم خوض معركة مع الصهاينة، فرفضت الدول العربية هذا الإصرار باستثناء العراق، وبعد ضغط بريطاني وافقت عدد من الدول على تعيين الملك عبد الله الذي عين بدوره الجنرال البريطاني كلوب قائداً للجيوش العربية هذه.

١٠/ ٥/ ١٩٤٨: بعض وحدات الجيش العراقي بدأت بالتحرك نحو فلسطين وكذلك بعض الجيوش العربية.

١١/ ٥/ ١٩٤٨: الأحزاب والقوى السياسية والشعبية تنظم مظاهرات استنكاراً لاعتراف أميركا بدويلة إسرائيل، بمجرد إعلان نشوئها ودعمها.

١١/ ٥/ ١٩٤٨: وقوع حوادث متفرقة في أثناء انتخابات المجلس النيابي:

١. قتل وجرح عدد غير قليل في لواء العمارة.

٢. حوادث وصراعات متفرقة في الكاظمية.

٣. تهديد للناخبين في مدينة الحلة والهاشمية.

٤. تهديد للناخبين في مدينة الكوت من قبل مسلحين.

١٢/ ٥/ ١٩٤٨: معركة دامية في المنطقة الانتخابية السابعة (الدوريين) الكرخ، بغداد بين أنصار حزب الاستقلال وعشائر موالية لشاكر الوادي وزير الدفاع في الوزارة السابقة، أدى إلى وقوع سبعة قتلى و(٤٧) جريحاً.

١٢/ ٥/ ١٩٤٨: مقتل أحد أعضاء حزب الاستقلال سليم الدرة في بغداد.

١٢/ ٥/ ١٩٤٨: الصحف تتناقل أخباراً تشير إلى أن جماعة الوزارة السابقة وزعت مبالغ كبيرة إلى عصابات لإرهاب الناخبين وإيجاد جو متوتر، يظهر أن الانكليز وأعوانهم أرادوا إشغال الشعب والفئات السياسية والجو العام بالصراعات لإبعادهم عن قضية فلسطين.

١٢/ ٥/ ١٩٤٨: غادر العاصمة بغداد بطريق الجو الى دمشق العميد طه الهاشمي المفتش العام لقوات جيش التحرير العربي بعد الاتصال بالمراجع المختصة التي تعمل من أجل فلسطين في بغداد.

١٢/ ٥/ ١٩٤٨: صدر من البصرة خلال شهر نيسان إلى خارج العراق (٦,٦٣٥,٧٦٣) كيلوغراماً من التمور لمقاصد تجارية، وصدر (٦٣٨) كيلوغراماً كهدايا، وشحن من البصرة إلى بغداد للاستهلاك المحلي (١٧٧,٠٨٠) كيلوغراماً وكهدايا (٢٢٥٩) كيلوغراماً، وبلغ مجموع ما صدر إلى خارج العراق خلال شهر نيسان (١٥,٢٢٨,٧٧٩) طناً.

١٣/ ٥/ ١٩٤٨: وافق مجلس الوزراء على استخدام الدكتور كولمن كنتون (البريطاني) كأستاذ ورئيس شعبة الأمراض العقلية في الكلية الطبية لمدة ثلاث سنوات.

١٤/ ٥/ ١٩٤٨: الحكومة تصدر عدة قرارات أهمها:

١. إعلان الأحكام العرفية في جميع أنحاء العراق.

٢. تشكيل إدارة عسكرية في جميع أنحاء العراق.

٣. اعتبار العراق أربعة مناطق عسكرية وتعيين قادتها.

١٥/ ٥/ ١٩٤٨: قامت القوات العراقية باحتلال رأس جسر عبر نهر الأردن على جسر المجامع واستولت على مشروع روتنبرغ لتوليد الطاقة الكهربائية الذي يجهز شمال فلسطين بالكهرباء، وأسرت أربعين صهيونياً مع أسلحتهم وقامت المدفعية الملكية والقوة الجوية الملكية بقصف مستعمرة (كيشرد) الصهيونية وتدميرها، وقصفت القوة الجوية الملكية مدينة (بيسان) وألقت مناشير على المدن والمستعمرات الصهيونية تتضمن ضرورة الخلود الى الهدوء والسكينة وكل مدينة أو مستعمرة تحافظ على الأمن والهدوء وعدم المقاومة فسوف تؤمن القيادة العامة للجيوش العربية على الأرواح والممتلكات لقاء ذلك.

١٥/ ٥/ ١٩٤٨: غادر بغداد متوجهاً إلى عمان ولي العهد الوصي عبد الإله ليلتقي بالجيش العراقي الذي يشارك مع الجيوش العربية في فلسطين.

١٩/ ٥/ ١٩٤٨: بعد معارك دامت ثلاثة أيام ودعت القوات العراقية رأس جسر رقم (٢) المجامع واستولت على مستعمرة (كيشرد) ومحطتها واستولت على مرتفعات وقرية (كوكب الهدى) العربية التي استولى عليها اليهود قبل يومين، وقصفت المدفعية الملكية والقوة الجوية الملكية مستعمرة بيت يوسف وتحشدات العدو في تلك المنطقة.

٢١/ ٥/ ١٩٤٨: أصدرت وزارة الاقتصاد بياناً جاء فيه أن ناحية مركز قضاء بعقوبة تعتبر منطقة موبوءة بذبابة فاكهة البحر الأبيض المتوسط، وأن المنطقة المجاورة لتلك الناحية الى عمق خمسة عشر كيلومتراً تعتبر منطقة وقائية لها.

٢٢/ ٥/ ١٩٤٨: قصفت الطائرات العراقية مستعمرتي (اشدوت باكرف) و(مناحيم) وقرى (كيزت كافرة) و(جانول) و(بيت هاش) قصفاً مؤثراً، وأشعلت فيها وهاجمت رتلاً من سيارات العدو في قرية (بوير) وآخر في قرية (طيبة) فأنزلت فيها الخسائر.

٢٤/ ٥/ ١٩٤٨: بلغت القوات العراقية الأمامية منطقة نابلس الواقعة على الطريق الرئيسية الى كل من منطقة حيفا وتل أبيب وقصفت القوات الجوية مستعمرة أشدوت ياكوف وتحشدات العدو في مستعمرتي خلدة وأبي شوشة شمال غربي القدس وكبدته خسائر فادحة.

٢٥/ ٥/ ١٩٤٨: غادرت العاصمة الملكة نفيسة والأميرة بديعة على رأس البعثة الأولى من متطوعات الهلال الأحمر للعمل في المستشفيات التي أنشأها الهلال الأحمر العراقي وراء الخطوط العراقية في جبهة القتال في فلسطين.

٢٦/ ٥/ ١٩٤٨: وافقت وزارة المعارف (التربية) على إعفاء الطلبة الذين تطوعوا للجهاد في فلسطين والذين ذهبوا بمهام رسمية، من الامتحانات العامة للصفوف غير المنتهية ومن الامتحانات الوزارية للصفوف المنتهية، وأجلت امتحاناتهم الى أول أيلول المقبل.

٢٦/ ٥/ ١٩٤٨: أصدر نادي الكمرك والمكوس ببغداد العدد الأول من مجلة (الكمرك) حاوياً على بحوث اقتصادية وأدبية، فضلاً عما تضمنه من الشعر والقصص لعدد من الكتاب والأدباء.

٢٦/ ٥/ ١٩٤٨: قررت مديرية الآثار القديمة العامة اعتبار بعض الخرائب والتلول الواقعة في ناحيتي الرميثة والخضر التابعتين لقضاء السماوة وفي ناحية الحمزة التابعة لقضاء مركز لواء الديوانية من المواقع التاريخية.

٢٦/ ٥/ ١٩٤٨: داود الحيدري وزير الشؤون الاجتماعية يقدم استقالته احتجاجاً على الخروقات والتدخلات في انتخابات المجلس النيابي.

٢٨/ ٥/ ١٩٤٨: احتلت القطعات العراقية منطقتي (جنين) و(طولكرم) كما احتلت منطقة (قليقلة) الواقعة شمال شرقي تل أبيب بعشرين كيلومتراً، وتقدمت الدوريات المصفحة بعد احتلال هذه المناطق الى عدة اتجاهات في الأمام، وقامت القوة الجوية الملكية بقصف أرتال العدو الآلية على طريق تل أبيب – القدس وقصفت استحكامات العدو في منطقة شيخ إبراهيم بقنابل ثقيلة فدمرتها.

٣١/ ٥/ ١٩٤٨: احتلت القوات العراقية (قليقلة) وتمركزت فيها واندفعت باتجاه كفر قاسم الواقعة شرق (تل أبيب) بمسافة عشرة أميال فاحتلتها، واندفعت بالتعاون مع المجاهدين العرب الى قرية رأس العين الواقعة شرق تل أبيب بمسافة سبعة أميال ونصف فاحتلتها أيضاً، حسب ما تناقلتها الصحف العراقية.

٦/ ٦/ ١٩٤٨: احتلت القوات العراقية في إطار مشاركتها بتحرير الأراضي العربية الفلسطينية قرية (شويكة) الواقعة شمال طولكرم وطردت قوات العدو المرابطة فيها بعد أن كبدته خسائر بالغة، وأغارت القوات على قرية (كاكون) شمال غرب طولكرم واحتلت بعض المراكز المشرفة عليها، وقصفت الطائرات العراقية حقوله وأصابتها إصابات مباشرة وأشعلت النيران فيها.

٧/ ٦/ ١٩٤٨: محمّد مهدي كبة وزير التموين يقدم استقالته احتجاجاً على الخروقات الواسعة في الانتخابات النيابية.

١٠/ ٦/ ١٩٤٨: وافق مجلس الوزراء على دخول وزارة الداخلية بتعهد مالي بمبلغ (٦٢٥, ٤٠) ديناراً لشراء (٥٠) سيارة لمديرية الشرطة العامة من بلجيكا بواسطة إحدى الشركات لاستيراد السيارات في بغداد محسوباً على ميزانية السنة الحالية.

١٠/ ٦/ ١٩٤٨: ما زالت خطة مشروع وادي الثرثار الذي تقوم بأعماله

مديرية الري العامة تسير وفق الخطة المرسومة، فقد عادت ماكنة الحفر إلى العمل مرة أخرى في الأعمال الرئيسية في سامراء، ويستمر العمل فيها على أخذ نماذج للتربة من الحفر في سير ترعة المدخل.

١٢/٦/١٩٤٨: صدرت الإرادة الملكية بقبول استقالة محمّد مهدي كبة من وزارة التموين وصدرت بإسناد منصب وزارة التموين بالوكالة الى صادق البصام وزير المالية.

١٥/٦/١٩٤٨: أصدر الأستاذ عبد الهادي العصامي مجلة أسبوعية علمية ثقافية عامة في النجف باسم (الشعاع).

١٥/٦/١٩٤٨: ظهور نتائج انتخابات المجلس النيابي فاز فيها (٧١) نائباً من أصل (١٣٧) انتخبوا لأول مرة، والأحزاب السياسية لم تحصل إلّا على مقاعد ضئيلة.

١٦/٦/١٩٤٨: السيد محمّد الصدر يقدم استقالته من رئاسة الوزارة بعد ظهور انتخابات المجلس النيابي.

٢٣/٦/١٩٤٨: بعد أن استقر الرأي على إلغاء وزارة التموين تقرر إلحاق مديرية المواد الغذائية بوزارة المالية ومديرية الاستيراد بوزارة الاقتصاد.

٢٦/٦/١٩٤٨: مزاحم الباجة جي يشكل وزارته المكونة من أربعة عشر وزيراً وهم: مزاحم أمين الباجة جي وزيراً للخارجية وكالة بالإضافة إلى كونه رئيساً للوزراء - مصطفى العمري وزيراً للداخلية ووزيراً للشؤون الاجتماعية وكالة - علي ممتاز الدفتري وزيراً للمالية ووزيراً للدفاع وكالة ووزيراً للتموين وكالة - محمّد حسن كبة وزيراً للعدل ووزيراً للمعارف وكالة - جلال بابان وزيراً للمواصلات ووزيراً للشؤون الاجتماعية ووزيراً للأوقاف وكالة - صادق البصام وزيراً للدفاع - عبد الوهاب مرجان وزيراً للاقتصاد - نجيب الراوي وزيراً

للمعارف – شاكر محمود الوادي وزيراً للدفاع – عمر نظمي وزيراً للداخلية – علي جودت الأيوبي وزيراً للخارجية – خليل إسماعيل البستاني وزيراً للمالية – علي حيدر سلمان وزيراً للشؤون الاجتماعية ووزيراً للاقتصاد وكالة – محمّد الحبيب الأمير وزيراً بلا وزارة. (ملاحظة: تكرر بعض الوزارات يعود إلى اختلاف تاريخ تسلمها من وزير إلى آخر).

٣٠/ ٦/ ١٩٤٨: وصل إلى العاصمة بغداد الملك عبد الله ملك المملكة الأردنية وحاشيته المتكونة من وزير المعارف والعدلية وطبيبه الخاص، وقد استقبله الوصي وكبار المسؤولين العراقيين استقبالاً رسمياً.

١/ ٧/ ١٩٤٨: بلغت إصابات الجدري في بغداد ثماني إصابات وفي الموصل إصابتين وفي الديوانية خمس إصابات وفي الحلة إصابة واحدة، وحدثت في بغداد ثلاث إصابات بالحمى المستوطنة.

١/ ٧/ ١٩٤٨: تأسيس حركة الإخوان المسلمين بعد بلورة هيئة مؤسسة للجماعة، وأبرز قادتها الشيخ محمّد محمود الصواف وعبد الغني شنداله.

٦/ ٧/ ١٩٤٨: قرر مجلس لواء بغداد العام فتح مراكز لمكافحة الأمية مجاناً في عدد من المدارس البغدادية.

١٠/ ٧/ ١٩٤٨: واصل الجيش العراقي قصفه بمدفعيته الثقيلة على خطوط المواصلات الرئيسية بين تل أبيب وحيفا بعد انقطاع الهجوم أو توقفه إثر الهدنة التي كانت قد اتفق عليها بين العرب واليهود.

١٠/ ٧/ ١٩٤٨: قامت رئاسة شعبة المختبر ومعهد الأمصال البيطرية بتجهيز المملكة الأردنية بعشرين ألف وحدة من لقاح الجمرة الخبيثة لغرض مكافحة هذا المرض في المملكة.

١٥/ ٧/ ١٩٤٨: صدرت الإرادة الملكية بتعيين مزاحم الأمين الباجة جي عضواً في مجلس الأعيان.

١٨/ ٧/ ١٩٤٨: قامت القوات العراقية بمهاجمة (اللجون) على بعد عشرة أميال شمال غربي (جنين) وتمكنت من احتلال قرية اللجون وطوقت قلعتها وضربت المدفعية نيراناً شديدة وهدمت مقر قيادة الهاغانا وأصابته إصابات مباشرة.

١٨/ ٧/ ١٩٤٨: مجلس الوزراء يرفض الهدنة بين العرب واليهود التي أقرها مجلس الأمن الدولي.

٢٠/ ٧/ ١٩٤٨: خالفت حكومتا العراق وسوريا قرار اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية بالموافقة على قرار مجلس الأمن بوقف القتال وإعلان الهدنة في فلسطين، في حين وافقت كل من حكومات مصر والمملكة العربية السعودية ولبنان والأردن واليمن.

٢٣/ ٧/ ١٩٤٨: الحزب الشيوعي العراقي يصدر بياناً يطالب فيه وقف القتال وانسحاب الجيوش العربية من فلسطين.

٢٣/ ٧: مظاهرات ضخمة في بغداد استنكاراً لقرار اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية القاضي بالموافقة على إيقاف القتال بين العرب واليهود بعد أن قرر مجلس الأمن الدولي الهدنة وإيقاف القتال، وقد طالب المتظاهرون باستمرار القتال حتى تحقيق النصر، وقد أبرق المجتمعون من الأحزاب السياسية إلى زعماء الدول العربية وجامعتهم مستنكرين قرار الهدنة ومطالبين باستمرار القتال حتى القضاء على دويلة إسرائيل.

٢٣/ ٧/ ١٩٤٨: عثر عمال شركة النفط في كركوك في أثناء حفرياتهم على آثار ثمينة جداً منها تاج ذهبي وحصان ذهبي وعدد من الأواني والصواني الذهبية، وقد أحاطت الشرطة بمنطقة الحفريات بالنظر لاحتمال كونها موقعاً تاريخياً ولا تزال عمليات التنقيب جارية.

٢٧/ ٧/ ١٩٤٨: قرر مكتب رئاسة مجلس النواب إيفاد بعض النواب لزيارة جبهات القتال في فلسطين وهم كلاً من: محمّد مهدي كبة وأركان

العبادي وعبد الله الدملوجي وأحمد العجيل وشلان السلمان القاهر وعلي حيدر سليمان.

٣٠/ ٧/ ١٩٤٨: صدرت الإرادة الملكية بتعيين العقيد الركن حسيب وفيق الربيعي رئيساً للمجلس العربي العسكري للمنطقة العرفية الأولى بدلاً من الزعيم عزيز ياسين.

٣٠/ ٧/ ١٩٤٨: أصدرت الجهات المختصة أمرها بتعطيل جريدة (السجل) إلى أجل غير مسمى.

٧/ ٨/ ١٩٤٨: وفد برلماني عراقي يقدم تقريراً بعد عودته من جبهات القتال مع إسرائيل وأهم ما جاء فيه:

١. عدم وجود خطة عسكرية منسقة بين الجيوش العربية وكذلك مع الفلسطينيين.

٢. عدم وفاء بريطانيا بتعهداتها بتقديم السلاح للعراق وبعض الدول العربية.

٣. حصول اليهود على كل أنواع الدعم واستفادتهم من كل قواهم.

١٥/ ٨/ ١٩٤٨: اعتبر العراق لغرض الأحكام العرفية الذي أعلن في البلاد أربع مناطق عسكرية: **الأولى** تشمل ألوية بغداد وديالى والكوت والدليم ويكون مركزها بغداد، و**الثانية** تشمل ألوية الموصل وأربيل وكركوك والسليمانية ويكون مركزها كركوك، و**الثالثة** تشمل ألوية البصرة والعمارة والمنتفك ويكون مركزها البصرة، و**الرابعة** تشمل ألوية كربلاء والحلة والديوانية ويكون مركزها الديوانية، وكذلك توقيف قوانين أصول المحاكمات الجزائية وإدارة الألوية والجمعيات والاجتماعات والتجمعات والمطبوعات وانضباط موظفي الدولة والخدمة المدنية والخدمة القضائية ونظام دعاوى العشائر والقوانين الأخرى.

١٥/ ٨/ ١٩٤٨: أمر أمير اللواء عباس فضلي أحمد قائد القوات العسكرية

العرفية للمنطقة الأولى منع حمل السلاح على اختلاف أنواعه من قبل الآهلين داخل مراكز الألوية والأقضية والنواحي ضمن المنطقة العرفية الأولى (بغداد – الكوت – الدليم)، وكذلك قيام مدير الدعاية العام بمراقبة الصحف والنشرات الدورية قبل نشرها وإيقاف نشرها من غير إخطار سابق، وضبط المطبوعات والنشرات والرسومات التي من شأنها إثارة الفتنة.

٢٠/ ٨/ ١٩٤٨: الحكومة العراقية توافق على إقامة ثلاثة آلاف لاجئ فلسطيني في العراق ليصبح العدد الكلي للفلسطينيين في العراق ثمانية آلاف نسمة.

١/ ٩/ ١٩٤٨: الإعلان عن توحيد القيادة العسكرية للجيش العراقي والأردني، إلّا أنه لم يتم العمل به.

١٧/ ٩/ ١٩٤٨: تظاهرة في مدينة الكاظمية ضد الوزارة القائمة مطالبة بالغذاء والكساء فاصطدمت الشرطة بها مما أدى الى وقوع (٨٨) جريحاً واعتقال أكثر من (٢٥٠) شخصاً، أحيلوا إلى المحاكم.

٢٢/ ٩/ ١٩٤٨: وزير الدفاع البصام يصرح لجريدة الزمان أن خيانة الانكليز لمصالح العرب مستمرة، وإصرار الأمريكان على مساعدة اليهود توجب أن يتوجه العرب نحو الاتحاد السوفيتي لتأمين مصالحهم، فعاتبه رئيس الوزراء مزاحم الباجة جي على تصريحه، وهذا الأمر دفع بالبصام إلى تقديم استقالته.

٩/ ١٠/ ١٩٤٨: العراق يعترف بحكومة عموم فلسطين (القسم العربي) المتبقي من فلسطين والتي تكونت بدعم مصري، إلّا أن الأردن رفض وجود هذه الدولة بشدة بعد وعد البريطانيين إياه بضمها إلى الأردن، وفعلاً تم ذلك في أريحا في مؤتمر عقدته مجموعة من الفلسطينيين المؤيدين للأردن.

١١/ ١٠/ ١٩٤٨: حملة اعتقالات في بغداد وكركوك وبعقوبة وخانقين ومدن أخرى، استولت فيها الشرطة على كميات كبيرة من منشورات

الشيوعيين ومطبعتهم وقدر عدد المعتقلين في هذه الحملة بـ (٢٠٠) شخصاً بتهمة الشيوعية.

١٨/ ١٠/ ١٩٤٨: الشرطة تهاجم المقر السري للحزب الشيوعي العراقي بعد اعتراف أحد أعضائه.

٢٠/ ١٠/ ١٩٤٨: رئيس الوزراء يجري تعديلاً وزارياً أعاد إلى الوزارة أركان معاهدة بوتسموث.

٢٣/ ١٠/ ١٩٤٨: عدد من النواب يهاجمون التعديل الوزاري فوقعت محاولات ومشادات كلامية أدت الى تعطيل جلسة المجلس النيابي.

٢٨/ ١٠/ ١٩٤٨: عقد قران الوصي عبد الإله من الآنسة فائزة الطرابلسي.

٤/ ١١/ ١٩٤٨: قررت وزارة المعارف اعتبار التلول والخرائب الواقعة في ناحية الطارمية التابعة لقضاء الكاظمية من المواقع التاريخية؛ وذلك تنفيذاً لما جاء في تقرير مديرية الآثار القديمة العامة.

٢٨/ ١١/ ١٩٤٨: مجلس الأمة (الأعيان والنواب) يصادق بالإجماع على قرار يؤكد وضع خطة عسكرية وسياسة عربية للدفاع عن فلسطين.

١/ ١٢/ ١٩٤٨: حزبا الأحرار والوطني الديمقراطي يقرران تجميد نفسيهما، للعراقيل والصعوبات التي تضعها الحكومة أمامهما، مما أدى إلى عدم قدرتهما على برامجهما.

١/ ١٢/ ١٩٤٨: مجلس الأمة يعقد اجتماعاً وينتخب عبد الوهاب مرجان رئيساً لمجلس النواب ونوري السعيد رئيساً لمجلس الأعيان.

١/ ١٢/ ١٩٤٨: تجميد نشاط حزب الأحرار بتهمة اعتبرها الحزب مختلقة، ويعزى القرار إلى معارضة الحزب مفاوضات معاهدة بورتسموث.

٢/ ١٢/ ١٩٤٨: استنكارات واحتجاجات في العراق والدول العربية رسمية وشعبية، على قرارات مؤتمر أريحا الذي عقد في ١/ ١٢/ ١٩٤٨ «الذي تم بموجبه ضم ما تبقى من فلسطين إلى الأردن»، فطالبت السعودية

ومصر طرد الأردن من الجامعة العربية، فأرسل العراق وفداً إلى الملك عبد الله لإقناعه بعدم تنفيذ قراراته.

١١/ ١٢/ ١٩٤٨: الشرطة تكشف مخبأ لمطبعة تابعة للحزب الشيوعي وتسيطر عليها وتعتقل العاملين فيها.

٢٨/ ١٢/ ١٩٤٨: رفع التمثيل الدبلوماسي الى مستوى السفارة بين العراق وأمريكا.

٢٨/ ١٢/ ١٩٤٨: وفد مجلس الأمن الدولي يصل العراق للضغط عليه وإقناعه بالموافقة على الهدنة مع اليهود.

٢٩/ ١٢/ ١٩٤٨: مظاهرات في جميع أنحاء العراق استمرت لعدة أيام، مطالبة بنجدة الجيش المصري في منطقة الفالوجة الذي يواجه الصهاينة وانتقادات حادة لرئيس الوزراء مزاحم الباجة جي لموقف العراق استمرت لمدة أسبوع في مجلس الأمة والصحافة، بعد أن أفشل الجنرال كلوب قائد القوات الأردنية خطة عربية لنجدة الجيش المصري.

٣١/ ١٢/ ١٩٤٨: مظاهرات كبيرة في بغداد لنصرة القضية الفلسطينية، فتصدت لها الشرطة واشتبكت معها في معركة أسفرت عن جرح أكثر من مائتي متظاهر واعتقال العشرات.

وقائع وأحداث ١٩٤٩م:

٦/ ١/ ١٩٤٩: رئيس الوزراء مزاحم الباجة جي يقدم استقالته.

٦/ ١/ ١٩٤٩: نوري السعيد يشكل وزارته العاشرة المكونة من إثني عشرة وزيراً وهم: نوري السعيد وزيراً للداخلية وكالة بالإضافة إلى كونه رئيساً للوزراء – جلال بابان وزيراً للمواصلات والأشغال – عبد الإله حافظ وزيراً للخارجية – محمّد حسن كبة وزيراً للعدل – شاكر محمود الوادي وزيراً للدفاع ووزيراً للخارجية وكالة – نجيب الراوي وزيراً

للمعارف – ضياء جعفر وزيراً للاقتصاد – بهاء الدين نوري وزيراً للشؤون الاجتماعية – خليل إسماعيل البستاني وزيراً للمالية – توفيق النائب وزيراً للداخلية – عمر نظمي وزيراً بلا وزارة ونائباً لرئيس الوزراء – محمّد فاضل الجمالي وزيراً للخارجية. (ملاحظة: تكرر بعض الوزارات يعود الى اختلاف تاريخ تسلمها من وزير الى آخر).

١٠/ ١/ ١٩٤٩: رئيس الوزراء نوري السعيد يقدم إلى الحكومة المصرية اقتراحاً يقضي بوضع خطة عسكرية موحدة بين العراق ومصر، وأن يرسل العراق قوات آلية إلى جانب الجيش المصري في حالة استعداد الحكومة المصرية للاستمرار في القتال، وعرض عليها إجراء مباحثات ثنائية للاتفاق على موقف سياسي ثنائي، يطرح بعد ذلك على جامعة الدول العربية.

١٠/ ١/ ١٩٤٩: مجلس الوزراء يقرر تأجيل النظر في لائحة قانون وكلاء الوزارات.

١٠/ ١/ ١٩٤٩: وزارة المعارف تقرر قبول (٢٤) طالباً يمنياً في العراق.

٢٠/ ١/ ١٩٤٩: مجلس الوزراء يقرر تعيين وزير الأشغال والمواصلات رئيساً لمجلس إدارة السكك الحديدية.

٢٣/ ١/ ١٩٤٩: قائد القوات العسكرية للإدارة العرفية في العراق يصدر أمراً بتعطيل صحيفة (الأوقات البغدادية) حتى إشعار آخر.

٦/ ٢/ ١٩٤٩: الوزارة تصدر مرسوماً تضمن ما يلي:

١. منع الهيئات التدريسية من بث الدعايات السياسية بين الطلاب أو تحريضهم على التظاهر أو مخالفة القوانين.

٢. الهيئات التدريسية مسؤولة عن الأعمال الممنوعة في مدارسهم ومعاهدهم.

٣. إعطاء صلاحية للوزير المختص فصل الهيئات التدريسية والموظفين.

٤. حرمان المفصولين من التقاعد.

١٤/ ٢/ ١٩٤٩: تنفيذ حكم الإعدام بيوسف سلمان يوسف (فهد) الأمين العام للحزب الشيوعي وزكي محمّد بسيم، ومحمد حسين الشبيبي، ويهودا إبراهيم صديق وهم من قادة الحزب الشيوعي.

١٦/ ٢/ ١٩٤٩: صحيفة (اليقظة) تعود للصدور ثانية بعد أن حجبت قرابة شهرين بأمر من الحكومة العراقية.

١٧/ ٣/ ١٩٤٩: تعيين عمر نظمي نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً بلا وزارة وفاضل الجمالي وزيراً للخارجية، وتوفيق النائب وزيراً للداخلية.

٢٣/ ٣/ ١٩٤٩: خروج قطار متجه من بغداد إلى البصرة عن سكته قرب المحاويل، يؤدي إلى مقتل (١٢) راكباً وجرح (١٥) آخرين، وقد اتهمت السلطات الشيوعيين بتدبير الحادث.

١/ ٤/ ١٩٤٩: البلاط الملكي العراقي يرسل وزيره المفوض جمال بابان ليعرض على الحكومة السورية الجديدة استعداده لتقديم الدعم السياسي والعسكري.

١٥/ ٤/ ١٩٤٩: حسني الزعيم قائد الانقلاب الجديد في دمشق يرسل وفداً إلى بغداد ويجتمع مع رئيس الوزراء نوري السعيد لمناقشة مقترح اتفاقية عسكرية بين البلدين، وأكد السعيد للوفد السوري أن العراق على أتم الاستعداد لإرسال قواته العسكرية إلى سوريا في حالة تعرضها لاعتداء صهيوني بدون حاجة إلى توقيع إتفاقية.

١٦/ ٤/ ١٩٤٩: رئيس الوزراء نوري السعيد يصل دمشق ويجتمع مع حسني الزعيم قائد الانقلاب الجديد في سوريا، ويؤكد له عدم إمكانية الدخول في اتفاقية عسكرية ما لم ترجع الحياة الدستورية إلى سوريا.

٢٠/ ٤/ ١٩٤٩: السفارة البريطانية تقيم حفلة لتوزيع الأوسمة البريطانية على (١٣) شيخاً من شيوخ العشائر الذين دعموا الحلفاء في الحرب العالمية الثانية.

٢٥/ ٤/ ١٩٤٩: العراق يقرر سحب قواته من فلسطين في أثناء زيارة رئيس الوزراء الأردني.

٢٩/ ٤/ ١٩٤٩: طلائع الجيش العراقي العائد من فلسطين تصل العراق وسط إجراءات أمنية مشددة جداً.

١٥/ ٧/ ١٩٤٩: العمل بتوجيهات مالية لمعالجة الأزمة الاقتصادية في البلاد وأهمها:

١. وقف التعيينات الجديدة.
٢. إلغاء مخصصات النقل وأجور الخدمات الخاصة.
٣. تكون هواتف الموظفين على حسابهم الخاص في دورهم باستثناء مجلس الوزراء.
٤. منع استخدام السيارات الحكومية.
٥. وقف الترفيعات لمدة ثلاثة أشهر.
٦. إعادة النظر في المشاريع الرئيسية.
٧. إيقاف المبايعات الخارجية والداخلية بصورة مطلقة.
٨. إيقاف شراء الأثاث.
٩. بيع الفائض من الموجودات الحكومية في المخازن.
١٠. عمل الدوائر بـ (٧٥٪) من الاعتمادات والباقي لسد العجز.

(يتناول الوزير راتباً مقداره ١٢٠ ديناراً شهرياً و٧٠٪ كمخصصات وزارية وقد استثنى رئيس الوزراء شمول مخصصات الوزراء).

١٤/ ٨/ ١٩٤٩: قائد القوات العسكرية للمنطقة العرفية في بغداد يصدر أمراً بإلغاء امتياز (٢٣٧) جريدة ومجلة تصدر في أنحاء العراق، فاحتجت الأحزاب والشخصيات السياسية معتبرة هذا العمل خنقاً للحريات.

٢٥/ ٨/ ١٩٤٩: حصل العراق على قروض وسلف من شركات وأسواق

عالمية مقدارها عشرة ملايين ونصف المليون دينار، بعد فشل محاولات بريطانيا فرض شروط ضخ النفط إلى حيفا نتيجة للموقف الصارم من بعض الوزراء.

١٨/ ٩/ ١٩٤٩: تعطيل المصارف والبنوك لمدة أربعة أيام بسبب انخفاض سعر الباون الاسترليني من (٣, ٤) دولار إلى (٨, ٢) دولار.

٢١/ ٩/ ١٩٤٩: انخفاض سعر الدينار العراقي بعد انخفاض سعر الباون الاسترليني.

٢٧/ ١٠/ ١٩٤٩: وافقت وزارة المالية على صرف مبلغ قدره (٥٣٠٠) دينار لتسميت سد على ضفاف نهر الفرات في المسيب.

٢٧/ ١٠/ ١٩٤٩: المجمع العلمي العراقي يشرع بإصدار مجلة شهرية تبحث في الأدب واللغة والفن.

٢٧/ ١٠/ ١٩٤٩: علي جودت الأيوبي يلمح إلى تقديم استقالة الوزارة والوصي عبد الإله يبدأ باستشارة السياسيين لتأليف الوزارة الجديدة.

٣٠/ ١٠/ ١٩٤٩: مياه نهر دجلة تجتاح جسر سامراء الخشبي وتتسبب بغرق عدد كبير من الأطفال والنساء والعاجزين.

١٠/ ١١/ ١٩٤٩: وزارة الداخلية تمنح حزب الإصلاح إجازة عمل، يذكر أن أبرز أعضاء هذا الحزب سامي شوكت.

٢١/ ١١/ ١٩٤٩: مجلس الوزراء يصدر قراراً بتقليص صلاحيات المجلس العرفي العسكري لإعادة بعض الصلاحيات الى متصرفي الألوية والشرطة.

٢٤/ ١١/ ١٩٤٩: وزارة الداخلية تجيز عمل حزب الاتحاد الدستوري، ومن أبرز أعضائه نوري السعيد وعبد الوهاب مرجان.

٩/ ١٢/ ١٩٤٩: رئيس الوزراء نوري السعيد يقدم استقالته.

١٠/ ١٢/ ١٩٤٩: علي جودت الأيوبي يشكل وزارته الثانية المكونة من تسعة

وزراء ضمت أربعة جدد، وهم: مزاحم الباجة جي نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للخارجية – عمر نظمي وزيراً للداخلية ووزيراً للدفاع وكالة – علي حيدر سليمان وزيراً للمواصلات والأشغال – سعد عمر وزيراً للشؤون الاجتماعية – علي ممتاز الدفتري وزيراً للمالية – حسين جميل وزيراً للعدل – نجيب الراوي وزيراً للمعارف – عبد الرزاق الظاهر وزيراً للاقتصاد – علي الشرقي وزيراً بلا وزارة.

١٧/ ١٢/ ١٩٤٩: إلغاء الأحكام العرفية التي صدرت في ١٤/ ٥/ ١٩٤٨.

وقائع وأحداث ١٩٥٠م:

١١/ ١/ ١٩٥٠: موجة برد شديدة تجتاح مدينة بغداد وتستمر الى ١٩/ ١ وتؤدي الى تلف عدد كبير من أشجار الحمضيات.

١/ ٢/ ١٩٥٠: رئيس الوزراء علي جودت الأيوبي يقدم استقالته بسبب خلافه مع الوصي وعدد من الوزراء بشأن الميثاق الذي عقدته الوزارة مع مصر في ٣٠/ ١/ ١٩٥٠.

٥/ ٢/ ١٩٥٠: توفيق السويدي يشكل وزارته الثالثة المكونة من إثني عشر وزيراً خمسة منهم جدد، وهم: توفيق السويدي وزيراً للخارجية وكالة بالإضافة إلى كونه رئيساً للوزراء – صالح جبر وزيراً للداخلية – عبد الكريم الأزري وزيراً للمالية – حسن سامي تاتار وزيراً للعدل – شاكر محمود الوادي وزيراً للدفاع – عبد المهدي وزيراً للمواصلات والأشغال – خليل كنه وزيراً بلا وزارة – ضياء جعفر وزيراً للاقتصاد – توفيق وهبي وزيراً للشؤون الاجتماعية – سعد عمر وزيراً للمعارف – حازم شمدين أغا وزيراً بلا وزارة – جميل الأورفه لي وزيراً بلا وزارة.

١١/ ٢/ ١٩٥٠: علي الحجازي مدير الشرطة العام يحاول التمرد على الحكومة

الجديدة ويرفض أمراً لوزير الداخلية صالح جبر، الذي نقله إلى السليمانية، وقد تم إلقاء القبض عليه وأحيل الى المحكمة وحكم عليه في ٩/ ٤/ ١٩٥٠ بالسجن المؤبد.

١٥/ ٢/ ١٩٥٠: حريق هائل في أحد أسواق بغداد (خان باب الأغا) يؤدي الى مقتل ثلاثة من رجال الإطفاء، وقد اتهم أحد اليهود بتدبير الحادث.

٢/ ٣/ ١٩٥٠: مجلس النواب يقر قرار مجلس الوزراء بالسماح لليهود بالهجرة الى إسرائيل بعد إسقاط الجنسية، وقد شمل هذا القرار عشرة آلاف يهودي في هذه الفترة إلّا أن عدد اليهود الذين تخلوا عن الجنسية العراقية لغاية الشهر ١٢/ ١٩٥٠ بلغ (٥٤٥, ١١٣) نسمة.

٥/ ٣/ ١٩٥٠: انفجارات عديدة في فترات مختلفة قرب مساكن اليهود إلّا أنها لم تحدث أضراراً تذكر، لكنها أخافت اليهود وجعلتهم يعجلون في هجرتهم، وقد اتهمت بعض الجهات الصهاينة بتدبير هذه الحوادث لتحقيق هجرة جماعية إلى إسرائيل.

٦/ ٣/ ١٩٥٠: توتر في مجلس النواب بسبب وصف النائب الشيخ محمّد رضا الشبيبي عهد نوري السعيد بعهد الإرهاب والفواجع وردّ النائب سلمان الشيخ داود على الشيخ الشبيبي ومؤيديه بكلمات نابية ثم طالب السيد عبد المهدي وزير المواصلات والأشغال بالتحاشي عن المساس بالأشخاص، وطلب شطب الكلمات الماسة بالأشخاص وأيده رئيس المجلس.

١١/ ٣/ ١٩٥٠: النواب المنسحبون من جلسة النواب السابقة يقدمون استقالتهم، وهم أكثر من خمسة وثلاثين نائباً منهم محمّد مهدي كبة وعبد الجبار الجومرد ومحمد حديد وحسين جميل، وقد وضعت الاستقالة بالتصويت فرفضت، وقد أصروا على الاستقالة بعد أن رفضها المجلس وبعد أن وقف رئيس الوزراء وبعض الوزراء والنواب

يرجونهم الرجوع عنها.

٢٥/ ٣/ ١٩٥٠: اللجنة الإدارية للحزب الوطني الديمقراطي تقرر استئناف نشاط الحزب بعد تجميده نشاطه في ١/ ٢/ ١٩٤٨.

٨/ ٤/ ١٩٥٠: انفجار قنبلة قرب إحدى المقاهي التي يتردد عليها اليهود في بغداد ويتسبب هذا الانفجار بجرح عدد منهم.

٩/ ٤/ ١٩٥٠: رفع التمثيل الدبلوماسي بين بغداد وطهران إلى مستوى سفارة.

٢٥/ ٤/ ١٩٥٠: مجلس النواب يناقش لائحة قانون التعديل الرابع لقانون التقاعد والنائب عبد الكريم الأزري يطالب بشمول المستخدمين كالفراشين وغيرهم ممن يقضون أعمارهم في خدمة الدولة بالتقاعد أسوة بالموظفين، وعبد الوهاب مرجان يقول إنه أمر يتعذر العمل به في الوقت الحاضر نظراً للعجز المالي الملحوظ في الميزانية.

٢٧/ ٤/ ١٩٥٠: الصحفيون يقدمون احتجاجاً ينتقدون فيه لائحة قانون المطبوعات.

٩/ ٥/ ١٩٥٠: أثمرت المفاوضات التي قام بها الوفد العراقي المالي الذي يرأسه السيد علي ممتاز الدفتري عن إنهاء معاملة القرض، حيث وافق بنك الإعمار الدولي على إعطاء قرض يبلغ عشرة ملايين دولار يشتري بها العراق معدات ومكائن لغرض المشاريع الإروائية والعمرانية.

١٥/ ٥/ ١٩٥٠: جامعة الدول العربية تقرر بالأكثرية فصل الأردن منها لضمها الضفة الغربية من فلسطين إليها، ولم يصوت العراق لصالح القرار.

٢/ ٦/ ١٩٥٠: وزير البلاط الملكي الأردني سمير الرفاعي يصل بغداد يحمل مشروعاً أرسله الملك الأردني عبد الله إلى بن اخيه الوصي عبد الإله لعقد الاتحاد بين البلدين، وقد باءت المساعي بالفشل إثر مقتل الملك عبد الله في ٢٠/ ٧/ ١٩٥١ وتولي العرش بنه الملك طلال الذي كان رافضاً للفكرة.

١٠/ ٧/ ١٩٥٠: الصحافة تضرب عن العمل في بغداد والبصرة والموصل احتجاجاً على طرح قانون المطبوعات الجديدة على مجلس النواب، وقد استمر هذا الإضراب الى ١٢/ ٧.

١٠/ ٧/ ١٩٥٠: المعارضون في مجلس النواب يقاطعون جلسة المجلس التي يراد فيها مناقشة قانون المطبوعات، مما أدى الى عدم اكتمال النصاب.

٧/ ٨/ ١٩٥٠: الإرادة الملكية تصدر بإسناد منصب وزارة العدل الشاغر الى رئيس الوزراء توفيق السويدي.

٧/ ٨/ ١٩٥٠: وزارة الخارجية تطلب من الأمانة العامة للجامعة العربية تأجيل الاجتماع الذي تقرر أن تعقده اللجنة السياسية في ١٢ آب الحالي في الاسكندرية إلى ١٥ منه، وعلى أن يجري في إحدى مدن لبنان.

٩/ ٨/ ١٩٥٠: الوصي عبد الإله وولي العهد يصلان إلى لندن وفور وصولهما يتوجهان إلى المستشفى الذي تنزل فيه الملكة عالية لخضوعها لعملية جراحية.

١٠/ ٨/ ١٩٥٠: العراق يتفق مع شركات النفط على عدة نقاط أهمها:

١. دفع الشركة (٦) شلنات ذهب للطن الواحد من النفط بدلاً من (٤) شلنات.

٢. ينبغي أن يبلغ انتاج نفط كركوك في عام ١٩٥٣ (١٨) مليون طن سنوياً بدلاً من ستة ملايين.

٣. يلجأ الطرفان إلى المحاكم في حالة عدم الاتفاق.

٣١/ ٨/ ١٩٥٠: إصدار مرسوم يقضي بإعفاء فوائد القرض الذي كانت قد ساهمت فيه المصارف العاملة في العراق، والذي أنفق على تعلية سداد بحيرة الحبانية بقصد زيادة قدرتها الاستيعابية من ضريبة الدخل.

١٢/ ٩/ ١٩٥٠: رئيس الوزراء توفيق السويدي يقدم استقالته.

١٥/ ٩/ ١٩٥٠: نوري السعيد يشكل وزارته الحادية عشر المكونة من ثلاثة عشر وزيراً، وهم: نوري السعيد وزيراً للداخلية وكالة بالإضافة إلى

كونه رئيساً للوزراء – توفيق السويدي نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للخارجية وكالة – ماجد مصطفى وزيراً للشؤون الاجتماعية – حسن سامي تاتار وزيراً للعدل – خليل كنه وزيراً للمعارف – شاكر محمود الوادي وزيراً للدفاع ووزيراً للخارجية وكالة – عبد المجيد محمود وزيراً للاقتصاد – عبد الوهاب مرجان وزيراً للأشغال ووزيراً للمالية وكالة – ضياء جعفر وزيراً للاقتصاد ووزيراً للأشغال ووزيراً للمالية وكالة – عمر نظمي وزيراً بلا وزارة ووزيراً للداخلية وكالة – مصطفى العمري وزيراً بلا وزارة – محمّد حسن كبة وزيراً بلا وزارة – جميل عبد الوهاب وزيراً للعدل. (ملاحظة: تكرر بعض الوزارات يعود إلى اختلاف تاريخ تسلمها من وزير إلى آخر).

٢٦/ ١٠/ ١٩٥٠: مجلس الوزراء يوافق على لائحة نظام منحة النزهة للقسم الكائن في الضفة اليمنى من نهر الفرات.

١٩/ ١١/ ١٩٥٠: هبوط طائرة خاصة في مطار بغداد الدولي وعلى متنها ناظم القدسي رئيس الوزراء السوري برفقة عدد من الشخصيات العسكرية والمدنية، راجياً أن تكون لهذه الزيارة أثرها الفعال في توثيق العلاقات الودية بين البلدين.

٢١/ ١٢/ ١٩٥٠: وفاة الملكة عالية والدة الملك فيصل الثاني بمرض السرطان وإعلان الحداد (٤٠) يوماً، وقد قطع الملك تعليمه في مدرسة هارو بسبب مرضها الذي امتد لبضعة أشهر، وأجّل شقيقها الوصي عبد الإله زيارته المقترحة إلى إسبانيا وباكستان واستقبال شاه إيران في بغداد.

وقائع وأحداث ١٩٥١م:

١٢/ ١/ ١٩٥١: مجلس الوزراء يوافق على إسقاط الجنسية عن (٣٧٠) يهودياً معظمهم من البصرة وبغداد، فيما ينظر المجلس في القوائم الجديدة التي قدمت إليه.

١٢/ ١/ ١٩٥١: الحكومة الفرنسية تفتتح اعتماداً لها لاستيراد (٥٠٠) طن من

التمور العراقية وتنظر في تخصيص كمية أخرى عند نفاذ هذه الحصة.

١٤/ ١/ ١٩٥١: انفجار قنبلة يدوية في كنيس يهودي تقتل اثنين من المسلمين المارة وتجرح عدداً من اليهود.

١٥/ ١/ ١٩٥١: انفجار في منطقة البتاوين يستهدف سيارة باص كبيرة كانت تقل عدداً من اليهود الذين أسقطت عنهم الجنسية العراقية بمحض رغبتهم يتجهون إلى المطار، وأسفر الحادث عن مقتل شخص وإصابة (٢٤) بإصابات مختلفة نقلوا على إثرها إلى المستشفى الملكي.

١٥/ ١/ ١٩٥١: رئيس الوزراء نوري السعيد يتوصل إلى اتفاق مبدئي في محادثاته مع الأردن بشأن الموقف الذي سيتخذه الوفدان العراقي والأردني من المسائل التي ستدرج في جدول أعمال اللجنة السياسية بجامعة الدول العربية والتي ستعقد في القاهرة الأسبوع القادم.

١٧/ ١/ ١٩٥١: الحكومة العراقية تقرر إلغاء الإذن المعطى ليهود العراق بالهجرة، فيما يتم توقيف تسفير اليهود اعتباراً من شهر آذار المقبل.

١٧/ ١/ ١٩٥١: شركة نفط البصرة تنجز رصيفاً بحرياً في الفاو لنقل النفط إلى الموانئ العالمية وبتهيئة هذا الرصيف البحري سيتزايد الضخ والإنتاج بصورة واسعة.

١٩/ ١/ ١٩٥١: مجلس الوزاء يخول وزير الاقتصاد عبد المجيد محمود التوقيع على الاتفاقية الاقتصادية بين العراق ولبنان نيابة عن الحكومة العراقية وتخوله دعوة الوفد الاقتصادي السوري إلى بغداد للتداول في أسس إتفاقية تجارية لتنظيم التبادل التجاري بين البلدين.

١٩/ ١/ ١٩٥١: المفوضية العراقية في القاهرة تنشئ شعبة خاصة للشؤون الاجتماعية والاقتصادية مهمتها الدعاية والترويج للمنتجات العراقية وإيجاد أسواق لها في مصر ومحاولة إنشاء صلات تجارية وطيدة وتنشيط التبادل التجاري.

١٩/ ١/ ١٩٥١: الحكومة العراقية تقول إنها ماضية قدماً بعمليات تسفير اليهود الذين يرغبون في نزع الجنسية العراقية عنهم، وستبقى مستمرة حتى خروج اليهود الذين آثروا مغادرة البلاد إلى الخارج، وتعمل الحكومة على إيجاد وسائط النقل الكافية لعملية التسفير من الذين قرروا الاستفادة من نصوص قانون إسقاط الجنسية العراقية عنهم.

١٨/ ٢/ ١٩٥١: التوقيع في بغداد على اتفاقية بين المملكة المتحدة والعراق تخصص بموجبها العملة الصعبة للعراق من حوض منطقة الاسترليني لتغطية قيمة استيراداته ومدفوعاته الأساسية الأخرى من ١/ ١٠/ ١٩٥٠ حتى ٣٠/ ٩/ ١٩٥١.

٢٠/ ٢/ ١٩٥١: الهيئة العامة لجمعية الصحافة العراقية تعقد اجتماعها الأول بدار اليقظة وتنتخب بالاقتراع السرّي أعضاء مجلس إدارة الجمعية وقد فازت بأكثرية الأصوات الاسماء التالية:

سلمان الصفواني	صاحب جريدة اليقظة
كامل الجادرجي	صدى الأهالي
توفيق السمعاني	الزمان
جعفر الخليلي	الهاتف
عادل عوني	الحوادث

وعقد مجلس الإدارة اجتماعاً بعد ذلك وانتخب من بين الأعضاء السادة:

كامل الجادرجي	رئيساً للجمعية
سلمان الصفواني	سكرتيراً
توفيق السمعاني	أميناً للصندوق

المصدر: العراق وقائع وأحداث: القسم الأول، المركز العراقي للمعلومات والدراسات – قسم المعلومات والتوثيق، ٢٠١٠م.

جهود علماء العراق المحدثين

في الحفاظ على المخطوطات النادرة

الدكتور محمّد عزيز الوحيد

المستخلص:

تعرضت الكثير من المخطوطات على مرّ التاريخ إلى التلف، بسبب الكوارث الطبيعية، والحروب، وقد انبرى بعض العلماء للمحافظة على المخطوطات، ومنهم العالم العراقي الشيخ علي كاشف الغطاء، إذ تركزت جهوده في استنساخ النسخ الخطية النادرة وتكثيرها، وإكمال النقص في المخطوطات المتضررة التي سقطت منها بعض الأوراق وإصلاح تضرر بعض الأوراق، وإنشاء مكتبة ضخمة جمع فيها عيون المخطوطات ونفائسها.

Abstract:

Many manuscripts throughout history have been damaged by natural disasters and wars. Some scholars have rushed to preserve the manuscripts, among them the Iraqi scientist Sheikh Ali Kashif alKhatta, as his efforts were focused on reproducing rare and abundant written copies, completing the shortage of damaged manuscripts from which some of the papers fell and repairing damage to some of the papers, and establishing a huge library in which the manuscripts' eyes and their valuables were collected.

المقدمة:

خلف لنا علماؤنا الأعلام تراثاً فكريا ضخماً، تمثل بالتراث المخطوط، في مختلف أوجه الحضارة والمعارف في الفقه والأصول والعقائد والتفسير والحديث والرجال والسنة والفلك والهيئة والكيمياء والرياضيات والطب والصيدلة والتاريخ والبلدانيات وغيرها، إلّا أن ما يؤسف له تعرض الكثير

من هذا التراث إلى التلف لأسباب عديدة منها الكوارث الطبيعية كالحريق والفيضانات وغيرها، وبعضها بفعل الإنسان، كالحروب والفتن الداخلية، وما صاحبها من حرق المكتبات وإتلاف الكتب، والشواهد التاريخية كثيرة، وما تبقى تعرض الكثير منه إلى التلف والضرر، لسوء الخزن، وعدم الصيانة والترميم، ففقدنا الكثير من تراثنا، حتى أننا نقرأ في الفهارس عن كتب لا نجد لها اليوم عيناً وأثراً.

وقد قيّض الله لهذا التراث من يهتم به ويحافظ عليه، فكان لبعض العلماء العراقيين جهود مخلصة في الحفاظ على المخطوطات النادرة باستنساخها وتكثيرها، أو في ترميم المخطوطات المتضررة، وإكمال نقصها، أو في تجميع الكتب وإنشاء المكتبات لهذا الغرض، ومن هنا تكمن أهمية البحث.

وعقدنا البحث لواحد من أولئك العلماء الذين كان لهم دور كبير في حفظ التراث وهو الشيخ علي كاشف الغطاء، تكلمنا في المبحث الأول عن حياة وسيرة الشيخ علي كاشف الغطاء، وخصصنا المبحث الثاني للحديث عن أعماله التراثية في مجال تكثير النسخ الخطية النادرة والمحافظة على المخطوطات، ومن الله التوفيق.

المبحث الأول: حياة الشيخ علي وسيرته:

اسمه ونسبه:

الشيخ علي ابن الشيخ محمّد رضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ خضر بن يحيى بن سيف الدين المالكي الجناجي النجفي[1]، ولد

(١) آغا بزرك الطهراني: طبقات أعلام الشيعة، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، ج١٦، ص١٤٣٧.

في النجف في حدود سنة ١٢٦٨هـ[١]، وقيل في مطلع عام ١٢٦٧هـ[٢]في محلة العمارة إحدى محلات النجف القديمة[٣]، في أسرة علمية عربية تنحدر من قبيلة بني مالك العربية[٤].

نشأ الشيخ علي برعاية والده وتعلم المقدمات وقرأ السطوح على فضلاء أسرته منهم عمه الشيخ هادي كاشف الغطاء والشيخ مهدي كاشف الغطاء وغيرهم من أعلام النجف كالشيخ راضي النجفي والشيخ جعفر التستري والشيخ محمّد حسن المامقاني والشيخ محمّد جواد محيي الدين، وله إجازة الرواية عن شيوخه[٥]، وولع بالأدب فانقطع إليه، حتى برع في النظم والنثر، وصاحب أعلامه وشيوخه، ونظم الشعر مبكراً وطارح شعراء عصره في العراق وغيرها[٦]، وكان شديد الذكاء قوي الحافظة وقد ساعده ذلك على التفوق.

علاقته بولاة عصره:

حظيت أسرة كاشف الغطاء بمكانة مرموقة بين مختلف الأوساط في العراق وغيرها من بلاد المسلمين، ولدى الملوك والأمراء والكبراء، فقد كانت للشيخ علي ولغيره من رجال أسرته صلات وثيقة مع ولاة بغداد من آل عثمان، فكان

(١) آغا بزرك الطهراني: مصدر سابق، ص١٤٣٧؛ وانظر: جعفر باقر محبوبة: ماضي النجف وحاضرها، ط٢، دار الأضواء، بيروت (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، ج٣، ص١٧٣.

(٢) حسن الأمين: مستدركات أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م)، ج٧، ص١٨٠.

(٣) أحمد ناجي الغريري: الجهود العلمية للشيخ علي صاحب الحصون في دراسة علم التاريخ والتراجم والبيلوغرافيا، مجلة ديوان التراث، منشورات دار التراث، النجف الأشرف، ع١، ١٤٣٥هـ، ص٥١٠.

(٤) حسن الأمين: مصدر سابق، ص١٨٠.

(٥) آغا بزرك الطهراني: مصدر سابق، ص١٤٤٠.

(٦) حسن الأمين: مصدر سابق، ص١٨٠.

الولاة عند زيارتهم إلى النجف يزورون الشيخ علياً؛ فعندما ورد والي بغداد مصطفى عاصم باشا إلى النجف في سنة ١٣٠٦هـ، زار الشيخ علياً في مكتبته[١]، وارتبط الشيخ علي بعلاقة صداقة مع سري باشا الذي عين واليا على العراق سنة ١٣٠٦هـ فقد كان هذا الأخير أديباً، له علاقات مع رجال العلم والأدب ولما اجتمع بالشيخ علي تولع به واختص بملازمته[٢]وألف له كتاب النوافح العنبرية في المآثر السرية، جمع فيه ما قيل في صديقه سري باشا الذي ولي العراق عام ١٣٠٦هـ من مدائح وتهان وما قاله هو أيضاً[٣]، وعندما عين حسن رفيق باشا واليا على بغداد في ١٩ محرم ١٣٠٩هـ، حدثت بينه وبين الشيخ علي منافرة اعتزم بعده الشيخ علي على السفر إلى اسطنبول لمقابلة السلطان عبد الحميد الثاني لمفاوضته في المصالح العامة فسافر في سنة ١٣٠٩هـ، واجتمع بالسلطان أكثر من مرة[٤].

أسفاره:

كانت نفسه الكبيرة حملته على الرحلة، فجاب بلاد فارس، وبلاد الترك، وبلاد مصر، وسوريا والحجاز، ولم تكن رحلته هذه رحلة تسلية وتفكهة، لا بل كانت أشبه برحلات منتجعي العلم والرواية من السلف الصالح، فإنه كان إذا حط رحله في بلد وجّه همّه إلى زيارة معاهده العلمية والوقوف على دور كتبه المهمة، هكذا كان في مصر والشام والاستانة[٥].

(١) محمّد الحسين كاشف الغطاء: عقود حياتي، تحقيق أمير كاشف الغطاء، منشورات مدرسة ومكتبة الإمام كاشف الغطاء، النجف الأشرف، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، ص٣٧.

(٢) محمّد الحسين كاشف الغطاء: مصدر سابق، ص٣٩.

(٣) آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ط٢، دار الأضواء، بيروت، ج٢٤، ص٣٥٠.

(٤) محمّد الحسين كاشف الغطاء: مصدر سابق، ص٤٠.

(٥) محمّد رضا الشبيبي: صرعى الكتب والمكتبات في العراق، مجلة لغة العرب، السنة الثانية آذار

كانت أول رحلة إلى ايران سنة ١٢٩٥هـ، أقام في أصفهان مدة وقضى بينها وبين شيراز وخراسان سبع سنين وهو في هذه المدة وفي هذه البلدان يلقى كل تبجيل واحترام[١]، واستغرقت جولته سبع سنين حيث عاد إلى العراق في سنة ١٣٠٢هـ، وقد ألف خلال تلك المدة وأثناء تنقله في البلدان واتصاله بالعلماء والأعيان عدة مجاميع شحنها بالفوائد والفرائد من الشعر والنثر وما جرى بينه وبين من لقيه من مطارحات وما سمعه من نكات وشواهد، وقصص وشوارد، وقد اشتغل بتنظيم ما جمعه وترتيبه واهتم باقتناء الكتب فأضاف إلى ما ورثه من آبائه شيئاً كثيراً[٢]، وفي سنة ١٣٠٩هـ سافر إلى الأستانة، وقد أتقن في هذه العاصمة اللغة التركية، فشافه كبار ساستها وعلمائها، واجتمع بالسلطان أكثر من مرة وسافر منها إلى الحج، والقدس، ورجع إلى الأستانة وبقي زهاء أربع سنوات، ولم يبق فيها بيت من بيوت الكتب إلّا زاره واستفاد منه، وكان إذا أعجبه كتاب لم يكبر عليه نسخه واكتتابه، وإن كبر كما فعل يوم كان في الأستانة، فإنه انتسخ فيها لنفسه بنفسه أسفاراً جمة[٣]، واتصل هناك بالسيد جمال الدين الأفغاني وتأكدت بينهما الصداقة، وعاد إلى العراق في سنة ١٣١٣هـ[٤]، وقد انتهت إليه زعامة بيته، فكان من أعيان علماء النجف، ومشاهير رجالها ومن ذوي الشأن والاعتبار لدى مختلف الطبقات والأمراء في البلاد وغيرها[٥]، حتى أن الحكومة كانت تعد الأوراق الموقعة من قبله أوراقاً رسمية لها حكم إسناد الطابو وحكم الإسناد المصدقة من كاتب العدل[٦].

١٩١٣م، ع٩، ص٣٦٩.

(١) جعفر باقر محبوبة: مصدر سابق، ص١٧٣.

(٢) آغا بزرك الطهراني: مصدر سابق، ص١٤٣٨.

(٣) الشبيبي: مصدر سابق، ص٣٦٩.

(٤) محمّد الحسين آل كاشف الغطاء: مصدر سابق، ص٤١.

(٥) آغا بزرك الطهراني: مصدر سابق، ص١٤٣٧.

(٦) جعفر الخليلي: هكذا عرفتهم، النجف الأشرف، ١٩٦٣م، ج١، ص٢٢٨.

أولاده:

خلف الشيخ علي ولدين فاضلين عالمين كانا من أبرز علماء عصرهما وهما:

١- **الشيخ أحمد (١٢٩٢-١٣٤٤هـ)**[١]: كان من أعلام الفقهاء المحققين، ولد في النجف سنة ١٢٩١هـ، درس عند السيد علي بن محمود الأمين العاملي ومحمد باقر النجم آبادي ومحمد طه نجف وآقا رضا الهمداني ومحمد كاظم الخراساني، واختص بالسيد محمّد كاظم اليزدي، ونال عنده مكانة مرموقة، وكان أستاذه اليزدي يشيد به، ويرشد الناس إليه في أخذ الفتاوى والأحكام الشرعية، له مؤلفات منها: أحسن الحديث في الوصايا والمواريث، سفينة النجاة في الفقه، حاشية على فرائد الأصول في أصول الفقه لمرتضى الأنصاري، توفي في سنة ١٣٤٤هـ.

٢- **الشيخ محمّد حسين (١٢٩٤- ١٣٧٣هـ)**[٢]: من كبار العلماء المجتهدين وزعماء الدين ذوي النزعة الإصلاحية، الداعين للوحدة الإسلامية، ولد في النجف سنة ١٢٩٤هـ، درس على أبيه وحضر الأبحاث العالية في الفقه والأصول على محمّد كاظم الخراساني والسيد محمّد كاظم الطباطبائي، له مؤلفات كثيرة منها: تحرير المجلة، الدين والإسلام، المراجعات الريحانية، عقود حياتي، العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية، توفي في سنة ١٣٧٣هـ.

صفاته:

كان الشيخ علي رحب الصدر يحترم الصغير والكبير ويقضي حوائج الناس دون تفريق بين شريف ووضيع وقريب وبعيد، لا يبخل بجاهه على أحد، ولا

(١) ترجمته: محسن الأمين العاملي: أعيان الشيعة، ج٣، ص٤٩؛ موسوعة طبقات الفقهاء: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ط١، قم المقدسة، ١٤٢٤هـ، ج١٤ ق ١، ص٧٩.

(٢) ترجمته: كاشف الغطاء: عقود حياتي؛ محمّد مهدي الموسوي الكاظمي: أحسن الوديعة، ط٢، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ-١٩٦٨م، ج٢، ص٢٦٠؛ آغا بزرك الطهراني: مصدر سابق، ص٦١٢.

بماله على محتاج[١].

وصفه الشبيبي بقوله: الشيخ الفاضل الرفيع القدر الغريب الصبر والثبات الشيخ علي من آل كاشف الغطاء، وهو الرجل الذي لا يرى إلّا مجداً في النسخ والتأليف، أو عاكفاً على المطالعة أو لهجاً بجمع الكتب وذكرها، يقص عليك أحاديثها، ويصف لك مظان وجودها، ويترجم لك أحوال صرعاها وجماعتها[٢]، وقال الشيخ جعفر محبوبة: أدركت هذا الشيخ واجتمعت به يوماً من الأيام وهو في أخريات أعوامه، فرأيته شيخاً كبيراً أبيض الرأس واللحية، صبيح الوجه، تبدو عليه ملامح الزعامة وتطفح على أسارير جبهته آثار النبوغ والتقدم[٣].

مؤلفاتـه:

ألّف الشيخ مجموعة من الكتب تدل على فضله وغزارة علمه منها:

١- الحصون المنيعة في طبقات الشيعة، في تسعة مجلدات[٤].
٢- نهج الصواب في الكاتب والكتابة والكتاب.
٣- سمير الحاضر وأنيس المسافر، وهو كشكول في خمسة مجلدات كبار، فرغ منه في تاسع ربيع الأول سنة ١٣٤٣هـ.
٤- نهج الصواب إلى حل مشكلات الإعراب.
٥- ديوان شعره.
٦- مجموع ما قيل في آل كاشف الغطاء شعراً، وما قاله شعراؤهم أيضاً.

(١) آغا بزرك الطهراني: مصدر سابق، ص١٤٣٩.
(٢) محمّد رضا الشبيبي: مصدر سابق، ص٣٦٩.
(٣) ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص١٧٤.
(٤) عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، ج٧، ص١٩٨.

٧- النوافح العنبرية في المآثر السرية، جمع فيه ما قيل في سري باشا الذي ولي العراق عام ١٣٠٦هـ من مدائح وتهان وما قاله هو أيضاً.

وفاتـه:

بعد حياة حافلة بالعلم والعمل، والبحث والتألف، توفي الشيخ علي كاشف الغطاء في غرة المحرم سنة ١٣٥٠هـ، بسكتة قلبية أو دماغية، وكان في السنوات الأخيرة من حياته جليس البيت لا يستطيع الخروج، لوجع في رجليه، فعزلت الأسواق، وخرجت مواكب العزاء، وشيع في غاية التبجيل ودفن مع آبائه في مقبرتهم ورثاه كثيرون وأرخ وفاته العلامة مشكور الطالقاني بقوله:

يـــــوم شـــجـــو وأســـــى قـــد دهـــــى مـــن خـطـبـه

وقـضـــى الـشـــرع شـجـى نـــحـــبـــه مـــن نـحـبـه

فـــعـــلي أرخـــــوه قـــمـــر غـــاب بـــــه[1]

واستمر مجلس الفاتحة والعزاء، وقصائد الرثاء إلى أخريات محرم سنة ١٣٥٠هـ[2].

المبحث الثاني: جهوده في حفظ التراث:

تركزت جهود الشيخ علي كاشف الغطاء في حفظ التراث بثلاثة اتجاهات: استنساخ النسخ الخطية النادرة وتكثيرها، وإكمال النقص في بعض المخطوطات المتضررة التي سقطت منها بعض الأوراق، وإنشاء مكتبة جمع فيها نوادر المخطوطات.

(١) آغا بزرك الطهراني: مصدر سابق، ص١٤٣٩.

(٢) محمّد الحسين آل كاشف الغطاء: مصدر سابق، ص١٣١؛ وانظر: جعفر باقر محبوبة: مصدر سابق، ص١٧٦.

أولاً: مستنسخاته:

بلغ بالشيخ علي كاشف الغطاء الحرص على توسيع مكتبته وجلب المصادر المهمة والأسفار النادرة إليها أنه نسخ بخطه من الكتب عدداً كبيراً بين صغير وكبير، ولم يفتر عن ذلك حتى بعد أن كبرت سنه وأصابت الرعشة يده، فبعض كتاباته الأخيرة معروف لتشويشه بواسطة الضعف وعدم القدرة على مسك القلم[١]، وكان إذا أعجبه كتاب لم يكبر عليه نسخه واكتتابه، وإن كبر كما فعل يوم كان في الأستانة فإنه انتسخ فيها لنفسه بنفسه أسفاراً جمة، منها كتاب (شرح أبي تمام على مهاجاة جرير والأخطل)، وقد وجده منتسخاً بالخط المغربي القديم، وهو خط معمى يجهل المشارقة تهجئته، فعكف أياماً على تفهمه ومحاكاته بقلمه حتى أتقنه، فلم يصعب عليه بعد ذلك انتساخ الكتاب، ونسخ أيضاً ديواني (مهيار) و(كشاجم)، ولم يكونا يومئذ مطبوعين، وبفضله طبع الأخير على نسخته التي انتسخها لنفسه، وهمته في الصبر على الكتابة مشهودة، حتى أنه تناول كتاب (أمالي القالي) قبل طبعه وعكف على نسخه في عدة أسابيع، وكان الوباء منتشراً حيث أقام، فلم يعقه ذلك عن مقصده[٢]، ويروي علي الشرقي قائلًا: دخلت على الشيخ علي آل كاشف الغطاء في مكتبته الصغرى التي اقتصرت على ما ورقه بيده، ونسخ بخطه فوجدته جالساً على الأرض، وأمامه طاولة صغيرة عليها كتاب مفتوح، ومحبرة، وقد شد على عضده مساطر خفيفة من الخشب شداً محكماً يمنع الرعشة التي في يده، لأنه شيخ وهنت قواه، وشارف على التسعين من عمره، وكان لابساً ثوباً سميكا خصص للكتابة تراه مخططاً بألوان وألوان من مسح القلم ورذاذه، وكان في يده قلم من الخيزران القوي، وكان مشغولاً بالنسخ فسألته عن عمر ذلك الثوب، قال بأن عمره يناهز السبعين وهو عندي

(١) آغا بزرك الطهراني: مصدر سابق، ص١٤٣٨.

(٢) محمّد رضا الشبيبي: مصدر سابق، ص٣٦٩.

أطيب من الغلالة التي يصفها الشاعر:

كـأذيـــال خـــود أقـبـلـت في غـلالـة مصبغة والبعض أقصر من بعض[١]

ومن نوادره أنه بينما كان منهمكاً مرة في نقل كتاب خطي في أحد الجوامع بإسطنبول إذ جاءه أحد الضباط للقبض عليه بناء على أمر السلطان عبد الحميد الثاني، لكن الشيخ قال للضابط: كل من حدثك بأني سأترك عمل استنساخ هذا الكتاب قبل أن أصل إلى نهاية الفصل الذي يستلزم الانتهاء من استنساخه نحو ساعة أو أكثر فلا تصدق ذلك، وهكذا اضطر الضابط بداعي الاحترام إلى الانتظار حتى يتم الشيخ نقل هذا الفصل من الكتاب[٢].

وكانت مستنسخاته تزيد على المائة مخطوط بين كتاب ورسالة منها[٣]:

١- بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالـة العثمـانيـة، لأحمـد بـن طـاووس (ت ٦٦٣هـ)، تاريخ النسخ ٨ رجب ١٣٤٤هـ.

٢- فضائل الأشهر الثلاثة، للشيخ الصدوق، أبي جعفر محمّد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ).

٣- رسالة في العقود والإيقاعات لمؤلف مجهول.

٤- شرح اللمعـة الدمشقيـة، للشيـخ علي بـن جعفر كاشـف الغطـاء (ت ١٢٥٢هـ).

٥- شرح قواعد الأحكام للشيخ جعفر بن خضر النجفي المشتهر بـ (كاشف

(١) علي الشرقي: موسوعة الشيخ علي الشرقي - الأحلام، القسم الرابع، جمع وتحقيق موسى الكرباسي، بغداد، ١٩٩١م، ص١٧٢.

(٢) جعفر الخليلي: مصدر سابق، ص٢٢٩؛ وانظر: علي الشرقي: مصدر سابق، ص١٧٤.

(٣) استفدنا من بحث صلاح الخاقاني: إسهامات الشيخ علي صاحب الحصون في حفظ التراث وصيانتها ونسخه، مجلة ديوان التراث، منشورات دار التراث، النجف الأشرف، ع١، سنة ١٤٣٥هـ.

الغطاء) (ت ١٢٢٧هـ).

٦- شرح تكملة القواعد، للشيخ حسن بن جعفر كاشف الغطاء (ت١٢٦٢هـ).

٧- أسئلة وأجوبه في الفقه وغيره، لأبي العباس أحمد بن محمّد بن فهد الحلي (ت ٨٤١هـ).

٨- قواعد الأحكام للعلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ).

٩- رسالة الجمل للشيخ الطوسي، أبي جعفر محمّد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ).

١٠- مسائل المدنيات، لفخر المحققين، محمّد بن الحسن بن المطهر الحلي (ت ٧٧١هـ).

١١- إيقاظ الهجعة في إثبات الرجعة، للشيخ محمّد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ).

١٢- أصل العلاء بن رزين.

١٣- رسائل علي بن جعفر، تاريخ النسخ صبيحة الجمعة ٢٩ محرم ١٣٤١هـ.

١٤- أصل زيد الزراد، تاريخ النسخ الأحد ٢ صفر ١٣٤١هـ.

١٥- أصل أبو سعيد عباد العصفري، تاريخ النسخ الأحد ٢ صفر ١٣٤١هـ.

١٦- أصل عاصم بن حميد الحناط، تاريخ النسخ الخميس ٧ صفر ١٣٤١هـ.

١٧- أصل زيد النرسي، تاريخ النسخ الأحد ٩ صفر ١٣٤١هـ، مكان النسخ النجف الأشرف.

١٨- أصل جعفر بن محمّد بن شريح الحضرمي، تاريخ النسخ صبيحة السبت ١٥ صفر الخير ١٣٤١هـ، مكان النسخ كربلاء المقدسة.

١٩- أصل محمّد بن المثنى، تاريخ النسخ ١٨ صفر ١٣٤١هـ، مكان النسخ كربلاء المقدسة.

٢٠- أصل مثنى بن الوليد الحناط.

٢١- أصل خلاد السندي البزاز.

٢٢- أصل حسين بن عثمان بن شريك.

٢٣- أصل عبد الله بن يحيى الكاهلي.
٢٤- أصل سلام بن أبي عمرة.
٢٥- نوادر علي بن أسباط.
٢٦- كتاب الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب، لشمس الدين أبي علي فخار بن معد الموسوي الحائري (ت ٦٣٠هـ)، تاريخ النسخ يوم الأحد ٢٣ رجب ١٣٤٤هـ.
٢٧- كتاب الإفصاح في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام للشيخ المفيد أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان (ت ٤١٣هـ)، تاريخ النسخ الأربعاء ٤ ربيع الثاني ١٣٣٩هـ، مكان النسخ المشهد المقدس الغروي.
٢٨- كتاب المجالس للشيخ المفيد، تاريخ النسخ ٢٢ ربيع الأول ١٣٣٩هـ، مكان النسخ النجف الأشرف.
٢٩- رسالة في الفرق والمقالات، لأبي محمّد الحسن بن موسى النوبختي (ت ٣١٠هـ) الناسخ هادي بن عبد علي ابن الشيخ موسى بن خضر.
٣٠- تبصرة العوام (فارسي)، تاريخ النسخ الخميس ٢٩ شعبان ١٣٣٢هـ، مكان النسخ النجف الأشرف.
٣١- الفصول من المحاسن والعيون، للشيخ المفيد أبي عبد الله محمّد بن محمّد النعمان (ت ٤١٣هـ)، تاريخ النسخ ١٣٢٤هـ.
٣٢- كتاب رياض العلماء للميرزا عبد الله الأصفهاني (ق ١٢)، وهو المجلد الثاني، تاريخ النسخ يوم الأربعاء ١٠ صفر الخير ١٣٤٠هـ، مكان النسخ المشهد المقدس الغروي.
٣٣- رياض العلماء للميرزا عبد الله الأصفهاني (ق ١٢) وهو المجلد الرابع، تاريخ النسخ صبيحة يوم الثلاثاء ٢٤ شعبان ١٣٣٩هـ، مكان النسخ المشهد المقدس المرتضوي.
٣٤- الحدائق الوردية في أحوال الأئمة الزيدية، لحميد بن أحمد الشهيد المعروف

بالشهيد اليماني (ت ٦٥٢هـ) تاريخ النسخ ١٠ جمادى الأولى ١٣١٨هـ، مكان النسخ في قرية البصيرة من توابع الحلة.

٣٥- الفرق والتواريخ، المنسوب إلى أحمد بن محمّد بن مجد الدين الطوسي الغزالي (ت ٥٢٠هـ) تاريخ النسخ يوم الأحد ٢٦ ذي الحجة ١٣٢٩هـ.

٣٦- روضة العارفين ونزهة الراغبين، للسيد هاشم بن سليمان الحسيني البحراني (ت ١١٠٧هـ)، تاريخ النسخ عصر يوم الجمعة ٢ صفر الخير ١٣٣١هـ.

٣٧- نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر، لضياء الدين يوسف بن يحيى بن الحسين بن المؤيد (ت ١١٢١هـ) تاريخ النسخ ٧ محرم الحرام ١٣٢٤هـ، مكان النسخ النجف الأشرف.

٣٨- تتمة كتاب أمل الآمل في علماء جبل عامل، لمحمد بن علي بن إبراهيم بن أبي شبانة البحراني (١١٢١هـ)، تاريخ النسخ يوم الأحد سلخ ربيع الأول ١٣٣١هـ، مكان النسخ النجف الأشرف.

٣٩- ترجمة السيد عبد الله شبر، لمحمد بن مال الله بن معصوم (١٢٧١هـ).

٤٠- كلمات الشعراء (فارسي) لمير محمّد أفضل الهندي الدهلوي الشاعر المتخلص بـ (سر خوش) (١١٢٦هـ)، تاريخ النسخ الخميس ١١ جمادى الأولى ١٣٣٤هـ، مكان النسخ النجف الأشرف.

٤١- نبذ التاريخ، لمحمد بن محمود بن علي الطبرسي (بعد ١٠٨٣هـ)، تاريخ النسخ الأحد ٢٠ جمادى الآخرة ١٣٣٤هـ.

٤٢- توضيح الاشتباه والإشكال، لمحمد علي بن محمّد رضا الساروي المازندراني (ت قبل ١٢٥٠هـ)، تاريخ النسخ الجمعة ١١شوال ١٣٣٤هـ، مكان النسخ النجف الأشرف.

٤٣- مناقب بني هاشم ومثالب بني عبد شمس وأمية.

٤٤- أنوار البدرين ومطلع النيرين في تراجم علماء الأحساء والقطيف والبحرين

لعلي بن حسن بن علي بن سليمان البحراني (ت ١٣٤٠هـ)، تاريخ النسخ يوم الجمعة ٢٤ ذي الحجة ١٣٢٧هـ.

٤٥- كتاب الرجال لعبد اللطيف بن علي بن أبي جامع العاملي (ت ١٠٥٠هـ)، تاريخ النسخ ٤ محرم الحرام ١٣٤٠هـ.

٤٦- لب الألباب في الدراية وعلم الرجال، لمحمد جعفر الشريعتمدار الاسترابادي (١٢٦٣هـ)، تاريخ النسخ السبت ٢ رجب ١٣٣٩هـ، مكان النسخ المشهد المقدس الغروي.

٤٧- غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة عن الغبار، للسيد تاج الدين بن محمّد بن حمزة الحسيني (المجلد الأول)، تاريخ النسخ الثلاثاء ٢ ذي القعدة ١٣٣٥هـ، مكان النسخ النجف الأشرف.

٤٨- مجمع الاجازات ومنبع الإفادات، لمحمد باقر بن محمّد تقي الشهير بآغا نجفي الأصفهاني (ت ١٣٨٤هـ) المجلد الأول، تاريخ النسخ الأحد ٢٨ ربيع الثاني ١٣٢٨هـ.

٤٩- مجمع الاجازات ومنبع الإفادات للمؤلف نفسه، المجلد الثاني.

٥٠- كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لأبي عبد الله محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨هـ)، تاريخ النسخ الأحد ٢١ ذي الحجة ١٣٢٢هـ قوبلت على نسخة قابلها المؤلف.

٥١- البيان في أخبار صاحب الزمان عجل الله فرجه للمؤلف نفسه، تاريخ النسخ ٢٥ ذي الحجة ١٣٢٢هـ، قابلها الشيخ علي من الأول إلى الأخير.

٥٢- فتنة الجمل يوم البصرة، للشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان (ت ٤١٣هـ)، تاريخ النسخ ١٩ جمادى الآخرة ١٣٣٩هـ.

٥٣- العمدة في الأدب لابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ)، تاريخ النسخ سنة ١٣٠٥هـ.

٥٤- أمالي القالي في اللغة لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت ٣٥٦هـ)،

تاريخ النسخ ٢٧ محرم الحرام ١٢٩٣هـ، مكان النسخ شرع بالنسخ في بغداد دار السلام، كتبت على نسخة سقيمة كثيرة الغلط.

٥٥- رسائل ابن العميد لمحمد بن أبي عبد الله الحسين أبي الفضل الكاتب البغدادي المعروف بابن العميد (ت ٣٥٩هـ)، تاريخ النسخ الأربعاء ٢١ جمادى الآخرة ١٣٢٣هـ.

٥٦- نكت الهميان في نكت العميان، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تاريخ النسخ يوم الجمعة ٢١ رجب ١٣١٣هـ.

٥٧- لذة السمع في ضفة الدمع، للمؤلف نفسه، تاريخ النسخ الثلاثاء ١٤ شعبان ١٣١١هـ، مكان النسخ إسطنبول دار السعادة.

٥٨- القول الفائق الأريب.

٥٩- شرح مقصورة ابن دريد الأزدي، للحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، تاريخ النسخ صبيحة يوم الأربعاء ٢٦ شعبان ١٣٣٧هـ، نسخة مقابلة على نسخة قديمة فيها تلف قرئت على مؤلفها.

٦٠- الدر المنثور من الخبر المأثور وغير المأثور، لعلي بن محمّد بن الحسن الشهيد الثاني (ت ١٠٦٤هـ) تاريخ النسخ يوم الإثنين شهر جمادى الأولى ١٣٤٤هـ، المجلد الثاني.

٦١- محاسن الشام ونواحيها، لأحمد بن محمّد بن عمر الملقب بشهاب الدين الخفاجي، عدد الأوراق ٢٩٨، ناقصة الأخير لم تتم مع وجود أوراق فارغة.

٦٢- ديوان محمود أفندي صفوت الشهير بالساعاتي، الجامعة عبد الحميد بيك نافع، تاريخ النسخ ليلة الخميس ٤ شهر جمادى الأولى ١٣١٢هـ، مكان النسخ دار السعادة إسطنبول المحمية المسماة بالقسطنطينية.

٦٣- حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء، لأبي محمّد عبد الله بن محمّد الزوزني (ت ٤٣١هـ)، تاريخ النسخ يوم الجمعة ١٩ شهر رجب ١٣١١هـ، مكان النسخ دار السعادة إسطنبول.

٦٤- مطلع البدور ومجمع البحور، لصفي الدين أحمد بن صالح بن محمّد بن أبي الرجال اليماني (ت ١٠٩٢هـ)، تاريخ النسخ يوم الاثنين ١٣ محرم الحرام ١٣٣٩هـ.

ثانياً: إكمال نقص بعض المخطوطات:

عمل الشيخ علي ضمن اهتمامه بالتراث المخطوط على إصلاح وإكمال النقص والسقط والخروم في بعض المخطوطات ومنها:

١- غرر الفرائد ودرر القلائد للشريف المرتضى، أتم الشيخ الصفحات الأولى والصفحة الأخيرة في سنة ١٣١٤هـ.

٢- كنز العرفان في فقه القرآن، للمقداد السيوري الحلي (ت ٨٢٦هـ)، الناسخ محمّد مقيم بن محمّد باقر بن كمال الدين قطب الدين الكنكازي، تاريخ النسخ منتصف جمادى الآخرة ١٠٥٥هـ، أتم الأوراق الأولى وعددها (٣٣) ورقة.

٣- متشابه القرآن ومختلفه، لأبي جعفر محمّد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ)، تاريخ النسخ حدود القرن الثاني عشر الهجري، أتم الشيخ الأوراق السبع الأولى منها وثلاثاً من آخرها.

٤- حاشية أنوار التنزيل، للشيخ البهائي محمّد بن الحسين العاملي (ت ١٠٣٠هـ)، تاريخ النسخ حدود القرن الثالث عشر الهجري، أتم الشيخ إحدى عشرة ورقة من آخرها، تاريخ التتمة سنة ١٣١٦هـ.

٥- الدروع الواقية في الأخطار، لعلي بن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، أتم نقص الصفحة الأخيرة بورقة منها في يوم الاثنين ٨ شهر رمضان ١٣١٥هـ في النجف الأشرف.

٦- مصباح المتهجد للشيخ الطوسي، أبي جعفر محمّد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، تاريخ النسخ حدود القرن الثاني عشر، أتم النواقص الموجودة المنتشرة

في أولها ووسطها وآخرها: ورقة في أولها، ثلاث أوراق في موضعين من منتصفها، وعشر أوراق في آخرها، أتمها في سنة ١٣١٤هـ.

٧- إيضاح الفوائد، لفخر المحققين محمّد بن الحسن الحلي (ت ٧٧١هـ)، الناسخ إبراهيم الجامعي العاملي، أتم النقص في الورقة الأولى منها.

٨- البيان للشهيد الأول محمّد بن مكي العاملي (ت ٧٨٦هـ)، أتم النقص الأول في ورقتين وكذا الورقة الأخيرة.

٩- العقود والإيقاعات لعلي بن الحسين الكركي (ت ٩٤٠هـ)، الناسخ صالح ابن يوسف بن سعيد بن يوسف، تاريخ النسخ عصر يوم الثلاثاء ٢٢ شوال ٩٧٥هـ)، أتم النقص الموجود في مواضع مختلفة منها في ثماني أوراق.

١٠- الحدائق الناظرة في فقه العترة الطاهرة، للشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦هـ)، أتم النقص الأخير وهو ست أوراق.

١١- التحفة الغروية في شرح اللمعة الدمشقية، للشيخ خضر بن شلال آل حزام العفكاوي النجفي (ت ١٢٥٥هـ)، انتهى من تأليفه سنة ١٣٢٠هـ، أتم نقص آخرها في ٣٤ ورقة.

١٢- رياض المسائل في تحقيق الأحكام بالدلائل، للسيد علي بن محمّد علي الطباطبائي الحائري (ت ١٢٣٤هـ)، أتم الصفحة الأخيرة منها.

١٣- الألفية للشهيد الأول محمّد بن مكي العاملي (ت ٧٨٦هـ)، تاريخ النسخ القرن الحادي عشر، أتم الصفحة الأولى منها.

١٤- المختصر النافع للمحقق الحلي أبي القاسم جعفر بن حسن (ت ٦٧٦هـ)، تاريخ النسخ ٢٢ شهر ربيع الأول سنة ١١١٥هـ، أتم نقص أولها في (١٣) ورقة.

١٥- بداية الهداية للشيخ محمّد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) أتم الشيخ أولها في سبع أوراق، وكذا في آخرها في ثماني أوراق، وذلك يوم السبت ١٠ ذي الحجة من سنة ١٣١٥هـ.

١٦- المختصر النافع للمحقق الحلي أبي القاسم جعفر بن حسن (ت ٦٧٦هـ)، تاريخ النسخ في القرن الحادي عشر، أتم نقص أولها بأربع أوراق، وفي آخرها في (١٤) ورقة، وأتمه يوم الأربعاء ٦ ربيع الآخر سنة ١٣٣٢هـ.

١٧- نهاية التقريب في شرح التهذيب، للشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري (ت ١٠٢١هـ).

ثالثاً: جمع المخطوطات وتأسيس مكتبته:

كانت للشيخ جعفر الكبير جد أسرة كاشف الغطاء مكتبة من أندر المكتبات وأوسعها جمعاً للكتب المخطوطة، والكثير من هذه الكتب كانت فريدة في بابها وقد جمعها الشيخ جعفر الكبير من مختلف الأقطار الإسلامية إما بطريق الشراء أو مما كان يهدى إليه، ثم انتقلت هذه المكتبة إلّا القليل منها إلى ابنه الشيخ موسى بطريق الوراثة ومنه إلى أخيه الشيخ علي، وقد تسرب من ذلك القليل شيء إلى البيوت، ومن هذا القليل المتسرب ما قد وصل شراء وإرثاً إلى الشيخ علي[1]، وكان للشيخ علي شغف تام بجميع الكتب واقتنائها فابتاع في أسفاره أعلاقاً نفيسة من الكتب المخطوطة والمطبوعة التي لم توجد في مكتبات العراق وسوريا واستنسخ بقلمه كثيراً من المخطوطات النادرة فأضحت مكتبته من المكتبات النفيسة في العراق، وكان أشهى حديث عنده يدور حول الكتب واقتنائها واستنساخها وشرائها فكان مما حدث به: إن الكتب لا تجتمع إلّا بثلاث بصبر أيوب، وعمر نوح، وملك قارون، وحدث أيضاً قال: يوم كنت في الأستانة كان عندي عيال فأصبحت يوماً من الأيام ولم أملك شيئاً من الدراهم غير ربع مجيدي فخرجت من الدار صدر النهار لأشتري لعيالي غذاء بذلك المبلغ فمررت في سوق من أسواقها فرأيت كتاباً وكنت محتاجاً إليه فاشتريته بما كان عندي وأتيت إلى أهلي وبقيت ذلك اليوم جميعاً بلا غذاء، وكان سهلاً في إعارة الكتب واستنساخه فاستنسخ على كتبه كثير من

(١) جعفر الخليلي: موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف الأشرف، مؤسسة الأعلمي، ط٢، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ج٧، ص٢٤٤.

هواة الكتب[١]، وتعد مكتبته من أشهر مكتبات النجف وأوسعها، وهي مكتبة ثمينة جمعت قماطرها أمهات الكتب القديمة ويتيمات المصنفات في سائر العلوم والفنون وأكثرها مخطوط في العصور الخالية[٢].

وعن هذه المكتبة يقول جرجي زيدان: ومكتبة الشيخ علي بن الشيخ محمّد رضا الجعفري كاشف الغطاء وهي مكتبة قديمة حوت أمهات الكتب ويتيمات المصنفات، في نفائس العلوم، والفنون، وأكثرها مكتوب في العصور الخالية، ومن محتوياتها كتاب (مقاييس اللغة) و(طراز) للسيد علي خان في اللغة و(المجمل) لابن فارس وغيرها وهي أكبر مكتبة في النجف[٣]، وقال الزركلي عن مكتبته: جمع خزانة كتب تشتمل على مخطوطات نادرة[٤].

ومن مخطوطاتها المهمة:

١- مقاييس اللغة لابن فارس (ت ٣٩٥هـ) وهو في ثلاثة مجلدات، تاريخ النسخ سنة ١١١٧هـ، والمظنون أن هذه المجلدات الثلاثة قد اشتراها الشيخ علي من مزاد آل نظام الدولة[٥].

٢- سلوة العارفين وأنس المشتاقين، لمحمد بن ملك الطبري يرجع تاريخها إلى سنة ٤٥٩هـ.

٣- الأنوار النبوية في صحاح الأخبار المصطفوية، للحسن بن محمّد الصاغاني، تاريخ النسخ سنة ٦٩٢هـ.

---

(١) جعفر باقر محبوبة: مصدر سابق، ص١٧٤.

(٢) محمّد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، ج٣، ص١٠٤٦.

(٣) تاريخ آداب اللغة العربية: راجعها وعلق عليها شوقي ضيف، دار الهلال، القاهرة، د.ت، ج٤، ص١٢٨.

(٤) خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٠م، ط٥، ج٥، ص١٩.

(٥) جعفر الخليلي: مصدر سابق، ص٢٤٦.

٤- المعرفة في أصول الحديث، للحاكم بن عبد الله صاحب المستدرك، تاريخ النسخ سنة ٤٢٥هـ.
٥- أنوار اليقين في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، للمنصور بالله الحسن بن محمّد بن أحمد بن يحيى، فرغ من تأليفه سنة ١١٠٨هـ.
٦- الإيمان من كتاب الكافي، للشيخ الكليني، تاريخ النسخ سنة ٧٠٨هـ.
٧- الدرة البهية والروضة المضية في تاريخ الروضة الحسينية، للسيد حسون البراقي المتوفى سنة ١٣٣٢هـ وبخط المؤلف.
٨- مختصر مقاتل الطالبيين، له أيضاً وبخطه.
٩- منتخب تاريخ قم ومن سكن فيها من العلويين، له أيضاً وبخطه.
١٠- الدرة المضية في تأريخ الحنانة والثوية، له أيضاً وبخطه.
١١- كشف الأستار في أولاد خديجة من النبي المختار صلى الله عليه وآله، له أيضاً وبخطه فرغ منه سنة ١٣٢٥هـ.
١٢- رجال الغضائري، بخط الشيخ علي.
١٣- رياض العلماء، للميرزا عبد الله أفندي أجزاء منه بخط شيخ علي.
١٤- شرح الدريدية، لابن خالويه بخط شيخ علي.
١٥- وقعة الجمل، للشيخ المفيد بخط شيخ علي.
١٦- الفصيح، لثعلب بخط شيخ علي.
١٧- الأخلاق، للسيد عبد الله شبر بخط المؤلف فرغ منه سنة ١١٧٨هـ.
١٨- النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير كتب في عصر المؤلف وعليه إجازته بخطه.
١٩- مختار الصحاح، للرازي.
٢٠- كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ، للطرابلسي.
٢١- الحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده.
٢٢- الفائق في تفسير الحديث، للزمخشري.
٢٣- الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، للإمام حميد الدين اليماني.

٢٤- رجال ابن داود، كتب سنة ١٠٣٦هـ.
٢٥- فهرست علماء البحرين، للشيخ سليمان الماحوزي.
٢٦- معراج الكمال إلى معرفة أحوال الرجال، للماحوزي أيضاً.
٢٧- أسماء الأضداد، لابن قتيبة كتب سنة ١٢٥٣هـ.
٢٨- أسماء الأضداد، للثعالبي.
٢٩- تعليقة على شعر امرئ القيس، للشريف المرتضى.
٣٠- ديوان المرتضى.
٣١- ديوان عفيف الدمشقي، تاريخ النسخ سنة ١١٠١هـ.
٣٢- شرح ديوان المتنبي، لابن جني.
٣٣- شرح المعلقات السبع، لابن جني أيضاً.
٣٤- المقصور والممدود، لابن دريد.
٣٥- التعليقة على كتاب طبقات الأمم، لابن أبي جرادة، كتبت على نسخة تاريخها سنة ٦٥٠هـ.
٣٦- حاشية على مطالع الأنوار، كتب في عصر المؤلف سنة ٦٨٠هـ.
٣٧- شرح المطالع، لقطب الدين الشيرازي، كتب سنة ٧٧٢هـ.
٣٨- عيون الأثر، لابن سيد الناس، كتب سنة ١٠٣١هـ.
٣٩- طبقات الأمم، لصاعد الأندلسي.

المصدر: مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، ع١، مج١، آذار ٢٠٢٠م، ص٣٦٣.

روّاد الدراسات الأكاديمية

في مجال الوثائق

الأستاذ الدكتور عماد أبو غازي

بدأت الدراسة الأكاديمية لعلوم الوثائق في مصر مع بداية الخمسينيات من القرن الماضي، بإنشاء معهد الوثائق والمكتبات بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة الآن)[١]، وكان ذلك المعهد أول معهد أكاديمي في مصر والمنطقة العربية يدرس علوم الوثائق والمكتبات، وقد تحول هذا المعهد بعد سنوات قليلة إلى قسم للمكتبات والوثائق بكلية الآداب بجامعة القاهرة[٢]، ويعد هذا القسم الأصل الذي تفرعت عنه كل أقسام المكتبات والوثائق والمعلومات في الجامعات المصرية منذ بداية الثمانينيات من القرن الماضي، والتي قارب عددها الآن عشرين قسماً، كما شارك عدد من أساتذته في تأسيس دراسات المكتبات والوثائق بالجامعات المصرية[٣].

وقد تطورت دراسة الوثائق في الجامعة المصرية منذ عام ١٩٥١م ومرت بمراحل من المد والجزر، ومازالت إلى يومنا هذا تعاني من كثير من المعوقات[٤]،

(١) تأسس بالقانون رقم ٩ لسنة ١٩٥١م، «الوقائع المصرية»، العدد السادس الصادر في ١٨ يناير سنة ١٩٥١م؛ انظر نص القانون في: قسم المكتبات والوثائق والمعلومات عبر خمسين عاماً (١٩٥١-٢٠٠٠م): كتاب تذكاري بمناسبة العيد الذهبي للقسم، المكتبة الأكاديمية – القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٣٥٧-٣٦١.

(٢) انظر: مصطفى علي أبو شعيشع: تطور دراسة علوم الوثائق في مصر، في: (الوثائق والمعلومات، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، ٢٠٠٣م، ص٢٥١-٢٨٢)؛ محمّد المهدي: عرض تاريخي لدراسة علوم الوثائق والمكتبات في الجمهورية العربية المتحدة ١٩٥١-١٩٦٤م، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٦٤م، ص٦، صدر القرار الوزاري رقم ١١ لسنة ١٩٥٤م بإصدار اللائحة الأساسية لكلية الآداب بجامعة القاهرة متضمناً تحويل معهد الوثائق والمكتبات إلى قسم من أقسام الكلية.

(٣) انظر: قسم المكتبات والوثائق والمعلومات عبر خمسين عاماً (١٩٥١-٢٠٠٠م)، مصدر سابق، ص٢٦.

(٤) انظر: عماد أبو غازي: التكوين الأرشيفي في مصر تقويم للتجربة واستشراف للمستقبل، في: (الندوة العلمية حول: التكوين الأرشيفي في ظل المجتمع المعرفي: الحاجيات والتحديات، الفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف والجامعة اللبنانية، بيروت (٢٤-٢٦

لكن الرواد الأول من الأكاديميين الذين درسوا في هذا القسم كان لهم إسهام علمي بارز في مجال دراسات الوثائق بشكل عام والوثائق العربية بشكل خاص.

هذا وقد جاء افتتاح الدراسات الأكاديمية في تخصص الوثائق تلبية لاحتياجات مجتمعية، علمية وعملية، حيث ساد - آنذاك - إحساس عميق بالحاجة إلى مثل هذا النوع من الدراسات لتحقيق التراث المخطوط عموماً، والتراث الوثائقي المخطوط على وجه الخصوص، كنتيجة لازدياد اهتمام الباحثين في الدراسات التاريخية بالوثائق كمصدر أساسي من مصادر التاريخ، وعندما صدر قانون رقم (٩) لسنة ١٩٩١م بإنشاء معهد الوثائق والمكتبات في جامعة فؤاد الأول[١]، أشارت المذكرة الإيضاحية لهذا القانون إلى: «أن الحاجة أصبحت ماسة إلى العناية بدراسة الوثائق المختلفة التي يقوم عليها تاريخ مصر في كل أدواره، ودراسة فن المكتبات، وما يتصل بهاتين الناحيتين من العلوم اللازمة للنهضة بالعلوم التاريخية المصرية ونشر المخطوطات التي يتألف منها تراث مصر الثقافي، وتنظيم المكتبات العديدة في البلاد...»[٢]، وقد نص القانون على أن إنشاء المعهد جاء بهدف: «دراسة الوثائق الخطية والعلوم المتصلة بتاريخ مصر، والعمل على تشجيع الدراسات الفنية والعلمية المرتبطة بها ولدراسة فن المكتبات وإعداد المتخصصين فيها»[٣]، وقد كان واضحاً في ذهن القائمين على الجامعة في ذلك الوقت أن هذا المعهد ينبغي أن ينشأ مقتدياً

نوفمبر ٢٠٠٦م).

(١) انظر: عبد اللطيف إبراهيم: إعداد المشتغلين بالوثائق، مجلة المكتبة العربية، مج١، ع٤، مارس ١٩٦٤م، القاهرة، ص٢-٣.

(٢) المذكرة الإيضاحية للقانون رقم ٩ لسنة ١٩٥١م.

(٣) القانون رقم ٩ لسنة ١٩٥١م، مادة (١).

بالمعاهد والمؤسسات العلمية المثيلة التي قامت في الغرب[١]، والتي سبقتنا في هذا الاتجاه بأكثر من قرن من الزمان»[٢].

وفي ذلك الوقت كان قد بات من الأمور الواضحة المستقرة في أذهان المتخصصين في التاريخ أن المناهج البحثية الحديثة في الدراسات التاريخية لابد من أن تعتمد على المصادر الأصلية وفي مقدمتها الوثائق، الأمر الذي يستدعي التنقيب عن هذه الوثائق، والعمل على حفظها، وإتاحتها للباحثين، وهو ما كان يتطلب أمرين اثنين: أولهما: الاهتمام بمؤسسات حفظ الوثائق في مصر، وثانيهما: إعداد أجيال من المتخصصين القادرين على التعامل مع الوثائق، وبالتالي الاهتمام بعلوم الوثائق والأرشيف، فجاء إنشاء المعهد خطوة على طريق تطور الدراسات الاجتماعية والإنسانية في الجامعة المصرية، وهو تطور يعكس مدى ارتباط هذه الدراسات بالمحيط السياسي والاجتماعي وتلبيتها لمتطلباته[٣].

(١) ينظر: المذكرة الإيضاحية لمشروع المرسوم بمشروع قانون بإنشاء معهد الوثائق والمكتبات بجامعة فؤاد الأول وباللائحة الأساسية لهذا المعهد.

(٢) تأسست مدرسة الوثائق في فرنسا سنة ١٨٢١م لتلبي احتياجاً علمياً لدراسة الوثائق المرتبطة بالتاريخ القومي لفرنسا، في مرحلة ما بعد الثورة الفرنسية الكبرى وتأسيس الدولة القومية الحديثة، انظر: عبد اللطيف إبراهيم، مصدر سابق، ص٢.

(٣) حول تطور الكتابة التاريخية في مصر انظر: عاصم الدسوقي: مصر المعاصرة في دراسات المؤرخين المصريين دراسة في الكم والكيف، دار الحرية، القاهرة، ١٩٧٦م، ص٢٢-٢٣؛ رؤوف عباس: ملاحظات حول تكوين المؤرخ المصري، في (المدرسة التاريخية المصرية ١٩٧٠-١٩٩٥م، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٧م، ص١٧-٢٣) ص١٨-١٩؛ محمّد عبد الرحمن برج: حصاد المدرسة التاريخية المصرية في التاريخ السياسي، في: (المدرسة التاريخية المصرية، مصدر سابق، ص٥٧-٦٣)، ص٥٧-٥٨؛ أنور عبد الملك: الشارع المصري والفكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧، ص١٤٠ وما بعدها.

وقد نجح المؤرخ محمّد صبري «السوربوني»[١] الذي أصبح أول مدير للمعهد الجديد في إقناع وزير المعارف آنذاك الدكتور طه حسين[٢] بالمشروع؛ فصدر القرار بإنشاء معهد الوثائق والمكتبات.

لكن هل كان إنشاء المعهد في مطلع الخمسينيات من القرن الماضي، هو النقطة التي يمكن أن ننطلق منها ونؤرخ بها للبداية الحقيقية لدراسات الوثائق العربية وبحوثها في مصر؟

(١) محمّد صبري السوربوني (١٨٩٠-١٩٧٨م): مؤرخ مصري بارز من الرعيل الأول من المؤرخين الأكاديميين في مصر، أكمل دراسته للتاريخ بفرنسا، كان له اهتمام بالدراسات الأدبية إلى جانب اشتغاله بالتاريخ، حول السوربوني انظر: أحمد حسين الطماوي: سيرة تاريخية وصورة حية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م؛ وحول دوره في تأسيس معهد الوثائق والمكتبات، انظر: سلوى علي ميلاد: الدكتور محمّد صبري السوربوني أول رئيس لأول قسم للوثائق والمكتبات بالجامعات المصرية، في (صبري السوربوني بعد ربع قرن على رحيله، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣م).

(٢) تولى الدكتور طه حسين وزارة المعارف العمومية في الفترة من ١٣ يناير ١٩٥٠م إلى ٢٧ يناير ١٩٥٢م، ينظر: فؤاد كرم: النظارات والوزارات المصرية، ج١، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، دار الكتب، القاهرة، ص٤٧٩-٤٨٤، وذلك في وزارة الوفد الأخيرة التي رأسها مصطفى النحاس باشا عقب انتخابات برلمانية نزيهة، وقد تولت تلك الحكومة أمر البلاد في ظروف تاريخية مهمة، واتخذت قرارات ذات شأن في تاريخ مصر؛ فهي الوزارة التي ألغت معاهدة ١٩٣٦م مع بريطانيا، ودعمت الكفاح الشعبي المسلح ضد الوجود البريطاني في منطقة القناة، وعلى صعيد السياسات التعليمية أقرت تلك الوزارة مجانية التعليم العام تطبيقاً للشعار الذي رفعه طه حسين: (التعليم كالماء والهواء)، وقد أقال الملك فاروق تلك الوزارة في اليوم التالي لحريق القاهرة الذي وقع في ٢٦ يناير ١٩٥٢م، وحول تلك المرحلة وأهميتها في التاريخ المصري، انظر: عبد الرحمن الرافعي: في أعقاب الثورة المصرية ثورة سنة ١٩١٩م، ج٣، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٩م، ص٢٩٧ وما بعدها؛ مقدمات ثورة ٢٣ يوليه سنة ١٩٥٢م، ط٢، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٤م، ص١٧ وما بعدها؛ طارق البشري: الحركة السياسية في مصر (١٩٤٥-١٩٦٢)، ط٢، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٣م، ص٤٧٧ وما بعدها.

إذا كانت الدراسات الوثائقية الحديثة بشقيها - أي اتخاذ الوثيقة موضوعاً للبحث، واعتمادها مصدراً للمعلومات خاصة في مجال الدراسات التاريخية - قد ارتبطت بالتحديث وبظهور الدولة القومية في أوروبا[١]، فإن الأمر لم يختلف في مصر، فقد بدأ الاهتمام بحفظ الوثائق ثم استخدامها كمصادر للدراسة التاريخية مع تكوين الدولة الحديثة ومؤسساتها وظهور الأفكار القومية، كما ارتبط كذلك بموجة المد الاستعماري الأوروبي الزاحف على المنطقة العربية وما صاحبه من اهتمام استشراقي بدراسة المنطقة وتاريخها[٢].

لقد ارتبطت بدايات دراسة الوثائق العربية بالكشوف الأولي للبردي العربي في مصر في أوائل القرن التاسع عشر، حيث يرجع أقدم كشف في مجال البردي العربي إلى عام ١٨٣٤م، عندما عثر بعض الفلاحين في سقارة بالقرب من دير القديس أرميا بوهرميس على آنية فخارية صغيرة وجدوا بداخلها برديتين عربيتين، وقد حصل قنصل فرنسا العام في مصر حينئذ مسيو دورفتي على هاتين البرديتين، وقام بإرسالهما إلى البارون سلفستر دي ساسي المستشرق المعروف[٣].

(١) حول نشأة علوم الوثائق واستخدام الوثائق كمصدر للدراسات التاريخية انظر: عبد اللطيف إبراهيم على الوثائق القومية، في: (الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية، دمشق ٢-١١ أكتوبر ١٩٧٢م، ص٣٤٩-٣٨٠)، دمشق، ١٩٧٢م، ص٣٥٦-٣٥٧؛ محمّد محمد خضر: دور الوثائق، (في: الدارة، العدد الرابع السنة الثانية، ص١٧٩-١٨٨) دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ص١٨٣-١٨٦؛ جمال الخولي: مداخلات في علم الدبلوماتيك العربي، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، ١٩٩٧م، ص٧-١١؛ ديلماوس (برونو): أصل دراسة علم الأرشيف وتطوره، ترجمة محمّد محمد خضر، في: (الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، العدد الثامن، ١٩٩٧م، ص١٩٧-٢١٢) المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ١٩٩٧م، ص٢٠٠-٢٠٣.

(٢) حول نشأة الأرشيف الحديث في مصر، انظر: مصطفى أبو شعيشع: الأرشيف المصري في القرن التاسع عشر - الدفترخانة المصرية، (في: دراسات في الوثائق ومراكز المعلومات الوثائقية، ص١٣٧-١٥٨) دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، د.ت.

(٣) انظر: جروهمان (أدولف): نبذة في علم قراءة الأوراق البردية العربية، (أربع محاضرات ألقيت

وقد تزايدت تلك الكشوف خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وأضيف إليها آلاف من الوثائق بعد اكتشاف أوراق الجنيزا الخاصة بالطوائف اليهودية في مصر اعتباراً من عام ١٨٩٦م[١]؛ ووثائق الجنيزا مجموعات من الوثائق المتعلقة بالطوائف اليهودية تم اكتشافها في مصر وترجع إلى فترة العصور الوسطى والحديثة، وقد اكتشفت محفوظة في حجرات خاصة مغلقة وفي غرف دفن بالمقابر والمعابد اليهودية بمصر، ضمن مجموعات كبيرة من الأوراق المخطوطة والكتب، بعضها كتب باللغة العربية، وحول هذه المجموعات[٢].

وإذا كان التفات المستشرقين للوثائق العربية قد بدأ عام ١٨٢٥م، عندما قام سلفستر دي ساسي بدراسة البرديتين اللتين أهداهما إليه دروفتي ونشرهما في مجلة «العلماء» سنة ١٨٢٥ مع مجموعة أخرى من البردي العربي أهديت إلى الملك لويس الثامن عشر[٣]؛ ١٨ فإن الباحثين المصريين لم يتأخروا كثيراً في هذا المجال، فقبل أن ينقضي القرن التاسع عشر كان اشتغال المصريين بالوثائق

في المجمع العلمي المصري في إبريل ١٩٣٠م) القاهرة، ١٩٣٠م، المحاضرة الأولى، ص٣؛ وعائشة عبد الرحمن: تراثنا بين ماض وحاضر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠م، ص١٠٩؛ ومحمود عباس حمودة: تاريخ الكتاب الإسلامي، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٧٧م، ص١٧.

(١) رغم أن عام ١٨٩٦م يعتبر التاريخ الرسمي لاكتشاف الجينزا، إلاّ أن هناك مجموعات تم اكتشافها ولم يعلن عنها بشكل واسع من ستينيات القرن التاسع عشر، انظر: حسنين ربيع وآخرون: دليل وثائق أوراق الجنيزا الجديدة، مركز الدراسات الشرقية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٣، ص٨.

(٢) انظر: حسنين ربيع: مصدر سابق، ص٧-٢٧؛ سوفاجيه (جان) وكاين (كلود): مصادر دراسة التاريخ الإسلامي، ترجمة: عبد الستار الحلوجي وعبد الوهاب علوب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ص٤٤.

(٣) انظر: جروهمان: مصدر سابق، ص٣؛ وسعيد مغاوري: البرديات العربية في مصر الإسلامية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٦م، ص٢٢١-٢٢٣.

العربية قد بدأ[١] حيث اعتمد علي باشا مبارك (١٨٢٤-١٨٩٣م) على حجج الوقف ودفاتر الحيازة الزراعية في عمله الضخم «الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة»[٢]، فكان بذلك أول من استند إلى الوثائق كمصدر للدراسة وللمعلومات في حدود ما نعلم، كما قام أمين باشا سامي (١٨٥٧-١٩٤١) بالاعتماد على الوثائق هو الآخر في تأليف كتابه «تقويم النيل»[٣]، كذلك ضمّن الكتاب نصوصاً كاملة لعدد كبير من الوثائق الرسمية، مع صور لبعضها، وإذا تحدثنا عن جهود الرواد الأوائل في مجال استخدام الوثائق في البحث العلمي، فلابد من أن نقف طويلاً أمام جهود عالم الآثار الإسلامية الرائد علي بك بهجت[٤] (١٨٥٨-١٩٢٤)، فإلى جانب ريادته في حقل الكشوف الأثرية، كان أول مؤرخ مصري ينشر الوثائق العربية نشراً علمياً وفقاً للقواعد الحديثة في دراسة الوثائق ويستخدمها كمصدر لمعرفة

(١) انظر: عماد أبو غازي: الوثائق وإعادة إنتاج المعرفة التاريخية عن العالم العربي، في: (انتاج المعرفة عن العالم العربي، حلقة بحثية، القاهرة ٢-٤ يوليو ٢٠٠٧م، المجلس الأعلى للثقافة ومركز العالم العربي للدراسات المتقدمة بالمملكة المتحدة، تحرير وتقديم: هدى الصدة، ص٦٩-٩٤) المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠١٠م، ص٧٦-٨١.

(٢) صدرت طبعته الأولى خلال سنتي ١٨٨٨ و١٨٨٩م عن مطبعة بولاق بأمر من الخديوي توفيق.

(٣) صدرت الطبعة الأولى لتقويم النيل بين عامي ١٩١٥ و١٩٣٦م.

(٤) ولد علي بهجت عام ١٨٥٨ في قرية بها العجوز بمديرية بني سويف سنة ١٨٥٨م، وتنقل في سنوات تعليمه من المدرسة الناصرية إلى المدرسة التجهيزية، فسنتين في مدرسة المهندسين ومنها إلى مدرسة الألسن عند إنشائها والتي أهلته لوظيفة مترجم بالمدرسة التجهيزية عام ١٨٨٢م ليكون مفتشاً بعد عشر سنوات في المدارس الابتدائية التابعة للأوقاف ثم رئيساً لإدارة الترجمة بوزارة المعارف، وانتقل بعد ذلك إلى الحقل الأثري الذي ترك فيه بصمات مهمة. انظر: مصطفى عبد الرازق: في رثاء علي بهجت، مجلة المجمع العلمي المصري، ج٦، ١٩٢٣-١٩٢٤، ص١٠٣-١٠٤؛ ضياء أبو غازي وعماد أبو غازي: علي بهجت ١٨٥٨-١٩٢٤-١٩٧٤، طبعة محدودة، القاهرة، ١٩٧٤.

تاريخية عن الماضي وذلك من خلال مقالاته وأبحاثه العلمية[١]، كما وضعت جهود علي بهجت العلمية اللبنة الأولى في صرح علم الوثائق العربية في مصر، من خلال قيامه بإتاحة المصادر الأصلية لدراسة الوثائق وتحقيقها تحقيقاً علمياً، ودراسة تلك المصادر الأصلية التي وضعها كتاب الوثائق العربية في العصور الوسطى؛ حيث وجّه جزءاً من نشاطه العلمي والبحثي إلى دراسة واحد من أهم المصادر لدراسة الوثائق العربية في العصور الوسطى، أعني كتاب «صبح الأعشى في صناعة الإنشا» للقلقشندي، كما قام سنة ١٩٠٤م بتحقيق كتاب من كتب المصطلح الوثائقي في العصر الفاطمي للمرة الأولى، وهو كتاب «قانون ديوان الرسائل» لابن منجب الصيرفي، والذي نتعرف من خلاله على أسلوب تحرير الوثائق الرسمية في ذلك العصر، وعلى نظم العمل في ديوان الرسائل[٢].

ومع انتشار الوعي الأرشيفي في العالم العربي خلال القرن العشرين، الأمر الذي أتاح توافر المصادر الوثائقية أمام الباحثين، اتسع اهتمام الباحثين في مجالات التاريخ والآثار بالوثائق كمصدر للمعرفة التاريخية، لقد قادت دراسة الوثائق والتعامل معها باعتبارها مصدراً تاريخيا إلى فتح مجالات جديدة في الدراسات

(١) ففي عام ١٨٩٨م نشر مقالاً بمجلة الموسوعات في عددها الأول الصادر في ١٥ نوفمبر بعنوان (نبذة تاريخية شرعية)، ضمنه دراسة لوثيقة زواج عبد الله جاك مينو وزبيدة الرشيدية، مع نشر الها: علي بهجت: نبذة تاريخية شرعية، مجلة الموسوعات، مج١، ع١، ١٥ نوفمبر ١٨٩٨، ص٥-٢٣؛ وفي العام التالي عاد فنشر المقال بالفرنسية في حوليات المجمع العلمي المصري:

- Bahgat, ali: acte de marriage du general abdallah menou avec la dame zobaidah, Bie, 3 eserie, 92, Le Caire1899, p. 221-235.

وقد عاد بعدها بعام لينشر في ١٩٠٠م مقالاً عن عبد الله مينو وزوجته السيدة زبيدة الرشيدية: علي بهجت: الجنرال عبد الله مينو وزوجته السيدة زبيدة الرشيدية، مجلة الموسوعات، ٢-٩ مارس ١٩٠٠م، ص٢٥٧-٢٦٥.

(٢) حول أعمال علي بهجت انظر: ضياء أبو غازي وعماد أبو غازي: مصدر سابق.

التاريخية لم تكن المادة المتاحة في المصادر التقليدية لدراسة التاريخ تسمح بها[١]؛ ففي العشرينيات والثلاثينات من القرن العشرين ظهرت مدرسة جديدة من المؤرخين المصريين الأكاديميين الذين اعتمدوا على الوثائق في دراستهم للتاريخ، وإن كان اهتمامهم قد انصبّ على التاريخ الحديث، خاصة تاريخ مصر في القرن التاسع عشر، ومن أبرز الاسماء في هذا الجيل من المؤرخين: أحمد عزت عبد الكريم وأحمد الحتة ومحمد صبري السوربوني ومن بعدهم جمال الدين الشيال، وترتبط هذه المدرسة بأول مشروع ظهر في مصر لكتابة التاريخ استناداً إلى الوثائق، أعني مشروع الملك فؤاد عندما أراد إعادة كتابة تاريخ الأسرة العلوية اعتماداً على الوثائق، فأنشأ أرشيف عابدين التاريخي، وأتاح وثائقه لمجموعة من الشباب الباحثين لينجزوا رسائلهم العلمية عن مصر في القرن التاسع عشر، ووفر لهم المترجمين المتخصصين ليقوموا بترجمة الوثائق التركية إلى اللغة العربية[٢].

ومنذ منتصف القرن الماضي اقتحمت الدراسات التاريخية والأثرية مجالات جديدة معتمدة على الوثائق التي توالى الكشف عنها، خاصة في حقل دراسات التاريخ الاجتماعي والاقتصادي وتاريخ القانون ودراسات تطور تخطيط المدن وحركة العمران فيها؛ فقد قدمت الوثائق تفاصيل جديدة عن حياة البشر، كذلك أصبحت الوثائق مُعيناً أساسياً لمعرفة المشتغلين بترميم الآثار التي ترجع

(١) انظر: حسن عثمان: منهج البحث التاريخي، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م؛ حسن الحلوة: علم الوثائق الأرشيفية (الأرشيفستيقا)، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٥م، ص٧؛ عبد اللطيف إبراهيم: الوثائق القومية، في: (الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية، دمشق ٢-١١ أكتوبر ١٩٧٢م، ص٣٤٩-٣٨٠)، دمشق، ١٩٧٢م، ص٣٤٩-٣٥٠؛ عماد أبو غازي: الوثائق وإعادة إنتاج المعرفة التاريخية عن العالم العربي، ص٧٣-٧٥.

(٢) عماد أبو غازي: الوثائق وإعادة إنتاج المعرفة التاريخية عن العالم العربي، مصدر سابق، ص٨١.

إلى فترة العصور الوسطى والعصر العثماني في عالمنا العربي، فمن خلال تلك الوثائق أصبح في إمكان علماء الآثار وخبراء الترميم إعادة بناء صورة الماضي مادياً أيضاً لا ذهنياً فقط(١).

ومن أبرز تلك الدراسات التي اتخذت الوثيقة مصدراً أساسياً لها في العالم العربي، منذ خمسينيات القرن الماضي حتى العقد الأول من الألفية الجديدة يمكن أن نشير إلى عدة نماذج، مثل: أحمد دراج في الخمسينيات والستينيات في دراساته عن عصر بر سباي(٢)، وفي السبعينيات محمّد محمد أمين عن الأوقاف في العصر المملوكي(٣)، وقاسم عبده قاسم عن أهل الذمة في مصر في العصور الوسطى(٤)،

(١) انظر: عبد اللطيف إبراهيم: الوثائق في خدمة الآثار – العصر المملوكي، (في: دراسات في الآثار الإسلامية – مجموعة مختارة من الأبحاث العلمية حول الآثار الإسلامية، قدمت في الدورات المتعاقبة لمؤتمر الآثار في البلاد العربية من عام ١٩٤٧م إلى عام ١٩٧٧م، ص٣٨٩–٤٨٢) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، ١٩٧٩م.

(٢) أنهى الدكتور أحمد دراج رسالته للدكتوراه في الخمسينيات لكنها لم تنشر إلّا في الستينيات من القرن الماضي، انظر:

- Darrag, Ahmad: L›EGYPTE SOUS LE RÈGNE DE BARSBAY 825-841/1422-1438, Institut Francais De Damas, Damas, 1961.

(٣) أنهى محمّد أمين دراسته للدكتوراه عن الأوقاف في مصر في عام ١٩٧٢م، ونشرت بعدها بسنوات في كتاب، انظر: محمّد محمد أمين: الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ٦٤٨–٩٢٣هـ/ ١٢٥٠–١٥١٧م دراسة تاريخية وثائقية، دار النهضة العربية بالقاهرة، ١٩٨٠م.

(٤) درس قاسم عبده قاسم الذي يعد واحداً من أهم المتخصصين في تاريخ العصور الوسطى الإسلامية في العالم العربي أوضاع أهل الذمة في مصر في العصور الوسطى في رسالته للدكتوراه التي حصل عليها في سبعينيات القرن الماضي مستعيناً بالوثائق الأرشيفية، وقد نشرت الرسالة في أكثر من طبعة، آخرها عام ٢٠٠٣م، انظر: قاسم عبده قاسم: أهل الذمة في مصر من الفتح الإسلامي حتى نهاية المماليك – دراسة وثائقية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٣م.

وعبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم عن الريف المصري في القرن الثامن عشر[١]، ومصطفى أبو شعيشع عن الزراعة في السودان في القرن التاسع عشر[٢]، وفي الثمانينيات نلّي حنا عن بيوت القاهرة في القرن السابع عشر[٣]، ومحمد عفيفي عن الأوقاف[٤]، وفي التسعينيات دراسات محمّد حسام إسماعيل عن تطور مدينة القاهرة[٥]، وخالد فهمي عن جيش محمّد علي[٦]، ومحمد حاكم عن العلاقة بين الريف والمدينة في عصر محمّد علي[٧].

(١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم: الريف المصري في القرن الثامن عشر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٦م، وأصل هذا الكتاب رسالة حصل بها الدكتور عبد الرحيم على الدكتوراه.

(٢) أجيزت رسالة الدكتوراه تحت إشراف الدكتور أحمد الحتة من معهد الدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة سنة ١٩٧٩م.

(٣) بدأت نليّ حنا اهتمامها بالوثائق بدراستها عن بولاق في سبعينيات القرن الماضي، ثم واصلت الاستاد إلى الوثائق في رسالتها للدكتوراه التي بدأتها عام ١٩٨١م، وحصلت عليها من جامعة أكس آن بروفانس، تحت إشراف المؤرخ الكبير أندريه ريمون، وقد نشرت ترجمتها العربية عام ١٩٩٣م، نلّي حنا: بيوت القاهرة في القرنين السابع عشر والثامن عشر – دراسة اجتماعية معمارية، ترجمة: حليم طوسون، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٣م.

(٤) محمّد عفيفي عبد الخالق: الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩١م، الكتاب في الأصل كان رسالته للماجستير التي أجيزت في الثمانينيات.

(٥) محمّد حسام إسماعيل: مدينة القاهرة من ولاية محمّد علي إلى إسماعيل ١٨٠٥-١٨٧٩م، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٩٩٧م.

(٦) خالد فهمي: كل رجال الباشا محمّد علي وجيشه وبناء مصر الحديثة، ترجمة: شريف يونس، دار الشروق القاهرة، ٢٠٠١م؛ والكتاب كان في الأصل رسالة الدكتوراه التي حصل عليها خالد فهمي من جامعة أكسفورد.

(٧) محمّد حاكم: سوسيولوجي مصري حصل على الماجستير من قسم الاجتماع بكلية الآداب بجامعة القاهرة في تسعينيات القرن الماضي، وكان موضوعه عن العلاقة بين الريف والمدينة في مصر في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وقد نشرت الدراسة في كتاب عام ٢٠٠٧م، انظر: محمّد حاكم: أيام محمّد علي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٧م.

ومنذ تأسيس معهد الوثائق ثم تحوله إلى قسم بكلية الآداب، وطوال قرابة ستين عاماً توالت الدراسات والبحوث العلمية في مجال علوم الوثائق بفروعها الثلاثة الرئيسة: الدبلوماتيقا، والأرشيف، وإدارة الوثائق الجارية، مواكبة لاهتمام الباحثين في الدراسات التاريخية بالوثائق كمصدر أساسي من مصادر التاريخ(١).

وإذا تتبعنا الجهود العلمية للرواد الأوائل من أساتذة الوثائق بمعهد الوثائق والمكتبات الذي أصبح قسماً بكلية الآداب، فسوف نجد أن الآباء المؤسسين قد اقتصر دورهم على تأسيس المعهد وإدارته والمساهمة في وضع لوائحه، دون أن يقدموا إسهامات بارزة في مجال التخصص الدقيق، وأعني هنا محمّد صبري السوربوني ومحمد أحمد حسين.

فالأول كان إسهامه الأساسي في مجال الدراسات التاريخية، وعلى وجه الخصوص تاريخ الإمبراطورية المصرية منذ عصر محمّد علي، وبعض الدراسات عن تاريخ أوروبا الحديث(٢)، كما اهتم بالقضية المصرية في مراحلها المختلفة، ومن كتاباته المبكرة في هذا الموضوع كتابه عن ثورة ١٩١٩م الذي ألفه بالفرنسية ونشره في باريس أثناء الثورة، وقد ترجم الجزء الأول منه مؤخراً إلى العربية(٣)، كما كان صاحب رؤية جديدة كانت رائدة في حينها، جمعت بين الدراسات التاريخية ودراسة الأدب، من أهمها كتابه المعنون (أدب وتاريخ

(١) عماد أبو غازي: الوثائق وإعادة إنتاج المعرفة التاريخية عن العالم العربي، مصدر سابق، ص٨١-٨٨.

(٢) انظر: أحمد حسين الطماوي: ببليوجرافيا أعمال محمّد صبري السوربوني، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٢٦-٢٧.

(٣) محمّد صبري: الثورة المصرية - من خلال وثائق حقيقية وصور التقطت أثناء الثورة، ج١، محمّد صبري السوربوني؛ ترجمة مجدي عبد الحافظ وعلي كورخان. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٣م.

واجتماع)[١]، ودراسته في الشعر العربي مثل: الشوامخ[٢]، وخليل مطران أروع ما كتب[٣]، والشوقيات المجهولة[٤].

أما الثاني فقدم إسهامه الوحيد في مجال دراسات الوثائق من خلال كتاب مهم يحمل عنوان (الوثائق التاريخية)، يعتبر المرجع الأول والوحيد لسنوات طويلة في المكتبة العربية لدراسة تاريخ الأرشيف منذ الحضارات القديمة حتى القرن العشرين[٥].

ويأتي بعد هذين المؤسسين محمّد حمدي البكري الذي تخرج من قسم اللغة العربية بكلية الآداب عام ١٩٤٥م، وانضم إلى معهد الوثائق والمكتبات وصار رئيساً لقسم المكتبات بين عامي ١٩٥٨م و١٩٦٧م، وشغل كرسي الأستاذية للوثائق العربية في العصور الوسطى، رغم أن إنتاجه العلمي جاء بعيداً عن هذا التخصص[٦]، وربما كانت دراساته القليلة ذات الصلة بشكل ما بمجال الوثائق بحثه عن رموز الأعداد في الكتابة العربية[٧]وبحثه عن الوثائق العربية بخطوط

(١) صدرت عدة طبعات لهذا الكتاب أولها عام ١٩٢٧م بعنوان أدب وتاريخ وآخرها طبعة المجلس الأعلى للثقافة؛ محمّد صبري: أدب وتاريخ واجتماع المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٩م.

(٢) محمّد صبري: الشوامخ، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٤٤-١٩٤٦م.

(٣) محمّد صبري: خليل مطران أروع ما كتب، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٠م.

(٤) محمّد صبري: الشوقيات المجهولة، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٠-١٩٦١م.

(٥) محمّد أحمد حسين: الوثائق التاريخية، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٤م.

(٦) انظر: محمّد سالم غنيم (محرر): قسم المكتبات والوثائق وتقنية المعلومات – ٦٥ عاماً في خدمة تخصص المكتبات والوثائق والمعلومات في مصر والوطن العربي ١٩٥١-٢٠١٥م، كتاب تذكاري، الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠١٥م، ص٤٨٢-٤٨٥، مع ملاحظة أن القائمة لا تشمل كل الإنتاج العلمي له.

(٧) محمّد حمدي البكري: رموز الأعداد في الكتابات العربية، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج١٦، ج٢، ديسمبر ١٩٥٤م، ص٧٣-٨٤، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٥٥م.

غير عربية[١].

أما الجيل الأول من المتخصصين الذين التحقوا بالمعهد والقسم كمدرسين منذ منتصف الخمسينيات، فقد قدموا إسهاماً مهماً وبارزاً في مجال التخصص بفروعه المختلفة، وشكل إسهامهم تأسيساً معرفياً لعلوم الوثائق في مصر والعالم العربي.

فمع ظهور الدراسات الأكاديمية للوثائق برزت اسماء جديدة ربطت بين دراسة التاريخ والآثار والوثائق كان في مقدمتهم ثلاثة من الرواد، هم: توفيق إسكندر وعبد اللطيف إبراهيم وحسن الحلوة.

أولهم: توفيق إسكندر الذي درس التاريخ في مصر ثم سافر إلى فرنسا وحصل على دبلوم مدرسة الوثائق في عام ١٩٥٣م، وعاد ليلتحق بمعهد الوثائق ثم قسم الوثائق بكلية الآداب بجامعة القاهرة، وتدرج فيه حتى صار رئيساً للقسم، وقد قام بدراسة الوثائق العربية في الأرشيفات الإيطالية التي ترجع إلى مرحلة العصور الوسطى، وكذلك الوثائق الأوروبية المرتبطة بالعلاقات بين مصر المملوكية والجمهوريات الإيطالية، فقدم إضاءة مهمة على التاريخ المصري في العصر الوسيط من خلال دراسة تلك الوثائق التي قام بترجمة بعضها إلى العربية ونشرها محققة[٢].

كما بدأ مشروع النشر العلمي بدار الوثائق القومية، بنشر السجل الأول

(١) محمّد حمدي البكري: وثائق عربية بأبجديات غير عربية، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج١٧، ج١، مايو ١٩٥٥م، ص٢٥-٤٩، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٥٦م.

(٢) انظر على سبيل المثال بحثه المهم: تاريخ مصر في محفوظات البندقية، وثائق غير منشورة، السلسلة الأولى: المعاهدات (١) سفارة بييرو دييدو ومعاهدة تنازل مصر عن قبرص ١٤٩٠م، مكتبة ومطبعة المصري، القاهرة، ١٩٥٦م.

من السجلات العربية بديوان المعية السنية[١]، هذا بالإضافة إلى كتاباته في مجال علم الأرشيف، ومحاضراته المطبوعة حول المؤسسات الثقافية القومية الكبرى: الأرشيف والمكتبة والمتحف والفارق بينها[٢].

لكن الأثر العلمي الأكبر الذي تركه توفيق اسكندر يظل في مجال تخصصه الأساسي، أعني التاريخ، الذي ألف وترجم فيه العديد من الدراسات المهمة، وقدم من خلال بعضها أعمال رواد مدرسة الحوليات في فرنسا، من أهم هذه الترجمات اشتراكه في ترجمة كتاب ديل عن جمهورية البندقية[٣]، وفي ترجمة كتاب إيمري نف المؤرخون وروح الشعر[٤]، وترجمته مجموعة من الدراسات في التاريخ الاقتصادي بعنوان: بحوث في التاريخ الاقتصادي[٥].

وثانيهم: حسن الحلوة الذي درس الفلسفة في جامعة الإسكندرية، وتخرج من كلية الآداب بها عام ١٩٤٥م، ثم أنهى دراسته للوثائق والتاريخ في فرنسا عام ١٩٥٩م، وعاد ليلتحق بقسم المكتبات والوثائق في كلية الآداب بجامعة القاهرة، وقد اهتم بالتعريف بأصول علوم الوثائق من خلال عدد من الكتابات

(١) ديوان المعية السنية: السجل الأول، دار الوثائق القومية التاريخية، القاهرة، ١٩٦٠م.

(٢) توفيق إسكندر: في الوثائق التاريخية، محاضرات غير منشورة، (طبعة محدودة) مركز التدريب بوزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، د.ت.

(٣) ديل (شارل): البندقية جمهورية أرستقراطية، ترجمة أحمد عزت عبد الكريم وتوفيق إسكندر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٨م.

(٤) نف (إيمري): المؤرخون وروح الشعر: دراسة لإسهام الأدب والعلوم الأدبية في تدوين التاريخ منذ عهد فولتير، ترجمة: توفيق اسكندر ومحمد شفيق غربال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦١م.

(٥) بحوث في التاريخ الاقتصادي: الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة، ١٩٦١م؛ وحول الإنتاج العلمي لتوفيق إسكندر، انظر: محمّد سالم غنيم (محرراً): مصدر سابق، ص٤٨٥-٤٨٦، والقائمة لا تشمل كل انتاجه العلمي.

النظرية المهمة، منها مقاله عن علم الوثائق[١]، وكتابه المهم في علم الأرشيف[٢]، ويعتبر البحثان من الأبحاث التأسيسية بالعربية في مجال علوم الوثائق والأرشيف.

كما طبق المناهج التحليلية والنقدية في دراسة الوثائق العربية[٣]وقدم من خلال أبحاثه التي نشرها بين عامي ١٩٦٣م و١٩٧٥م عدداً من الدراسات المهمة في مجال الوثائق العربية والوثائق الأوروبية في العصور الوسطى، فضلاً عن ترجماته المهمة لعديد من الدراسات الأجنبية في مجال الوثائق والأرشيف والمكتبات والتاريخ إلى اللغة العربية[٤].

أما ثالثهم: فكان عبد اللطيف إبراهيم الذي كانت دراسته عن وثائق عصر السلطان الغوري في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي فتحاً جديداً في مجال الدراسات التاريخية والوثائقية في مصر والعالم العربي[٥].

كان عبد اللطيف إبراهيم الرائد الأول لدراسة الوثائق العربية في مصر والعالم العربي، ولد يوم ٢٩ أبريل سنة ١٩٢٦م، والتحق بكلية الآداب في جامعة فؤاد الأول - القاهرة حالياً - في العام الجامعي (١٩٤٥-١٩٤٦م)، تخرج من قسم التاريخ في عام ١٩٤٩م، والتحق بالمعهد العالي للتربية فحصل

(١) حسن علي الحلوة: الديبلوماتيقا، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة. مج٢٧، ١٩٦٥م.

(٢) حسن علي الحلوة: علم الوثائق الأرشيفية (الأرشيفستيقا)، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٧٥م.

(٣) انظر على سبيل المثال: حسن الحلوة: ملاحظات على تحقيق نص زواج من القرن الخامس الهجري، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج٢٥، ج٢، ديسمبر١٩٦٣م.

(٤) حول الإنتاج العلمي للدكتور حسن الحلوة، انظر: محمّد سالم غنيم (محرراً): مصدر سابق، ص٩٩٨-٥٠٠.

(٥) دراسات تاريخية وأثرية في وثائق من عصر الغوري: رسالة دكتوراه غير منشورة تحت إشراف أدولف جروهمان ومحمد مصطفى زيادة وفريد شافعي، كلية الآداب/ جامعة القاهرة - قسم الآثار، ١٩٥٥م.

على دبلوم التربية عام ١٩٥٠م، ثم اتجه إلى دراسة الآثار الإسلامية، في معهد الآثار التابع لكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول، وحصل على الدبلوم العالي في تخصص الآثار الإسلامية سنة ١٩٥٢م، ومن هنا بدأت رحلته مع الوثائق العربية، وامتد إسهامه العلمي في هذا المجال منذ منتصف الخمسينيات من القرن العشرين حتى نهاية صيف العام الأول من القرن الجديد، قبيل وفاته في ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

وفي هذا السياق كانت محاولة عبد اللطيف إبراهيم لتأسيس مدرسة الوثائق العربية، فمنذ الستينيات درس على يديه أجيال من المتخصصين في الوثائق والأرشيف دفعهم إلى دراسة جوانب مختلفة في الوثائق العربية بهدف الوصول إلى رؤية متكاملة للإنتاج الوثائقي العربي منذ فجر الإسلام حتى بدايات العصر الحديث[١].

وقد أدّى الدكتور عبد اللطيف إبراهيم منذ التحاقه بقسم المكتبات والوثائق في منتصف الخمسينيات دوراً رياديا في إرساء قواعد مدرسة أكاديمية لدراسة الوثائق العربية في مصر، وكان للتكوين العلمي الأساسي للدكتور عبد اللطيف إبراهيم في التاريخ والآثار أثره الواضح على توجهاته البحثية.

ويمكن أن نلخص جهود الدكتور عبد اللطيف إبراهيم في ثلاثة اتجاهات رئيسية:

الاتجاه الأول: ما قدمه من دراسات وأبحاث في الوثائق العربية بدءاً من رسالته للدكتوراه عن وثائق السلطان الأشرف قانصوه الغوري وانتهاءً بآخر

(١) ممن درسوا على يديه في الماجستير أو الدكتوراه وقدموا إسهاماً مهماً في مجال دراسة الوثائق: د. محمود عباس حمودة، ود. سلوى علي ميلاد، ود. زينب محفوظ هنا، ود. ناهد حمدي أحمد، ود. جمال مرسي الخولي، ود. محمّد إبراهيم السيد، ود. إيمان أبو سليم، ود. جيهان عمران، ود. إنصاف عمر، ود. حسن خليل.

أبحاثه المنشورة عن أعداد المشتغلين بالأرشيف، فعندما سجل رسالته للدكتوراه بعنوان دراسات تاريخية وأثرية في وثائق من عصر الغوري، كانت أول رسالة أكاديمية في تخصص الوثائق، رغم أنها سجلت في قسم الآثار الإسلامية، وقد تتابع في الإشراف عليها أساتذة رواد في مجالات تخصصهم وهم: أدولف جروهمان ومحمد مصطفى زيادة وفريد شافعي، وقد حصل عليها بمرتبة الشرف الأولي من كلية الآداب – جامعة القاهرة – قسم الآثار[1].

الاتجاه الثاني: الرسائل الأكاديمية التي أشرف عليها في تخصص الوثائق طوال أربعة عقود متوالية، تنوعت فيها الرسائل بين مجالات الدراسة الثلاث في علوم الوثائق: مجال علم الدبلوماتيك وتحقيق الوثائق ونشرها، ومجال الأرشيف، ومجال إدارة الوثائق الجارية.

الاتجاه الثالث: ما قدمه من جهود في مجال تطوير الدراسة في تخصص الوثائق في جامعة القاهرة، وغيرها من الجامعات المصرية وفي بعض الجامعات العربية كذلك.

ولم تقتصر جهود الدكتور عبد اللطيف إبراهيم على ما قام به في مجال تأسيس مدرسة أكاديمية للوثائق العربية في مصر بل امتدت إلى الإشراف العلمي على الرسائل الأكاديمية في تخصصات الآثار والتاريخ، بالإضافة إلى جهوده في تأسيس المؤسسات الأرشيفية في الوطن العربي وتطويرها.

أما عن الجانب الوظيفي في حياته، فقد توفي وهو يشغل وظيفة أستاذ الوثائق غير المتفرغ – بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات – كلية الآداب/ جامعة القاهرة، وذلك بعد أن تدرج في السلك الأكاديمي من وظيفة مدرس سنة ١٩٥٦م إلى أن حصل على لقب أستاذ كرسي الوثائق العربية بجامعة

(١) عبد اللطيف إبراهيم: دراسات تاريخية وأثرية في وثائق من عصر الغوري: مصدر سابق.

القاهرة عام ١٩٧٠م، ثم أستاذ الوثائق المتفرغ من عام ١٩٨٦م.

وقد تولى الأستاذ الدكتور عبد اللطيف إبراهيم رئاسة قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة عدة مرات، فضلاً عن إشرافه على عدد من أقسام المكتبات والوثائق في الجامعات المصرية، كما قام بالإشراف على عشرات من رسائل الماجستير والدكتوراه في الجامعات المصرية والعربية، والمشاركة في مناقشة عشرات أخرى من الرسائل في تلك الجامعات في تخصصات الوثائق والتاريخ والآثار والمكتبات، وتولى مهمة إنشاء عدد من أقسام الوثائق والمكتبات في الجامعات المصرية والعربية ووضع لوائحها.

ويتجاوز الإنتاج العلمي لعبد اللطيف إبراهيم الثلاثين دراسة ما بين عامي ١٩٥٥م و١٩٨٤م، توزعت بين مجالات الأرشيف، وإدارة الوثائق الجارية، والكتابة العربية، وتاريخ المكتبات، والآثار الإسلامية، وتحقيق الوثائق ونشرها، والمجال الأخير تميز فيه عبد اللطيف إبراهيم بالريادة، وقدم فيه أعمالاً كثيرة متميزة، بل كان مؤسساً لمدرسة عربية في هذا المجال.

ويبدأ إنتاجه في مجال تحقيق الوثائق ونشرها برسالته للدكتوراه سنة ١٩٥٥م، وأعقبها بعدد من الدراسات، أولها نشره وثيقة الأمير أخور قراقجا الحسني[١]، ثم دراسته الرائدة التوثيقات الشرعية والإشهادات في الوثائق الخاصة في عصر المماليك الجراكسة، من خلال دراسة التوثيقات في ظهر وثيقة الغوري[٢]، وتعد هذه الدراسة استكمالاً لرسالته للدكتوراه، وتوالت دراساته في هذا مجال نشر وتحقيق الوثائق العربية التي ترجع للعصرين المملوكي والعثماني، والتي درس

(١) عبد اللطيف إبراهيم: وثيقة الأمير أخور قراقجا الحسني: دراسة ونشر وتحقيق، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج١٨، ع٢، ١٩٥٦م.

(٢) عبد اللطيف إبراهيم: التوثيقات الشرعية والإشهادات في ظهر وثيقة الغوري: دراسة ونشر وتحقيق، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج١٩، ع١، ١٩٥٧م.

من خلالها التصرفات القانونية المختلفة مقدماً نماذج مفردة لكل تصرف منها، مثلاً: الوقف والبيع والاستبدال والإيجار والهبة، وتعد دراسته رائدة في مجال التحليل الدبلوماتي للوثائق القانونية الخاصة(١).

كما درس الوثائق العامة العربية وأسلوب تحريرها في العصور الوسطى من خلال دراسة الوثائق العامة المحفوظة في دير سانت كاترين بشبه جزيرة سيناء(٢).

وقد استفاد من خلفيته الأكاديمية المتنوعة كمتخصص في التاريخ في المرحلة الجامعية الأولى ثم في الآثار في مرحلة الدراسات العليا استفادة كبيرة في دراساته في مجال الوثائق، حيث كانت دراساته هادية للأثريين في كيفية الاستفادة من دراسة الوثائق على الصعيدين البحثي الأكاديمي والعملي الميداني، وقد قدم بحثين مهمين في المؤتمرين الثاني والثالث للآثار في البلدان العربية عامي ١٩٥٧م و١٩٥٩م، وقد اختارتهم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ليعاد نشرهما ضمن مجموعة مختارة من الأبحاث العلمية حول الآثار الإسلامية التي قدمت في الدورات المتعاقبة لمؤتمر الآثار في البلاد العربية من عام ١٩٤٧م إلى

(١) منها: وثيقة بيع: دراسة ونشر وتحقيق، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج١٩، ع٢، ١٩٥٧م؛ وثيقة وقف مسرور الشبلي الجمدار: دراسة ونشر وتحقيق، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج٢١، ج٢، ١٩٥٩م؛ من وثائق سانت كاترين: ثلاث وثائق فقهية؛ مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج٢٥، ج١، ١٩٦٣م؛ من الوثائق العربية في العصور الوسطى: وثيقة استبدال، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج٢٥، ع٢، ١٩٦٣م؛ من الوثائق العربية في العصور الوسطى: خمس وثائق شرعية، مجلة جامعة أم درمان الإسلامية، ع٢، ١٩٦٩م؛ وقفية ابن تغري بردي، في أبحاث ندوة جمال الدين أبو المحاسن بن تغري بردي، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، ١٩٧٤م.

(٢) في مكتبة دير سانت كاترين: دراسة في الوثائق العامة في العصور الوسطى، مجلة جامعة أم درمان الإسلامية، ع١، ١٩٦٨م.

عام ١٩٧٧م[١].

ومن خلال واحدة من دراسته على وثائق العصر المملوكي تمكن من اكتشاف أطلال القلعة التي شيدها الأمير يشبك بن مهدي الداودار الذي شغل منصب الأمير الداودار الكبير في زمن السلطان قايتباي، وقد شيد الأمير يشبك قلعته بمنطقة السلسلة بالإسكندرية لتتحكم مع قلعة سلطانة قايتباي في مدخل الميناء القديم بالثغر السكندري، وقد نشر هذا الكشف في دراسة له بعنوان من وثائق التاريخ العربي، تضم في حقيقة الأمر بحثين منفصلين؛ الأول: دراسة لوثيقة الأمير يشبك من مهدي، والثانية: نشر وتحقيق ودراسة ثلاث من الوثائق العامة المحفوظة بدير سانت كاترين، والتي ترجع للعصر العثماني، وتتعلق بتحريم سكنى اليهود بشبه جزيرة سيناء[٢].

كما قدّم مجموعة من الأبحاث المهمة التي استخلص فيها معلومات حول التاريخ السياسي والاجتماعي والثقافي لمصر في العصرين المملوكي والعثماني، منها دراسته وقفية الأمير صرغتمش من عصر المماليك البحرية على مدرسته بالصليبة الطولونية، والتي استخلص من خلالها معلومات تاريخية مهمة عن النظام التعليمي في ذلك العصر[٣]، وله دراسة أخرى من أعماله الأخيرة تدور حول وثائق الوقف على الأماكن المقدسة[٤].

(١) الوثائق في خدمة الآثار: العصر المملوكي؛ الوثائق في خدمة الآثار: وثيقة وقف قايتباي، في دراسات في الآثار الإسلامية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، ١٩٧٩م.

(٢) عبد اللطيف إبراهيم: من وثائق التاريخ العربي؛ مجلة جامعة القاهرة – فرع الخرطوم، ع٢، ١٩٧١م.

(٣) نصان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج٢٨، ١٩٦٦م.

(٤) عبد اللطيف إبراهيم: وثائق الوقف على الأماكن المقدسة، في المؤتمر الأول لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، الرياض، ١٩٧٩م.

ومن الموضوعات التي شغلت اهتمام عبد اللطيف إبراهيم كذلك تاريخ المكتبات في العصرين المملوكي والعثماني، وقد درسها من خلال الوثائق، فنجح في رصد واقعي لأرصدة بعض المكتبات المملوكية والعثمانية، وقدم دراسات رائدة في هذا المجال(١).

كما درس فنون الكتاب الإسلامي من تجليد وزخرفة وخط في عدد من المقالات القصيرة المتفرقة(٢).

وقد جمع المجموعتين الأخيرتين من الدراسات والمقالات وأضاف إليهما ونشرها في كتابه عن الكتب والمكتبات، وهذا الكتاب كتابه الوحيد(٣).

ومن دراسته المهمة البحث الذي قدمه في الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية التي عقدت في دمشق عام ١٩٧٢م، وقد قدم فيها عرضاً لأهم المجموعات الأرشيفية في العالم العربي وكيفية الاستفادة منها في مجال الدراسات التاريخية والقانونية واللغوية، وختم بحثه بمقترح لتأسيس معهد عربي عالٍ لدراسات الوثائق(٤).

(١) مكتبة عثمانية: دراسة نقدية ونشر لرصيد المكتبة، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج٢٠، ع٢، ١٩٥٨م؛ وثيقة باستلام كتب: دراسة ونشر وتحقيق، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج٢٤، ١٩٦٢م.

(٢) التجليد في مصر الإسلامية: جلدة مصحف بدار الكتب المصرية، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج٢٢، ع١، ١٩٦٢م؛ بسملة، مجلة المكتبة العربية، ع١، ١٩٦٣م؛ الدنجاوي الخطاط كاتب الوثائق: مجلة المكتبة العربية، ع٢، ١٩٦٣م؛ ابن الصائغ الخطاط ومدرسته: مجلة المكتبة العربية، ع٣، ١٩٦٣م.

(٣) عبد اللطيف إبراهيم: دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية، دار الشعب، القاهرة، ١٩٦٢م.

(٤) عبد اللطيف إبراهيم: الوثائق القومية في الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية، دمشق، ١٩٧٢م.

وفي مجال الإعداد الأكاديمي والتدريب المستمر قدم دراستين مهمتين، الأولى: حول إعداد المشتغلين بالوثائق[١]، والثانية: عن إعداد بالأرشيف[٢]، كما تطرق إلى الموضوع في أكثر من دراسة منشورة[٣]، وفي مذكرات غير منشورة قدمت للكلية وللقسم[٤]، كما تطرق كذلك إلى إعداد أمناء المكتبات وتدريبهم[٥].

كما قدم ورقتين حول المؤسسات الأرشيفية في مصر[٦]، وعدداً من الأوراق في إدارة الوثائق الجارية وتنظيم المحفوظات وإعداد لوائحها واستخدام الوسائط الحديثة في المجال من خلال إصدارات المنظمة العربية للعلوم الإدارية تشكل في مجملها رؤيته في هذا الفرع من فروع التخصص[٧].

---

(١) عبد اللطيف إبراهيم: إعداد المشتغلين بالوثائق، مجلة المكتبة العربية، ع٤، ١٩٦٥م.

(٢) عبد اللطيف إبراهيم: إعداد الأرشيفيين في البلاد العربية، في ندوة تطوير الأرشيف في البلاد العربية، تونس، ١٩٨٣م.

(٣) منها على سبيل المثال: عبد اللطيف إبراهيم: الوثائق القومية، مصدر سابق.

(٤) على سبيل المثال: عبد اللطيف إبراهيم: مذكرة للعرض على مجلس كلية الآداب بشأن إنشاء قسم مستقل للوثائق والمعلومات، غير منشورة، ١٩٨٢م؛ عبد اللطيف إبراهيم: ملاحظات حول مقترحات تطوير الدراسة بقسم المكتبات والوثائق، ورقة غير منشورة مقدمة للندوة العلمية الثانية لقسم المكتبات والوثائق، نحو تطوير دراسة المكتبات والوثائق والمعلومات في مصر، ١٦-١٧ سبتمبر ١٩٩٢م.

(٥) عبد اللطيف إبراهيم: إعداد وتدريب أمناء المكتبات الجامعية ووضعهم الأكاديمي، في ندوة أمناء ومديري المكتبات بالجامعات العربية، بغداد، مارس ١٩٧٢م.

(٦) دار المحفوظات وأهميتها: المنظمة العربية للعلوم الإدارية، القاهرة، ١٩٧٤م؛ دار الوثائق التاريخية وأهميتها، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، القاهرة، ١٩٧٤م.

(٧) منها: لائحة الحفظ وطرق إعدادها: المنظمة العربية للعلوم الإدارية، القاهرة، ١٩٧٤م؛ مبادئ التعرف على الأوراق: المنظمة العربية للعلوم الإدارية، القاهرة، ١٩٧٤م؛ مخازن الحفظ المحلية، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، القاهرة، ١٩٧٤م؛ صيانة الأوراق: المنظمة العربية للعلوم الإدارية، القاهرة، ١٩٧٤م؛ التشريعات التي تنظم أعمال المحفوظات: المنظمة العربية للعلوم الإدارية، القاهرة، ١٩٧٤م؛ استخدام الميكروفيلم، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، القاهرة، ١٩٧٤م.

هذا وقد رصد المتخصصون في الحضارة الإسلامية من المستعربين جهوده منذ فترة مبكرة في النصف الثاني من الخمسينيات إلى أواخر التسعينيات قبيل وفاته، وأشار إلى تلك الجهود رويمر من ألمانيا، وأستاذه أدولف جروهمان من النمسا، وكلود كاهين من فرنسا، وبسيم قرقوت من يوغسلافيا، وتتسويا أوتوشي من اليابان، وغيرهم[١].

وبعد، فهذه إطلالة سريعة على رواد دراسات الوثائق في الجامعة المصرية، تلقي الضوء على جهدهم لكنها لا توفيهم كل حقهم.

المصدر: مجلة الدراسات التاريخية والحضارية: ع١، أكتوبر ٢٠١٦م، ص٣٣٧.

(١) انظر: عماد أبو غازي: عبد اللطيف إبراهيم ودوره في دراسة الوثائق العربية، بحث مقدم في مؤتمر (خمسون عاماً على تخصص المكتبات والوثائق والمعلومات في مصر: تحديات الواقع وآفاق المستقبل)، والذي عقد بكلية الآداب جامعة القاهرة في الفترة ٢-٤ أكتوبر ٢٠٠٢م.

التشارك المعرفي عند الموارد البشرية

في مكتبة ودار مخطوطات

العتبة العباسية المقدسة وعلاقته بالأداء

الأستاذ المساعد الدكتور سلمان جودي داود

الملخص:

هدف البحث إلى التعرف على واقع ممارسة التشارك المعرفي عند الموارد البشرية في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، وواقع سياسة الإدارة نحو التشارك المعرفي عند الموارد البشرية، والوسائل المستخدمة من قبلهم في التشارك المعرفي، وعلى مستوى إسهام التشارك المعرفي في أداء الموارد البشرية، وعلى عقبات التشارك المعرفي، كذلك الكشف عن طبيعة علاقات الارتباط بين خصائص الموارد البشرية وممارستهم للتشارك المعرفي، وعلى طبيعة الارتباط بين سياسة الإدارة نحو التشارك المعرفي وممارسة الموارد البشرية له، وعلى طبيعة علاقات الارتباط بين مستوى ممارسة الموارد البشرية للتشارك المعرفي وأدائهم الشخصي، واستخدمت الاستبانة كأداة أساسية لجميع البيانات، وخرجت الدراسة بنتائج عدة منها: تهتم إدارة مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية بموضوع التشارك المعرفي، والموارد البشرية في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة يمارسون بدرجة جيدة التشارك المعرفي، وتعد الاجتماعات واللقاءات أثناء العمل واستخدام الشبكة الداخلية في المكتبة من أبرز الوسائل المستخدمة في عملية التشارك المعرفي، ويرتبط كل من التشارك المعرفي والأداء الشخصي للموارد البشرية بعلاقة معنوية ذات دلالة إحصائية، كما يرتبط التشارك المعرفي بعلاقة معنوية مع كل بعد من أبعاد الأداء الشخصي (أداء العمل، التطوير الوظيفي، الإبداع)، إلّا أنه لم تظهر لممارسة الموارد البشرية للتشارك المعرفي علاقة معنوية مع كل من بُعد روح فريق العمل وبُعد تطوير مكان العمل.

Abstract:

This study aims at exploring the knowledge sharing

by the staff of the library and the manuscript's house of Al-Abbas Holy Shrine, the management policies towards knowledge sharing, the instruments implemented in knowledge sharing, and the barriers facing such knowledge sharing. Moreover, the study cast light on the correlation between the staff's characters and their participation on knowledge sharing, the nature of correlation between the management policy towards knowledge sharing and its application by the staff, Data collection took place mainly via a structured questionnaire, The study came to the following conclusions: The directorate of the library and manuscript's house of the Al-Abbas Holy Shrine in knowledge sharing, the staff of the library implements knowledge sharing in a good way, Meetings and using the intranet are the most used means for knowledge sharing, Both the knowledge sharing and personal performance has a spiritual relation with statistical indication. There is also a relation between knowledge sharing and every dimension of personal performance (work performance, profession development, creation), but there has been no such spiritual relation between application of knowledge sharing and the dimension of the team spirit or the dimension of the development of the workplace.

المقدمة :

أولاً : الإطار العام للبحث :

١- مشكلة البحث وتساؤلاته :

يعد الكثير من المتخصصين في مجال إدارة المعرفة عملية التشارك المعرفي واحدة من أهم عمليات إدارة المعرفة لما لها من دور كبير في نقل الخبرات والمهارات والأفكار بين الأفراد مما يؤدي الى توليد المعرفة ونموها[١].

تعد مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة من المكتبات ذات النشاطات والخدمات المتميزة على مستوى قطاع المعلومات والمكتبات العراقي بل العربي، ونالت المكتبة دعماً كبيراً من الإدارة العليا (الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة) يتمثل بتوفير الأجهزة والمعدات والبرامج وتدريب الموارد البشرية خارج العراق.

تواجه مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية شأنها في ذلك شأن المنظمات الأخرى تحديا يتمثل باستقالة بعض الموارد البشرية أو انتقالهم أو تقاعدهم عن العمل وبالتالي الاحتفاظ بما لديهم من معرفة وخبرات والتي تعد ضرورية للإدارة والموارد البشرية الجديدة.

إن الزيارات الميدانية التي قام بها الباحث إلى مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة والتواصل مع الموارد البشرية فيها كشفت عن وجود بعض التطبيق لممارسة التشارك المعرفي ولكنه غير مقصود كما يتطلب الأمر، مما دفع الباحث إلى دراسة هذه المشكلة للوقوف على مستوى التشارك المعرفي لدى

(١) الشهري، عبد الله خازم ومرغلاني، محمّد أمين عبد الصمد (٢٠١٥): العوامل المؤثرة في سلوكيات تشارك المعرفة لدى اختصاصي مراكز مصادر التعلم في المملكة العربية المتحدة، اعلم، ع١٤ – ص٩١.

الموارد البشرية في المكتبة وطبيعة علاقته بأدائهم لأعمالهم.

ويمكن توضيح مضامين مشكلة البحث من خلال طرح التساؤلات الآتية:

١- ما واقع ممارسة التشارك المعرفي عند الموارد البشرية في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة؟
٢- ما واقع سياسة إدارة المكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة نحو التشارك المعرفي عند الموارد البشرية؟
٣- ما مستوى إسهام التشارك المعرفي في أداء الموارد البشرية في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة؟
٤- ما طبيعة علاقات الارتباط بين خصائص الموارد البشرية في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة وممارستهم للتشارك المعرفي؟
٥- ما طبيعة علاقة الارتباط بين سياسة الإدارة نحو التشارك المعرفي وممارسة الموارد البشرية للتشارك في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة؟
٦- ما طبيعة علاقات الارتباط بين مستوى ممارسة الموارد البشرية للتشارك المعرفي وأدائهم الشخصي في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة؟

٢- أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي في:

١- إثراء مجالي المعلومات والمكتبات، والإدارة ببحث متخصص من هذا النوع.
٢- لفت نظر واهتمام إدارة قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة وإدارة مكتبة ودار المخطوطات الى أهمية تفعيل عملية التشارك المعرفي، لما لهذه العملية من علاقة بأداء الموارد البشرية، وتحقيق التميز الذي يصبوان إليه.

٣- مساعدة الموارد البشرية في المكتبة ودار المخطوطات على معرفة واقع ممارسة التشارك المعرفي فيما بينهم وعلاقته بإدائهم، لما لذلك من فوائد على المستويين الشخصي والتنظيمي.

٣- أهداف البحث:

١- التعرف على واقع ممارسة التشارك المعرفي عند الموارد البشرية في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

٢- التعرف على واقع سياسة إدارة مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة نحو التشارك المعرفي عند الموارد البشرية.

٣- التعرف على الوسائل المستخدمة من قبل الموارد البشرية في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة في التشارك المعرفي.

٤- التعرف على مستوى مساهمة التشارك المعرفي في أداء الموارد البشرية في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

٥- التعرف على عقبات التشارك المعرفي عند الموارد البشرية في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

٦- الكشف عن طبيعة علاقات الارتباط بين خصائص الموارد البشرية في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة وممارستهم التشارك المعرفي.

٧- الكشف عن طبيعة علاقة الارتباط بين سياسة الإدارة نحو التشارك المعرفي وممارسة الموارد البشرية للتشارك المعرفي في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

٨- الكشف عن طبيعة علاقات الارتباط بين مستوى ممارسة الموارد البشرية للتشارك المعرفي وأدائهم الشخصي.

٤- فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: ترتبط خصائص الموارد البشرية بالتشارك المعرفي بعلاقة

معنوية ذات دلالة إحصائية، ويتفرع منها الفرضيات الفرعية الآتية:

١- توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية في إجابات الموارد البشرية حول ممارسة التشارك المعرفي ترجع إلى خاصية الجنس.
٢- توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية في إجابات الموارد البشرية حول ممارسة التشارك المعرفي ترجع الى خاصية الخدمة.
٣- توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية في إجابات الموارد البشرية حول ممارسة التشارك المعرفي ترجع الى خاصية المؤهل الدراسي.
٤- توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية في إجابات الموارد البشرية حول ممارسة التشارك المعرفي ترجع الى خاصية التخصص.
٥- توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية في إجابات الموارد البشرية حول ممارسة التشارك المعرفي ترجع إلى خاصية المركز أو الوحدة التي يعملون فيها.
٦- توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية في إجابات الموارد البشرية حول ممارسة التشارك المعرفي ترجع الى خاصية المنصب.

الفرضية الثانية: ترتبط سياسة الإدارة نحو التشارك المعرفي بعلاقة معنوية ذات دلالة إحصائية مع ممارسة الموارد البشرية للتشارك المعرفي.

الفرضية الثالثة: ترتبط ممارسة الموارد البشرية للتشارك المعرفي بعلاقة معنوية ذات دلالة إحصائية مع الأداء الشخصي للموارد البشرية، ويتفرع منها الفرضيات الفرعية الآتية:

١- ترتبط ممارسة الموارد البشرية للتشارك المعرفي بعلاقة معنوية ذات دلالة إحصائية مع بُعد أداء العمل.
٢- ترتبط ممارسة الموارد البشرية للتشارك المعرفي بعلاقة معنوية ذات دلالة إحصائية مع بُعد التطوير الوظيفي.

٣- ترتبط ممارسة الموارد البشرية للتشارك المعرفي بعلاقة معنوية ذات دلالة إحصائية مع بُعد الإبداع.

٤- ترتبط ممارسة الموارد البشرية للتشارك المعرفي بعلاقة معنوية ذات دلالة إحصائية مع روح فريق العمل.

٥- ترتبط ممارسة الموارد البشرية للتشارك المعرفي بعلاقة معنوية ذات دلالة إحصائية مع تطوير مكان العمل.

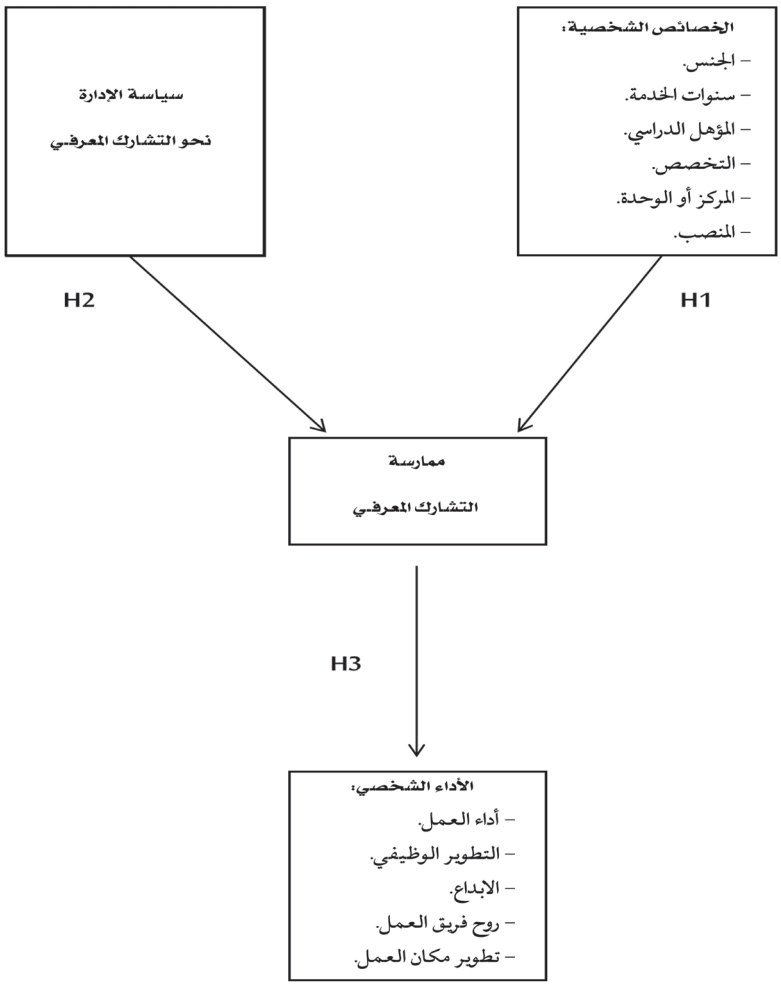

شكل (١): الأنموذج الفرضي للبحث

٥- حدود البحث:

١ – المكانية:

تم إجراء البحث في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة في مدينة كربلاء العراقية.

تأسّست المكتبة عام (١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م)، وحوت آنذاك على كتب ومصادر مهمة تربو على الخمسة آلاف، وكانت تضم بين دفتيها مخطوطات يصل تعدادها إلى حدود الألف مخطوطة[١].

تعرضت محتويات المكتبة للعبث والتدمير والفقدان والإغلاق في زمن النظام العراقي السابق، وتم إعادة افتتاح وتأهيل هذا الصرح بدعم وإسناد المرجعية الدينية العليا وعدد كبير من أصحاب العلم والمعرفة وباهتمام بالغ من قبل إدارة العتبات المقدسة في كربلاء[٢] تتألف المكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة حالياً من المراكز والوحدات الآتية[٣][٤][٥]:

أ- **مركز الفهرسة ونظم المعلومات:** يتولى المركز فهرسة وتصنيف مصادر المعلومات مستخدماً موقع نظام تصنيف مكتبة الكونجرس لتصنيف مصادر المعلومات وإعطاءها رؤوس الموضوعات الملائمة، وتستخدم

(١) موقع مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة https://alkafeel.net/library

(٢) مصدر سابق.

(٣) مقابلة مع السيد حسنين أحمد حسين مسؤول مركز الفهرسة ونظم المعلومات في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة بتاريخ ١٤/ ٢/ ٢٠١٨م.

(٤) مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، وحدة المكتبة الألكترونية، دليل مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، كربلاء: المكتبة، ٢٠١٥م.

(٥) موقع المكتبة، مصدر سابق.

قواعد الـ (RDA) في الفهرسة الوصفية، ولا يقتصر عمل المركز على المكتبة فقط بل امتدت نشاطاته الى مؤسسات المعلومات العراقية الأخرى من خلال قيامه بعقد الندوات والدورات التدريبية حول استخدام قواعد الـ(RDA) وتنصيب واستخدام نظام المعلومات كوها (Koha).

ب- **مركز صيانة وترميم المخطوطات**: الوظيفة الأساسية للمركز هي ترميم المخطوطات وصيانتها وحفظها بطرائق علمية حديثة وبحسب الشروط العالمية المتبعة للحفاظ على القيمة التاريخية للمخطوط، ويتألف المركز من مجموعة من المختبرات هي: المختبر البايولوجي، ومختبر الكيمياء، والمختبر الرطب، والمختبر الجاف، ومختبر الزخرفة والتذهيب واللاكي.

جـ- **مركز تصوير المخطوطات**: يتولى العاملون في المركز تصوير المخطوطات بدقة عالية، حرصاً منهم على أن تكون النسخة المصورة أكثر نقاء؛ لذلك فإن المخطوط المصور يدخل بعد التصوير في برامج حاسوبية خاصة لإزالة الشوائب وتنظيف صورته، ومن ثم يضاف إلى المكتبة الألكترونية الخاصة بالوحدة ويعطى تسلسلاً خاصاً به، بعد ذلك يطبع المخطوط ويجلد ويوضع في المكتبة، ويقوم كادر متخصص بفهرسة المصورات لتسهيل الرجوع إلى أي منها عند الطلب، وحرصاً على سرعة إنجاز العمل والحفاظ على هيئة المخطوط من التلف وإخراج صورته بدقة فائقة وجودة عالية بادرت الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة لشراء جهاز ذي كفاءة عالية لتصوير المخطوطات، إذ يعد من أحدث الأجهزة من حيث البرامج وطرق تصوير المخطوطات في العالم.

د- **مركز إحياء التراث**: يعمل في المركز ملاك متخصص في مجال تحقيق المخطوطات، ويمر عمل المركز بمراحل متسلسلة أهمها: اختيار المخطوط المراد تحقيقه، والبحث عن نسخ أخر للمخطوط، وتصوير نسخ المخطوط، وتنضيد المخطوط، ومقابلة نسخ المخطوط، وتحقيق النص، والمراجعة

العلمية، والتدقيق اللغوي، والإخراج الفني والتصميم الطباعي، وعمل الفهارس الفنية، والمراجعة الفنية.

هـ- **مركز التأليف والدراسات في أبي الفضل العباس**عليه السلام: للمركز مهمتان: المهمة الأولى هي تأليف الكتب الإسلامية، والتاريخية، والعقائدية، وما يتعلق بالإمام العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أما المهمة الثانية فهي نشر ما يقدم الى المركز من بحوث وكتب مؤلفة بعد تقييمها من قبل اللجنة العلمية في المركز.

ح- **وحدة الذاتية والخدمات**: تتألف هذه الوحدة من ثلاثة فروع: الفرع الأول: الذاتية وهو الذي يتولى حفظ ملفات العاملين وتنظيم العمل الإداري في المكتبة، الفرع الثاني: الاستنساخ ووظيفته الاستنساخ والطباعة، الفرع الثالث: الاستعلامات.

ط- **وحدة المكتبة الإلكترونية**: تعمل الوحدة على مساعدة المستفيدين في البحث عما يتوفر في المكتبة من مصادر معلومات ألكترونية ويتم ذلك بواسطة برنامج للبحث، وفي حال رغبة المستفيد في الحصول على مصدر المعلومات فيتم تزويده بنسخة على قرص ليزري مقابل مبلغ رمزي، ويتوفر في المكتبة ثلاثة أنواع من المصادر الألكترونية هي: الرسائل الجامعية، والكتب الألكترونية العربية، والكتب الألكترونية الانكليزية، وأقراص ليزرية تحوي دروساً مرئية أو مسموعة في الموضوعات الدينية والإنسانية والعلمية مع مجموعة كبيرة من المواد المعرفية العامة.

ك- **وحدة الترجمة**: تتولى الوحدة مشروع ترجمة مجلدات نظام تصنيف مكتبة الكونجرس، وترجمة العديد من المقالات والمقدمات والتعليقات والملخصات الصادرة في العتبة العباسية المقدسة من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية، وتقوم وحدة الترجمة أيضاً بمهمة تعريف الوفود الأجانب الوافدين الى المكتبة بتاريخ المكتبة ومحتوياتها ووحداتها، بقصد التعريف

بتلك الإصدارات على الصعيد العالمي.

ل- **وحدة الإعارة:** تعمل الوحدة على تقديم المساعدة للمستفيدين في البحث عن مصادر المعلومات وإعارتها إعارة داخلية، كما تتولى الوحدة استقبال الوفود الزائرة للمكتبة واصطحابهم في جولة استطلاعية الى مراكز ووحدات المكتبة، تحوي المكتبة مخزنين للكتب والمصادر الأخرى ومكاناً مناسباً للمطالعة.

م- **وحدة التزويد:** تعمل الوحدة على توفير مصادر المعلومات التقليدية والألكترونية عن طريق المصدر الرئيس المتمثل في الشراء وعن طريق التبادل والإهداء.

ن- **وحدة التصحيف:** عمل الوحدة هو تجليد الكتب وإصلاح التالف منها وإحياؤها بالشكل الذي يجعلها صالحة للاستفادة منها من قبل المستفيدين، ولدى الموارد البشرية في الوحدة ممارسة جيدة في مجال التصحيف والتجليد والمعالجة ولديهم خبرة طويلة في هذا المجال، وقد تم إخضاعهم لدورات متخصصة لتطوير مهاراتهم والاطلاع على أحدث الطرائق الفنية المبتكرة في مجال عملهم في خارج العراق وتزويدهم بالمواد والآلات الخاصة بعملهم.

تقدم المكتبة خدماتها للمستفيدين وفق جدول معلن بالأوقات (أوقات مخصصة للرجال وأوقات مخصصة للنساء)[1].

٢- الموضوعية:

دراسة واقع ممارسة التشارك المعرفي عند العاملين في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، ودراسة علاقة كل من خصائص العاملين وسياسة إدارة المكتبة نحو التشارك المعرفي بمستوى ممارسة التشارك المعرفي، وعلاقة التشارك المعرفي بأداء العاملين.

(١) مصدر سابق.

٣- الزمانية:

تم جمع البيانات من مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة في المدة الممتدة من شهر شباط الى شهر نيسان في عام ٢٠١٨م.

٦- منهج البحث وأدوات جمع البيانات:

اعتمد المنهج الوصفي (دراسة حالة) لإنجاز البحث، ولغرض إجراء البحث بجانبيه النظري والعملي تم اعتماد الآتي:

أ- الأدبيات المنشورة في هذا المجال باللغتين العربية والانكليزية.

ب- الملاحظة من خلال الزيارات الميدانية المتكررة الى مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

جـ- المقابلة مع مدير مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية ومسؤول مركز الفهرسة ونظم المعلومات.

د- الاستبانة: حوت الاستبانة (ملحق ١) على خمسة محاور بعد محور البيانات الشخصية والوظيفية (الجنس، سنوات الخدمة، المؤهل الدراسي، التخصص، المركز أو الوحدة، المنصب)، وقد تم حساب ثبات الأداة بطريقة ألفا كرونباخ، الجدول (١) يتضمن محاور الاستبانة الخمسة وما تتضمنه من فقرات ومعامل ألفا الخاص بكل محور فضلاً عن معامل ألفا للأداة للاستبانة ككل.

جدول (١) محاور الاستبانة ومعامل ألفا كرونباخ

عنوان المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا
سياسة الإدارة نحو التشارك المعرفي	٩	٠,٩٠٧
واقع ممارسة التشارك المعرفي	٨	٠,٨٠٩

الوسائل المستخدمة في التشارك المعرفي	١٤	٠,٨٨٤
الأداء	١٨	٠,٨٨٠
عقبات التشارك المعرفي	٨	٠,٧٨٢
الاستبانة ككل	٥٧	٠,٨٦٥

من الجدول (١) يتضح إن جميع المعاملات مرتفعة وتدل على الاتساق الداخلي لأداة البحث الرئيسة (الاستبانة).

بينما تم التحقق من صدق الأداة من خلال عرضها على ثلاثة محكمين[١]، وطلب منهم إبداء آرائهم في كل فقرة من فقرات الاستبانة من ناحية صلاحيتها ووضوحها واقتراح التعديلات اللازمة، أو إضافة فقرات يعتقدون ضرورة إضافتها، وقد تم الأخذ بملاحظاتهم وأجريت التعديلات اللازمة.

٧- مجتمع البحث:

بلغ عدد الموارد البشرية في مكتبة العتبة العباسية المقدسة أثناء مدة إجراء البحث (١١٤) فرداً، وتولى مركز الفهرسة ونظم المعلومات في المكتبة توزيع استمارات الاستبانة بعد استلامها من الباحث وتم استرجاع (١٠٠) استمارة من مجموع (١١٤) استبانة تم توزيعها، وقد استبعد من هذه الاستمارات (١٧) استمارة لعدم اكتمال المعلومات فيها، وبذلك بلغ عدد الاستمارات المستلمة والصالحة للتحليل (٨٣) استمارة وهذا العدد يشكل نسبة (٧٢,٨٠٪) من

(١) عرضت الاستبانة على كل من: الأستاذ الدكتور طاهر محسن منصور/ جامعة البصرة – كلية الإدارة والاقتصاد – قسم إدارة الأعمال، والأستاذ الدكتور فيصل علوان الطائي/ جامعة كربلاء – كلية الإدارة والاقتصاد – قسم إدارة الأعمال، والأستاذ الدكتور محمّد عودة عليوي/ جامعة البصرة – كلية الآداب – قسم المعلومات والمكتبات.

مجموع الموارد البشرية في المكتبة و(٨٣٪) من مجموع الاستمارات المسترجعة.

٨- الدراسات السابقة:

ظهر العديد من الدراسات التي تناولت موضوع التشارك المعرفي في الشركات والجامعات وغيرها من المنظمات، سوف نعرض فقط وبشكل موجز الدراسات التي تناولت التشارك المعرفي في المكتبات.

أ- **دراسة(Allameh وآخرون، ٢٠١٢)**[1]: هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التشارك المعرفي لدى الموارد البشرية في المكتبة المركزية لجامعة أصفهان بإيران، واتبعت الدراسة المنهج المسحي وبلغ عدد أفراد العينة (١٥١) فرداً، وخرجت الدراسة بعدد من النتائج منها: إن مواقف أفراد العينة ونواياهم بالتشارك المعرفي تتأثر بنظام المكافآت المتبع في المكتبة والمنافع المتبادلة والكفاءة الذاتية والتمتع بمساعدة الآخرين، كما إن للمعايير الشخصية والنوايا أثراً إيجابياً في التشارك المعرفي.

ب- **دراسة (Hadjipavlis، ٢٠١٢)**[2]: شملت الدراسة سبع مكتبات قبرصية في نيقوسيا وليماسول واستخدمت الاستبانة في جمع البيانات من إدارات المكتبات المبحوثة والموارد البشرية فيها من جميع المستويات الإدارية، وهدف البحث إلى: تحديد مستوى معرفة مدراء المكتبات بإدارة المعرفة، ومدى رغبة الموارد البشرية في ممارسة التشارك المعرفي وإعادة

(1) Allameh, Sayyed Mohsen (2012): An analysis of factors affecting staffs knowledge sharing in the central library of the University of Isfahan using the extension of Theory of Reasoned Action. Retrieved from: journal/index.php/ijhrs/article/viewFile/1310/1242.

(2) Hadjipavlis, Andres (2012): Knowledge sharing amongst librarians in Cypriot libraries. e-Lise (e- prints in library & information science 2003-2018) Retrieved from: http://eprints.rclis.org/ 232577.

استخدام المعرفة الجديدة، والتعرف على دور نظم المعلومات في تسهيل ممارسة التشارك المعرفي، وتحديد العقبات التنظيمية التي تحول دون إنتاج المعرفة، وخرج البحث بنتائج تدعم أدبيات الموضوع حيث تبين أن التشارك المعرفي هو أحد الأصول الرئيسة في النجاح التنظيمي وأداة قيمة للمساهمة في العمليات التنظيمية، واستنتج البحث أن الثقة ونظم إدارة المعرفة والحوافز عوامل مؤثرة إيجابية في تعزيز التشارك المعرفي.

جـ- دراسة (جردات، ٢٠١٣)[١]: هدفت الدراسة إلى بيان طبيعة العلاقة بين المعرفة التشاركية والذاكرة التنظيمية في المكتبات الجامعية الأردنية الرسمية، والتعرف على أثر كل منهما على جودة القرارات الادارية، وتحديد أثرهما بصورة مشتركة على جودة هذه القرارات، وقد تم قياس جودة القرارات الإدارية من خلال ثلاثة معايير: الاستثنائية، والاستمرارية، والتوجيهية. واستخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات، وبلغ عدد الموارد البشرية المستجوبين من المستويات الإدارية العليا والوسطى (٨٩) فرداً، ومن النتائج التي خرجت بها الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعرفة التشاركية والذاكرة التنظيمية في المكتبات الجامعية الرسمية الأردنية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ووجود أثر ذي دلالة إحصائية للمعرفة التشاركية والذاكرة التنظيمية على تحقيق معايير جودة القرارات الإدارية في الجامعات الرسمية الأردنية عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

د- **دراسة (Anna – Puspitasari، ٢٠١٣)**[٢]: تناولت الدراسة التشارك

(١) جردات، عمر (٢٠١٣): أثر المعرفة التشاركية والذاكرة التنظيمية على جودة القرارات الإدارية في المكتبات الجامعية الرسمية الأردنية، المؤتمر الرابع والعشرون للاتحاد العربي، السعودية، المدينة المنورة، ٢٦-٢٧/ ١٢/ ٢٠١٣.

(2) Anna, Nove E. variant and Puspitasari, Dyah (2013): Knowledge Sharing In Libraries: A Case Study of Knowledge Sharing Strategies in Indonesian University Libraries, in IFLA World Library and Information Congress

المعرفي في خمس مكتبات جامعية في إندونيسيا، واستخدمت كل من الاستبانة والمقابلة لجمع البيانات من أمناء المكتبات الخمسة والموارد البشرية فيها، وصنفت المجموعة في عشر فئات هي: اسم برنامج التشارك المعرفي في المكتبات، عدد الموارد البشرية في المكتبات، أغراض التشارك المعرفي، مواعيد التشارك المعرفي، تكنولوجيا المعلومات المستخدمة في التشارك المعرفي، المرافق المخصصة للتشارك المعرفي، الاستراتيجية المتبعة لتحفيز الموارد البشرية لممارسة التشارك المعرفي، عقبات التشارك المعرفي، توثيق التشارك المعرفي، إعادة استخدام المعرفة، وخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج منها: لبرنامج التشارك المعرفي اسماء مختلفة، وتخصص أوقات منتظمة لممارسة التشارك المعرفي، وتستخدم الموارد البشرية في بعض المكتبات المبحوثة شبكة التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) في التشارك المعرفي، تقوم أغلب المكتبات بتحفيز جميع الموارد البشرية لممارسة التشارك المعرفي ويوجد في ثلاث مكتبات برامج إلزامية، ومن أهداف التشارك المعرفي التشارك بالآراء حول المهام والنشاطات اليومية وحل المشاكل التي تظهر، التشارك بنتائج الندوات وورش العمل والدورات التدريبية، ومن أهم عقبات التشارك المعرفي التي تواجه العديد من الموارد البشرية هي صعوبة التعبير عن أفكارهم، وينظر بعض العاملين إلى التشارك المعرفي بوصفه نشاطاً إلزامياً.

هـ- **دراسة (الشهري ومرغلاني، ٢٠١٠)**[١]: هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤثرة في سلوكيات التشارك المعرفي لدي متخصصي مراكز مصادر التعلم في مدارس خمس محافظات في المملكة العربية السعودية واستخدمت

79th IFLA General Conference and Assembly, 17-23 August 2013, Singapore, 11p.

(١) الشهري، عبد الله خازم ومرغلاني، محمّد أمين عبد الصمد (٢٠١٠): مصدر سابق.

الاستبانة مقياس ليكرت الثلاثي لجمع البيانات من أفراد عينة الدراسة، وبلغ عدد المتخصصين المبحوثين (٢٠٩) متخصصين، ومن نتائج الدراسة إن العوامل الأخلاقية المؤثرة في سلوكيات تشارك المعرفة حصلت على أعلى وسط حسابي (٢٠٧٢)، ثم الثقافة التنظيمية بوسط حسابي (٢٠٣٦)، فالعوامل التقنية بوسط (٢٠٣٤)، وأوصى الباحثان بإجراء دراسة على عينة مماثلة من متخصصي المعلومات في مؤسسات معلومات أخرى، والاهتمام بالتدريب ونشر ثقافة التشارك المعرفي.

و- **هدفت دراسة (عمر، ٢٠١٥)**[١]: إلى التعرف على واقع تطبيق التشارك المعرفي في بيئة عمل المكتبات من خلال الأساليب المتبعة لتوثيق الخبرات والمعارف؛ والوسائل المستخدمة في التشارك المعرفي بين الموارد البشرية؛ ومعوقات التشارك المعرفي في مكتبات الجامعات السعودية واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات الخاصة بالدراسة، وخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج منها: إن مكتبات تستخدم الموقع الإلكتروني لإدارة التشارك المعرفي بنسبة ١٠٠٪، أما استخدامها لصفحاته على مواقع التواصل الاجتماعي فكان بنسبة ٨٣,٣٪ وإن الإدارة العليا تشجع الموارد البشرية على ابتكار حلول جديدة لمواضيع العمل جاء بنسبة ٨٣,٣٪، وإن أكثر الأساليب المتبعة في توثيق الخبرات والمعارف في المكتبات هي التقارير الورقية بنسبة ١٠٠٪، يليها استخدام قاعدة البيانات بنسبة ٨٣,٣٪، ثم التقارير والوثائق الإلكترونية وأدلة العمل بنسبة ٦٧٪ لكل منهم، وأقل الأساليب المتبعة هي الوثائق الورقية وأدلة العمل الورقية بنسبة ٥٠٪، وجاء الهاتف الشخصي في مقدمة الوسائل المستخدمة في

(١) عمر، فدوى فاروق (٢٠١٥): المشاركة في المعرفة في مكتبات الجامعات السعودية التقليدية وجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، مج٢، ع٢- ص١٥٣-١٧٣.

التشارك المعرفي، يليه استخدام البريد الإلكتروني، أما أبرز معوقات التشارك المعرفي في الصعوبات الشخصية الخاصة بالموظف إذ حصلت على نسبة ٣, ٨٣٪.

ز- **دراسة (Biranvand وSeif وKhasseh، ٢٠١٥)**[1]: هدفت الدراسة إلى تحديد العوامل التي تؤثر في التشارك المعرفي بين المكتبيين العاملين في المكتبات العامة في محافظة فارس الإيرانية، واتبع الباحثون المنهج المسحي في انجاز الدراسة وبلغت عينة البحث (١٨٠) مكتبياً واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات، كشفت نتائج الدراسة عن أثر مجموعة من العوامل على التبادل المعرفي كوجود برامج التعليم والاستشارة المناسبة لقدرات المكتبيين وطبيعة الأعمال الموكلة لهم، ومدى توفر التقنيات المناسبة، ووجود الثقة المتبادلة بين المكتبيين ومنظماتهم، وميول ورغبات المكتبيين اتجاه التشارك المعرفي، ومن توصيات الدراسة توفير التقنيات المناسبة للتشارك المعرفي، وزيادة وعي المكتبيين بأهمية التشارك المعرفي.

ح- **هدفت دراسة (ALRashdi وSrinivas، ٢٠١٦)**[2]: الى تقييم معرفة وفهم أمناء سبع مكتبات في جامعة السلطان قابوس لمفاهيم إدارة المعرفة والتشارك المعرفي ومدى استعدادهم للمشاركة في تخطيط وتنفيذ التشارك المعرفي بين مكتبات الجامعة، ولجمع بيانات البحث أجريت مقابلات مع

(1) Biranvand, Ali; Seif, Mohamad Hassan; and Khasseh, Ali Akbar (2015): Knowledge Sharing among Librarians in Public Libraries of Fars Province, Iran, Library Philosophy and Practice (e-journal). 1259. Available in: http://digitalcommons.unl.edu/libphilprac/1259.

(2) Al-Rashdi, S and Srinivas, S. (2016) Driving Knowledge Sharing Initiatives for Enhanced Collaboration in Sultan Qaboos University (SQU) Libraries - A Case Study. The Electronic Journal of Knowledge Management volume 14 Issue 1. (pp31-44) available online at www.ejkm.com

أربعة من مديري المكتبات، ووزعت استمارات الاستبانة على ثلاثين فرداً من الموارد البشرية في المكتبات، كما تم الاستعانة بمجموعة التركيز لتقييم الخطط الخاصة بالتشارك المعرفي، وخرجت الدراسة بنتيجة رئيسة وهي وجود البنية التحتية المناسبة والاهتمام والاستعداد في مكتبات الجامعة للتشارك المعرفي، لكن هناك نقص في السياسات والإجراءات الإدارية المعيارية.

ويختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة من حيث بيئة التطبيق والمنهجية والأساليب الإحصائية المستخدمة.

ثانياً: التشارك المعرفي والأداء:

١- مفهوم التشارك المعرفي:

من المهم في البداية التطرق لمفهوم المعرفة كأساس لفهم ظاهرة التشارك المعرفي حيث تم تعريف المعرفة على أنها مزيج من الخبرات والمعلومات وتتضمن عوامل بشرية وغير بشرية، وإنها الحقائق الناتجة عن الاستخدام الكامل للمعلومات والبيانات والخبرة والتعلم التراكمي والمعلومات المنظمة، التي تم تحليلها لتصبح مفهومة وقابلة للتطبيق، وتتسم بأنها الأكثر قدرة على إضافة قيمة للأشياء وبالتالي يستفاد منها كونها من عوامل الانتاج[١] كما عرفت على أنها حالة العلم الظاهر بهيئة حقائق، مفاهيم ومبادئ وقوانين ورؤى وأحكام وحدس ومشاعر[٢].

(١) الجاموس، عبد الرحمن: إدارة المعرفة في منظمات الأعمال وعلاقتها بالمداخل الإدارية الحديثة، دمشق: دار وائل، ٢٠١٣.

- QScience Proceedings, The SLA-AGC %20 Annual Conference 2014:v.

- Available in http://dx.doi.org/10.5339/ qproc. 2013. gsla.v.

(2) Ahmed, N & Daghfous, A (2010): knowledge sharing through inter-

والمعرفة نوعان[١]: معرفة صريحة: وهي موثقة معلنة ظاهرة للعيان ولها وجود مادي (مكتوب، مطبوع، مرسوم مصور، منطوق،...) وبالإمكان تناقلها وقياسها وتداولها بين الأفراد.

ومعرفة كامنة: وهي غير موثقة ضمنية في عقول الأفراد ناتجة عن خبرات شخصية يصعب تناقلها وقياسها ويمكن إثارتها والتشارك بها بشكل اجتماعي.

تعد عملية تشارك المعلومات والخبرات بين الموارد البشرية مكوناً أساسياً من مكونات إدارة المعرفة وعملية محورية ضمن عملياتها، والتي تشمل[٢]:

- **توليد المعرفة**: يحتاج توليد المعرفة إلى توافر ثلاثة شروط وهي وجود مصادر داخلية وخارجية للمعلومات، وأن يكون لدى المنظمة والموارد البشرية فيها الطاقات الاستيعابية لإحداث التكامل في المعلومات المستلمة من شبكة العمل، وأن تكون المعرفة مبتكرة لإحداث التأثير المطلوب أثناء التطبيق.
- **خزن المعرفة**: الحفاظ عليها من خلال الوثائق والسجلات والوسائط الألكترونية.
- **توزيع المعرفة**: ويدخل في إطارها كل العمليات المتعلقة بنشر ومشاركة

Organizational knowledge networks Challenges and opportunities in the united Arab Emirates - Europan Bussiness Review, VOL. 22, No (2). .REST – http://www.webreview.dz/IMG/pdf/ar03-rist19-2pdf

(١) عبد الله، خالدة عبد (٢٠١٢): إدارة المعرفة الصريحة والكامنة في مجلس النواب العراقي، مجلة كلية الآداب، ع٩٩، مج٢، ص٦١٦.

(٢) الفارس، سليمان (٢٠١٠): دور إدارة المعرفة في رفع كفاءة أداء المنظمات: دراسة ميدانية على شركات الصناعات التحويلية الخاصة بدمشق، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مج٢٦، ع٢، ص٧١. متاح على:
- http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/law/images/stories/59-85.pdf

ونقل المعرفة.

- **تطبيق المعرفة**: فيعني الاستفادة منها واستخدامها وإعادة استخدامها، فتوليد المعرفة وخزنها ونقلها ومشاركتها هي إجراءات عبثية إذا لم يتم استخدامها بفاعلية، ولتطبيق المعرفة لابد من توافر شروط أهمها أن يدرك العاملون أنهم يمتلكون المعلومات لتحسين خدمة الزبائن، وأن يكون العاملون قادرين على إيجاد معنى للمعلومات التي يتلقونها، وأن يحصل العاملون على الحرية لتطبيق المعرفة.

ويصنف البعض[١] إدارة المعرفة في ثلاث عمليات هي اكتساب المعرفة، والمشاركة في المعرفة، والإفادة من المعرفة، فاكتساب المعرفة هي عملية تنمية وخلق الأفكار والمهارات والعلاقات، أما المشاركة في المعرفة في عمل من أعمال نشر المعرفة المتاحة التي تعتبر معروفة بالفعل، والإفادة من المعرفة تحدث حينما يتم دمج التعلم في المنظمة.

وبهذا فإن التشارك المعرفي يشكل جزءاً من إدارة المعرفة أو عملية فرعية من عملياتها، ويعرف التشارك المعرفي على أنه: «نشاط يتم بموجبه تبادل المهارات والخبرات بين الأفراد على مستوى المنظمة أو المنظمات»[٢]، وعرفه Lin & Len[٣]: «الدرجة التي يتبادل أو يتقاسم فيها الفرد المعرفة مع الآخرين

(1) Sohail, M. S. & Daud S. (2009): Knowledge sharing in higher education institutions: perspectives from Malaysia. The journal of information and knowledge management systems, vol. 39 Issue: 2, pp. 125-142. https://doi.org/10.1108/03055720910988841.

(٢) البراشدية، خالصة بنت عبد الله والصقري، محمّد بن ناصر: التشارك في المعرفة بين المؤسسات الصناعية في سلطنة عمان، ص١٠٨. متاح على:
-https://journals.squ.edu.om/index.php/jass/article/download/1060/1034.

(3) Lin, H. & Lee, G. (2004). Perceptions of senior managers toward knowledge - sharing behavior, Management Decision, vol. 42, Issue: 1,

فعلياً»، أو هو «مجموعة من السلوكيات الفردية التي تنطوي على تشارك المعرفة ذات الصلة بالعمل الواحد وتبادل الخبرات مع الأعضاء الآخرين في المنظمة، والتي يمكن أن تسهم في الأعمال النهائية للمنظمة»[١] أو هو «عملية تبادل وتقاسم المعارف بين مجموعة من العاملين التي تؤدي إلى خلق معارف تنظيمية جديدة»[٢].

واستنتج (عبد الحافظ والمهدي)[٣] بعد ذكرهما لمجموعة من التعريفات للتشارك المعرفي الآتي:

- التشارك المعرفي عملية تتم بين أفراد يجمعهم هدف مشترك أو اهتمامات مشتركة أو تواجههم مشاكل مماثلة.
- التشارك المعرفي لا يقتصر على تبادل المعرفة الصريحة أو المعلنة فقط في المؤسسة، وإنما يتضمن أيضاً الضمنية الكامنة في عقول البشر.
- يعبر التشارك المعرفي عن نشاط لتدفق المعرفة من فرد يملكها إلى فرد آخر أو مجموعة أخرى تحتاجها بشكل يمكن فهمها واستخدامها.

pp.108-125, https://doi.org/10.1108/00251740410510181.

(1) Yi, J. (2009). A measure of Knowledge sharing behavior: scale development and validation. Bloomington: Indiana University.

(2) Lin, Hsiu Fen (200v): Knowledge sharing and firm innovation capability: an empirical study, International journal of manpower, Emerald Group Publishing Limited, vol: 28, N°3/4, p: 318.

- https://dspace.univouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/8181/1/ABPR-06-A08.pdf

(٣) عبد الحافظ، ثروت عبد الحميد والمهدي، ياسر فتحي الهنداوي (٢٠١٠): واقع ممارسة التشارك المعرفي لدى أعضاء هيئة التدريس: دراسة تطبيقية على كليات التربية في بعض الجامعات العربية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج١٦، ع٤- ص٤٨٥. متاح على:

- http://search.shamaa.org/PDF/Articles/BAJepsc/35Jepscvol16No4Y2015/jepsc-2015-716-n4-479-517.pdf

- التشارك المعرفي يعني أيضاً أن المرسل لا يتخلى عن ملكيته للمعرفة، بل تصبح الملكية مشتركة بين المرسل والمستقبل.
- التشارك المعرفي عمل طوعي، ومن الصعب إجبار الأفراد عليه، وبدلاً من ذلك يمكن إقناعهم وإكسابهم الاتجاهات الإيجابية نحوه.
- التشارك المعرفي عملية تعليمية ديناميكية حيث يتعلم الأفراد ويتفاعلون باستمرار لتحقيق الإبداع والابتكار.

ويقصد الباحث بالتشارك المعرفي في هذا البحث بأنه تبادل أو تشارك الموارد البشرية مع بعضهم البعض في المعلومات، والأفكار، والاقتراحات، والخبرات، الصريحة منها والضمنية ذات الصلة بأعمال المكتبة ودار المخطوطات.

٢- أهمية التشارك المعرفي:

التشارك المعرفي في أغلب الأحيان يحقق مصلحة شخصية للأفراد، ويحدث إذا كان الفرد يرى أن التشارك المعرفي يساعده على أداء عمله بصورة فعالة، ويساعده على البقاء في وظيفته، ويعزز التنمية الشخصية والتقدم الوظيفي، ويجلب الحوافز المادية والمعنوية، أو مزيداً من التقدير الشخصي[١]، ويسهم التشارك المعرفي في زيادة المهارات لأداء العمل بكفاءة وجعل الجميع يبدع ويشارك بما لديه من تجارب وخبرات بدلاً من كنزها، مما يؤدي إلى زيادة الرضا الوظيفي، والسرعة في نشر الوعي والإدراك بالنسبة للعاملين وهذا بدوره يشجع الابتكار والقدرة على حل المشاكل ذاتياً، ويعد التشارك المعرفي أيضاً أهم وأسهل الطرائق للتواصل بين الأفراد، والمنظمات، أي تحسين العلاقات في بيئة العمل وخارجها[٢]، وتحتاج المنظمات الى إقناع العاملين فيها بأنه يمكنهم

(١) مصدر سابق، ص٤٨٦.

(٢) مصطفى، إيمان بشير محمّد (٢٠١٠): بعض متطلبات خفة الحركة الاستراتيجية في ضوء ترابط أدوات تقاسم المعرفة وأبعاد التعلم الاستراتيجي، دراسة استطلاعية لآراء عينة

الحصول على أكثر مما يفقدون خلال التشارك المعرفي.

على المستوى التنظيمي يسهم التشارك المعرفي في تحسين صورة المنظمة وتطوير علاقتها بمثيلاتها، وتعزيز قدرتها في الاحتفاظ بالأداء المعتمد على الخبرة والمعرفة وتطويرها، ونقل المعرفة الضمنية من عقول أصحابها وتحويلها الى معرفة صريحة ظاهرة يعد أداة فاعلة لاستثمار رأس مالها الفكري وتشجيع القدرات الإبداعية لمواردها البشرية لإيجاد معرفة جيدة، إضافة الى دورها في تحسين العمليات والوظائف المختلفة التي تقوم بها المنظمة إذ تسهم إدارة المعرفة في إبداع منتجات جديدة أو تقديم وتسويق خدمات تعتمد بالأساس على المعرفة.

ويؤثر التشارك المعرفي على الأداء الكلي المباشر للمنظمة الذي ينعكس على العائد على الاستثمار، أما التأثير غير المباشر فيمكن أن يكون في تقليص التكاليف، أو في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة.

٣- عقبات التشارك المعرفي:

قد تشكل بعض العوامل عقبات في ممارسة التشارك المعرفي ويمكن تصنيف هذه العوامل الى:

أ- **التنظيمية**: وهذه تتعلق بقلة وجود أنظمة محفزة للتشارك، وسيادة الثقافة التنظيمية المعوقة، وضعف تشجيع الإدارة لمبادرات التشارك المعرفي، وقلة الحوافز المشجعة، وضعف التوثيق للمعرفة الضمنية، وندرة الاستفادة مما

من مديري شركة آسياسيل للاتصالات المتنقلة في العراق، إشراف سرمد غانم صالح (أطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم إدارة الأعمال)، ص٤٦-٤٧.

هو متاح من معارف وخبرات[١].

ب- **المادية والتقنية**: وتتعلق بافتقار المنظمة للتقنيات المتطورة الخاصة بخزن المعرفة وتبادلها، وضعف الاستفادة من التقنيات المتوفرة عند الحاجة، وقصور البنى التحتية في المنظمة، وضعف الإمكانات المادية المتاحة لتفعيل التشارك المعرفي[٢].

جـ- **الشخصية**: وتتعلق بقلة الوقت المتاح للتشارك المعرفي، والخوف من أن التشارك المعرفي يعرض العمل للخطر، وقلة الوعي، وهيمنة التشارك بالمعرفة الصريحة على التشارك بالمعرفة الضمنية، وضعف التفاعل، وضعف الثقة بدقة المعرفة، الاختلافات بمستويات التعليم، واختلاف العمر، واختلاف الجنس، وضعف مهارات التواصل مع الآخرين (اللفظي والكتابي)، والاختلافات في الثقافة الوطنية أو العرقية[٣].

٤- الأداء:

إن مستوى الأداء هو المحصلة النهائية لإنجازات كل من الأفراد والمنظمات، كان قياس مستوى الأداء سابقاً يميل الى التركيز على المعايير المادية، كالأرباح والخدمات والقيم الاقتصادية، بيد أن التركيز على المعيار المادي لا يعطي صورة كاملة عن كيفية تقوية القدرة التنافسية في المنظمات، ويجب استخدام مجموعة أوسع من مؤشرات قياس الأداء لغرض إظهار الطبيعة الديناميكية للمنظمة

(١) الحضرمي، نوف بنت خلف محمّد (٢٠١٧): معوقات التشارك المعرفي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة تبوك وسبل التغلب عليها، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، مج٦، ع٩، ص٧-٨. متاح على: http://iijoe.org/76/IIjOE-01-09-06-2017.pdf

(٢) مصدر سابق، ص٩.

(3) Ismail, Mohd Bakhari & Yusof, Zawiyah M (2010): The Impact of Individual Factors on Knowledge Sharing Quality. Journal of Organizational Knowledge Management, vol. 2010 Available: http://www.ibimapublishing.com/journals/JOKM/jokm.html

في اقتصاد المعرفة، ويحظى العمل والكفاءة بأهمية أكبر نظراً لآثارهما العملية على قياس مستوى الأداء[١].

وقد تحول البحث الحديث لقياس الأداء من المنهج المادي إلى المنهج النظري، إذ يشير المنهج المادي إلى المهام النهائية المنجزة على أرض الواقع، بينما يشير المنهج النظري إلى المساهمات الشخصية في تعلم بناء المنظمة، فطبيعة وتطوير أداء العمل – مثلاً – قد تغيرا من العناصر المادية كالمسائل التكنولوجية والبنى الداخلية وعمليات التطوير الى مفاهيم نظرية مثل العوامل البشرية والاجتماعية[٢].

هنالك اهتمام ملحوظ بدراسة العلاقة بين إدارة المعرفة وإدارة الموارد البشرية لسببين رئيسيين[٣]:

الأول أنه في اقتصاد المعرفة: تمثل الموارد البشرية الأساس والمصدر للمعرفة والمعلومات التنظيمية، وتعتبر الميزة التنافسية مرتبطة بالمعرفة، كما أن قضايا

(1) Anthony, Tat Chung AU (2011): The Impact of Knowledge Sharing on Individual Performance of Government Employees: The Perceptions of Administrative and Executive Officers in Hong Kong/ supervision Canon Tong (PHD, The University of Newcastle, Faculty of Business and Law, Newcastle Graduate Business School). p35. Available:
- https://nova.newcastle.edu.au/vital/access/%20/manager/Repository/uon:10309?view=null&f0=sm.subject%3A%22knowledge+sharing%22&sort=null

(2) Hislop, D. (2003) Linking human resource management and knowledge management via commitment: A review and research agenda, Employee Relations, 25, 2, pp. 182-202. It mentioned in: Anthony, Tat Chung AU (2011). Op. cit. P36.

(3) Anthony, Tat Chung AU (2011). Op. cit. P36.

الأشخاص بحاجة لأن تكون في مركز التفكير فيما يتعلق بالمعرفة.

والسبب **الثاني** هو أن موقع المعرفة يصبح بارزاً أكثر، إذ إن الأدلة المتزايدة تشير إلى أن رأس المال البشري هو عامل النجاح الذي يؤثر على مستوى أداء المنظمة، وأن المعرفة التنظيمية تعتمد على قدرة المنظمة على خلق وتعبئة المعرفة القائمة على الفرد في أوساط الموارد البشرية فيها، وبالتالي فإنه من الضروري إيلاء مزيد من الاهتمام بتطوير طرق فعالة لقياس سلوكيات التشارك المعرفي لأن من الممكن أن يكون لها أثر بالغ على رأس المال البشري وأداء المنظمة.

٤-١- أبعاد الأداء الشخصي:

- **أداء العمل**: يشير أداء العمل الى فاعلية السلوك الشخصي المساهم في الأهداف التنظيمية، ويمكن رؤية بُعد أداء العمل كمجموعة من مسؤوليات الأداء الكلي والمرتبطة بالفرد العامل، إن الرضا الوظيفي العالي والروح المعنوية الإيجابية تؤثر إيجاباً على رغبة العاملين في التشارك المعرفي، ومن المفترض إن ناتج أداء العمل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بسلوكيات التشارك المعرفي، حيث أن الموارد البشرية ذوو الدوافع العالية لمشاركة معارفهم يميلون ليكونوا أكثر كفاءة في أداء العمل على النقيض من الموارد البشرية ذوي المستوى الأدنى في ذلك[١].
- **التطوير الوظيفي**: يعد التطوير الوظيفي وسيلة جيدة للحث على التشارك المعرفي، ويسعى العاملون الى تحقيق مستويات عالية من الأداء أو النشاط الذي يعزز ويدعم ويؤكد هويتهم، ويحفز العاملين لاكتساب المعرفة أو مشاركتها إذا ما وجدوا أن ذلك يؤدي الى تحقيق أهدافهم الشخصية بالتطور الوظيفي[٢].

(١) Ibid. P. 40.

(٢) Ibid. P. 40.

- **الإبداع**: يرتبط هذا البُعد بالإبداع أو الابتكار وهو عملية ذهنية معرفية، يتفاعل فيها الفرد مع البيئة التنظيمية ومع البيئة العامة، ويتجاوز ما هو مألوف للتوصل إلى شيء جديد غير مألوف، وقد يكون هذا الشيء سلعة جديدة أو أسلوباً جديداً أو عملية جديدة وغيرها يعود تطبيقها بالمنفعة للمنظمة والمجتمع بصورة عامة[١]، إن عملية اكتساب المعرفة وتشاركها ودمجها له تأثير معين على الإبداع، وينبغي دراسة الإبداع من منظور الأفراد بدلاً من المنظور التنظيمي وذلك لأن أغلب المعارف يتم خلقها وحفظها من قبل الأفراد[٢].
- **فريق العمل**: فريق العمل هو مجموعة من الأفراد لها الخصائص الآتية[٣]: هدف مشترك، والشعور بالانتماء من قبل كل فرد في المجموعة نحو المجموعة، ومهام عمل متبادلة، ومتفقون على قيم وعادات لتنظيم السلوكيات في المجموعة، ويؤدي فريق العمل وظيفة مهمة في التشارك المعرفي، وحيثما وجد العمل الجماعي في المنظمات فإن العاملين سوف تكون لديهم رغبة أكبر للمشاركة والتعلم من بعضهم البعض من خلال التفاعل والتعاون، قد تكون الفرق العاملة ضمن الوحدات المشتركة بين المنظمات أكثر استعداداً لتبادل المعارف المفيدة مع غيرها وتحديد المنافسة بين العاملين، وإن عدداً من الدراسات تقترح بأن الميول العالي لعمل الفرق يزيد من فرص تبادل المعلومات، والذي بدوره يؤدي الى الإبداع والابتكار بشكل أفضل، ويؤثر

(١) أبو زيد، خالد ذيب حسن: أثر القوة التنظيمية على الإبداع الوظيفي للعاملين في البنوك التجارية الأردنية، أشراف كامل محمّد المغربي (رسالة الماجستير: جامعة الشرق الأوسط، كلية الأعمال، قسم إدارة الأعمال، ٢٠١٠)، ص٣٤. متاح على:
- https://meu.edu.jo/libraryTheses/5860cb5abdve5,1.pdf

(2) Anthony, Tat Chung AU (2011). Op. cit. P 41.

(3) Moxon, peter: building A Bette team - A Hand book for managers and facilitators - Gower publishing, England, 1993, p 4.
http://dspace.univ-biskra.dz:8080/jspui/bitstream

مستوى التشارك المعرفي بين العاملين على الأداء الوظيفي[١].

- **تطوير مكان العمل (المنظمة)**: يرتبط هذا البُعد بالجهود والمساهمات الاضافية للعاملين علاوة على مهامهم الوظيفية الرسمية، حيث يهتم العاملون اهتماماً متزايداً بأداء العمل الذي يخدم أناساً آخرين ويساهم في المجتمع بدلاً من كونه يخدمهم هم ليس غيراً[٢].

ثالثاً: البحث العملي:

١- خصائص الموارد البشرية:

إن أغلب الموارد البشرية هم من الذكور (٨٦,٧٪) فيما شكلت الإناث نسبة (١٣,٣٪) (جدول ٢).

جدول (٢) توزيع الموارد البشرية حسب الجنس

ت	الجنس	التكرار	٪
١	الذكر	٧٢	٨٦,٧
٢	المؤنث	١١	١٣,٣
المجموع		٨٣	١٠٠

ومن الجدول (٣) يتضح أن أغلب الموارد البشرية (٥٤٪) لديهم خدمة أقل من (٥) سنوات، في حين بلغت نسبة ممن لديهم (١٥) سنة فأكثر (٤,٢٪) فقط.

(1) Anthony, Tat Chung AU (2011). Op. cit. P 42.

(2) Ibid. p4.

جدول (٣) توزيع الموارد البشرية حسب سنوات الخدمة

ت	سنوات الخدمة	التكرار	٪
١	أقل من ٥ سنوات	٥٤	٦٥,١
٢	٥-٩ سنوات	٢١	٢٥,٣
٣	١٠-١٤ سنة	٦	٧,٢
٤	١٥ سنة فأكثر	٢	٢,٤
المجموع		٨٣	١٠٠

في الجدول (٤) تم توزيع الموارد البشرية حسب المؤهل الدراسي ويتضح منه أن أغلب الموارد البشرية هم من حملة شهادة البكالوريوس (٥٨٪)، فيما كانت أقل نسبة من حصة حملة الشهادات العليا (الماجستير والدكتوراه) (٢,٧٪).

جدول (٤) توزيع الموارد البشرية حسب المؤهل الدراسي

ت	المؤهل الدراسي	التكرار	٪
١	الإعدادية فما دون	١٤	١٦,٩
٢	دبلوم وسطي	٥	٦
٣	بكالوريوس	٥٨	٦٩,٩
٤	عليا (ماجستير ودكتوراه)	٦	٧,٢
المجموع		٨٣	١٠٠

في الجدول (٥) وزعت الموارد البشرية بحسب التخصص ويتضح من الجدول تنوع تخصصات الموارد البشرية في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة (١٩ تخصصاً)، ويتضح منه أيضاً أن المتخصصين في العلوم الإسلامية يشكلون النسبة الأعلى (١٣,٣٪)، فيما شكل المتخصصون بالمعلومات والمكتبات نسبة (٧,٢٪)، ولم يحدد (٦) من المبحوثين تخصصهم

فضلاً عن حملة شهادة الإعدادية فما دون البالغ عددهم (١٤) مبحوثاً فهؤلاء غير متخصصين في أي مجال من المجالات.

جدول (٥) توزيع العاملين المبحوثين حسب التخصص

ت	التخصص	التكرار	٪
١	علوم مالية ومصرفية	١	١,٢
٢	محاسبة	٢	٢,٤
٣	لغة عربية	١٠	١٢
٤	علوم حاسبات	٩	١٠,٨
٥	تاريخ	٤	٤,٨
٦	علوم إسلامية	١١	١٣,٣
٧	قانون	٤	٤,٨
٨	تحليلات مرضية	١	١,٢
٩	علوم الحياة	٢	٢,٤
١٠	الترجمة	١	١,٢
١١	اللغة الانكليزية	٢	٢,٤
١٢	هندسة كهرباء	١	١,٢
١٣	معلومات ومكتبات	٦	٧,٢
١٤	إدارة أعمال	١	١,٢
١٥	رياضيات	١	١,٢
١٦	زراعة	٢	٢,٤
١٧	اقتصاد	٢	٢,٤
١٨	كيمياء	٢	٢,٤
١٩	سياحة	١	١,٢

٢٠	غير محدد	٢٠	٢٤,١
المجموع		٨٣	١٠٠

وفي الجدول (٦) وزعت الموارد البشرية بحسب المركز أو الوحدة التي يعملون بها، ويتضح من الجدول أن أعلى النسب من الموارد البشرية يعملون في كل من مركز الفهرسة ونظم المعلومات (٣, ٣٧٪) ومركز تصوير المخطوطات (٩, ١٦٪) ووحدة الإعارة (٦, ٩٪).

جدول (٦) توزيع الموارد البشرية بحسب المركز أو الوحدة

ت	المركز أو الوحدة	التكرار	٪
١	وحدة الإعارة	٨	٩,٦
٢	وحدة التزويد	٣	٣,٦
٣	وحدة الذاتية والخدمات	٢	٢,٤
٤	مركز إحياء التراث	٥	٦
٥	وحدة المكتبة الألكترونية	٧	٨,٤
٦	مركز صيانة وترميم المخطوطات	٣	٣,٦
٧	وحدة التصحيف	٦	٧,٢
٨	مركز أبي الفضل العباس عليه السلام للتأليف والدراسات	٣	٣,٦
٩	مركز تصوير المخطوطات	١٤	١٦,٩
١٠	وحدة الترجمة	١	١,٢
١١	مركز الفهرسة ونظم المعلومات	٣١	٣٧,٣
المجموع		٨٣	١٠٠

ومن الجدول (٧) يتضح أن هناك (٥) مبحوثين هم مسؤولون لمراكز أو

وحدات و(١) معاون مسؤول.

جدول (٧) توزيع الموارد البشرية بحسب المنصب

ت	المنصب	التكرار	٪
١	منتسب	٧٧	٩٢,٨
٢	مسؤول وحدة أو مركز	٥	٦
٣	معاون مسؤول	١	١,٢
المجموع		٨٣	١٠٠

٢- سياسة إدارة المكتبة ودار المخطوطات نحو التشارك المعرفي:

يلاحظ من الجدول (٨) أن الوسط الحسابي للمؤشر الكلي لفقرات متغير سياسة الإدارة نحو التشارك المعرفي بين الموارد البشرية بلغ (٣,٤٩) وهو أعلى من الوسط الفرضي (الوسط الفرضي يساوي عدد فقرات سلم المقياس +١ مقسوماً على ٢، وكما ياتي: ٥ + ١ / ٢ = ٦ / ٢ = ٣) البالغ (٣) وهو نتيجة جيدة، بانحراف معياري (٠,٨٢)، ويلاحظ من الجدول أيضاً أن فقرة «تمنحني إدارة المكتبة حوافز مادية باستمرار لمشاركتي بالمعرفة مع الآخرين» هي الفقرة الوحيدة التي حصلت على وسط حسابي أقل من الوسط الفرضي (٢,٧٧)، وبانحراف معياري (١,٢٨)، فيما حصلت جميع الفقرات الأخرى على أوساط حسابية أعلى من الوسط الفرضي ومن أبرزها فقرة «تمكنني إدارة المكتبة على التواصل والتفاعل مع الآخرين في حدود العمل الوظيفي بغض النظر عن الموقع الوظيفي والتنظيمي الذي أعمل فيه»، إذ حصلت على وسط حسابي بلغ (٣,٧٧)، بانحراف معياري (١)، إن موافقة الموارد البشرية على فقرات سياسة الإدارة نحو التشارك المعرفي يعكس اهتمام الإدارة بهذا الموضوع.

جدول (٨) التكرارات والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المستجوبين حول فقرات سياسة إدارة المكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة نحو التشارك المعرفي

ت	الفقرة	مقياس الإجابة								الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
		أتفق بشدة		أتفق		أتفق نوعاً ما		لا أتفق		لا أتفق بشدة			
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪		
١	تشجعني إدارة المكتبة على التشارك بالمعرفة مع الآخرين في جميع المراكز والوحدات المختلفة	١٣	١٥,٧	٣٩	٤٧	١٦	١٩,٣	١٣	١٥,٧	٢	٢,٤	٣,٥٧	١,٠١
٢	أشعر بسعي إدارة المكتبة لتوسيع رقعة التشارك بالمعرفة لمد جسور الحوار الصريح بين الجميع	١٨	٢١,٧	٢٩	٣٤,٩	١٨	٢١,٧	١٢	١٤,٥	٦	٧,٢	٣,٤٩	١,١٩
٣	تمكنني إدارة المكتبة على التواصل والتفاعل مع الآخرين في حدود العمل الوظيفي بغض النظر عن الموقع الوظيفي والتنظيمي الذي أعمل فيه	٢١	٢٥,٣	٣٣	٣٩,٨	٢٠	٢٤,١	٧	٨,٤	٢	٢,٤	٣,٧٧	١

٤	تقنعني إدارة المكتبة على إظهار مهاراتي ومعارفي على الرغم من أنها أساس قوتي وضمان استمراري في وظيفتي	٢٠	٢٤,١	٣٣	٣٩,٨	٢٠	٢٤,١	٧	٨,٤	٣	٣,٦	٣,٧٢	١,٠٣
٥	تمنحني إدارة المكتبة حوافز معنوية باستمرار لمشاركتي بالمعرفة مع الآخرين	١٦	١٩,٣	٢٥	٣٠,١	٢٥	٣٠,١	١٥	١٨,١	٢	٢,٤	٣,٤٥	١,٠٧
٦	تمنحني إدارة المكتبة حوافز مادية باستمرار لمشاركتي بالمعرفة مع الآخرين	١٠	١٢	١٦	١٩,٣	١٦	١٩,٣	٢٧	٣٢,٥	١٤	١٦,٩	٢,٧٧	١,٢٨
٧	توفر لي إدارة المكتبة الوسائل التي تيسر لي التشارك المعرفي	١٨	٢١,٧	٣٠	٣٦,١	٢٠	٢٤,١	١٣	١٥,٧	٢	٢,٤	٣,٥٩	١,٠٧
٨	تعمل إدارة المكتبة باستمرار على توفير تقنيات المعلومات والاتصالات التي تيسر التشارك المعرفي	١٦	١٩,٣	٣٨	٤٥,٨	١٦	١٩,٣	١٢	١٤,٥	١	١,٢	٣,٦٧	٠,٩٨

٩	تمنحني إدارة المكتبة الحرية في تطبيق المعرفة الجديدة	١٣	١٥,٧	٢٦	٣١,٣	٢٥	٣٠,١	١٦	١٩,٣	٣	٣,٦	٣,٣٦	١,٠٧
المؤشر الكلي		٤	٤,٨	١٨	٢١,٦	٣٩	٤٦,٩	١٩	٢٢,٨	٣	٣,٦	٣,٤٩	٠,٨٢

٣- واقع ممارسة التشارك المعرفي:

الجدول (٩) يتضمن ثماني فقرات تعكس درجة الموافقة عليها مدى ممارسة الموارد البشرية للتشارك المعرفي، ويتضح من الجدول أن الوسط الحسابي للمؤشر الكلي لفقرات ممارسة التشارك المعرفي بلغ (٣,٨٥) وبانحراف معياري بلغ (٠,٧٤) وهو وسط جيد يدل على ممارسة الموارد البشرية في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية للتشارك المعرفي بدرجة جيدة.

جدول (٩) التكرارات والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المستجوبين حول فقرات ممارسة التشارك المعرفي عند الموارد البشرية في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

ت	الفقرة	مقياس الإجابة										الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
		أتفق بشدة		أتفق		أتفق نوعاً ما		لا أتفق		لا أتفق بشدة			
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪		
١	عندما يتعلم زملائي شيئاً جديداً، يقولون لي عن ذلك	٢١	٢٥,٣	٣٦	٤٣,٤	١٦	١٩,٣	٩	١٠,٨	١	١,٢	٣,٨	٠,٩٨
٢	زملائي يتبادلون معي معلوماتهم حول العمل ومشكلاته	٢٤	٢٨,٩	٣٥	٤٢,٢	١٦	١٩,٣	٥	٦	٣	٣,٦	٣,٨٦	١,٠٢

٣	يعتقد زملائي أنه من المهم أن أعرف ما يفعلونه	١٦	١٩,٣	٢٣	٢٧,٧	٢٧	٣٢,٥	١١	١٣,٣	٦	٧,٢	٣,٣٨	١,١٥
٤	يقول لي زملائي بانتظام ما يقومون به	١٦	١٩,٣	٢٣	٢٧,٧	٢٧	٣٢,٥	١٢	١٤,٥	٥	٦	٣,٣٩	١,١٣
٥	عندما أحتاج إلى معرفة معينة، من الممكن أن أسأل زملائي حولها	٤٣	٥١,٨	٣٣	٣٩,٨	٥	٦	٢	٢,٤	–	–	٤,٤	٠,٧١
٦	أنا على علم بما يعرفه زملائي	١٣	١٥,٧	٢٣	٢٧,٧	٣٢	٣٨,٦	١٣	١٥,٧	٢	٢,٤	٣,٣٨	١,٠١
٧	يسمح لي أن أسأل زملائي عن قدراتهم عندما أحتاج إلى تعلم شيء	٣٥	٤٢,٢	٣٩	٤٧	٧	٨,٤	١	١,٢	١	١,٢	٤,٢٧	٠,٧٧
٨	عندما يكون زميلي جيداً في شيء أستطيع الطلب منه تعليمي كيف يعمل ذلك	٤٢	٥٠,٦	٢٩	٣٤,٩	٩	١٠,٨	٣	٣,٦	–	–	٤,٣٢	٠,٨١
المؤشر الكلي		٦	٧,٢	٣٣	٣٩,٧	٣٥	٤٢,١	٧	٨,٤	٢	٢,٤	٣,٨٥	٠,٧٤

ويلاحظ من الجدول أن جميع الفقرات قد حصلت على أوساط حسابية أعلى من الوسط الفرضي وتأتي في المقدمة الفقرة الخامسة «عندما أحتاج إلى

معرفة معينة، من الممكن أن أسأل زملائي حولها» بوسط حسابي بلغ (٤ , ٤) وانحراف معياري بلغ (٧١ , ٠).

٤- الوسائل المستخدمة في التشارك المعرفي:

من الجدول (١٠) يتضح أن الاجتماعات حظيت بالمرتبة الأولى من بين الوسائل المستخدمة في التشارك المعرفي إذ يلاحظ وجود اتفاق على استخدامها بين الموارد البشرية بنسبة (٧ , ٦٢٪) في مقابل (٦ , ٩٪) من غير المتفقين، ويدعم ذلك قيمة الوسط الحسابي البالغة (٧١ , ٣)، وانحراف معياري بلغ (٩٥ , ٠)، وجاءت وسيلة اللقاء أثناء العمل بالمرتبة الثانية من حيث الاستخدام، إذ حظيت باتفاق (٥٩٪) من إجابات الموارد البشرية في مقابل (٤ , ١٤٪) من غير المتفقين، وبوسط حسابي بلغ (٦٧ , ٣)، وانحراف معياري بلغ (٠٦ , ١). فيما جاءت وسيلة الشبكة الداخلية في المكتبة بالمرتبة الثالثة من حيث الاستخدام إذ حظيت باتفاق (٥٣٪) في مقابل (٧ , ٢١٪) من غير المتفقين، وبوسط حسابي بلغ (٤٢ , ٣٪)، وانحراف معياري بلغ (١٢ , ١).

جدول (١٠) التكرارات والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المستجوبين حول فقرات الوسائل المستخدمة في التشارك المعرفي في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

ت	الفقرة	مقياس الإجابة								الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
		أتفق بشدة		أتفق		أتفق نوعاً ما		لا أتفق	لا أتفق بشدة		
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪		
١	وثائق ومطبوعات المكتبة	١٤	١٦,٩	٢٥	٣٠,١	٢٣	٢٧,٧	١٦	١٩,٣	٥	٦	٣,٣٢	١,١٤
٢	اللقاء أثناء العمل	٢١	٢٥,٣	٢٨	٣٣,٧	٢٢	٢٦,٥	١٠	١٢	٢	٢,٤	٣,٦٧	١,٠٦
٣	اللقاء أثناء فترات الاستراحة	١٤	١٦,٩	٢٨	٣٣,٧	٢٩	٣٤,٩	٨	٩,٦	٤	٤,٨	٣,٤٨	١,٠٤
٤	الاجتماعات	١٧	٢٠,٥	٣٥	٤٢,٢	ص٢٣	٢٧,٧	٦	٧,٢	٢	٢,٤	٣,٧١	٠,٩٥
٥	الندوات والمؤتمرات	١٤	١٦,٩	٢٩	٣٤,٩	٢٠	٢٤,١	١٧	٢٠,٥	٣	٣,٦	٣,٤٠	١,١٠
٦	الشبكة الداخلية في المكتبة	١٤	١٦,٩	٣٠	٣٦,١	٢١	٢٥,٣	١٣	١٥,٧	٥	٦	٣,٤٢	١,١٢
٧	الاتصال عبر الهاتف والجوال	١٠	١٢	٢٧	٣٢,٥	٢١	٢٥,٣	٢٠	٢٤,١	٥	٦	٣,٢٠	١,١٢
٨	عبر تطبيقات الاتصال مثل الواتساب وفايبر	١١	١٣,٣	١٤	١٦,٩	١٩	٢٢,٩	٢٥	٣٠,١	١٤	١٦,٩	٢,٧٩	١,٢٨
٩	البريد الألكتروني	٩	١٠,٨	١٧	٢٠,٥	١٥	١٨,١	٢٩	٣٤,٩	١٣	١٥,٧	٢,٧٥	١,٢٥
١٠	الشبكات الاجتماعية (مثل الفيسبوك)	١٧	٢٠,٥	٢٠	٢٤,١	١٤	١٦,٩	١٩	٢٢,٩	١٣	١٥,٧	٣,١٠	١,٣٨
١١	المدونات	٧	٨,٤	١٤	١٦,٩	٢٢	٢٦,٥	٢٢	٢٦,٥	١٨	٢١,٧	٢,٦٣	١,٢٣
١٢	المنتديات المتخصصة	١١	١٣,٣	٩	١٠,٨	٢٦	٣١,٣	٢٣	٢٧,٧	١٤	١٦,٩	٢,٧٥	١,٢٤
١٣	سكايب	٢٠	٢٤,١	١٨	٢١,٧	٨	٩,٦	٢٤	٢٨,٩	١٣	١٥,٧	٣,٠٩	١,٤٥
١٤	أخرى	١	١,٢	–	–	–	–	٢	٢,٤	٨٠	٩٦,٤	١,٠٧	٠,٤٦

ويلاحظ من الجدول (١٠) أن بعض الوسائل حصلت على أوساط حسابية أقل من الوسط الحسابي الفرضي البالغ (٣) مما يدل على ضعف استخدامها في التشارك المعرفي من قبل الموارد البشرية وهذه الوسائل هي كل من: عبر تطبيقات الاتصال مثل الواتساب وفايبر (بوسط حسابي ٢,٧٩)، المنتديات المتخصصة

(بوسط حسابي ٢,٧٥)، البريد الألكتروني (بوسط حسابي ٢,٧٥)، المدونات (بوسط حسابي ٢,٦٣)، وذكر أحد العاملين المبحوثين أنه يستخدم الدورات التدريبية كوسيلة للتشارك المعرفي.

٥- الأداء:

يتضمن الجدول (١١) إجابات الموارد البشرية حول مدى مساهمة ممارستهم للتشارك المعرفي في تحسين أدائهم الشخصي، ويتضح من الجدول أن المؤشر الكلي لاتفاق المبحوثين حول فقرات الأداء (الثمانية عشرة) بلغ (٦٥٪) في مقابل (صفر) من غير المتفقين مع فقرات الأداء، ويدعم ذلك قيمة الوسط الحسابي البالغة (٤,١٩) وهو وسط حسابي عالٍ، بانحراف معياري (٠,٤٩).

جدول (١١): التكرارات والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المستجوبين حول فقرات التشارك المعرفي والأداء الشخصي

أبعاد الأداء الشخصي	ت	الفقرة	مقياس الإجابة								الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
			أتفق بشدة		أتفق		أتفق نوعاً ما		لا أتفق		لا أتفق بشدة			
			ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪		
أداء العمل	١	زيادة إنتاجية العمل	٣٩	٤٧	٣٦	٤٣,٤	٨	٩,٦	-	-	-	-	٤,٣٧	٠,٦٥
	٢	السرعة في إنجاز العمل	٣٩	٤٧	٢٩	٣٤,٩	١٢	١٤,٥	٣	٣,٦	-	-	٤,٢٥	٠,٨٣
	٣	الدقة العالية في إنجاز العمل	٤٧	٥٦,٦	٢٧	٣٢,٥	٨	٩,٦	١	١,٢	-	-	٤,٤٤	٠,٧١
	٤	زيادة القدرة على حل مشاكل العمل وصعوباته	ص٤٠	٤٨,٢	ص٣٣	٣٩,٨	٧	٨,٤	٢	٢,٤	١	١,٢	٤,٣١	٠,٨٢
		المؤشر الكلي	٢٥	٣٠,١	٤١	٤٩,٤	١٦	١٩,٣	١	١,٢	-	-	٤,٣٤	٠,٥٩

التطوير الوظيفي	٥	زيادة الرغبة في تطوير المهارات واكتساب الخبرات	٣٧	٤٤,٦	٣٥	٤٢,٢	١٠	١٢	١	١,٢	–	–	٤,٣٠	٠,٧٢
	٦	زيادة فرص الارتقاء الوظيفي	٢٨	٣٣,٧	٣٣	٣٩,٨	١٦	١٩,٣	٦	٧,٢	–	–	٤	٠,٩١
	٧	المشاركة في عملية صنع القرار	٣٤	٢٨,٩	٣١	٣٧,٣	٢٠	٢٤,١	٦	٧,٢	٢	٢,٤	٣,٨٣	١
	٨	النجاح في تحقيق الأهداف المهنية الشخصية	٢١	٢٥,٣	٣٢	٣٨,٦	١٩	٢٢,٩	١٠	١٢	١	١,٢	٣,٧٤	١,٠١
	المؤشر الكلي		١٥	١٨,١	٣٣	٣٩,٨	٣٠	٣٦,١	٥	٦	–	–	٣,٩٦	٠,٧٠
الإبداع	٩	ابتكار عمليات وإجراءات أفضل لأداء العمل	٢٨	٣٣,٧	٤٠	٤٨,٢	١٤	١٦,٩	١	١,٢	–	–	٤,١٤	٠,٧٣
	١٠	زيادة الحرص على تقديم المقترحات الإيجابية والأفكار الجديدة	٢٥	٣٠,١	٣٧	٤٤,٦	١٧	٢٠,٥	٢	٢,٤	٢	٢,٤	٣,٩٧	٠,٩١
	١١	العمل على تنفيذ الأفكار الجديدة	٣١	٣٧,٣	٣٢	٣٨,٦	١٨	٢١,٧	١	١,٢	١	١,٢	٤,٠٩	٠,٨٦
	المؤشر الكلي		١٨	٢١,٧	٣٦	٤٣,٤	٢٥	٣٠,١	٤	٤,٨	–	–	٤,٠٧	٠,٦٨

روح فريق العمل	١٢	أنا أجيد العمل كجزء من فريق العمل	٢٧	٣٢,٥	٤١	٤٩,٤	١٤	١٦,٩	–	–	١	١,٢	٤,١٢	٠,٧٧
	١٣	أنا عضو فعال لتأكيد نجاح فريق العمل	٢٧	٣٢,٥	٣٧	٤٤,٦	١٧	٢٠,٥	١	١,٢	١	١,٢	٤,٠٦	٠,٨٣
	١٤	أستجيب بفعالية لاحتياجات الآخرين في فريق العمل	٣٣	٣٩,٨	٤٢	٥٠,٦	٨	٩,٦	–	–	–	–	٤,٣٠	٠,٦٣
	المؤشر الكلي		٢٠	٢٤,١	٤١	٤٩,٤	٢١	٢٥,٣	١	١,٢	–	–	٤,١٦	٠,٦٢
تطوير مكان العمل (المكتبة)	١٥	أعمل أشياء تعزز من مكانة المكتبة	٣٣	٣٩,٨	٣٤	٤١	١٦	١٩,٣	–	–	–	–	٤,٢٠	٠,٧٤
	١٦	أنا أعمل من أجل الصالح العام للمكتبة	٤٨	٥٧,٨	٣١	٣٧,٣	٤	٤,٨	–	–	–	–	٤,٥٣	٠,٥٩
	١٧	تقديم المساعدة دائماً حتى تكون المكتبة جيدة	٤٩	٥٩	٢٦	٣١,٣	٨	٩,٦	–	–	–	–	٤,٤٩	٠,٦٦
	١٨	سأعمل الأشياء التي تساعد الآخرين حتى ولو لم يكن ذلك جزءاً من عملي	٤٣	٥١,٨	٣٢	٣٨,٦	٦	٧,٢	٢	٢,٤	–	–	٤,٣٩	٠,٧٣
	المؤشر الكلي		٢٤	٢٨,٩	٤٤	٥٣	١٣	١٥,٧	٢	٢,٤	–	–	٤,٤٠	٠,٥٦
المؤشر الكلي			٧	٨,٤	٤٧	٥٦,٦	٢٩	٣٤,٩	–	–	–	–	٤,١٩	٠,٤٩

وفيما يتعلق بالمؤشرات الكلية لأبعاد الأداء الخمسة فيتضح من الجدول (١١) حصولها جميعاً على أوساط حسابية عالية، ويأتي في مقدمتها البعد الخاص بتطوير مكان العمل (الفقرات ١٥-١٨) إذ حصل على أعلى نسبة إتفاق لآراء

الموارد البشرية (٩ , ٨١) ويدعم ذلك قيمة الوسط الحسابي البالغة (٤٠ , ٤) بانحراف معياري قيمته (٥٦ , ٠)، وجاء ثانيا البعد الخاص بأداء العمل (الفقرات ١-٤) إذ حصل على نسبة اتفاق (٥ , ٧٩٪) من آراء الموارد البشرية ويدعم ذلك قيمة الوسط الحسابي البالغة (٣٤ , ٤) بانحراف معياري قيمته (٥٩ , ٠)، وجاء ثالثاً البعد الخاص بروح فريق العمل (الفقرات ١٢-١٤) إذ حصل على نسبة اتفاق (٥ , ٧٣٪) من آراء الموارد البشرية ويدعم ذلك قيمة الوسط الحسابي البالغة (١٦ , ٤) بانحراف معياري قيمته (٦٢ , ٠)، وجاء رابعاً البعد الخاص بالإبداع (الفقرات ٩-١١) إذ حصل على نسبة اتفاق (١ , ٦٥٪) من آراء الموارد البشرية ويدعم ذلك قيمة الوسط الحسابي البالغة (٠٧ , ٤)بانحراف معياري قيمته (٦٨ , ٠)، وجاء أخيراً البعد الخاص بالتطوير الوظيفي (الفقرات ٥-٨) إذ حصل على نسبة اتفاق (٩ , ٥٧٪) من آراء الموارد البشرية ويدعم ذلك قيمة الوسط الحسابي البالغة (٩٦ , ٣) بانحراف معياري قيمته (٧٠ , ٠).

٦- عقبات التشارك المعرفي:

يتضح من الجدول (١٢) أن العقبة الأساسية للتشارك المعرفي عند الموارد البشرية في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة هي عقبة (عدم توفر الوقت الكافي لمشاركة المعرفة) إذ حصلت هذه العقبة على اتفاق (٩ , ٤٠٪) من آراء الموارد البشرية في مقابل (٣ , ٢٥٪) من غير المتفقين وعلى وسط حسابي أعلى من الوسط الفرضي بلغت قيمته (٢٤ , ٣) وبانحراف معياري بلغ (١).

جدول (١٢) التكرارات والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المستجوبين حول فقرات عقبات التشارك المعرفي في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

ت	الفقرة	مقياس الإجابة								الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
		أتفق بشدة		أتفق		أتفق نوعاً ما		لا أتفق		لا أتفق بشدة			
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪		
١	لا يتوفر لي الوقت الكافي لمشاركة المعرفة	٩	١٠,٨	٢٥	٣٠,١	٢٨	٣٣,٧	١٩	٢٢,٩	٢	٢,٤	٣,٢٤	١
٢	لا أشارك المعرفة مع الآخرين حفاظاً على سرية العمل	٤	٤,٨	٩	١٠,٨	١٩	٢٢,٩	٣٨	٤٥,٨	١٣	١٥,٧	٢,٤٣	١,٠٣
٣	لا تتوفر لدي قناعة بالتشارك المعرفي مع الآخرين	٢	٢,٤	٣	٣,٦	١٣	١٥,٧	٤١	٤٩,٤	٢٤	٢٨,٩	٢,٠١	٠,٩٠
٤	الخوف من إساءة استخدام الآخرين لما أقدمه من معرفة	٣	٣,٦	١٤	١٦,٩	١٧	٢٠,٥	٣٦	٤٣,٤	١٣	١٥,٧	٢,٤٩	١,٠٦
٥	ثقتي ضعيفة بدقة ومصداقية المعرفة التي يتم الحصول عليها من التشارك المعرفي	٢	٢,٤	٤	٤,٨	٢٤	٢٨,٩	٣٩	٤٧	١٤	١٦,٩	٢,٢٨	٠,٨٩
٦	ضعف التفاعل بين زملاء العمل	٤	٤,٨	٩	١٠,٨	١٠	١٢	٤٣	٥١,٨	١٧	٢٠,٥	٢,٢٧	١,٠٦
٧	أفتقر الى مهارة التعبير وإيصال ما أمتلكه من معرفة إلى الآخرين	٢	٢,٤	٧	٨,٤	١٥	١٨,١	٤١	٤٩,٤	١٨	٢١,٧	٢,٢٠	٠,٩٥
٨	أخرى اذكرها رجاء	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–

ويتضح من الجدول أيضاً أن عقبات التشارك المعرفي الأخرى لم تحظ باتفاق أغلب الموارد البشرية ولم تحظ بأوساط حسابية جيدة، فقد بلغت نسبة غير

المتفقين على العقبة الثانية (٦١,٥٪)، وعلى العقبة الثالثة (٧٨,٣٪)، وعلى العقبة الرابعة (٥٩,١٪)، وعلى العقبة الخامسة (٦٣,٩٪)، وعلى العقبة السادسة (٧٢,٣٪)، وعلى العقبة السابعة (٧١,١٪)، أما الأوساط الحسابية فقد بلغت على التوالي: (٢,٤٣)، (٢,٠١)، (٢,٤٩)، (٢,٢٨)، (٢,٢٧)، (٢,٢٠)، وهذا يدل على قلة أهميتها.

٧- العلاقة بين خصائص الموارد البشرية وممارسة التشارك المعرفي:

يكشف الجدول (١٣) عن علاقة معنوية موجبة بين خصائص الموارد البشرية مجتمعة (المؤشر الكلي) وبين ممارستهم للتشارك المعرفي (٠,٥٠٩). وهذا يعزز ما افترضه الباحث في الفرضية الرئيسة الأولى التي تنص على: «ترتبط خصائص الموارد البشرية بالتشارك المعرفي بعلاقة معنوية ذات دلالة إحصائية».

جدول (١٣) نتائج تحليل علاقات الارتباط بين الخصائص الشخصية للمستجوبين والمؤشر الكلي لممارسة التشارك المعرفي

المتغير المعتمد ← / المتغير المستقل ↓	المؤشر الكلي لممارسة التشارك المعرفي
الجنس	-٠,٣٧٥**
سنوات الخدمة	-٠,١٨٤
المؤهل الدراسي	٠,١٧٤
التخصص	-٠,١٠٥
المركز أو الوحدة	٠,٣٣٠**
المنصب	٠,٠٣٢
المؤشر الكلي	٠,٥٠٩**

** معنوية عند المستوى ٠,٠١.

أما علاقة الارتباط بين كل خاصية من خصائص الموارد البشرية وممارسة التشارك المعرفي فهي على النحو الآتي:

- غير معنوية بين كل من سنوات الخدمة، المؤهل الدراسي، والتخصص، والمنصب وممارسة التشارك المعرفي، وبذلك فإن الفرضيات الفرعية الثانية والثالثة والرابعة والسادسة المنبثقة من الفرضية الرئيسة الأولى هي فرضيات غير مقبولة.
- معنوية سالبة بين الجنس وممارسة التشارك المعرفي (-٠,٣٧٥)، وهذا يدعو الى قبول الفرضية الفرعية الأولى المنبثقة من الفرضية الرئيسة الأولى، وتعني هذه العلاقة أن الذكور من الموارد البشرية هم أكثر ممارسة للتشارك المعرفي من النساء.
- معنوية موجبة بين (المركز أو الوحدة) وممارسة التشارك المعرفي (٠,٣٣٠)، وهذا يدعو إلى قبول الفرضية الفرعية الخامسة المنبثقة من الفرضية الرئيسة الأولى، وتعني هذه العلاقة أن العاملين في مركز الفهرسة ونظم المعلومات هم من أكثر العاملين ممارسة للتشارك المعرفي.

٨- العلاقة بين سياسة الإدارة نحو التشارك المعرفي وممارسة التشارك المعرفي:

من الجدول (١٤) يتبين وجود علاقة ارتباط معنوية موجبة بين سياسة الإدارة نحو التشارك المعرفي وممارسة الموارد البشرية للتشارك المعرفي في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، إذ بلغ معامل الارتباط (٠,٦٤١) وهو مؤشر يدل على قوة العلاقة بين المتغيرين، وهذا يثبت صحة الفرضية الرئيسة الثانية التي تنص على: «ترتبط سياسة الإدارة نحو التشارك المعرفي بعلاقة معنوية ذات دلالة إحصائية مع ممارسة الموارد البشرية للتشارك المعرفي).

جدول (١٤) نتائج تحليل علاقات الارتباط بين المؤشر الكلي لسياسة إدارة المكتبة نحو التشارك المعرفي والمؤشر الكلي لممارسة التشارك المعرفي

المتغير المعتمد ← / المتغير المستقل ↓	المؤشر الكلي لممارسة التشارك المعرفي
المؤشر الكلي لسياسة الإدارة نحو التشارك المعرفي	٠,٦٤١**

** معنوية عند المستوى ٠١ , ٠.

٩- العلاقة بين ممارسة التشارك المعرفي والأداء الشخصي:

تشير نتائج تحليل الارتباط بين المؤشر الكلي لممارسة التشارك المعرفي والمؤشر الكلي للأداء الشخصي للموارد البشرية في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة إلى وجود علاقة ارتباط معنوية موجبة بينهما تعكسها قيمة معامل الارتباط الموضحة في الجدول (١٥) والبالغة (٠,٣٧٧) وهذا يدعم قبول الفرضية الثالثة الرئيسة.

جدول (١٥) نتائج تحليل علاقات الارتباط بين المؤشر الكلي لممارسة التشارك المعرفي والمؤشر الكلي للأداء الشخصي وأبعاده

المتغير المعتمد ← / المتغير المستقل ↓	أداء العمل	التطوير الوظيفي	الإبداع	روح فريق العمل	تطوير مكان العمل	المؤشر الكلي للأداء الشخصي
المؤشر الكلي لسياسة الإدارة نحو التشارك المعرفي	٠,٤٣٨**	٠,٣٥٠**	٠,٣١٤**	٠,١٩٧	٠,١٥٦	٠,٣٧٧**

** معنوية عند المستوى ٠١ , ٠.

ويتضمن الجدول (١٥) أيضاً نتائج تحليل علاقات الارتباط بين المؤشر الكلي لممارسة التشارك المعرفي وأبعاد الأداء الشخصي وكالآتي:

- ارتباط ممارسة التشارك المعرفي ببعد أداء العمل بعلاقة إيجابية معنوية، ويتبين ذلك من خلال معامل الارتباط البسيط البالغ (٠,٤٣٨)، مما يؤدي إلى قبول الفرضية الفرعية الأولى المنبثقة من الفرضية الرئيسة الثالثة.
- وجود علاقة ارتباط معنوية بين ممارسة التشارك المعرفي وبعد التطوير الوظيفي عكستها قيمة معامل الارتباط البسيط البالغة (٠,٣٥٠)، وهذا يدعم قبول الفرضية الثانية المنبثقة من الفرضية الرئيسة الثالثة.
- ارتباط ممارسة التشارك المعرفي بعلاقة إيجابية معنوية مع بُعد الإبداع، ويتبين ذلك من خلال معامل الارتباط البسيط البالغ (٠,٣١٤)، مما يؤدي إلى قبول الفرضية الفرعية الثالثة المنبثقة من الفرضية الرئيسة الثالثة.
- لا توجد فروق معنوية بين مستوى ممارسة الموارد البشرية للتشارك المعرفي وكل من بُعد روح فريق العمل وبُعد تطوير مكان العمل، وبذلك فإن الفرضيتين الفرعيتين الرابعة والخامسة المنبثقتين من الفرضية الرئيسة الثالثة هما فرضيتان غير مقبولتين.

رابعاً: النتائج والتوصيات:

١- النتائج:

أ- تهتم إدارة مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية بموضوع التشارك المعرفي وذلك من خلال تشجيعها للموارد البشرية على التشارك وسعيها لتوسيع رقعته، ومن خلال تمكينها الموارد البشرية على التواصل والتفاعل بغض النظر عن الموقع الوظيفي والتنظيمي وإقناعهم بإظهار مهاراتهم ومعارفهم ومنحهم الحوافز المعنوية، كما تعمل الإدارة على توفير الوسائل والتقنيات التي تيسر التشارك المعرفي بين الموارد البشرية وتمنحهم الحرية في تطبيق

المعرفة الجديدة.

ب- تمارس الموارد البشرية في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة بدرجة جيدة التشارك المعرفي، وتعد الاجتماعات واللقاءات أثناء العمل واستخدام الشبكة الداخلية في المكتبة من أبرز الوسائل المستخدمة في عملية التشارك المعرفي.

جـ- أكدت الموارد البشرية في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة وبدرجة عالية أن ممارستهم للتشارك المعرفي يسهم في تحسين أداهم الشخصي، وحصلت جميع أبعاد الأداء الشخصي (تطوير مكان العمل، أداء العمل، روح فريق العمل، الإبداع، التطوير الوظيفي) على درجات عالية.

د- عدم توفر الوقت الكافي للتشارك المعرفي يشكل العقبة الأساسية عند الموارد البشرية في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

هـ- ترتبط خصائص الموارد البشرية مجتمعة بالتشارك المعرفي بعلاقة معنوية ذات دلالة إحصائية، وأن الذكور من الموارد البشرية هم أكثر ممارسة للتشارك المعرفي من النساء، كما أن الموارد البشرية في مركز الفهرسة ونظم المعلومات هم من أكثر العاملين ممارسة للتشارك المعرفي في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية.

و- وجود علاقة ارتباط معنوية قوية بين سياسة الإدارة نحو التشارك المعرفي وممارسة الموارد البشرية للتشارك المعرفي في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

ز- يرتبط كل من التشارك المعرفي والأداء الشخصي للموارد البشرية بعلاقة معنوية ذات دلالة إحصائية، كما يرتبط التشارك المعرفي بعلاقة معنوية مع كل بعد من أبعاد الأداء الشخصي (أداء العمل، التطوير الوظيفي، الإبداع)، إلّا أنه لم تظهر لممارسة الموارد البشرية للتشارك المعرفي علاقة معنوية مع كل

من بعد روح فريق العمل وبعد تطوير مكان العمل.

٢- التوصيات:

في ضوء نتائج البحث يمكن تقديم التوصيات الآتية لإدارة مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة:

أ- وضع نظام مناسب للحوافز المادية (المكافآت) للموارد البشرية المساهمين بخلق ونقل المعرفة وتشاركها مع الآخرين.

ب- العمل على زيادة تشجيع العنصر النسوي لتبادل المعرفة من خلال التحفيز والتدريب وإعلامهم بفوائد التشارك المعرفي.

جـ- تخصيص أوقات معينة دورية ومكان مخصص لعقد حلقات نقاشية بين الموارد البشرية بهدف زيادة ممارسة التشارك المعرفي والتغلب على عقبة عدم توفر الوقت الكافي لممارسته.

د- زيادة الاهتمام بتوثيق ممارسات وخبرات وتجارب الموارد البشرية ونتائج تشاركهم بالمعرفة وتضمينها في وثائق المكتبة التقليدية والألكترونية وتشجيع الموارد البشرية على الإطلاع عليها.

هـ- توصية للباحثين العراقيين والعرب بإجراء المزيد من الدراسات حول واقع التشارك المعرفي وإدارة المعرفة عموماً في مختلف المكتبات العراقية والعربية.

ملحق:

استبانة بحث:

الأخوة الأخوات العاملون في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تأتي هذه الاستمارة في إطار البحث الموسوم (التشارك المعرفي عند الموارد البشرية في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة وعلاقته بالأداء) وهو بحث في مجال المعلومات والمكتبات.

إن تعاونكم معنا في الإجابة عليها سيكون له الأثر الكبير في النتائج التي سيتوصل لها البحث، وسيتم التعامل مع إجاباتكم بسرية تامة ولن تستخدم إلّا لأغراض البحث حصراً، ولا حاجة لذكر الاسم أو التوقيع على الاستبانة، شاكرين تعاونكم.

مع التقدير.

الباحث سلمان جودي داود

تعاريف:

١- **التشارك المعرفي**: هو تبادل أو تشارك الأفراد للمعلومات، والأفكار، والاقتراحات، والخبرات المتعلقة بالمكتبة مع بعضهم البعض، ويمكن تشارك المعرفة الصريحة وكذلك الضمنية.

٢- **المعرفة الصريحة**: هي المعرفة المعلنة في المكتبة.

٣- **المعرفة الضمنية**: وهي المعرفة الموجودة في عقول الموارد البشرية في المكتبة.

ملاحظة/ أرجو الإجابة على جميع الأسئلة.

أولاً: البيانات الشخصية والوظيفية:

١- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

٢- سنوات الخدمة:

أقل من ٥ سنوات ☐

١٠-١٤ سنة ☐

٥-٩ سنوات ☐

١٥ سنة فأكثر ☐

٣- الشهادة:

الإعدادية فما دون ☐

دبلوم عالٍ ☐

دبلوم وسطي ☐

عليا (ماجستير ودكتوراه) ☐

بكالوريوس ☐

٤- التخصص:.....

٥- المركز أو الوحدة:.....

٦- المنصب:.....

ثانياً: سياسة إدارة المكتبة نحو التشارك المعرفي:

ت	الفقــرة	أتفق بشدة	أتفق	أتفق نوعاً ما	لا أتفق	لا أتفق بشدة
١	تشجعني إدارة المكتبة على التشارك بالمعرفة مع الآخرين في جميع المراكز والوحدات المختلفة					
٢	أشعر بسعي إدارة المكتبة لتوسيع رقعة التشارك بالمعرفة لمد جسور الحوار الصريح بين الجميع					
٣	تمكنني إدارة المكتبة على التواصل والتفاعل مع الآخرين في حدود العمل الوظيفي بغض النظر عن الموقع الوظيفي والتنظيمي الذي أعمل فيه					
٤	تقنعني إدارة المكتبة على إظهار مهاراتي ومعارفي على الرغم من أنها أساس قوتي وضمان استمراري في وظيفتي					
٥	تمنحني إدارة المكتبة حوافز معنوية باستمرار لمشاركتي بالمعرفة مع الآخرين					
٦	تمنحني إدارة المكتبة حوافز مادية باستمرار لمشاركتي بالمعرفة مع الآخرين					

٧	توفر لي إدارة المكتبة الوسائل التي تيسر لي التشارك المعرفي					
٨	تعمل إدارة المكتبة باستمرار على توفير تقنيات المعلومات والاتصالات التي تيسر التشارك المعرفي					
٩	تمنحني إدارة المكتبة الحرية في تطبيق المعرفة الجديدة					

ثالثاً: واقع ممارسة التشارك المعرفي:

ت	الفقــرة	أتفق بشدة	أتفق	أتفق نوعاً ما	لا أتفق	لا أتفق بشدة
١	عندما يتعلم زملائي شيئاً جديداً، يقولون لي عن ذلك					
٢	زملائي يتبادلون معي معلوماتهم حول العمل ومشكلاته					
٣	يعتقد زملائي أنه من المهم أن أعرف ما يفعلونه					
٤	يقول لي زملائي بانتظام ما يقومون به					
٥	عندما أحتاج إلى معرفة معينة، من الممكن أن أسأل زملائي حولها					
٦	أنا على علم بما يعرفه زملائي					

٧	يسمح لي أن أسأل زملائي عن قدراتهم عندما أحتاج إلى تعلم شيء					
٨	عندما يكون زميلي جيداً في شيء أستطيع الطلب منه تعليمي كيف يعمل ذلك					

رابعاً: أي من الوسائل التالية تستخدم للتشارك المعرفي في مكتبتك؟

ت	الوسيلة	أستخدم بشدة	أستخدم	أستخدم نوعاً ما	لا أستخدم	لا أستخدم بشدة
١	وثائق ومطبوعات المكتبة					
٢	اللقاء أثناء العمل					
٣	اللقاء أثناء فترات الاستراحة					
٤	الاجتماعات					
٥	الندوات والمؤتمرات					
٦	الشبكة الداخلية في المكتبة					
٧	الاتصال عبر الهاتف والجوال					
٨	عبر تطبيقات الاتصال مثل الواتساب وفايبر					
٩	البريد الألكتروني					
١٠	الشبكات الاجتماعية (مثل الفيسبوك)					

١١	المدونات					
١٢	المنتديات المتخصصة					
١٣	سكايب					
١٤	أخرى أذكرها رجاء					

خامساً: الأداء: يساهم التشارك المعرفي في:

ت	الفقــرة	أتفق بشدة	أتفق	أتفق نوعاً ما	لا أتفق	لا أتفق بشدة
١	زيادة إنتاجية العمل					
٢	السرعة في إنجاز العمل					
٣	الدقة العالية في إنجاز العمل					
٤	زيادة القدرة على حل مشاكل العمل وصعوباته					
٥	زيادة الرغبة في تطوير المهارات واكتساب الخبرات					
٦	زيادة فرص الارتقاء الوظيفي					
٧	المشاركة في عملية صنع القرار					
٨	النجاح في تحقيق الأهداف المهنية الشخصية					
٩	ابتكار عمليات وإجراءات أفضل لأداء العمل					
١٠	زيادة الحرص على تقديم المقترحات الإيجابية والأفكار الجديدة					

١١	العمل على تنفيذ الأفكار الجديدة					
١٢	أنا أجيد العمل كجزء من فريق العمل					
١٣	أنا عضو فعال لتأكيد نجاح فريق العمل					
١٤	أستجيب بفعالية لاحتياجات الآخرين في فريق العمل					
١٥	أعمل أشياء تعزز من مكانة المكتبة					
١٦	أنا أعمل من أجل الصالح العام للمكتبة					
١٧	تقديم المساعدة دائماً حتى تكون المكتبة جيدة					
١٨	سأعمل الأشياء التي تساعد الآخرين حتى ولو لم يكن ذلك جزءاً من عملي					

سادساً: عقبات التشارك المعرفي:

ت	الفقـــرة	أتفق بشدة	أتفق	محايد	لا أتفق	لا أتفق بشدة
١	لا يتوفر لي الوقت الكافي لمشاركة المعرفة					
٢	لا أشارك المعرفة مع الآخرين حفاظاً على سرية العمل					
٣	لا تتوفر لدي قناعة بالتشارك المعرفي مع الآخرين					
٤	الخوف من إساءة استخدام الآخرين لما أقدمه من معرفة					
٥	ثقتي ضعيفة بدقة ومصداقية المعرفة التي يتم الحصول عليها من التشارك المعرفي					

٦	ضعف التفاعل بين زملاء العمل					
٧	أفتقر الى مهارة التعبير وإيصال ما أمتلكه من معرفة إلى الآخرين					
٨	أخرى أذكرها رجاء					

المصدر: مجلة آداب البصرة: العدد (٩٠)، ٢٠١٩م، ص٣٣٩.

مقاربة في التاريخ الشفوي

أو التاريخ من الأسفل

(الهامشي بأدوات علمية)

عبد الرحيم الحسناوي

مقدمة:

التاريخ الشفوي كتابة تاريخية تعتمد بالأساس على المصادر الشفوية أو الذاكراتيةLes Source memorielles التي صارت تحظى بمنزلة خاصة من بين مصادر المؤرخ، ولا سيما تاريخ الزمن الراهن، في إطار إسهامها في تفسير التاريخ المباشر نفسه، بوصفه تاريخاً عاشه المؤرخ أو شهوده الرئيسيون، لكن المؤكد أن التاريخ الراهن لا يمكن أن يصاغ من خلال الشهادات الشفوية؛ فحسب الشهادات التي لا يمكن أن تكون المفتاح السحري الذي يتمكن بواسطته الباحث من الوصول، من دون عائق، إلى حقيقة الماضي أو مساراته، وما فتئ المؤرخون معظمهم يؤكدون أن التاريخ لا يمكن – في أي حال من الأحوال – أن ينحصر في شهادات Témoignages، والشاهد Le témoin يجب ألا يكون بديلاً عن المؤرخ، فالشهادات من دون شك تبقى ذات فائدة كبيرة للمؤرخين لدراسة المجتمعات، ولإعادة بناء المسارات الفردية والجماعية، لكن استخدامها وجب أن يخضع لقواعد منهجية صارمة (النقد التاريخي)، كأي مصدر آخر.

تمثل التوطئة النظرية الواردة آنفاً، في تصورنا، مسوغاً إبستيمولوجيا لفكرة إنجاز هذه الورقة البحثية التي سنحاول فيها إثارة بعض القضايا المتصلة بالتاريخ الشفوي، مع كل ما تطرحه من مشكلات، ولا سيما مسألة الذاكرة أو المصدر الشفوي، بوصفه مصدراً مبتكراً Source provoquée من المؤرخ، ومن شأنه أن يؤرخ للحدث المنسي وللذاكرة الجماعية، وأن يسهم في بناء المسارات المجتمعية.

ومهم أيضاً في هذه المقدمة إيراد بعض الأسئلة التي سنحاول الإجابة عنها في هذه الورقة، من قبيل: ما المقصود بعبارة التاريخ الشفوي؟ وما الأصول أو

البدايات الأولى لنشأته وتطوره؟ ثم ما بعد تجارب هذا التاريخ (الشفوي)، ولا سيما في الإنتاج التاريخي الغربي؟ وما القيمة التي تضيفها الرواية الشفوية إلى البحث التاريخي المعاصر أو الراهن؟ وهل الشهادات الشفوية التي تعبر في مضمونها عن ذاكرة ما قادرة على أن تنقل بأمانة ما يجري تذكره فعلاً؟ وأخيراً: ما مدى مشروعية تاريخ شفوي من زاوية إبستيمولوجية ونقدية؟

التاريخ الشفوي: المفهوم والمقاربة:

التاريخ الشفوي، أو التاريخ من الأسفل vued'en bas، قطاع إسطوغرافي، يرتبط بالبحث في المروي، إنه منهج بحث وظيفته دراسة الماضي من خلال ذاكرة حية Mémoire vivante، قوامها روايات الأفراد واستحضارهم تجارب حياتهم وخبراتهم ومشاهداتهم، ولا سيما تلك التي شاركوا فيها، أو كانوا شهود عيان عليها Témoins oculaires، فالتاريخ الشفوي، إذن، بحث في المروي من خلال المقابلة المنضبطة بين شخصين، «إنه تاريخ مكتوب بشكل رئيس انطلاقاً من تحقيقات ومرويات غير مكتوبة»، هكذا يعرف الباحثون مفهوم التاريخ الشفوي، وفي المنطلق كان السوسيولوجيون التجريبيون في الولايات المتحدة الأميركية سباقين إلى إعادة النص الشفوي إلى مكانته، بوصفه مصدراً تاريخيا أصيلاً (التاريخ الاجتماعي الجديد).

وبالرجوع إلى دلالة اللفظ وتدقيق ماهيته، يمكن القول بأن بعض المؤرخين، إضافة إلى مصطلح تاريخ شفهي، وأرشيف شفهي، ورواية شفهية، يفضل استعمال ألفاظ أخرى، مثل (التوثيق الشفوي) Documentation orale، أو (التاريخ الحي) Histoirevivante إلّا أن هذه المصطلحات ظلت أقل تداولاً من مصطلح (تاريخ شفوي)، وفي فرنسا – مثلاً – رفضت دومينيك آرون شنابر Domminique Aron Schnapper استعمال (تاريخ شفوي)،

مفضلة عليه استعمال (أرشيف شفوي) Archives orales، بحساب أن العمل الذي ينجز – في مثل هذه الحالة – لا يشمل تحليل المصادر الشفوية والتعليق عليها، وإنما يتركز بالأساس على إجراء الحوارات وتسجيلها، ثم تدوينها كتابة، في انتظار استعمالها من طرف المؤرخين، والمعنى الأخير نفسه تقريباً نجده عند دانيال فولدمان Daniele voldman الذي يفضل أيضاً استعمال مصطلح (مصدر شفوي)، بوصفه شهادات يستقيها الباحث من خلال مقابلة تجمعه بشاهد أو فاعل، وفق ترتيبات وتقنيات مضبوطة، فالمقابلة هي أساس المصدر الشفوي، وهي – في أعم تعريف لها – محادثة موجهة، يجريها الباحث مع شخص آخر (الراوي)، أو أشخاص آخرين (الرواة)، بهدف الحصول على معلومات، وذلك بواسطة أسئلة تطرح عليه، أو عليهم، وتجري المحادثة مباشرة، أي: وجهاً لوجه، وبقدر من العفوية، أما المؤرخ فيليب جوتار Philippe Joutard، فعلى الرغم من تفهمه مثل هذه الاعتراضات، فإنه يرى أن مصطلح (تاريخ شفوي) هو الأكثر تداولاً في المنظومة العلمية الدولية، إضافة إلى أن التاريخ الشفوي بات ميدان بحث مستقلاً بذاته، له مناهجه الخاصة، وأدواته، ويدرس في كثير من الجامعات، بوصفه تخصصاً قائماً بذاته، وعلى الجانب الآخر، يعبر عبد الله العروي عن الصعوبة التي يواجهها الباحث في تحديد مفهوم التاريخ الشفوي؛ بسبب الخلط المستمر بين مسائل متعلقة بالماضي والتاريخ، وأخرى مرتبطة بالحاضر والإثنولوجيا؛ لذلك، وجب التمييز في نظره بين الرواية الشفوية التي تمثل التاريخ، وكل التاريخ، والرواية التي ليست إلّا إحدى شواهده.

أصول التاريخ الشفوي: النشأة والتطور:

لقد استند التاريخ حقاً، في بداياته، إلى أقوال الشاهدين، فلنتذكر هيرودوت Herodote، وتوسيديد Thucydide، فأعمالهما جمعت استخدام الرواية

الشفوية من الرواة، والمشاهدة العينية للأحداث، من خلال الرحلات والبحث والتحقيق في البقايا والآثار، إضافة إلى ملاحظاتهم الشخصية لبعض الأحداث التي عاصروها أو تلك التي وقعت في زمن قريب من زمنهم، وكان المؤرخون الإخباريون Chroniqueur في العصور الوسطى قد استمروا في الاعتماد على المصادر الشفوية؛ إذ لم يكن أمامهم سوى الروايات الشفوية مصدراً أساساً للتأريخ لديهم؛ لذلك، كانوا يعتمدون عليها، وعلى مذكراتهم الشخصية، وعلى روايات شهود العيان، ولم تعد الكتابة تمثل «السند الوحيد للذاكرة، إلّا في وقت متأخر من العصر الوسيط، حيث نمو المجتمعات الوثائقية الفيودالية، ثم اختراع المطبعة وانتشار التعليم، حينئذ تراجعت مكانة المروي».

وخلال القرنين السابع عشر والثامن عشر تراجع دور المصادر الشفوية، وأضحى الاعتماد على المصادر الوثائقية أساساً لكتابة التاريخ، وظهرت مقولة أن الوثائق مصادر أولية من الطراز الأول، وظل الجدل قائماً بين المؤرخين حول قيمة التاريخ الشفوي، وهو الأمر الذي سيتواصل مع بدايات القرن التاسع عشر؛ إذ بات التاريخ، وهو يستوعب منجزات البحث العلمي الدقيق وتراكماته، يتحدد – بوصفه علماً قائماً – بالمكتوب دون المروي، على وجه الحصر، ومن المعروف أن شريحة عريضة من المؤرخين، ولا سيما أولئك المنتسبين إلى المدرسة الوضعية L'école Positiviste، ظلّت – إلى وقت قريب – تؤكد أهمية الوثيقة المكتوبة وأولويتها، بحيث رهنوا المعرفة التاريخية لها، فإذا ما ضاعت الوثيقة ضاع التاريخ، وعلى هذا الأساس يرفض التاريخ الوضعي الاعتراف بالمصدر الشفوي أساساً للمعرفة التاريخية، واصفاً إياه بالتفاهة والهزل، فهو ليس «مجرد دليل آخر يجب الدفع به في معمل ضبط المؤرخ» لذلك، فعلى الرغم من أن المصادر الشفوية غالباً ما أدت دوراً مهماً في التواريخ المكتوبة، فإن دورها كان أقل، مقارنة بالدلائل المستمدة من المستندات المكتوبة، وهكذا

– إذن – بدت سيادة المصادر المكتوبة في ممارسات المؤرخين في الغرب، في حين ترك المصدر الشفوي للمجتمعات التي تفتقر إلى رصيد مكتوب، والثقافة الشعبية، أي: ثقافة الناس العاديين، وهو مصطلح استخدم في البداية للدلالة على نوع مستهجن من الثقافة، فقد كان ينظر إليها في أوساط النخبة العالمة نظرة دونية، ومن خلال هذه الفكرة نستطيع أن نفهم سبب تدني المكانة التي كانت تحتلها بعض التخصصات الأخرى، كالإثنولوجيا، وربما أكثر من ذلك، كما هو شأن الفولكلور، وعلى الرغم من ذلك، استمر بعضهم في جمع الشواهد على الهامش، ففي فرنسا مثلاً يبرز مثال كل من فولتير voltaire وجول ميشليه Jules Michelet وآخرين، لكن من دون أن يخلق ذلك تياراً أو اتجاهاً قائماً بذاته في ميدان التاريخ الشفوي.

وعلى الجانب الآخر، أي العالم العربي والإسلامي، اعتمد المؤرخون العرب والمسلمون اعتماداً واسعاً على المادة الشفوية، بل إن جزءاً من التراث العربي المدون، في ميادين علمية كثيرة، كان تراثاً شفوياً قوامه التداول والرواية الشفوية، وهناك إجماع على أن جل المحدثين والمؤرخين والإخباريين والأدباء والشعراء الأوائل كانوا قد استفادوا من المصادر الشفوية، فالبلاذري والطبري والمسعودي وابن خلدون، مثلاً، يأتون على رأس المؤرخين المسلمين الأوائل الذين اعتمدوا اعتماداً كبيراً على الروايات الشفوية عند تأليف كتبهم.

ويرجع الفضل أيضاً إلى العلماء المسلمين الذين قننوا قواعد علمية للاستفادة من الروايات الشفوية، حتى باتت تلك القواعد، بعدئذ، علوماً مستقلة، مثل: علم الإسناد، وعلم الرجال، وعلم الجرح والتعديل، ومصطلح الحديث، إضافة إلى علم التاريخ الذي افتتح مرحلة جديدة وحاسمة في كتابة التاريخ؛ إذ لم يعد التاريخ يقتصر على الخبر وحده، وإنما أصبح يفحص الخبر في حد

ذاته، ويمثل هذا الاتجاه ابن خلدون الذي كان أول من دعا إلى ضرورة نقد الروايات والأخبار، فاعتماد المؤرخ على النقل وحده، أي أخذ الرواية كما هي من دون تثبت أو فحص، من شأنه أن يؤدي إلى الوقوع في الأغلاط والزلات، ومن ثم تحريف حقائق التاريخ.

باتت الرواية الشفوية - إذن - إحدى أهم الوسائل الأساسية لتواصل عناصر موروثنا الحضاري، بجوانبه الاعتقادية والثقافية والتقنية، فالقرآن والحديث - كما هو معلوم - لم يدونا كتابةً إلّا بعد وفاة الرسول محمدﷺ، إضافة إلى أن معظم العادات والتقاليد، ومناقب الأولياء، وكثيراً من القصص والروايات والأساطير المحلية، تناقلتها الأجيال عبر العصور من طريق التواتر الشفوي، ولم تسجل كتابة إلّا في وقت متأخر.

بعض التجارب الغربية في مجال التاريخ الشفوي:

بدأ التاريخ الشفوي الحديث في الثلاثينيات من القرن العشرين في الولايات المتحدة الأميركية، مع بحث ضخم أشرفت عليه السلطات الفيدرالية عن ذاكرة العبيد السود المسنين، فجمعت وسجلت ذكريات من بقي على قيد الحياة من قدماء العبيد، ولا سيما في ولاية إنديانا، أما استعمال كلمة تاريخ شفويHistoire orale، فقد ظهر أول مرة في مقالة للأميركي Joe Gould في «مجلة نيويورك» بتاريخ ١٢ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٤٢م.

وفي عام ١٩٤٨م أنشأ أحد الصحافيين، وهو الان نيفينس Allan Nevins، أول مركز للتاريخ الشفوي في جامعة كولومبيا في نيويورك، وقد أصدر هذا المركز عام ١٩٥٨م أول موسوعة مكتوبة ضمت نحو (١٣٠) ألف صفحة من الشهادات والحوارات التي كانت في البداية مسجلة شفوياً، وحتى عام ١٩٦٠م بلغ عدد من استجوبهم الباحثون في المركز نحو (٣٥٠٠) شخص،

وهو ما يعادل نحو (١٥) ألف ساعة مسجلة، ونحو (٤٢٥) ألف صفحة مكتوبة، وفي عام ١٩٦٧م أسست «جمعية التاريخ الشفوي» American Oral History Association A.O.H.A التي كان الهدف منها تبادل المعلومات والخبرات بين العاملين في هذا الحقل المعرفي؛ ولهذا الغرض كانت الجمعية تتولى سنوياً تنظيم ندوة لبحث محور بذاته ومناقشته.

وإلى جانب اهتمامه بالنخب، أي: علية القوم وأصحاب القرار وكبار رجال الأعمال، اتجه التاريخ الشفوي خلال هذه المرحلة أيضاً نحو المهمشين والمقصيين والأقليات العرقية، ومن ثم، فهو يرتبط من جديد بالتاريخ السوسيولوجي لمدرسة شيكاغو التي أجرت تحقيقات ميدانية (سرد حياة الهنود الحمر، وحياة قطاع الطرق)، إضافة إلى اندماجها في البرنامج الإثنوغرافي المعلن من الإدارة الفيدرالية خلال زمن (النيوديل) New Deal انتقل الاهتمام بالتاريخ الشفوي بعد ذلك إلى جامعات أخرى داخل الولايات المتحدة الأميركية على غرار تكساس، وبركلي، ولوس أنجلس، كما تعددت المراكز التي تم إحداثها لهذا الغرض حيث شهد عددها نمواً تصاعدياً، إذ انتقل من (٨٩) سنة ١٩٦٥م إلى (٢٣٠) سنة ١٩٧١م ووصل إلى حوالي (٣١٦) سنة ١٩٧٣م، وهي السنة نفسها التي شهدت إحداث (مجلة التاريخ الشفوي) Oral History Riview.

وبالعودة إلى سنوات الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، فإن كثيراً من الصحافيين، من خلال تحقيقاتهم الميدانية والمواد الشفوية التي جمعوها، كتبوا أعمالاً لقيت رواجاً كبيراً، بالنظر إلى استعمالها الواسع للسير الذاتية، ومن أشهرها نجد مؤلف (جذور) لصاحبه أليكس هيلي Alex Haley.

وعلى الرغم من وجود اتجاهات وتصورات عدة، تقود أعمال الباحثين

داخل مراكز التاريخ الشفوي الأميركية، فإن التيار السائد يبقي التاريخ الحدثي الذي ركزه رائد التاريخ الشفوي في الولايات المتحدة، الان نيفينس، فالأساس عنده إقرار الحدث، وتسليط الأضواء على الأحوال التاريخية التي أحاطت به، والسياق العام لتطوره، ومن هنا يمكن أن نفهم أيضاً الاهتمام اللافت للانتباه بالرواية الشفوية، والعودة إليها، في إطار ما سماه بعضهم بـ (عودة الحدث).

ومن أهم البلدان التي اهتم باحثوها بالتاريخ الشفوي، بعد الولايات المتحدة، نجد كندا، ولا سيما جامعة لافال L'Université Laval في مقاطعة كيبيك وجامعة منكتون Moncton في مقاطعة نيوبرينشويك ضمن مركز الدراسات الأكاديمية، وقد تجمع المهتمون بالتاريخ الشفوي في كندا ضمن (جمعية التاريخ الشفوي) Canadian Oral History Association C.O.H.A ويمكن القول بأن توجه البحث في مجال التاريخ الشفوي في كندا لم يكن ليختلف كثيراً عن نظيره الأميركي؛ نظراً إلى تشابه المنطلقات والبيئة الحضارية.

وفي أوروبا، وتحديداً في أواخر الستينيات من القرن العشرين، انتقل الاهتمام بالمصادر الشفوية إلى الجامعات البريطانية، إلّا أننا نلاحظ تمايزاً وخصوصية لمراكز التاريخ الشفوي في بريطانيا؛ ذلك أن مقاربة الباحثين الإنكليز في هذا المجال تقوم على إيلاء أهمية خاصة للبعد الاجتماعي، والتحولات التي تطرأ في حياة مجموعات العمال في المدن والأرياف، ومن أكبر مراكز التاريخ الشفوي في بريطانيا المركز التابع لجامعة Essex، ومن أشهر الباحثين نذكر بول تومبسون Paul Thompson الذي برز من خلال بحثه حول المجتمع البريطاني في عهد إدوارد السابع Edouard vII، فقد اعتمد إعداد هذا الكتاب اعتماداً أساساً على الرواية الشفوية؛ إذ استجوب نحو (٥٠٠) شخص، ممن عاشوا خلال

عهد إدوارد السابع، ويبرز تحليل المعطيات الشفوية مميزات المجتمع، من حيث اختلاف المواقف داخل المجموعات التي تتكون منها الطبقة العمالية، بالارتباط مع الوضع المهني والمستوى الثقافي، ويعد كتابه (صوت الماضي: التاريخ الشفوي) The voice of the Past: Oral History مرجعاً أساسياً أيضاً لدى المهتمين بالتاريخ الشفوي، وقد ذهب بول تومبسون في هذا العمل بعيداً، حينما رأى في التاريخ الشفوي وسيلة لإحداث تغيير جوهري في دور التاريخ ومعناه، فالوظيفة المنوطة بالتاريخ الشفوي تظل في رأيه دمقرطة التاريخ، بإعادة الكلمة إلى المهمشين والمحجوبين عن التاريخ.

أما في فرنسا، فإن الاهتمام بالتاريخ الشفوي جاء متأخراً، مقارنة بالولايات المتحدة الأميركية وكندا وبريطانيا؛ إذ تعود الانطلاقة الفعلية لعدد من المراكز المختصة في هذا المجال (جامعات ليون، ستراسبورغ، إيكس- أن- بروفانس، باريس...) إلى النصف الثاني من سبعينيات القرن العشرين، ومهما يكن من أمر هذا التأثر المتأخر للمدرسة الفرنسية بالمدرسة الأنكلوساكسونية، فإن الأمر يتعلق من الناحية المعرفية والمنهجية بتوجه تاريخي، كشف، في مرحلة أولى، عن رصيد الثقافات غير المكتوبة في أميركا وأستراليا وأفريقيا، لينتقل في مرحلة ثانية إلى الثقافات المكتوبة، في مجتمعات أوروبا الغربية على وجه الخصوص، ويبرز من ثم جوانب مهمة من تاريخ الحياة الاجتماعية.

ولم يعد بمقدور المؤرخين الفرنسيين أن يظلوا على هامش تلك الدينامية؛ إذ سرعان ما تنبه هؤلاء إلى أهمية التاريخ الشفوي، بوصفه تاريخاً آتياً من القاع، هدفه الأساس تبئير Focalisation ما هو عليه عموم الناس وبسطائهم ومهمشيهم، وثانياً من شأن ذلك التاريخ أن يسد فراغات الإستطوغرافيا الوطنية وبياضاتها، ويعود الفضل في هذه الانطلاقة إلى عالم الاجتماع دانيال

برتو Daniel Bertaux الذي أفضت مبادراته إلى تأسيس وحدة البحث في المقاربات البيوغرافية في السوسيولوجيا، وعقب ذلك حدثت طفرة نوعية لسير الحياة والمذكرات والسير الذاتية، طفرة واكبتها وسائل إعلام واسعة الانتشار، وهو ما جعل التاريخ اليومي والمعيش يلقى رواجاً لافتاً للانتباه.

ومن جهة أخرى، فإن التطور الملحوظ الذي حققه التاريخ الشفوي في فرنسا قد أثار بعض ردات الفعل والمقاومة، بل بعض الانتقادات التي سلطت الضوء على منهجية التاريخ الشفوي وأهدافه، فهل يتعلق الأمر – إذن – بخلق تخصص آخر؟ إن الإشكاليات الإبستيمولوجية المختلفة التي تثار نظراً حول التاريخ الشفوي ستكون محل اهتمام مجلة (الحوليات: اقتصاديات، مجتمعات، حضارات) عام ١٩٨٠م، كان ذلك من خلال إصدار عدد خاص بعنوان (الأرشيفات الشفوية: تاريخ آخر)Archives Orales, une autre histoire وفي الواقع، فإن عبارة (التاريخ الشفوي) لا يمكنها تحديد مجال، وإنما تحديد منهجية بحث، تستحق بدورها أن تحدد التاريخ الشفوي، وعلى الرغم من التقدم الملحوظ الذي أحرزه التاريخ الشفوي في فرنسا، فإن ذلك لا ينم على اتجاه سائد، أو موقف موحد من التاريخ الشفوي، وليس هناك إجماع على عده مادة مستقلة، لها أساليبها ومناهجها الخاصة، وبحسب ما ورد عند فيليب جوتار يمكن توزيع الباحثين الفرنسيين في مجال التاريخ الشفوي على ثلاثة تيارات:

١. تيار يقترب من الاتجاه السائد في الولايات المتحدة، وهو يسعى لتجميع – عن طريق إجراء حوارات – معلومات وأحداث لم توثقها المصادر المكتوبة، إن الهدف الرئيس لأصحاب هذا التيار هو تكوين أرشيف شفوي مكمل للأرشيف المكتوب، وإذا كان هذا التيار يقر بالإضافات التي تقدمها الرواية الشفوية، فإنه يؤكد – في الوقت نفسه – محدودية التاريخ الشفوي، بما هو ميدان مستقل للبحث، ويرى فيه مصدراً إضافياً، فحسب، يمكن

اعتماده من المؤرخين في دراساتهم، ومن أبرز ممثلي هذا التيار دومينيك آرون شنابر، وقد تجلى ذلك في أبحاثه عن الضمان الاجتماعي.

٢. تيار الذاكرة العمالية Mémoire ouvriere: ويعد هذا التيار امتداداً للتحولات الاجتماعية والفكرية التي شهدتها فرنسا عقب أحداث أيار/ مايو عام ١٩٦٨م، وينطلق من تسجيل السير الشخصية للوصول إلى إبراز ذاكرة جماعية لطبقة معينة (الطبقة العاملة)، وتأكيد، من خلال ذلك، اكتمال وعيها الاجتماعي والسياسي، إن اللجوء إلى الذاكرة الجماعية يصبح عامل وحدة وانسجام، تستند إليه، وتتحصن وراءه، طبقة اجتماعية مهددة في وجودها؛ من جراء التحولات الهيكلية التي تشهدها مجتمعات ما بعد الصناعية، ونجد هذا التيار في مركز (بيير ليون) Pierre Léon، على وجه الخصوص، وهو تابع لجامعة ليون الفرنسية، وضمن هذا التوجه يمكن وضع الأعمال المهتمة بتاريخ الحركة النسائية، وتلك المتخصصة بدراسة الأقليات الدينية والعرقية، مثل الأبحاث حول الأقليات اليهودية والأرمينية.

٣. الاتجاه الثالث لا يسعى فقط للاكتفاء بالنصوص الحاصلة من خلال الحوارات الشفوية بل يعمل أيضاً على إثرائها بكل ما يتم العثور عليه لدى المستجوبين وغيرهم داخل نفس المنطقة الجغرافية من نصوص أخرى (أغانٍ، مراسلات، مذكرات...). والهدف من هذه العملية هو الإلمام بالتصور أو الخطاب Discours الذي تقدمه مجموعة معينة عن نفسها والعلاقة التي تربطها بماضيها، هذا التوجه يميز أبحاث المركز التابع لجامعة ايكس- أن- بروفانس الذي نشَّطه، طوال سنوات عدة، كل من جون كلود بوفي Jean-Claude Bouvier وفيليب جوتار وجون نويل بيلين Jean-Noel Pelen.

الأرشيف الشفوي: قيمة مضافة إلى البحث التاريخي المعاصر أو الراهن:

تعرف الأرشيفات الشفوية بأنها هيئات أو مؤسسات عمومية أو خاصة، تحوي محفوظات مسجلة L'archive sonore على هيئة مقابلات وتصريحات أو خطب...، ويعود تأسيس الأرشيفات الشفوية في الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا إلى مطلع القرن العشرين، حين انصب اهتمام المؤرخين الأميركيين، مثلاً، على توثيق شهادات العبيد السود وذكرياتهم.

وغداة الحرب العالمية الثانية اتسع نطاق الشهادات الشفوية المباشرة، أو المسجلة صوتياً، بواسطة آلات التسجيل؛ لكي يشمل الجنود الذين شاركوا في الحرب، ومناضلي المقاومة في أوروبا، وضحايا التعذيب والاعتقال، ومن الطبيعي أن يتزايد عدد الأرشيفات الصوتية في هذه البلدان، بالنظر إلى الاهتمام المتزايد بمسألة جمع الشهادات الشفوية، وكذلك الدور الذي أدته الابتكارات التكنولوجية في تسجيل تلك الشهادات، منذ نهاية القرن التاسع وحتى ثمانينيات القرن العشرين، إلّا أن عملية التسجيل الميداني للشهادات ستبقى من دون جدوى، إذا لم تعقبها عمليات التوثيق والتصنيف وإعداد نسخ للحفظ، وأخرى ستستغل (الاستماع إليها) من اللغويين والسيوسيولوجيين والأنثروبولوجيين، وعلى وجه الخصوص من المؤرخين.

وخلافاً للأرشيفي الذي يهتم، في الأغلب، بتجميع الشهادات والإفادات من أفواه الشهود والفاعلين؛ بهدف حفظها بالطرق المعمول بها، لتكون في متناول الباحثين وخدمتهم، فإن المؤرخ يجنح إلى أسلوب المقابلة؛ بهدف التوصل إلى إجابة عن إشكالية محددة، وبعبارة أخرى، فإنه يبني المقابلة وفق الإشكالية التي رسمها لبحثه.

وقد انتهى الباحثون في هذا الميدان إلى ضرورة الجمع بين طريقتين في

تكوين الأرشيف الشفوي: السير الذاتية، وقصص الحياة، وما يلي عرض لأهم الأفكار التي وردت في هذا الخصوص:

١. **سير الحياة** (Récit de vie): وتقوم على إجراء حوارات مع أشخاص، سواء أكانوا ذوي بعد وطني، أم محلي ضيق، يختارون بالرجوع إلى عدد من المقاييس والأولويات، اعتماداً على ضبط الملامح العامة للمستجوبين وأصنافهم، ولا بد من تقديم الأسنّ منهم، ومن الضروري مراعاة الشمولية، وذلك بالتوجه إلى مناطق البلاد جميعها، وعدم الاقتصار على أماكن محددة دون غيرها، ولا بد من تنويع الانتماء الاجتماعي والسياسي والجهوي والثقافي للمستجوبين؛ لتمكين الباحث من صورة كاملة ومتنوعة، تساعد في بلورة نموذج ثري ومتكامل للذاكرة الجماعية، بوصفها تأليفاً لسير شخصية متعددة ومختلف بعضها عن بعض في كثير من الأحيان.

٢. **قصص الحياة** (Histoire de vie): ويقصد بها أن دراسة حياة الفرد لا تقتصر على السيرة التي يقدمها هذا الأخير عن نفسه، بل تشمل كذلك جميع الوثائق الأخرى، كوثائق الحالة المدنية، والوثائق المدرسية، إن وجدت، ووثائق الأرشيف المكتوب، إذا أمكن الاطلاع عليها، وهي المتعلقة بالأحداث التي عايشها الفرد، أو أحداث تاريخية معينة (إضرابات، مظاهرات، معارك مسلحة مع الاستعمار، مفاوضات...)؛ لذا، يستحسن التسجيل وفق معايير محددة، وهو ما يعني تركيز الأسئلة والحوارات على نقطة معينة، بقصد تكوين صورة شاملة عن الحدث التاريخي المقصود؛ لذا، يصبح الاهتمام بالشخص المستجوب مركزاً على علاقته بالحادثة التاريخية التي وقع اختيارها من قبل، وليس على سيرة حياته بكاملها، ويمكن أن يشمل الاهتمام في هذا المجال الذاكرة الشعبية والتقاليد والمعتقدات، بوصفها عناصر مهمة في بلورة الانسجام الاجتماعي، وثمة فائدة في تأكيد أن توخي الطريقتين يعد أمراً ضرورياً لاكتمال تركيب عناصر الذاكرة،

وتجميعها، ومن شروط نجاعة العمل اعتماد وسائل قادرة على إنجاز الأهداف المذكورة آنفاً.

وفي ختام هذه الحصيلة السريعة لما أمكن القيام به، يمكن القول: إن الشهادات المباشرة والتسجيلات الشفوية الصوتية تعد - بلا شك - إثراء للذاكرة الجماعية، إلّا أن الارتقاء بهذه التجربة إلى نسق أعمق وأرفع منزلة، لا يمكن أن يتحقق إلّا بربطها ببرامج البحوث التي ينجزها المؤرخون، وبطبيعة الحال، فإن تطور الإقبال على استعمال الأرشيف الشفوي من الباحثين، سيبقى رهيناً بمدى تعريف القائمين والساهرين على وحدة التاريخ الشفوي بالرصيد الذي جمع، وبمدى اقتناع الباحثين بأهمية المساهمة التي يمكن أن يقدمها الأرشيف الشفوي في إعادة تركيب أحداث الماضي، وإعانة الباحث في الإجابة عن التساؤلات والإشكاليات التي تطرحها التجارب الإنسانية السابقة التي بقدر ما يفك المؤرخ من رموزها، بقدر ما يضمن أوفر الحظوظ في فهم الحاضر، واستجلاء دروب المستقبل.

الروايات أو الشهادات الشفوية حكاية أم منهج؟

الرواية في معناها اللغوي العام تعني النقل عن مصدر غيري، ولا تشير أبداً إلى الإنتاج، وإنما تشير إلى إعادة الإنتاج؛ لأن الفعل، أو القول المروي، ينتمي إلى ذات غيرية بالنسبة إلى الراوية نفسه؛ لذلك، فإن فعل الرواية مشروط دائماً بالحفظ الذي هو نشاط الذاكرة، وبهذا تتيح الرواية للمؤرخ، من طريق الذات الناقلة لمضمون الرواية، أن يضع مسافة بينه وبين الحدث الفعلي، وبما أن أصل كل رواية شهادة مرئية أو مسموعة -وليس اعتباطاً أن سمى جيرار جينيت Gérard Genette الراوي (صوتاً)، والمروي له (أذناً) - فإن دخول الفعل التذاوتي يجعل المصدر الأصلي منقولاً بأشكال مختلفة باختلاف الروايات،

سواء أكانت آحاداً أم بالتواتر.

ومن المنظور الدلالي تتحدد الروايات الشفوية، أو الشهادات الشفوية Les témoignages oraux انطلاقاً من كونها في منزلة الكلمة المحكية المحفوظة في ذاكرة الأفراد، والمنقولة مشافهة من خلال روايات الأفراد وذكرياتهم عن أحداث حيواتهم، وخبراتهم ومشاهداتهم، ولا سيما تلك التي شاركوا فيها شخصياً، أو كانوا شهود عيان عليها، ومن ثم، في نقل عن شخص آخر، أو عن سلسلة من الآخرين لحدث وقع، أو لأفكار سادت، ولم يشهدها فعلياً المؤرخ.

الرواية الشفوية – إذن – هي آثار الماضي في ذاكرة الأشخاص الأحياء، في شكل ذكريات أو تمثلات ذهنية، يعبر عنها أصحابها شفهياً أو سلوكياً، أو من خلال تصرفات أو حركات تعبر عن ثقافة تتناقلها الأجيال، فالفرد – بحسب إليزابيث تونكين Elizabeth Tonkin –: منتج ومنتوج لذاكرته، والمعنى نفسه تقريباً يضيفه هنري مونيو Henri Moniot حينما عد الرواية الشفوية كل ما ينقل بواسطة الفهم والذاكرة، وفي رأيه أن الأمر يتعلق أحياناً بمعرفة غامضة يتوافر عليها كل مجتمع، وتختلف في مدى انتقالها من طريق التربية وأحوال العيش ونمطه، وقد تنامى الاهتمام بذاكرة الشاهد بتزايد عدد الدراسات التاريخية الحديثة لها، وتحت تأثير الطابع الأنثروبولوجي، حيث الاهتمام الملفت للانتباه بالطقوس والعادات والمعتقدات....

الشكل رقم (١): الذاكرة من منظور أنثروبولوجي[١]

وإذا كانت الشهادات والروايات الشفوية قد أثبتت خصوبتها وقيمتها المضافة في إنتاجات الإنثروبولوجيا، فكيف يكون الحال في التاريخ، ولاسيما إذا تعلق الأمر بتاريخ الزمن الراهن؟[٢] ثمة فائدة في إعادة تأكيد أن كتابة الذاكرة

(١) المصدر (بتصرف): Joel Candau, Mémoire et Identité (Paris, Puf, 1998), pp. 11-14.

(٢) في نهاية السبعينيات ومطلع الثمانينيات من القرن الماضي وضمن تطور حركة التاريخ المهني الفرنسي، ظهر تاريخ يعلن نفسه تاريخاً للزمن الراهن أو الحاضر L'histoire du temps présent؛ إذ اقتحم المؤرخون الفرنسيون حقل التاريخ الراهن بابتكار أدوات معرفية جديدة، والاعتماد على أشكال مصدرية جديدة، ولقد منح هذا التاريخ صفة مؤسساتية منذ نهاية السبعينيات، وتدل على ذلك تجربة (معهد تاريخ الزمن الراهن) (IHTP) الذي أسسه

هي التي جعلت كتابة الراهن ممكنة، فالشهادات المرتكزة أساساً على الذاكرة عرفت انتشاراً واسعاً في العقود الأخيرة، منذ الحرب العالمية الثانية بالنسبة إلى فرنسا، هذا ما تقوله أنيت ويفيوركا Annette Wieviorka[1] وفرضت الذاكرة نفسها بقوة؛ بسبب غزارة إنتاجها، بما هي قراءة للماضي، بموازاة التاريخ العالم أو الجامعي، بل إنها عُدت من بين أهم الخصائص المميزة لتاريخ الزمن الراهن، إن أهم ميزة ينفرد بها الباحث في الراهن مقارنة بباقي زملائه المختصين بالأزمنة التاريخية الأخرى، هو أنه يستقي قسماً مهماً من مادته المصدرية من أفواه الشهود والفاعلين، أي: إنه يتفاعل مع مصدر حي، فالمصدر الشفوي – إذن – مصدر مبتكر Source provoquée من لدن المؤرخ، على حد تعبير جاك أوزوف Jacques Ozouf، فالمؤرخ – من خلال تحصيله الشهادة أو المادة الشفوية – يبني بنفسه المصدر، ذلك أن المستعمل أو المستهلك أي: الباحث، هو نفسه المنتج، لأن هناك مباشرة بين بناء المصدر الشفوي والمؤرخ الذي يستثيره[2].

فرانسوا بيان أريدا منذ عام ١٩٧٨م، ليسهم بذلك الباحثون الفرنسيون في النقاش الدائر حول القرن العشرين وصراعاته وأنظمته وظواهره السياسية. لمزيد من المعلومات عن هذا الحقل التخصصي يمكن الرجوع إلى المراجع الآتية:

- François Bédarida, «L'histoire du temps présent.». in: Sciences Humaines, septembre-octobre 1997, Hors-série, no 18, p. 31.
- Patrick Garcia, «Histoire du temps présent.». in Christian Delacroix, François Dosse, Patrick Garcia, et Nicolas Offenstadt, (dir.). Historiographies. volumes 1 Concepts et débats (Paris: Gallimard, 2010).
- Jean-François Soulet, L'histoire immédiate historiographie, sources et méthodes (Paris, Armand Colin, Collection U, 2009).

(1) Annette Wieviorka, l'ère du témoin (Paris, Hachette, 1998).

(2) Robert Frank, «Questions aux sources de l'histoire du temps présent.». in Agnès Chauveau et Philippe Tétart (dir.). Questions à l'histoire des

تحتل الرواية الشفوية مكانة بارزة بين مصادر مؤرخ الزمن الراهن، وتكمن أهميتها، بحسب جان كولين Jean Quellien، في سد ثغرات الوثائق الأرشيفية وفجواتها، وملء بياضات التاريخ المكتوب، وهي ليست بالقليلة[١]، فعندما تغيب الوثائق المرتبطة بالحدث، أو عندما لا تعطي الوثيقة الجواب الشافي، عندئذ لا بد من جمع الشهادات من أفواه الرجال الذين شاركوا في الحدث، أو عاصروه، فالإنسان الناطق (الشاهد) يحمل في نطقه وقوله دلائل على أن الكلمة شاهدة من بين شواهد ماضيه[٢]، والذاكرة المنطوقة هي – في المقام الأول – رصد شمولي للواقع، فإذا كانت الوثائق الأرشيفية المكتوبة كثيراً ما تقدم الوقائع والحوادث مجزأة أو مبتورة، فإن الرواية الشفوية تقدمها لنا مجمعة ضمن سياق دلالي موحد، إن الديني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي مستويات ترد موحدة في إطار السيرة، ووحدتها تتيح للباحث إدراك الكيفية التي يسهم بها تفاعل هذه العوامل في إنتاج لغة المبحوث، وطبيعة إدراكه ماضيه وحاضره.

لا يقل النص الشفوي مكانة وقيمة عن النصوص الأخرى، وهو مصدر تاريخي أساسي أيضاً، يمكن اعتماده في إعادة بناء ماضي الشعوب، ولا سيما تلك التي تفتقر إلى رصيد مكتوب، كشعوب إفريقيا في جنوب الصحراء، مثلاً،

temps présents, Bruxelles, Editions Complexe, 1992. p.113; voir aussi: Florence Descamps «L'historien devant le témoignage provoqué, le cas des anciens hauts fonctionnaires des finances.», Recherches Contemporaines, Paris X-Nanterre, no 1 (1993), En collaboration avec Nathalie Carré de Malberg, at: https://bit.ly/2ZdUXm5, consulté le (17/11/2013).

(1) Mostafa Hassani Idrissi, Pensée historienne et apprentissage de l›histoire, op. cit, p. 89.

(٢) العروي، ص١٠٨.

التي تقدس الكلمة، وتعيش في عالم الإشارات الرمزية، وفي مضمون الذاكرة الجماعية، إن مساهمة الروايات الشفوية تبرز أيضاً من كونها تساعد المؤرخ وخاصة الإفريقي في إدراك وفهم الأحداث من الداخل vue de l'intérieur، على حد تعبير جان فانسينا(١).

وهناك خاصية أخرى تميز النص الشفوي، وهي الاقتراب من الحدث، فعندما نسمع، مثلاً، أحد الجنود المشاة يصف المعارك التي عاشها، نشعر وكأننا نعيش مباشرة أطوار تلك الحرب؛ لذلك، ما يستهوي الباحث في الرواية الشفوية، بحسب تعبير عبد الله العروي، هو الجانب النفساني أو الجواني(٢).

ثمة إضافات أخرى تقدمها الرواية الشفوية، وتتمثل، على الخصوص، في إعادة مكانة الجزئي والمهمش (تاريخ من لا تاريخ لهم)، إضافة إلى أنها أصبحت ضرورية لكل باحث يريد أن يتعرف جملة الوقائع الصغيرة الحقيقية(٣)التي تشكل نسيج الوجود(٤)، أي: كل الوقائع التي تعامت عنها الوثيقة المكتوبة؛ نظراً إلى كونها لم ترق – في نظر المدونين – إلى مستوى الأحداث، على الرغم مما قد يكون لها من صلات بممارسات المجتمع وقيمه، والشهادة مفيدة، كذلك، في معرفة الممارسات التي انحرفت عن المعايير السائدة، وباتت الهامش في مجتمعها، أو رفعت لواء العصيان، وأي نوع من أنواعه، وتفيد في التعرف إلى النزاعات

(1) Deluz Ariane, Jan vansina, «De la tradition orale, essai de méthode historique.», en: https://bit.ly/2Za9uzf, consulté le (20/10/2013).

(٢) العروي، ص١٠٨.

(3) Domminique Aron-Schnapper, Danièle Harnet, «D'Hérodote au magnétophone: sources orales et archive orales.». op. cit., p. 184.

(4) veillon Dominique, «Technique de l'entretien historique.». in: Cahiers de l'Institut d'histoire du temps présent, n°21 (novembre 1992), pp. 115-124.

التي لم يفسح لها المجال لتتحول إلى صراعات مكشوفة[١]، ومن المجالات الأخرى المفضلة للشفوي أيضاً كل ما يتصل بالسري أو الخفي، أو بطريقة مباشرة «تاريخ ما يقال وما لا يقال، تاريخ الصمت والرقابة، والمحرمات، وكل ما يجب أن يظل طي الخفاء...»[٢].

يميط المصدر الشفوي اللثام عن نواح بالغة الأهمية أيضاً، وكثيراً ما يهملها أو يتجاهلها المكتوب، أو يسقطها من حسابه، كالتمثلات الذهنية، والسلوكيات الفردية، والانفعالات والأحاسيس، والرؤى، والمتخيل والأحلام، والمعاير، والنيات، والقيم، والممارسات اليومية للحياة والمعيش، والاستراتيجيات الفردية، وهو ما يفطن إليه مستعملو الروايات الشفوية، حقا لقد أضفت المشافهة على المعيش نتوءاً مغايراً[٣].

وتخضع الرواية الشفوية، بحسب جان فانسينا، لعوامل محددة لا يمكن تجاهلها، وهي الوظيفة الاجتماعية للروايات، والقيم الثقافية للمجتمع، وشخصية الراوي، فكل رواية لها وظيفتها داخل المجتمع؛ إذ تؤلف فيه نوعاً من الإشعاع الذي يعد انعكاساً للقيم الثقافية السائدة التي يقوم عليها المجتمع، وهذه الوظيفة وتلك القيم تظهر من خلال شخصية الإنسان الذي ينقل المأثور وسماته الخاصة[٤]، إنها ثلاثة مصادر محتملة للتحريف الذي لا بد للمؤرخ من أن يتحقق منه، وأن يدرسه بدقة، إذا ما أراد أن يصل إلى تفسير سليم لمصادر

(1) Ibid.

(2) Florences Decamps, Les Sources orales, Récits de vie, entretiens, témoignage oraux (Paris, Bréal, 2006), p. 35.

(3) veillon Dominique, «Technique de l'entretien historique» op. cit., pp. 115-124.

(٤) جان فانيسيا: المأثورات الشفاهية دراسة في المنهجية التاريخية، أحمد علي مرسي (مترجماً)، (القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨١م)، ص٤٩.

معلوماته، ولقد أشار هنري مونيو، مثلاً، إلى أن الاحتفاظ بالرواية الشفوية قد يحدث أحياناً لأسباب ليست بريئة، وبواسطة ذاكرة أناس يعيشون داخل مجتمع معين، ويتصرفون طبقاً لذلك، هناك – إذن – عملية تكييف تتحقق في مراحل مختلفة، وهو ما يحتم نقد الروايات الشفوية، بدءاً بأحوال التقاطها وجمعها، ثم رجوعاً إلى حيثيات نشأتها.

حدود الشهادات الشفوية أو المصادر الذاكراتية:

إن اعتراف مؤرخ الزمن الراهن بقيمة الشهادات الشفوية مصدراً تاريخياً مبتكراً، يجب ألّا يجعلنا نغفل عن واجب الاحتراس من عملية إنتاج الذاكرة، وألّا يحجب عنا الطابع المعقد للشهادة الشفوية الذي يظهر جلياً حينما ننتقل بها إلى مستوى التطبيق الميداني، وإذا كان الشاهد يروي من ذاكرته، فإلى أي مدى نستطيع أن نثق بكل شاهد من الشهود، ونتوصل، من ثم، إلى الحقيقة في التاريخ؟ إن الإجابة عن هذا السؤال الإشكالي يدفعنا إلى معرفة الحدود التي ينبغي للمؤرخ أن يحافظ عليها، في أثناء التعامل مع الشهادة والشاهد، وقبل أن نقف على تلك الحدود (المنهجية)، نرى ضرورة مناقشة بعض الإشكاليات التي تثيرها الشهادات أو الروايات الشفوية من الزاوية الإبستيمولوجية، وما يأتي عرض لأهم الأفكار عن ذلك:

١. إن خاصية الشهادة تقوم على تأكيد أن حقيقة الواقعة لا تنفصل عن ربطها بالتسمية الذاتية للشخص الشاهد، ومن هذا الربط تنبثق الصيغة النمطية للشهادة: «أنا كنت هناك»، لكنه يضيف «ثقوا بي، إذا لم تثقوا، فاسألوا شخصاً آخر»، ويفتح هذا الاعتماد الباب أمام تعاقب الثقة والشك، هكذا تتأسس البنية الائتمانية للشهادة، فالشاهد، وهو يتهيأ لترديد شهادته، يعدها تعهداً حول الماضي، عندئذ يكون هناك تطعيم ذو بعد أخلاقي،

مهمته تقوية صدقية الشهادة والوثوق بها، وذلك من طريق استعداد الشاهد لأن يكرر شهادته، وبذلك تتحول الشهادة إلى مؤسسة، فينطلق تقابل الشهادات، ومن ورائه نقد الشهادة، بحيث يستكمل التاريخ مجراه المعرفي، تعبر الشهادة الشفوية – إذن – عن الفرد، وليس بالضرورة عن الذاكرة الجماعية، فبعض الأفراد قد يحمل الذكرى نفسها، لكن ذلك لا يعني بتاتاً أنه يتقاسم التمثلات نفسها للماضي، وهو الأمر الذي يستحيل معه الحديث عن ذاكرة مشتركة؛ إذ تتدخل فردانية العقل البشري في نهج طرق مختلفة للتذكر، على الرغم من أن الذكريات تتغذى من المصدر نفسه، وخلافاً للشهادة الشفوية التي تحمل خاصية ذاتية، فإن التاريخ يسعى إلى الاهتمام بالجماعات البشرية؛ بغية فهم مسار تطورها.

٢. تخلط الشهادة الشفوية كذلك بين المعيش والمنقول، بين الماضي والحاضر، بين الذاكرة الفردية والجماعية، إضافة إلى أن الشاهد الذي يروي، انطلاقاً من ذاكرته، يحاول أن يوظف شهاداته لخدمة أجندات خاصة (موقف، أو مبدأ، أو مصلحة)، ولكل هذه الاعتبارات فإن شهادات الذاكرة، بحسب المقاربات العلمية التاريخية، لا يمكن أن تمثل الحقيقة، بل إنها وكما قد يدل على ذلك تضارب الشهادات، قد تخفي الحقيقة أو تحرفها، الأمر الذي يرسخ مسؤولية التاريخ العالم أو الجامعي في مقاربة تلك الحقيقة.

٣. تتعرض الشهادة للنسيان أيضاً، ولا تحمل دقة في مؤشرات ومعطيات الماضي؛ لأنها تعتمد كلياً على الذاكرة؛ لذلك، وجب التمييز بين الشهادة التاريخية والكتابة التاريخية، إذ يوجد اختلاف واضح في المعنى والوظائف بين الذاكرة والتاريخ، لكن الاختلاف يجب ألّا يلغي العلاقة التي تظل قائمة بين المفهومين، بعد الذاكرة تمثل المادة الخام للتاريخ، لكن من واجب هذا الأخير تقويمها، والتعامل معها بروح نقدية، تهدف إلى تمييز الحقيقة من الخيال، وتدرس أحوال تشكيلها، وتستخلص أبعادها التاريخية ووظائفها

الاجتماعية.

٤. من خصائص الشهادات الشفوية أيضاً أنها معاصرة للمؤرخ، وليس للحدث موضوع الدراسة والبحث، فالباحث في أثناء استدعائه ذاكرة الشاهد يثير المصدر، ويشارك في بنائه المادي مع المبحوث في الآن نفسه، إن البيذاتية الناجمة بين الباحث والمبحوث، وتفترض أن تكون ذاتية المؤرخ متراكبة مع مخاطبه، لا بد من أن تترك آثاراً لا تمحى في المصدر المصنوع؛ إذ على الرغم من أن المقابلة المذكورة بين الطرفين محكومة بميثاق شهادة، فإنها عمل غير متكافئ في معظم الأحوال؛ ذلك أن المؤرخ غالباً ما يسعى إلى تحويل المقابلة إلى الوجهة التي يريد؛ بغية الحصول على بيانات قد تعزز طموحاته، وتعضد إشكالية بحثه، وهذا ما عده جان جاك بيكر Jean-Jacques Becker بالعائق الما بعدي[١] إضافة إلى أن الراوي يدلي أحياناً بالمعلومات التي يعتقد أنها تستجيب لرغبة الباحث، ويذهب عدد من المعارضين للمصدر الشفوي إلى حد اتهام بعض من مستعملي الرواية الشفوية باختلاق بيانات لضرورات البحث، فضلاً عن أن معظم مقابلات الشهود تكون غير مسجلة، وحتى في حال وجود تسجيلات، فإنه يتعذر الوصول إليها؛ لأجل التحقق والتثبت، وذلك في غياب مؤسسات عمومية مؤهلة لحفظ مثل تلك التسجيلات الصوتية[٢].

٥. إن القول بأن الشهادات الشفوية مصادر مبنية لاحقاً معناه وجود مسافة زمنية معينة، بين زمن الإدلاء بالشهادة، وزمن حدوث الواقعة المتحدث عنها، ومن هذا المنطلق، فإن الشهادة تسقط في لعبة الذاكرة التي تعيد

(1) Jean-Jacques Becker, «Le handicap de la posteriori.», Les Cahiers de l'IHTP, «Questions à l'histoire orale. Table ronde du 20 juin 1986.", n° 4 (juin 1987).

(2) Danièle voldman, «La place des mots, le poids des témoins.». op. cit., pp. 124-125.

تركيب الماضي، وفق ضرورات الحاضر وإدراكات المستقبل[١]، فالراهن، أو ظرفية السرد، تكيف عملية التذكر وتؤطرها، وبما أن فعل التذكر حالة نفسية، ورواية الأحداث نشاط اجتماعي مندرج ضمن علاقات اجتماعية، فإن المؤرخ، وهو يسعى إلى تكوين أرشيف شفوي، يصبح تابعاً لمجمل الذهنيات والمعارف والإيديولوجيات السائدة لحظة تحصيل مادته من أفواه الشهود، ومن ناحية أخرى، فإن الزمن الذي يكون قد مضى (بين لحظة وقوع الحدث ولحظة استحضاره) يعد نوعاً من المصفاة؛ ذلك أن الشاهد لا يقدم الشهادة في حالتها الخام، إلّا بعد أن يكون الزمن قد فعل فعله، إن شاهد العيان الذي يستدعي ذكرياته ليس هو ذاك الذي عاشها؛ لذاك، غالباً ما يعيد بناء ذكرياته وفق منطقه هو[٢]، إن لدى كل شاهد أو راوٍ – وهو يقدم سيرة حياته – ميلاً إلى أن يُظهر إيديولوجيا حياته الخاصة، وذلك من حيث أنه يسعى دائماً إلى الاحتفاظ غالباً بما يعده أكثر الأحداث دلالة في مسيرته.

المقاربة النقدية والإبستيمولوجية للمصدر الشفوي:

إذا كانت الشهادة مصدراً غير مكتمل لما يعتريه من تآكل وغموض واضطراب في السرد، حتى بالنسبة إلى المؤرخ، فإن هذا الاختلال أو النقص هو ما يعطي المشروعية لتحول الشهادة إلى مادة للتاريخ، ولعل السؤال الذي يفرض نفسه، هنا، هو: ما الحدود المنهجية التي ينبغي للمؤرخ أن يحافظ عليها في أثناء التعامل مع الرواية الشفوية؟

في معرض الإجابة عن هذا السؤال يبرز هنري مونيو ثلاثة مداخل، أو

(1) Jacques Le Goff, Histoire et mémoire (Paris, Gallimard, 1995), p. 82.

(2) Domminique Aron-Schnapper, Danièle Harnet, «D'Hérodote au magnétophone: sources orales et archive orales.». op. cit., p. 195.

مسالك، لنقد الروايات الشفوية، أولها ما سماه بـ (النقد النصي)، وهو عبارة عن محاولة تقييم للمادة الوثائقية، مضموناً وشكلاً، من حيث وفائها للأصل وصحتها، وتتطلب هذه العملية مراقبة أحوال جمع الروايات المعنية وأساليبها، وفحص شروط انتقالها، فهناك ضمانات الانتقال (تعليم، تمرن، جوائز أو عقوبات، عناصر تقوية الذاكرة...)، وهناك أساليب المراقبة عند الاستظهار، وأخيراً وتيرة إعادة الإنتاج وخصائصها، وتتطلب العملية نفسها دراسة داخلية للنص، وتمثل مميزاته اللسانية وانسجامه، وقد تساعد الدراسة المقارنة لنصوص مختلفة من الرواية نفسها في استنباط سلاسل النقل أو الإرسال Transmission، وكذلك الشأن بالنسبة إلى الأخبار المجردة، وثانيها النقد السيوسيولوجي، وهو يكتسي أهمية أساسية أيضاً، ذلك أن أي رواية شفوية لا تستمر إلّا إذا كانت تؤدي وظيفة ما، فبعضها مسلٍّ أو فني، وبعضها تقريظي، كتمجيد رجل أو عاهل، وقد تكون الروايات إيديولوجية وسياسية (تأكيد، وشرح، وتسويغ نظام اجتماعي، أو نفوذ فئة اجتماعية أو سلالية، أو أسرة حاكمة، أو تفوق الـ «بعض» على الأغلبية...)، وقد تؤدي الروايات وظيفة عملية (مثل تحديد حقوق الأشخاص أو المجموعات في الأراضي...)، وإلى جانب الاهتمام بالرواية، يجب أن ينصب الاهتمام أيضاً على حُفاظ الروايات، من حيث أصولهم الاجتماعية، وأوضاعهم، وأدوارهم، إن من شأن هذه الخصائص السوسيولوجية أن تحدد المعالم الشكلية والأدبية، والقيمة الوثائقية لتلك النصوص[1]، أما النقد الثالث فهو النقد الثقافي الذي يأخذ في الحسبان المقاييس الأدبية والجمالية، والكيفية التي تتوزع بها الأصناف، وتنظم بها الإمكانات التعبيرية... أضف إلى ذلك القيم، والأحكام الأخلاقية، والأشكال السائدة في التأمل والعقلنة،

(١) هنري مونيو: تاريخ الشعوب التي لا تاريخ لها، ترجمة عبد الأحد السبتي، مجلة الثقافة الجديدة، السنة الرابعة، العدد ١٦، ١٩٨٠م، ص٩١.

والمخططات التي تتحكم في صوغ التعبير، الاجتماعية والتاريخية والطقوسية، وكذلك أنواع التفكير والتأويل، والأنماط التصورية التي تحدد تمثل الواقع.

وناقشت - من جانبها - فلورنس ديكامب Florence Descamps، بإسهاب، الصعوبات المختلفة التي يثيرها المصدر الشفوي، ويستلزم تجاوزها النسبي الوعي التام بالأبعاد الإبستيمولوجية لتطبيقها، إضافة إلى الأخذ بمجموعة من الاحتياطات التقنية والمنهجية، وما يلي عرض أهم الأفكار التي وردت في هذا الخصوص[1]:

١. ضرورة إخضاع المصدر الشفوي للنقد الخارجي والباطني للوثائق في بعديها: الدال والمدلول، بتحليل سياق إنتاج الشهادات، وتحليل الإشكاليات المعجمية والتركيبية والصور البلاغية والقولية والسردية، وكذا سجلات الخطاب، والصوغ والتعبير الشفوي (لحظات الصمت، النبرة، إيقاع الكلام، زلات اللسان، المسكوت عنه، الصوت...)، فضلاً عن تحليل المضمون والدال ونيات الشاهد.
٢. يتحتم على الباحث مقاطعة وجهات النظر المختلفة، من خلال مقارعة الشهادات الشفوية بعضها ببعض، ووضعها على المحك بطريقة منهجية، ومقارعتها بالمصادر الأرشيفية المكتوبة، وبالمصنفات المصدرية، والصحافة، والمصادر البصرية والمصورة؛ لأجل استجلاء أفضل للتوافقات والتباينات.
٣. على الباحث التعامل مع الذكرى انطلاقاً من التعريف الذي يجعل منها بناء ذهنياً، وتمثلاً محيناً للماضي، تمثل تختلط فيه عناصر الماضي واهتمامات الحاضر، فضلاً عن قطع من المعيش ومعارف محفوظة ونتف من المتخيل، وليس بوصفها، أي: الذكرى، نقلاً آلياً للحقيقة الماضية، فحسب.

(1) Florences Decamps, Les Sources orales, Récits de vie, entretiens, témoignage oraux, op. cit., p. 53.

٤. إن الشهادة هي – أولاً وقبل كل شيء – رواية، أي: سرد يهدف إلى إنتاج ما هو حقيقي، ولكنه سرد مع ذلك، ومن ثم، يتعين التعامل معه وتحليله بصفته تلك، وفي شتى أشكاله الشفاهية والسردية والقولية.

تمثل هذه القواعد مسطرة احترازية، يتبعها المؤرخ لنقد الشهادات الشفوية، بوصفها جزءاً لا يتجزأ من الذاكرة، فذاكرة الشاهد، كما أسلفنا الذكر، هي الرحم الذي ولد منه التاريخ، ولولاها لما كان هناك من علم لكتابة التاريخ؛ إذ إن المصدر الأول لمعلومات المؤرخ هو الشهادة، شهادة أولئك الذين حضروا الحدث[١]، وإذا كان المؤرخ لا يستطيع العمل بدون الاعتماد على الشهادات، فإن تلك الشهادات لا تتحول إلى وثائق، إلّا من خلال عمل المؤرخ وتفكيره، أي: من خلال اشتغاله عليها، فالوقائع ليست ظواهر موضوعية خارج المؤرخ، بل هي نتيجة لعمله وبنائه، فالمؤرخ هو صانع الوقائع التاريخية، والنصوص (الشفوية أيضاً)، أو الوثائق منها، بحسب مارك بلوك Marc Bloch، لا تتحدث إلّا عندما نعرف كيف نسائلها[٢].

عبر هذا التشديد على دور المؤرخ في مسائلة شواهد الماضي؛ لإعادة بنائه، تنبع أهمية النقد التاريخي والتفسير والتحليل لتلك الشهادات، صحيح أن المدرسة الوضعية الألمانية، ثم الفرنسية، هي التي وضعت أسس هذا النقد؛ وذلك عما سمي بالنقد الخارجي Critique externe، والنقد الداخلي Critique interne للنص، لكن المؤرخ مطالب بألّا يقف عند الخط واللغة والمعاني، فحسب، بل النفاذ إلى داخل النص، عبر شبكة من المفهومات والذهنيات والعقليات، ذلك

(١) بول ريكور: الذاكرة، التاريخ، النسيان، جورج زيناتي (ترجمة وتقديم وتعليق)، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٩م، ص١٦.

(٢) وجيه كوثراني: مارك بلوخ من فكرة المجتمعات الحزينة إلى التأريخ لأزمة التحول وأزمنتها: قراءة في كتاب دفاعاً عن التاريخ أو مهنة المؤرخ، مجلة تبين للدراسات الفكرية والثقافية، مج ١، ع١، منشورات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، صيف ٢٠١٢م، ص٢٠٢.

هو التحليل النفسي للنص، ويذهب بعض المؤرخين أبعد من ذلك إلى مطالبة المؤرخ بأن يقرأ ضمنياً ما هو مسكوت عنه في الوثيقة، بما في ذلك الشهادات الشفوية التي تمثل المصدر الأول لمعلومات المؤرخ، وهكذا، فإن التعامل مع الرواية الشفوية، بوصفها منتجاً اجتماعياً يحمل بالضرورة نمطاً ثقافياً، يتطلب تركيز أسلوب علمي في إجراء الحوارات وجمعها، وفي كيفية اختيار شهود العيان، وتنظيم مراحل الاستجواب، وفق قواعد مضبوطة؛ قصد تقديم مادة يمكن للباحثين استعمالها بيسر، وتكون أقرب ما تكون إلى الحياد والموضوعية.

على سبيل الختام:

في نهاية تحليل أفكار هذه الورقة البحثية ومحاورها، يمكننا وضع بعض القضايا الأساسية لهذا البحث على النحو الآتي:

١. التاريخ الشفوي بالأساس هو بحث في المروي، إنه تاريخ مكتوب أساساً بالانطلاق من تحقيقات ومرويات غير مكتوبة، يستقيها الباحث من خلال مقابلة تجمعه بشاهد أو فاعل، وفق ترتيبات وتقنيات مضبوطة.

٢. لقد استند التاريخ حقاً في بداياته إلى الروايات الشفوية، بوصفها الطريقة العفوية في النقل، ومن خلالها بدأ التدوين في الحضارات المكتوبة كلها، ومن بينها الحضارة العربية الإسلامية.

٣. تقع مشكلة التاريخ الشفوي المعاصرة في السؤال الذي بدأ صوغه في الغرب بداية، حيث عرفت الشهادات المرتكزة أساساً على الذاكرة انتشاراً واسعاً في الأوساط العلمية، الجامعية والثقافية، عموماً وخصوصاً بالنسبة إلى فرنسا.

٤. تعد الشهادات أو المصادر الشفوية – بلا شك – إثراء للذاكرة الجماعية، بيد أن الذاكرة ليست بناءً بيولوجياً قادراً على إعادة تقديم صورة عن الماضي بدقتها، ضمن إطار سؤالها الملائم، فالطرق التي يتذكر بها الإنسان، إضافة إلى ما يتذكره، لا تشكل تساؤلاً حول سيكولوجية الفرد، عمره، جنسه

وطبقته الاجتماعية ومحيطه الثقافي الذي يشكل حياته وذكرياته، فحسب، وإنما أيضاً هيئة تلقيه تلك الذكريات، وهناك أبعاد مختلفة للزمن وللتقاليد والتجارب المأساوية التي تؤثر تأثيراً عميقاً وغير متساو، في تطورات الذاكرة.

٥. إذا كانت استحضارات واستشهادات الماضي تتغذى من مصدرين أساسين، هما: الذاكرة الجماعية والذاكرة التاريخية، فإن التمييز بينهما يعد أمراً ضرورياً؛ فالذاكرة الجمعية غالباً ما تكون ذاكرة منتجة، معيشة، شفهية، معيارية، قصيرة، وبصيغة الجمع... أما الذاكرة التاريخية، فعادة ما تكون مقتبسة، مكتسبة بالتعلم، مكتوبة، ذرائعية، طويلة وموحدة، بيد أن التاريخ، في جانب كبير منه، يعد ذاكرة تاريخية حاضرة وثقيلة، وإذا ما حاول المؤرخون المحترفون – كما يدعو جاك لوغوف Jacques Le Goff – تصويب هذه الذاكرة وترشيدها، فإن المشكلة تبرز حين يحاول الباحث أن يفصل بين المستويين: مستوى البحث التاريخي الذي يتوخى العلمية والموضوعية، ومستوى تعبيرات الذاكرة الجماعية التي تتبدى في الرواية والثقافة الشفهية والعقلية والذاتية، وفي السلوك والمواقف والرموز أيضاً.

٦. لا يقل النص الشفوي مكانة وقيمة عن النصوص الأخرى، وهو مصدر تاريخي أساس أيضاً، يمكن اعتماده في إعادة بناء ماضي الشعوب وذاكرتها، إلّا أن استغلال هذا النوع من المصادر يتطلب تكويناً وعملاً رصيناً، واتصاف المؤرخ بسمات وخصائص متميزة، من قبيل الثقافة التاريخية الواسعة، والحس المنهجي النقدي؛ ففي رحلة البحث عن المعنى، وإظهار الحقيقة، يرفع التاريخ شعار مساءلة الحاضر للماضي، مساءلة الحياة عن معنى الموت، مساءلة الأزمنة بعضها البعض، فيرسم بذلك أمامنا مشهداً صعباً ومعقداً في رحلة تحول الذاكرة إلى تاريخ، وتحول التاريخ إلى علم

إبستيمولوجي مصحح لانحرافات الذاكرة وضبابيتها، وبخلاف الذاكرة التي تجنح نحو الذاتية، فإن الكتابة التاريخية تقوم على الموضوعية والتحليل والنقد، فما ينتظره القارئ من المؤرخ يختلف عما ينتظره من راوي الشهادة، أو منتج الذاكرة، فالقارئ يترقب من الكتابة التاريخية فك تعقيدات الماضي، سواء أكان ماضياً بعيداً أم قريباً، ومساءلة هذا الماضي، والسعي إلى فهمه فهماً يقوم على النقد، على الاحتمال، على النسبية؛ لإعادة بناء نسق التطورات والاستمراريات الزمنية، وسببية الأشياء، بعيداً عن كل أشكال التبرئة أو الحكم.

المصادر والمراجع:

باللغة العربية:

١- عبد الله العروي: مفهوم التاريخ، الدار البيضاء، بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٧م.

٢- محمّد حبيدة: التاريخ الشفوي: في كتابة التاريخ قراءات وتأويلات، الرباط: دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ٢٠١٣م.

٣- بول ريكور: الذاكرة، التاريخ، النسيان، جورج زيناتي، ترجمة وتقديم وتعليق، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٩م.

٤- ليندا شوبس: كتاب التاريخ الشفوي، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٥م.

٥- جان فانيسيا: المأثورات الشفاهية دراسة في المنهجية التاريخية، أحمد علي مرسي (مترجماً)، القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨١م.

٦- وجيه كوثراني: تاريخ التأريخ: اتجاهات، مدارس، مناهج، بيروت: منشورات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٢م.

٧- عثمان موافي: منهج النقد التاريخي الإسلامي والمنهج الأوروبي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩١م.

٨- ديفيد هينج: التأريخ الشفوي، ميلاد المقرحي (مترجماً)، طرابلس: منشورات مركز دارسة جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ١٩٩١م.

بلغة أجنبية :

1- Aron-Schnapper Dominique, «L'Application de la méthode des archives orales à l'histoire de la Sécurité Sociale: essai d'une typologie des discours.», dans: Colloque sur l'Histoire de la Sécurité Sociale, 1978.

2- Domminique Aron-Schnapper, Danièle Harnet, «D'Hérodote au magnétophone: sources orales et archive orales.». Annales, Histoire. Sciences. Sociales, vol. 35, n°1 (1980).

3- Jean-Jacques Becker, «Le handicap de la posteriori.», Les Cahiers de l'IHTP, «Questions à l'histoire orale. Table ronde du 20 juin 1986.», n° 4 (juin 1987).

4- Bertaux Daniel, Histoire de vies ou récits de pratiques? Méthodologie de l'approche biographique en sciences sociales, Paris, Cordes, 1976.

5- Bourdé Guy et Martin Hervé, Les écoles historiques, Paris, Seuil, 1983.

6- Bouvier Jean-Claude, Brémondy Henry-Paul, Joutard Philippe, Guy Mathieu, Pelen Jean-Noël, Tradition orale et identité culturelle, problèmes et méthodes, Marseille, Ed. du CNRS, 1980.

7- Carbonell, Charles-Olivier et Jean Walch (dir.), Les sciences historiques de l'Antiquité à nos jours, Paris, Larousse, 1994.

8- Decamps Florences, Les Sources orales, Récits de vie, entretiens, témoignage oraux, Paris, Bréal, 2006.

9- ----------, «Histoire orale.», in Christian Delacroix, François Dosse, Patrick Garcia, Nicolas Offenstadt, (dir.), Historiographies, II. Concepts et débats, Paris, Gallimard, 2010.

10- Dulong Renaud, Le témoin oculaire. Les conditions sociales de l'attestation personnelle, Paris, Editions de l'EHESS, 1998.

11- Frank Robert, «Questions aux sources de l'histoire du temps présent.», in Agnès Chauveau et Philippe Tétart (dir.), Questions à l'histoire des temps présents, Bruxelles, Editions Complexe, 1992.

12- Garcia Patrick, «Histoire du temps présent», in Christian Delacroix, François Dosse, Patrick Garcia, et Nicolas Offenstadt, (dir.), Historiographies. vol. 1 Concepts et débats, Paris, Gallimard, 2010.

13- Genette Gérard, Figures III, Paris, Seuil, 1972.

14- Goy Joseph, «Histoire orale.», in: Encyclopaedia Universalis, Corpus 9, édition 1985.

15- Hassani Idrissi Mostafa, Pensée historienne et apprentissage de l'histoire, Paris, L'Harmattan, 2005.

16- Joutard Philippe, Ces voix qui nous viennent du passé, Paris, Hachette, 1983.

17- ----------, Historiens, à vos micros! Le document oral, une nouvelle source pour l'Histoire?», revue L'Histoire, n°12 (mai 1979).

18- ----------, La légende des camisards: une sensibilité au passé, Paris, Gallimard, 1977.

19- Labelle Ronald, Histoire orale: communications du 2e colloque d'histoire orale en Atlantique/ Oral History: Papers from the 2nd Atlantic Oral History Conference, Moncton, Centre d'études acadiennes, 1981.

20- Langlois Charles victor et Seignobos Charles, Introduction aux études historiques, Paris, Hachette, 1898.

21- Le Goff Jacques, Histoire et mémoire, Paris, Gallimard, 1995.

22- Marie-Paule, Caire-Jabinet, Introduction à l'historiographie, Paris, Nathan, 2002.

23- Martineau Robert et Provost Chantal, «La classe d'histoire et la construction de l'identité collective: entre la raison et l'émotion», Le cartable de Clio, n°4 (2004).

24- Moniot Henri, «L'histoire des peuples sans histoire», in Jacques Le Goff & Pierre Nora (dir.), Faire de l'histoire, t. 1: Nouveaux Problèmes, Paris, Gallimard, 1974.

25- Salmon Pierre, Histoire et critique. Bruxelles, Editions de l'Université de Bruxelles, 1987.

26- Soulet Jean-François, L'histoire immédiate historiographie, sources et méthodes, Paris, Armand Colin, Collection U, 2009.

27- Thompson Paul, The Edwardians: the remaking of British society, London, 1975.

28- ----------, The voice of the past: oral history, Oxford: Oxford University Press, 1978.

29- valensi Lucette et Wachtel Nathan, Mémoires juives, collection Archives, Paris, Gallimard-Julliard, 1986.

30- voldman Danièle, «La place des mots, le poids des témoins.», in: Écrire l'histoire du temps présent, Paris, Institut d'histoire du temps présent, CNRS Éditions Histoire, 1993. Wieviorka Annette, l'ère du témoin, Paris, Hachette, 1998.

المصدر: مجلة الدراسات: العدد ١٠، ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٩م، ص١٩١.

إدارة المكتبات في العراق

بين التراث والمعاصرة

م.م. لقاء عامر عاشور

الملخص:

للعراقيين وقفة في إدارة المكتبات وتنظيمها منذ مهد الحضارات، فأقدم المكتبات في العالم كانت في ارض الرافدين، ثم توجت بغداد الحضارة الإسلامية بإنشاء أعظم صرح علمي ألا وهو بيت الحكمة الذي شكل رائعة من روائع المكتبات من حيث الإدارة والتنظيم، وكان من يتولى مسؤولية إدارة المكتبات الإسلامية الشخصيات لها قيمتها العلمية والفكرية، فأمين المكتبة ليس حارساً أو خازناً لبعض الأوراق ولكنه أمين على حضارة أمته.

Abstract:

Iraqies has a spot in administration of the libraries and organized it since the reign of civilizations, the ancient libraries in the world were in the mesopatemia, then Baghdad had crown to be Islamic civilization when it hold the greatest ones as Bait Al-Hikma according to its organization as well as the persons who were responsilble for libraries must be of higher education and thoutful ones.

The librarian must be not a guard for books but for his nation civilization as well. key words:iidarat, almaktabat, almueasirat.

المقدمة:

تعد المكتبات المقياس الحقيقي والدقيق لرقي الشعوب والأمم وان انتشارها وسهولة ارتيادها دليل على ثقافة الشعب وحبه للعلم، لقد حث ديننا الحنيف على طلب العلم من منابعه المختلفة وكان نتاج ذلك حركة علمية عظيمة وإبداع

فكري هائل دون في عدد كبير من المخطوطات كان لابد من إنشاء مكتبات تجمع هذا العدد الهائل من الكتب والإفادة منها، وكثرة المكتبات في العصر الإسلامي قيل إن الأرض الإسلامية في العصور الوسطى زرعت بالمكتبات فكونت حضارة أضاعت ظلمات العالم أجمع من أدناه إلى أقصاه.

لمحة تاريخية عن المكتبات التراثية والمعاصرة في العراق:

زخر التراث العراقي بعدد كبير من المكتبات منذ مهد الحضارات، فأقدم المكتبات في العالم كانت في ارض الرافدين مثل مكتبة نيبور[١] ومكتبة آشوري بأنيبال في نينوى[٢]، ثم توجت بغداد الحضارة الإسلامية بإنشاء أعظم صرح علمي ألا وهو بيت الحكمة الذي شكل رائعة من روائع المكتبات من حيث الإدارة والتنظيم، ومكتبة سابور بن أرد شير التي أنشأها ببغداد في محلة الكرخ عام (٣٨١هـ-٩٩١م)[٣]، وفي القرن الخامس الهجري اهتم العراقيون بإنشاء

(١) ونفر أو نيبور في المصادر الغربية وكذا هو الاسم الأصلي لها عند السومريين، هي العاصمة الدينية للسومريين والبابليين، تقع على بعد ثلاثين كيلومتراً جنوب مركز مدينة الديوانية مركز محافظة القادسية، وعلى مسافة (٧) كم شمال شرق مدينة عفك أحد أقضية محافظة القادسية التي تقع على مسافة (١٧٥) كم جنوب بغداد، أول مكتبة في وادي الفرات فقد وجدت نحو (٣٠) ألف وثيقة تتعلق بالشؤون الإدارية وآلاف أخرى تتعلق بالفنون الأدبية وكلها منقوشة على ألواح من الطين. ينظر: الطراونة، هاني خلف: علم المكتبات ومراكز المعلومات، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٥م، ص٢١.

(٢) تأسست في القرن السابع قبل الميلاد وسميت نسبة إلى آشوربانيبال آخر أشهر ملوك الإمبراطورية الآشورية الحديثة، احتوت مجموعتها على آلاف ألواح الطين وبقايا نصوص نسبة كبيرة منها باللغة الأكدية احتوت على موضوعات مختلفة تعود للقرن السابع قبل الميلاد. ينظر: الطراونة: علم المكتبات ومراكز المعلومات، مصدر سابق، ص٢٢.

(٣) مكتبة سابور (دار العلم): تنتسب للكاتب أبي النصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة بن نصر بن عضد الدولة بن بويه الديلمي، حيث أمر بإنشائها في (٣٨١هـ-٩٩١م)، وكانت مكتبة عملاقة في دار أطلق عليها اسم دار العلم ليجمع فيها عدداً كبيراً من الكتب التي

مكتبات في المدارس فكانت المدرسة النظامية أول مدرسة تم إنشاء بها مكتبة عام (٤٧٩هـ-١٠٨٧م) ببغداد[١]، وصولًا إلى مكتبة المدرسة المستنصرية التي تم أنشاؤها عام (٦٢٣-٦٤٠هـ/ ١٢٢٦-١٢٤٢م) واستمرت نحو قرنين من الزمن[٢]، التي أحدثت نقلة كبيرة في إدارة وتنظيم المكتبات التي مازلنا إلى يومنا

اشتراها وعمل على فهرستها، وتضم المكتبة أكثر من ١٠ آلاف مجلد، و١٠٠ مصحف كتبت بخطوط بني مقلة، تم حرق المكتبة عند دخول الملك طغرل بك السلجوقي في (٤٥١هـ-١٥٠٩م)، أما ما تبقى من الكتب فقد تم حفظه في مكتبات أخرى. ينظر: عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق، ص١٢٠.

(١) أول مؤسسة تعليمية تقدم العلوم بطريقة متكاملة بمختلف أنواعها سواء منها علوم الدين والعربية أم العلوم العقلية والتطبيقية كالطب والصيدلة والفلك والهندسة و...، حيث يجتمع الأساتذة والطلاب في فصولها، وتقدم لهم كل ما يلزم للتعليم وطلب العلم، وتعتبر هذه المدارس النظامية التي أنشأها نظام الملك هي الأولى عالمياً من حيث التنظيم والترتيب وطريقة التعليم؛ فلم يسبق أحد إلى مثل هذا النمط من التعليم، وقد كان التعليم قبلها يتم من خلال المساجد ودور العلم، من أهم ملاحق المدرسة ومرافقها، وكانت بناءً خاصاً، عرف باسم دار الكتب، جعلها الوزير نظام الملك من أساسيات المدرسة، وأولاها اهتماماً خاصاً، وجلب إليها كل غريب ونادر من الكتب، وقد قام هو بنفسه بتأليف كتاب في الحديث، وأودعه فيها في أول زيارة لها بعد إتمام بنائها، وقد نجت المدرسة ومكتبتها من آثار الاجتياح المغولي سنة (٦٥٦هـ- ١٢٥٨م). ينظر: عاشور، لقاء عامر: المدارس والمكتبات في كتاب تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ-١٣٢٣م)، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد – ٢٠١٨م، ص٧٦-٧٨.

(٢) مدرسة عريقة أسست في زمن العباسيين في بغداد عام ١٢٣٣ على يد الخليفة المستنصر بالله، وكانت مركزاً علمياً وثقافياً مهماً، تقع في جهة الرصافة من بغداد، شيدت المستنصرية على مساحة ٤٨٣٦ متراً مربعاً تطل على شاطئ نهر دجلة بجانب قصر الخلافة بالقرب من المدرسة النظامية، كان للمدرسة مكتبة زاخرة بأعداد ضخمة من المجلدات النفيسة والكتب النادرة، وبلغ تعدادها ٤٥٠ ألفاً وتعد مرجعاً للطلاب، كما قصد المكتبة الكثيرون من العلماء والفقهاء وترددوا عليها وأفادوا من كنوزها العلمية والأدبية نحو قرنين من الزمن. وقد نقل الخليفة نفائس الكتب من مختلف العلوم والمعارف ما يقدر بـ ٨٠ ألف مجلد بحسب الصنوف، ومكتبتها من آثار الاجتياح المغولي سنة ٦٥٦هـ-١٢٥٨م. ينظر:عاشور: المدارس

هذا ومع كل التطور الذي حدث وعصر التكنولوجيا مازالت إدارة المكتبات وتنظيمها تعتمد على أسس ومبادئ وضعها العراقيون منذ قرون، ومن المكتبات العراقية العريقة التي تمتد جذورها إلى الحضارة الإسلامية ومازالت شاخصة لحد الآن مكتبة الروضة الحيدرية في النجف الأشرف[١].

أولاً: إدارة المكتبات:

يعتمد نجاح المكتبات بشكل أساس على جودة إدارة المكتبات من قبل مدير المكتبة والعامليين بها الذين يعملون جميعهم في خدمة طلبة العلم وتوفير كافة احتياجاته، واختلف عدد الموظفين في المكتبات حسب سعة تلك المكتبة وكذلك على شرط واقفها لكن بالعموم كانت ومازالت معظم المكتبات في العراق تحمل نفس التوصيف الوظيفي مع اختلاف التسميات تبعاً مع التطور الحضاري الذي حدث ومازالت تتألف من:

١- الوكيل (مدير المكتبة):

وهو الشخص المسؤول عن الإنجاز والمشاركة في تحقيق نتائج وأهداف المكتبة وما يميزه عن غيره من العاملين داخلها فهو الفرد الذي يقوم بالتخطيط والتنظيم والإشراف والتوجيه والرقابة على الأفراد والأنشطة التي يتحمل مسؤولية إدارتها بحكم منصبه الوظيفي، ويخضع اختياره للقواعد واللوائح

والمكتبات في كتاب تلخيص مجمع الآداب، ص٧٠-٧٣.

(١) من أقدم هذه المكتبات، ويعود تأسيس هذه المكتبة إلى القرن الرابع الهجري، حيث ذهب البعض إلى أن مؤسسها وواضع لبنتها الأولى هو عضد الدولة البويهي - وهو من أهم حكام الأسرة البويهية التي حكمت العراق وبلاد فارس - امتازت هذه المكتبة عن غيرها بما فيها من كتب ونفائس كثيرة ونادرة كان أغلبها بخط مؤلفيها أو عليها خطوطهم، فكانت محط أنظار أهل العلم حتى زارها جماعة من المؤرخين. ينظر: الموقع الألكتروني لمكتبة الروضة الحيدرية https://www.haydarya.com/index.html.

المكتوبة وأن يتحلى بصفات الأمانة واليقظة والقدرة على القيام بأعمال الخدمة المكتبية ومعرفة الترتيب والفهرسة والتصنيف[١]، أما من يتولى مسؤولية إدارة المكتبات الإسلامية فكانت لشخصيات لها ثقلها العلمي والفكري، حتى أنه في بعض الأحيان كان الخليفة هو من يتولى أمر تعيينه، ما حدث مع أبي سهل الفضل بن نوبخت أول خازن[٢] في الدولة العباسية الذي ولاه الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/ ٧٨٦-٨٠٨م) أمر خزانة كتب بيت الحكمة[٣] مما يوضح أهمية ورفعة شأن هذا المنصب.

(١) الطبّاع، عبد الله أنيس: علم المكتبات - الإدارة والتنظيم، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٢م، ص١٨٢.

(٢) أبو سهل إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت، (٢٣٧-٣١١هـ/ ٨٥١-٩٢٣م) أحد كبار البيت النوبختي بل من أشهرهم، كان من رؤساء الشيعة ووجهائهم، ومن العلماء الكبار، ويعد من أشهر آل نوبخت، وبسبب منزلته العلمية ومهامه الدنيوية، فكان مشاهير المتكلمين البارزين في هذه الطائفة في عصره المتزامن مع الغيبة الصغرى، وهو أحد الشعراء والمشجعين على الأدب والشعر. ينظر: ابن النديم، أبو الفرج محمّد بن إسحاق ابن محمّد (ت ٤٣٨هـ-١٠٤٦م)، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، ط٢، دارالمعرفة، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ص٣٨٢.

(٣) أسس هذه المكتبة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/ ٨٧٦-٨٠٩م) وبلغت أوج ازدهارها في عهد المأمون العباسي (١٩٨-٢١٨هـ/ ٧١٣-٨٣٣م)، كان المأمون أكثر خلفاء بني العباس محباً للعلم واسع الثقافة شجع حركة الترجمة من اللغات الأخرى، نقل المترجمون والنساخون من اللغات اليونانية والسريانية والفارسية الكثير من الكتب ذات الاختصاصات المتنوعة وكان المأمون يسعى بشتى الطرق للحصول على الكتب، وإضافة للكتب المترجمة فإن هناك كتباً بقيت بلغاتها الأجنبية دون ترجمة ومنها مؤلفات بالفارسية والآرامية والهندية والقبطية واليونانية فضلاً عن الكتب التي ألفت باللغة العربية والتي عكف على كتابتها كبار علماء المسلمين آنذاك. ينظر: عواد، كوركيس: خزائن الكتب القديمة في العراق، ط٢، دار الرائد العربي، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٩م، ص١٠٨.

٢-الخازن (أمين المكتبة):

تغيرت تسمية أمين المكتبة عبر العصور قديماً كان يطلق عليه (رجال الألواح المكتوبة) وهي تسمية ذات أصل أكدي[١]، ثم تطورت في العصور الإسلامية يطلق عليه (خازن الكتب)، عرفة السبكي: «وحق عليه الاحتفاظ بها، وترميم شعثها، وحبكها عند احتياجها للحبك والضنة بها على من ليس من أهلها، وبذلها للمحتاج إليها»[٢]، وفي عصرنا الحالي اطلق عليه (أمين المكتبة)[٣].

تعد وظيفة الخازن الوظيفة الأولى والأساسية في المكتبات جميعها ويتحمل الخازن المسؤولية الإدارية والفنية، واكتسبت وظيفة الخازن في العصر العباسي سمعة طيبة بفضل خزانتها ومساعديهم وبما تحلوا به من صفات وأخلاق حميدة، ويتصف بالعلم والأمانة والكفاءة وملم بطريقة تصنيف الكتب وفهرستها وترتيبها له الذاكرة القوية والشخصية التفاعلية، والاجتماعية، والمرنة، والمنظمة[٤]، ومازالت هذه الصفات إلى وقتنا الحاضر واجباً توفرها عند أمين المكتبة[٥]، من الصفات اللازمة التي يتم اختيارها وفقاً لشروط معينة كأن يكون من كبار رجال الأدب والعلم والفضل، وذوي الدراية والمعرفة بالكتب وله مؤلفات عدة[٦].

(١) مرعي، عيد: موجز في تاريخ اللغة الاكادية وقواعدها، الهيئة العامة السورية للكتاب – دمشق، ٢٠١٢م، ص٨٨.

(٢) السبكي، تاج الدين بن علي بن الكافي (٧٧١هـ/ ١٣٧١م): معيد النعم ومبيد النقم، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ١٣١٧هـ-١٩٨٦م، ص٨٧.

(٣) الطباع: علم المكتبات – الإدارة والتنظيم، ص١٧.

(٤) عليان، ربحي مصطفى: المكتبات في الحضارة الاسلامية، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ص١٦٤.

(٥) الطباع، علم المكتبات – الإدارة والتنظيم، ص٤.

(٦) عليان، المكتبات في الحضارة الاسلامية، ص١٦٤؛ الهلالي، محمّد مجاهد: بحوث ودراسات في

ومن أبرز أمناء المكتبات في العراق في العصور القديمة (أميل – نو) أو (أميت – نو) أمين مكتبة ايموق سن ملك بابل، وأمين مكتبة آخر يدعى (نابو – زوقوب – جننا) أمين مكتبة كالاش[١]، أما في العصور الإسلامية كان أبرزهم: أبو سهل الفضل بن نوبخت (ت ٢٠٣هـ-٨١٨م)، سهل بن هارون (ت ٢١٥هـ-٨٣٠م)[٢]، الشريف المرتضى (ت ٤٠٦هـ-١٠١٥م)[٣]، أحمد بن مسكويه (ت ٤٢١هـ-١٠٣٠م)[٤]، الشمس بن علي بن الكتبي (ت ٦٣١هـ-١٢٣٣م)[٥]، وابن الساعي الذي سبق له أن تولى خزانة كتب المدرسة النظامية

المعلومات والمكتبات، المكتبة الأكاديمية – مسقط، ١٩٩٥م، ص٣٨-٣٩.

(١) عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق، ص٥٧.

(٢) مترجم وفيلسوف وأديب، ولد قرب البصرة في أسرة فارسية الأصل ونشأ فيها وفي بغداد ثم خدم يحيى البرمكي وخلفه على ديوان بغداد بعد قتله، ولي مكتبة المأمون، ثم بيت الحكمة وهو أديب وقصاص وشاعر. ينظر: ابن النديم: الفهرست، ص٣٥٨.

(٣) الشريف المرتضى، علي بن الحسين بن موسى (ت ٤٣٦هـ-١٠٤٤م)، تولى أمر الخزانة الشريف المرتضى بعد أعوام طويلة من وفاة سابور وكانت هذه المكتبة مركزاً ثقافياً مهماً يلتقي فيه العلماء والباحثون للقراءة والمطالعة والمناظرة. ينظر: ابن الجوزي، أبوالفرج عبد الرحمن بن علي محمّد (ت٥٩٧هـ-١٢٠٠م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٥، ص٢١٧.

(٤) هو أحمد بن محمّد بن يعقوب بن مسكويه، واختلف في اسم «مسكويه» هل هو لقبه أو لقب جده ليقال «ابن مسكويه» أو يقع الاكتفاء بـ «مسكويه». كنيته أبو علي الخازن نسبة إلى عمله عند البويهيين بوصفه كان خازناً لمكتباتهم، كما لقب بـ «صاحب تجارب الأمم» إشارة إلى واحد من أبرز مؤلفاته في التاريخ. ولد حوالي (٣٢٠هـ-٩٣٢م)، عاصر البيروني وابن سينا وأبا حيان التوحيدي وبديع الزمان الهمذاني. ينظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ-١٣٦٢م): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناووط، تركي مصطفى، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ج٣، ص٥٩.

(٥) اشتغل بتجويد الخط منذ صباه، وكتب على خطوط الكتاب حتى بلغ الغاية في حسن الخط وتجويد الكتابة، وخط كثيراً من جوامع القرآن ودواوين الشعر، وصار أكتب أهل زمانه، عين خازناً بدار الكتب بالمدرسة المستنصرية، وهو حسن الأخلاق، لطيف الطبع. ينظر:ابن النجار، تقي الدين أبو البقاء محمّد (ت ٩٧٢هـ-١٥٦٤م): ذيل تاريخ بغداد، دار الكتاب

وذلك يكون خازناً لأكبر خزانتي كتب في بغداد[١]، ومحيي الدين المخزومي[٢]، وجمال الدين أبي الدر ياقوت المستعصمي[٣] كان عارفاً بخزائن الخلفاء وخازن المدرسة المستنصرية، ومن أشهر أمناء المكتبات في وقتنا الحاضر زاهدة إبراهيم محمد[٤]، وعالية محمّد باقر[٥].

العربي، بيروت، بلا.ت، ج٤، ص٢٠٦.

(١) هو تاج الدين علي بن أنجب المعروف بابن الساعي البغدادي فوض إليه المستنصر بالله العباسي أمر خزانة كتب المدرسة المستنصرية وصاحب التصانيف الكثيرة المشهورة، أم ولد في شعبان عام (٥٩٣هـ-١١٩٦م) توفي ابن الساعي عام (٦٧٤هـ-١٢٧٥م). ينظر: النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٢١هـ-١٣٢١م): نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م، ج٣، ص١٤٨.

(٢) ابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد (ت ٧٢٣هـ-١٣٢٣م): تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمّد كاظم، ط١، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي - طهران، ١٤١٦هـ، ج١، ص٤٩١.

(٣) رومي الأصل صاحب الخط المنسوب، نشأ بدار الخلافة، وأحب الكتابة والأدب، وكتب بخطه كثيراً وله شعر جيد أتقن أنواع الخطوط وقويت يده، عمل بخزانة كتب الخلفاء وصار إماماً يقتدى به، سلم من واقعة بغداد عام (٦٥٦هـ-١٢٥٨م). ينظر: الذهبي، محمّد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ-١٣٤٧م): تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط٢، دار الكتاب العربي - بيروت، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ج٥٢، ص٣٧٣.

(٤) ولدت المفهرسة وخبيرة المكتبات زاهدة إبراهيم محمّد في بغداد عام ١٩٢٦ ودرست في مدارسها حتى تخرجت من كلية الحقوق عام ١٩٥٠، وقدمت منظمة اليونسكو زمالات دراسية لعدد من الطلاب للتخصص في علم المكتبات فحصلت على منحة دراسية عام ١٩٥٣ تعتبر زاهدة إبراهيم من مؤسسي المكتبة المركزية في جامعة بغداد لها عدد من المؤلفات ومنها خمسة كتب مخطوطة في علم المكتبات. فلسفتها: «لا خير في كتاب لا يقرأ»، ولذلك أهدت جميع كتبها إلى المكتبة المركزية العامة وإلى مكتبات أخري توفيت عام ٢٠٠٦م.ينظر: المطبعي، حميد: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد، ١٩٩٥م، ج١، ص٧٩.

(٥) هي أمينة المكتبة المركزية في البصرة ولدت عام ١٩٥٢في محافظة البصرة حاصلة على شهادة

٣- المشرف (مساعد أمين المكتبة):

يمثل أقل درجة من الخازن ومهمته الإشراف على قاعة المطالعة داخل المكتبة[١]، وتنضيد الكتب في الرفوف والعمل أيضاً في إعارة الكتب وهذه الوظيفة مازالت موجودة إلى وقتنا الحاضر ويحمل موظف هذه المهنة توصيفاً وظيفياً هو (معاون أمين مكتبة)، ومن العاملين بهذه الوظيفة هم العماد بن الدباس[٢]، وابن الفوطي[٣]، محيي الدين ابن العاقولي[٤].

بكلوريوس علوم مكتبات الجامعة المستنصرية، استطاعت إنقاذ مجموعة من الكتب والمخطوطات النادرة حيث يقدر عددها حوالي (٣٠,٠٠٠) كتاب من التلف والدمار التام خلال الغزو الأمريكي على العراق عام ٢٠٠٣. ينظر: الميلاني، هاشم: مكتبة الروضة الحيدرية، ط١، الغدير للطباعة والنشر – النجف الأشرف، ٢٠٠٨م، ص١٥-١٦.

(١) أمين، حسين: المدرسة المستنصرية، مطبعة شفيق – بغداد، ١٩٦٠م، ص٥٨.

(٢) كان أول مشرف عين في بخزانة الكتب في المدرسة المستنصرية يوم افتتاحها في الخامس من رجب عام (٦٣١هـ-١٢٣٣م). ينظر:مجهول المؤلف: الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، تحقيق: بشار عواد معروف، عماد عبد السلام رؤوف، ط١، شريعت – قم، ١٣٨٢هـ، ص٨٢؛ معروف، ناجي: تاريخ علماء المستنصرية، ط٢، مطبعة العاني – بغداد، ١٣٨٤هـ-١٩٦٥م، ج٢، ص١١٨.

(٣) هو عبد الرزاق بن أحمد بن محمّد الصابوني المعروف بابن الفوطي، المروزي الأصل، الشيباني البغدادي أبو الفضل، كمال الدين، نشأ في بغداد، وأسره هولاكو عند دخول المغول إليها ولكن خلصه نصير الدين الطوسي فلازمه وأخذ عنه علم النجوم وجملة من العلوم الأخرى، كما جعله الطوسي رئيساً لخزانة كتب مرصده في المراغة، عاد إلى بغداد سنة ٦٧٩هـ، فصار خازن كتب المستنصرية زمناً. ينظر: عاشور: المدارس والمكتبات في كتاب تلخيص مجمع الآداب، ص٥-٦.

(٤) هو محمّد بن عبد الله بن محمّد بن علي بن حماد بن ثابت بن أبي حنيفة، أبو الفضل محيي الدين ابن العاقولي اللخمي الشافعي، شيخ بغداد ومدرس المستنصرية بها إمام فقيه، ولد عام (٧٠٣هـ-١٣٠٣م) وتوفي في رابع عشرين شهر رمضان عام (٧٤٨هـ-١٣٦٦م) ببغداد. ينظر: الجزري، محمّد بن محمّد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ-١٤٢٩م): غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره: ج. برجستراسر، ط١، مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ، ج٢، ص١٨٥.

٤- المنـاول:

هو الموظف الذي يقوم بمناولة الكتب المطلوبة للمطالعة، وكان للمكتبة مناولون يناولون الكتب للمطالعين[١] ولم تذكر المصادر التاريخية تعريفاً واضحاً وصريحاً لهم، ويبدو أن هذه الوظيفة اقتصرت في الخزائن الكبرى وأن الخليفة المستنصر أول من استحدث هذه الوظيفة في المكتبات، ويبدو أنها تلاشت بمرور الزمن وانطوت تحت عنوان وظيفي واحد هو (معاون أمين المكتبة)، وذكر ابن الفوطي المناولين في خزانة كتب المدرسة المستنصرية وهم جمال الدين إبراهيم ابن حذيفة أول مناول في دار كتب المدرسة المستنصرية[٢]، وشمس الدين محمّد ابن سعيد بن محمّد بن أبي النجم الحدادي[٣]، ومحب الدين أبو البركات عبد الرحيم بن محمّد بن سعيد بن محمّد بن أبي النجم الحدادي[٤].

٥- الناسـخ:

من يقوم بنسخ الكتب وتوجد لهم غرفة خاصة في المكتبة من أجل

(١) أمين: المدرسة المستنصرية، ص٥٩.

(٢) ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب، ج١، ص٤٩١.

(٣) الحدادية قرية بقرب بغداد، ولد في ربيع الأول عام (٦٧١هـ-١٢٧٢م) وسمع من الرشيد ابن أبي القاسم وعبد الوهاب بن إلياس وغيرهما وأجاز له ابن الدباب وابن الزجاج والفخر وابن أبي عمر وابن شيبان وغيرهم وسمع مقاتوفي الجزري عليه وكان مناولاً بخزانة الكتب المستنصرية كأبيه وله بها معرفة تامة وكان أبوه صاحب ابن الساعي ووصيه توفي في بغداد عام (٧٤١هـ-١٣٤٠م). ينظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ-١٤٤٩م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق مراقبة: محمّد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م، ج١، ص٣٠٩.

(٤) من أولاد المشايخ، سمع من شيوخ المدرسة المستنصرية، ولما توفي والده عام (٧١٠هـ-١٣١٠م) عين مكانه مناولاً لكتب الخزانة المستنصرية ومناولاً لكتب المدرسة النظامية. ينظر: ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٣، ص١٥٥.

قيامهم بمهمة نسخ الكتب والمخطوطات النادرة[١]، ذكر السبكي عدداً من الشروط على الناسخ أن يأخذ بها ومنها: أن لا يكتب الكتب التي لا تنفع الله تعالى به، وكتب أهل المجون، وصفات الخمر مما يهيج المحرمات، وأن يتقي الله لا يكتب في عجلة، لا يحذف أثناء الكتابة شيئاً من الكتاب[٢]، ومن أبرز النسّاخ العراقيين فخر الدين أبو الحسن علي بن محمّد بن صدقة بن السبتي بن الخفاجي البغدادي[٣]، غير أن هذه المهنة قد انعدمت في الوقت الحاضر بعد اكتشاف جهاز الاستنساخ وأصبح سهلاً اقتناؤه ليس على مستوى المؤسسات بل على مستوى الفرد.

٦- المجلّد:

يقوم بمهمة ترميم وتجليد الكتب، إذ كانت تحتوي خزانة الكتب الكبيرة والعامة على مجلد يقوم بهذه المهمة، ومن أشهر المجلدين كمال الدين أبو محمّد سعد بن أحمد بن محمود المجلد البغدادي[٤]، وما زالت المكتبات الكبيرة في المؤسسات كافة في وقتنا الحاضر تضم من بين أقسامها وحدة أو شعبة حسب الهيكل التنظيمي لتلك المكتبة مختصة بالتجليد وصيانة الكتب.

ثانياً: تنظيم المكتبات والخدمات التي تقدمها:

يتم تنظيم المكتبة بدءاً من إدخال الكتب في سجلات ثم إعداد فهرس

(١) سعيد، خير الله: موسوعة الوراقة والوراقين في الحضارة العربية الإسلامية، ط١، مؤسسة الانتشار العربي – بيروت، ٢٠١١م، ج٤، ص١١٣.

(٢) معيد النعم: ص١٠٢.

(٣) كان شيخاً أديباً فقيهاً، عالماً فاضلاً، وكان والده من شعراء الديوان في أيام الإمام الناصر ومدح فخر الدين الناصر والظاهر والمستنصر والمستعصم وعين معيداً للمذهب الحنيفية بالمدرسة المستنصرية. ينظر: ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب، ج٢، ص٨٧.

(٤) ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب، ج٤، ص١٥٧.

خاص بالمكتبة وتصنيف الكتب حسب ترتيب العلوم ثم ترتب الكتب في رفوف مفتوحة حسب موضوعها ثم بالإعارة الداخلية الخارجية للقراءة أو للنسخ أو المقابلة أو التصحيح بما يضمن سهولة الوصول إليها، وتعتمد المكتبات في التزويد وتنمية مجموعاتها على طرائق عدة: الشراء والوقف والنسخ والإهداء، وهذه الخطوات مازالت إلى وقتنا الحاضر متبعة في جميع المكتبات في العالم وكانت رواتبهم تتفاوت من مكتبة إلى أخرى ومن درجة وظيفية إلى درجة أخرى ففي بعض الأحيان تكون رواتبهم مرتفعة وأحياناً متدنية.

١- التسجيل:

تعد خطوة تسجيل الكتب وإدخالها في ذمة سجلات المكتبة من أولى مراحل تنظيم المكتبة إذ يتم تسجيل الكتب في سجلات خاصة ومعدة لهذا الغرض بقصد إثبات ملكيتها لخزانة، وكان سجل الكتب يعرف بـ (الثبت)[١]، ويتم وضع علامات على الكتب أو ختم لإثبات ملكيتها للخزانة وأن يكتب اسم الواقف على الكتب لإثبات الملكية الأصلية للكتب، فقام الشيخ عبد العزيز بن دلف الخازن شيخ رباط الحريم بالحضور بالمدرسة وأثبات الكتب واعتبارها[٢]، وهذا الإجراء ما زال يتم العمل به في تنظيم المكتبات إلى وقتنا الحاضر.

٢- الفهرسة:

الفهرس أو الفهرست: «الكتاب تجمع فيه اسماء الكتب مرتبة بنظام معين ولحق يوضع في أول الكتاب أو في آخره يذكر فيه ما اشتمل عليه الكتاب من الموضوعات والأعلام أو الفصول والأبواب مرتبة بنظام معين»[٣]، وكلمة

(١) الهلالي: بحوث ودراسات في المعلومات والمكتبات، ص٤١.

(٢) مجهول المؤلف: الحوادث الجامعة، ص٨١.

(٣) إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمّد النجار: المعجم الوسيط، دار الدعوة،

(فهرست) فارسية الأصل تشير إلى قائمة الكتب أو المواضيع، ويرجع تاريخ استعمالها إلى عام ٩٨٧م على يد ابن النديم، أي إحصاء الكتب، وبمثابة سجل تدون به أسماء كتب المكتبة جميعها، واهتم المسلمون بفهرسة مكتباتهم وانتبهوا الى أهمية الفهارس ووظيفتها[١]، فهي تساعد مرتاد المكتبة في الحصول على إجابات سريعة بسهولة ومدى وفرة الكتاب أو وجود كتب لمؤلف ما بين رفوف المكتبة، إرشاد المستفيد إلى مكان وجود الكتاب فوق الرفوف[٢].

وكانت الفهارس على نوعين:

إما أن تكون مكتوبة في مجلدات وتستعمل كالكتب فيرجع إليها المطالع من أجل معرفة محتويات المكتبة، وكانت هذه الفهارس ترتب حسب المواضيع أي للكل موضوع له فهرس خاص به وهذا يشبه ما يسمى اليوم بالفهرسة الموضوعية[٣]، وقد اطلع ابن الفوطي على فهرست مدرسة البشيرية وأثنى على منظمه[٤]، وكان للمدرسة النظامية فهرس خاص بخزانتها قد اطلع عليه ابن الجوزي وعرف عن طريقه محتويات الخزانة التي بلغت نحو ستة آلاف مجلد[٥]، أما النوع الآخر من الفهارس فهو أن يحتوي أسماء الكتب مكتوبة على لائحة معلقة على مدخل كل قسم من الأقسام مرتبة وفقاً للترتيب الهجائي، والنوعين

ج٢، ص٧٠٤.

(١) قنديلجي، عامر إبراهيم: أسس الفهرسة والتصنيف، ط١، دار الميسرة للنشر والتوزيع – عمان، ٢٠٠٠م، ص٥؛ حمادة: المكتبات في الإسلام، ص١٥٤.

(٢) قنديلجي: مصدر سابق، ص١٥٤.

(٣) قنديلجي: مصدر سابق، ص٨٤.

(٤) ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب، ج٤، ص١٥٧.

(٥) ابن الجوزي: المنتظم، ج١٦، ص١١٧.

كلاهما شائع الاستعمال[١].

أما في الوقت الحاضر أضيف نوع آخر من الفهرس هو الفهرسة حسب اسم المؤلف وبذلك يكون الفهرس في هذه الحالة مؤلفاً من ثلاثة فهارس، وهي اسم المؤلف، واسم الكتاب، والموضوع، ويتميز بتجميعه كافة الأنواع مرتبة وفقاً للترتيب الهجائي والمدمجة ضمن فهرس موثق ضمن سجلات أو بطاقات، يساعد هذا النوع الباحث على العثور على الكتاب المبحوث عنه بسهولة بغض النظر عن مستوى معرفته بالموضوع، إذ يضع أمامه عدة خيارات للبحث عما يريد الوصول إليه سواء كان عن اسم الموضوع أم الباحث فكل الطرق توصل إلى الكتاب[٢].

٣- التصنيف:

يعني وصنفه تصنيفاً، أي جعله أصنافاً وميز بعضها عن بعض[٣]، ووضع كل ما يشترك في صفة واحدة أو أكثر معاً في مجموعات لتسهيل التعرف عليها، ويقصد به تجميع الكتب المتشابهة، أي ذات الموضوعات الواحد في مكان واحد، وتسهيلاً للمناول للوصول إلى مبتغاه بسهولة ويسر[٤]، ويبدو أن كلمة تصنيف لم تكن مستعملة في خزائن، وإنما استعملت كلمات بديلة توحي بالمعنى نفسه كالتنظيم أو الاعتبار، أو تفاصيل الفنون أو العلوم أو غير ذلك[٥].

(١) حماد، محمّد ماهر: المكتبات في الإسلام، ط٢، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٩٧٨م، ص١٥٤.

(٢) قنديلجي: مصدر سابق، ص٨٤.

(٣) الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزاق الحسيني (ت ١٢٠٥هـ-١٧٩٠م): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية – الكويت، بلا.ت، ج١، ص٥٩٦٧.

(٤) ابن الفوطي: مصدر سابق، ج٤، ص١٥٧.

(٥) الهلالي: بحوث في دراسات المعلومات والمكتبات، ص٥٢.

وأغلب المكتبات الإسلامية مصنفة حسب المواضيع لأهمية التصنيف في المكتبات لتسهيل الوصول للمعلومات وتيسيرها على الباحث، وكانت الكتب ترتب حسب الموضوعات، وما يطلق عليه اليوم شرف العلم[١] وكانت المصاحف توضع على رأس هذه الموضوعات، تليها كتب التفاسير، ثم الحديث الشريف والسيرة النبوية، ثم كتب الفقه، ثم كتب الأصول، والتوحيد، والتصوف، والقراءات، والفرائض، أي الموضوعات الدينية أولاً، وتليها كتب اللغة والأدب، ثم كتب العلوم والحساب والمنطق والطب، ثم الموضوعات الأخرى، وهكذا كان ترتيب المكتبة[٢]، فقام ضياء الدين أحمد الخازن بترتيب خزانة المدرسة المستنصرية وفق هذا النحو ورتبها أحسن ترتيب بحسب العلوم[٣]، كان لتصنيف الكتب حسب العلوم أثرها الواضح على تصنيف المكتبات التي مازلنا في وقتنا الحاضر نعتمد عليه، لكن مع إضافة الأرقام أصبح لكل علم رقم خاص به، كما في الجدول رقم (١).

الجدول رقم (١)

ترتيب العلوم في العصور الإسلامية	ترتيب العلوم في الوقت الحالي	الأرقام التي تم أضافتها لكل علم حسب تصنيف ديوي العشري
	معارف عامة (فهارس، دوائر، معارف، دوريات ومجلات)	(أخذ بالنظر علوم مستحدثة)
	فلسفة	١٠٠ قد توضع الفلسفة في المقدمة وكعلم منفرد، وأيضاً مع المنطق

(١) قنديلجي: مصدر سابق، ص٨٤.

(٢) ابن النديم: الفهرست، ص٣٠٧-٣١١.

(٣) مجهول المؤلف: الحوادث الجامعة، ص٨١.

الدين (الديانات، علوم القران، الحديث النبوي، أصول الدين)	الدين (الديانات، علوم القران، الحديث النبوي، أصول الدين)	٢٠٠ المسلمين أولوي أهمية كبيرة (لعلوم الدين فبدء الترتيب من الديانات عندهم)
كتب اللغة والأدب	كتب اللغة والأدب	٣٠٠
كتب العلوم والحساب والمنطق والطب	كتب العلوم والحساب والمنطق	٥٠٠
	والطب	٦٠٠
فنون الزخرفة والعمارة الإسلامية	فنون الزخرفة والعمارة الإسلامية	٧٠٠
	الأدب	٨٠٠
	تاريخ	٩٠٠

٤- التكعيب:

لم يكن هذا المصطلح مستعملاً في العصر العباسي، ويقصد به الإجراء التنظيمي الذي يسبق وضع الكتب على الرفوف ويكتب اسم المؤلف وعنوان الكتاب على ضلع الكتاب للجهة الخارجية للرف الموجهة للشخص الذي يبحث عن الكتاب، ومازالت في وقتنا الحاضر هذه الطريقة متبعة[١]، أما الكتب الثمينة فكانت تحفظ في صناديق في حجم كل كتاب ويكتب على جانب الصندوق اسم المؤلف وعنوان الكتاب[٢].

٥- التنضيد:

يعد آخر مرحلة من مراحل تنظيم الخزانة إذ ترتب الكتب على الرفوف في تلك المكتبات اختلفت عن الترتيب الحالي لها، كما هو موجود في الوقت الحاضر إذ يكون ترتيب الكتب على الرف قائماً أي بصورة عامودية ومتلاصقة،

(١) الهلالي: بحوث في دراسات المعلومات والمكتبات، ص٥٢.

(٢) الهلالي: مصدر سابق، ص٥٢.

أما في العصور الإسلامية القديمة فكان يتم وضع الكتاب على الرفوف بصورة مستلقية أي بصورة أفقية الواحد فوق الآخر وتكون المجلدات ذات الحجم الكبير في الأسفل والمجلدات الأصغر في الأعلى.

ويستثنى من ذلك صناديق الربعة الشريفة التي كان يوضع فيها أجزاء القرآن الكريم، ويقوم بمهمة تنضيد الكتب في الرفوف خازن الكتب في الخزائن الصغيرة أما في الخزائن الكبيرة فيقوم بتنضيد الكتب المشرفون والمناولون، وضع ابن جماعة في كتابه مجموعة من الآداب في وضع الكتاب على الرفّ وأصح القواعد التي لابد من اتباعها في تنضيد الكتب(١).

ثالثاً: الخدمات المكتبية:

١- الإعارة:

الإعارة في اللغة: من التعاور، وهو التداول والتناوب مع الرد، والإعارة مصدر أعار، والاسم منه العارية، وتطلق على الفعل، وعلى الشيء المعار، والاستعارة طلب الإعارة، وفي الاصطلاح: إنها تمليك المنافع(٢).

خضعت الإعارة حسب شروط الواقف واختلاف الواقفين الذين كانوا ينشئون خزائن الكتب في موضوع الإعارة الخارجية، ويعد بعضهم هدفاً ضرورياً من أهداف الواقف، ورأى بعض الواقفين أنه هم يقرون بفائدة وجوب منعه الإعارة لتجنب الضياع المحتمل في الكتب(٣).

أما الإعارة في المكتبات الخاصة فكانت شبه منعدمة وكانت الحاجة لإعارة

(١) حمادة: المكتبات في الإسلام، ص١٥٧؛ ص٣٩٩؛ الهلالي: مصدر سابق، ص٥٢.

(٢) الزبيدي: تاج العروس، ج١، ص٧٠١٩.

(٣) حمادة: مصدر سابق، ص١٦٠.

الكتب أهمية كبيرة في العصور الإسلامية وكان وراء ذلك ارتفاع سعر الكتب الباهظ مما دفع الناس على نسخها لاستعمالاتهم الخاصة لكن هذا العمل ليس باليسير لكل الطلاب؛ لذلك كان لابد من بعض التسهيلات والسماح بالإعارة الخارجية لذا وضعت عدة شروط من أجل السماح للطالب بالإعارة الخارجية[١] وهي لا يسمح بالإعارة إلّا لمن يعرفون بالمحافظة على الكتاب المعار إعطاء مدة كافية للقراءة والنسخ تتناسب مع حجم الكتاب، يتم إعادة الكتاب بعد الانتهاء منه حتى يتسنى لغيره الاستفادة منه، ومازال إلى وقتنا الحاضر جميع المكتبات ليس في العراق فقط بل في العالم أجمع يتبع نفس النظام.

٢- صيانة الكتب:

مازال إلى وقتنا الحاضر في جميع المكتبات توجد غرفة خاصة لعملية تجليد وصيانة الكتب الممزقة والعناية بها، يقوم بهذا العمل موظف التجليد[٢].

٣- ساعات العمل:

كانت المكتبات تفتح أبوابها يومياً، من بعد شروق الشمس إلى ما قبل غروبها، وتعطل في يوم الثلاثاء والجمعة، وفي الأيام الثلاثة الأولى من الأعياد وكانت أموال الأوقاف تستمر في الإنفاق على المكتبات والموظفين والكتب المخطوطة، وما تحتاجه من تجليد ورعاية وصيانة[٣]، أما في وقتنا الحاضر فقد تحدد دوام المكتبات مع الدوام الرسمي للدولة.

(١) ابن جماعة، بدر الدين محمّد بن إبراهيم بن سعد (٧٣٣هـ-١٣٣٢م): تذكرة السامع والمتكلم، اعتنى به: محمّد بن مهدي، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ٢٠١٢م، ص١٢٦.

(٢) الشاويش، زهير بن مصطفى: صيانة الكتب - حراسة الكتاب المعاصرة من الأخطاء والتغريب، ط١، مركز ابن تيمية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٣٣هـ.

(٣) حمادة، مصدر سابق، ص١٧٧؛ عليان: المكتبات في الحضارة الإسلامية، ص١٤٠.

٤- مالية المكتبة:

لم تذكر المصادر التاريخية بشكل صريح ميزانية المكتبات لكن وردت بعض الإشارات على ذلك، لا يمكن أن نأخذ بها بالمستوى العام لخزائن الكتب، وذلك لأن ميزانية المكتبات تختلف حسب أوقافها ومن المعتاد أن يقوم الواقف بترك أوقاف من أجل ضمان استمرار خزانته من بعده، ولاسيما أن خزائن الكتب دائماً في حاجة إلى الأوراق والأقلام والحبر وكذلك ترميم الكتب وتجليدها بين مدة وأخرى[١]، لا يختلف الوضع على ما هو عليه في الوقت الحاضر في تكفل الدولة بتجهيز المكتبات بمواد القرطاسية والمستلزمات الأخرى تبعاً لاحتياج المكتبة.

٥- تزويد الكتب:

يتم تزويد خزائن الكتب في المكتبات إما عن طريق شراء الكتب أو الإهداء أو الوقف، مثل وقف الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/ ١١٨٠-١٢٢٥م) إلى دار المسناة[٢] ورباط الحريم والى المدرسة النظامية[٣]، والخليفة المستنصر أوقف عدداً كبيراً من الكتب في خزانة مدرسة المستنصرية، والوزير

(١) حمادة: مصدر سابق، ص١٥٨.

(٢) هو بقاياها الإيوان الذي بالقلعة بناها الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/ ١١٨٠-١٢٢٥م)، على شاطئ دجلة على الضفة اليسرى في بغداد بنيت على طرف السور، نقل إليها من خزانة كتبه بدار الخلافة، الخطيب: لمحات في المكتبة،ص ٤٢؛ جمعة، عماد علي: المكتبة الإسلامية، ط٢، سلسلة التراث العربي الإسلامي، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ص٢٩.

(٣) أمر الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/ ١١٨٠-١٢٢٥م) ببناء رباط عام (٥٨٩هـ-١١٩٣م) بأعلى مدينة السلام بغداد في الجانب الغربي ونقل إليه نفائس الكتب وأحسنها. ينظر: ابن العمراني، محمّد بن علي بن محمّد (٥٨٠هـ-١١٨٤م): الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، ط١، دار الآفاق العربية – القاهرة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، ص٢٩٣.

ابن هبيرة[١] أوقف كتبه إلى خزانة مدرسته[٢]، من العلماء الذين أوقفوا كتبهم لخزائن الكتب ياقوت الحموي[٣] الذي أوقف كتبه إلى المسجد الزيدي[٤] والمؤرخ البغدادي ابن النجار[٥] إلى المدرسة النظامية وكذلك ابن الساعي إلى خزانة كتب المدرسة النظامية[٦]، وهذا مشابه تماماً لما في الوقت الحاضر إذ يتم

(١) ولي الأعمال وتدرّج بها إلى أن ولي الوزارة الخليفة المقتفي في يوم الأربعاء رابع ربيع الأول عام ٥٤٤هـ-١١٤٩م، ولما توفي المقتفي أجراه المستنجد على وزارته، وكانت وزارته ستة عشر عاماً وشهرين، توفي عام ٥٦٠هـ-١١٦٤م، ودفن في مدرسته بباب البصرة. ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٦، ص٢٣٠.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص٩٧؛ أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، ج١، ص٣٣٨.

(٣) هو شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي، مؤرخ، أديب، شاعر، ناثر، لغوي، نحوي عالم بتقويم البلدان، ولد ببلاد الروم، واعتقه مولاه عسكر الحموي، فنسخ بالأجرة، تنقل في بلدان كثيرة حتى وافته المنية في حلب عام (٦٢٦هـ-١٢٢٨م)، وأوقف كتبه على مسجد الزيدي بدرب دينار ببغداد، من تصانيفه: إرشاد الأريب في معرفة الأديب، معجم البلدان، المشترك وضعاً والمختلف صقعاً، المقتضب من كتاب جمهرة النسب، أخبار المتنبي، وله شعر. ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٦، ص١٢٧.

(٤) ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد، ج٥، ص١١٠.

(٥) هو محمّد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن، الحافظ الكبير محب الدين ابن النجار البغدادي صاحب التاريخ؛ ولد في ذي القعدة عام (٥٧٨هـ-١١٨٢م)، سمع الحديث من ابن كليب وابن الجوزي وأصحاب ابن الحصين وجماعة، وله الرحلة الواسعة إلى الشام ومصر والحجاز وأصبهان وخراسان ومرو وهراة ونيسابور، وسمع الكثير وحصل الأصول والمسانيد، وصنف التاريخ الذي ذيل به على تاريخ الخطيب واستدرك فيه على الخطيب فجاء في ثلاثين مجلداً توفي عام (٦٤٣هـ-١٢٤٥م). ينظر: القنوجي: التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ص١٧٠.

(٦) ابن الساعي، علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب (ت ٦٧٤هـ-١٢٧٠م): الدر الثمين في أسماء المصنفين، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنبين، محمّد سعيد حنشي، ط١، دار

تزويد المكتبات ورفدها بالكتب عن طريق عملية تخصيصات مالية من قبل الحكومة أو قيام العديد من الشخصيات العلمية المعروفة بإهداء مكتباتهم الشخصية الى مكتبات المؤسسات الحكومية مثل الدكتور كمال السامرائي[١] الى المكتبة الوطنية، ومصطفى عبد القادر النجار[٢] والمحامي عباس العزاوي[٣]

الغرب الإسلامي – تونس، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، ص٥١.

(١) كمال السامرائي (١٩١٤-١٩٩٩م): وهو طبيب عراقي ولد في مدينة سامراء، درس الابتدائية في سامراء والمتوسطة في الحلة، وتخرج من الإعدادية المركزية في بغداد عام ١٩٣١ وكان من الأوائل، ودخل الكلية الطبية عام ١٩٣٢ وكان عميدها الدكتور سندرسن ووكيله الدكتور (هولمز) حيث أطلق عليه لقب السامرائي، ولقد تخرج من الكلية الطبية الملكية العراقية في الدفعة السادسة، للسنة الدراسية ١٩٣٨-١٩٣٩ وله بحوث ودراسات في مجال علاج العقم والتلقيح الاصطناعي، وكذلك في مجال تاريخ الطب ولقد شيدت الحكومة العراقية في بغداد مستشفى تحمل اسمه تكريماً له، ويوجد في مستشفى (الدكتور كمال السامرائي) مركز الخصوبة وعلاج العقم، توفي في سنة ١٩٩٩. ينظر: الفكيكي، أديب توفيق: تاريخ أعلام الطب العراقي الحديث، بغداد، ١٩٨٩، ص٣٤-٣٥.

(٢) ولد في البصرة سنة ١٩٣٦م ودرس في مدارسها، ثم أكمل البكالوريوس في التاريخ من كلية الآداب – جامعة بغداد سنة ١٩٥٨، وبعدها نال الماجستير من جامعة عين شمس سنة ١٩٦٩ ثم الدكتوراه من الجامعة ذاتها سنة ١٩٧٣، وعمل مدرساً في عدد من المدارس الثانوية قبل انتقاله إلى الجامعة ليكون أستاذاً فيها، بعد حصوله على الدكتوراه، عمل مدرساً مساعداً في قسم التاريخ بكلية الآداب – جامعة البصرة (١٩٦٩-١٩٧٧)، عين مديراً لمركز دراسات الخليج العربي للمدة (١٩٧٤-١٩٨٤) ثم نقل للعمل في الجامعة المستنصرية سنة ١٩٨٤، وبين ١٩٨٥ و١٩٩٢ شغل منصب الأمين العام لاتحاد المؤرخين العرب. ينظر: النجار، مصطفى عبد القادر: مذكرات شيخ المؤرخين العرب مصطفى بن عبد القادر النجار، الدار العربية للموسوعات – بيروت، ٢٠١٤م، ص١٦.

(٣) عباس العزاوي (١٣٠٧-١٣٩١هـ/ ١٨٩٠-١٩٧١م): هو مؤرخ محام أديب، من أهل العراق، نسبته إلى قبيلة العزة في العراق، من آثاره (تاريخ العراق بين احتلالين) و(تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم) و(تاريخ عشائر العراق)، كما نقل من الفارسية الى العربية رحلة المنشي البغدادي إلى العراق. ينظر: الزركلي: الأعلام قاموس تراجم، ج٣، ص١٢٩.

الى مكتبة المجمع العلمي، والكثير من علماء العراق.

الخاتمة:

تمتاز المكتبات في العراق بدرجة عالية من التنظيم، ولاسيما تلك الكبيرة إذ يسهل للعاملين والطلبة تناولها والاستفادة منها، واتخذوا طرائق في تنظيم خزائن مشابهة لحد كبير تنظيم المكتبات في وقتنا الحاضر وهذا يدل على أنهم هم من وضع قواعد تنظيم وترتيب المكتبات، فأصبح لكل موظف يعمل في المكتبة مهمة خاصة به وتكون هذه المهام متسلسلة ومترابطة ومكملة واحدة بالأخرى لتعطي صورة متكاملة لمكتبة مرتبة ومنظمة على أكمل وجه.

وأخذت هذه المهنة (خازن الكتب) بالتطور فأصبحت لها تسميات عدة تبعاً للتدرج الوظيفي والمهام التي يقوم بها مدير المكتبة بالوكيل أما أمين المكتبة فسمي بالخازن، ومساعد أمين المكتبة أطلق عليه المشرف فضلاً عن وظائف عدة أخرى منها المناول الذي يجلب الكتب من المخازن ويقدمها للقراء أو للنساخ وهناك أيضاً وظيفة الناسخ الذي كان موكلاً بعملية نسخ الكتب، لتنمية مقتنيات المكتبة ووظيفة المجلد المسؤول على صيانة الكتب وترميم المخطوطات.

Conclusion:

Libraries in Iraq are characterized with highly organized to be benefit for the students, this deal with the way of organizing storages that are similar to it. works are ordered and distributed through which every one must do what special tasks must be finished, the tasks of the person who is responsible for storging books are developed and mnames will be different at that time according to the manager

ordered to do, whereas the librarian is responsible for storging as well as finding the librarian assistant who were responsible for copying books.

قائمة المصادر والمراجع:

١- الجزري، محمّد بن محمّد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ-١٤٢٩م): غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره: ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية – الرياض، ١٣٥١هـ.

٢- ابن جماعة، بدر الدين محمّد بن إبراهيم بن سعد (٧٣٣هـ-١٣٣٢م): تذكرة السامع والمتكلم، اعتنى به: محمّد بن مهدي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ٢٠١٢م.

٣- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمّد (ت ٥٩٧هـ-١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: جمع من الأساتذة، ط١، دار صادر – بيروت، ١٣٥٨هـ.

٤ – ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ-١٤٤٩م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق مراقبة: محمّد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

٥- الذهبي، محمّد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ-١٣٤٧م): تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط٢، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٦- الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزاق الحسيني (ت ١٢٠٥هـ-١٧٩٠م): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية – الكويت، بلا.ت.

٧- ابن الساعي، علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب (ت ٦٧٤هـ-١٢٧٠م): الدر الثمين في أسماء المصنفين، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنبين، محمّد سعيد حنشي، ط١، دار الغرب الإسلامي – تونس، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٨-السبكي، تاج الدين بن علي بن الكافي (٧٧١هـ/ ١٣٧١م): معيد النعم ومبيد النقم، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ١٣١٧هـ-١٩٨٦م.

٩- الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ-١٣٦٢م): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناووط، تركي مصطفى، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٠- ابن العمراني، محمّد بن علي بن محمّد (٥٨٠هـ-١١٨٤م): الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، ط١، دار الآفاق العربية – القاهرة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

١١- ابن الفوطي: عبد الرزاق بن أحمد (ت ٧٢٣هـ-١٣٢٣م): تلخيص مجمع الآداب في

معجم الألقاب، تحقيق: محمّد كاظم، ط١، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي – طهران، ١٤١٦هـ.
١٢- القنوجي: التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
١٣- مجهول المؤلف: الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، تحقيق: بشار عواد معروف، عماد عبدالسلام رؤوف، ط١، شريعت – قم، ١٣٨٢هـ.
١٤- ابن النجار، تقي الدين أبو البقاء محمّد (ت ٩٧٢هـ-١٥٦٤م): ذيل تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت، بلا.ت.
١٥- ابن النديم، أبو الفرج محمّد بن إسحاق بن محمّد (ت ٤٣٨هـ-١٠٤٦م)، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، ط٢، دارالمعرفة، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
١٦- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٢١هـ-١٣٢١م): نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.
١٧- إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمّد النجار: المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج٢.
١٨- أمين، حسين: المدرسة المستنصرية، مطبعة شفيق – بغداد، ١٩٦٠م.
١٩- جمعة، عماد علي: المكتبة الإسلامية، ط٢، سلسلة التراث العربي الإسلامي، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٢٠- حماد، محمّد ماهر: المكتبات في الإسلام، ط٢، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٩٧٨م.
٢١- الزركلي: الأعلام قاموس تراجم، ط١٥، دار العلم للملايين – بيروت، ٢٠٠٢م.
٢٢- سعيد، خير الله: موسوعة الوراقة والوراقين في الحضارة العربية الإسلامية، ط١، مؤسسة الانتشار العربي – بيروت، ٢٠١١م.
٢٣- الشاويش، زهير بن مصطفى: صيانة الكتب – حراسة الكتاب المعاصرة من الأخطاء والتغريب، ط١، مركز ابن تيمية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٣٣هـ.
٢٤- الطراونة، هاني خلف: علم المكتبات ومراكز المعلومات، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٥م.
٢٥- عليان، ربحي مصطفى: المكتبات في الحضارة الاسلامية، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٢٦- عواد، كوركيس: خزائن الكتب القديمة في العراق، ط٢، دار الرائد العربي، بيروت،

١٤٠٦هـ-١٩٨٩م.
٢٧-الفكيكي، أديب توفيق: تاريخ أعلام الطب العراقي الحديث، بغداد، ١٩٨٩م.
٢٨- قنديلجي، عامر إبراهيم: أسس الفهرسة والتصنيف، ط١، دار الميسرة للنشر والتوزيع – عمان، ٢٠٠٠م.
٢٩- مرعي، عيد: موجز في تاريخ اللغة الاكادية وقواعدها، الهيئة العامة السورية للكتاب – دمشق، ٢٠١٢م.
٣٠- معروف، ناجي: تاريخ علماء المستنصرية، ط٢، مطبعة العاني – بغداد، ١٣٨٤هـ-١٩٦٥م.
٣١- الميلاني، هاشم: مكتبة الروضة الحيدرية، ط١، الغدير للطباعة والنشر – النجف الأشرف، ٢٠٠٨م.
٣٢- النجار، مصطفى عبد القادر: مذكرات شيخ المؤرخين العرب مصطفى بن عبد القادر النجار، الدار العربية للموسوعات – بيروت، ٢٠١٤م.
٣٣- الهلالي، محمّد مجاهد: بحوث ودراسات في المعلومات والمكتبات، المكتبة الأكاديمية – مسقط، ١٩٩٥م.
٣٤-عاشور، لقاء عامر: المدارس والمكتبات في كتاب تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ-١٣٢٣م)، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد – ٢٠١٨م.

المصدر: مجلة التراث العلمي العربي: العدد (٤٠)، ٢٠١٩م، ص٤٩٥.

محلات الحلة القديمة

(دراسة تاريخية ميدانية تحليلية)

ظاهر ذباح الشمري

الخلاصة :

هذه دراسة تبين حالة مدينة الحلة منذ تأسيسها عام ٤٩٥هـ-١١٠١م من الجوانب الحضارية والتاريخية وكيف تكونت محلاتها القديمة عبر الزمن ومن أين جاءت أسماؤها وما أهمية الموقع السياسي والاقتصادي لهذه المحلات ومنها تكونت الحلة، وبين البحث أن سكان هذه المحلات كان لهم دور فاعل في مقارعة دول الاحتلال الأجنبي عبر الزمن وجعلوا من هذه الأسماء أدوات استدلالية للسكن وقوة منسجمة ومتحدة للدفاع عنها وتطرق البحث إلى أسماء المراقد الإسلامية وأعداد السكان وكيف كان سكان هذه المحلات يتنقلون بين جانبي الحلة بوساطة جسر من القوارب ذكر عند الرحالة العرب والمستشرقين.

لقد قسمت الدراسة إلى تمهيد ومبحثين وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع، جاء في التمهيد تاريخ مدينة الحلة وكيف تأسست هذه المدينة وأهمية الموقع في نظر من زار الحلة من الرحالة والمستشرقين وذكر من تطرق للحلة من المؤرخين والبلدانيين أمثال ابن الجوزي (ت ٥١٠هـ) في كتابه المنتظم، وياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) في معجمه وابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) في كتابه الكامل وابن خلكان (ت ٦٨١هـ) في كتابه وفيات الأعيان والصفدي (ت٧٦٤هـ) في كتابه الوافي بالوفيات وتطرقنا الى كتب محمّد علي اليعقوبي في البابليات وعلي الخاقاني في شعراء الحلة ويوسف كركوش في كتابه تاريخ الحلة.

جاء في المبحث الأول حدود محلات الحلة القديمة واسماء هذه المحلات مثل الجامعين والمهدية والأكراد والجباويين ومحلة الكلج كما جاء في البحث أهم مراقد العلماء والصالحين واسماء الأزقة والأدباء والشعراء والعوائل الحلية العريقة التي سكنت في تلك المحلات ودور أبناء الحلة القديمة في مقارعة دول الاستعمار ضد الدولة العثمانية وبريطانيا، أما المبحث الثاني فقد جاء فيه

تفصيل عن محلات الحلة في الجانب الشرقي من شط الحلة وهما محلتا الوردية والكلج وترتبط جميع المحلات عبر شط الحلة بجسر من القوارب وتطرقنا عن أعداد سكان الحلة القديمة وعن جسرها القديم، وجاء في الخاتمة نتائج البحث والمصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة.

التمهيد:

أسست مدينة الحلة عام ٤٩٥هـ-١١٠١م على يد الأمير صدقة بن منصور ابن دبيس بن مزيد الأسدي بعد أن انتقل من إمارة النيل[١] التي تقع في الجانب الشمالي من مدينة الحلة[٢]، ويأتي اسم الحلة بعدة معانٍ منها: القوم النزول وفيهم كثرة وجمعهم حلال[٣]، وهي مدينة عتيقة ومشهورة وكانت مقام سلاطين من قبيلة بني مزيد وعصر خلافة بني عباس وهي راكبة نهر الفرات ويقسمها الى قسمين[٤]، وكان المكان الأول لنشأة هذه المدينة هو محلة الجامعين الحالية، وكان اختيارنا هذا البحث كونه لم يطرق سابقاً بهذه الطريقة وقبل أن يتغير التخطيط العمراني لهذه المحلات في مدينة الحلة وإظهار الأهمية الاقتصادية والتاريخية والاجتماعية ولقربها من مدينة بابل ذات العمق التاريخي والموقع الجغرافي المتميز بين بغداد والبصرة ومناطق الفرات الأعلى فضلاً عن المكانة العلمية

(١) النيل بكسر أوله: الذي تصبغ منه الثياب وهي بليدة من سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد يخترقها خليج كبير من الفرات حفره الحجاج بن يوسف الثقفي عام ٨٢هـ وسماه نيل مصر. ينظر: الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٣٣٤.

(٢) الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ): المشترك وصفاً والمفترق صقعاً، نشرة وستنفلد، ص١٤٣، ابن عبد الحق صفي الدين بن عبد المؤمن البغدادي (ت ٧٣٩هـ) مراصد الإطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: محمّد علي البجاوي، مصر ١٩٥٤، ج١، ص٤١٩.

(٣) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٩٨٦، ج٢، ص٢٩٣.

(٤) محمّد خان، أبو طالب: رحلة أبي طالب خان الى العراق وأوربا ١٢١٣هـ-١٧٩٩م، ترجمة الدكتور مصطفى جواد، بغداد، مطبعة الإيمان، ١٩٦٩، ص٢٩٤.

والدينية[١] ووجود الكثير من القبائل العربية المحيطة بها من كل الجهات مما مكنها من أن تتبوأ مركزاً تجارياً لتلك القبائل[٢]، ولا بد من أن يؤخذ بالحسبان الموقع العسكري لهذه المدينة حيث مكنها هذا الموقع من أن تواجه التحديات الخارجية[٣]، إن اختيار صدقة بن مزيد مقره في منطقة الجامعين التي تقع في الجانب الغربي من نهر الفرات يشير إلى أن الأجام كانت من الأماكن المفضلة للثوار[٤] وقد أعطت هذه المزايا مدينة الحلة مكانة مرموقة في نظر من زارها، حيث ذكر بارسنز (Parsons) عندما زارها عام ١١٨٨هـ-١٧٧٤م: «إن مدينة الحلة توازي في أهميتها مدينة بغداد حتى سميت بغداد الصغرى[٥] (Little Baghdad) والذي لاريب فيه أن هذه المدينة العريقة وريثة مجد بابل أدت دوراً حضارياً بعد أن أصبحت بغداد ضعيفة إبان السيطرة الأجنبية وأصبحت مركزاً سياسياً ومصدرا اقتصادياً مهماً[٦]، وقدرتها البشرية من حيث عدد السكان جعل جميع من استوطن هذه المدينة من القادة والولاة أن يتخذها مقراً له[٧].

(١) آل ياسين، محمّد مفيد: جمال الدين الحسين بن يوسف بن المطهر ٦٤٨-٧٢٦هـ، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة بغداد – كلية الآداب سنة ١٩٧١، ص٢٤-٢٥.

(٢) الدكتور خليل عماد الدين: ملاحظات في خطط الحلة حتى الحكم الجلائري، مجلة آداب الرافدين، ع٤، ١٩٧٤م، ص٣٥-٤٧.

(٣) لونكريك، ستيفن: أربعة قرون من تاريخ العراق، ترجمة جعفر الخياط، مكتبة التحرير، بغداد، ط٥، ص٢٣.

(٤) الدوري، خضير جاسم: نظرات حول ملاحظات الدكتور جورج مقدسي عن الحلة وبني مزيد، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب، جامعة الموصل، ع٥، ١٩٧٤م، ص١٨٩.

(5) Parsons, A Travels in Asia and Africa , London, 1808, P140.

(٦) محمد، صالح: مدينة الحلة الكبرى، وظائفها وعلاقاتها الأقليمية، منشورات مكتبة المنار، بغداد، ١٩٧٤، ص٧-٨.

(٧) الخياط، جعفر: صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة، مطبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٧١، ص٣٥٣.

وقد اتبعنا في كتابة البحث طريقة تاريخية ميدانية والاطلاع عن كثب على جميع محلات الحلة القديمة وتبين أن مدينة الحلة حديثة عهد قياساً بالمدن الأخرى مثل مدينة الكوفة أو بغداد أو واسط والذي جاء في هذه الدراسة هو الكتابة عن محلات الحلة القديمة في جانبها الشرقي والغربي ومن أين جاءت أسماؤها ودور هذه المحلات في تماسك البنية الاجتماعية، وكيف صمدت مدينة الحلة إبان تعرضها لمختلف القوى الأجنبية التي احتلت العراق عامة والحلة خاصة والمجالس الأدبية فيها وذكر العديد من مراقد العلماء والأدباء والصالحين وأهم العوائل الحلية التي سكنت في تلك المحلات، وتطرقنا إلى عوامل الألفة والانسجام بين جميع هذه المحلات رغم تباين القوميات والمذاهب والأعراق، وقد قسمت هذه الدراسة إلى مبحثين تحدثنا في المبحث الأول عن أهمية موقع الحلة ومحلات الجامعين، والمهدية والأكراد، والجباويين ومحلة التعيس وكتبنا في المبحث الثاني عن محلات الكلج والوردية وهذه المحلات جميعها مكونات أساسية لمدينة الحلة وإن دراسة محلات الحلة ليس بالموضوع السهل خاصة إذا علمنا أن معظم سكان هذه المحلات كانوا من المزيدين في منطقة النيل وقد انتقلوا مع صدقة بن مزيد عندما نزل الجامعين وهم البذرة الأولى للتجمع السكاني في الحلة.

إن دراسة محلات الحلة القديمة من جميع النواحي هو دراسة لمدينة الحلة منذ تأسيسها وأن مثل هذه الدراسة الموجزة ما هي إلّا محاولة لفتح الطريق لدراسات أوسع لهذه المحلات التي تكونت من رحم واحد وتطورت عبر فترات التاريخ، فضلاً عن أنها تقودنا إلى معرفة المزيديين الذين بنوا الحلة وقاموا بكافة فعاليات الحياة الاقتصادية والعمرانية فسكنوا الجامعيين وهي منطقة تدل على صحة اختيارهم للموقع لكثرة القبائل العربية في منطقة الفرات واهتمامهم بالأمور الاقتصادية.

ولسكان الحلة القدح المعلى بالكرم والشجاعة والوطنية وهذه الصفات العربية كانت العامل المهم في جذب الشعراء والأدباء وأهل العلم وأصبحت الحلة مدينة يشار لها بالبنان، وبالرغم من كثرة الإيماءات عن بداية نشوء مدينة الحلة؛ إلّا أننا لم نعثر على دراسات اقتصادية أو ادارية أو عسكرية من قبل المستشرقين أو الباحثين العرب أو أهل العراق رغم وقوف هذه المدينة ردحاً من الزمن في معترك الحياة السياسية.

إن كثرة الاشارات عن المدة التي تأسست فيها مدينة الحلة عند ابن الجوزي (ت٥١٠هـ) في المنتظم ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) وابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) في الكامل فإنهم ركزوا كتاباتهم على النواحي السياسية وغفلوا الأمور الاقتصادية والاجتماعية أو نظام النقد والصيرفة وعدة الجيش والمدارس والأعمال الخيرية والقضاء والأمور التي لها مساس بحياة الانسان في تلك الحقبة من تاريخ الحلة.

والمتتبع لدراسة تاريخ الحلة يجد مادة جيدة في كتب التراجم وخاصة وفيات الأعيان لابن خلكان (ت ٦٨١هـ) والوافي بالوفيات للصفدي (ت٧٦٤هـ) والظاهرة التي لابد من التركيز عليها هي أنه لم نعثر من خلال قراءة المصادر والمراجع وجود دراسات عن محلات الحلة القديمة رغم أهمية مثل هذه الدراسات المحلية لمعرفة ميزات بناء المدن الإسلامية، وعلاقات الناس في هذه المحلات والدور الحضاري لها الذي رفع اسم مدينة الحلة عالياً بين المدن الأخرى وكم أتمنى أن تكون هذه الدراسة بداية خير للباحثين في الكتابة عن هذه المحلات والمحلات الجديدة الآن.

وإني لأرجو أن أكون قد وفيت البحث حقه واستوعبت المعلومات في المصادر والمراجع المتوافرة جهد استطاعتي متمنياً أن تحظى هذه الدراسة بالرضا فالكمال لله وحده.

المبحث الأول:

حدود محلات الحلة القديمة:

الحلة: تقع على نهر الفرات والـذي يسمى بشط الحلة وكانت تمتد من الجسر الجديد حالياً في باب الحسين عليه السلام شمالاً، ولها سور ترابي يتحدد أمام مقام الخضر عليه السلام ثم مرقد أبي الفضائل أحمد جمال الدين ثم يمتد الى الجنوب ماراً بمرقد محمّد بن إدريس ومرقد الفقيه (جلال الدين أحمد) ويستمر الى مرقد علي ابن طاووس بالقرب من السجن القديم وهذه المنطقة تسمى الجانب الكبير من الحلة والجانب الثاني الشرقي يسمى الجانب الصغير الذي يبدأ من مرقد محمّد ابن الحارث ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام من الشمال ويمر بمنطقة النزيزة حتى مسجد كريطعة[١].

وشجع بنو مزيد الأعمال العمرانية ففي أول أمرهم اتخذوا النيل قرب بابل مركزاً لهم وأن اختيارهم المنطقة التي تأسست فيها الحلة دليل يوضح سلامة تفكيرهم ومحاولاتهم انعاش المنطقة وتعميرها من زراعة وسدود وبيوت وكان المزيديون يدفعون أموالاً مقابل استقرارهم وحمايتهم لمنطقة الفرات الأوسط، محاولة لإرضاء سلطة بغداد سياسياً من أجل الاستقرار واتجه بعض أمرائهم الى الأدب وامتلكوا خزانات الكتب وهذا دليل على اهتمام بني مزيد وتشجيعهم الحياة الفكرية[٢] التي تعد أساس الحياة الإنسانية.

وكانت أرض الجامعين التي أقيمت عليها الحلة قد توسعت بمرور الزمن نتيجة خصوبة أرضها[٣] وهذا ما جاء على لسان الرحالين اللذين مرّا بالحلة فقد

(١) زيارة ميدانية قام بها الباحث في ٨/ ١/ ٢٠٠٨م.

(٢) ابن خلدون، عبد الرحمن (ت ٨٠٨هـ): تاريخ ابن خلدون، ٧ أجزاء، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر ١٩٥٩-١٩٦١، مج٤، ص٦٠٩.

(٣) الاصطخري، ابراهيم بن محمّد (توفي في القرن الرابع الهجري - العاشر الميلادي): مسائك

وصفاها بأنها كثيرة الزرع وأن دورها تقع بين الأشجار[١].

وإذا ما أردنا التعرف على مكانة مدينة الحلة ومزاياها من خلال أوصاف بعض الجغرافيين والمؤرخين لوجدناها مدينة كثيرة الأنهار[٢]، وتعد محطة يتجمع فيها الحجاج قبل السفر الى الكوفة ثم الى مكة[٣].

والذي لا جدال فيه أن مدينة الحلة نشأت في هذا المكان نتيجة وجود العناصر المتفاعلة مع بعضها، الانسان والطبيعة والعقيدة الدينية والتمسك بالأرض نتيجة الاوضاع غير الطبيعية التي مر بها العراق من سيطرة النفوذ الأجنبي وهي محاولة وطنية لدفع الشر عن الوطن والعقيدة والتاريخ من بداياته يبين أن الوظائف الدينية كانت مقدسة في جميع الحضارات التي مر بها العراق، والتي منها بدأت المدن، وهناك الكثير من الأسئلة عما يكتنفه الغموض من عوامل نشأة الجامعين البذرة الأولى لمدينة الحلة وكثرة الروايات وتناقضها حول مكانها المحدد وسنة تأسيسها وسكوت الكثير من المصادر عن هذه المدينة الحيوية.

المالك، مطابع دار العلم، القاهرة ١٩٦١م، ص٨٦.

(١) ابن جبير، أبو الحسن الأندلسي (ت ٦٢٤هـ): الرحلة، دار صادر، بيروت، ١٩٥٨، ص١٤٠؛ ابن بطوطة، محمّد بن عبد الله (ت ٧٧٩هـ): تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، بيروت، ١٩٦٠م، ج١، ص٢٣٩.

(٢) سبط بن الجوزي، شمس الدين بن مظفر (ت ٦٥٤هـ): مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، ١٩٥١، ج٨، ص٢٦-٢٧.

(٣) ابن الجوزي: المنتظم، ج١٠، ص٢٢٢.

ومن أهم محلات الحلة القديمة هي:

١- محلة الجامعين[١]:

وهي من محلات الحلة القديمة وفيها كانت البدايات الأولى لتأسيس مدينة الحلة، ويعد الأمير صدقة بن مزيد أول أمير سكن محلة الجامعين وهناك رأي يقول أن سبب تسمية الحلة بالجامعين هو لوجود جامعين: جامع الإمام الصادق عليه السلام وجامع عبد العزير بن سراي من أصحاب الامام علي بن أبي طالب عليه السلام.

ومحلة الجامعين فيها أزقة ضيقة وملتوية وكأنها نافذة الى جهة من الجهات، وهذه الأزقة الضيقة فيها هدف عسكري لمنع الأعداء من دخول المحلات بسهولة ومن أمثلة هذه الأزقة: (دبان، والحلاوي، وآل زيني، والعزة، وبيت علوش، والشط).

ومحلة الجامعين ذات إرث أدبي متميز نتيجة وجود العديد من الأدباء وعمقها الحضاري؛ ففي محلة الجامعين مكتبات عريقة منها المكتبة العوضية لأن الطريق الأسهل للثقافة في ذلك الوقت هو الكتاب المطبوع ولذلك اهتم الكثير من أهل العلم بإنشاء المكتبات في البيوت الحلية داخل محلة الجامعين والتي احتوت على المخطوطات والكتب.

وكانت المكتبة العوضية التي تقع في مركز الجامعين مجاور مسجد بنات الحسن عليها السلام احتوت على الكثير من الكتب والمخطوطات وقد اشتراها آل خرسان وقد احترقت وهي بحوزتهم، قال يوسف كركوش: «إنه شاهد مكتبة

(١) قال الحموي: «كذا يقولونه بلفظ المجرور المثنى: هو حلة بني مزيد التي بأرض بابل على الفرات بين بغداد والكوفة وقد أخرجت خلقاً كثيراً من أهل العلم والأدب ينسبون الحلي» معجم البلدان، ج٢، ص٩٦، ٢٩٤.

السادة آل خرسان وفيها كتب الحاج محمّد عوض وعليها خط يده»[١].

وهناك الكثير من المجالس الأدبية في محلة الجامعين منها مجلس آل عوض وكان الحاج محمّد عوض وعبد العباس علي عوض لهما باع طويل في نشر الثقافة بين أهالي المنطقة؛ لأن وسائل الاعلام مثل الكتب أو الجرائد كانت قليلة، وكذلك اعتاد الناس للاستفادة من المجالس الأدبية والاجتماعية والدينية وكان يطلق على هذه المجالس اسم (الديوان).

ويمكن القول أن انجازات العلماء في القرنين الرابع والخامس كانت حلقة وصل حضارية للقرون التي تلتها وهذا ما توضح: «من آثار الشيخ الصدوق محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بابويه (ت ٣٨١هـ) أو الشيخ الطوسي محمّد ابن الحسن بن علي (ت ٤٦٠هـ)»[٢] وهنا لابد من التأكيد أن محلة الجامعين أو المحلات الأخرى في مدينة الحلة لم تؤسس فيها مدرسة نظامية مثل المدرسة المستنصرية والذي وجد حلقات ثابتة أو سيارة تتخذ مكاناً مناسباً لها باسم الأستاذ الذي يقوم بالتدريس.

وقد أنجبت محلة الجامعين الكثير من الأعلام في مختلف مجالات الحياة منهم حسين كمال الدين المشهور بـ (حسين دريج) ولد في قرية السادة في الحلة عام ١٨٤٥م وبعد واقعة عاكف في الحلة عام ١٩١٦ احرقت داره ومكتبته في محلة الجامعين ومنها خرج الى النجف وفي عام ١٩١٩ أرسله السيد كاظم اليزدي وكيلاً دينياً الى مدينة المسيب وظل حتى وفاته عام ١٩٣٠م[٣].

(١) كركوش، يوسف كركوش الحلي: تاريخ الحلة، ج١، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٥، ص٣٠١.

(٢) آل ياسين، د. محمّد مفيد: متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلة، بغداد، ٢٠٠٤م، ص٥٩.

(٣) المصدر السابق: ص٥٧.

والجالب للانتباه أن علماء الحلة بصورة عامة والذين عاشوا في محلة الجامعين وما تركوه لنا من انجازات علمية لمن تتلمذ عليهم أوضحت الحياة الثقافية والحضارية في تلك الحقبة من تاريخ الحلة.

ويعد القاضي المحسن أبو علي بن علي التنوخي (ت ٣٨٤هـ) من تولى القضاء في الجامعين وقد جاء ذكره قبل تأسيس الحلة السيفية سنة ٤٩٥هـ، وهذا الأمر يدفعنا إلى الشك في أن محلة الجامعين قد تكون موجودة قبل تأسيس مدينة الحلة، وكان للفقيه أبي البقاء هبة الله بن نما الحلي (كان حياً سنة ٥٦٥هـ) حلقة علمية في بيته في محلة الجامعين[١].

اتسمت الحلة بالأدب والثقافة وقويت هذه النهضة في وقت لاحق عندما أصبحت مكاناً لأكبر علماء الإمامية وخاصة بعد سلامتها من احتلال المغول على أثر احتلال بغداد سنة ٦٥٦هـ-١٢٥٨م، وأضحت هذه المدينة من مراكز الحركة العقلية في البلدان الإسلامية[٢] وقد جاء ذكر محلة الجامعين على لسان الرحالة ابن بطوطة، فقد ذكر عن الحلة أن: «أهل هذه المدينة كلها إمامية اثنا عشرية، وهم طائفتان إحداهما تعرف بالأكراد والأخرى تعرف بأهل الجامعين»[٣].

وجاءت الجامعين في وصف ياقوت الحموي إذ يرد الخبر بأنها: «كانت أجمة تأوي إليها السباع نزل بها صدقة بأهله وعساكره فهي اليوم قصبة تلك الكورة»[٤] وفي محلة الجامعين الكثير من المراقد ذات الأهمية الاجتماعية والقدسية فهي أماكن عبادة وفيها تقام الصلاة ويقرأ القرآن وكانت تلقى فيها الدروس في

(١) البحراني: لؤلؤة البحرين، ص٢٧٢؛ الخوسناري: روضات الجنات، ج١، ص١٤٦.

(٢) آل ياسين: متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلة، ص٢٠.

(٣) ابن بطوطة: الرحلة، ص٢٢٠.

(٤) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ): معجم البلدان، ص٣٢٣.

الفقه والفلسفة فهي مستقر لنوابغ رجال محلة الجامعين الذين بزغت شموسهم علماً وأدباً، وقد خلدهم الحليون بصورة عامة وسكان منطقتهم بصورة خاصة فحافظوا على آثارهم.

وهناك الكثير من المراقد للصالحين في محلة الجامعين منها: مرقد السيد إبراهيم بن الإمام الكاظم عليه السلام يقع حالياً خلف معمل البيبسي كولا ومرقد إبراهيم الأكبر بن الإمام موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قرب معمل البيبسي كولا، ومن المراقد في محلة الجامعين مرقد أبي عبد الله الحسين ذي الدمعة الساكبة ومرقد القاسم بن رضي الدين علي بن طاووس، ومرقد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاووس يقع مرقده في شارع السجن، ومرقد ابن حميدة أبي عبد الله النحوي داخل مدرسة الشريف الرضي، وهناك مرقد يقع في محلة الجامعين قريب من نهر الحلة يعود للشيخ علي الشفهيني[1]، ومرقد ابن حماد أبي حسن المعروف بابن حماد مقابل سيد علي بن طاووس ومرقد السيد رضي الدين علي بن طاووس (ت ٦٦٤هـ).

والذي لاريب فيه أن هذه المراقد ذات بعد حضاري وديني لهذه المحلة وهي من مقومات التراث الاسلامي فضلاً عن دورها الفكري والعلمي، وأن هذه المقامات تعد محال نزول الفيوضات وتقبل الدعوات في نظر الزائرين ولذلك يتوجه سكان هذه المحلة وأناس من مناطق مختلفة إلى هذه الأماكن من أجل التوسل الى الله تعالى لتسهيل الأجر.

وتعد مدينة الحلة ومركزها الجامعين كما يقول ابن جبير: «حفلية جامعة

(١) الشفهيني: هو علاء الدين بن علي (أوائل القرن الثامن الهجري) يعد من طليعة شعراء أهل البيت عليهم السلام. الأميني: الغدير، ج٦، ص٥٠٤؛ أمل الأمل، ج٢، ص١٩٠.

مرافق المدينة والصناعات الضرورية»[١].

ومن المفاخر التي جاءت في كتب التاريخ أن سكان محلات الحلة كانوا متعاونين وطنياً فيما بينهم فقد كان والد المؤرخ يوسف كركوش من ضمن وفد مثل محلة الجامعين يتكون من عشرة رجال من كل محلة ممن كانت لهم مكانة وشخصية في المجتمع الحلي وخرج هؤلاء إلى مشهد الشمس وكلموا الثوار الذين كانت بنيتهم الهجوم ليلاً على قوات المحتلين الأتراك بأنه تم الاتفاق على خروج الجيش التركي من الحلة في حالة عدم الهجوم عليه[٢] من قبل الثوار، وكان لأهل الجامعين باع مميز في القضاء على فلول الأتراك المتواجدين في هذه المحلة ويقول المؤرخ يوسف كركوش: «ولم تستعص إلّا النقطة التي كانت في باب النجف فإنها بقيت إلى ما بعد الزوال وقد كافحها أهل الحلة وبالأخص أهل محلة الجامعين مكافحة عنيفة.. وأخيراً اقتحم أهل محلة الجامعين النقطة بطريقة حربية وقتلوا من كان فيها ودفنوهم بجوار السور قرب هذه النقطة وهي اليوم داخله في حديقة مستشفى الـولادة»[٣]، والذي يستشف من هذه المآثر البطولية لأهل محلة الجامعين والدفاع عن مدينتهم بشرف وعدم الركوع للمحتل الأجنبي اليقين على أنهم أبناء العراق الأباة، أبناء الإسلام، الرموز الوطنية لطرد المحتل الأجنبي والذي أراه واجباً إقامة رمز وطني يمثل أهل الجامعين ودورهم في مقاومة الاحتلال الأجنبي الذي تعرضت له مدينتهم في حقب مختلفة وخير من مثل ذلك شعر محمّد باقر الحلي وفيه كشف الأساليب الملتوية للطغاة ظالمي الشعوب عندما قال:

(١) ابن جبير: ص١٨٩؛ ابن بطوطة: ص٢٢٠.

(٢) كركوش: تاريخ الحلة، ص١٦٤.

(٣) المصدر السابق: ص١٦٥.

بني يعرب لا تأمنوا للعدى مكراً خذوا حذركم منه فقد أخذوا الحذرا[١]

يـريـدون فيـكـم بـالـوعـود مكيدة ويبغون إن حانت بكم فرصة غدرا

ومن الصور الأخرى للكرامة الوطنية لسكان محلة الجامعين مقاومتهم الاحتلال البريطاني فقد تعاون السكان في هذه المحلة مع الثوار من أطراف الحلة وعشائرها في السيطرة على مخفر المصلح وأطلقوا سراح جميع السجناء وتقدموا باتجاه السراي وكادوا يحتلونه[٢] وقد انتشر الثوار في محلة الجامعين إلّا أن القوات البريطانية سيطرت على الوضع واحرقت عدداً من بيوت محلة الجامعين[٣] والحق يقال أن لسكان هذه المحلة دوراً جلياً في مساندة الثوار في المحلة فأخرجوهم بطريقة ذكية عندما ذاعت القوات البريطانية نداء لخروج السكان من المنطقة للقبض على الثوار.

ومن آثار الظلم الذي تعرض له سكان محلة الجامعين، قال المؤرخ الحلي يوسف كركوش: «إن حادثاً وقع أمام عيني وما يزال مرتسماً في ذاكرتي يثير في نفسي اللوعة والألم كلما مر بخاطري ذلك أني رأيت بعض أفراد الجيش الانكليزي قبل خروجنا من محلة الجامعين قد دخلوا داراً بالقرب من دارنا وقتلوا من كان فيها ظناً منهم أنهم من الثوار[٤] وقد انبرى الكثير من الحليين في الاتجاه الوطني في مقاومة الاحتلال الاجنبي متفقين أن النصر يأتي بالإرادة والتاريخ العريق والمحتل لا يستطيع أن يذل هذه الأرض ومن عليها وفي ذلك قال الشاعر حسن خسباك الحلي (ت ١٩٦٤م):

(١) عبد الرزاق الحسني: الثورة العراقية الكبرى، مطبعة دار الكتب، بيروت، ص١٣٣.

(٢) يوسف كركوش، ج١، ص١٧٦.

(٣) المصدر السابق: ص١٧٧.

(٤) المصدر السابق: ص١٧٧.

عـجـبـت لمـعـشر قـد فـاجـؤونـا بـغـارات وقـد جـاشـت جيـوش

تـوخـت أن تـذل لهـا سـفـاهـا لـقـد طـاشـت بـأحـلام تـطيـش

أذقـنـا الأسـد طـعـم الـذل ضربـاً فكيف تـروم ذلـتـنـا الـوحـوش[١]

ويفخر بالأمة العربية وتاريخها ويقول:

لـنـا حـلـبـات الـسـبـق والـدهـر عـالمٌ بكـنـه مـسـاعـيـنـا تـروق الـعـوالم[٢]

٢- محلة المهدية:

تكونت هذه المحلة بعد زيادة السكان في منطقة الجامعين واختار هؤلاء الناس المنطقة المحصورة بين مدرسة (آل نما) ومدرسة العلامة الشفهيني وقد أصبحت المهدية تمتد من مرقد ابن نما الى محلة الجباويين ويفصل السوق الكبير بين المهدية ومحلة جبران[٣]، ومما تمتاز به محلة المهدية كثرة المساجد والمراقد الاسلامية ومنها مسجد العلامة ابن نما، والشفهيني وأبو كبة الذي بناه آل كبة والقطافة الكبير والصغير الواقعان في سوق العلاوي والفلوجي بناه عبد الأمير أمين الفلوجي والطريحي نسبة الى آل الطريحي وهذه العائلة: «أهل علم وأدب ورئاسة دينية في النجف الأشرف والحلة الفيحاء»[٤]، وسكن الحلة في محلة المهدية عوائل عريقة ومنها آل كواز، وآل خواجة وآل عجام وآل علوش،

(١) العذاري، محمّد حمزة: الشيخ حسن الخسباك الحلي، حلة، دار الصادق عليه السلام، ٢٠٠٧، ص٣٦.

(٢) المصدر السابق: ص٣٧.

(٣) زيارة ميدانية قام بها الباحث في ٢٥/ ٢/ ٢٠٠٨م.

(٤) احتفظت أسرة آل طريحي بنسبها الأسدي ويقول الدكتور محمّد مهدي البصير: «آل طريحي هم أهل علم وأدب ورئاسة دينية في النجف الأشرف والحلة الفيحاء». ينظر: نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر، مطبعة المعارف، ص٣١١.

وآل الطريحي وآل مرجان[١]، وفي محلة المهدية الكثير من الأزقة الضيقة وهي من ميزات المحلات القديمة ومن هذه الأزقة زقاق آل كبة نسبة إلى عائلة آل كبة وزقاق الساسة نسبة إلى ساسة الخيل الذين يخدمون الخيول، وربما كان سكنهم بكثرة في منطقة المهدية والزقاق الطويل ويمتد هذا الزقاق من مرقد العلامة ابن نما إلى دائرة الإطفاء، أطلق على المهدية هذا الاسم (المهدية) نسبة الى الشيخ مهدي كاشف الغطاء[٢].

ومن المكتبات القديمة في محلة المهدية مكتبة آل طريحي وكانت مكتبة عامرة يرتادها أهل العلم والمعرفة وبمرور الزمن تلاشت آثار هذه المكتبة، فضلاً عن وجود مكتبة آل يحيى العائدة للسيد أحمد النجار الموسوي إلّا أن المكتبة أغلقت عام ١٩٩١م[٣].

أما المراقد في محلة المهدية فمنها مرقد العلامة علي بن طاووس قرب دائرة الإطفاء، ومرقد العلامة محمّد بن أحمد بن إدريس العجلي صاحب كتاب السرائر، ومرقد السيد جلال الدين أحمد المعروف بابن الفقيه في حسينية ابن إدريس حالياً، ومرقد السيد محمّد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام قرب الإطفاء ومرقد نجم الملة جعفر بن محمّد النما يقع مرقده في شارع الجبل، ومرقد العلامة أبو الحسن علاء الدين بن علي الشفهيني في عكد التابية، ومرقد نجيب الدين محمّد بن نما الحلي مقابل المتنزه.

ومن المستحسن أن نذكر المجالس الأدبية في محلة المهدية منها مجلس آل الطريحي وهم أسرة علمية أدبية ظهر منهم أعلام كثيرون وموقع المجلس مجاور

(١) أسعد علي النجار: جريدة الجنائن، ع١٢٥، ص٢، سنة ٢٠٠٠م.

(٢) اليعقوبي، محمّد علي: البابليات، ج٣، ص٢٠٥، مكتبة الصادق، ص٢٩٢.

(٣) عوض، عبد الرضا: شعراء الحلة السيفية، ص٣٠٥.

لدار الشيخ عبد الوهاب الطريحي[١].

٣- محلة الأكراد:

تقع محلة الأكراد في الجانب الشمالي من محلات الحلة السبع يحدها من الجانب الشرقي والشمالي نهر الفرات ومن الغرب محلة التعيس أطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى سكانها من قبيلة جاوان الكردية عندما كانوا الساعد القوي للأمير صدقة بن مزيد الأسدي وهذا الاسم لمحلة الأكراد مازال حتى يومنا هذا وكما كانت هذه المحلة ذات أرض مرتفعة فإن سكانها كانوا يسقون بساتينهم بآلة تسمى الكرد[٢].

وقد سكن هذه المحلة الكثير من الشخصيات الحلية من أمثال السيد هادي حمد كمال الدين المتوفى عام ١٩٦٨م وصاحب كتاب فقهاء الفيحاء ومن أماكن العبادة في هذه المحلة مقام الخضر عليه السلام ومسجد الأكراد ومسجد الإمام علي عليه السلام ومسجد آل سيد ذهب ومسجد أبي عصا ومسجد الهيتاويين، وجل سكان هذه المحلة هم من الكرد جاؤوا من شمال شرق العراق من قبائل الجاوان والشاهجان[٣] وبمرور الزمن انصهرت جميع القوميات وأنجبت جيلًا يعد نفسه ابن العراق وظلت الاسماء تتوارثها الأجيال وأصبحت من اسماء التراث الحلي لمحلات السكن القديمة.

وتعد محلة الأكراد من محلات مدينة الحلة، والأكراد من مكونات المجتمع

(١) المصدر السابق: ص٣١٠.

(٢) هناك أكثر من رأي حول اسم محلة الأكراد منها أن معظم سكانها من الكرد أو لأن سكان المنطقة استخدموا الكرد في السقي. ينظر: محمّد علي النجار: محلة الأكراد، الجنائن، ع٤، سنة ٢٠٠٠، ص٢.

(٣) صباح نوري المرزوك: لمحة من ماضي مدينة الحلة وحاضرها، مكتبة المتنبي، القادسية، ص٢٢، ٢٠٠٢؛ مجلة المجمع العلمي، مج ٢٧، ص٩٦.

الحلي، والذين سكنوا هذه المحلة من قبيلة جاوان الكردية، كان الجاوانيون قبل مجيئهم الى الحلة يسكنون الجانب الشرقي لنهر دجلة حيال طريق خراسان.

قال الفيروز آبادي: «جاوان قبيلة من الأكراد سكنوا الحلة منهم الفقيه محمّد ابن علي الجاواني»[١] وكان الكرد في الحلة يمارسون العديد من المهن لا سيما الحمالة في الأسواق لامتيازهم بالأجسام القوية.

وقد استطاع الأمير صدقة مؤسس الحلة أن يكسب ود الجاوانيين وأقطعهم بلاداً في الأعمال الواسطية وغيرها واعتمد على أبي النجم الكردي والأمير أبي شجاع عاصم الذي امتاز بالشجاعة والأدب، وقد كتب الى سيف الدولة صدقة لنزاع حدث مع رجل نازعه في بعض الأملاك وحلف زوراً بالقرآن وكانت كتابته شعراً، حيث يقول:

مولاي خصمي فاسق ومن ادعى زوراً ولم يخش العواقب يحلف

ولأخذ مال المسلمين وغصبه بالزور أعظم من يمين المصحف[٢]

ومن الرموز الوطنية التي قاومت الاحتلال البريطاني علي الحمادي الحسن ينتمي الى إحدى الأسر التي سكنت محلة الأكراد وكان له باع طويل مع أبناء مدينة الحلة في مقارعة الاحتلال البريطاني وكان يترأس الجلسات في (ديوخانته) ويتكلم ضد بريطانيا[٣]، ولما حضر الاجتماع الذي عقد في الجامع الكبير في الحلة يوم ١٩ حزيران ١٩٢٠ وعلى أثر ذلك اعتقل وأرسل مخفوراً الى جزيرة هنجام

(١) القاموس المحيط، باب النون، فصل الجيم.

(٢) يوسف كركوش: تاريخ الحلة، ج١، ص٢٧.

(٣) عطية دخيل عباس: الحلة من ١٩١٤-١٩٢١ دراسة في الأحوال السياسية والأدبية، ص٨٢، أطروحة مطبوعة على الآلة الكاتبة مقدمة الى مجلس كلية التربية – جامعة بغداد.

في الخليج العربي ولبث هناك خمسة أشهر[١]، وكان للأدب الحلي مكان متميز في محلة الأكراد فكان هناك مجالس أدبية مثل مجلس عبد السلام حافظ الذي اهتم بقراءة تفسير نهج البلاغة لابن أبي الحديد[٢] وهناك مجلس آل مهاوش والملا مهاوش الطائي كان من الملاكين الكبار.

كانت قبيلة جاوان على المذهب الشافعي ولكن السكن في مدينة الحلة وعيشهم مع قبيلة بني أسد والقبائل الأخرى اندمجوا مع المجتمع وأصبح مذهبهم شيعة اثني عشرية[٣].

ولي أن أشير الى العمق التاريخي لقبيلتي الجاوان والشاهجان وعلاقاتهم مع أهل الحلة القدماء (بني مزيد) حيث استعان علي بن مزيد بالعرب والشاهجان والجاوان في مقاومة بني دبيس[٤]، واستطاع صدقة أن يكسب ود الكرد عندما قدم لهم الأموال الكثيرة وقربهم وقد ظهر ذلك جلياً، فعندما حارب صدقة الخلافة العباسية كان معه الكثير من الأكراد حتى أنه: «وعدهم بكل جميل لما ظهر من شجاعتهم»[٥]، والظاهرة التي تستحق أن نقف عند حدها أن التاريخ الاجتماعي للكرد يبين مدى انسجام لحمتهم الإسلامية والعراقية مع جميع مكونات أبناء الفراتين فضلاً عن الشجاعة التي أبدوها مع أبناء مدينة الحلة منذ وجودهم في هذه المدينة.

(١) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ص١٤٧.

(٢) المرزوك، الدكتور صباح نوري: أعلام حلّيّون، النجف الأشرف، ٢٠٠٠م، ص٥٣.

(٣) مجلة المجمع العلمي العراقي: مج٧، ط١، ص٩٦.

(٤) ابن الأثير: ج٩، ص٩٢.

(٥) ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج٩، ص١٠٦؛ ابن الأثير: ج١٠، ص١٦٨؛ الذهبي، شمس الدين: دول الإسلام، جزءان، ط٢، مطبعة دار المعارف، حيدر آباد ١٣٦٤هـ، ج٢، ص٢١.

وهناك علاقات محبة وتعاون اجتماعي بين الكرد في الحلة ودبيس أن عنترة ابن أبي العسكر الكردي الجاواني كان مشرفاً على تربية صدقة بن دبيس وكان مهلهل بن أبي العسكر مسؤولاً عن تربية محمّد بن دبيس[١]، وهذا الأمر يوحي لنا أن الكرد كانت لهم معرفة لا شائبة فيها في التربية وتعليم شؤون الحياة المختلفة وهذا ما تأكد من قيام أبي العسكر الكردي في الإشراف على تربية صدقة بن دبيس.

وعند التحري عن دور الكرد من الناحية العسكرية فقد عثرنا على روايات تبين أن هناك رتبة عسكرية باسم (مقدم) فقد كان عنترة بن أبي العسكر الكردي الجاواني مقدماً لرجالة دبيس بن مزيد[٢].

ويمكن أن نقول أن هذا اللقب يعطي معنى قائداً عسكرياً أو شيخ قبيلة، وربما كان للأكراد الشاهجانية مقدم وقد أصبح مهلهل الكردي قائداً في الجيش[٣]، وتوحي لنا هذه المعلومات أن للكرد في مدينة الحلة سكناً قديماً وأن علاقاتهم مع غيرهم من السكان طيبة وهذا الأمر جعل الكثير من العوائل الكردية تنصهر في بوتقة المجتمع الحلي، وهناك الكثير من المصادر تذكر أن وجود فرق الشاهجان والجاونية من أيام الدولة المزيدية، يقول ابن الأثير: شاذجان[٤] بينما ابن خلدون يطلق عليهم اسم شاهجان[٥] والشيء الذي لابد من التأكيد عليه أن وجود الأكراد في الحلة قد وجد قبل تأسيس مدينة الحلة والدليل على ذلك في مدة الحكم البويهي أصبح صراعاً على السلطة بين الأمراء وأفراد العائلة ففي عام

(١) ابن الأثير: ج١١، ص١٣.
(٢) المصدر السابق: ج١١، ص١٥.
(٣) ابن الجوزي:المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج٩،ص ٢٣٧.
(٤) ابن الأثير: ج٩، ص٩٢.
(٥) ابن خلدون: م٤، ص٥٩١.

(٣٦٧هـ-٩٧٧م) حدث صراع بين بختيار وعضد الدولة وتعاون الأكراد مع عضد الدولة وكذلك فعل الأكراد في الفترة السلجوقية[١].

ومع أن مثل هذه المعلومات قد تبعدنا عند دراستنا محلات الحلة إلّا أنها تضيء الطريق للباحثين أن الأكراد كان لهم وجود فاعل قبل انتقال صدقة الى مدينة الحلة عام (٤٩٥هـ-١١٠١م)، وهذه المعلومات تشجعنا للقول أن للعرب والأكراد قوة واحدة وفعلاً مشتركاً ضد القوى الأجنبية التي احتلت العراق أمثال البويهيين والسلاجقة فكيف لا تكون للكرد محلة من محلات الحلة القديمة.

والذي يريد أن يطلع على الجذور التاريخية للعلاقات التاريخية بين الأكراد والحليين عليه أن يطلع على ما ورد في المصادر، ففي سنة ٤٠٥هـ، في الحرب بين علي بن مزيد وبين دبيس حيث جمع بن مزيد العرب والشاهجان والجاونية وغيرهما من الأكراد وأدى ذلك الى انتصار بن مزيد[٢].

وتوحي الروايات أن للأكراد علاقة تاريخية قديمة مع المزيديين كما التف الأكراد حول الأمير دبيس بن صدقة سنة ٥١٢هـ-١١١٨م بعد أن أطلقه السلطان محمود من أسره[٣].

٤- محلة الجباويين:

الجباويين من محلات الحلة القديمة أطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى منطقة جبة في محافظة الرمادي[٤] حيث كان أهلها يجلبون مادة النورة المستخدمة في

(١) ابن الأثير: ج٩، ص١٢٧.
(٢) كركوش: تاريخ الحلة، ج١، ص١٤.
(٣) ابن الجوزي: المنتظم، ج١٠، ص٥٣٣.
(٤) يوسف كركوش: ج١، ص٢٧.

البناء بوساطة السفن الى مدينة الحلة وفضل بعض تجار هذه المادة السكن في الحلة؛ لأنها لا تباع بسرعة ولما ازداد عددهم بمرور الزمن أطلق على مكان تجمعهم اسم جباويين تقع هذه المحلة بين محلتي المهدية والتعيس وتمتد يسار مرقد العلامة ابن نما الحلي (ت ٦٨٠هـ) مروراً بشارع المحقق الحلي (ت ٦٧٦هـ-١٢٧٧م) ويعد شارع الري الفاصل بينها وبين محلة التعيس وفيها عدد من مراقد المسلمين مثل مرقد أبي القاسم المحقق الحلي[١] ومرقد السيد حسن بن نعمة القطيفي الحائري الحلي هاجر أبوه عام ١٢٥٣هـ، من قطيف الى كربلاء يقع مرقده في محلة الجباويين بالقرب من مرقد أبي الفضائل، وكان يسير على نهج والده في حب آل البيت عليهم السلام[٢] كما يوجد مرقد ابن حديد في رأس قيصرية ياقوت من جهة الغرب، فضلاً عن وجود عدد من المساجد منها مسجد الإمام الصادق عليه السلام ومسجد أبي القاسم وجامع السكوتي، كما سكنت هذه المحلة عدد من العوائل العريقة منها آل هندي وآل كمونة، وآل طعان ومن المنطقة الأديب محمّد مهدي البصير (ت ١٩٧٤م) ومن أزقتها زقاق أبي الفضائل[٣] (ت ٦٧٣هـ) جمال الدين بن طاووس وتشير المعلومات الى وجود الخانات في منطقة الجباويين ومنها خان لرجل يهودي يسمى (يوسف الككترلي) كما أن هناك في هذه المحلة عوائل يهودية أمثال أسرتي هارون وناجي وكانا حمالين

(١) المحقق الحلي هو الشيخ نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن (٦٠٢-٦٧٦هـ) وصف بأنه وارث علم الأئمة المعصومين عليهم السلام، روى عنه الحديث من طلبه الحديث منهم العلامة الحلي الحسن بن يوسف. ينظر: ابن داود: الرجال، ص٨٣.

(٢) يعد جمال الدين أحمد بن موسى بن طاووس (ت ٦٧٣هـ-١٢٧٤م) إماماً في تفسير القرآن وهو من أسرة آل طاووس المشهورة بالعلم كان من فضلاء زمانه. ابن داوود: الرجال، ص٤٥.

(٣) عباس عطية جبار: العراق والقضية الفلسطينية ١٩٣٢-١٩٤١، بغداد، ١٩٨٣م، ص٢٦.

في محطة القطار في الحلة عام ١٩٣٢م[١]، ومعظم اليهود يطلق عليهم أصحاب الصنائع[٢] وبقوا منسجمين مع سكان الحلة في عاداتهم ومجالسهم ولغتهم ومنازلهم[٣] ولا توجد لهم أحياء خاصة في مدينة الحلة بل اندمجوا مع السكان.

وهناك أسر في محلة الجباويين تلقبوا بآل جباوي ويرجعون في جذورهم النسبية الى العبدي وإنما أطلق عليهم الجباوي نسبة إلى مدينة (جبة) الواقعة على نهر الفرات شمال منطقة هيت[٤] والملاحظ هنا هو كثرة المجالس الأدبية في محلة الجباويين منها مجلس آل فلوجي وأصحاب هذا المجلس من آل فلوجي الأسرة الأدبية العلمية.

وتوجد في محلة الجباويين عدة أماكن لتعليم القراءة والكتابة وهي ما تسمى بالكتاتيب فقد ذكر أن الشيخ نجم في محلة الجباويين كان يعلم الصبيان القراءة والكتابة في مسجد الإمام الصادق عليه السلام[٥] وكان للملالي عدة خلفات يساعدونهم في مراجعة دروس الصناع وللمحافظة على هدوء الطلاب وكانت الطريقة المتبعة أن للملا طمغة (ختم) يختم فيها بالحبر على أذرع الطلاب أو على سيقانهم يوم الخميس من كل أسبوع ليمنعهم من السباحة في شط الحلة ليجنبهم عواقب الغرق لصغر سنهم[٦] وهناك حمامات في منطقة الجباويين منها حمام باب الحسين عليه السلام في زقاق اليهود لصاحبه فخري يستحم فيها أيام الجمع ويوم عرفة

(١) يوسف كركوش: تاريخ الحلة، ج١، ص١٤٨.

(٢) صادق السوداني: النشاط الصهيوني في العراق من سنة ١٩١٤-١٩٥٢م، بغداد، ١٩٨٠، ص١٨.

(٣) اليعقوبي، محمّد علي: البابليات، ج٣، ص١٨٠؛ تاريخ الحلة، ج٢، ص٢٠٥؛ معجم المؤلفين: كوركيس، ج٣، ص١٥١.

(٤) محمّد عبد الأمير الدليمي: كتاتيب الحلة، جريدة الجنائن، ع٤٠، ٢٤ آذار ٢٠٠١.

(٥) المصدر السابق: ص٢.

(٦) الكعبي، علي مهدي: شذرات من تاريخ عوائل الحلة، جريدة الجنائن، ع٤٨، ٢٠٠١.

وعيد الأضحى وهذه الأيام مستحبة عند أهالي الحلة.

٥- محلة التعيس:

كان يوجد في هذه المنطقة مرتفع يسمى عند سكان الحلة (تل التعيس) وقد أطلق على هذه المنطقة هذا الاسم وتمتد هذه المحلة من محلة الأكراد شمالاً إلى محلة الجباويين جنوباً وكان مركز محلة التعيس شارع الري، وكان يوجد في المنطقة النخيل التي تسقى بالنواعير من شط الحلة[١]، الذي يحدها من الأقسام الشرقية أما الغربية فيحدها الشارع العام الذاهب من منطقة باب الحسين عليه السلام الى باب المشهد، ومن خلال ملاحظة الأزقة والبيوت التي تتميز بالارتفاع والانخفاض أصبح واضحاً أن هذه المحلة قد انشأت فوق منطقة تلال ومن خلال وجود السلالم في بدايات بعض الأزقة.

سكنت هذه المحلة بيوتات عريقة أمثال آل صحاف، وآل خسباك وآل العذاري وهناك اسماء لبعض الأزقة مثل زقاق الباشا، وزقاق أبي جزمة، وزقاق بشارة، وتوجد في هذه المحلة مساجد مثل مسجد التعيس يسمى مسجد أبي الطين سابقاً ومسجد الشوك ومسجد الرحمة، ومن المراقد الاسلامية في هذه المحلة مرقد الشيخ أحمد الورام[٢].

أما محلات الجانب الصغير من الحلة فهما محلتان، الأولى محلة الكلج، والثانية

(١) هو الشيخ: ورام بن أبي فراس الحلي وقد اختلف من كتب عنه في نسبه فمن يقول أنه ينتسب الى مالك بن الأشتر صاحب أمير المؤمنين عليه السلام. (ابن الفوطي: مجمع الآداب، ج٤، ص١١٨). في حين قال آخرون أنه مكن أكراد الحلة الجاوانيين. (مجلة المجمع العلمي العراقي: ج٤، القسم الأول، ص٨٤). إلّا أن يوسف كركوش وفق بين الرأيين وقال: يمكن الجمع أنه يمت إلى مالك بالنسب ونزل أهله مع الأكراد الجاوانيين فصار منهم بحكم المنشأ. (تاريخ الحلة: ج٢، ص٦٣).

(٢) يوسف كركوش: تاريخ الحلة، ج١، ط١، ص١٤٦.

محلة الوردية[١].

٦- محلة الكلج[٢]:

وهي من المحلات القديمة ولها سبق تاريخي في تاريخ الحلة وكثيراً ما نجد هذه الكلمة تستعمل عند أصحاب العربات التي تجرها الخيول، تقع هذه المحلة في الصوب الصغير أي الجانب الشرقي من شط الحلة وتمتد إلى منطقة العتايج وبعد عام ١٩٢٠م انقسمت هذه المنطقة إلى قسمين هما منطقة الكلج وكريطعة، وأهم ما يميز هذه المنطقة هو كثرة الخانات التي كان الجيش التركي يستعملها لحفظ العربات والمؤونة التي يحتاجها الجيش.

٧- الوردية:

وهي محلة من محلات الحلة تقع بمحاذاة نهر الفرات شمال محلة الكلج ويحدها من الشمال أراضي قضاء المحاويل، أطلق عليها هذا الاسم (الوردية) لخصوبة أرضها وكثرة الأوراد والزهور، وتقسم هذه المنطقة إلى قسمين: الوردية داخل والوردية خارج، فمحلة الوردية داخل هي جزء من محلات الحلة السبع تقع مقابل جسر الحلة الحديدي (جسر بيلي) واسمه الجديد جسر صفي الدين الحلي[٣]، والوردية خارج منطقة كثيرة البساتين وفيها عشائر البو عجاج والبو نافع والبو منصور، وترتبط محلة الوردية داخل التي تقع في الصوب الصغير

(١) كلج: هم الأشداء من الرجال. لسان العرب: ج٢، ص٣٥٢، القاموس المحيط: ج١، ص٢٠٥.

(٢) قلج: وهي كلمة تركية، المعجم الذهبي: محمّد تونجي، ص٤٤٤، الكلج: الكريم، الشجاع، الكُلُج: الرجال الأشداء. المنجد: ص٦٩٤، كلمة (كلج).

(٣) صفي الدين الحلي: هو صفي الدين عبد العزيز بن سرايا بن علي الطائي الحلي (ت ٧٥٠هـ-١٣٤٩م) أحد فحول الشعر وقد مهر في فنون الشعر كلها، أما آثاره الشعرية فهي ديوان شعر. (ينظر: بن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٠، ص٢٣٨؛ الأميني: الغدير، ج٦، ص٤٣.

بالصوب الكبير بواسطة هذا الجسر الحديدي وتقدر طول محلات الوردية داخل بحوالي ثلاثة كيلو مترات طولاً بمحاذاة شط الحلة الذي يقسم المدينة إلى قسمين، ومحلة الوردية اتصلت بمنطقة كريطعة التي أطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى أحد القادة الانكليز الذي شارك في معركة بنشه اسمه كريت وتحورت التسمية إلى كريطعة[١].

ومن المراقد الموجودة في محلة الوردية مقام محمّد بن الحارث ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وله اسم آخر هو أحمد بن موسى بن جعفر.

ودور منطقة الوردية قديمة وسقوفها مسقفة بجذوع وسعف النخيل، وتتميز محلة الوردية بأن دورها ومحلاتها تقع على مرتفع من الأرض.

وقد أنجبت محلة الوردية الكثير من رموز الحركة الوطنية ضد الاحتلال العثماني، وبعد الاحتلال البريطاني للحلة استدعت كافة المعارضين للدولة العثمانية وحاولت استمالتهم بإعطائهم أراضيَ واسعة إلّا أنهم رفضوا طلب حاكم الحلة البريطاني (الميجر بولي) ولذلك هددوهم بالنفي الى جزيرة هنجام[٢] وفعلاً تم نفي رموزهم الى هذه الجزيرة في ١٩ حزيران ١٩٤٠م[٣].

ومن المجالس الأدبية في محلة الوردية التي لها باع طويل في نشر الثقافة بين أبناء الحلة مجلس آل سماكة والذي بدأ به الشيخ محمود سماكة وهناك مجلس آل براك، وكان المهتم بهذا المجلس الشيخ سلمان البراك، ويرتاده جمع من الشعراء في المناسبات[٤].

(١) عبد الرضا عوض: مصدر سابق، ص٢٢٧.
(٢) صباح نوري المرزوك: أعلام حلّيّون، الحلة، ١٩٩٩م، ص٤.
(٣) المصدر السابق: ص١٤٧.
(٤) عوض: ص٣٠٩-٣١٠.

سكان محلات الحلة القديمة :

لا تتوفر المعلومات الدقيقة عن السكان وأعدادهم في محلات الحلة القديمة ولعلّ من أصعب الأمور التي تواجه الباحثين في معرفة المعلومات السكانية هو الوضع الاداري لمدينة الحلة القديمة الذي يتبدل بين فترة وأخرى فهناك رأي يقول أن الحلة كانت بدرجة القائمقامية[١].

وآخرون قالوا أنها من سناجق بغداد[٢] وسعة مساحة الحلة وكثرة انتقال القبائل من منطقة إلى أخرى ووجود الأمراض والأوبئة كلها عوامل جعلت من الصعوبة توفر الأرقام الصحيحة عن أعداد سكان الحلة القديمة وقد عثرنا على أرقام بأعداد السكان في كتب الرحالة الأوربيين الذين زاروا مدن العراق ومنها الحلة، فقد قدر عدد سكان الحلة بـ (٣٠ ألف نسمة) في سنة ١٧٧٤م وفي عام ١٨٣٠ حوالي (٢٥ ألف نسمة) وفي سنة ١٨٣٢ قدر ب.(١٢ ألف نسمة) وفي عام ١٨٦٦ كان عددهم (٥ آلاف)[٣] ويمكن أن نقول أن الزيادة والقلة التي تحدث في تسلسل السنوات قد يكون نتيجة الأوبئة والأمراض أو أن الرحالة اعتمدوا في تقديراتهم على طريقة التخمين، إذ ليس من المعقول أن يكون بمقدور سائح أن يعطي احصاءات كاملة عن أعداد السكان في تلك الفترة وعلى الباحثين الجدد أن يعتمدوا الحيطة والدقة في جميع المعلومات التي كتبها الرحالة ويأخذوا بالمعقول فهناك الكثير من الأخطاء التي وجدت في كتابات بارسنز الذي وصل الحلة عام ١٧٧٤م وبكنغهام الذي زار الحلة ١٨١٦ ومينان

(١) العزاوي، عباس: تاريخ العراق بين احتلالين، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، ١٩٥٥، ج٧، ص٩٣.

(٢) سركيس، يعقوب: مباحث عراقية، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، ١٩٤٨م، ج١، ص٧٤.

(٣) المهداوي، الدكتور علي هادي: الحلة في العهد العثماني المتأخر (١٨٦٩-١٩١٤م)، بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٢، ص١٦-١٧.

الذي وصل الحلة عام ١٨٢٧م.

جسر الحلة القديم:

تمتاز مدينة الحلة بأنها تقع على جانبي شطي الحلة ومن هذا الموقع دعت الضرورة الى إيجاد جسر يربط بين محلات الحلة القديمة وبالرغم من قدم هذه المدينة إلّا أن المصادر التاريخية لم تعط المعلومات الوافية عن تاريخ تأسيسه ومكوناته وجل المعلومات التي وصلت كانت من الأخبار التي وردت في كتابات الرحالة خلال الاحتلال العثماني للعراق والمعروف أن الدولة العثمانية قد أولت اهتماماً كبيراً لهذا الجسر وذلك لأهميته العسكرية والاقتصادية ولتأمين عبور البضائع والمسافرين عبر هذا الجسر.

إن المعلومات التي كتبها الرحالة نيبور أثناء زيارته مدينة الحلة قال: «يقوم على ٣٢ عوامة ربطت ببعضها بالسلاسل ويقرب عرض نهر الفرات في المحل الذي أقيم فيه هذا الجسر حوالي ٤٠٠ قدم»[١] ووصف ولستيد هذا الجسر بقوله: «الجسر مصنوع من القوارب ويكون عرض الفرات ٣٨٥ قدماً... وتتخذ مياهه الداكنة العكرة مجراها السريع الصامت في دوامات دوارة»[٢].

إن الباحثين الجدد وجدوا أن هناك نقصاً كبيراً في المعلومات عما يتعلق بهذه المدينة من أمور مثل أعداد السكان أو نوعية الجسور وتاريخيها ويتساءلون عن الأمور التي دفعت بالمؤرخين العرب والمسلمين عن الكتابة مثل هذه الأمور عندما نعلم أن مدينة الحلة مدينة عريقة يعود تاريخ تأسيسها إلى ما قبل عام

(١) نيبور: مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة الى الحلة سنة ١٧٦٥م، ترجمة سعاد هادي العمري، بغداد، دار المعرفة، ص١٠١.

(٢) ولستيد، جيمس ريموند: رحلتي الى العراق في عهد الوالي داود باشا، ترجمة سليم طه التكريتي، منشورات مكتبة النهضة العربية، بغداد، ١٩٨٤، ص١٣-١٨.

٤٩٥هـ. وجوابنا على ذلك هي كثرة الاحتلالات الأجنبية التي مزقت العراق وحضارته.

الخاتمة:

لا نكون مجانبين للحقيقة إذا قلنا أن جلّ الدراسات التاريخية مالت للتطرق للجوانب السياسية من تاريخ الحلة أو العسكرية أو الاقتصادية وأغفلت عن دراسة الجوانب الاجتماعية لطبيعة المجتمع الحلي ومحلات سكنه والقوميات التي كانت في هذه المدينة.

وهذا البحث عن محلات الحلة القديمة هو دراسة تاريخية ميدانية أظهرت معلومات عن الأحوال الاجتماعية لسكّان مدينة الحلة وقد توصلنا الى جملة من النتائج:

- الحلة مدينة قديمة تأسست لعدة عوامل سياسية واقتصادية وعسكرية واجتماعية وكان تاريخ تأسيسها عام ٤٩٥هـ-١١٠١م.
- سكن في مدينة الحلة الى جانب العرب الكرد وأصبحت لهم محلة تسمى محلة الأكراد واندمجوا مع العرب واشتركوا في الدفاع عنها خلال الحقب الزمنية المختلفة.
- إبان البحث وجود العدد الكثير من مراقد العلماء والأدباء والصالحين وهذا الشيء لم نشاهده بهذا العدد في مدن سبقت مدينة الحلة في التأسيس وذلك لكون مدينة الحلة مقراً للحوزة العلمية والسلام الذي عاشته من احتلال المغول شجع العلماء والأدباء للسكن فيها واعتزازاً بهذه الرموز فقد احتضنهم ثرى هذه المدينة وما زالت مراقدهم محط أنظار واحترام أهالي الحلة.
- يدعو الباحث الى ضرورة المزيد من الدراسات الاجتماعية عن سكان هذه

المدينة.

- بيّن البحث أن مدينة الحلة كانت منطقة تجارية جيدة وهذا ما لمسناه من مجيء الكثير من التجار إليها حتى أن بعض المحلات مثل (الجباويين) كانت مكاناً لبيع مادة النورة التي تجلب من منطقة جبة في الرمادي وتباع في هذه المحلة.
- كان اختيار موقع مدينة الحلة من قبل صدقة بن مزيد قد خضع لعوامل سياسية واقتصادية وعسكرية واجتماعية.
- وضّح البحث أن عدد محلات الحلة القديمة سبع محلات خمس في الجانب الغربي من نهر الفرات واثنتان في الجانب الشرقي.
- أنجبت محلات الحلة القديمة العديد من العلماء والأدباء في مختلف ميادين الحياة ومازالت آثارهم تذكر.
- كان لأهالي الحلة القديمة مدىً كبير في حبّ الوطن والدفاع عنه ضد القوى الاستعمارية التي غزت العراق.
- أدّت الزيارات الميدانية لهذه المحلات الى الحصول على الكثير من المعلومات التي لم يعثر عليها في بطون الكتب.
- بيّن البحث الـدور الفاعل للمجالس الأدبية للشعر والثقافة بين أهالي المحلات.
- يوصي الباحث بوضع دراسة لمحلات الحلة القديمة يمكن أن تكون دراسة لمشروع استثماري للحفاظ على الشكل المعماري للمدينة القديمة واستثمارها كمنطقة سياحية.

المصادر والمراجع:

١- ابن الأثير، علي بن محمّد الشيباني (ت ٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ، بيروت، ١٩٦٦م، ج١، ص٣٥١.

٢- ابن بطوطة، محمّد عبد الله (٧٧٩هـ): تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، بيروت، ١٩٦٠م.

٣- ابن جبير، أبو الحسين الأندلسي (ت ٦١٤هـ): الرحلة، دار صادر، بيروت ١٩٥٨م.
٤- ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن (ت٥٧٩هـ): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دائرة المعارف العثمانية، ج٩، ص١٣٢.
٥- ابن خلدون، عبد الرحمن (ت ٨٠٨هـ): تاريخ ابن خلدون، ٧ أجزاء، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، ١٩٦١م.
٦- ابن خلكان، القاضي أحمد بن حمد (ت ٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، إيران.
٧- ابن عبد الحق، عبد المؤمن (ت ٧٣٩هـ): مراصد الاطلاع، ٣ أجزاء، تحقيق محمّد علي البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٤، ج١، ص٤١٩.
٨- الاصطخري، إبراهيم بن محمّد (توفي في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي): مسالك الممالك، مطابع دار العلم، القاهرة، ١٩٦١م.
٩- الحر العاملي، محمّد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ-١٦٩٢م): أمل الأمل في ذكر علماء جبل عامل، تحقيق السيد أحمد الحسيني، ١٤٠٤هـ.
١٠- الذهبي، شمس الدين: دول الإسلام، مطبعة دار المعارف، ١٣٦٤هـ.
١١- سبط بن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر التركي (ت ٦٥٤هـ): مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، ١٩٥١.
١٢- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ): معجم البلدان.
١٣- آل ياسين، الدكتور محمّد مفيد: متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلة، بغداد ٢٠٠٤.
١٤- الحسني، عبد الرزاق: الثورة العراقية الكبرى، مطبعة دار الكتب، بيروت.
١٥- دخيل، الدكتور عطية: الحلة ١٩١٤-١٩٢١ دراسة في الأحوال السياسية والإدارية.
١٦- صادق السوداني: النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤-١٩٥٢م، بغداد، ١٩٨٠م.
١٧- عباس عطية جبار: العراق والقضية الفلسطينية ١٩٣٢-١٩٤١م، بغداد، ١٩٨٣م.
١٨- العذاري، محمّد حمزة: الشيخ حسن خسباك الحلي، حلة، دار صادق، ٢٠٠٧.
١٩- عوض، عبد الرضا: شعراء الحلة السيفية أيام الإمارة المزيدية، حلة، مكتبة الصادق عليه السلام.
٢٠- كركوش، يوسف: تاريخ الحلة، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٥م.
٢١- المرزوك، الدكتور صباح نوري: لحمة من ماضي مدينة الحلة وحاضرها، مطبعة المتنبي، ٢٠٠٢م.
٢٢- العزاوي، عباس: تاريخ العراق بين احتلالين، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، ١٩٥٥.

٢٣- سركيس، يعقوب: مباحث عراقية، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، ١٩٤٨.
٢٤- المهداوي، الدكتور علي هادي: الحلة في العهد العثماني المتأخر، ١٨٦٩-١٩١٤، بغداد، بيت الحكمة.
٢٥- نيبور: مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة الى الحلة سنة ١٧٦٥، ترجمة سعاد هادي العمري، بغداد، دار المعرفة.
٢٦- ولستيد، جيمس ريموند: رحلتي الى العراق في عهد الوالي داود باشا، ترجمة سليم طه التكريتي، منشورات مكتبة النهضة العربية، بغداد، ١٩٨٤م.

المصدر: مجلة جامعة بابل/ كلية العلوم الانسانية، العدد (٤)، مج١٥، ٢٠٠٨م، ص١٣٣٦.

وثائق وصور

من أرشيف الراحل آية الله العظمى السيد

محمّد هادي الحسيني الميلاني قدس سره

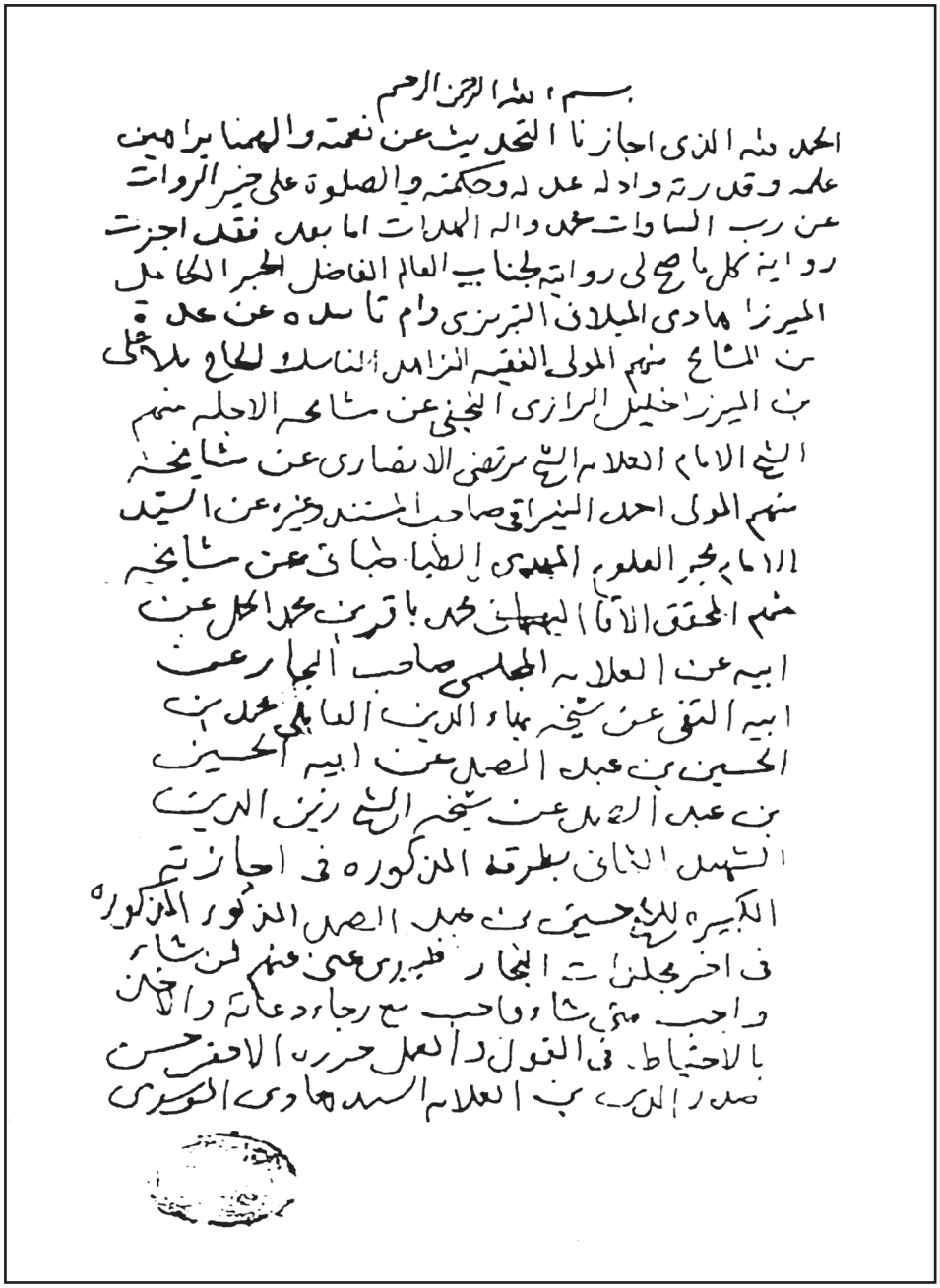

إجازة رواية الحديث من آية الله السيد حسن الصدر الى السيد الميلاني

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام شاكر وتحية متعطر اقدمها الى سماحة سيدنا العلامة المجدد آية الله في العالم السيد عبد الحسين شرف الدين دام ظله

سعد حظي ولله الشكر وله الحمد بين يديّ اليوم آونة بعد اخرى بصحائف العلم الناجم من سيد الطائفة

المجعفرية وعلم العلم الخفاق ونابغة الامة ومجاهد الدين الاوحد ولسان الحق الناطق ودليل الصراط المستقيم

وان ما حظيت به في هذه الآونة مسائل فقهية استلهمتها من البديهيات هي مباحث علمية بين دفتي تلك الرسالة

ام فواصل غمرتنا ام مفاخر سجلتها يد التاريخ لصاحبها في تلكم الصحائف اكرام ليس يمحوها

قلم القدرة ام ايادي وهبتها للامة فتى سيدها الالفاظ وكلم صاغها كف الفقاهة في بوتقة البيان

ام لئالئ ودرر اتحف بها غواص بحارها وايم الله ان من اقتفى اثركم وحذا حذوتكم الآثار والمآثر

لهو المهتدي ومن انتهج بذلك العلم النور في ظلماء الدجور فقد استنار ومن استقى من نمير ذلك البحر

الزخار فقد ارتوى ومن ارتشف من منهل تسنيم فهو الريان وماذا بعد الحق الا الضلال

ولان يهدي الله رجلا على يديك امر خير له مما طلعت عليه الشمس وغربت وكيف لا يا سيدنا وقد هدى الله

على يديك امما فحياك الله واراك هذه النعمة على جميع الامة وتقبل سعيك وامانا ينفع الناس فيمكث في الارض

والسلام عليكم وعلى من يلوذ بحضرتكم سيما السادة الميامين ورحمة الله وبركاته الداعي لكم محمد هادي الحسيني الميلاني

رسالة من السيد محمّد هادي الميلاني الى السيد عبد الحسين شرف الدين

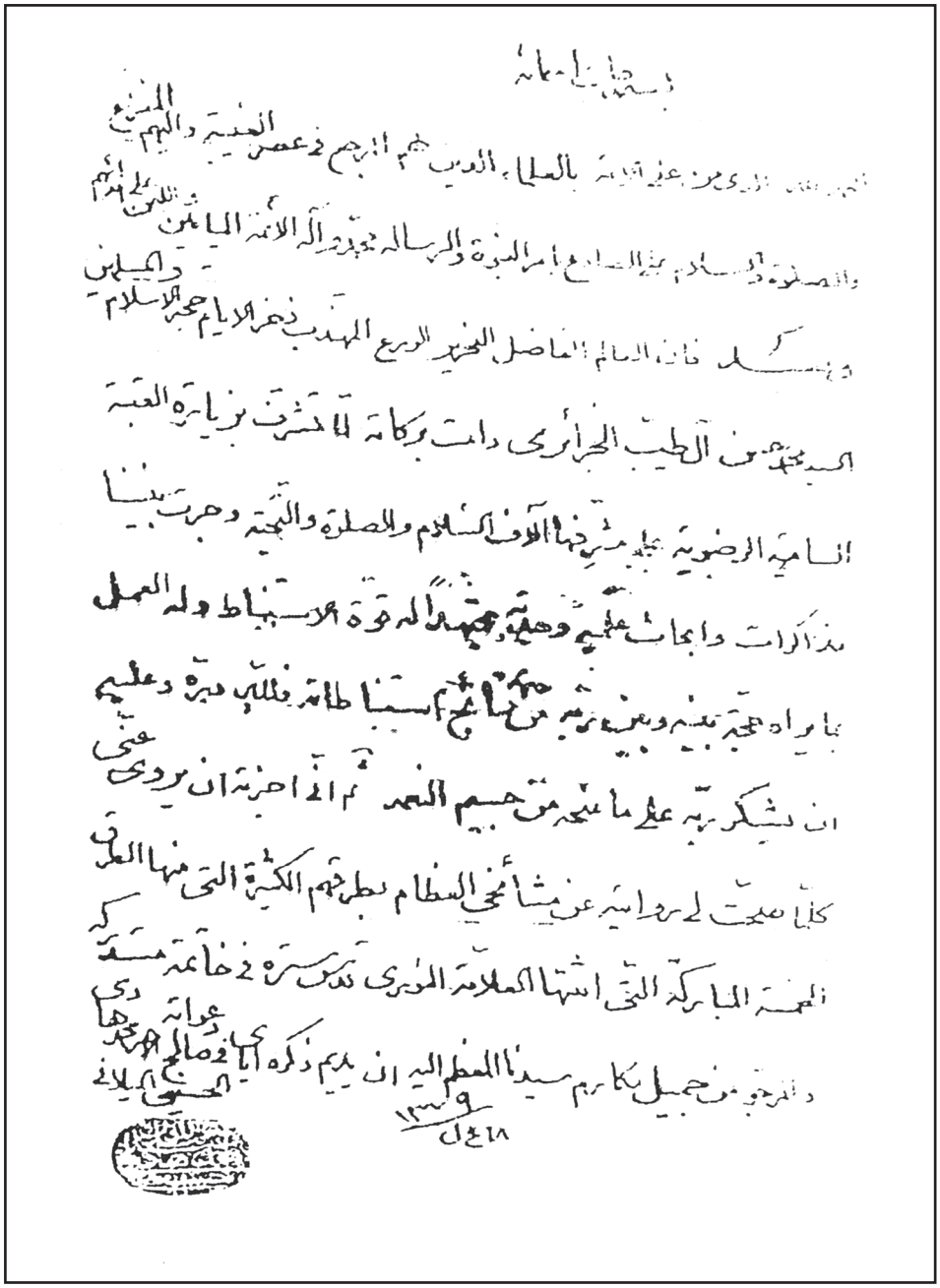

إحدى إجازات الرواية التي كان السيد الميلاني يستشهد بها في جلساته وأحاديثه وهي في عام ١٣٧٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد خاتم النبيين وآله الأئمة المعصومين واللعن على أعدائهم أجمعين وبعد فان قرة عيني العلامة المفضال حجة الاسلام والمسلمين الحاج ميرزا محمد تقي الجعفري دامت تأييداته تصرف مدة طويلة من عمره في تحصيل العلوم العقلية الآلية وجد واجتهد في ارتقاء العلوم النقلية وحضر لدي في دراساتي الأصولية والفقهية حضور تحقيق وتدقيق فوجدته قد حاز بحمد الله تعالى من العلوم الآلية مرتبة سامية وبلغ من الاجتهاد درجة رفيعة فله أن يعمل بما يستنبطه من الأحكام على النهج المتداول بين الأعلام ولا يخالف ما اشتهر بين الأصحاب الا بدليل بين قاطع ثم اني أجزته في رواية الحديث فله أن يروي عني أحاديث الكتب الأربعة وغيرها من الجوامع وسائر ما صحت لي روايته بطرقي المنتهية الى أهل بيت العصمة ومعادن العلم والحكمة صلوات الله عليهم ووكلته في أن يفعل في الأمور الحسبية التي يرجع أمرها الى الحكام الشرعية مشروطا عليه أن يسلك سبيل الاحتياط في تشخيص جهاتها الحكمية والموضوعية.

ووكلته أيضا في أن يقبض سهم الامام عليه الصلوة والسلام ويصرفه مقدارا يعتد به في مؤنة الاقتصادية ويوصل الى مستحقه ما بقي من ذلك. وأوصيه ونفسي بملازمة التقوى ومخالفة الهوى والأخذ بالحائطة في جميع الوقايع الحادثة جعلنا الله جميعا من خدام الدين ومن أنصار المهدي المنتظر بقية الله في الأرضين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطيبين الطاهرين والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

إحدى إجازات الرواية التي كان السيد الميلاني يستشهد بها في جلساته وأحاديثه وهي في عام ١٣٨١هـ

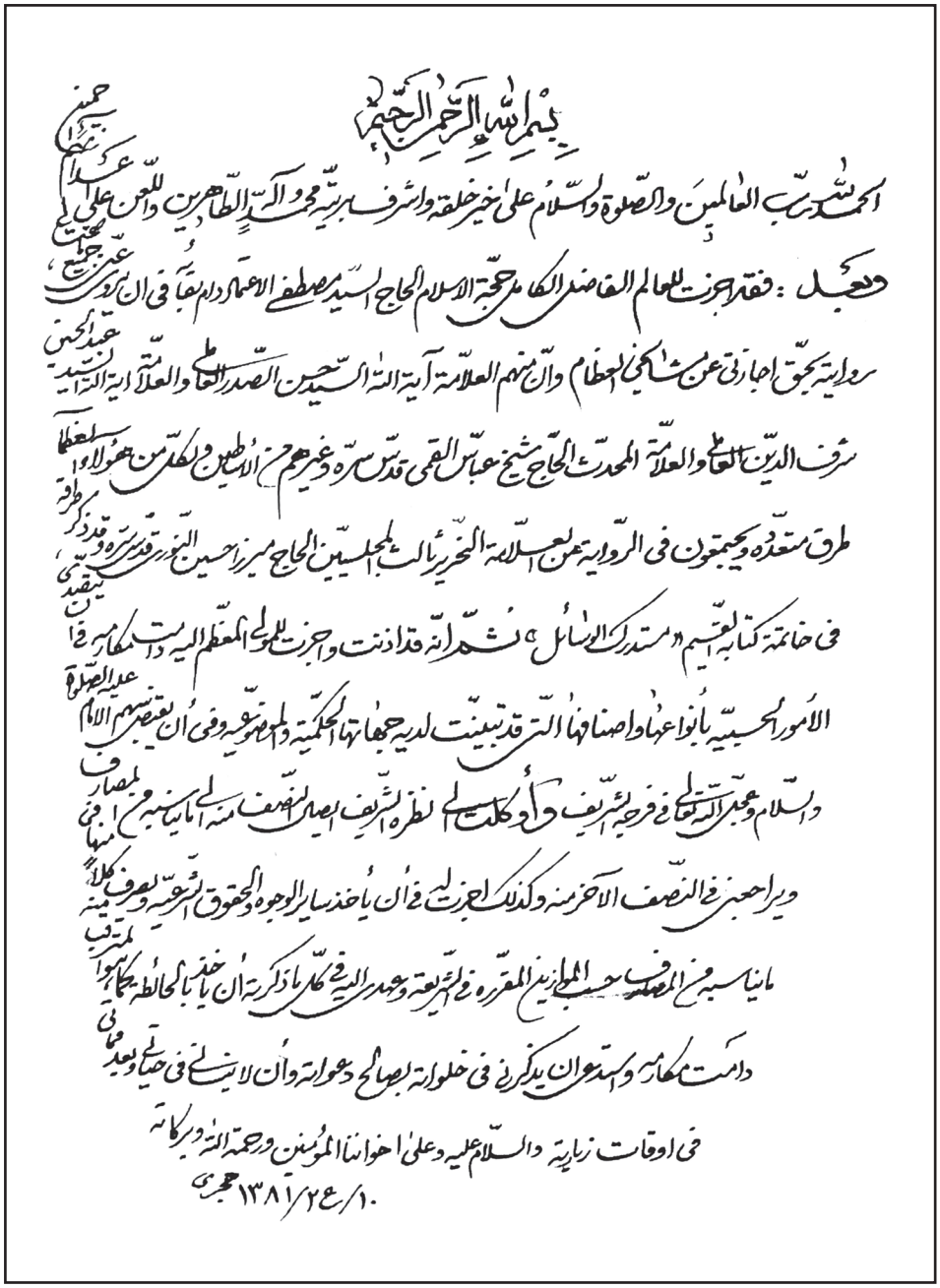

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه واشرف بريته محمد وآله الطاهرين واللعن على اعدائهم اجمعين من الآن الى قيام يوم الدين

وبعد: فقد اجزت للعالم الفاضل الكامل حجة الاسلام الحاج السيد مصطفى الاعتمادي دام بقاه في ان يروي عني جميع ما لي من المرويات بطرقي المتعددة وباسانيدي المتعددة بحق اجازتي عن مشايخي العظام وان منهم العلامة آية الله السيد حسين الصدر العاملي والعلامة آية الله السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي والعلامة المحدث الحاج شيخ عباس القمي قدس سره وغيرهم من الاطيبين ولكل من هؤلاء الاعلام طرق متعددة ويجتمعون في الرواية عن العلامة النحرير رئيس المجلسين الحاج ميرزا حسين النوري قدس سره وقد ذكر طرقه في خاتمة كتابه العظيم «مستدرك الوسائل» ثم انه قد اذنت واجزت للمولى المعظم اليه دامت مكارمه في عداد الصلوة الامور الحسبية بانواعها واصنافها التي قد تبينت لديه جهاتها الحكمية والموضوعية وفي ان يعتصبهم الامام والسلام وعجل الله تعالى فرجه الشريف وادكلت الى نظره الشريف ايصال النصف منه الى ما يناسبه من المصارف في مهامها وبراجعني في النصف الآخر منه وكذلك اجزت له في ان ياخذ سائر الوجوه والحقوق الشرعية ويصرف كلا منه لما يناسبه من المصارف حسب الموازين المقررة في الشريعة وعهد الله في كل ما ذكرته ان يا خذ بالحائطة كما هو دامت مكارمه واسدعوان يذكرني في خلواته بصالح دعواته وان لا ينساني في حياتي وبعد مماتي في اوقات زيارته والسلام عليه وعلى اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته

١٠/ع٢/١٣٨١ هجري

إحدى إجازات الرواية التي كان السيد الميلاني يستشهد بها في جلساته وأحاديثه وهي في عام ١٣٨١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد خير خلقه وأشرف بريته وآله الطيبين الطاهرين واللعن على اعدائهم أجمعين . وبعد فقد سألني بعض ذخر الأيام قدوة العضلاء الكرام غياث الاسلام الحاج السيد حسن الموسوي الجزائري دامت مكارمه فاجزته أن يروي عني جميع ما صحت لي روايته بحق اجازاتي عن مشايخي العظام وان منهم العلامة آية الله السيد حسين الصدر العاملي ومنهم العلامة آية الله السيد شرف الدين العاملي ومنهم العلامة المحدث الثقة الحاج شيخ عباس القمي قدس سرهم وغيرهم من الأساطين ولكل من هؤلاء العظماء طرق متعددة ويجتمعون في الرواية عن العلامة النوري صاحب المستدرك الخير ثالث المجلسيين الحاج ميرزا حسين النوري قدس سره وقد ذكر طرقه في خاتمة كتابه القيم مستدرك الوسائل واستدعى ان اذكرني في حلواته لصالح دعواته انه سميع مجيب

تحريراً ٥ شهر ع ٢ / ١٣٨٢ هجرية

إحدى إجازات الرواية التي كان السيد الميلاني يستشهد بها في جلساته وأحاديثه وهي في عام ١٣٨٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد: فقد استجازني في رواية الحديث حجة الإسلام والمسلمين العلامة السيد محمد سعيد الموسوي العبقاني دامت بركاته فأجزته أن يروي عني جميع ما صحت لي روايته بطرقي المنتهية إلى بيوت العصمة ومعادن العلم والحكمة صلوات الله عليهم وسلامه، ومن جملتها تلك الطرق ما أروي بواسطة العلامتين النحريرين آيتي الله السيد حسن الصدر والسيد عبد الحسين شرف الدين قدس سرهما عن العلامة الحجة ثالث المجلسيين آية الله الحاج الميرزا حسين النوري قدس سره بجميع طرقه الخمسة التي سطرها مفصلاً في خاتمة كتابه القيم «مستدرك الوسائل» وشرحها في النجوم فلسيدنا المجاز له دامت أيامه أن يروي الأحاديث عني بجميع تلك الطرق ثم إني أروي صحاح العامة ومسانيدهم وكتب حديثهم بواسطة ثاني العلامتين المتقدم اسمهما الشريف عني السيد شرف الدين بجميع طرقه التي أثبتها في ثبته فلسيدنا المجاز له أيضاً أن يروي عني بهذه الطرق تلك الصحاح والمسانيد والكتب وأرجو منه دامت أيامه أن يذكرني في خلواته بصالح دعواته إنه سبحانه وتعالى سميع مجيب ٢٤/ع ل/١٣٨٣

إحدى إجازات الرواية التي كان السيد الميلاني يستشهد بها في جلساته وأحاديثه وهي في عام ١٣٨٣هـ

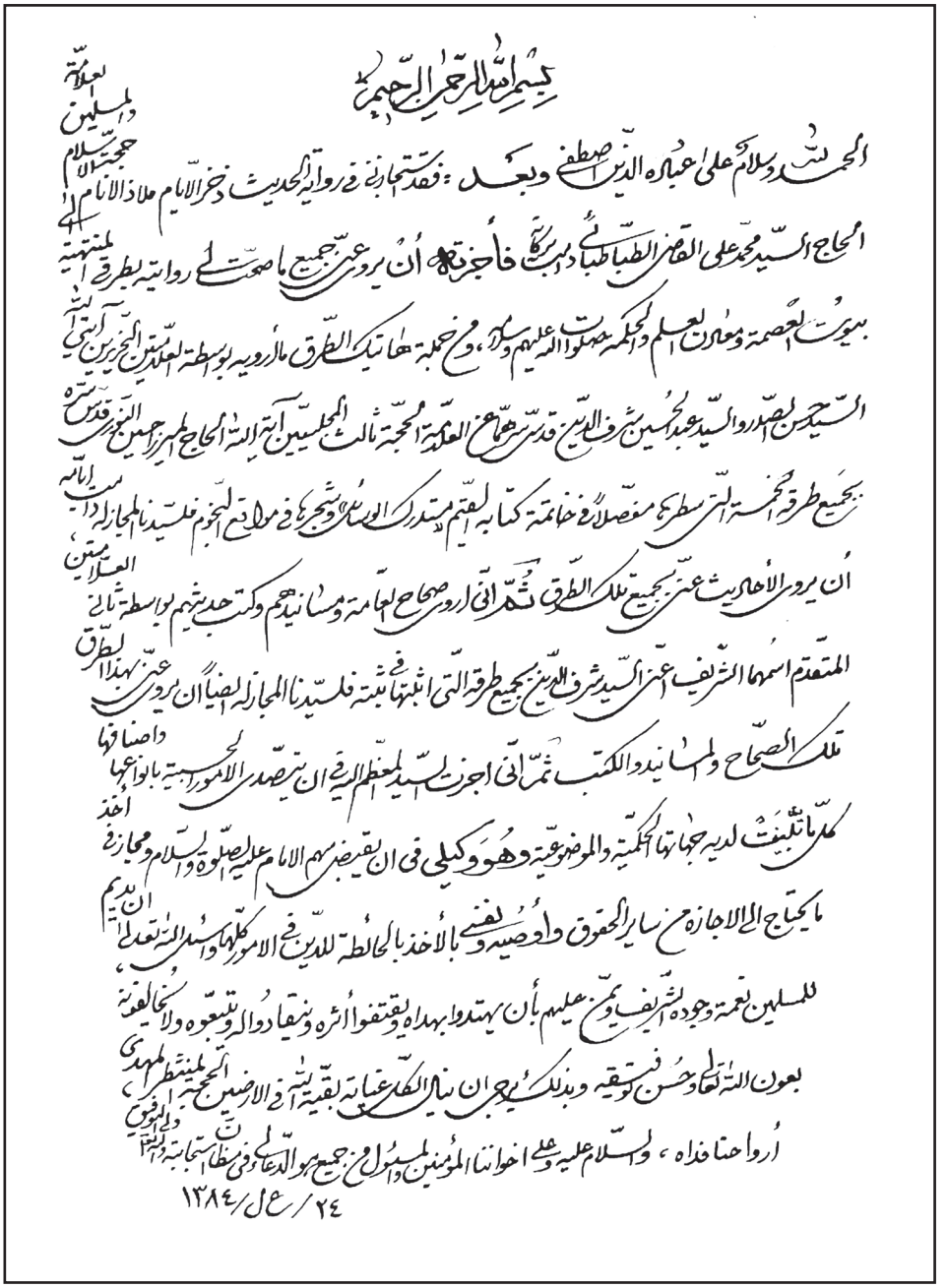

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد: فقد استجازني في رواية الحديث وخبر الآيام ملاذ الأنام حجة الإسلام العلامة المسلمين المحاج السيد محمد علي القاضي الطباطبائي دام بركاته فأجزته أن يروي عني جميع ما صحت لي روايته بطرقي المنتهية بيوت العصمة ومعادن العلم والحكمة صلوات الله عليهم وسلامه، ومن جملة تلك الطرق ما أرويه بواسطة العلمين النحريرين آيتي الله السيد حسن الصدر والسيد عبد الحسين شرف الدين قدس سرهما عن العلامة الحجة ثالث المجتهدين آية الله الحاج الميرزا حسين الخليلي قدس سره بجميع طرقه الخمسة التي سطرتها مفصلاً في خاتمة كتابه القيم مستدرك الوسائل وشجرتها في مولد النجوم فليسيدنا المجاز له أن يروي الأحاديث عني بجميع تلك الطرق ثم اني أروي صحاح العامة ومسانيدهم وكتب حديثهم بواسطة ثاني العلامتين المتقدم اسمها الشريف عن السيد شرف الدين بجميع طرقه التي اثبتها في ثبته فليسيدنا المجاز له أيضاً أن يروي عني بهذا الطرق تلك الصحاح والمسانيد والكتب ثم اني أجزت لسيدي المعظم له في أن يتصدر الأمور الحسبية بأنواعها واصنافها كل ما تثبتت لديه حجيتها الحكمية والموضوعية وهو وكيلي في أن يقبض سهم الامام عليه الصلوة والسلام ومجازني في أخذ ما يحتاج الى الاجازة من سائر الحقوق وأوصيه ونفسي بالأخذ بالحائطة للدين في الامور كلها وأسأل الله تعالى ان يديم للمسلمين نعمة وجوده الشريف ويمن عليهم بأن يهتدوا بهداه ويقتفوا أثره وينقادوا لأمره ويتبعوه ولا يخالفوه بعون الله تعالى وحسن توفيقه وبذلك يرجى ان ينال الكل عناية بقية الله في الأرضين الحجة المنتظر المهدي أرواحنا فداه، والسلام عليه وعلى اخواننا المؤمنين والمسلمين ومن جميع هو الداعي في مظان استجابة الدعاء والموفق

٢٤ / ر ع ل / ١٣٨٤

إحدى إجازات الرواية التي كان السيد الميلاني يستشهد بها في جلساته وأحاديثه وهي في عام ١٣٨٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه وأشرف بريته محمد وعترته الطاهرين الطيبين واللعن على أعدائهم أجمعين، وبعد: فقد استجازني في رواية الحديث العالم الفاضل العمدة الأعلام حجة الاسلام الشيخ جعفر صبوري القاشاني دامت أيامه فأجزته أن يروي عني جميع ما صحت لي روايته بحق اجازتي عن مشايخي العظام وان منهم العلامة آية الله الشيخ حسن الصدر العاملي، والعلامة آية الله السيد عبد الحسين شرف الدين، والعلامة المحدث الحاج شيخ عباس القمي قدس سرهم وغيرهم من الاساطين ولكل من هؤلاء العظام طرق متعددة وهم يجتمعون في الرواية من العلامة النحرير ثالث المجلسيين الحاج ميرزا حسين النوري قدس سره وقد ذكر طرقه في خاتمة كتابه القيم «مستدرك الوسائل» ثم اني أجزته في ان يتصدى الأمور الحسبية بأنواعها وأصنافها كلما تبين له جهاتها الحكمية والموضوعية، وان يقبض الحقوق والوجوه ويصرف كلا منها فيما ينبغي حسب ما قرر في الشريعة المقدسة وان يأخذ رضا الحجة الامام عليه الصلوة والسلام واذا كلت الى نظره الشريف لصرفه في الموارد التي احرز صلوات الله عليه فيها واستدعى منه أن يذكرني في خلواته بصالح دعواته

١١/رجب/١٣٨٩

إحدى إجازات الرواية التي كان السيد الميلاني يستشهد بها في جلساته وأحاديثه وهي في عام ١٣٨٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه وأشرف بريته محمد وعترته الطيبين الطاهرين واللعن على أعدائهم أجمعين وبعد فقد استجازني العالم الفاضل الكامل عماد العلماء العظام ملاذ الأنام حجة الاسلام السيد محمد باقر الحجة الحائري دامت أيامه فاجزت له أن يروي عني جميع ما صحت لي روايته بطرقي المنتهية الى بيوت العصمة ومعادن العلم والحكمة صلوات الله عليهم ومن جملة تلك الطرق ما اروي بواسطة العلامتين العظيمين آية الله السيد حسن الصدر والسيد عبد الحسين شرف الدين قدس سرهما عن العلامة النوري ثالث المجلسيين الحاج الميرزا حسين النوري قدس سره وقد ذكر اسانيده في خاتمة كتابه القيم مستدرك الوسائل ثم اني اجزته في ان يتصدى الامور الحسبية بانواعها واصنافها كل ما تبين لديه جهاته الحكمية والموضوعية وان يقبض الحقوق والوجوه ويصرف كلا منها فيما يناسب حسب ما تقرر في الشريعة وان يأخذ سهم الامام عليه الصلوة والسلام ويصرف منه ما اوجبه وان زاد على ذلك فله ان يوصل ثلثه الى الموارد حسب المقررات الفقهية وليراجعني في الباقي واوصيه بالاخذ بما فيه الحائطة للدين وان لا يخاف في الله لومة لائم وان يراقب مرضاة بقية الله في الارضين المهدي المنتظر صلوات الله عليه ويستمد من عنايته المقدسة وارجو ان يذكرني في خلواته بصالح دعواته انه سبحانه وتعالى سميع مجيب والسلام عليه وعلى من اتبع الهدى محمد الحسين الحسيني الحائري

١٣٥١
٢٤٢٥

إحدى إجازات الرواية التي كان السيد الميلاني يستشهد بها في جلساته وأحاديثه وهي في عام ١٣٨٤هـ

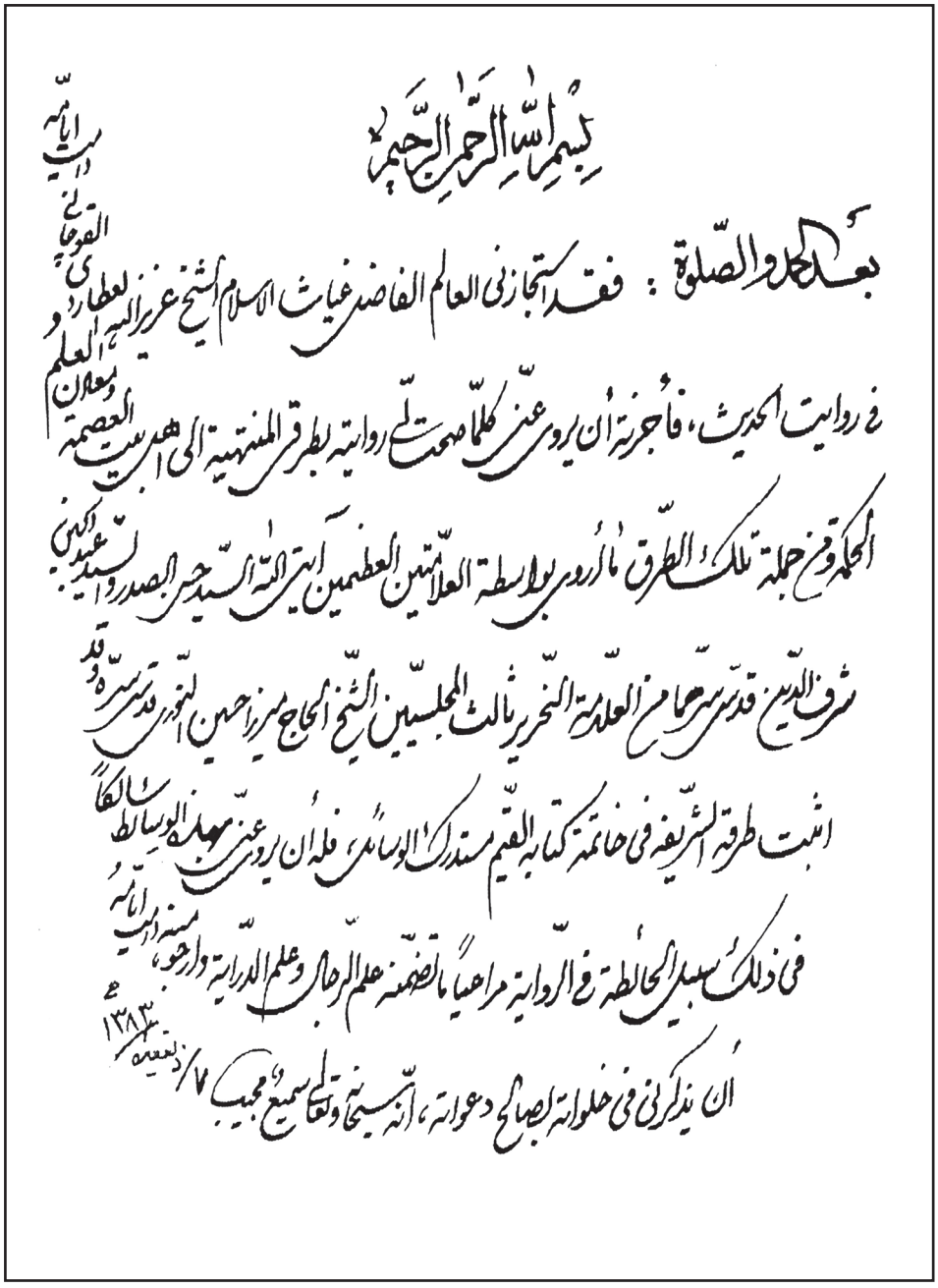

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الحمد والصلوة : فقد استجازني العالم الفاضل غياث الاسلام الشيخ عزيز الله العطاردي القوچاني دام ظله و اعلاء العلم في رواية الحديث، فأجزته أن يروي عني كلما صحت لي روايته بطرقي المنتهية الى اهل بيت العصمة الحكمة ومن جملة تلك الطرق ما أروي بواسطة العلامتين العظمين آية الله السيد حسن الصدر والسيد العابد الكاظمي شرف الدين قدس سرهما من العلامة النحرير ثالث المجلسين الشيخ الحاج ميرزا حسين النوري قدس سره وقد اثبت طرقه الشريفة في خاتمة كتابه القيم مستدرك الوسائل، فله أن يروي عني جميع مؤلفاتي ومسموعاتي دام ظله في ذلك سبيل المحافظة في الرواية مراعياً ما تضمنه علم الرجال وعلم الدراية وارجو، ان يذكرني في خلواته لصالح دعواته، انه سبحانه وتعالى سميع مجيب ١٧ ذي القعدة ١٣٨٩ هـ

إحدى إجازات الرواية التي كان السيد الميلاني يستشهد بها في جلساته وأحاديثه وهي في عام ١٣٨٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد وهو المستعان

وبعد فان سيدنا العلامة العلم علم العلماء وملاذ الفضلاء وقدوة الاتقياء، منار الشريعة العالم الرباني مولانا السيد محمد هادي الميلاني ادام الله به حماية الدين والشريعة هو وكيل عنا في الامور الحسبية وقبض الحقوق والتصرف بها وصرفها في مستحقيها بنظر الشريف حتى سهم الامام ارواحنا فداه وعجل الله فرجه وصلى عليه وعلى آبائه الطاهرين ٢٦ شهر رمضان المبارك سنة ١٣٤٦ الاحقر محمد جواد البلاغي عفي عنه

الشيخ محمّد جواد البلاغي يعطي الوكالة في الأمور الشرعية الى تلميذه السيد الميلاني عام ١٣٤٦هـ

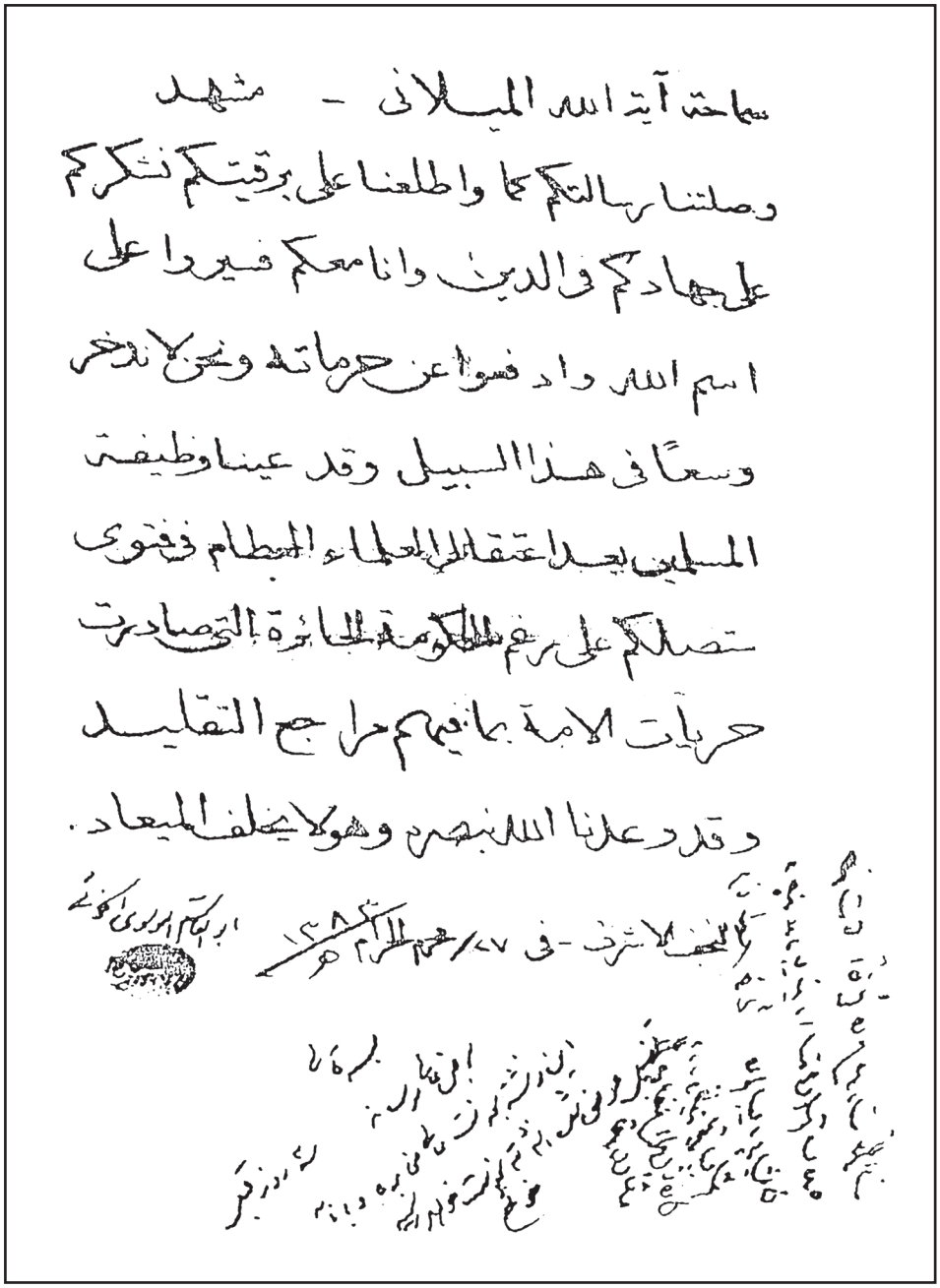

سماحة آية الله الميلاني – مشهد

وصلتنا رسالتكم كما واطلعنا على برقيتكم نشكركم على جهادكم في الدين وانا معكم فيروا على اسم الله واد فسواعن حرماته ونحن لا ندخر وسعًا في هذا السبيل وقد عينا وظيفة المسلمين بعد اعتقال العلماء العظام في فتوى ستصلكم على رغم الحكومة الجائرة التي صادرت حريات الامة بما فيهم مراجع التقليد وقد وعدنا الله بنصره وهو لا يخلف الميعاد.

النجف الاشرف – في ٧/ محرم الحرام ١٣٨٣

برقية من آية الله السيد الخوئي الى السيد الميلاني عام ١٣٨٣هـ

بسم الله تعالى شأنه

حضرة الفاضل السيد مصطفى بن احمد دام معاليه

بعد اهداء التحية ارجو لكم دوام الصحة والعافية والتوفيق لما فيه الخير والصلاح وبعد فقد سرنا كثيراً بوصول رسالتكم المؤرخة ٢/١/٩١ المعبّرة عن آيات الود والاخلاص وسرنا ان نطلع فيها على جهودكم في سبيل خدمة الاسلام ونشر احكامه ونشاطكم المتواصل للاخذ بيد الامة الاسلامية نحو السعادة والكمال الذي تكفله القرآن الكريم وسيرة نبينا الاعظم والأئمة المعصومين عليهم الصلوة والسلام نسأل الله لكم دوام التوفيق للاستمرار في هذا العمل الديني المقدس

هذا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ١٥ صفر الخير ١٣٩١ السيد محمد هادي الحسيني الميلاني

خراسان - ايران

جواب السيد الميلاني على رسالة السيد فاضل بن أحمد بتاريخ ١٩٣١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

سكرتارية مؤتمر رؤساء الدول الافريقية والآسيوية – الجزائر .

من دواعي سروري أن ارى ملوك ورؤساء الدول الافريقية والاسيوية يجتمعون بعضاً الى بعض في سبيل التآلف والتآخي والتآزر لحل مشاكلهم الراهنة وهم اليوم يسنون القرارات في مضمار الأهداف البشرية السامية .

ان الشعب الايراني المسلم يضم صوته الى جانب اخوانه الشعوب الاسلامية ويشيد ويمجد هذا الهدف المقدس النبيل ولقد علمنا جميعاً ان الدين الاسلامي الحنيف قد أقر باحكامه وسننه الدساتير العالية والقوانين الراقية للتعاضد والتعاون في رعاية الحقوق والأخذ بها وفي المجاهدة في سبيل انقاذ البشر من براثن الرذيلة . انني بدوري انتهز هذه الفرصة السعيدة لأقدم ثنائي للجهود المخلصة التي يبذلها الزعماء المسلمون للسير قدماً في سبيل تنفيذ الأغراض النبيلة التي اجتمعوا من أجلها واقرها المؤتمرون ، والله تعالى اسأل ان يشد ازر المجتمعين وان يجعل التوفيق والنجاح حليف هذا المؤتمر .

ان الشعب الايراني المسلم وزعمائه الروحانيين والقادة المفكرين المخلصين أملهم نجاح ممثلي المؤتمر في جو يسوده حسن الظن والتفاهم الكامل لدفع براثن الاستعمار الغاشم من جميع الدول الافريقية والآسيوية والتخلص من شتى نواحي الجور والعدوان ولتوطيد الأمن والاستقرار والانهاض بالشعوب الافريقية والآسيوية في سبيل الحرية والتقدم والوئام والتآخي ، والله ولي التوفيق .

ايران – خراسان . السيد محمد هادي الحسيني الميلاني

صفر المظفر / ١٣٨٥هـ

رسالة السيد الميلاني الى سكرتارية مؤتمر رؤساء الدول الأفريقية الآسيوية – الجزائر عام ١٣٨٥هـ

النجف الأشرف

بسم الله تعالى شأنه

حضرة صاحب الفضيلة الخطيب الفذّ الشيخ احمد الوائلي دام عزّه وعلاه

بعد اهداء السّلام واداء الاحترام : أسئل الله العلّي القدير ان عمّ عليكم بالصحّة والعافية وان يحفظكم بعينه التي لا تنام .

وبعد : فقد استلمت رسالتكم الكريمة التي تشعر عن سموّ الطبع ونبل الذات الذي تتخلقون به اننا لم نتمكّن من أداء الواجب كما يقتضيه مقامكم السامي ونرجو المعذرة عن ذلك . وتعلمون انكم ومن يطأ هذه الأرض المقدّسة ضيوف لمن شرّفها حتى ورد في حقّها انها قبضة قبضت من الجنة فعلى القاطن بها ان يخدم الضيوف الكرام لو تمكّن من ذلك ومنه سبحانه وتعالى التوفيق .

وفي الختام أرجو لكم التوفيق المتواصل في خدمة الاسلام والنجاح الباهر في مضمار الحياة ورجائي ابلاغ التحيّة والسّلام لمن يسئل والدعاء لنا تحت القبّة السامية العلويّة وانّ السيّد محمّد على يحيّكم ببالغ التحيّة والتقدير ودمتم مؤيّدين لكلّ خير وصلاح .

١٢ شهر المعظم ١٣٨٥ . السيّد محمّد هادي الحسيني الميلاني .

رسالة من السيد الميلاني الى الخطيب الشيخ أحمد الوائلي عام ١٣٨٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

القاهرة — حضرة صاحب الفضيلة العلامة الشيخ محمود شلتوت المحترم أيّده الله وأبقاه لنفع العلم والإسلام . آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتحياته : لقد بلغني عن أذاعة القاهرة أنكم قد أرسلتم إليّ برقيّة تأسف وتسلية بمناسبة الفجائع الدامية التي حدثت في ايران في هذا الشهر الحرام ولكن جريا على العادة المتبعة لم تصل الجهات المختصة برقيتكم القيمة إلى كما لم يصل كثيراً مما يماثلها وانّي حيث اطلعت على ذلك لا أرى في وسعي إلا تقدير مشاعركم الطيبة وعواطفكم السامية والثناء على تلبيتكم نداء المسلمين وصرخة المؤمنين وتأثركم وتألمكم بما أصاب إخوانكم من عظيم المصاب ، وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : المثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد ، ولم يكن ينتظر منكم غير هذا ولا يرجى فيكم سواه وهذه سجيّة حماة الشريعة واعلام الفضيلة وحراس مبادئ الاسلام ولا سيّما في مثل هذه الظروف والاحوال العصيبة .

نعم ، قد عملت أيدي فئة باغية وفيها يد الصهيونيّة وعمالها الذين يتبرّء منهم الشعب الايراني ما لم تعمله البربريّة الوحشيّة إذ أحاطت بدور كبار العلماء وحملتهم إلى ويلات السجون وحصدت نفوساً زكيّة تظاهر الطلب حقوقهم ونصرة علمائهم ، وقامت بفجائع أخزى والحديث ذو شجون إلى الله المشتكى ولا ملجأ إلا اليه سبحانه وتعالى .

ثم إنّ أناساً تلبسوا بلباس الاسلام كذباً ونفاقاً أخذوا ينسبون الى رجال الدين من التهم والافتراء ما لا يليق براقي افكارهم وصالح أنظارهم وأرادوا بذلك غرس بذور التفرقة والنكاية بعلماء الدين وذلك مكر مكروه ، والمرجو من فضله سبحانه وتعالى أن لا يحيق المكر السيّئ الا بأهله . وقد قال عزّ من قائل : « قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد فخرّ عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون »

وليت العالم الاسلامي عرف هذه الخائنين واطلع على مخازي هذه الفئة الجائرة التي منعت حقوق الشعب وحريته الدينيّة والاجتماعيّة . وفي الختام إلى الله ابتهل في كشف الغمّة عن الأمّة وادعو لكم واهدي جميل الثناء وإليكم والسلام عليكم .

٢٥ / محرم الحرام / ١٣٨٣ . السيّد محمّد هادي الميلاني

رسالة من السيد الميلاني الى العلامة الشيخ محمّد شلتوت جواباً على برقيته بمناسبة الفجائع الدامية التي حدثت في إيران عام ١٣٨٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

تلفون : ٣١٦٦٤

مهدي السيد حسن الحكيم

دبي - ص.ب ١٨٢

التاريخ ١٠/١٠/٣٩١

سماحة سيدنا علم الاعلام علاد الانام حجة الاسلام آية الله الافخم السيد الميلاني اطال الله بقاءه ولا حرمني دعاءه.

اقبل يديكم الطاهرتين والتمس ادعيتكم المستجابة وابتهل الى الله العلي القدير ان يتقبل لنا صلاتكم ويفيضنا بركاتكم ولا يحرمنا دعواتكم البارة ودعواتكم الابوية المباركة انه سميع مجيب.

اتقدم لمولاي جنابكم اسمى بالتهنئة بالعيد السعيد سائلا المولى ان يديمه عليه وعلى الامة الاسلامية بالخير والبركة والقوة والمنعة في ظل راية اسلامية مباركة ترفل بكل معاني العزة والكرامة انه نعم المولى ونعم النصير.

تسلمت من سيدي رسالتين تكرم بهما علي كانت الاولى تحمل في طياتها قصة التي اشرتني بها والتامني خطها وسيدي الا جعلني الله اهلا لبثقة مولاي ولا هملك لي ما كان مستورا عن الناس. سيدي انا واياكم من الوفاء في عطاء الاجابة لا سيما في الشهر المبارك افاده الله علينا بالمن والبركة وارجو ان اكون مشمولا لادعية مولاي في الحرم الرضوي الطاهر على مشرفه وآبائه وابنائه افضل الصلاة والسلام. في شهر رمضان المبارك كان موضوع الاحاديث الدينية شرح لخطبة رسول الله (ص) في امته حاولت فيه ان يكون جاهيريا يستفيد منه اكبر عدد ممكن في الحديث محاضرة في المكتبة الدينية وكان موضوعها اجابتي على سؤال وجهته المكتبة بعنوان (هل الدين ضروري للمجتمع) والظروف كانت موقفة لبعض دعواتكم صحتي وسلامتي حيث وكذلك صحة الأولاد الذين الاهل تشكو من مرض مزمن عرض علينا وبعد قدومنا الى دبي بايام قليلة ولله الحمد تشفى في ظل دعائه فادعو الله على سيدنا بدعاء خاص لا بالشفاء فضل جميل واني له لمن الشاكرين. ابلغ سلامي لجميع من هم حضرتكم وتشرف بلقائكم لا سيما الاخ الحبيب السيد كمال دامت بركاته والسلام عليكم سيدي كما بدأ اسمو بركاته

خادم الدين الحكيم

مهدي الحكيم

رسالة من العلامة الشهيد السيد مهدي الحكيم الى السيد الميلاني عام ١٣٩١هـ

Духовное Управление
Средней Азии и Казахстана
اوزتا آسیا وقازاغستان مسلمانلاری دینی نظارتی

Ташкент ул. Хамза тупик 14 дом № 59 тел. № 36236
شکند شهری، حمزه کوچه‌سی، توفیك ١٤ نومر ٥٩ تلیفون ٣٦٢٣٦

٢٠ رجب ربيع الثاني ١٣٨٢ هجريه سان ____ №_____ ٢٠ "سپتمبر" 1962 г.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرت آيت الله ميرزا هادى ميلانى

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

و بعد فان من دواعى الشرف لى و الغبطة ان اوجه الى فضيلتكم دعوتى الاخوية باسمى و باسم المراكز الاسلامية فى الاتحاد السوفياتى لزيارة بلادنا العظيمة .

وهنا ارى جديرا ان اعلمكم ان فى آخر اكاوبر من هذه السنة سينعقد فى طشقند مؤتمر مسلمى الاتحاد السوفياتى فلو اتفق ان زيارتكم صادفت ايام المؤتمر لكان سرور المسلمين بذلك اعظم واكمل .

و اذا لم تساعد ذلك اوقاتكم و اشغالكم فاكثروا و نوفر كلها صالحة للزيارة فلحضرتكم اختيار زمن الزيارة من فصول هذين الشهرين . و نعتقد ان زيارتكم هذه ستتسع لكم مجال الاطلاع عن كثب على ما فى وطننا العظيم و على حياة شعبه الكريم و ستخدم بلاريب لتوثيق الصلات الودية بين شعبى البلدين .

و كل مصارف السفر الجوى ذهاباً و ايباباً وما يتعلق بهذه الزيارة التى تستغرق ١٥ يوماً يكون على حساب المراكز الدينية . و اذا تكرمتم بقبول الدعوة فنرجو اعلام السفارة السوفياتية بذلك و الوقت المختار للزيارة و ذلك لاتخاذ الاجراءات اللازمة لحجز التذاكر قبلا و الاستعداد اللائق لاستقبالكم .

و تفضلوا بقبول اطيب تمنياتنا .

مع الاحترام الفائق :

رئيس الادارة الدينية لمسلمى آسيا الوسطى و قازاغستان :

مفتى ضياء الدين خان بن ايشان باباخان : ضياء الدين

VICTOR N. SPOLNIKOV
THE 3D SECRETARY
OF THE USSR EMBASSY

TEL. 46155 TEHERAN

رسالة من رئيس الإدارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وقازغستان الى السيد هادي الميلاني والد المترجم له يدعوه الى زيارة الاتحاد السوفياتي عام ١٩٦٢م

جمعية التقريب بين المذاهب الاسلامية – القاهرة .

وفاة العلامة الشيخ شلتوت ضايعة كبرى ، نعزيكم في المصاب ودمتم موفقين لجمع الكلمة على التقوى .

خراسان ، السيد محمد هادي الميلاني

عمادة جامع الازهر الشريف – القاهرة

خسر العلم ركناً من أركانه بوفاة سماحة العلامة ، الشيخ محمود شلتوت نشاطركم المصاب وبكم السلوى ، ووفقكم الله لخدمة الاسلام

خراسان ، السيد محمد هادي الميلاني
٢٩ / رجب / ١٣٨٣

الامام آية الله الميلاني – ايران

جماعة التقريب نشكركم لمواساتكم في مصابنا الأليم لوفاة الامام الراحل شلتوت ونقدر موقفكم النبيل نحو التقريب ، دمتم للاسلام ذخراً .

محمد تقي القمي

رسالة من عميد جامع الأزهر الشيخ محمّد شلتوت الى السيد الميلاني حول الأوضاع في إيران في ذلك العهد

حضرت آية الله ميلاني - خراسان - ايران .

سقوط المملكة في أحضان الجائرين أثار شجاناً ، إنّا ورجال الأزهر نقف إلى جانبكم أيّ ظلم وجور ضدّكم يعدّ ظلماً وجوراً ضدّ جهادكم المقدّس في سبيل تاريخ القرآن الثمين . وفقكم الله محمود شلتوت
عميد الازهر

سماحة العلّامة عميد الأزهر الشيخ محمود شلتوت وزملائه المحترمين - مصر - القاهرة .

تناولت يد الكريم برقيتكم القيّمة فأشكركم ، نعم يحق على علماء الاسلام أن يقفوا جنباً إلى جنب لحفظ تراث القرآن الكريم .

الميلاني

رسائل وكتب مختلفة صادرة عن السيد الميلاني ومرسلة إليه

بسم الله تعالى شأنه

السلام عليكم . اين حادثهٔ مولمه فوق الحدّ موجب تأثر و تأسف همهٔ مسلمين جهان شد، و بر تأثر از فجايع گذشته افزود . الى الله المشتكى و الى وليّه المهدى عليه الصلوة و السلام نرفع الشكوى . خداوند متعال يهود را معرفى فرموده، به : « ليسعون فى الارض فساداً » و نيز فرموده : « لتجدنّ أشدّ النّاس عداوةً للذّين آمنوا اليهود » و در حديث از پيغمبر اكرم صلّى الله عليه و آله و سلّم آمده : « اظهروا البرائة منهم و باهتوهم لكيلا يطمعوا فى الفساد فى الاسلام » .

بنابراين برهمهٔ مسلمانان لازم است از هرگونه معامله و رفتار دوستانه با اسرائيليان خود دارى نمايند . و نيز لازم است نسبت به برادران مسلمان مصيبت ديدگان از هر نوع مساعدت مادّى و معنوى دريغ ننمايند كه رسول اكرم صلّى الله عليه و آله فرمود : « من اصبح و لم يهتمّ بامور المسلمين فليس بمسلم » و بسيار مقتضى است اقامهٔ مجالس يادبود براى لشكريان اسلام كه در اين جنگ مقاومت كرده و با كمال شهامت از حدود و ثغور كشورهاى اسلامى و مسجد اقصى دفاع نمودند، البتّه نام نيك خود را در روزگار بوديعت گذاردند . اولئك عليهم صلوات من ربّهم و رحمة .

خرداد ١٣٤٦ . محمّد هادى الحسينى الميلانى

« بسم الله الرحمن الرحيم »

سماحة آية الله العظمى الامام المجاهد السيّد الميلانى متّع الله المسلمين بطول بقائكم .

بعد التحيّة و مزيد الاحترام ، تعلمون و يعلم الجميع الفجائع و المآسى و الفتن التى مرّت على البشريّة من قبل اليهود على مرّ عصور التاريخ و التى شملت حتّى العالم المسيحى قبل الاسلام و بعده و كذلك موقفهم تجاه المسلمين من اوّل ظهور الاسلام حتّى يومنا هذا ، و بصورة عامّة فانّ التاريخ يشهد بأنّ اكثر جرائم العالم فى الماضى و الحاضر كان للصهيونيّة دور فعال فى اشعال نارها و هكذا اُوجد اعداء الاسلام فى الآونة الأخيرة دويلة

سؤال وجواب من السيد الميلاني عن تكليف المسلمين تجاه فلسطين وحرق المسجد الأقصى (١)

غاصبة باسم اسرائيل في قلب الشرق الأوسط (اي في قلب الدول الاسلامية) بغية القضاء على استقلال الدول والشعوب الاسلامية وهدم كيانها . . . ليستطيعوا بالاستناد الى هذه القوة من الوصول الى اطماعهم السياسية، و الاقتصادية في هذه المنطقة الاسلامية . وان الاسرائيليين لم يتوقفوا عن أي اعتداء او جناية في هذه السنوات الأخيرة . وان العدوان المسلح الأخير من قبل اليهود على الدول الاسلامية والقيام بقتل الآلاف من الاخوة المسلمين واسرهم وتشريدهم ونفيهم عن أوطانهم والخسارة العظمى التي الحقوها بالدول المسلمة والاعتداء الغادر على الاراضي الاسلامية والمسجد الاقصى (اولى القبلتين) انما هو جريمة كبيرة من جرائم التاريخ . . . لذلك نرجو من حضرتكم ان تعينوا لنا واجبنا الديني في هذا الظرف الراهن .

« شاكر »

« بسم الله الرحمن الرحيم »

السلام عليكم : ان هذه الفاجعة المولمة أوجدت استياءً عاماً لدى جميع المسلمين في العالم واضافت الى الآمهم الناشئة من الفجائع السابقة فالى الله المشتكى والى وليه المهدي عليه الصلاة والسلام يرفع الشكوى .

ان الله تعالى وصف اليهود بانهم (يسعون في الأرض فساداً) وقال فيهم ايضاً : « لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود » وفي الحديث عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : « أظهروا البرائة منهم و باهتوهم لكيلا يطمعوا في الفساد في الاسلام »

فعلى جميع المسلمين ان يمتنعوا عن اي لون من الوان التعامل والعلاقات الودية مع الاسرائيليين . كما ان عليهم الا يتوانوا عن تقديم جميع انواع المساعدات المادية والمعنوية الى اخوتهم من المسلمين فقد قال رسول الله (ص) : « من اصبح ولم يهتم بامور المسلمين فليس بمسلم » ومن المناسب جداً ان يقيموا مجالس الفاتحة على ارواح الجنود المسلمين الذين اشتركوا في هذه الحرب و دافعوا عن الحدود والثغور الاسلامية والمسجد الاقصى بكل بطولة وشجاعة ولاشك انهم خلدوا لأنفسهم احسن الذكر . اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة .

ربيع الأول ١٣٨٧ محمد هادي الحسيني الميلاني

سؤال وجواب من السيد الميلاني عن تكليف المسلمين تجاه فلسطين وحرق المسجد الأقصى (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مشرّف الأنساب ونشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله ونبيّه الذي شرّف بر الذراري من شجرته المباركة الأطياب صلّى الله عليه وآله صلاة لا تتوارى شمسها بحجاب

وبعد : فإنّ إمارة المدينة المنوّرة كانت للحسينيين وهم جميعاً على مذهب الإمامية الاثنى عشرية ويلقبون «شرفاء المدينة المنوّرة». ومن تلك الشجرة السادة الحسينيون الميلانيون

قال المفيد : لعلّ بن الحسين عليهما السلام عشرة ولد ... العاشر (١) علي الأصغر وكان أصغر ولده : وكان نائماً بينبع على يمين رضوى وفيها عيون عذاب ودفن فيها (٢) حسن الأفطس ويقال لبنيه : بنو أفطس . (٣) أبو عبد الله شهيد البرامكة مدفون بمقابر قريش (كاظمين) . (٤) الأمير محمد المعروف بـ زيارة ويقال لأبنائه : بنو زيارة . (٥) أبو الحسن علي يلقب : بطحاء ، أو طاهر . (٦) أبو الحسن زيد مدفون بالبقيع . (٧) حسين المدائني . (٨) أبو الحسن علي بن حسين . (٩) أبو محمد حسن بن علي . (١٠) أبو عبد الله محمد بن حسن . (١١) حسين بن محمد المدائني . (١٢) أبو الحسن علي بن حسين . (١٣) أبو محمد حسن بن علي (١٤) أبو عبد الله محمد بن حسن (١٥) علي بن محمد . (١٦) محمد بن علي . (١٧) أبو تراب حسن بن محمد . (١٨) محمد بن حسن نقيب المدائن (١٩) أبو منصور محمد بن حسن رئيس المدائن ونقيبها . (٢٠) أبو فراس أحمد بن محمد نقيب المدائن . (٢١) أبو مضر علي بن محمد نقيب المدائن . (٢٢) أبو حسين أحمد بن علي . (٢٣) أبو الحسن علي بن أحمد (٢٤) أبو جعفر شهاب الدين بن علي . (٢٥) موسى بن شهاب الدين (٢٦) أحمد بن موسى . (٢٧) — محمد بن أحمد . (٢٨) أحمد بن محمد . (٢٩) موسى بن أحمد . (٣٠) عبد الله بن موسى . (٣١) — حسين بن عبد الله . (٣٢) أبو القاسم بن حسين الذي كان من السادات وأكابر العلماء عند الدولة الصفوية ، ويسكن حوالي اسكوي وهي قرية من قرى تبريز وكان معظماً عند السلاطين وكان الشاه يذهب من تبريز لزيارته وزيارته ولعلّ هو الذي دفن بميلان . (٣٣) أسد الله بن أبو القاسم (٣٤) علي أكبر بن أسد الله . (٣٥) مرتضى بن علي أكبر مدفون بالنجف الأشرف . (٣٦) أحمد بن مرتضى من تلامذة العلامة صاحب الجواهر وكان مرجعاً للتقليد في آذربايجان وعندنا رسالته في الفتوى بخط أخيه سيد اسماعيل بن مرتضى . (٣٧) جعفر بن أحمد هاجر إلى النجف الأشرف وحضر على شيخ العلماء الشيخ محمد حسن المامقاني وقد اختصّ به وشمله الأستاذ بكلّ معاني الرعاية والتربية وكان من توثيق الصلة به تزويجه بابنة أستاذه وتوفي في بغداد ودفن في الرواق الشمالي من مرقد الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام . (٣٨) محمد هادي بن جعفر المدفون في الرواق الشمالي من مرقد الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام . هذا ما تيسّر لي من المصادر ، والعلم عند الله

محمد علي بن سماحة آية الله العظمى السيد محمد هادي الحسيني الميلاني قدس سره

يوم عيد الفطر المبارك ١٤٢٣ هجرية في المشهد الرضوي عليه آلاف التحية والثناء

التسلسل :

سيد محمد علي الميلاني

شجرة نسب السادة الحسينيين (الميلانيين) ويظهر أن أكثرهم كانوا أمراء أو نقباء أو فقهاء ومراجع للمسلمين

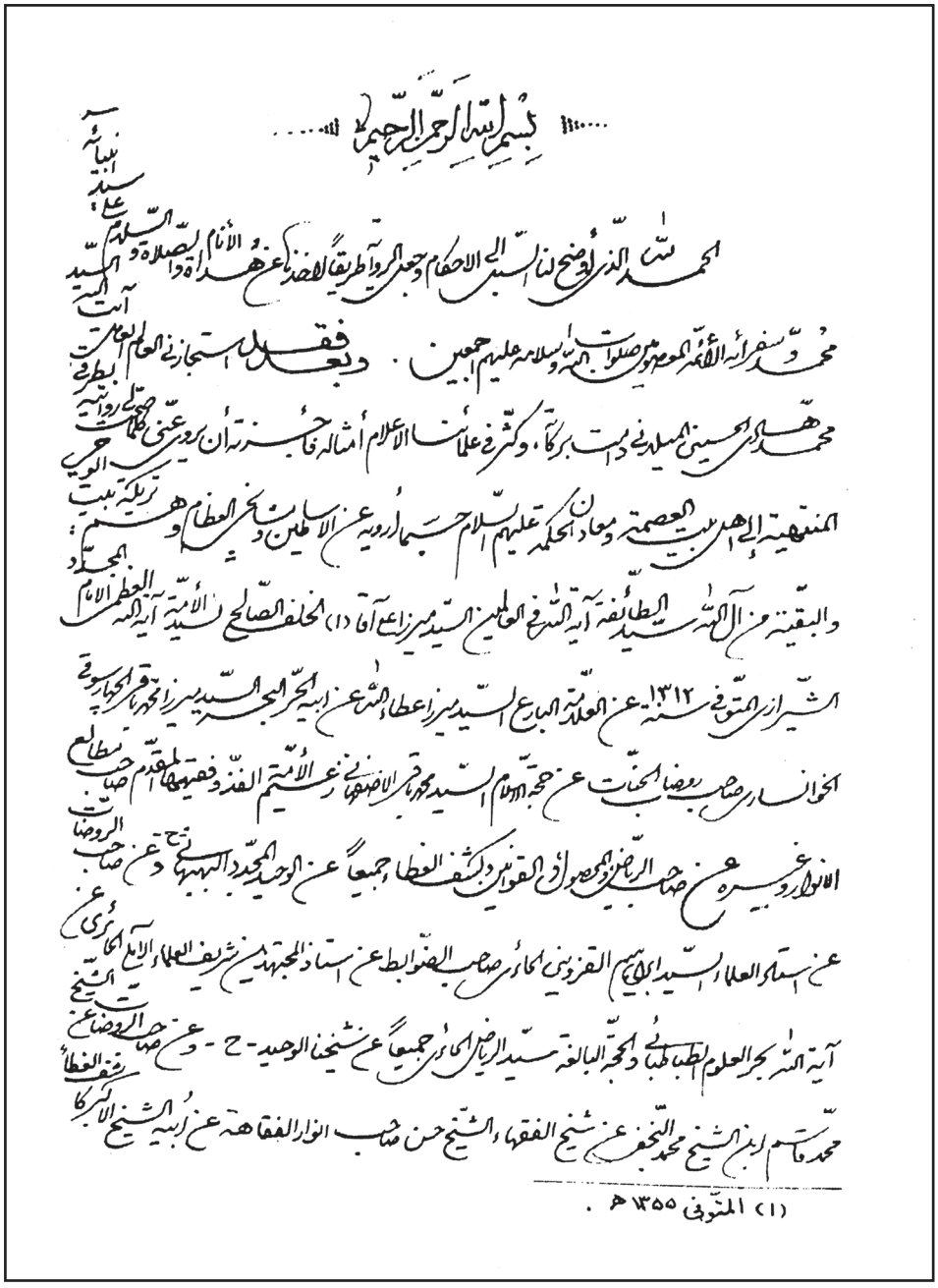

بسم الله الرحمن الرحيم .....

الحمد لله الذي أوضح لنا السبل الى الاحكام وجعل الرواة طريقاً للاخذ عنهم الأنام والصلاة والسلام على سيد انبيائه وآله السيد محمد وسفرائه الأئمة المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين . وبعد فقد استجازني العالم العامل بطرق محمد هادي الحسيني الميلاني دامت بركاته ، وكثر في علمائنا الاعلام أمثاله فاجزته أن يروي عني كما يجوز لي روايته المنتهية إلى أهل بيت العصمة ومعادن الحكمة عليهم السلام حسبما أرويه عن الأساطين والبحور العظام وهم : البقية من آل الله السيد الطائفة آية الله في العالمين السيد ميرزا علي آقا (١) المخلف الصالح للأئمة آية الله العظمى الامام المجدد الشيرازي المتوفى سنة ١٣١٢ عن العلامة المبارع السيد ميرزا عطاء الله عن ابيه الحبر المجدد السيد ميرزا المجاهد المتوفى سنة ١٢٩٦ عن حجة الاسلام السيد محمد باقر الاصفهاني عن الأستاذ الفذ وفقيهها المقدم صاحب مطالع الانوار وغيره عن صاحب الرياض المعروف بكشف الغطاء جميعاً عن الوحيد المجدد البهبهاني ح وعن صاحب الروضات عن استاذ العلماء السيد ابي القاسم القزويني الحائري صاحب الضوابط عن استاذ المجتهدين شريف العلماء الآملي الحائري عن آية الله بحر العلوم الطباطبائي والحجة البالغة سيد الرياض الحائري جميعاً عن شيخنا الوحيد – ح – وعن صاحب الروضات عن الشيخ محمد قاسم ابن الشيخ محمد النجفي عن شيخ الفقهاء الشيخ حسن صاحب انوار الفقاهة عن ابيه الشيخ الاكبر كاشف الغطاء

(١) المتوفى ١٣٥٥ هـ .

صورة إجازة الرواية من الشيخ محمّد علي الأوردبادي الى السيد الميلاني والتي كان المترجم له كثيراً ما يستشهد بها ويذكرها في أحاديثه وجلساته (١)

صورة إجازة الرواية من الشيخ محمّد علي الأوردبادي الى السيد الميلاني والتي كان المترجم له كثيراً ما يستشهد بها ويذكرها في أحاديثه وجلساته (٢)

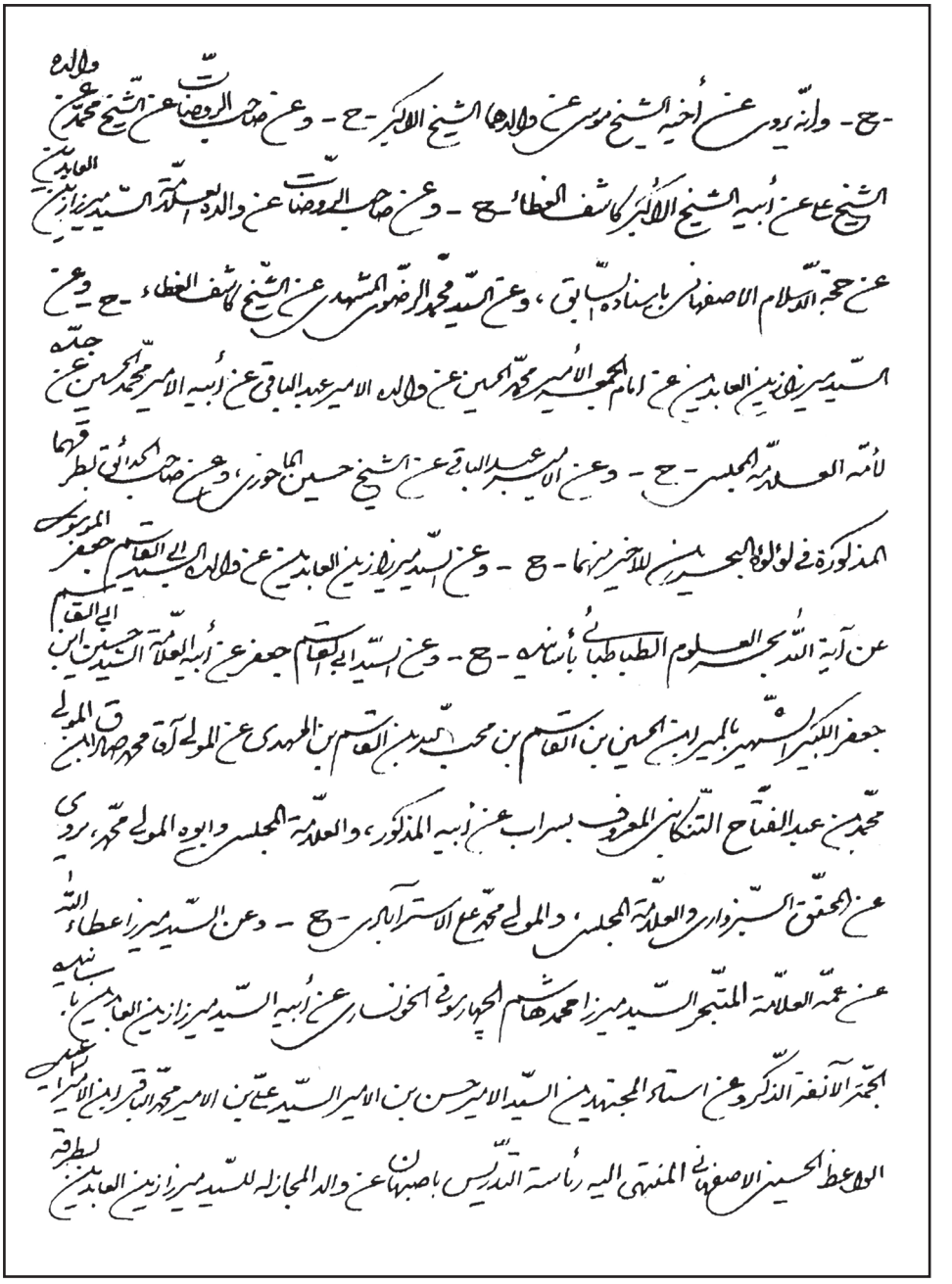

صورة إجازة الرواية من الشيخ محمّد علي الأوردبادي الى السيد الميلاني والتي كان المترجم له كثيراً ما يستشهد بها ويذكرها في أحاديثه وجلساته (٣)

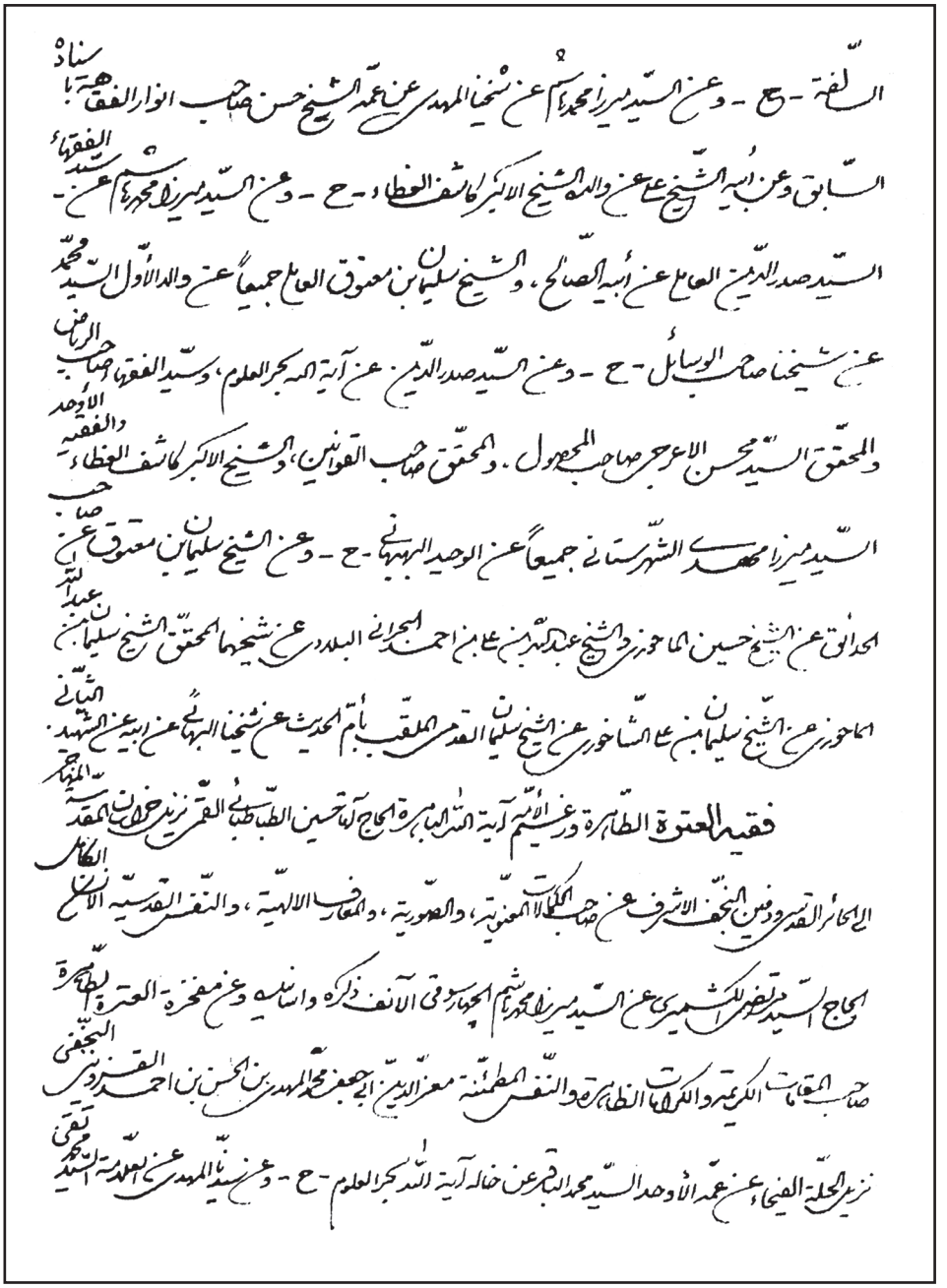

صورة إجازة الرواية من الشيخ محمّد علي الأوردبادي الى السيد الميلاني والتي كان المترجم له كثيراً ما يستشهد بها ويذكرها في أحاديثه وجلساته (٤)

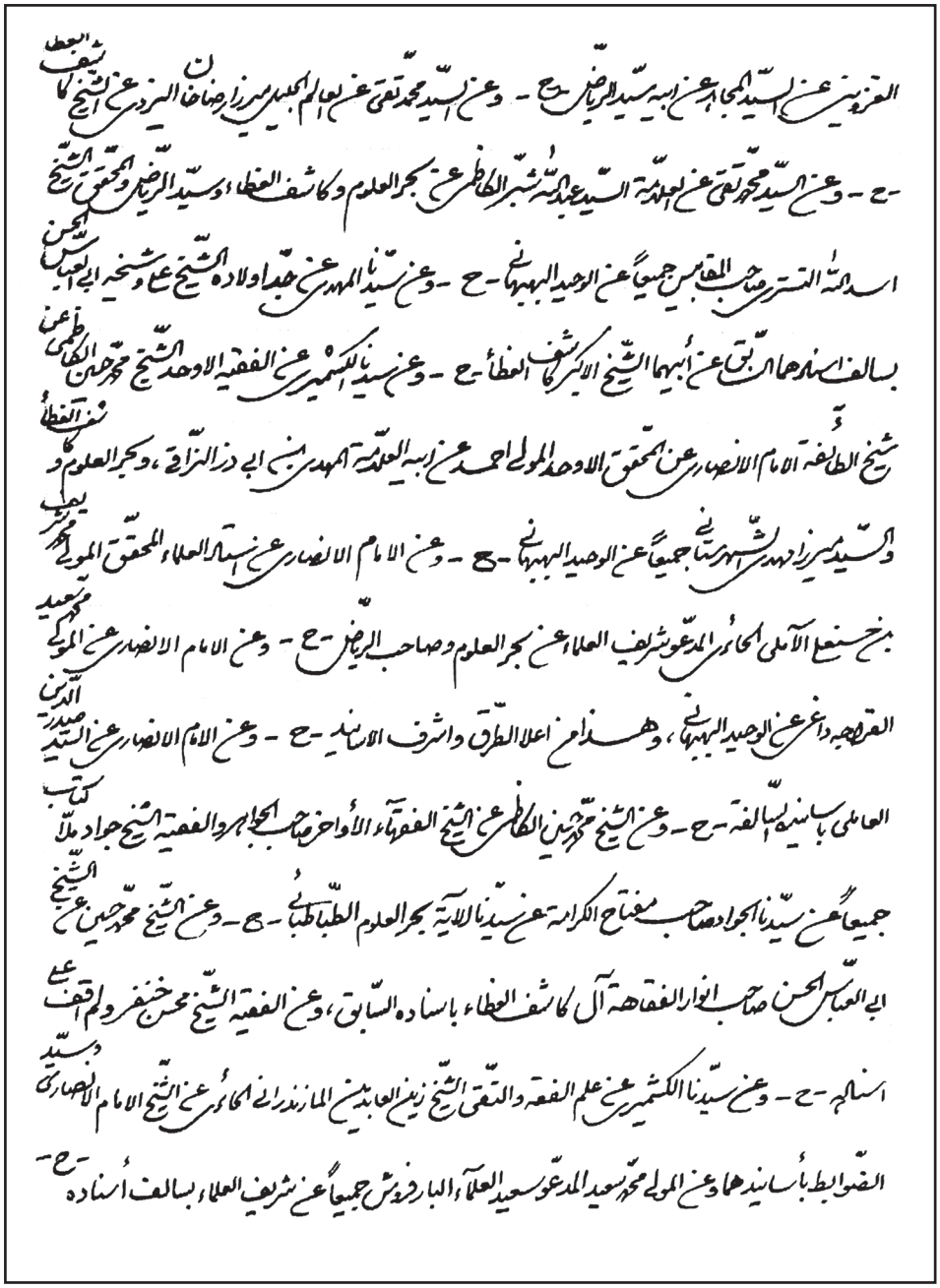

صورة إجازة الرواية من الشيخ محمّد علي الأوردبادي الى السيد الميلاني والتي كان المترجم له كثيراً ما يستشهد بها ويذكرها في أحاديثه وجلساته (٥)

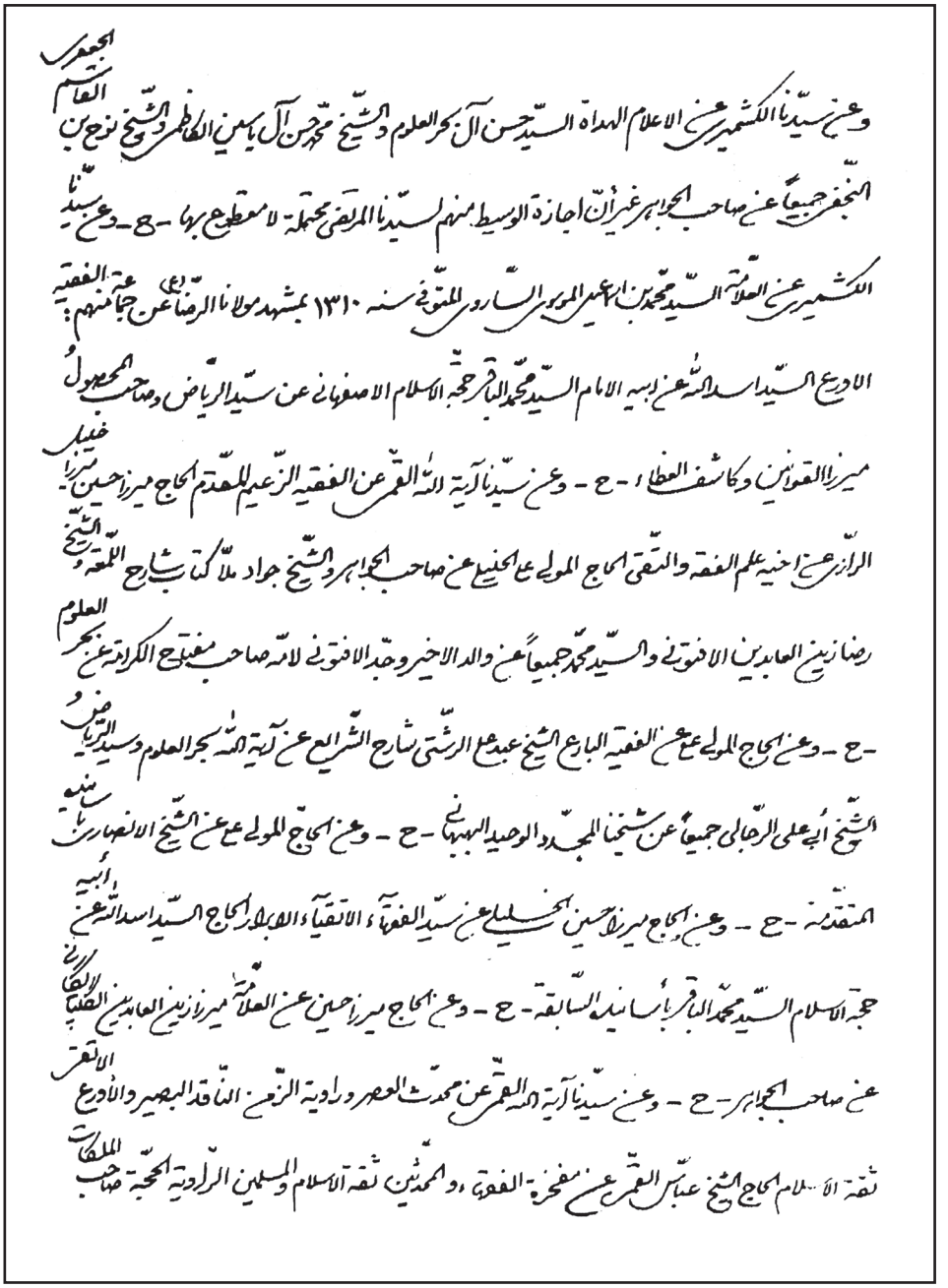

صورة إجازة الرواية من الشيخ محمّد علي الأوردبادي الى السيد الميلاني والتي كان المترجم له كثيراً ما يستشهد بها ويذكرها في أحاديثه وجلساته (٦)

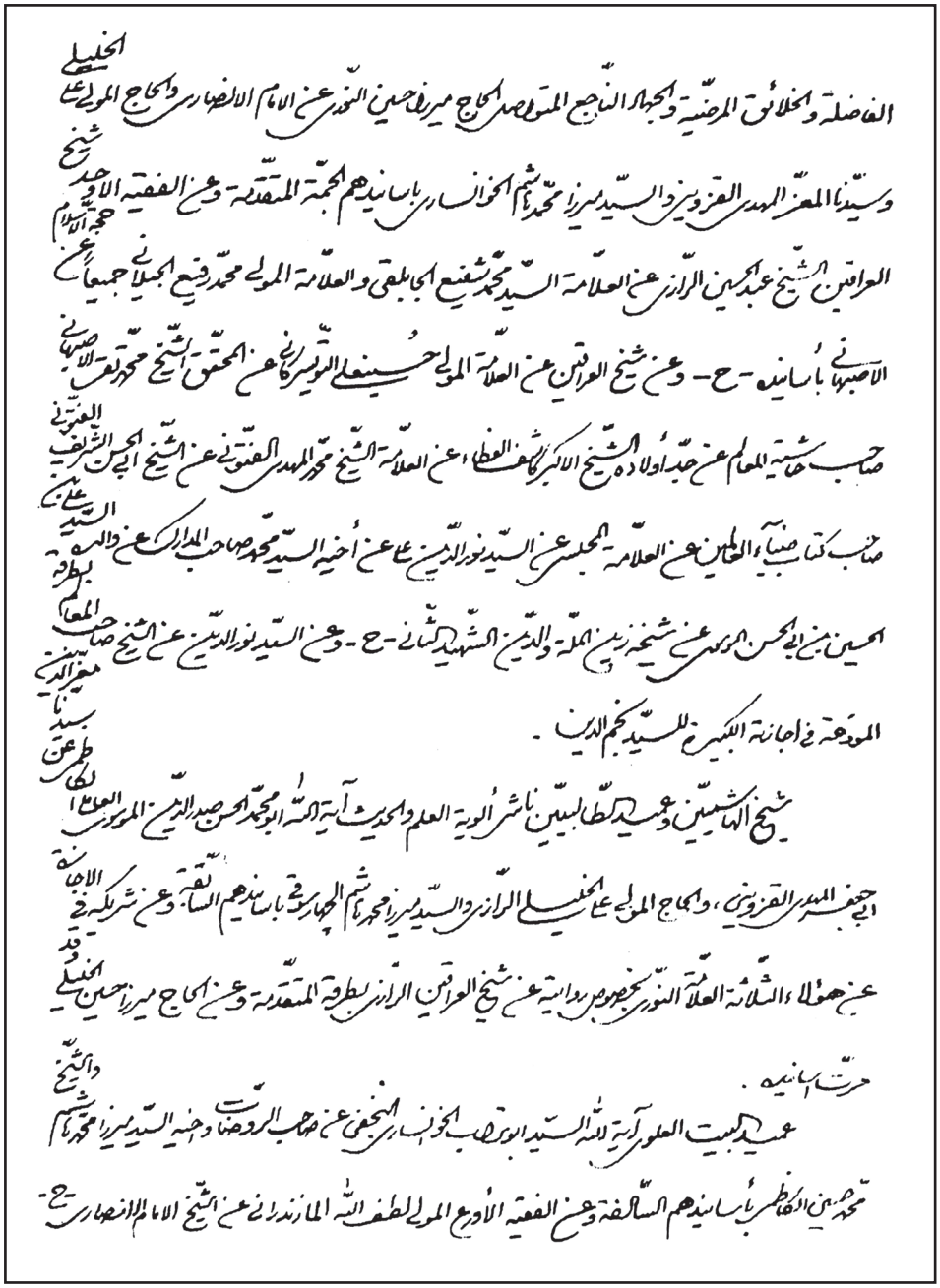

صورة إجازة الرواية من الشيخ محمّد علي الأوردبادي الى السيد الميلاني والتي كان المترجم له كثيراً ما يستشهد بها ويذكرها في أحاديثه وجلساته (٧)

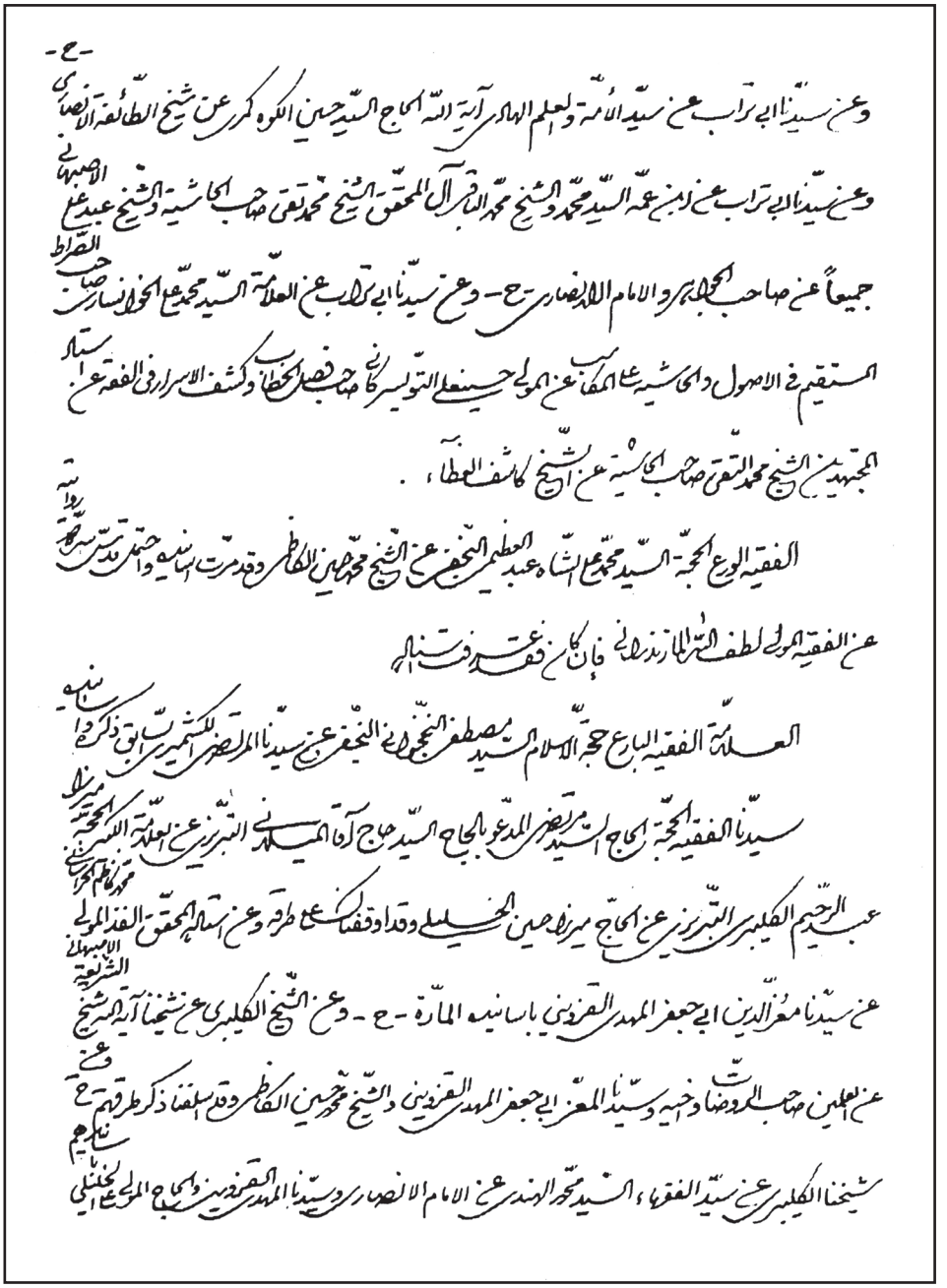

صورة إجازة الرواية من الشيخ محمّد علي الأوردبادي الى السيد الميلاني والتي كان المترجم له كثيراً ما يستشهد بها ويذكرها في أحاديثه وجلساته (٨)

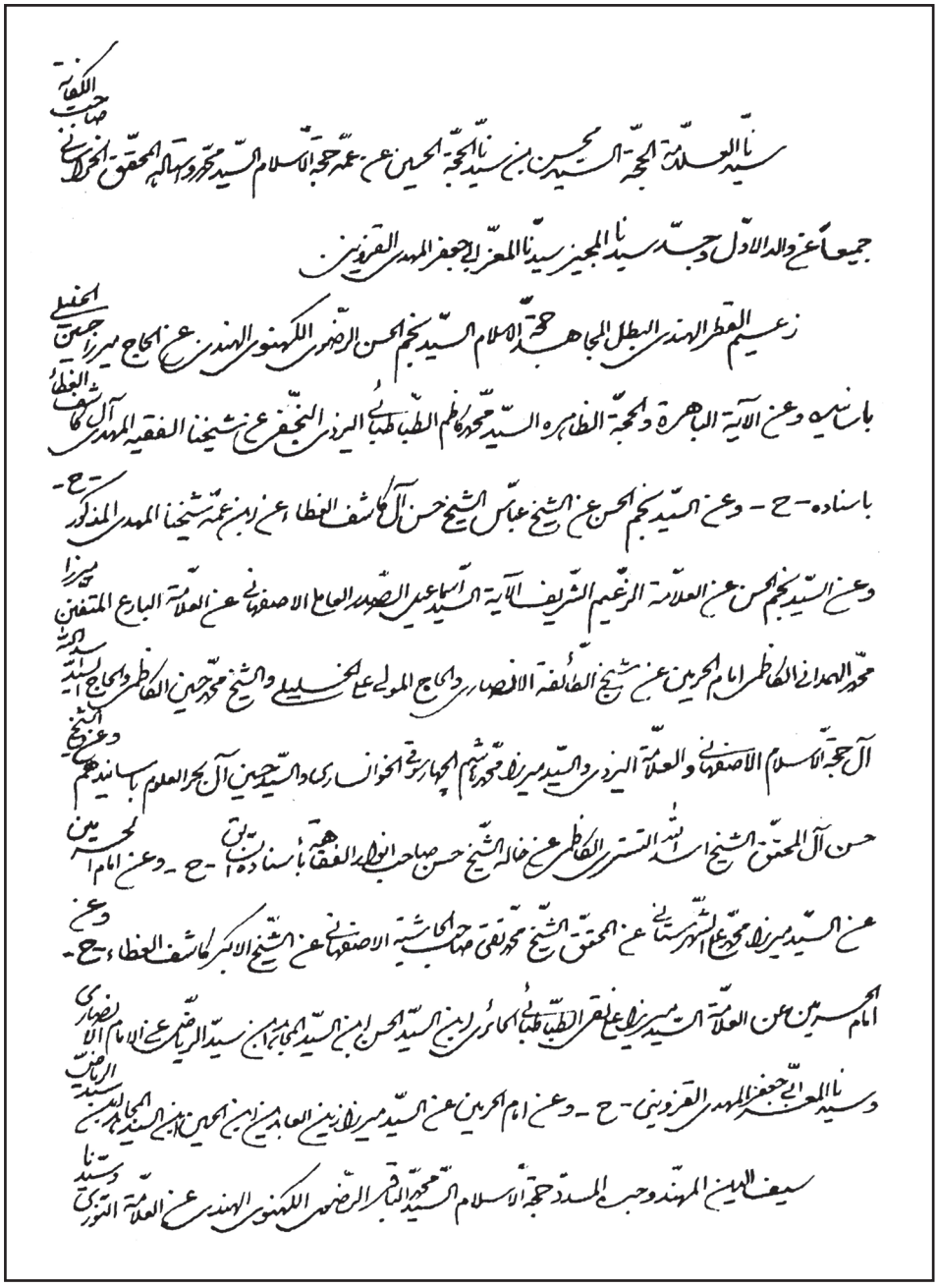

صورة إجازة الرواية من الشيخ محمّد علي الأوردبادي الى السيد الميلاني والتي كان المترجم له كثيراً ما يستشهد بها ويذكرها في أحاديثه وجلساته (٩)

صورة إجازة الرواية من الشيخ محمّد علي الأوردبادي الى السيد الميلاني والتي كان المترجم له كثيراً ما يستشهد بها ويذكرها في أحاديثه وجلساته (١٠)

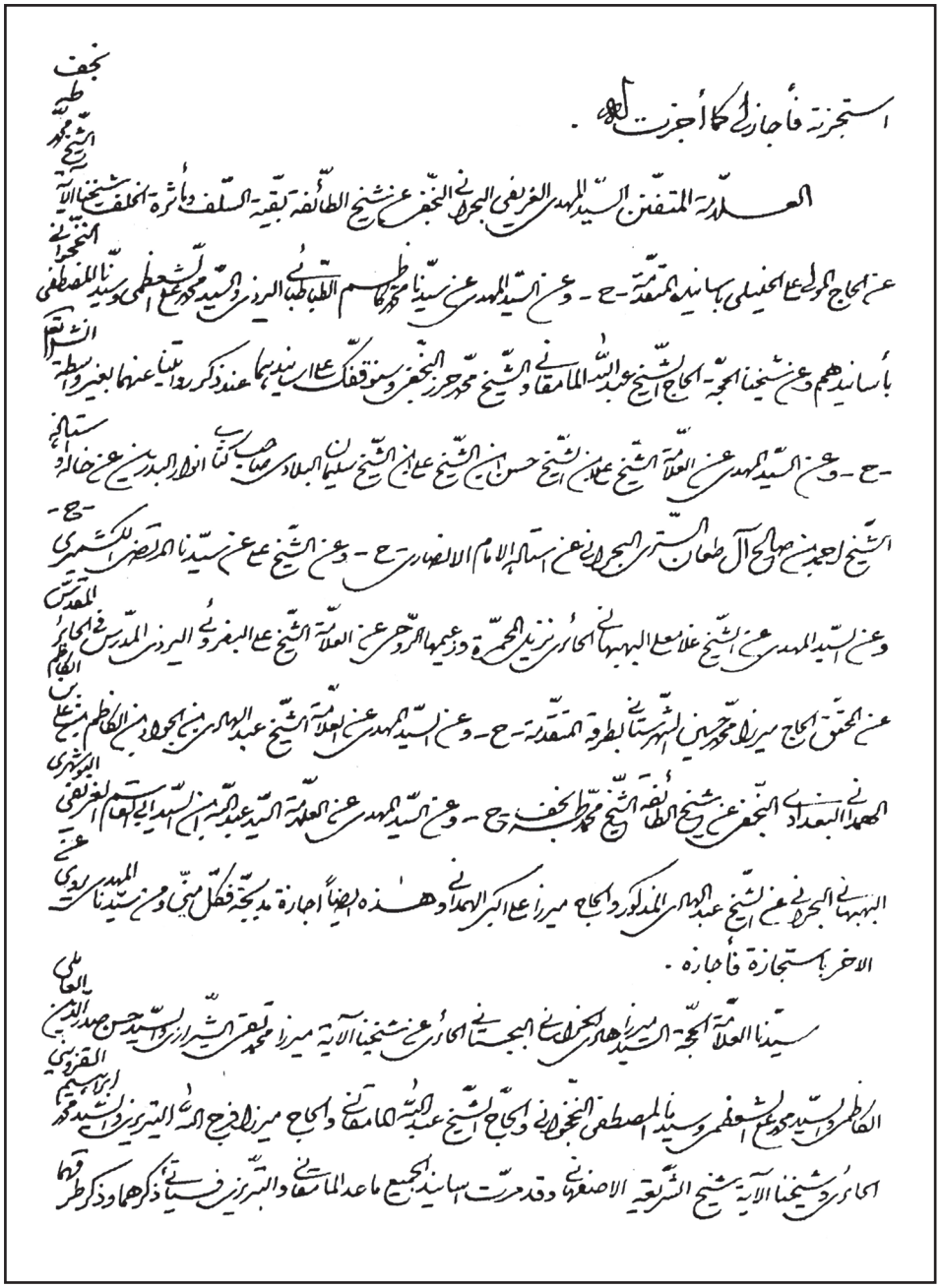

صورة إجازة الرواية من الشيخ محمّد علي الأوردبادي الى السيد الميلاني والتي كان المترجم له كثيراً ما يستشهد بها ويذكرها في أحاديثه وجلساته (١١)

صورة إجازة الرواية من الشيخ محمّد علي الأوردبادي الى السيد الميلاني والتي كان المترجم له كثيراً ما يستشهد بها ويذكرها في أحاديثه وجلساته (١٢)

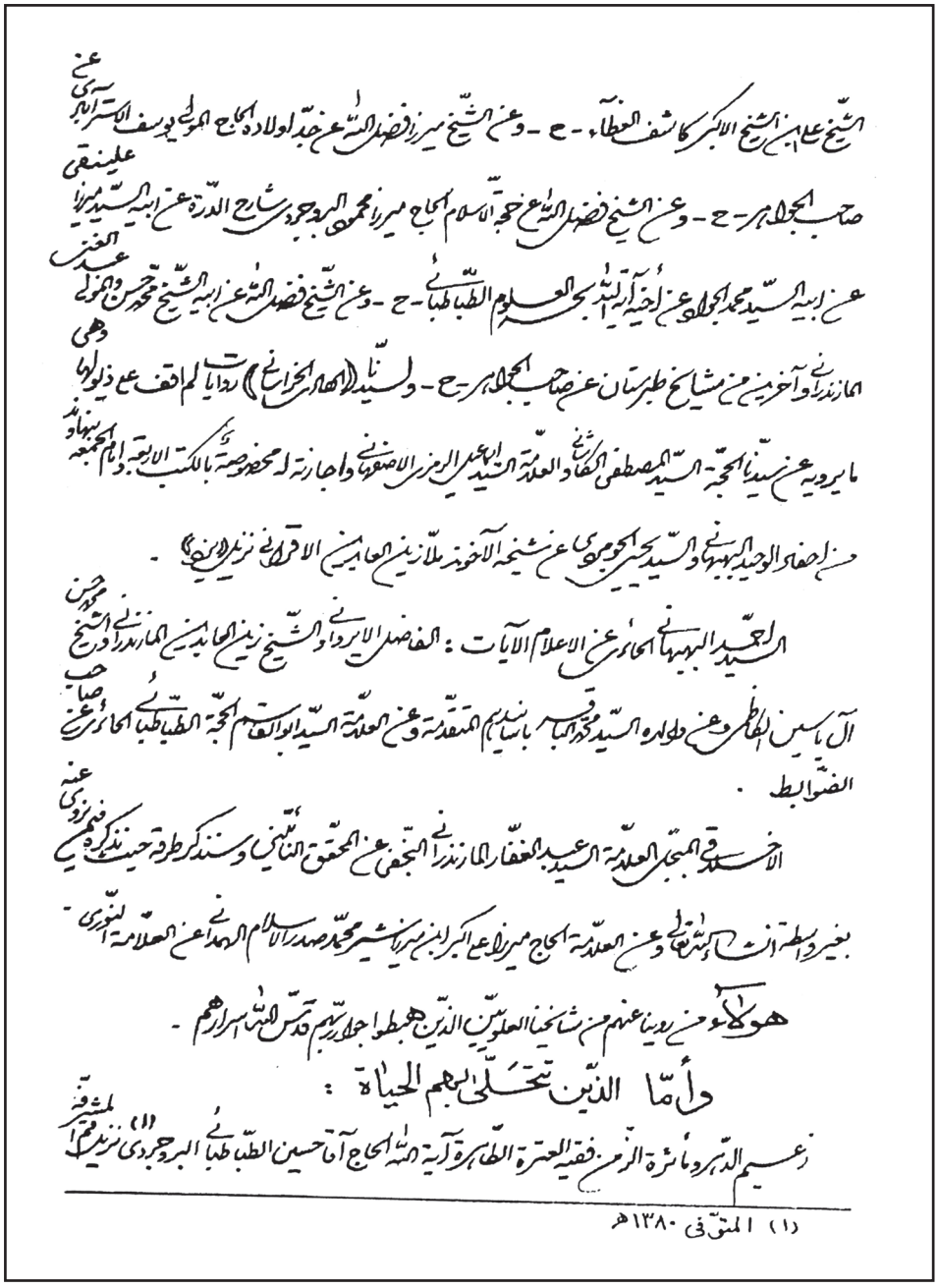

صورة إجازة الرواية من الشيخ محمّد علي الأوردبادي الى السيد الميلاني والتي كان المترجم له كثيراً ما يستشهد بها ويذكرها في أحاديثه وجلساته (١٣)

صورة إجازة الرواية من الشيخ محمّد علي الأوردبادي الى السيد الميلاني والتي كان المترجم له كثيراً ما يستشهد بها ويذكرها في أحاديثه وجلساته (١٤)

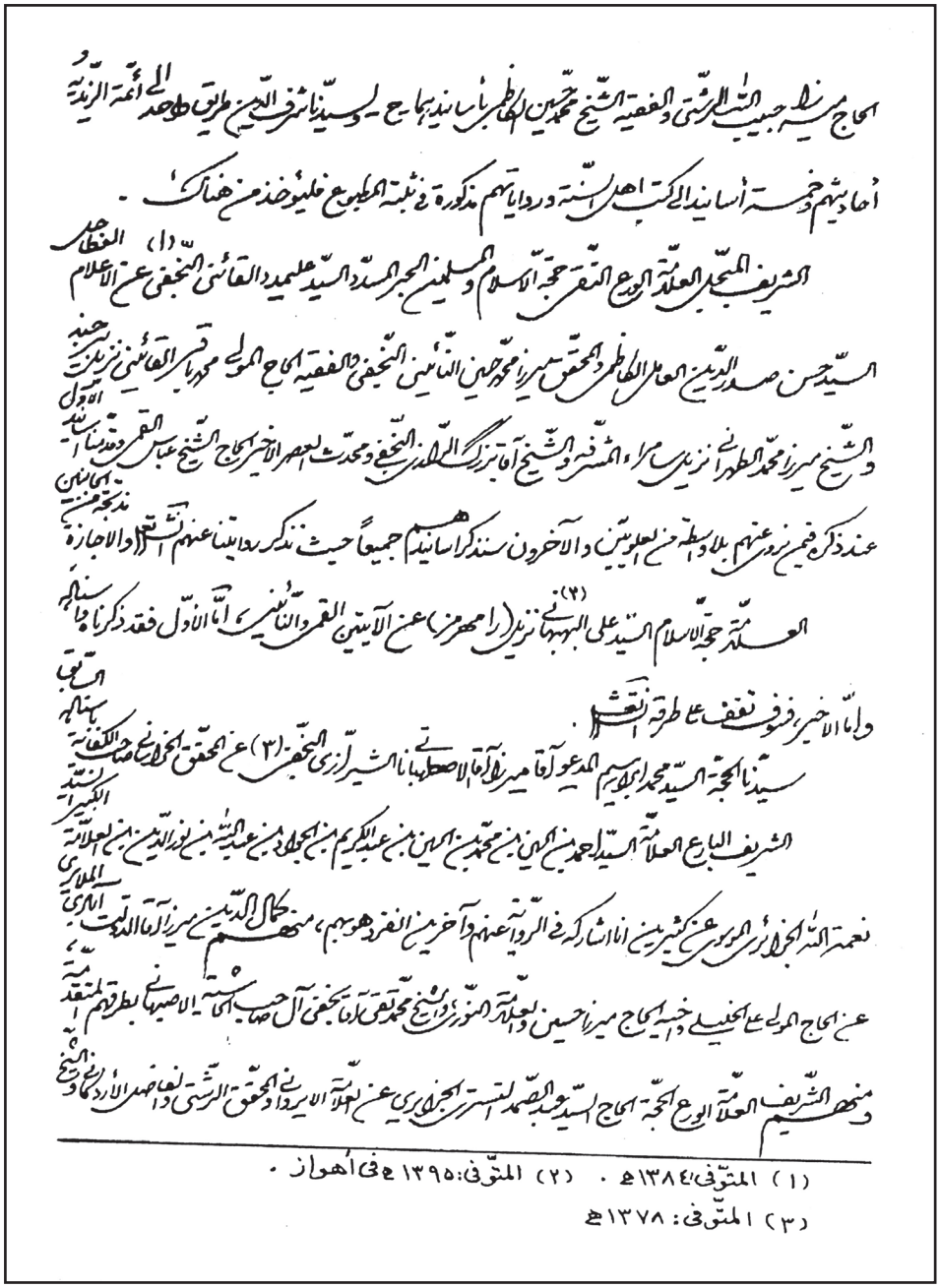

(١) المتوفى/١٣٨٤هـ . (٢) المتوفى:١٣٩٥هـ في أهواز .
(٣) المتوفى: ١٣٧٨هـ

صورة إجازة الرواية من الشيخ محمّد علي الأوردبادي الى السيد الميلاني والتي كان المترجم له كثيراً ما يستشهد بها ويذكرها في أحاديثه وجلساته (١٥)

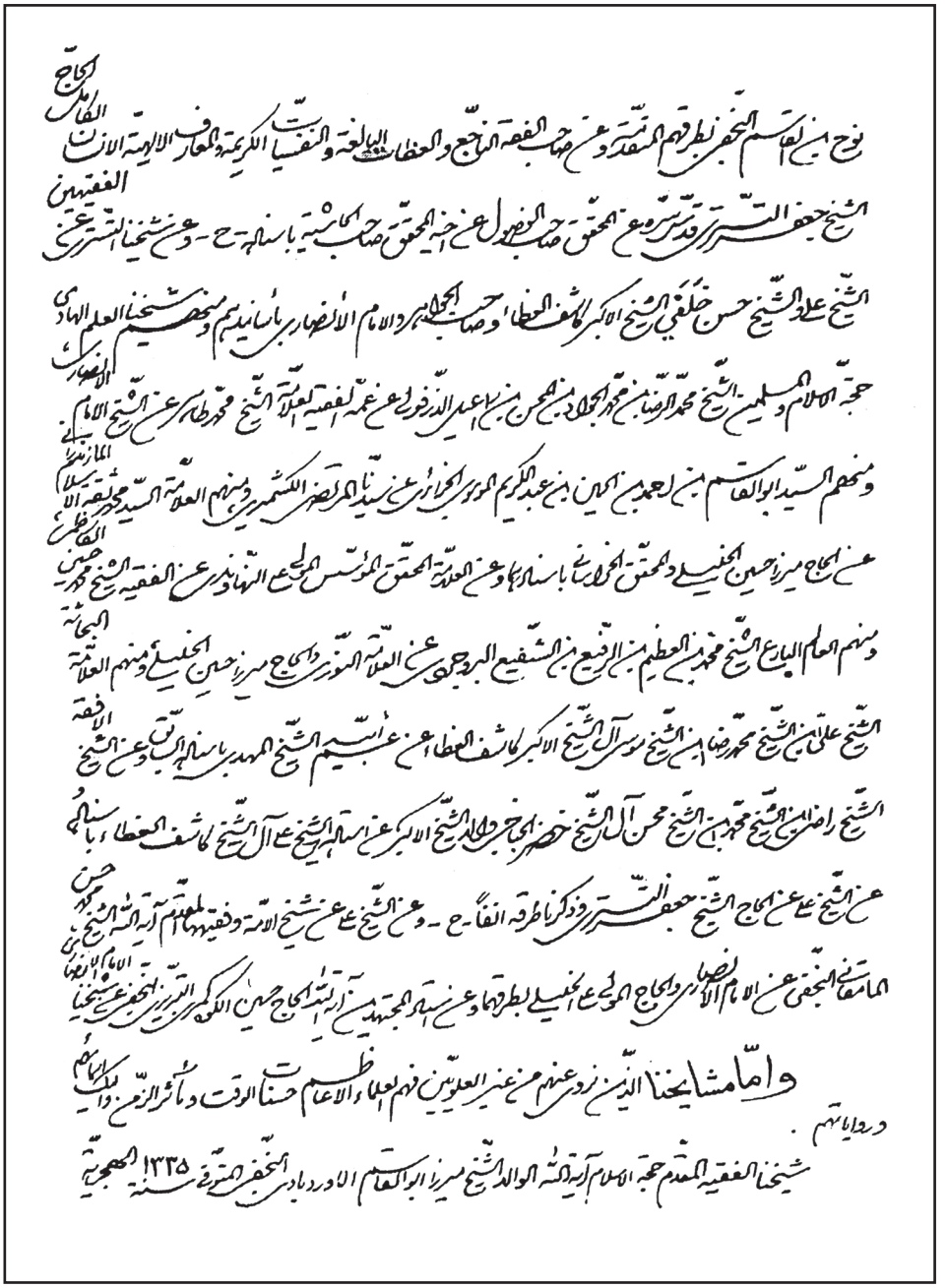

صورة إجازة الرواية من الشيخ محمّد علي الأوردبادي الى السيد الميلاني والتي كان المترجم له كثيراً ما يستشهد بها ويذكرها في أحاديثه وجلساته (١٦)

(١) المتوفى: ١٣٣٨هـ . (٢) المتوفى: ١٣٥١هـ . (٣) المتوفى: ١٣٥٥هـ.
(٤) المتوفى: ١٣٥٠هـ . (٥) المتوفى: ١٣٢٣هـ .

صورة إجازة الرواية من الشيخ محمّد علي الأوردبادي الى السيد الميلاني والتي كان المترجم له كثيراً ما يستشهد بها ويذكرها في أحاديثه وجلساته (١٧)

صورة إجازة الرواية من الشيخ محمّد علي الأوردبادي الى السيد الميلاني والتي كان المترجم له كثيراً ما يستشهد بها ويذكرها في أحاديثه وجلساته (١٨)

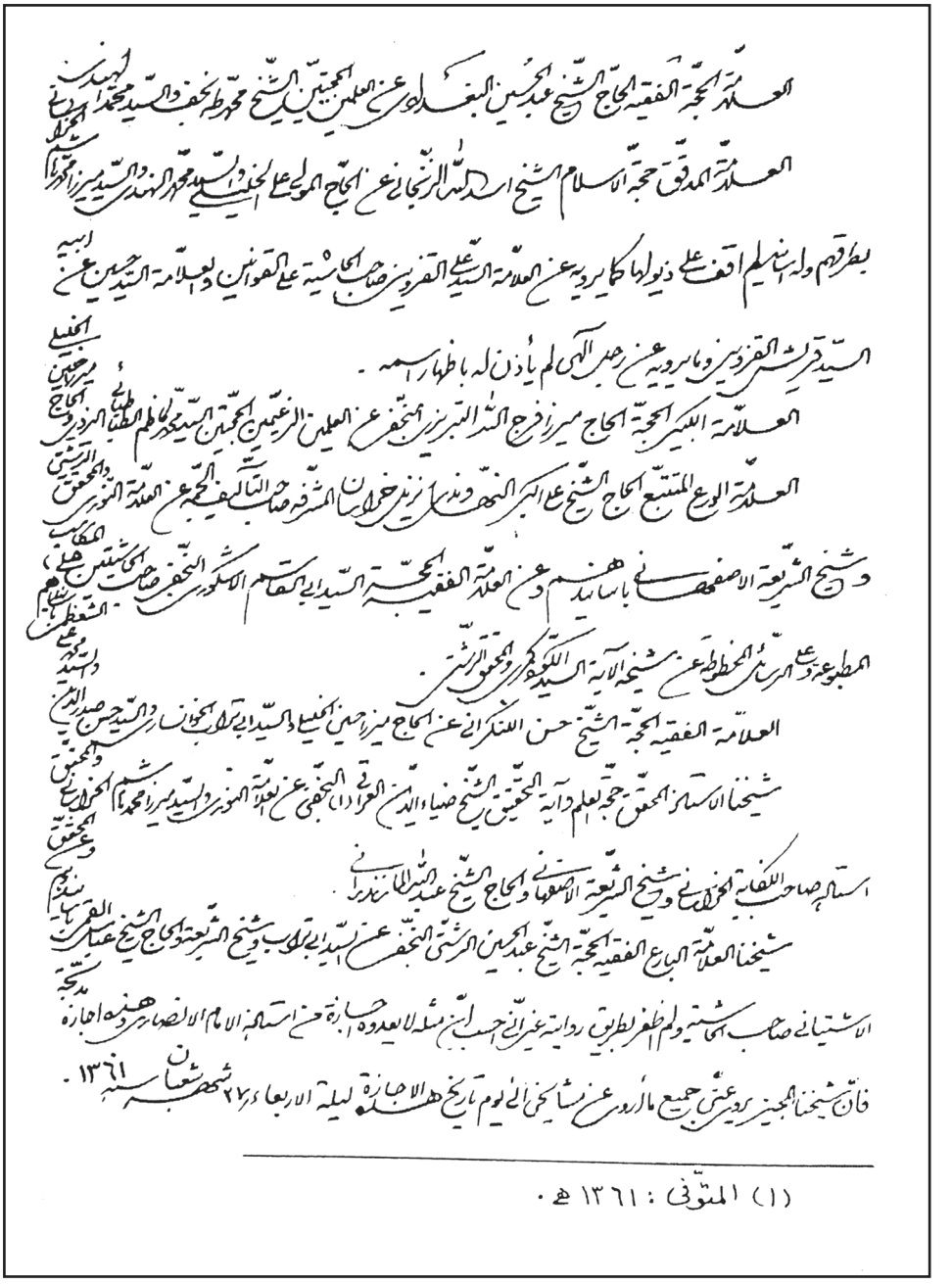

صورة إجازة الرواية من الشيخ محمّد علي الأوردبادي الى السيد الميلاني والتي كان المترجم له كثيراً ما يستشهد بها ويذكرها في أحاديثه وجلساته (١٩)

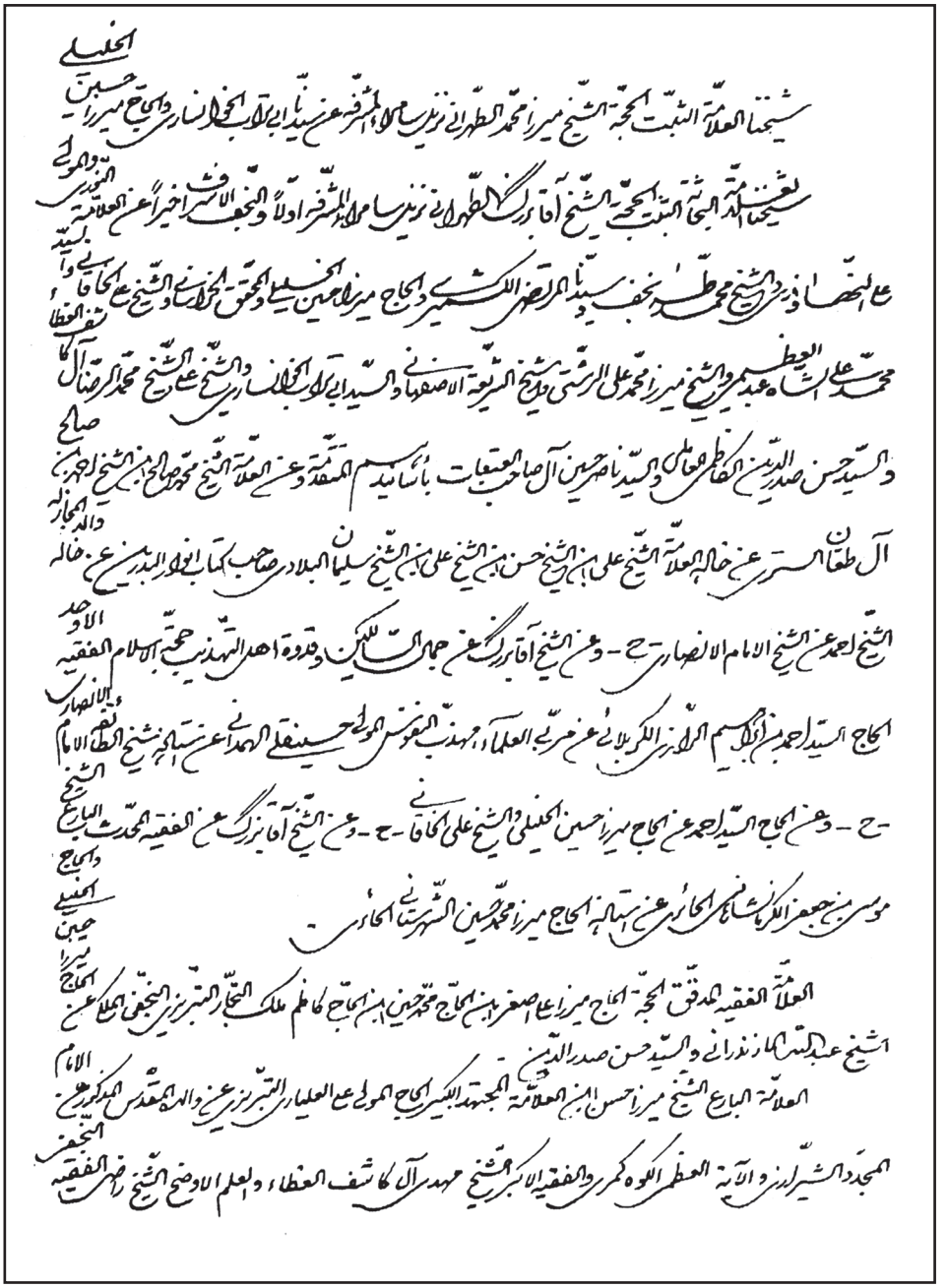

صورة إجازة الرواية من الشيخ محمّد علي الأوردبادي الى السيد الميلاني والتي كان المترجم له كثيراً ما يستشهد بها ويذكرها في أحاديثه وجلساته (٢٠)

صورة إجازة الرواية من الشيخ محمّد علي الأوردبادي الى السيد الميلاني والتي كان المترجم له كثيراً ما يستشهد بها ويذكرها في أحاديثه وجلساته (٢١)

صورة إجازة الرواية من الشيخ محمّد علي الأوردبادي الى السيد الميلاني والتي كان المترجم له كثيراً ما يستشهد بها ويذكرها في أحاديثه وجلساته (٢٢)

(١) الميس ، بالكسر ثم السكون : من قرى جبل عامل .
(٢) ماحوز : من قرى البحرين .

صورة إجازة الرواية من الشيخ محمّد علي الأوردبادي الى السيد الميلاني والتي كان المترجم له كثيراً ما يستشهد بها ويذكرها في أحاديثه وجلساته (٢٣)

صورة إجازة الرواية من الشيخ محمّد علي الأوردبادي الى السيد الميلاني والتي كان المترجم له كثيراً ما يستشهد بها ويذكرها في أحاديثه وجلساته (٢٤)

صورة إجازة الرواية من الشيخ محمّد علي الأوردبادي الى السيد الميلاني والتي كان المترجم له كثيراً ما يستشهد بها ويذكرها في أحاديثه وجلساته (٢٥)

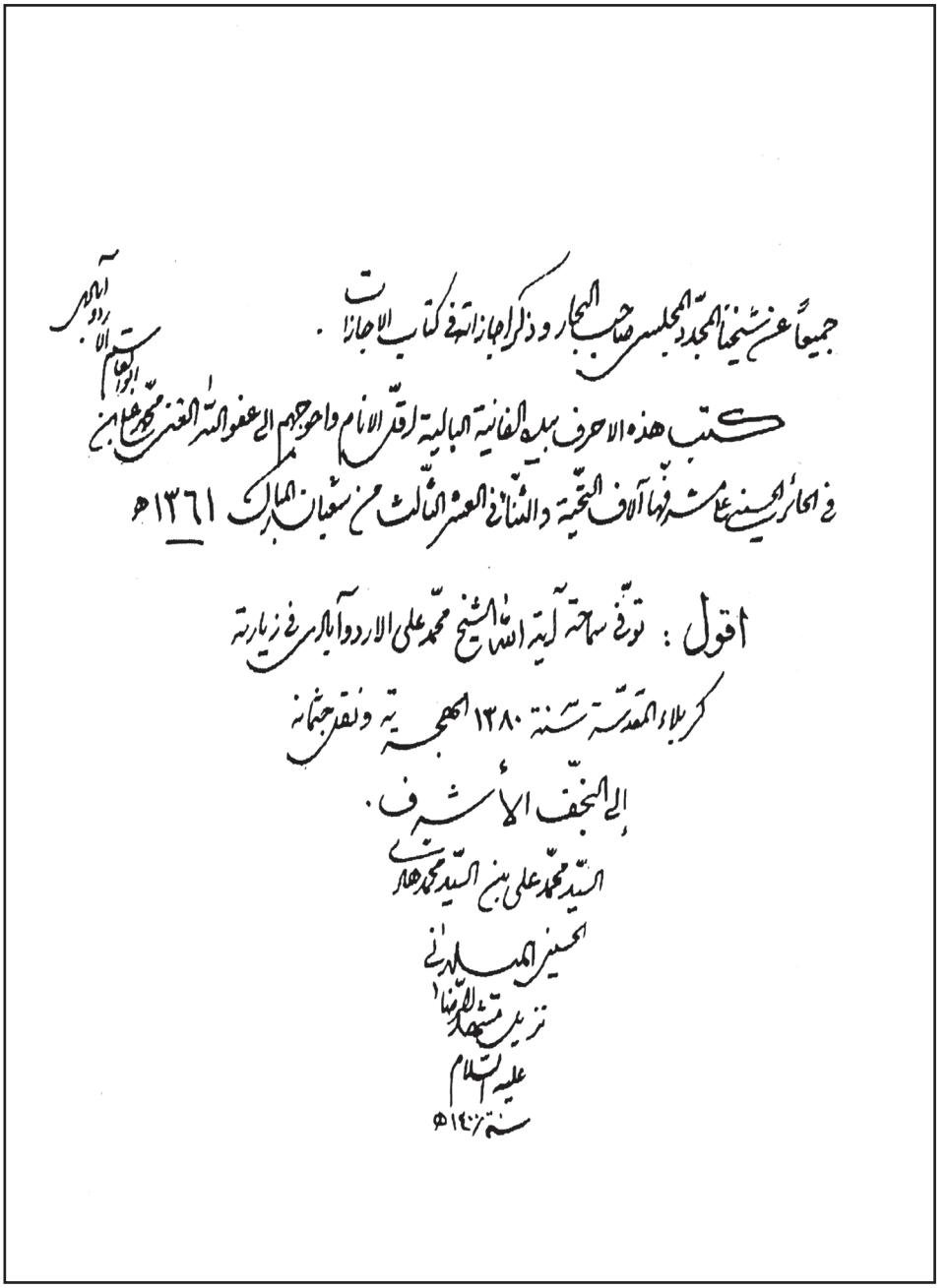

جميعاً عن شيخنا المجدد المجلسي صاحب البحار وذكر اجازاته في كتاب الاجازات .

كتب هذه الاحرف بيده الفانية البالية لقلة الانام وارجوهم الى عفو الله الغني محمد علي ابن
في اعوام الحسين عاشر فيها آلاف التحية والثناء في العشر الثالث من شعبان المبارك ١٣٦١ هـ

اقول : توفي سماحة آية الله الشيخ محمد علي الاردوآبادي في زيارته
كربلاء المقدسة سنة ١٣٨٠ الهجرية ونقل جثمانه
إلى النجف الأشرف .
السيد محمد علي بن السيد محمد هادي
الحسيني الميلاني
نزيل مشهد الرضا
عليه السلام
سنة ١٤٠٠ هـ

صورة إجازة الرواية من الشيخ محمّد علي الأوردبادي الى السيد الميلاني والتي كان المترجم له كثيراً ما يستشهد بها ويذكرها في أحاديثه وجلساته (٢٦)

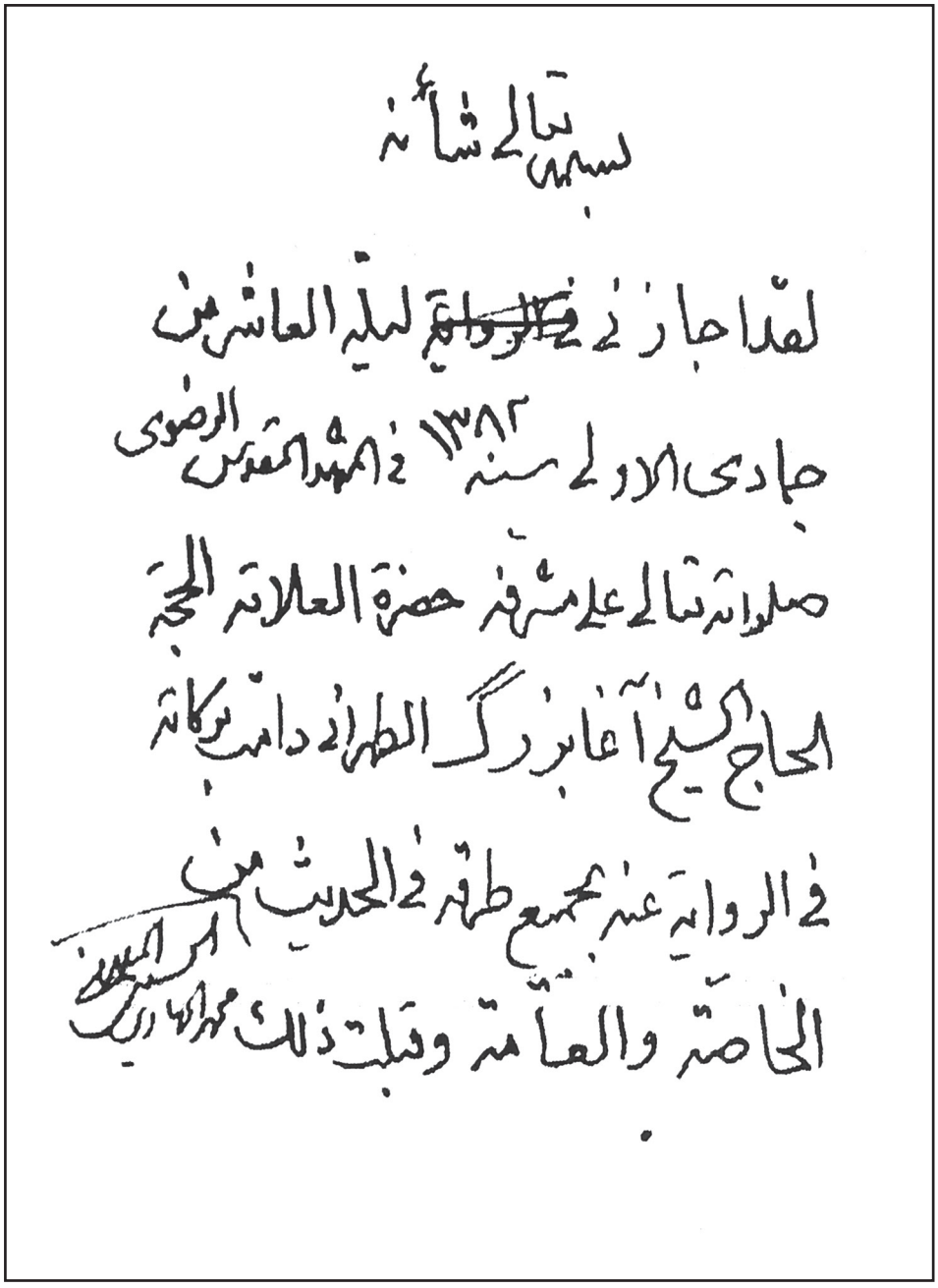

بسمه تعالى شأنه

لهذا جاز لي في ~~الرواية~~ ليلة العاشر من
جمادى الاولى سنة ١٣٨٢ في المشهد المقدس الرضوي
صلوات الله تعالى على مشرفه حضرة العلامة الحجة
الحاج الشيخ آغا بزرگ الطهراني دامت بركاته
في الرواية عنه بجميع طرقه في الحديث من
الخاصة والعامة وقبلت ذلك منه

صورة خط السيد الميلاني في تاريخ إجازة الشيخ أغا بزرك الطهراني في الرواية

علماء الشيعة في الكويت يقيمون الفاتحة على روح المرجع الديني السيّد الميلاني "قدس سره"

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

بمزيدٍ من الأسى والأسف ننعى للعالم الاسلامي وفاة سماحة آية الله العظمى

السيّد محمد هادي الحسيني الميلاني تغمده الله برحمته

الذي وافاه الأجل عن عمرٍ ناهز الثمانين في مدينة مشهد المقدّسة في إيران

وبهذه المناسبة المفجعة تقام الفاتحة على روحه الطاهرة في الحسينية الخزعلية مساء الإثنين ٣ شعبان ١٣٩٥ الموافق ٧٥/٨/١١ من الساعة الثامنة الى العاشرة.

فنرجو من كافة المؤمنين المشاركة في هذه الذكرى تعظيمًا لشعائر الدين الحنيف.

شبّر الوسوى التراكة - محمد بحر العلوم - محمد الرشيدي المهري
جواد آل علي الشاهرودي - مهدي العلوي - محمد علي الباقري
صباح شبّر - حسن أخوان - حسين فاضل زاده.

الرأي العام

علماء الشيعة في الكويت يقيمون مجلس الفاتحة على روح المرجع السيد الميلاني بتاريخ ٣ شعبان المعظم ١٣٩٥هـ

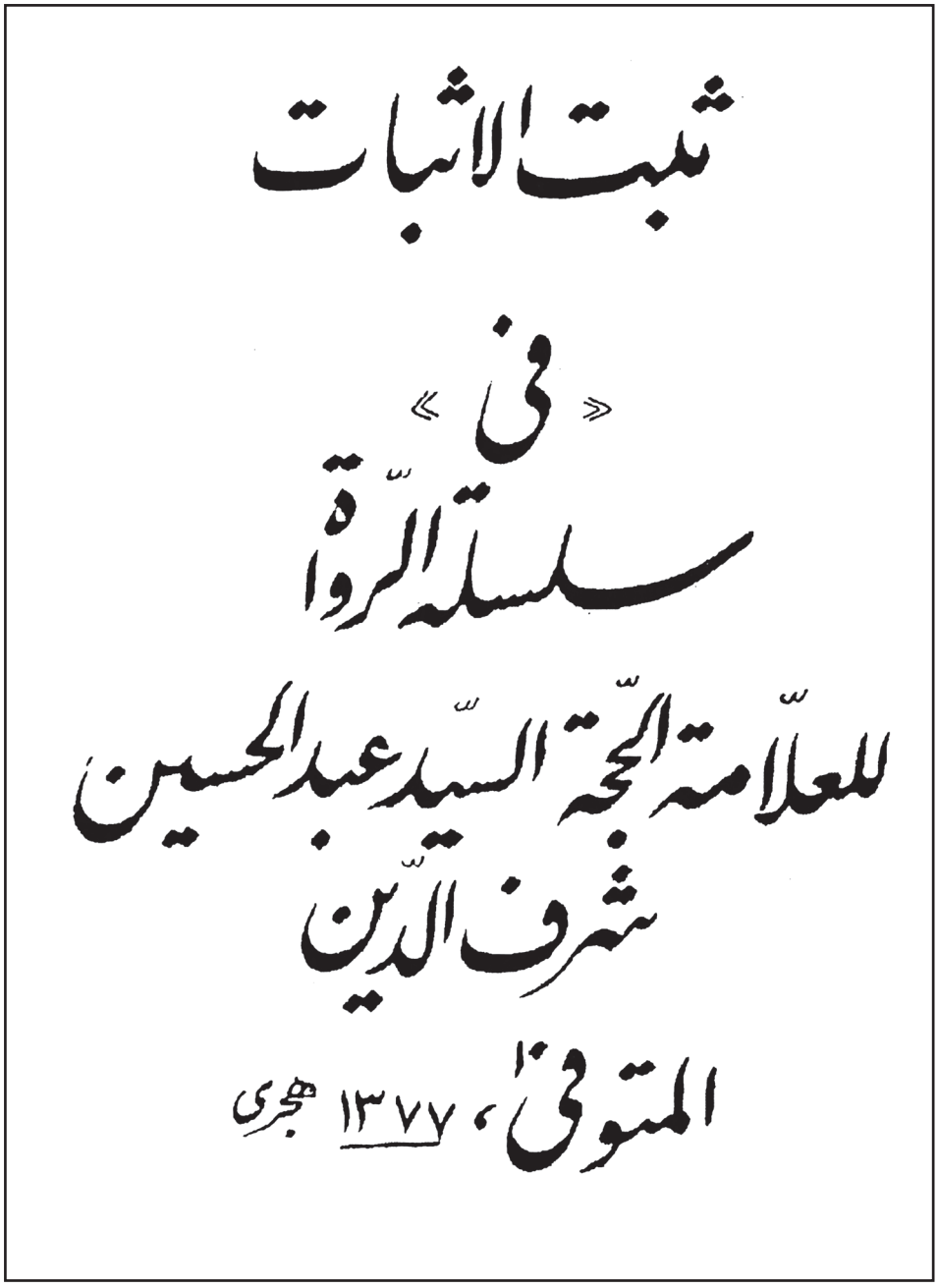

كتاب (ثبت الإثبات في سلسلة الرواة) للعلامة السيد عبد الحسين شرف الدين بخط السيد الميلاني والذي كثيراً ما كان يستشهد به ويذكره في أحاديثه ومجالسه (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع أستار العلماء فعرجوا به الى أوج الاوصياء والانبياء وكانوا رواة وحيه وولاة أمره ونهيه، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وأن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله جاء بالحق من عنده وصدق المرسلين، وأشهد أن خلفاءه المعصومين قد حملوا عنه ما حمله عن رب العالمين، فعقلوا من احكام الدين ما عقله ونقلوا بالاستار اليه ما عن الله نقله. ولذا كانوا اعدال كتاب الله وسفرته وثقل رسول الله وعيبته. وسفينة نجاة الامة وقادتها وأمانها من الاختلاف وحطتها، فالراغب عنهم مارق والمقصر في حقهم زاهق، صلوات الله وسلامه عليهم ما روي الخبر عنهم وأسند الفضل اليهم ورحمة الله وبركاته.

وبعد: فان من رواة آثار أولى العصمة وثقات اخبار أهل بيت الرحمة، الشريف العلامة الحجة المبرز بفضله الباهر وانظاره العميقة وعلومه الجمة وحسبه الناصع وشرفه الوضاح السيد محمد هادي بن العلامة السيد ميرزا جعفر الحسيني الميلاني، دامت بركاته. وقد استجاز مني اقتداء بالسلف الصالح وتبركاً بالدخول في سلسلة الرواة الهداة واحتفاظاً بتلك الصنعة المقدسة المتصلة بسادات الوصيين فخاتم النبيين فالروح الامين فاللوح فالقلم فرب العالمين جلت آلاؤه وتقدست أسماؤه. ولما كان في الطليعة من جملة علم الملكين أزمة التحقيق والتدقيق ان الكيس ذو ضبح المسالك في استنباط الفروع من المدارك ومن أجل الباحثين عن مغازي الكتاب والسنة، لم يكن لي بد من إجابته، فأجزت له (بعد الاستخارة من الله عز وجل) أن يروي عني كتبي التي أشرت إليها فيما علقته على الكلمة الغراء وغيرها من مؤلفاتي ومرويات جميع ما تصح لي وعني روايته اجازة عامة بالشرط

كتاب (ثبت الإثبات في سلسلة الرواة) للعلامة السيد عبد الحسين شرف الدين بخط السيد الميلاني والذي كثيراً ما كان يستشهد به ويذكره في أحاديثه ومجالسه (٢)

المعتبر عند أهل الحديث والأثر بحق روايتي لذلك بما بين قراءة وسماع وإجازة خاصة وعامة عن مشائخي بطرقهم المتصلة إلى أرباب جميع الكتب والمصنفات من الخاصة والعامة في جميع العلوم ولا سيما الكتب الأربعة وهي في شهرتها كالشمس والكتب الثلاثة المتأخرة عنها (الوافي، والوسائل، والبحار) وسائر كتب الحديث والفقه والتفسير والكلام وبقية العلوم الإسلامية مطلقاً.

أما مشائخي قراءة وسماعاً وإجازة فكثيرون، لكني اكتفي الآن بذكر بعض شيوخ أجازني من أعلام الشيعة الإمامية والزيدية ومن أهل السنة من غير استقصاء، مقتصراً على ذكر خمسة من شيوخ الإمامية.

الأول: والدي الفقيه الثبت العلامة الثقة الصدوق المقدس السيد الشريف يوسف بن الشريف الجواد بن الشريف إسماعيل بن الشريف محمد بن الشريف محمد الكبير بن الشريف إبراهيم الملقب بشرف الدين بن زين العابدين بن نور الدين علي (صنو السيد محمد صاحب المدارك لأبيه وشقيق الشيخ حسن صاحب المعالم لأمه) ابن السيد علي نور الدين المعروف بابن أبي الحسن الموسوي العاملي.

أجازني أن أروي عنه قدس سره عن جميع مشائخه الكرام وأجلهم أستاذاه الإمامان الشيخ محمد جعفر الكاظمي صاحب هداية الأنام في شرح شرائع الإسلام، والميرزا حبيب الله الرشتي صاحب البدائع في الأصول. أما الشيخ محمد حسين فيروي عن جماعة من أعلام الدين، أحدهم شيخ الفقهاء المحققين الشيخ حسن صاحب (أنوار الفقاهة) عن كل من أبيه شيخ الطائفة الشيخ جعفر كاشف الغطاء والسيد جواد صاحب (مفتاح الكرامة) عن الوحيد الباقر البهبهاني عن والده الأفضل محمد أكمل عن المحدث المجلسي صاحب (البحار) بطرقه إلى جميع الكتب والأصول والمصنفات المذكورة في إجازات البحار.

كتاب (ثبت الإثبات في سلسلة الرواة) للعلامة السيد عبد الحسين شرف الدين بخط السيد الميلاني والذي كثيراً ما كان يستشهد به ويذكره في أحاديثه ومجالسه (٣)

وأمّا الميرزا حبيب الله، فيروي عن عدّة من مشائخ الإسلام، أجلّهم استاذه إمام المحقّقين الشيخ مرتضى الأنصاري عن المحقّق المولى أحمد النراقي عن مشائخه الأجلّاء، أبيه المولى مهدي النراقي ابن أبي ذر، والعلّامة بحر العلوم الطباطبائي، والعلّامة الحائري صاحب «الرياض»، والفقيه الأعظم كاشف الغطاء، والفقيه النبيه الميرزا محمّد مهدي الشهرستاني جميعاً عن الوحيد البهبهاني عن أبيه الأكمل عن العلّامة المجلسي صاحب البحار بطرقه.

الثاني: خالي الأعظم البارع في العلوم والفنون الحائز قصب السبق في كثير منها الأورع الأبرّ الأتقى الإمام أبو محمّد الحسن ابن الهادي بن الشريف محمّد علي بن السيّد الصالح بن السيّد محمّد الكبير بن السيّد إبراهيم الملقّب بشرف الدين الموسوي العاملي قدّس الله مقامه أجازلي إجازة عامّة أن أروي عنه جميع ما يرويه عن مشائخه الأعلام (وهم كثيرون) بطرقهم الكثيرة الصحيحة المتّصلة بأهل بيت النبوّة ومخلّف الملائكة وقد ذكر أحوال مشائخه وطرقهم على طرز مبسوط في رسالة أفردها لذلك ووسمها ببغية الوعاة في طبقات مشائخ الإجازات ومن جملة مشائخه المولى الزاهد العابد الفقيه الملّا علي بن الميرزا خليل عن عدّة من مشائخه منهم: المولى الفقيه الشيخ عبد العلي الرشتي عن استاذه العلّامة المهدي الطباطبائي بحر العلوم عن عدّة من مشائخه، منهم: المحدّث البحريني صاحب «الحدائق» و«اللؤلؤة» بطرقه المذكورة في اللؤلؤة.

الثالث: سيّدنا المولى المحقّق المتبحّر الميرزا محمّد هاشم ابن السيّد زين العابدين الموسوي الإصفهاني صاحب كتاب «مباني الاصول» سمعت منه أيّام زيارته للنجف الأشرف سنة ١٣١٨ قبل وفاته بيسير وأجازلي أن أروي عنه عن مشائخه وهم كثيرون وأفضلهم الإمام المتبحّر السيّد صدر الدين عن أبيه الإمام السيّد صالح عن والده جدّنا السيّد محمّد الكبير ابن السيّد إبراهيم الملقّب بشرف الدين الموسوي العاملي عن شيخه واستاذه الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ صاحب الوسائل بطرقه المعروفة.

كتاب (ثبت الإثبات في سلسلة الرواة) للعلامة السيد عبد الحسين شرف الدين بخط السيد الميلاني والذي كثيراً ما كان يستشهد به ويذكره في أحاديثه ومجالسه (٤)

الرّابع : شيخنا ثقة الاسلام العلّامة المتتبع الشّيخ الميرزا حسين النّوري صاحب مستدرك الوسائل وغيره من المصنّفات عن مشائخه بالطّرق التي ذكرها على سبيل التّفصيل في خاتمة المستدرك .

الخامس : شيخنا الامام الشّيخ فتح الله الشّيرازي أصلاً الاصفهاني انتساباً الغروي موطناً ومدفناً المعروف بشيخ الشّريعة الاصفهاني عن مشائخه الكرام وهم كثيرون .

أحدهم : العلّامة الزّاهد البارع في جميع الفنون السّيد مهدي القزويني الحلّي عن عمّه العلّم العلّامة صاحب المقامات والكرامات عن خاله الذي كان آية من الآيات ومعجزة من المعجزات السّيد مهدي بحر العلوم عن جماعة كثيرين من رؤساء المذهب والدين اقتصر على ذكر أربعة منهم .

أولهم وهو أجلّهم وأعلمهم استاذ المتأخّرين الوحيد المجدّد البهبهاني عن أبيه المولى أكمل عن العلّامة الشّيرواني والمحقق جمال الدّين الخونساري والشّيخ جعفر القاضي والمولى محمّد شفيع الاسترابادي والعلّامة المجلسي صاحب «بحار الانوار» كلّهم عن العلّامة التّقي المجلسي الأوّل عن شيخنا البهائي عن أبيه الفقيه الشّيخ حسين عن شيخنا الشّهيد الثّاني بطرقه المعروفة المذكورة في اجازته الكبيرة المنبّه على بعضها في فاتحة المعالم والأربعين وخاتمة البحار والوسائل .

ثانيهم العلّامة المحقق والمحدّث الصّدوق الشّيخ يوسف صاحب الحدائق النّاضرة بجميع طرقه المذكورة في اللّؤلؤة .

ثالثهم السّيد السّند العلّامة السّيد حسين الخونساري عن العالم الفاضل الآقا محمد صادق عن والده العلّامة محمد بن عبد الفتّاح المشتهر بسراب عن الفقيه الامام السّبزواري صاحب الذخيرة والكفاية عن السّيد السّند السّيد حسين ابن السّيد حيدر الكركي العاملي عن شيخنا البهائي عن

كتاب (ثبت الإثبات في سلسلة الرواة) للعلامة السيد عبد الحسين شرف الدين بخط السيد الميلاني والذي كثيراً ما كان يستشهد به ويذكره في أحاديثه ومجالسه (٥)

ابيه عن الشهيد الثاني بطرقه كلها .

والعجهم العلامة الجليل صاحب الكرامات الباهرة السيد حسين القزويني صاحب «معارج الاحكام» ومستقصى الاجتهاد وغيرهما عن ابيه العلامة السيد ابراهيم القزويني عن العلامة المجلسي الاول عن شيخنا البهائي عن ابيه عن الشهيد الثاني بطرقه الاكثفة الذكر .

ولنا طرق اخر كثيرة من طرق الامامية لايسع هذا الاملاء لتفصيلها وفيما ذكرناه كفاية للاتصال بجميع الكتب ومصنفيها من الخاصة والعامة .

اما مشائخ الزيدية فانما لقيت منهم شيخنا العلامة الثقة الشيخ عبد الواسع الواسعي اليمني الصنعاني الزيدي إذ اجتمعت به ايامًا عديدة في دمشق الشام واستفدت منه فوائد جمة وذلك في شعبان سنة ١٣٣٨ وقد اجاز لي بطرقه كلها التي بعضها عن شيخه القاضي العلامة حسين بن محسن المغربي عن شيخه السيد العلامة عبد الكريم ابي طالب باسانيده وطرقه كلها وهي كثيرة وقد فصلها في كتابه المسمى «العقد النضيد» فيما اتصل من الاسانيد .

فليراجع حفظه الله عني بهذا الطريق ما صحت لي روايته من كتب الزيدية بالسند المتصل بالمجموع الفقهي والمسند الحديثي المسند من الشهيد زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وبالصحيفة الرضوية المسندة إلى الإمام ابي الحسن الرضا سلام الله عليه وبكتب من امالي احمد بن عيسى بن زيد بن علي وامالي الامام ابي طالب يحيى بن الحسين الهاروني وامالي اخيه المؤيد بالله احمد بن الحسين الهاروني وامالي الامام المرشد بالله وامالي الامام الموفق بالله وشفاء الأمير الحسين وبقية كتب الزيدية من اصول وفروع عقلية ونقلية .

واما مشايخي من اهل السنة قراءة وسماعًا واجازة فاكثر من مشايخي الامامية

كتاب (ثبت الإثبات في سلسلة الرواة) للعلامة السيد عبد الحسين شرف الدين بخط السيد الميلاني والذي كثيراً ما كان يستشهد به ويذكره في أحاديثه ومجالسه (٦)

بيد أني اقتصر الآن على ذكر خمسة من شيوخ أجازني من قطابهم .

الأول : استاذنا الشيخ سليم البشري المالكي شيخ الأزهر وامام علماء مصر في وقته لقيته سنة ١٣٢٩ بمصر وحضرت درسه في الأزهر مدة من الزمان وكانت بيننا مناظرات علمية ومراجعات خطية مثلت درعه الصافة وعلو منزلته علماً واخلاقاً وأدباً ، اجازني اجازة عامة مفصلة قد اشتملت على جميع اسانيده وطرقه المتصلة بجميع كتب اهل السنة نقلية وعقلية وبمصنفيهما من المتقدمين والمتأخرين واليك بعض طرقه الى الصحيح البخاري كما اجازه شيخه الامام الشيخ محمد الحنفي عن العلامة الكبير الشيخ محمد الامير عن العلامة الشيخ علي العدوي عن الشيخ محمد عقيلة عن الشيخ حسن بن علي العجيمي عن الشيخ احمد بن محمد العجيمي عن الامام يحيى بن مكرم الطبري عن البرهان ابراهيم بن محمد بن صدقة الدمشقي عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الأول الفرغاني عن ابي عبد الرحمن محمد بن شاذ بخت الفرغاني بسماعه عن الشيخ ابي النعمان يحيى بن عمار ابن مقبل شاهان الختلاني عن محمد بن يوسف الفربري عن الامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري الجامع المعروف بصحيح البخاري عن شيوخه باسانيدهم وطرقهم كلها .

الثاني : استاذنا الإمام الفقيه المحدث محمد المعروف بالشيخ بدر الدين الدمشقي شيخ الاسلام بدمشق واعلم علمائها في هذا العصر وقد لقيته في شعبان سنة ١٣٣٨ بدمشق وحضرت درسه ليالي شهر رمضان من تلك السنة وجرت بيننا مذاكرة تتعلق بمباحث الحسن والقبح العقليين وبامكان رؤية الله تعالى وامتناعها وبقدم القرآن وحدوثه فآل البحث الى رسالته التامة التي رأيتها في كل من المسائل الثلاث وقد أجازني بالمعقول والمنقول من فروع واصول وغيرها ولا سيما الاحاديث الشريفة والآثار المنيفة التي اشتملت عليها المجامع والمسانيد كما اجازه بذلك شيوخه واساتذته الكرام أحدهم الامام الشيخ ابراهيم السقا عن الامام الشيخ عليش عن العلامة الشهاب الملوي عن الامام الشيخ عبد الله

كتاب (ثبت الإثبات في سلسلة الرواة) للعلامة السيد عبد الحسين شرف الدين بخط السيد الميلاني والذي كثيراً ما كان يستشهد به ويذكره في أحاديثه ومجالسه (٧)

بن سالم صاحب الثبت المشهور عن شيوخه باسانيدهم وطرقهم كلها وهي باجمعها مذكورة في ثبته
وعن العلامة الشيخ محمد الامير صاحب الثبت المبسوط عن شيوخه باسانيدهم وطرقهم المذكورة في
ذلك الثبت وقد حوى من الاسانيد ما لا يحتاج معه الى مزيد فروى صحيح البخاري عن العلامة الشيخ
علي الصعيدي عن الشيخ محمد عقيله المكي عن الشيخ حسن بن علي العجيمي عن ابن العجل اليمني عن الامام يحيى الطبري
عن البرهان ابراهيم بن محمد بن صدقة الدمشقي عن الشيخ عبد الرحمن الفرغاني عن محمد بن شاذبخت الفرغاني
بسماعه لجميعه عن الشيخ ابي لقمان ابن مقبل شاهان الخشلاني عن محمد بن يوسف الفربري عن جامعه محمد بن
اسماعيل البخاري — وروى صحيح مسلم ومسندي احمد والشافعي وموطأ مالك عن الشيخ علي السقاط عن
الشيخ ابراهيم الفيومي عن الشيخ احمد الفرقاوي عن الشيخ علي الاجهوري عن الشيخ نور الدين علي القرافي
عن الحافظ جلال الدين السيوطي عن البلقيني عن التنوخي عن سليمان بن حمزة عن ابي الحسن علي بن نصر عن الحافظ
عبد الرحمن بن منده عن الحافظ ابي بكر محمد بن عبد الله عن مكي النيسابوري عن الامام مسلم صاحب الصحيح عن الامام
احمد بن حنبل الشيباني امام مذهب الحنابلة وصاحب الكتاب المعروف بمسند احمد عن الامام محمد بن ادريس الشافعي
امام الطائفة الشافعية وصاحب المسند المشهور بمسند الشافعي عن الامام مالك بن انس الاصبحي صاحب المذهب
المالكي والكتاب المعروف بموطأ مالك عن مشائخه كلهم بطرقهم المتصلة برسول الله صلى الله عليه وآله .

الثالث : شيخنا العلامة الكبير والمحدث الشهير الشيخ محمد بن محمد بن عبد الله الخاني الخالدي النقشبندي
الشافعي ولقد لقيته وسمعت منه في بيروت ودمشق وأجازني بجميع ما تجوز له وعنه رواية من فقه وحديث
وتفسير وغير ذلك كما اجازه مشائخه الاعلام ومنهم والده الشيخ محمد بن عبد الله الخاني والشيخ عبد الرحمن
الكزبري وشيخ الجامع الأزهر الشيخ ابراهيم السقا والشيخ مصطفى المبلط والشيخ عثمان الدمياطي والشيخ التميمي
التونسي والشيخ اسماعيل البرزنجي كلهم عن حضرة قطب الارشاد الشيخ خالد الكردي العثماني عن شيخه الشيخ محمد

كتاب (ثبت الإثبات في سلسلة الرواة) للعلامة السيد عبد الحسين شرف الدين بخط السيد الميلاني والذي كثيراً ما كان يستشهد به ويذكره في أحاديثه ومجالسه (٨)

الكزبري بأسانيده وطرقه المعروفة بين شيوخ أهل السنة وأجازني هذا الشيخ (أعني الشيخ محمد بن محمد الخاني الخالدي) بثبت شيخ الشيوخ في الديار المصرية الشيخ محمد الأمير الكبير المالكي الأزهري وقد عرفت أن هذا الثبت قد حوى من المسانيد ما لا يحتاج معه الى مزيد — وأجازني ايضاً بثبت محدث الديار الشامية الشيخ عبد الرحمن الكزبري الذي يتضمن الاجازة بكتب الحديث المشهورة كلها وباحياء علوم الدين للغزالي ومؤلفات شيخ الاسلام يحيى النووي والحافظ ابن حجر العسقلاني وجلال الدين السيوطي والقاضي زكريا الانصاري ومؤلفات ابن حجر المكي وشيخ الاسلام الشمس محمد الرملي ومؤلفات الشهاب احمد القسطلاني والملا علي القاري وابن عطاء الله السكندري والشيخ محيي الدين بن العربي وتفسير القاضي البيضاوي وجار الله الزمخشري والجلالين وابي السعود والسلسلة الفقهية المتصلة بالفقها الشافعية والحنفية .

الرابع : علم الاعلام ونادرة هذه الأيام الشيخ محمد المعروف بالشيخ توفيق الأيوبي الانصاري الدمشقي وقد لقيته في صورود مشق وجرت بيننا مناظرات ومراجعات كثيرة وأفادني واستفدت منه فوائد خطيرة واجازني بمروياته كلها عن شيوخه الكرام وأعلا أسانيده في الحديث سند العلامة السيد سعيد افندي الأسطواني فانه يروي صحيح البخاري عن شيخه الحقق محمد الفاسي عن محمد بن سنة عن أبي الوفا احمد بن محمد العجمي عن قطب الدين محمد النهروالي عن والده احمد عن الحافظ ابي الفتوح احمد بن عبد الله الطاووسي عن المعمر بابا يوسف الهروي عن محمد بن شاذ نخت الفرغاني عن المعمر يحيى بن عمار الخشلاني عن ابي عبد الله محمد بن يوسف الفربري عن البخاري وقد ذكر الشيخ عبد الخالق بن علي المزجاجي انه صح ان الشيخ قطب الدين محمد النهروالي روى صحيح البخاري عن الحافظ نور الدين الطاووسي بلا واسطة والده وبناء على ذلك يكون بيني وبين البخاري احدى عشر واسطة .

الخامس : الشيخ محمد عبد الحي بن الشيخ عبد الكبير الكتاني الفاسي الإدريسي وقد اجتمعنا في مصر

كتاب (ثبت الإثبات في سلسلة الرواة) للعلامة السيد عبد الحسين شرف الدين بخط السيد الميلاني والذي كثيراً ما كان يستشهد به ويذكره في أحاديثه ومجالسه (٩)

وتبادلنا فيها الزيارات وكانت بيننا محاضرات ومناظرات في مسائل فقهية وأصولية دلت على غزارة فضله ورسوخ قدمه وقد أجاز لي أن أروي صحيح البخاري عنه عن طريق المعمرين عن المعمر عبد الهادي بن العربي المغراوي الشهير بالعواد عن الحافظ محمد بن علي السنوسي عن أبي طالب المأربوني عن محمد بن عبد الله المقرب عن قطب الدين المكي عن أبي الفتوح الطاووسي عن المعمر بابا يوسف الهروي عن محمد بن شاذبخت الفارسي عن يحيى بن شاهان الخشلاني عن الفربري عن البخاري (قال الشيخ محمد عبد الحي الكتاني) هذا أعلا ما يوجد مطلقا في سائر نواحي الأرض قال: وأروديه من طريق الجن عن الشيخ محمد ابن المدني الشرفي عن محمد بن دحمان عن عمر بن المكي عن شمهروش عن البخاري وقد أجازني بهذا الطريق وأجازني بجميع ما له من مرويات ومقروءات ومسموعات عن قريب من ثلاث مئة شخص ما بين رجال ونساء بالمغرب الأقصى والأوسط والأدنى والحجاز ومصر والشام والعراق واليمن وبكل ما له من مؤلفات وهي تزيد على الستين وبمؤلفات والده أبي المكارم وأخيه أبي الفيض وجده أبي المفاخر وخاله أبي المواهب وسائر ما لأسلافه القادة الأجلاء، إجازة عامة مطلقة وأجازني ببقية الكتب المذكورة أوائلها في رسالة العلامة عبد الله بن سالم البصري المعروفة برسالة الأوائل. وثبت الإمام الأمير الكبير وحصر الشارد المحدث الحجاز الشيخ محمد عابد السندي.

ويروي الشيخ محمد عبد الحي المذكور صحيح البخاري عاليا عن المعمر أحمد عن الملا صالح السويدي البغدادي الشافعي عن السيد محمد مرتضى الزبيدي الحسني عن المعمر محمد بن سنة العلاني عن الشيخ أحمد بن العجيمي اليمني عن القطب النهروالي عن أحمد بن أبي الفتوح الطاووسي عن المعمر بابا يوسف الهروي (قال) عاش ثلاث مئة سنة عن شاذبخت الفارسي الفربري عن يحيى بن شاهان الخشلاني عن محمد الفربري عن البخاري قال الشيخ محمد عبد الحي فبيني وبين البخاري عشرة وسائط (قال) (قال) وهذا السند أعلا ما يوجد الآن في الدنيا شرقا وغربا - فلت فيكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

كتاب (ثبت الإثبات في سلسلة الرواة) للعلامة السيد عبد الحسين شرف الدين بخط السيد الميلاني والذي كثيراً ما كان يستشهد به ويذكره في أحاديثه ومجالسه (١٠)

بناءً على هذا خمس عشرة واسطة .

ولنا شيوخ أخر لا يسعني استقصاؤهم في هذا الثبت المختصر وقد سميته ثبت الموسوي أو ثبت الاثبات في سلسلة الرواة وقد اشتمل على ما فيه بلاغ للاتصال بالكتب الاسلامية وبمصنفيها من الخاصة والعامة فليروه وحفظهم الله عني هذه الطرق وغيرها مما صحت لي روايته وأوصيه بما أوصاني به مشايخي من سلوك سبيل الاحتياط الذي لا يزل سالكه عن الصراط وان يصرف بقية عمره الشريف في ترويج الدين الحنيف وعليه بتقوى الله وطاعته عز وجل في السر والعلانية عملاً بقوله تعالى: « فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وانتم مسلمون » وأذكره ونفسي بما أوصى به أمير المؤمنين (ع) حيث قال لوصيه وخليفته سبطي رسول الله وريحانتيه من الدنيا وسيدي شباب اهل الجنة « أوصيكما بتقوى الله وان لا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للأجر وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً اوصيكما وجميع ولدي واهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم امركم وصلاح ذات بينكم فاني سمعت جدكما (ص) يقول: «صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام الله الله في الأيتام فلا تغبوا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله في جيرانكم فانهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم، والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في الصلاة فانها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم والسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتبادل واياكم والتدابر والتقاطع

كتاب (ثبت الإثبات في سلسلة الرواة) للعلامة السيد عبد الحسين شرف الدين بخط السيد الميلاني والذي كثيراً ما كان يستشهد به ويذكره في أحاديثه ومجالسه (١١)

ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولّى عليكم أشراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم.

وألفته إلى شؤون المؤمنين وسائر المسلمين ولم شعثهم وجمع كلمتهم وحضهم على التمسك بثقلي نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم والاستنان بسنتهم - ولا يكن همة أبيده الله غير الله والمسلمين فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «من أصبح وهمه غير الله فليس من الله، ومن أصبح لا يهتم بالمسلمين فليس منهم».

ونختم الإجازة بما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى يوم القيامة فليكن آخر مجلسه أو حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين

الأقل الأحقر عبد الحسين شرف الدين الموسوي

١٣٥٩ هجري

والاقل الاحقر

عبد الحسين شرف

الدين الموسوي

كتاب (ثبت الإثبات في سلسلة الرواة) للعلامة السيد عبد الحسين شرف الدين بخط السيد الميلاني والذي كثيراً ما كان يستشهد به ويذكره في أحاديثه ومجالسه (١٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع إسناد العلماء فعرجوا به إلى أوج الأوصياء والأنبياء وكانوا رواة وحيه وولاة امره ونهيه، واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله جاء بالحق من عنده وصدق المرسلين وأشهد أن خلفاءه المعصومين قد حملوا عنه ما حمله عن رب العالمين، فعقلوا من احكام الدين ما عقله ونقلوا بالاسناد اليه ما عن الله نقله، ولذا كانوا اعدال كتاب الله وسفرته وثقل رسول الله وعيبته، وسفينة نجاة الأمة وقادتها وأمانها من الاختلاف وحطتها، فالراغب عنهم مارق والمقصر في حقهم زاهق صلوات الله وسلامه عليهم ما روي الخير عنهم وأسند الفضل اليهم ورحمة الله وبركاته

وبعد فإن من رواة آثار أولي العصمة وثقات إخبار أهل بيت الرحمة الشريف العلامة الحجة المبرز بفضله الباهر وانظاره العميقة وعلومه الجمة وحسبه الناصع وشرفه الوضاح السيد محمد هادي بن العلامة السيد ميرزا جعفر الحسيني الميلاني دامت بركاته

كتاب (ثبت الإثبات في سلسلة الرواة) للعلامة السيد عبد الحسين شرف الدين بخط مؤلفه والذي كثيراً ما كان المترجم له يستشهد به ويذكره في أحاديثه ومجالسه

بسمه تعالى شأنه

حضرة الأستاذ الخطير أكرم زعيتر سفير المملكة الأردنية الهاشمية في ايران

تحية إسلامية عطرة . . . يعقبها ابتهال إلى الله العلي القدير بالتوفيق لكم وتسديد خطواتكم في خدمة القضايا الاسلامية والتي تشكل القضية الفلسطينية ركناً مهماً منها .

نعم - فان روح الأخوة الدينية التي يزرعها الإسلام بتعاليمه في نفوس المسلمين لهي أقوى حافز لكل مسلم للاهتمام بأمور أخيه المسلم في أي بقعة من الوطن الاسلامي الكبير ، ولذا فان الشعب الايراني وعلى رأسهم علماؤهم الأعلام يقفون مساندين للشعب المسلم الفلسطيني دوماً ممتثلين أوامر الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله حيث يقول: « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد »

وبعد : فقد تسلمنا هديتكم الثمينة - كتابكم المترجم الى الفارسية والذي بحثتم فيه عن الدرة المغتصبة من الوطن الاسلامي حيث الآلاف المشردة من المسلمين الذين ارهقتهم العدوان الكافر بكابوسه وسلبهم أعز شيء لديهم وهو كيانهم الديني وفي مطالعتنا لفصول الكتاب نقدر تلك الجهود التي بذلتموها من اجل إيضاح الحقيقة للملأ وفي ذلك خدمة ايما خدمة - للحق والواقع .

وفي الختام نبتهل إلى الله جل وعلا بأن يأخذ بأيدي علماء الاسلام ورجاله المخلصين له لما فيه خير الأمة ، والسلام ، المشهد المقدس ١٥ / ربيع الأول ١٣٨٤ هـ

محمد هادي الحسيني الميلاني

كتاب السيد الميلاني الى سفير الأردن بمناسبة إهدائه كتاب (فلسطين) الى السيد عام ١٣٨٤ هـ

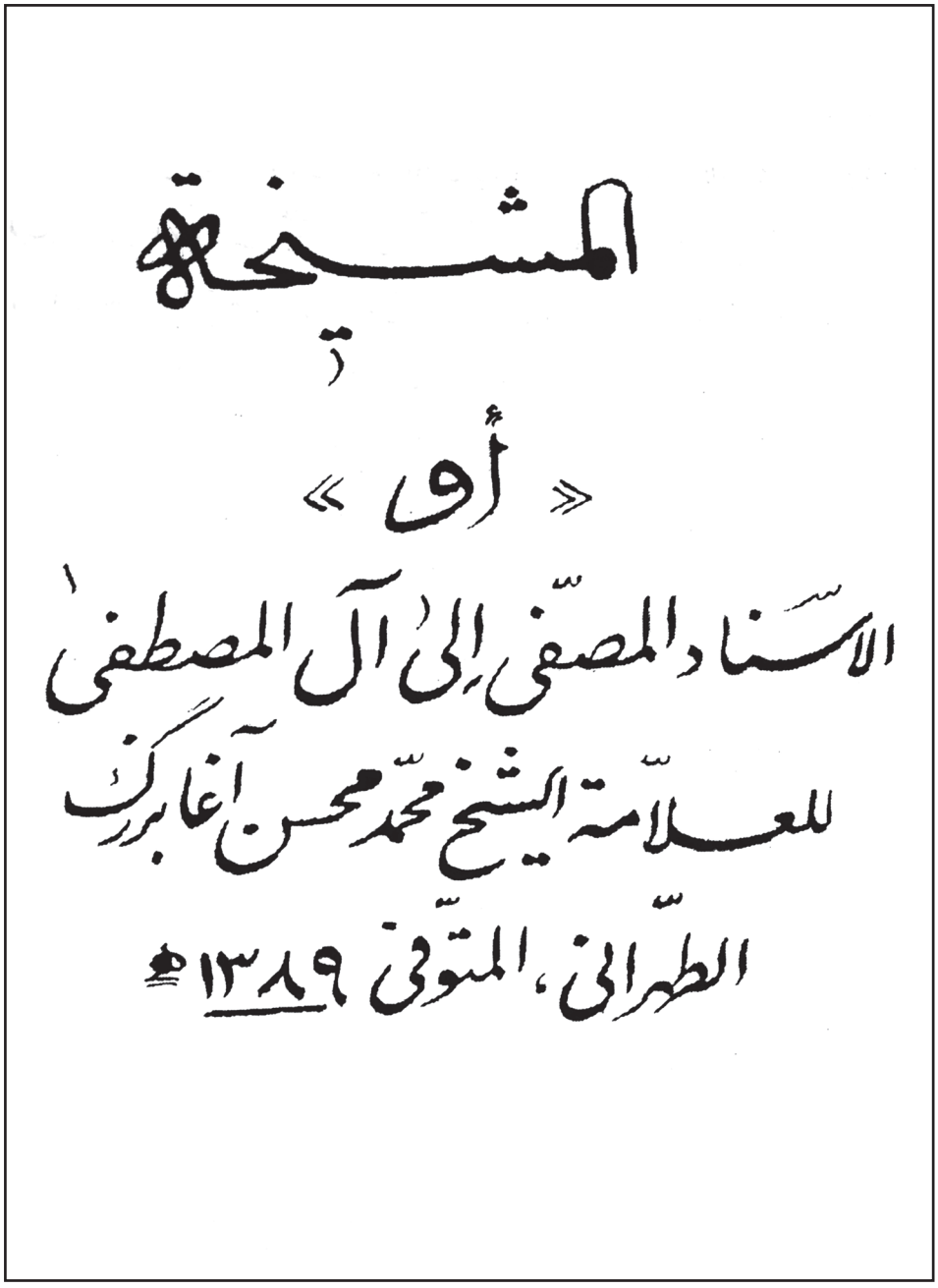

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقنا لأخذ معالم ديننا عن العترة الهادية (بالاسناد المصفّى) المرفوع الى الثقات الأثبات من السلف الصالح، أرباب التقى، واصحاب اللقاء، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا خاتم الرسل واشرف الانبياء محمد المصطفى وعلى وصيه وخليفته من بعده وباب علمه وأبي ذريته على المرتضى، وعلى الأئمة المعصومين الاحد عشر من ولده الاوصياء الاصفياء صلاةً متسلسلة متواترةً الى يوم الملتقى.

وبعد: فيقول الخاطئ المسمّى محمد محسن الشهير بآغا بزرگ، عامله الله تعالى بفضله وكرمه وجوده واحسانه إنه لما دخلت السنة السادسة والخمسون بعد الثلاثمائة والألف التي قد بلغت فيها من العمر المرحلة الثالثة والستين، ورأيت أنها هي الحظوة الأخيرة لأكثر من اطلعنا على مدة أعمارهم من القدماء السابقين أو أدركناهم من المعاصرين، خشيت أن يدركني الأجل، ويفوتني ما كنت أتمناه منذ سنين من ذكرى مآثر من اتعب نفسه وصرف عمره وبذل جهده في اصحابنا الامامية في تأليف كتاب أو كتابة رسالة في ما يتعلق بتراجم احوال الرجال الرواة، وسلفنا الصالح من المشايخ العلماء والسادات، حيث انه قد أحيي بتأليفه هذا ذكرهم، وأخلد بعمله ذكراه ولنكن، الذين هم القرى الظاهرة التي قدر الله تعالى علينا بجعلهم وسائط بيننا وبين ائمتنا الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين، وذكّرنا بهذه النعمة العظمى في كتابه الكريم بقوله تعالى: «وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرىً ظاهرة» حسب ما فسّره لنا ائمتنا الصادقون، خزّان علم الله وحفظة وحيه، الذين نزل القرآن في بيتهم وهم العارفون بما فيه والراسخون في العلم العالمون بمحكمه ومتشابهه ظاهره وباطنه فبينوا لنا المراد من القرى المباركة والقرى الظاهرة في عدة من الاحاديث المستفيضة الواصلة الينا بالاسانيد المعتبرة قد عنى بجمع بعضها العلامة التوبلي السيد هاشم البحراني في تفسيره «البرهان» المطبوع في ذيل الآية (١٧) في سورة سبأ، ثم إني لما خشيت دنو الوفاة

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٢)

ورأيت تعذر الوصول الى تلك الأمنية على نحو كان هو المأمول، اغتنمت الفرصة بنيل بعض المنى وبادرت الى نشر فهرس اجمالي لتراجم عدة من هؤلاء، فاستخرجت – مما قد كنت ألفته في هذا الباب ودسمته بمصنف المقال في مصنف الرجال – مشيخة متصلة الاسناد من بعض هؤلاء الأعلام المترجمين في (المصنف) حتى تنتهي الى أئمتنا المعصومين عليهم السلام ليتبين فيها على نحو الاختصار شيئ من تراجمهم وطبقاتهم وتواريخ حياتهم وبعض مصنفاتهم، ونرجو من فضل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا في القابل ويعيننا على طبع أصل الكتاب المشتمل على أكثر من خمسمائة ترجمة إن شاء الله تعالى إنه خير موفق ومعين فحيث إذا أن تسمى هذه المشيخة بـ (الاسناد المصنف إلى آل المصطفى) وأبتدأ في اسانيدها بواحد من مشايخ المؤلفين في الرجال اذكرهم على ترتيب وفياتهم لا على حسب مراتبهم ومقاماتهم واذكر ايضاً من مشايخهم ومشايخ مشايخهم، خصوص من كان له تأليف في الرجال وتحقيق في احوالهم وكان وفاءً بهذه الوظيفة، ذلك أداءً لبعض حقه وشكراً لحسن خدمته، وكلما انتهى الى شيخ لم أظفر له بشيخ مؤلف في الرجال لم أذكر بقية سنده بل اكتفي بقولي (بأسانيده) أي المتصلة المسطورة في الاجازات، ومتى عدلت عن ذكر بقية سند الى ذكر طريق آخر بكلمة (فصل) أشير الى موضع ذكر تلك البقية قبلاً أو بعداً، لئلا يفوت الغرض من الاتصال ولا يورث الملل من التطويل بالتكرار.

ولعين هذه الجهة اكتفيت في كل من نذكره منهم بايراد سند واحد له أو سندين وان لاكثر هؤلاء أسانيد رجالية أخرى فضلاً عن سائر اسانيدهم التي لا تحصى، وكذا اقتصرنا من آثارهم بذكر تصنيفهم الرجالي فقط من بين تصانيفهم الكثيرة.

« أولهم » شيخنا العلامة امام أئمة الحديث والرجال في الاعصار المتأخرة تالي ثقة الاسلام الكليني وثالث المجلسيين مولانا الحاج ميرزا حسين بن الشيخ العلامة ميرزا محمد تقي بن ميرزا محمد علي النوري

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٣)

الطبرسي النجفي المولود سنة ١٢٥٤ والمتوفى في النجف الأشرف (٢٧ - ج ٢ - ١٣٢٠) مؤلف الجامع الكبير الموسوم بمستدرك الوسائل الذي أدرج مؤلفه في المجلد الكبير الذي هو خاتمة الكتاب جميع ما استفاده من النكات والفوائد الرجالية المستخرجة من الكتب النفيسة التي هيأها الله تعالى له طيلة عمره الشريف وذكر فيه تفاصيل طرقه من مشايخه الخمسة إلى الأئمة المعصومين عليهم السلام وبما أننا نذكر طريقه عن الحاج المولى علي في مشايخ العلامة الشيخ محمد طه وطريقه عن ميرزا محمد هاشم في مشايخ شيخ الشريعة فلنذكر له الطريقين.

«أحدهما» ما يرويه عن شيخه وأستاذه العلامة الإمام آية الله الأنصاري الشيخ مرتضى ابن المولى محمد أمين الدزفولي النجفي المتوفى سنة ١٢٨١ صاحب التصانيف التي لا يستقصى شرحها والمعلقون عليها ومنها كتاب رجاله الذي هو أبسط من الوجيزة للعلامة المجلسي ويقرب من خلاصة العلامة الحلي وهو يروي (عن) سيد مشايخه العلامة السيد صدر الدين العاملي الاصفهاني الآتي ذكره في مشايخ السيد ميرزا هاشم.

«فصل»

وعن العلامة الأنصاري (عن) الشيخ العلامة الفقيه الأوحد الحاج المولى أحمد بن العلامة المولى محمد مهدي ابن أبي ذر النراقي المولود سنة ١١٨٦ والمتوفى (٢٣ - ع ٢ - ١٢٤٥) صاحب العوائد المطبوع بايران الذي أودع في العائدة الأخيرة منه كثيراً من تراجم الرجال وله إجازات مبسوطة يعلم منها الطبقات وأحوال المشايخ والسادات وهو يروي (عن) آية الله بحر العلوم السيد محمد المهدي ابن السيد المرتضى بن العلامة السيد محمد بن السيد عبد الكريم الطباطبائي النجفي المولود سنة ١١٥٤ والمتوفى سنة ١٢١٢ صاحب كتاب «الفوائد الرجالية» الذي يحتج بما فيه عامة من تأخر عنه وله مشايخ وطرق كثيرة «منهم» المحدث البحراني والوحيد البهبهاني الآتيان في مشايخ المقدس الأعرجي و«منهم» الشيخ مهدي الأفتوني

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٤)

الآتي في مشايخ المحقق القمي، وهاهنا نذكر من طرقه اثنين (احدهما) ما يرويه عن شيخه العلامة المحدث السيد حسين بن العلامة الأمير محمد إبراهيم بن العلامة الأمير محمد معصوم بن محمد فصيح بن الأمير أولياء الحسيني القزويني المتوفى سنة ١٢٠٨ صاحب معارج الأحكام في اثني عشر مجلداً ضخماً والمجلد الأول منه في مقدمات الكتاب وهو كبير مرتب على عدة فصول أورد في الفصل الثالث منه ملخص كتاب "جامع الرواة" للأردبيلي وله ايضاً كتاب المشتركات واحوال جملة من المشايخ كما ذكره تلميذه القزويني في تتميم الأمل ويروي السيد حسين القزويني (عن) والده العلامة الأمير محمد إبراهيم الآتي ذكره في مشايخ الشيخ عبد النبي القزويني (وعن) السيد السعيد صفي الدين أبي الفتح نصر الله بن الحسين بن علي بن اسماعيل الموسوي الفائزي الحائري المدرس في الحائر الشهيد بقسطنطينية حدود سنة ١١٦٨ مؤلف (سلاسل الذهب المربوطة بقناديل العصمة الشامخة الرتب) الذي جمع فيه مهمات طرقه ومشايخه واجازاته – كما ذكره السيد عبد الله التستري في اجازته الكبيرة – وهو كتاب اجازاته الموجودة نسخته المشتملة على كثير من اجازات مشايخه لمن بعده وهم جمع كثير (منهم) الشيخ ياسين بن صلاح الدين بن علي بن ناصر البحراني مؤلف كتاب «معين النبيه في رجال من لا يحضره الفقيه» فانه كتب اجازة للسيد نصر الله سنة ١١٤٥ ذكر فيها انه يروي عن شيخه الشيخ عبد الله السماهيجي الآتي في مشايخ الشيخ يوسف البحراني والعمدة من مشايخ السيد نصر الله اثنان هما أعلى سنداً لأنه يروي عنهما بغير واسطة كما يروي عن كل منهما بواسطة بعض مشايخه الأخر ايضاً.

(أولهما) المولى ابو الحسن الشريف الآتي في مشايخ الشيخ محمد الأفتوني، فان السيد نصر الله يروي عنه بلا واسطة باجازة له سنة ١١٢٧ ويروي عنه بواسطة ايضاً فانه يروي السيد نصر الله عن شيخه العلامة الشيخ احمد بن الشيخ اسماعيل بن العلامة الشيخ عبد النبي بن الشيخ سعد الجزائري

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٥)

النجفي الذي فرغ من كتابة «قلائد الدرر» سنة ١١٣٨ وتوفي سنة ١١٥١ وله اجازات مبسوطة فيها تراجم المشايخ وطبقاتهم كاجازته لولده الشيخ محمد الملقب بالطاهر، واجازته لتلميذه السيد عبد العزيز بن احمد الموسوي النجفي جد آل السيد صافي وشارح رسالة الشافية في الصلاة لأستاذه، واجازته للسيد نصر الله المسطورة صورتها في سلاسله تاريخها سنة ١١٢٦ وهو يروي في تلك الاجازات عن جمع من تلاميذ العلامة المجلسي منهم المولى ابو الحسن الشريف المذكور والسيد الامير محمد صالح الخواتون آبادي الآتي ذكره قريباً.

«الثاني» من مشايخ السيد نصر الله الذي يروي عنه بلا واسطة ومعها السيد العلامة الأمير محمد حسين بن الأمير محمد صالح بن الأمير عبد الواسع الحسيني من ولد الحسن الأفطس بن علي الاصغر بن الامام السجاد عليه السلام الخواتون آبادي الاصفهاني المتوفى سنة ١١٥١ صاحب مناقب الفضلاء وغيره من الاجازات المبسوطة التي منها اجازته للسيد نصر الله المذكور كتبها له في سنة ١١٤٥ وقد صرح الخواتون آبادي في هذه الاجازة بانه يروي عن جده لأمه العلامة المجلسي بسنده الآتي (ويروي ايضاً) عن والده العلامة السيد الأمير محمد صالح بن الأمير عبد الواسع الحسيني الخواتون آبادي، المولود حدود سنة ١٠٥٨ المتوفى سنة ١١١٦، وهو ابن اخت العلامة المجلسي وتلميذه وصهره على ابنته، وله كتاب (الحدائق المقربين) المشتمل على ثلاثين ترجمة لاعلام الدين، اولهم ثقة الاسلام الشيخ ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني، وآخرهم العلامة المجلسي (ويروي) عن خاله العلامة المجلسي الذي ينتهي اليه اكثر ما مر ويأتي من الأسانيد.

«فصل»

وعن السيد الأمير محمد حسين الخواتون آبادي عن العلامة الشيخ ابي الحسن سليمان بن عبد الله بن علي بن حسن ابن احمد بن يوسف بن عمار البحراني الماحوزي المولود سنة ١٠٧٠ والمتوفى سنة ١١٢١

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٦)

صاحب البلغة والمعراج ورسالة تراجم علماء البحرين وغيرها وهو يروي عن العلامة المجلسي بسنده الآتي وعن العلامة المحدث النوبلي السيد هاشم بن سليمان بن اسماعيل الكتكاني البحراني المتوفى سنة ١١٠٧ صاحب ايضاح المسترشدين، وتنبيه الأريب، وروضة العارفين، وغيرها (وهو يروي) عن شيخه الفقيه العلامة الشيخ فخر الدين بن محمد علي بن احمد بن علي بن احمد بن طريح بن خفاجي المسيلي العزيزي الأسدي المتوفى سنة ١٠٨٥ عن اكثر من مائة سنة وله (جامع المقال) في الرجال (وهو يروي) عن السيد شرف الدين علي بن حجة الله الشولستاني الآتي سنده في مشايخ العلامة المجلسي (ويروي ايضاً) عن العلامة الرجالي الشيخ محمد بن الشيخ جابر بن عباس النجفي صاحب كتاب (اسماء الرجال) الذي أحال اليه في رسالته في (الكنى والالقاب) ورسالته في ترجمة محمد بن اسماعيل الواقع في أول بعض اسانيد (الكافي) وهو كما صرح به في تصانيفه المذكورة يروي (عن) الشيخ البهائي باسناده الآتي في مشايخ العلامة المجلسي (ويروي ايضاً) عن العلامتين الرجاليين المتوفيين في سنة واحدة.

(احدهما) العلامة الشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري المتوفى ١٠٢١ صاحب كتاب (حاوي الاقوال) (وهو يروي اجازةً) عن الشيخ المحقق الكركي المتوفى سنة ٩٤٠ باسناده الآتي في مشايخ الشهيد الثاني، وقد صرح باجازة الكركي له العلامة السيد ميرزا الجزائري، فيما كتبه من الاجازة للعلامة المجلسي في سنة ١٠٧٤، ولا بعد في الرواية بالاجازة مع كون الفصل بين وفاتي الكركي والجزايري نيفا وثمانين حيث ان الاجازة في الصغر كانت شايعة بين الاعلام نعم قراءة الشيخ عبد النبي على المحقق الكركي كما ذكرها في (أمل الآمل) مما يستشكل فيه. ولذا اعترض صاحب (الرياض) على كلام الأمل، بأنه لم يعلم طول عمر الشيخ عبد النبي بحيث يكون قابلاً للقراءة على المحقق الكركي، مع انه لو كان له هذا السند العالي لكان يذكره في تصانيفه واجازاته، ولم يقتصر فيها

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٧)

بذكر روايته عن صاحب «المدارك» وهو السيد محمد بن علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي العاملي المولود سنة ٩٤٦ والمتوفى سنة ١٠٠٩، الذي دون جملة من الرجال الذين وثقهم الشيخ الطوسي في رجاله مرتباً على الحروف على نحو الاختصار وهو يروي بطريقه الى الشهيد الثاني.

«وثانيهما» السيد العلامة الرجالي، ميرزا محمد بن علي بن ابراهيم الاسترآبادي، المتوفى بمكة المعظمة سنة ١٠٢١، مؤلف الكتب الثلاثة في الرجال، الكبير الموسوم «بمنهج المقال» والوسيط الموسوم «بتلخيص المقال» والوجيز الموجود في الخزانة الرضوية على ما في فهرسها، الى هنا طريق رواية السيد نصر الله المدرس الحائري الشهيد، عن السيد الأمير محمد حسين الخواتون آبادي بلاواسطة.

«فصل»

أما رواية السيد نصر الله عن السيد الخواتون آبادي مع الواسطة فهي ما يرويه بالاجازة المذيجة (عن) معاصره ومشاركه في الرواية عن بعض مشايخه وهو السيد عبد الله بن السيد نور الدين بن المحدث الجزايري الموسوي التستري المتوفى سنة ١١٧٣ صاحب «التذكرة» في تاريخ تستر، والاجازة الكبيرة التي الفها سنة ١١٦٨ لأربعة من علماء الحويزة وأورد في اواخرها تراجم اكثر من ستين عالماً كبيراً ادركهم وتشرف بلقائهم (وهو يروي) عن السيد الأمير محمد حسين الخواتون آبادي المذكور. وكما يرويان معاً عن السيد الخواتون آبادي كذلك يرويان معاً (عن) السيد رضي الدين ابن السيد محمد بن علي بن حيدر بن محمد بن نجم الموسوي العاملي المكي المولود سنة ١١٠٣ والمتوفى سنة ١١٦٨ تقريباً وجده السيد نجم هو المجاز من صاحب المعالم بالاجازة الكبيرة وللسيد رضي الدين تصانيف منها: (اتحاف ذوي الألباب) في معرفة الألقاب المضافة إلى ياء النسبة وهو يروي (عن) والده العلامة السيد محمد المعروف بالسيد محمد حيدر المكي المولود سنة ١٠٧١ والمتوفى سنة ١١٣٩ صاحب كتاب «تنبيه وسن العين»

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٨)

المشحون من تراجم الأعلام من بني السبطين. وهو يروي (عن) المولى أبي الحسن الشريف الآتي في مشايخ المحقق القمي. إلى هنا الطريق الأول لآية الله بحر العلوم. ❁

« فصل »

ويروي آية الله بحر العلوم بطريقه الثاني (عن) شيخه بالاجازة المذهبة الشيخ عبد النبي بن محمد تقي القزويني نزيل يزد الذي ألف بإرشاد آية الله بحر العلوم كتابه الموسوم بـ « تتميم أمل الآمل » سنة ١١٩١ (عن) استاذه العلامة السيد الأمير محمد ابراهيم بن العلامة الأمير محمد معصوم الحسيني التبريزي القزويني المتوفى سنة ١١٤٩ مناهزاً للثمانين. ترجمه تلميذه في « تتميم أمل الآمل » وذكر أنه كتب بخطه سبعين مجلداً من تصانيفه وتصانيف غيره وكان في خزانته زهاء ألف وخمسمائة كتاب وله عليها تعليقات. وذكر ولده السيد حسين المذكور آنفاً في مقدمات كتابه « معارج الأحكام » أن من تصانيف والده « تتميم الأمل ». وينقل عنه صاحب « روضات الجنات » بعنوان حاشية الأمل (وهو يروي) عن شيخه العلامة المجلسي بطرقه الآتية. انتهى الطريق الأول لشيخنا العلامة الحاج ميرزا حسين النوري.

« فصل »

ويروي شيخنا العلامة النوري بطريقه الثاني (عن) العلامة الفقيه الحاج الشيخ عبد الحسين بن علي الطهراني المتوفى بالحائر سنة ١٢٨٦، هو أول من أجاز شيخنا العلامة النوري وقرأ عليه علوم الحديث والدراية والرجال كما صرح به في حواشيه على توضيح المقال للحاج المولى علي الكني، وذكر أن له في الرجال كتاب « طبقات الرواة » في جدول لطيف لكنه لم يتم (وهو يروي) عن العلامة الرجالي السيد شفيع بن السيد علي أكبر الموسوي الجابلقي نزيل برجرد المتوفى بها

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٩)

سنة ١٢٨٠، هو من احفاد الأمير نظام الدين احمد المنتهى بخمسة آباء الى الامام موسى الكاظم عليه السلام والمدفون في مشهد (امام زاده قاسم) بقرب بروجرد. وله «الروضة البهية» في الاجازة الشفيعية المطبوع بايران نظير «اللؤلؤة» لصاحب «الحدائق» وذكر فيه انه يروي (عن) حجة الاسلام الحاج السيد محمد باقر الموسوي الطارمي الشفتي الاصفهاني الآتي ذكره في مشايخ شيخنا العلامة المعروف بشيخ الشريعة.

«فصل»

وعن الحاج الشيخ عبد الحسين الطهراني (عن) الشيخ العلامة الحاج ميرزا رفيع بن علي الرشتي المعروف بشريعتمدار المولود سنة ١٢١١ والمتوفى سنة ١٢٩٢ كما أرخه تلميذه الرجالي ميرزا محمد الهمداني، في ملتقطات فصوص اليواقيت، المطبوع وله ترجمة في «المآثر والآثار» فيها شرح أحواله وتصانيفه ومنها كتاب في الرجال، ورأيت اجازته بخطه للحاج الشيخ عبد الحسين المذكور على نسخة «من لا يحضره الفقيه» (دهويروي) عن السيد حجة الاسلام الاصفهاني المذكور باجازتين عربية كبيرة وفارسية مختصرة تاريخ الثانية منهما سنة ١٢٥٨، وصورتهما مسطورة في «مستدرك الاجازات».

«ثانيهم» شيخنا العلامة الفقيه الأتقى الشيخ محمد طه ابن الشيخ مهدي بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ محمد بن الحاج نجف التبريزي النجفي المولود سنة ١٢٤١ والمتوفى في أوائل ليلة الأحد الثالث عشر من شوال سنة ١٣٢٣ وهو سبط العلامة الورع الشهير الشيخ حسين نجف لأن والده الشيخ مهدي كان صهر الشيخ حسين على ابنته ولذا كتب شيخنا المذكور — باستدعاء السيد العلامة آقا ريحان الله البروجردي نزيل طهران — رسالة مبسوطة في ترجمة جده لأمه الشيخ حسين معبراً عنه بالجد وعن والده الشيخ جواد بن الشيخ حسين نجف بالخال، وله «اتقان المقال في الرجال» المطبوع في النجف سنة ١٢٤١ ذكر في آخره انه يروي عن جمال السالكين الشيخ العلامة الحاج مولى علي بن

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (١٠)

ميرزا خليل بن علي بن ابراهيم بن محمد علي الطهراني الرازي النجفي المولود بها سنة ١٢٢٦ والمتوفى سنة ١٢٩٦ أدرك بحث شريف العلماء ومن بعده وله سبل الهداية في علم الدراية وشرح الفوائد الرجالية الخمسة المبدوة بها تعليقة الوحيد البهبهاني على منهج المقال، وحواش على منتهى المقال وهو شيخ خمسة من مشايخنا منهم شيخنا العلامة النوري كما ذكره في خاتمة المستدرك و ذكر قدماء مشايخه، ومنهم سيدنا العلامة ابو محمد الحسن صدر الدين كما ذكره لنا شفاهاً وكذا في ما كتبه لنا من الاجازة المبسوطة سنة ١٣٢٠ وصرح فيها بانه يروي الحاج المولى علي ايضاً بالاجازة (عن) الشيخ الامام العلامة الأنصاري بسنده المذكور آنفاً .

« فصل »

(وعن) العلامة الحاج مولى علي الخليلي (عن) العلامة الفقيه الشيخ عبد علي بن أميد علي الجيلاني الغروي تلميذ آية الله بحر العلوم والمجاز منه ومن صاحبي الرياض وكشف الغطاء و المعاصر لصاحب «الجواهر»، وحكى عن شيخنا العلامة الحاج ميرزا حسين الخليلي — الأصغر من أخيه الحاج المولى المذكور — انه سئل عن حال الشيخ عبد علي فقال في الجواب (اني ادركت الشيخ عبد علي وهو شيخ كبير صالح من تلاميذ آية الله بحر العلوم) فيظهر منه انه ادركه ولكن لم يرو عنه و الا لكان يصرح ويفتخر — لعلو السند — برواية عن آية الله بحر العلوم بواسطة هذا الشيخ فقط ولكان يذكره في اجازاته ولم يقتصر على ذكر أخيه عنه عن بحر العلوم في اجازاته . ومن تصانيف الشيخ عبد علي « منهاج الكلام » في شرح شرايع الاسلام و قد رأيت مجلد الطهارة منه وعليه اجازتا صاحبي الرياض وكشف الغطاء له بخطيهما و قد اكثر فيه من التحقيقات الرجالية ، و تصحيحات الاسانيد (وهو يروي) عن مشايخه المذكورين ويروي ايضاً (عن) الشيخ أبي علي

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (١١)

محمد بن اسماعيل بن عبد الجبار بن سعد الدين السنائي الجيلاني الحائري المولود بها سنة ١١٥٩ والمتوفى سنة ١٢١٥ صاحب «منتهى المقال» المطبوع المعروف برجال أبي علي عبّر عن نفسه في كتابه «العذاب الواصب» بمحمد بن اسماعيل المدعو بأبي علي البخاري محتداً الغاضري مولداً الجيلاني أباً السنائي نسباً، وصرّح في باب الكنى من رجاله بأنه من احفاد الشيخ ابي علي سينا (وهو يروي) عن آية الله بحر العلوم بسنده السابق (وعن) الاستاد الاكبر الوحيد البهبهاني (وعن) المحدث البحراني بسندهما الآتي قريباً.

(ثالثهم) سيدنا العلامة الزاهد المجاهد اجل من ادركته في المراتب العلمية والعملية والمقامات النفسية والمعارف الالهية السيد المرتضى بن السيد مهدي بن كرم الله بن حبيب الله بن مهدي ابن السيد رضا الرضوي الكشميري المولد الغروي المسكن الحائري المدفن المتوفى بالكاظمية في أول ليلة الاثنين الرابع عشر من شوال سنة ١٣٢٣ عن نيف وخمسين سنة، كتب في أوايل امره في الرجال «اعلام الأعلام» أبسط من الوجيزة للعلامة المجلسي كان تلميذ خاله العلامة الرجالي السيد أبي الحسن محمد بن السيد علي شاه بن السيد صفدر شاه بن السيد صالح الكشميري المولود سنة ١٢٦٠ والمتوفى بالحائر سنة ١٣١٣ الذي له رسالة في تراجم العلماء الكملين «والرحيق المختوم» في احوال آية الله بحر العلوم (وسيدنا المرتضى يروي) اجازة عن جمع من الأعلام من تلاميذ العلامة صاحب «الجواهر» وغيرهم وقد ذكر لي تراجمهم نقتصر على ذكر روايته (عن) السيد العلامة الفقيه الأصولي الرجالي ميرزا محمد هاشم بن ميرزا زين العابدين بن أبي القاسم جعفر بن العلامة السيد حسين الموسوي الخوانساري المعروف بـ (چهارسوقي) المولود سنة ١٢٣٥ والمتوفى بالنجف زائراً في العشر الأواخر من شهر رمضان سنة ١٣١٨ وهو شيخ أربعة من مشايخنا ادركته في تلك السفرة الأخيرة مريضاً فلم تتيسر لي الاستجازة منه، و قد ذكر مشايخه وتصانيفه في اجازته التي كتبها بخطه سنة ١٢٩٥ لشيخنا العلامة المعروف

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (١٢)

ب « شيخ الشريعة » وعدّ من تصانيفه كتاب (الفوائد الرجالية) الذي طبع بعضه ضمن كتابه، (معدن الفوائد) سنة ١٣١٧، ومن طرقه روايته (عن) شيخه وجدّ أولاده العلامة الأجلّ السيد صدرالدين محمد بن السيد صالح بن السيد محمد بن السيد ابراهيم شرف الدين الموسوي العاملي الاصفهاني المولود بجبيب شيث من بلاد بشارة في جبل عامل سنة ١١٩٣ والمتوفى في النجف في سفر زيارته سنة ١٢٦٣ ترجمه مفصلاً حفيد أخيه سيدنا العلامة ابو محمد الحسن صدرالدين في تكملة أمل الآمل » وذكر من تصانيفه المجاني في الرجال وتعليقاته الغير المدونة على نقد الرجال، وتعليقاته على منتهى المقال التي دونها سيدنا المذكور وسمّى المدون بـ (نكت الرجال) (وهو يروي) عن آية الله بحر العلوم بسنده السابق في مشايخ العلامة الانصاري (وعن) المقدس الاعرجي بسنده الآتي في مشايخ السيد حجة الاسلام الاصفهاني (وعن) الشيخ المحقق العلامة ميرزا أبي القاسم بن المولى حسن الشفتي – الجيلاني القمي صاحب (القوانين) المولود سنة ١١٥٢ والمتوفى سنة ١٢٣١، وله رسالة في تراجم من وقع التصريح من أئمة الرجال في حقه بانه من مشايخ الاجازات (وهو يروي) عن الوحيد البهبهاني بسنده الآتي قريباً (وعن) الشيخ العلامة ابي صالح محمد المهدي بن بهاء الدين محمد الملقب بالصالح ابن الشيخ عبد الحميد من آل الشيخ معتوق ابن عبد الحميد الأفتوني العاملي النباطي الغروي المتوفى سنة ١١٨٣ صاحب الأرجوزة اللطيفة في تاريخ المعصومين (ع) والأنساب المشجرة في تراجم ذرياتهم السادة الأعلام (وهو يروي) عن شيخه وابن عمه الشيخ العلامة المولى ابي الحسن الشريف بن الشيخ محمد طاهر بن الشيخ عبد الحميد من آل معتوق العاملي الاصفهاني المولد الغروي المسكن المتوفى سنة ١١٣٨ وهو الفقيه المتكلم المفسر جد العلامة صاحب "الجواهر" لأمه، ولقب بالشريف لأن امه كانت أخت السيد الأمير محمد صالح الخواتون آبادي، وله رسالة « تنزيه القمّيين » في تراجم كثير من الرواة

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (١٣)

القميين واثبات براءتهم عن عقائد المجبرة والمشبهة، وله كتاب «الأنساب» كبير يستخرج منه تراجم كثيرة (وهو يروي) عن خاله الحوانوني آبادي بسنده المذكور في مشايخ السيد نصر الله الحائري (وعن) العلامة المجلسي بالاجازة الصادرة له مرة سنة ١٠٩٦ وأخرى سنة ١١٠٧ بسنده الآتي (ويروي) بالاجازة ايضاً عن العلامة المحدث السيد نعمت الله بن عبدالله الموسوي الجزائري التستري المولود سنة ١٠٥٠ والمتوفى سنة ١١١٢ كما ذكره حفيده السيد عبدالله التستري في اجازته الكبيرة، وله تصانيف كثيرة، منها: تعليقاته على «أمل الآمل» وشرحه على «التهذيب»، و«الاستبصار» المشحون بالبحث عن احوال الرجال، و(زهر الربيع) الذي عقد فيه فصلاً في ذكر انساب الرواة مرتباً على الحروف ويعد كتاباً مستقلاً (ويهو يروي) عن شيخه العلامة المجلسي بسنده الآتي (وعن) استاده العلامة السيد محمد ابن شرف الدين علي بن نعمت الله بن حبيب الله بن نصر الله الموسوي الجزائري المعروف بالسيد ميرزا الجزائري صاحب كتاب «جوامع الكلم» المجموع من الكتب الاربعة الحديثية مع البحث عن أسانيدها والتكلم في احوال رجالها مفصلاً (ويروي) عن السيد ميرزا الجزائري ايضاً الشيخ الحر كما يأتي وكذا العلامة المجلسي باجازة كتبها له سنة ١٠٧٤ (ويهو يروي) كما في اجازة السيد عبدالله التستري (عن) العلامة الشيخ عبدالنبي بن سعد الجزائري المتوفى سنة ١٠٢١ صاحب كتاب «حاوي الأقوال» في الرجال بسنده المذكور في مشايخ السيد نصر الله الحائري.

«والعجم» شيخنا العلامة الفقيه المدرس الشيخ ميرزا محمد علي بن المولى محمد نصير الـ لاجهاردهي الرشتي النجفي المولود سنة ١٢٥٢ والمتوفى بالنجف في آخر محرم الحرام سنة ١٣٣٤ كان يلقي دروساً عديدة من سطوح الفقه والأصول على كثير من المشتغلين طول عمره الى قبيل وفاته وله عدة تصانيف منها تعليقاته على «منهج المقال» وقد دونها في مجلد بخطه وهو يروي (عن) شيخه العلامة الحاج المولى

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (١٤)

علي بن ميرزا خليل الطهراني المذكور اسناده في مشايخ الشيخ محمد طاها .

« خامسهم » شيخنا العلامة الفقيه الشيخ ابوالحسن علي بن الحسين الخاقاني النجفي المتوفى (٢٦ من رجب ١٣٢٤) عن عمر طويل يبلغ الثمانين حدثني هو باحواله وسوانحه ومشايخه وأراني جملة من تصانيفه ومنها مجلد ضخم كبير في شرح المقدمات الخمسة التي ابتدأ بها الوحيد في تعليقته على « منهج المقال » وابتدأ هو قبل شرح الخمسة بذكر ست عشرة فائدة رجالية أخرى مبسوطة فصار مجموع الفوائد احدى وعشرين وفرغ من نقلها الى المبيضة سنة ١٣١٥ وذكر لي انه حضر بحث العلامة الانصاري قدس سره سنين عديدة وبعده خص بآية الله السيد المجدد الشيرازي الى مهاجرته إلى سامرا وانه كان استاده في الحديث والرجال العلامة الحاج المولى الخليلي ، وانه يروي عنه اجازة و قراءة باسناده السابق ذكره .

« سادسهم » شيخنا المجاهد في سبيل الله العلامة في انواع العلوم الاسلامية الشيخ ميرزا فتح الله بن محمد جواد التبريزي الشيرازي المشهور بـ (شيخ الشريعة) الاصفهاني المولود بها سنة ١٢٦٦ والمهاجر عنها مجازاً من علمائها للنجف الاشرف سنة ١٢٩٥ إلى أن توفي بها في (٨ / ع ٢ / ١٣٣٩) كان وحيد عصره في علوم القرآن والحديث والرجال بعد وفاة شيخنا العلامة النوري قدس سره وانتهت اليه مرجعية التقليد للعموم برهة يسيرة بعد وفاة شيخنا آية الله الشيخ ميرزا محمد تقي الشيرازي قدس سره وله تصانيف كثيرة من كتب ورسائل ، منها : رسالة مبسوطة في نقده على الصحاح الستة وجرح رواتها وتراجم كثيرة رأيتها في مكتبته بعد وفاته وهي في كراريس بخطه تلف منها بعض صفحاتها تزيد على خمسة آلاف بيت استكتبتها في مجلد وبما انه لم يذكر لها عنواناً كتبت على ظهر النسخة انه يحق أن يسمى بالقول الصراح في نقد الصحاح ، وكتب لي اجازة مفصلة سنة ١٣٢٠

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (١٥)

ذكر فيها تراجم مشايخه وطرقهم، (منها) روايته (عن) السيد العلامة ميرزا محمد هاشم بسنده المذكور في مشايخ سيدنا المرتضى الكشميري (ومنها) ما يرويه عن السيد العلامة الرجالي المتبحر ميرزا محمد باقر بن زين العابدين الموسوي الخوانساري الاصفهاني المولود سنة ١٢٢٦ والمتوفى حدود سنة ١٣١٣، هو الأخ الاكبر لميرزا محمد هاشم المذكور، وله كتاب «روضات الجنات» الكبير المطبوع المشحون بتراجم علماء الفريقين، ورأيت عند شيخنا شيخ الشريعة اجازتي هذين الأخوين لبخطيهما سنة ١٢٩٥ وأول طرق صاحب الروضات على ما ذكره في ترجمة نفسه ما يرويه (عن) حجة الاسلام المطلق السيد محمد باقر بن السيد نقي الموسوي الطارمي الشفتي الاصفهاني المولود سنة ١١٧٥ والمتوفى سنة ١٢٦٠ وله رسائل تبلغ اثنتين وعشرين رسالة كل واحد منها في ترجمة أحد اصحابنا الرواة، طبعت مجموعة بايران وله رسالة في تمييز مشتركات الرجال، وكتاب اجازاته البالغة إلى خمسة آلاف بيت جمع فيه ثلاث عشرة اجازة مبسوطة منه لتلاميذه يعلم مجموعها بعض سوانحه من أنه هاجر إلى العراق سنة ١١٩٢ وله سبع عشرة سنة فحضر في كربلا على الاستاد الأكبر الوحيد البهبهاني والعلامة الامير السيد علي صاحب الرياض ثم رحل إلى النجف عند آية الله بحر العلوم والشيخ الاكبر كاشف الغطا، ثم أتى الكاظمية وقرأ القضاء والشهادات عند السيد محسن المقدس الأعرجي مدة وفي سنة ١٢٠٠ رحل إلى قم وحضر عند المحقق القمي سنة اشهر ثم رحل الى كاشان عند المولى مهدي النراقي ودخل اصفهان سنة ١٢٠٦ فاجتمع عليه أهل العلم والمحصلون إلى غير ذلك من سوانحه وهو يروي (عن) المحقق القمي بسنده المذكور في مشايخ سيدنا المرتضى الكشميري (وعن) العلامة المقدس السيد محسن بن الحسن ابن مرتضى الأعرجي المعروف بالمقدس الكاظمي المولود ببغداد حدود سنة ١١٣٠ والمتوفى سنة ١٢٢٧، ترجمه سيدنا العلامة ابو محمد الحسن صدر الدين في رسالة مستقلة سماها

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (١٦)

« ذكرى المحسنين » طبعت مع (طهارة الوسائل) للمقدس الأعرجي ، ومن تصانيفه عدة الرجال الذي هو عدة كاسمه لطلاب علم الرجال ويروي (عن) شيخه المولى المحقق المروج الاستاد الوحيد آقا محمد باقر بن المولى محمد أكمل البهبهاني الاصفهاني المولود في حدود سنة ١١١٧ الحائري المسكن والمدفن سنة ١٢٠٦ استار المجددين الخمسة وسائر الاعلام ، وله نيف وخمسون تأليفاً من كتب ورسائل منها تعليقاته على (منهج المقال) المطبوع في هامش الكتاب وهو من آخذ الشيخ أبي علي في رجاله وجعل رمزه « تعق » وله عدة اجازات ذكر فيها مشايخه وهو يروي (عن) والده الاكمل (وعن) استاده السيد صدر الدين القمي شارح « الوافيه » (وعن) العلامة السيد محمد بن العالم الجليل السيد عبد الكريم بن السيد مراد بن شاه أسد الله الطباطبائي الاصفهاني المولد البروجردي المسكن والمدفن جد آية الله بحر العلوم ، وأمه كانت ابنة ميرأبي طالب بن ميرأبي المعالي ووالدة ميرأبي طالب كانت ابنة اخت العلامة المجلسي وزوجة المولى صالح ولذا يعبر عن العلامة المجلسي بالخال في تصانيفه ، ومنها رسالته في تواريخ المعصومين عليهم السلام وتراجم أولادهم وسائر احوالهم (وهو يروي) عن مشايخه بأسانيدهم .

« فصل »

وعن السيد المقدس الأعرجي (عن) العلامة المحدث الشيخ يوسف بن احمد بن ابراهيم الدرازي البحراني الحائري المولود سنة ١١٠٧ والمتوفى سنة ١١٨٦ هو صاحب الحدائق الناضرة ، و لؤلؤة البحرين في الاجازة لابني اخويه وقرتي العين المطبوع مكرراً والموجودة نسخته بخط تلميذه الشيخ أبي علي الرجالي ضمن مجموعة نفيسة من إجازات العلماء ، والمشايخ بخطوطهم من موقوفات العلامة الشيخ عبد الحسين الطهراني ذكر فيه مشايخه وتراجمهم مفصلاً في سنة ١١٨٢ ، وفيه رواية عن العالم الزاهد العابد السيد عبد الله البلادي ابن السيد علوي الملقب بعتيق الحسين ابن السيد حسين الغريفي ابن

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (١٧)

الحسن بن عبدالله بن عيسى بن خميس المنتهى نسبه الى محمّد العابد بن الامام موسى الكاظم عليه السّلام المولود سنة ١٠٦٥ والمتوفى سنة ١١٦٥ كما أرخه وذكر تمام نسبه حفيده السيّد عبدالله البهبهاني المعاصر نزيل بوشهر في كتابه «الغيث الزّابد» في ذرّيّة محمّد العابد المطبوع سنة ١٣٢٦ ولكن يظهر من السيّد عبدالله الجزائري التستري أن وفاته بعد التاريخ المذكور لأنّه عقد فصلاً في آخر اجازته الكبيرة التي الفّها سنة ١١٦٨ في ترجمة الشّيخ عبدالله السّماهيجي وذكر أن عمدة تلاميذه هو السيّد عبدالله البحراني سلّمه الله تعالى وهو خليفته في صلاة الجمعة وغيرها فيظهر منه انّ السيّد عبدالله كان حيّاً في تاريخ الاجازة وزاد عمره كما ذكر في تاريخ ولادته على المائة بسنين، وقال المحدّث البحراني في «اللؤلؤة» في ترجمة شيخه السيّد عبدالله بن السيّد علوي البلادي أنّه كان ملازماً لدرس الشيخ عبدالله السّماهيجي إلى أن توفي الشّيخ سنة ١١٣٥ فقام السيّد مقامه في الجمعة والجماعة وغيرهما، ويأتي أن السّماهيجي لم يصل عمره الى الخمسين فملازمة السيّد المعمّر كذلك لدرسه في سنين تدلّ على تواضع السيّد وتقواه وخلوص نيّته (وهو يروي) عن الشّيخ احمد الجزائري المذكور في مشايخ السيّد نصر الله الحائري (وعن) شيخه المحدّث الشّيخ عبدالله بن صالح بن جمعة بن شعبان بن علي بن احمد بن ناصر بن محمّد بن عبدالله البحراني المولود سنة ١٠٨٦ والمتوفى سنة ١١٣٥ كما ترجمه كذلك مع ذكر نسبه وتاريخه ومشايخه العشرة الكاملة السيّد عبدالله الجزايري في اجازته وقال انّ له توسّعاً كثيراً في الطّرق وتقدّماً في الأسانيد يعرف من اجازاته.

«أقول» منها اجازته الكبيرة القريبة من اللؤلؤة في البسط في تراجم المشايخ كتبها للشّيخ ناصر بن محمّد الجارودي الخطّي سنة ١١٢٨، وله ايضاً ارتياد ذهن النبيه في شرح أسانيد من لا يحضره الفقيه، والكفاية في الدّراية ومنظومة تحفة الرّجال (وهو يروي) عن المولى ابي الحسن الشريف

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (١٨)

(وعن) الشيخ احمد الجزائري (وعن) السيد محمد بن علي بن حيدر المكي باسانيدهم المذكورة (ويروي) ايضاً (عن) الشيخ ناصر بن محمد الجارودي الخطي بالاجازة المدبّجة كما صرّح به في اوّل الاجازة المذكورة التي كتبها السماهيجي للجارودي سنة ١١٢٨، وكذا صرّح به في آخر منية الممارسين، وذكر هنا ان الشيخ ناصر الجارودي المذكور ويروي (عن) الشيخ ابي الحسن الشريف (وعن) الشيخ العلامة الرجالي المتبحر خريت هذه الصناعة ميرزا عبدالله الملقب من السلطان العثماني بافندي ابن العالم ميرزا عيسى بن محمد صالح بيگ ابن شاه مولى ولي بيگ ابن مير محمد بيگ ابن خضر شاه الجبراني الاصفهاني، كذا سرد نسبه في كتابه «رياض العلماء» ولد باصفهان حدود سنة ١٠٦٦ لانه ذكر فيه انه مضى من عمره اربعون سنة في سنة ١١٠٦ التي شرع فيها بتاليف الرياض. وقال قرأت الشاطبية على والدي ولي ست سنين، وقال في ترجمة والده انه توفي سنة ١٠٧٤ ولي سبع سنين وذكر تجولاته في البلاد وقال انه مضى نصف عمري في الاسفار. وذكر مشايخه وتصانيفه. وتوفي حدود سنة ١١٣٠ كما ارخه السيد عبدالله الجزائري في اجازته الكبيرة (وهو يروي) عن العلامة المجلسي بطرقه الآتية.

«سابعهم» شيخنا العلامة المتبحر الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ موسى بن الشيخ الاكبر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ابن الشيخ خضر الجناجي النجفي المولود كما حدثني به سنة ١٢٦٨ والمتوفى في اوّل المحرم سنة ١٣٥٠ مؤلف الحصون المنيعة في طبقات الشيعة في عدة مجلدات ضخام، و خزانة كتبه تحتوي آلافاً من الكتب وما كتبه منها بخطه يزيد على المائة مجلد (وهو يروي) عن العلامة الحجة الشيخ محمد حسن بن عبدالله المامقاني المولود سنة ١٢٣٨ والمتوفى بالنجف سنة ١٣٢٣. قال ولده العلامة الشيخ عبدالله في رسالته مخزن المعاني في ترجمة والده المامقاني ان من تصانيف الوالد كراريس في الرجال كتبها من فوائد بحث استاده الخليلي (وهو يروي) عن آية الله الامام العلامة

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (١٩)

الانصاري (وعن) استاده في الرجال الحاج المولى علي بن ميرزا خليل الطهراني بسندها المذكور سابقاً.

« فصل »

ويروي شيخنا الشيخ علي المذكور ايضاً (عن) الشيخ محمد الجواد بن الشيخ علي بن الشيخ قاسم محيي الدين من آل ابي جامع العاملي النجفي المعمر المتوفى سنة ١٣٢٢ صاحب «رسالة تراجم العلماء من آل أبي جامع» أدرج جميع تراجمها سيدنا الحسن صدر الدين في تكملة الأمل.

« ثامنهم » سيد مشايخنا وشيخ كافة معاصرينا العلامة الفقيه الأصولي المتكلم المحدث الرجالي المصنف لأكثر من سبعين كتاباً ورسالة في الفنون الاسلامية سيدنا ابو محمد الحسن صدر الدين ابن العلامة السيد أبي الحسن الهادي ابن السيد محمد علي بن السيد صالح بن السيد محمد بن السيد ابراهيم شرف الدين الموسوي العاملي الكاظمي المولود بها سنة ١٢٧٢ والمتوفى (١١ - ع ١ - ٤ ١٣٥٤) فد جهلت العامة مآله من المقامات النفسية التي يكشف عن بعضها كلماته التي أودعها في كتابه «احياء النفوس» بادب السيد رضي الدين علي بن طاوس وقد كنت شاهدته طيلة معاشرتي اياه مراقباً لله سالكاً اليه مجاهداً للنفس مسلطاً عليها.

واما تصانيفه: المتجاوزة عن السبعين فهي من أقوى البراهين على مكانته العلمية وله في الرجال عدة كتب سوى الاجازات البالغة الى الخمسين منها (تكملة أمل الآمل) في ثلاث مجلدات ضخام وكتاب «مختلف الرجال» و «نهاية الدراية» في شرح الوجيزة مطبوع و (عيون الرجال) مطبوع و «بغية الوعاة» و «نكت الرجال» المدون من حواشي السيد صدر الدين على رجال أبي علي، و «تأسيس الشيعة الكرام لفنون الاسلام» الذي ترجم فيه ما يقرب من ستمائة علم من الأعلام ومختصره «الشيعة وفنون الاسلام» مطبوع (وهو يروي) عن العلامة الحاج المولى علي الخليلي سنده الذي مر في مشايخ شيخنا الشيخ محمد طه (وعن) العلامة ميرزا محمد هاشم الاصفهاني الذي مر ذكر طرقه

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٢٠)

في أسانيد شيخ الشريعة الاصفهاني (وعن) شيخنا العلامة النوري بسنده المسطور أولاً، كما صرح بجميع مشايخه في إجازة المبسوطة الكبيرة لنا في سنة ١٣٣٠.

وبما انه انتهى اكثر الأسانيد عن المشايخ الثمانية المؤلفين في الرجال الى العلامة المجلسي فلنذكر عدة من مشايخه الرجاليين ومشايخهم الى أن تتصل أسانيدهم إلى أهل البيت المعصومين عليهم السلام «فنقول» بالأسانيد السابقة (عن) الشيخ الامام العلامة المولى محمد باقر بن المولى محمد تقي بن المولى مقصود علي المجلسي الاصفهاني سنة ١٠٣٧ والمتوفى سنة ١١١٠ مؤلف الوجيزة في الرجال، والتعليقة على أمل الآمل، وكتاب الاجازات الذي هو آخر مجلدات «بحار الأنوار» وقد ألف شيخنا العلامة النوري الفيض القدسي في ترجمة العلامة المجلسي وذكر فيه تصانيفه وتلاميذه وثمانية عشر من مشايخه ثم اطلع على شيخين آخرين وانهاهم إلى تمام العشرين في خاتمة المستدرك، وفاته ذكر شيخ آخر لم نذكره في الكتابين وهو السيد نور الدين علي بن علي بن الحسين بن أبي الحسن العاملي المتوفى سنة ١٠٦٨ فانه يروي عنه بالاجازة التي كتبها له وارسلها اليه مع الشيخ الثقة علي بن السندي البحراني كما ذكر ذلك العلامة المجلسي في اجازته للمولى الحاج محمد الأردبيلي مؤلف «جامع الرواة» والمؤلف في الرجال من هؤلاء المشايخ ثمانية مر ذكر واحد منهم وهو السيد ميرزا الجزايري المجيز له في سنة ١٠٧٤ في مشايخ سيدنا المرتضى الكشميري وبما أن السبعة الباقية تتداخل طرق بعضهم في بعض فنذكر منهم اثنين ونشير إلى المشاركين معهما في الاسناد.

«الأول» ما رواه العلامة المجلسي (عن) والده الشيخ المحدث العلامة المولى محمد تقي بن المولى مقصود علي المجلسي الاصفهاني المولود سنة ١٠٠٣ والمتوفى سنة ١٠٧٠ صاحب التصانيف الكثيرة التي منها شرح مشيخة «من لا يحضره الفقيه» مجلد كبير في احوال الرواة، وتمييز المشتركات وبيان الطبقات (وهو يروي) عن شيخ الاسلام والمسلمين بهاء الملة والدين محمد بن الشيخ عز الدين الحسين بن الشيخ عبد الصمد

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٢١)

بن الشيخ شمس الدين محمد العاملي الجبعي المولود ببعلبك سنة ٩٥٣ والمتوفى سنة ١٠٣١، له في الرجال الحواشي على النجاشي وعلى الخلاصة وعلى فهرس الشيخ منتجب الدين، ينقل عن جميعها في كتب التراجم، وله الوجيزة في الدراية المطبوع الذي له شروح مطبوعة ايضاً وله فوائد رجالية مختصرة أدرجها الفاضل المامقاني في مقدمات رجاله المطبوع (وهو يروي) عن والده الشيخ عز الدين الحسين المذكور المولود سنة ٩١٨ والمتوفى سنة ٩٨٤ وله كتاب «الدراية» الموسوم بوصول الأخيار المطبوع والحاشية على خلاصة العلامة الحلي، ورسالة مشايخ الشيعة وهو يروي (عن) شيخه الشهيد الثاني المجيز له بالاجازة المبسوطة في سنة ٩٤١ المسطورة صورتها في آخر البحار، بأسانيده الآتية، كان والد الشيخ عبد الصمد، من أجلاء العلماء المعاصرين للشيخ علي بن عبد العالي الميسي أستاذ الشهيد، وتوفي سنة ٩٣٥ وكان جده الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح العاملي اللويزي الجبعي، المولود سنة ٨٢٢ والمتوفى سنة ٨٨٦، ايضاً من أعاظم العلماء، ودون مجموعة شريفة موجودة إلى اليوم بخطه وهي مشحونة من الفوائد الرجالية، وتواريخ العلماء وتراجمهم كانت هذه النسخة بعينها عند العلامة المجلسي ونقل عنها فوائد كثيرة رجالية في آخر مجلدات البحار، ومما يستفاد من المجموعة ان الشيخ شمس الدين هذا والشيخ تقي الدين ابراهيم الكفعمي، كانا أخوين، وكان شمس الدين اكبر من تقي الدين لأنه ذكر الشيخ شمس الدين محمد في المجموعة أن والده علياً توفي سنة ٨٦١ وله خمس بنين محمد — يعني به نفسه — شمس الدين — ورضي الدين. وتقي الدين — يعني به الشيخ ابراهيم الكفعمي — وشرف الدين واحمد ويظهر من الترتيب الذكري ان احمد كان اصغر الكل. وهو الشيخ جمال الدين احمد صاحب زبدة البيان في عمل شهر رمضان الذي ينقل عنه بهذا العنوان أخوه الشيخ تقي الدين ابراهيم الكفعمي في كتابه «البلد الأمين والمصباح» وغيرهما مصرحاً بان الشيخ أحمد أخوه، وقد اكثر الكفعمي

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٢٢)

فی تصانیفه عند بیان نسبه بأنّه تقی الدّین ابراهیم بن علی بن الحسن بن محمّد بن صالح الکفعمی مولداً اللوزی محتدا، وزاد فی بعضها جدّه الرّابع اسماعیل، ومن التّصانیف الرّجالیة للکفعمی کتاب «وفیات العلماء وتواریخهم» الّذی ینقل عنه فی الرّوضات، ولهٔ اختصار نزهة الألبا، فی طبقات الأدبآء، قال فی الرّیاض انّه عندی ضمن مجموعة من اختصاراته فرغ من بعضها سنة ٨٤٨ ومن بعضها سنة ٨٥٢.

«فصل»

ویروی ایضاً المولی محمّد تقی المجلسی (عن) الشّیخ عزّ الدّین المولی عبدالله بن الحسین التّستری المتوفی باصفهان سنة ١٠٢١، والمحمول بعد سنة الی الحائر الشّریف وهو طریّ الجسد، کان من تلامیذ المقدّس الأردبیلی، وأوّل من نشر الفقه والحدیث والرّجال باصفهان، وتخرج علیه عدّة من أئمّة الرّجال غیر المولی محمّد تقی (منهم) السّید شرف الدّین علی بن حجّة الله الشولستانی (ومنهم) السّید الأمیر سراج الدّین قاسم بن محمّد القهپائی، الآتی ذکرهما فی الطّریق الآتی للمولی محمّد تقی المجلسی (ومنهم) المولی عنایة الله بن شرف الدّین علی القهپائی النّجفی المؤلّف لکتابه «مجمع الرّجال» فی سنة ١٠١٦. وقد رتّب أوّلاً بترتیب الحروف علی النّحو المألوف کتاب «اختیار الکشّی» ورجال النّجاشی وفهرس الشّیخ الطّوسی ورجاله والرّجال الضعفاء لابن الغضائری کلاًّ منها مستقلاً وبعد ترتیب الکتب الخمسة کذلک جمع الجمیع فی کتاب واحد بعین الفاظ تلک الکتب حتّی انّه أورد خطبة تلک الکتب فی أوّل کتابه هذا وسمّاه «مجمع الرّجال» والنّسخة التّامة بخطّ المؤلّف توجد عندنا.

(ومنهم) المولی خداوردی بن القاسم الأفشاری صاحب «زبدة الرّجال» الّذی أسقط فیه تراجم کثیرة من الرّواة معتذراً عن ذلک بجهالتهم وعدم الفائدة فی ذکرهم مع أنّ المحقّق الدّامادّ

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٢٣)

يصرح في الرواشح بأنه لا يجوز الحكم بجهالة احد من الرواة بمجرد عدم اطلاع الفاحص على أحواله بل المجهول هو من حكم عليه أئمة الرجال بذلك وقد أشار شيخنا في خاتمة المستدرك الى بعض فوائد ذكر هؤلاء وأجاد الفاضل المامقاني في ذكرهم في رجاله وذكر عامة الأصحاب ايضاً لكن يورثنا العجب من انه مع التفاته الى كلام المحقق الداماد كيف استكثر في كتابه من الحكم بالجهالة للأكثر بل الجل منهم وقد تبع المولى خداويردي في اسقاط من ظنه مجهولاً. الشيخ المولى محمد جعفر بن محمد طاهر الخراساني الأصفهاني - المولود سنة ١٠٨٠ في كتابه « اكليل المنهج » في الرجال ولحقه المولى الشيخ ابو علي الحائري، في كتابه « منتهى المقال » فاسقط من كتابه كثيراً من الرواة، وكتب في الرد عليه الشيخ محمد علي بن القاسم آل كشكول الحائري سنة ١٢٤٥ كتابه « الكمال منتهى المقال » وذكر في أوله وجه الحاجة الى ذكر المجاهيل وأورد جميع من أهملهم الشيخ ابو علي وللمولى عبد الله التستري الحواشي على رجال ابن داود غير مدونة رمزها (ع ب) والحواشي على رجال تلميذ المحقق الحلي وله ايضاً تدوين الرجال الضعفاء لابن الغضائري الذي فرقه السيد ابو الغضائل احمد بن طاوس في كتابه « حل الاشكال » في علم الرجال وذكر السيد في أوله انه عمد الى جمع الأصول الأربعة الرجالية التي وصلت اليه من مشايخه باسانيدها وبعين الفاظها وهي الكشي والنجاشي، وفهرس الشيخ، ورجاله وانه وجد نسخة منسوبة الى ابن الغضائري من دون اسناد له اليها فادرج ما في تلك النسخة ايضاً ضمن ما جمعه من تلك الأصول الأربعة في المواضع اللائقة به بعين الفاظه. ولما وجد المولى عبد الله كتاب ابن طاوس بخطه ورأى وجود نسخ الأصول الأربعة عنده استخرج من الكتاب خصوص الألفاظ المنسوبة فيه الى ابن الغضائري مرتباً وكتب له ديباجة صرح بجميع ما مر فيها ونسخ هذا المدون موجودة. (وهو يروي عن مشايخه باسانيدهم الى المحقق الكركي ويروي المولى محمد تقي ايضاً عن الشيخ محمد سبط الشهيد الآتي.

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٢٤)

« فصل »

وكما أنه يروي العلامة المجلسي عن جميع هؤلاء المشايخ الثلاثة بواسطة رواية عن أبيه عنهم كذلك يروي عنهم بواسطة رواية (عن) السيد الأمير شرف الدين علي بن حجة الله بن شرف الدين علي الطباطبائي الشوشتاني الغروي ترجمه في الرياض مفصلاً. وله اجازات طويلة وقصيرة. منها اجازته للشيخ شرف الدين علي المازندراني سنة ١٠٦٣ وهو من مشايخ والد العلامة المجلسي أيضاً وتوفي في نيف وستين وألف واستجازه منه العلامة المجلسي في سفر زيارته في النجف مع والده. والشوشتاني (يروي) عن خمسة من أئمة الرجال الشيخ البهائي والمولى عبد الله التستري والشيخ محمد، الذين مر انهم من مشايخ المولى محمد تقي (وعن) السيد ميرزا محمد الاسترابادي الرجالي السابق ذكره في مشايخ السيد نصر الله (وعن) السيد الأمير فيض الله بن عبد القاهر الحسيني التفرشي المتوفى سنة ١٠٢٥ كما أرخه في مطلع الشمس وكتاب رجاله الشبيه بنقد الرجال للسيد الأمير مصطفى التفرشي كما ذكره السيد المحدث الجزائري بأسانيده المتصلة الى المعصومين عليهم السلام.

« فصل »

وكما يروي العلامة المجلسي عن الشيخ البهائي، بواسطة رواية عن أبيه ورواية عن الشوشتاني كذلك يروي عن الشيخ البهائي بواسطة رواية عن شيخين آخرين.

« احدهما » السيد الأمير سراج الدين قاسم بن محمد الطباطبائي القصباني الذي هو تلميذ الشيخ البهائي وصاحب تعليقات الرجال المحكي عنه في المشتركات للاسترابادي.

« الثاني » الشيخ المحقق المحدث المولى محسن بن مرتضى الفيض الكاشاني المتوفى سنة ١٠٩١ عن اربع وثمانين سنة. وقد ألف الأسماء تصانيفه فهرساً مبسوطاً ومنها تعليقاته على الروائح

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٢٥)

للمحقق الداماد (وهو يروي) عن الشيخ البهائي بلا واسطة كما أنه يروي عنه بواسطة استاذيه الجليلين
اقدمهما العلامة السيد ماجد بن هاشم بن علي بن المرتضى بن علي بن ماجد البحراني الجد لجد عصي
المتوفى بشيراز (في ١١ شهر رمضان - ١٠٢٨) وهو صاحب التعليقات على «خلاصة الأقوال»
في الرجال وثانيهما شيخه واستاذه وجد أولاده صدر الحكماء والمتألهين المولى صدر الدين محمد بن ابراهيم
بن يحيى الشيرازي المتوفى بالبصرة قاصداً الحج سنة ١٠٥٠ سر وانسبه كذلك في رسالته الفارسية الموسومة
بـ «سه فصل» وله تعليقات على الروائح السماوية لأستاذه المحقق الداماد، قال في الروضات إن
نسخة الروائح مع التعليقات عليها بخطه عندي وصرح المولى صدرا في أول شرحه على اصول الكافي
انه (يروي عن) الشيخ البهائي بطريقه (وعن) استاذه المحقق سيد الحكماء والمتألهين السيد الأمير
محمد باقر الشهير بمير داماد ابن السيد شمس الدين محمد الحسيني الاسترابادي الاصفهاني المتوفى زائراً مع السلطان
شاه صفي في العراق سنة ١٠٤٠ كما يظهر من تاريخه (عروس علم دين رامرده داماد) وفي السلافة
أرخه (١٠٤١) وله تصانيف مطبوعة، منها الروائح السماوية في شرح الأحاديث الامامية الذي
لم يخرج منه الا مقدماته في تسع وثلاثين رائحة في الفوائد الرجالية وقليل من شرح الأحاديث (هو يروي)
عن الشيخ عز الدين الحسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي بسنده المذكور، آنفاً.

«فصل»

ويروي المولى محمد تقي المجلسي ايضاً عن السيد المحقق الداماد بلا واسطة بسنده المذكور كما أنه يروي
(عن) السيد حسين بن حيدر بن قمر الكركي المعروف بالسيد حسين المجتهد الكركي صاحب كتاب الاجازات
المنقول بعضه في آخر البحار (وهو يروي) عن السيد المحقق الداماد (وعن) الشيخ البهائي بسندهما
السابق (وعن) الشيخ محمد السبط (وعن) الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكي بسندهما الآتي

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٢٦)

(الثاني) من طريقي العلامة المجلسي مؤلف البحار هو ما يرويه (عن) العلامة الشيخ علي بن الشيخ فخر الدين محمد بن الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن الشيخ السعيد الشهيد زين الدين بن علي بن احمد العاملي الجبعي نزيل اصفهان المولود سنة ١٠١٤ والمتوفى سنة ١١٠٤ عن تسعين سنة صاحب «الدر المنثور» المشحون من تراجم العلماء الاعلام، منهم: والده وجده واخوته وأولاده ومشايخهم وغير ذلك. و ذكر في «الرياض» كثيراً من الفوائد الرجالية والتراجم التي رآها بخط الشيخ على هذا على هوامش الكتب (وهو يروي عن) والده العلامة الشيخ فخر الدين محمد المعروف بالشيخ محمد السبط نزيل مكة المعظمة المولود سنة ٩٨٠ والمجاز مع أخيه الشيخ رضي الدين عن أبيهما سنة ٩٩٠ والمتوفى بمكة سنة ١٠٣٠ ودفن قرب مزار خديجة مع شيخه ميرزا محمد الرجالي، ومن تصانيفه تعليقاته على الرجال الكبير لاستاده وتعليقاته على «خلاصة الاقوال» للعلامة الحلي، ورسالته في تزكية الراوي، وشرحه «للاستبصار» المشحون من التحقيقات الرجالية وأحوال رواة أحاديثه (وهو يروي) عن شيخه ميرزا محمد الرجالي المذكور في مشايخ السيد نصر الله المدرس (وعن) والده العلامة الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن صاحب «المعالم» المولود سنة ٩٥٩ والمتوفى سنة ١٠١١ وصاحب الاجازة الكبيرة للسيد نجم، وتعليقات الخلاصة، وترتيب مشيخة (من لا يحضره الفقيه) (وهو يروي عن) والده الشهيد إجازة في صغره كما ذكره السيد عبد الله في اجازته الكبيرة لكنه لم يثبت والمسلم روايته عن تلاميذ والده و لذا اقتصر هو على ذكرهم في اجازته للسيد نجم، (وهو يروي) فيها عن الشيخ عز الدين الحسين ابن عبد الصمد الحارثي والد الشيخ البهائي بسنده المذكور في الطريق الأول للعلامة المجلسي ره.

«فصل»

وكما يروي العلامة المجلسي عن الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الحسن بن الشهيد بلا واسطة بالسند المذكور، كذلك يروي عنه ايضاً بواسطة شيخين آخرين.

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٢٧)

(أحدهما) السيد صدر الدين علي بن نظام الدين أحمد بن محمد معصوم بن نظام الدين أحمد بن ابراهيم بن سلام الله من أحفاد صدر الحكماء السيد مير صدر الدين الحسيني الدشتكي الشيرازي المعروف بالسيد عليخان المدني المولود بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم سنة ١٠٥٢ والمتوفى بشيراز سنة ١١١٨ صاحب «سلافة العصر» الذي ألفه في تراجم أهل عصره من المائة الحادية عشرة فقط والدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة (وهو يروي عن) الشيخ على المذكور وعن العلامة المجلسي بالاجازة المدبجة.

(وثانيهما) الشيخ المحدث العلامة - مؤلف «تحرير وسائل الشيعة» في تحبير مسائل الشريعة ذلك الجامع الكبير في الأحكام الذي هو المرجع للأصحاب حتى اليوم - الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي المشغري المولود بها سنة ١٠٣٣ والمتوفى بالمشهد الرضوي سنة ١١٠٤، ترجم نفسه في كتابه «أمل الآمل» في تراجم علماء جبل عامل، وله أيضاً كتاب في تراجم رواة الحديث عبر في الأمل بـ «رسالة الرجال» رأيت منه نسخاً وكتب في خاتمة «الوسائل» أيضاً رجالاً مستقلاً (وهو يروي) عن العلامة المجلسي بالاجازة المدبجة كما صرح به العلامة المجلسي (وعن) الشيخ علي بن محمد السبط بسنده المذكور (وعن) السيد مير زا الجزائري المذكور في مشايخ سيدنا المرتضى الكشميري.

وبما أننا انتهينا في أكثر ما مر من الأسانيد إلى الشهيد الثاني أو المحقق الكركي الداخل هو في طريق الشهيد فلنذكر طريقاً واحداً من الشهيد متصلاً إلى أهل بيت العصمة (ع).

(فنقول) نروي بجميع الأسانيد السابقة (عن) الشيخ الامام العلامة السعيد زين الدين بن علي بن احمد ابن جمال الدين بن تقي الدين صالح بن مشرف الشامي العاملي الشهيد سنة ٩٦٦ المعروف بالشهيد الثاني، ترجم تلميذه الشيخ محمد بن علي بن الحسن بن العودي في رسالة مستقلة سماها «بغية المريد» في ترجمة أحوال الشيخ زين الدين الشهيد وذكر سوانحه من ولادته في سنة ٩١١

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٢٨)

الى شهادته ومن تصانيفه «البداية» في الدراية وشرحه المطبوع وفي آخره أحال التفصيل الى كتابه «غنية القاصدين» في اصطلاحات المحدثين، وله تعليقات على (خلاصة الأقوال) التي دونت بعده، ونسب اليه في الأمل، والرياض، واللؤلؤة، كتاب الرجال، والنسب، ومختصر الخلاصة وأعلى طرقه ما يرويه (عن) الشيخ العلامة زين الدين أبي القاسم علي بن عبد العالي الميسي الشهير بابن المفلح المتوفى سنة ٩٣٨، ووصفه المحقق الكركي في اجازته له بعلامة العلماء ومرجع الفضلاء، ووصفه تلميذه الشهيد بانه مربي العلماء والأعيان، وصرح في درايته بأن ما كتبه فيها من املاءات هذا الاستاذ وله إجازات مشتملة على تراجم المشايخ (وهو يروي) بالاجازة عن المحقق الكركي الشيخ نور الدين علي بن عز الدين الحسين بن زين الدين علي بن عبد العالي المتوفى سنة ٩٤٠، سرد نسبه كذلك شيخه علي بن هلال الجزائري في اجازة كتبها له حين عزم المحقق على المهاجرة من بلاده الى العتبات المقدسة بالعراق سنة ٩٠٩، ومن تصانيفه (جامع المقاصد) الذي هو أبسط شروح قواعد العلامة الحلي في الفقه. وفي أثنائه بسط الكلام في احوال الرواة والجرح والتعديل لهم. وله اجازات متوسطة ومبسوطة يقرب من عشرين اجازة فيها تراجم المشايخ الأعلام بعد كل منها رسالة. كما عبر بها بعض الاذكياء في مكتوبه الى العلامة المجلسي المدرج في آخر البحار، وعد فيه من الكتب التي ينبغي النقل عنها في البحار رسالتي الاجازة للمحقق الكركي وكأنه لم يطلع الكاتب على سائر اجازاته الموجودة التي يصرح فيها بان له مشايخ كثيرة لكنه لا يذكر الا رواية عن أجلهم وعمدتهم وهو يرويه (عن) علامة العلماء في المعقول والمنقول، و شيخ الامامية في عصره بغير منازع الشيخ زين الدين أبي الحسن علي بن هلال الجزائري الذي عبر عن نفسه في اجازته التي كتبها للمحقق الكركي سنة ٩٠٩ بعلي بن هلال الجزائري العراقي الأصل والمحتد. و هي اجازة مبسوطة ذكر فيها عدة من مشايخه ومشايخهم وطرقهم مفصلاً وأعلى طرق الجزائري هو ما يرويه

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٢٩)

(عن) الشيخ العلامة جمال الدين أبي العباس احمد بن محمد بن فهد الحلي المولود سنة ٧٥٧ والمتوفى سنة ٨٤١ والمدفون في الحائر الشريف في مزاره المشهور صاحب «المهذب، والمقتصر، والموجز والتحرير» المتعرض فيها استطراداً لأحوال الرواة، وله رسالة في تواريخ الأئمة المعصومين عليهم السلام وعدة إجازات فيها ذكر المشايخ وطرقهم (وهو يروي) عن الشيخ شرف الدين أبي عبدالله الفاضل المقداد بن عبدالله ابن محمد بن الحسين بن محمد السيوري الحلي الأسدي المتوفى في ضاحي نهار الأحد، (٢٦ - ج ٢ - ٨٢٦) صاحب «كنز العرفان، والتنقيح» وله رسالة الاجازة التي ذكرها بعض الأزكياء المذكور آنفاً بهذا العنوان في عداد الكتب التي تدخل في البحار (وهو يروي) عن الشيخ السعيد أبي عبدالله الشهيد محمد بن مكي بسنده الآتي.

«فصل»

وعن الشيخ جمال الدين احمد بن فهد (عن) السيد العلامة بهاء الدين علي بن غياث الدين عبدالكريم بن السيد عبدالحميد الذي ينتهي نسبه بستة آباء الى السيد عبدالحميد بن التقي النسابة المنتهي نسبه الى الحسين (ذي الدمعة) الحسيني النيلي الحلي صاحب «الأنوار المضيئة» الذي فرغ منه سنة ٧٧٧ و «الدر النضيد» الذي يروي فيه عن جده الأدنى السيد عبدالحميد، وألف بعده كتاب رجاله الذي تممه السيد جمال الدين بن الأعرج، وألحق به ستاً وعشرين ترجمة للعلماء المتأخرين عن العلامة وكان الالحاق بعد سنة ٨٠١ بسنين لأن في الملحقات ترجمة الشيخ احمد بن فهد الحلي وذكر من تصانيفه عدة الداعي المؤلف سنة ٨٠١ واخرج صاحب «المعالم» تلك الملحقات عن الكتاب ثم أدرجها صاحب «الرياض» موزعة على محالها في رياضه وقال في الروضات إن تتميم السيد جمال الدين بن الأعرج العميدي موجود عندي بخط صاحب «المعالم» أو ولده الشيخ محمد.

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٣٠)

«أقول» يظهر من القرائن الكثيرة أن السيد جمال الدين هذا هو ابن السيد سعد الدين محمد بن السيد جمال الدين محمد الشهيد قبل سنة ٨٠٠ ابن السيد عميد الدين الأعرجي الذي هو ابن اخت العلامة الحلي فهذا جمال الدين سمي جده الشهيد ولقب بلقبه، وقد ذكر في عمدة الطالب المؤلف سنة ٨٠٢ عقب السيد عميد الدين ابي سعد الدين و ذكر انه له ولدين لكن لم يذكر اسمهما لكونهما صغيرين زمن تأليفه.

(ويروي) السيد بهاء الدين عن فخر المحققين الشيخ أبي طالب محمد بن آية الله الشيخ جمال الدين العلامة الحلي المولود سنة ٦٨٢ والمتوفى سنة ٧٧١ الذي بيض جملة من مسودات تصانيف والده وله ما يقرب من عشرين اجازة مختصرة ومبسوطة ذكر فيها تراجم المشايخ والاعلام (وهو يروي) عن والده آية الله العلامة بسنده الآتي.

«فصل»

وبالاسانيد السابقة عن السيد بهاء الدين علي النيلي (وعن) الفاضل المقداد وغيرهما (عن) الشيخ السعيد شمس الدين محمد بن حامد بن احمد العاملي النبطي الجزيني الشهيد سنة ٧٨٦ الفقيه الذي لم ير له نظير حتى اليوم له «الألفية» والبيان، والدروس، والذكرى، واللمعة» كلها في الفقه، وله مجموعة كانت بخطه وهي ذات فوائد رجالية تاريخية استنسخ عنها الشيخ شمس الدين الجبعي جد الشيخ البهائي وهي موجودة حتى الآن وقد نقل عنها في آخر البحار فوائد كثيرة، وله اجازات مبسوطة عبر عنها في آخر البحار بـ «رسالة الاجازة» (ويروي) شيخنا الشهيد عن عدة من تلاميذ آية الله العلامة الحلي فمن روايته ما يرويه (عن) شيخه فخر المحققين محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر (عن) والده آية الله العلامة باسانيده.

ومنها ما يرويه (عن) العلامة النسابة السيد تاج الدين أبي عبدالله محمد بن جلال الدين أبي جعفر القاسم بن الحسين بن القاسم بن محمد بن الحسن بن معية الدياجي الحسيني الحلي المتوفى سنة ٧٧٦

على ابي عبدالله محمد بن الشيخ جمال الدين مكي بن شمس الدين

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٣١)

المذكور تمام نسبه عن خطّ تلميذه الشّيخ الشّهيد في ص ٢١ من مجلّد اجازات البحار المطبوع، وهو من مشايخ السّيد النّسّابة جمال الدّين احمد بن علي المعروف بابن عنبه صاحب «عمدة الطّالب» وترجمه في «العمدة» ص ١٥٥ من طبع لكهنو وذكر من تصانيفه كتاب «معرفة الرّجال» وقال انّه خرج في مجلّدين ضخمين وذكر السّيد تاج الدّين في اجازته للسّيد شمس الدّين محمّد بن احمد بن أبي المعالي أنّ له نيفاً وستّين شيخاً وعدّ منهم آية الله العلّامة الحلّي وابنه فخر المحقّقين وابني اخته السّيد عميد الدّين والسّيد ضياء الدّين فهو (يروي) عن آية الله العلّامة الحلّي بأسانيده (وعن) ولده فخر الدّين وسائر تلاميذه كلّهم (عن) آية الله العلّامة، وذكر الشّهيد الثّاني في اجازته — للشّيخ حسين ابن عبد الصّمد انّه رأى اجازة العلّامة الحلّي للسّيد تاج الدّين بن معية

«فصل»

وكما يروي شيخنا الشّهيد (عن) آية الله العلّامة الحلّي بعدة طرق كذلك (يروي) عن الشّيخ تقي الدّين ابن داود صاحب كتاب «الرّجال» المشهور بطريقين:

(احدهما) ما يرويه الشّهيد (عن) شيخه الفقيه المزيدي، وهو الشّيخ رضي الدّين ابو الحسن علي بن الشّيخ جمال الدّين احمد بن يحيى المزيدي الحلّي المتوفى غروب يوم عرفة سنة ٧٥٧ ودفن بالغري كما أرّخه الشّهيد في مجموعته.

(وثانيهما) ما يرويه عن شيخه المعروف بابن طراد، وهو الشّيخ زين الدّين ابو الحسن علي بن احمد بن طراد المطارآبادي المتوفى بالحلّة (٦ - ع ٢ - ٧٥٤) كما أرّخه الشّهيد ايضاً في مجموعته، وكلاهما من تلاميذ العلّامة الحلّي ويرويان عنه كما انّهما يرويان (عن) الشّيخ تقي الدّين الحسن بن علي بن داود الحلّي المولود سنة ٦٤٧ صاحب كتاب «الرّجال» المبتكر فيه بجعل الرّموز للكتب الرّجاليّة ولأسمآء،

المعصومين (ع) وفرغ منه سنة ٧٠٧، وهو مشارك مع آية الله العلامة في بعض مشايخه، فانه يروى (عن) المحقق الحلي (وعن) السيد أبي الفضائل احمد بن طاوس، كما يروى عنهما العلامة الحلي بسندهما الآتي ويروى ابن داود ايضاً (عن) السيد غياث الدين أبي المظفر عبد الكريم بن السيد أبي الفضائل احمد بن طاوس الحسني الحلي صاحب (فرحة الغرى) المطبوع. قال ابن داود في رجاله في ترجمة شيخه هذا: (إنه أوحد زمانه حائري المولد، حلي المنشأ، بغدادي التحصيل، كاظمي الخاتمة ولد في شعبان سنة ٦٤٨ وتوفي في شوال سنة ٦٩٣) وذكر من تصانيفه (الشمل المنظوم في مصنفي العلوم) وقال: «ما لأصحابنا مثله» وهو يروى عن المحقق الحلي والسيد رضي الدين علي بن طاوس ووالده احمد بن طاوس بأسانيدهم الآتية.

«فصل»

وبالأسانيد السابقة عن فخر المحققين والسيد تاج الدين ابن معية والشيخ المزيدي وابن طراد وغيرهم جميعاً عن آية الله العلامة الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن الشيخ سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي المتولد سنة ٦٤٨ والمتوفى سنة ٧٢٦ صاحب «خلاصة الأقوال» و«ايضاح الاشتباه» و«الرجال الكبير» الذي يحيل في الخلاصة اليه، وهو يروى (عن) السيد النقيب الطاهر جمال السالكين رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن الطاوس الحسني الداودي الحلي المتولد سنة ٥٨٩ والمتوفى سنة ٦٦٤ صاحب «كشف المحجة» الذي كتبه وصية الى ولديه واجازة لهما، وله كتاب «الاجازات لكشف المفازات» المدرجة قطعة منه في آخر مجلدات البحار، ويظهر من الشهيد الثاني في اجازته الكبيرة أن تمام هذا الكتاب كان موجوداً في عصره، فاحال معرفة تفاصيل الطرق والمشايخ اليه (وهو يروى) لطرق كثيرة منها ما يرويه عن السيد

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٣٣)

أبي محمد قريش بن سبيع بن المهنى بن سبيع المدني العلوي الحسيني مؤلف كتاب «المختار من الاستيعاب» والمختار من طبقات ابن سعد كاتب الواقدي، وقد نقل عن كتابيه المذكورين السيد حسين بن مساعد الحائري في كتابه «تحفة الأبرار» وابن مساعد كان من مشايخ الكفعمي الذي توفي سنة ٩٠٥ ويروي ابن طاوس عن ابن سبيع في «أمان الأخطار» و«فلاح السائل» وغيرهما بأسانيده المتصلة.

«فصل»

وعن آية الله العلامة الحلي (عن) السيد جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس الحسني الحلي المتوفى سنة ٦٧٣، صاحب «حل الاشكال» في معرفة الرجال ألفه سنة ٦٤٤، وجمع فيه ما في الأصول الأربعة الرجالية مع ما وجده من الرجال الضعفاء، منسوباً إلى ابن الغضائري، قال الشهيد الثاني في اجازته للشيخ حسين ابن عبد الصمد: «إن هذا الكتاب بخط مؤلفه عندي» ثم انتقل بعده إلى ابنه صاحب «المعالم» المتوفى سنة ١٠١١ فاستخرج منه صاحب «المعالم» ما نقله المؤلف فيه من كتاب الكشي مع تحريره وتهذيبه وسماه بـ«التحرير الطاوسي» ثم ظفر بهذا الكتاب بعينه المولى عبد الله التستري المتوفى سنة ١٠٢١ فاستخرج منه خصوص ما نقل فيه عن رجال ابن الغضائري كما اشرنا اليه ويروي السيد ابو الفضائل (عن) السيد محيي الدين بن زهرة بسنده الآتي.

«فصل»

و(عن) آية الله العلامة الحلي (عن) الشيخ الأعظم المحقق نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى الأكبر بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي المتوفى سنة ٦٧٦ صاحب «الشرايع» و«المعتبر» و«المختصر» وله كتاب رجال اختصره من فهرس شيخ الطائفة يوجد في مكتبة سيدنا الحسن

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٣٤)

صدر الدين ويروي المحقق عن السيد ابن زهرة ايضاً بسنده الآتي .

« فصل »

(وعن) آية الله العلامة الحلي (عن) الشيخ الفقيه ابن عم المحقق الحلي نجيب الدين أبي أحمد يحيى بن احمد بن يحيى بن سعيد الحلي المتوفى سنة ٦٩٠ صاحب كتاب "الجامع" في الفقه، وله عدة اجازات منها الاجازة الكبيرة للشيخ كمال الدين علي بن الحسين الواسطي المشتملة على تراجم كثير من المشايخ أورد بعضها صاحب "المعالم" في اجازته الكبيرة وقال : « ان فيها استيفاء زائد لطرق الروايات » وهو يروي (عن) السيد محيي الدين نجم الاسلام أبي حامد محمد بن أبي القاسم عبدالله بن علي بن زهرة الحلبي المولود حدود سنة ٥٦٦ ، لأنه حكى نجيب الدين في اجازته المذكورة أنه قرأ السيد محيي الدين « المقنعة » على عمه أبي المكارم حمزة بن زهرة في سنة ٥٨٤ ولم يبلغ يومئذٍ عمره العشرين ، قال شيخنا في خاتمة المستدرك « ان له اجازات » .

« اقول » منها اجازته في سنة ٦٠٤ لوالده أبي المكارم علي بن محمد بن عبدالله ، أدرجت صورتها في الجزء الثاني من « معادن الجواهر » المطبوع ، وله كتاب « الأربعين » حديثاً في حقوق الاخوان ، الذي يستخرج منها تراجم مشايخه وتواريخ رواياتهم غالباً وهو يروي (عن) الشيخ شمس الدين أبي الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الحلي الأسدي المتوفى سنة ٦٠٠ عن سبع وسبعين سنة كما أرخه في « كشف الظنون » نقلاً عن ابن النجار في ذيله لتاريخ بغداد للخطيب وابن حجر العسقلاني في « لسان الميزان » وقرأ السيد محيي الدين على شيخه ابن البطريق المذكور كتاب « مصباح المتهجد » للشيخ الطوسي سنة ٥٩٥ كما في اجازة الشيخ نجيب الدين وهو صاحب كتاب « العمدة ، والخصائص » المطبوعين وله كتاب « رجال الشيعة » نقل عنه ابن حجر في « لسان الميزان » الذي كتبه فيما زاد على ميزان الاعتدال للذهبي ، وحكى ولده

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٣٥)

عن ابن حجر تلميذه السيوطي في «بغية الوعاة» في ترجمة الحسين بن أحمد بن خيران، ويروي الشيخ ابن بطريق عن الشيخ رشيد الدين محمد بن علي بن شهر اشوب بسنده الآتي، وتاريخ روايته عنه سنة ٥٧٥ كما ذكره في أول خصائصه.

«فصل»

ومن السيد محيي الدين بن زهرة في أربعينه المذكور (عن) السيد الشريف النقيب النسابة أبي علي محمد بن اسعد بن علي الجواني المتوفى سنة ٥٨٨ بأسانيده المتصلة وهو صاحب كتاب «طبقات الطالبيين» و«طبقات النسابين» كما ذكرهما مع تاريخ الوفاة في «كشف الظنون» وعليه فتكون وفاته في سنة وفاة ابن شهر اشوب.

«فصل»

وعن السيد محيي الدين بن زهرة في أربعينه (عن) الشيخ الامام رشيد الدين محمد بن علي بن شهر اشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني المتوفى سنة ٥٨٨ عن مائة سنة إلا عشرة أشهر، صاحب «معالم العلماء» الذي ألفه تتميماً لفهرس شيخ الطائفة وزاد عليه نحواً من ثلاثمائة مصنف، ويروي الفهرس عن مؤلفه بتوسط جده الشيخ شهر اشوب بن أبي نصر السروي تلميذ الشيخ الطوسي، وقد عبر ابن ادريس عن شهر اشوب بابن كياكي فيظهر أن أبا نصر اسمه كياكي (ويروي) ابن شهر اشوب بغير واسطة (عن) السيد الامام عماد الدين أبي الصمصام ذو الفقار ابن محمد بن معبد الحسيني المروزي المحدث الضرير ببغداد المعمر مائة وخمس عشرة سنة وهو شيخ أربعة من أئمة الرجال كما أن عدة من مشايخه كانوا أئمة الرجال فكما يروي عنه ابن شهر اشوب كذلك يروي عنه الشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه المتوفى بعد سنة ٥٨٥ صاحب الفهرس الذي رواه عنه جمع من الأعلام المطبوع في آخر البحار كما صرح فيه بذلك في ترجمة بركة بن محمد

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٣٦)

(ويروى) عنه أيضاً السيد الامام ضياء الدين أبو الرضا فضل الله بن علي ابن هبة الله الراوندي المتوفى بعد سنة ٥٤٨ صاحب كتاب «رمل بيرين» في عدة مجلدات سماه بذلك لوفور الفوائد العلمية والتاريخية التي أدرجها في هذا الكتاب (ويروى عنه) ايضاً الشيخ الامام قطب الدين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي المتوفى سنة ٥٧٣ صاحب «الخرايج، ورسالة العقبا» ورسالة القاب النبي والائمة عليهم السلام، وكتاب «جنى الجنتين» في ولد العسكريين عليهما السلام وغيرها، وكما يروى ابن شهراشوب عن أبي الصمصام بغير واسطة، كذلك يروى عنه بواسطة هذين الامامين الراوندين (ويروى) السيد ابو الصمصام (عن) الشيخين الامامين في تأليف الرجال المشاركين في الرواية عن بعض المشايخ.

(أولهما) المقدمها قولاً واقدمهما وفاةً وهو الشيخ الجليل ابو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله النجاشي الذي ولي الاهواز وكتب اليه الامام الصادق عليه السلام رسالته المشهورة ب «الأهوازية» الكوفي المتولد سنة ٣٧٢ والمتوفى سنة ٤٥٠ الامام النقاد الخبير افضل من خط في الرجال والانساب بقلم، وقد أورد في رجاله بقية نسبه الى معد بن عدنان.

(ثانيهما) الشيخ المطلق الذي هو شيخ الطائفة المحقة ومقدمهم في سائر الاعصار مؤلف «التهذيب والاستبصار» من الاصول الاربعة في الحديث الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي المتولد سنة ٣٨٥ بطوس، والمهاجر إلى العراق سنة ٤٠٨ والمجاور للغري سنة ٤٤٨ والمتوفى بها سنة ٤٦٠ وله ثلاثة من الاصول الاربعة في الرجال (الفهرست، والرجال المرتب على الطبقات، واختيار رجال الكشي) ولكل من هذين الامامين مشايخ كثيرة مذكورة في خاتمة المستدرك ونحن نذكر اولاً بعض من تشاركا في الرواية عنه ثم نذكر من اختص به الشيخ النجاشي.

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٣٧)

(فنقول) هما معاً يرويان (عن) أجلّ مشايخهما الشيخ الامام السعيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المفيد الشهير بابن المعلم الحارثي العكبري البغدادي، المولود سنة ٣٣٦ والمتوفى سنة ٤١٣، ترجمه تلميذه الشيخ النجاشي وانهى نسبه الى يعرب بن قحطان وأرّخ ولادته ووفاته وفصل تصانيفه وعدّ منها الارشاد الذي أورد فيه من تراجم أصحاب الأئمة عليهم السلام جمعاً كثيراً، وله مشايخ كثيرة مذكورة في المستدرك تذكر المؤلف منهم في الرجال فحسب فهو يروي (عن) الشيخ أبي الحسن محمد بن احمد بن داود بن علي القمي المتوفى سنة ٣٦٨ والمدفون بمقابر قريش، وله كتاب «الممدوحين والمذمومين» (وهو يروي) عن الشيخ أبي علي احمد بن محمد بن عمار الكوفي المتوفى سنة ٣٤٦ صاحب كتاب «الممدوحين والمذمومين» الذي هو اكبر من كتاب تلميذه القمي المذكور كما حكاه النجاشي عن شيخه أبي عبدالله الحسين ابن عبيدالله بن الغضائري.

«فصل»

وعن الشيخ المفيد أيضاً (عن) الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه المتوفى سنة ٣٦٩ بأسناده الآتي.

«فصل»

وعن الشيخ المفيد ايضاً (عن) الشيخ أبي غالب الزراري أحمد بن محمد بن أبي طاهر محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم ابن بكير أخ زرارة بن أعين مولى آل شيبان الذي ولد له اكثر من عشرة أولاد الشيباني الكوفي المتولد سنة ٢٨٥ والمتوفى سنة ٣٦٨ والكاتب للرسالة المشهورة الى ابن ابنه سنة ٣٥٦ والمجدد لكتابتها سنة ٣٦٧، ذكر فيها تراجم الرواة من آل أعين وتراجم مشايخه وتصانيفهم وفهرس الكتب الموجودة عنده التي أجاز ابن ابنه في رواياتها عنه وهو يروي (عن) ثقة الاسلام الكليني وحميد النينوائي بأسانيدهما الآتية، (ويروي) ايضاً عن الشيخ ابي العباس

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٣٨)

عبدالله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع الحميري القمي صاحب «قرب الاسناد» والوقعات الصادرة من الناحية المقدسة وله فهرس كتبه التي كانت عنده ويرويها عن مؤلفيها وهو من اصحاب الامام العسكري (ع) كما في فهرس النجاشي، وعده الشيخ الطوسي في رجاله من اصحاب الامام الهادي والعسكري عليهما السلام، وهذا سند عال، ذكر أبو غالب في رسالته أن الحميري ورد الكوفة سنة ٢٩٧ وسمع أهلها منه واسمعني منه جدي ابو طاهر الذي توفي سنة ٣٠٠ فسمعت منه وأنا ابن اثنتي عشرة سنة وأشهر، وكتب الحميري لي بخطه في التاريخ.

«فصل»

(وعن) الشيخ أبي غالب الزراري (عن) الشيخ أبي العباس احمد بن محمد بن سعيد الهمداني المعروف بابن عقدة الزيدي الجارودي المولود سنة ٢٤٩ والمتوفى سنة ٣٣٣، له في تراجم رواة أصحابنا كتب كثيرة منها كتاب الرجال فيمن روى عن الامام أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام الذي قال الشيخ المفيد وغيره أن فيه أربعة آلاف رجل من ثقات اصحابه عليه السلام (وهو يروي) عن أبي جعفر احمد بن الحسين بن عبد الملك الذي يلقب مشيخة الحسن بن محبوب بسنده الآتي في ابن الزبير (ويروي) ابن عقدة ايضاً (عن) أبي الحسن علي بن الحسن بن علي بن فضال الكوفي صاحب كتاب الرجال الذي ذكره النجاشي، كانت ولادته حدود سنة ٢٠٦ كما يظهر من قول النجاشي انه كان، يقابل كتب أبيه معه وله يومئذٍ ثمانية عشر عاماً، وتوفي والده سنة ٢٢٤ ويظهر شدة اتقانه وضبطه للأحاديث من انه كان لا يرضى برواية عن أبيه بلا واسطة مع سماعه عنه بعد البلوغ بسنين معتذراً بأنه كان يومئذٍ لا يفهم الروايات (وهو يروي عن) الحسن بن محبوب بسنده الآتي (ويروي) سماعاً ايضاً (عن) والده أبي محمد الحسن بن علي بن فضال الكوفي الفطحي الراجع اخيراً إلى القول بالامامة

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٣٩)

المتوفى سنة ٢٢٤ وكان هو من اصحاب الامام الرضا عليه السلام، وله كتاب الرجال كما ذكره النجاشي (ويروى) ابن عقدة ايضاً عن أبي عبدالله الحارثي محمد بن الحسن بن علي صاحب كتاب الرجال الذي كان أصحابنا يصفون ذلك الكتاب كما ذكره النجاشي وقال انه عظيم خبير بامور اصحابنا عالم ببواطن أنسابهم.

« فصل »

وعن الشيخ المفيد ايضاً (عن) الشيخ القاضي أبي بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم البراء بن سبرة بن سيار التميمي المعروف بالقاضي الجعابي البغدادي المولود سنة ٢٨٤ والمتوفى سنة ٣٥٥ صاحب كتاب « الشيعة » من اصحاب الحديث وطبقاتهم، وكتاب « اخبار آل ابي طالب » وغيرهما (وهو يروي) عن ابن عقدة المتوفى سنة ٣٣٣ بسنده الآنف ذكره.

« فصل »

وعن الشيخ المفيد ايضاً عن الشيخ أبي عبدالله محمد عمران بن موسى بن سعيد بن عبدالله المرزباني الكاتب الخراساني البغدادي المولود سنة ٢٩٧ والمتوفى سنة ٣٧٨ كما أرخه ابن النديم وعد تصانيفه الكثيرة منها: « المقتبس » فيه أخبار النحويين البصريين، واخبار القراء والرواة من اهل البصرة والكوفة وعدة كتب أخرى في اخبار واحد واحد من الرجال، وفي تاريخ بغداد أرخ ولادته سنة ٢٩٦، ووفاته سنة ٣٨٤.

« فصل »

وعن الشيخ المفيد ايضاً (عن) الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٨١ صاحب كتاب « المصابيح » الخمسة عشر وغيرها من كتب الرجال (وهو يروي) عن شيخه ومعتمده وشيخ القميين أبي جعفر محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد القمي، المتوفى سنة ٣٤٣ صاحب كتاب « الفهرست » الذي ينقل عنه النجاشي (وهو يروي) عن جماعة

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٤٠)

من اصحاب الائمة عليهم السلام، منهم: الصفار، الذي توفي سنة ٢٩٠ وكان من اصحاب الامام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، ومنهم الحميري السابق ذكره، ومنهم الشيخ ابوالقاسم سعد بن عبدالله بن أبي خلف الاشعري القمي المتوفى (٣٠١-أو-٢٩٩) من اصحاب الامام عليه السلام وصاحب كتاب «الرحمة» وله فهرس كتب ماروا (وهو يروي) كما في الفهرست عن معاصره الشيخ أبي جعفر محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري القمي صاحب «نوادر الحكمة» الذي له كتاب «مناقب الرجال» (وهو يروي) كما في جامع الرواة، عن الشيخ أبي عبدالله محمد بن خالد البرقي الآتي.

«فصل»

وعن سعد بن عبدالله الاشعري عن الشيخ أبي جعفر أحمد بن أبي عبدالله محمد بن خالد البرقي، المتوفى سنة ٢٧٤ أو سنة ٢٨٠ صاحب كتاب «طبقات الرجال» الموجود إلى اليوم المرتب على أصحاب الائمة نظير رجال الشيخ (وهو يروي) عن والده أبي عبدالله محمد بن خالد البرقي الذي ذكر ابن النديم في ترجمته أن له كتاب «الرجال» في ذكر من روى عن امير المؤمنين عليه السلام وهو من أصحاب الامام الرضا عليه السلام.

«فصل»

ويروي احمد بن أبي عبدالله البرقي ايضاً (عن) أبي بشر أبان بن محمد المعروف بسندي البزاز ابن اخت صفوان بن يحيى الذي توفي سنة ٢١٠ وصاحب كتاب «النوادر» عن الرجال كما وصفه النجاشي وعده السيد ابن طاوس في «الاقبال» من الاصول ولم يوصف النجاشي من كتب: النوادر المبالغة إلى ما يقرب من المائتين الا هذا، ونوادر الكاهلي الآتي في طريق أبي المفضل ووجه تقييدهما بأنهما عن الرجال شبههما بالمشيخة في أن مؤلفيهما

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٤١)

يتعرضان لترجمة الرجال الذين يرويان عنهم مع ذكر رواياتهم .

« فصل »

وعن شيخ الطائفة الطوسي، والشيخ النجاشي معاً (عن) الشيخ أبي عبدالله أحمد بن عبدالواحد بن أحمد البزاز المعروف بابن عبدون وابن الحاشر، المتوفى سنة ٤٢٣ صاحب كتاب الفهرست الذي نقل عنه الشيخ الطوسي في فهرسه في ترجمة ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي وهو كما في النجاشي يروي عن الشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي الكوفي المعروف بابن الزبير كما في النجاشي والمولود سنة ٢٥٤ والمتوفى سنة ٣٤٨ كما أرخه في تاريخ بغداد وغيره صاحب كتاب الرجال الذي كان عند ابن النديم واكثر النقل عنه في تراجم الرجال بقوله : كتبت عن خط أبي الحسن بن الكوفي وهو من المعمرين كما ظهر من تاريخي ولادته ووفاته ، ولذا قال النجاشي في ترجمة شيخه ابن عبدون المذكور : « انه قرأ على شيوخ الأدب ولقي أبا الحسن علي بن محمد القرشي المعروف بابن الزبير وكان علواً في الوقت » يعني كان ابن الزبير في وقت اللقاء عالياً في السن ، وهذا المعنى ظاهر بعد الالتفات إلى تاريخ الولادة والوفاة كما يظهر من تاريخ وفاة ابن عبدون وزمان لقائه لابن الزبير لأنه كان من المعمرين ايضاً فالاحتمالات التي ذكرت في كتب الرجال المتأخرة في معنى قول النجاشي علواً في الوقت لا محل لها (ويروي) ابن الزبير عن علي بن فضال بسنده السابق .

(وعن) الشيخ أبي جعفر احمد بن الحسين بن عبدالملك الأودي الكوفي الثقة المرجوع اليه الذي يوب كتاب المشيخة لابن محبوب بعد ان كان منثوراً فجعله على اسماء الرجال كما قاله الشيخ في الفهرست ، وقال النجاشي : انه جمع كتاب المشيخة وبوبه على أسماء الشيوخ (وهو يروي) عن الشيخ أبي علي الحسن بن محبوب السراد (الزراد) البجلي الكوفي المتوفى سنة ٢٢٤ عن

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٤٢)

خمس وسبعين سنة، كان من أصحاب الامام الكاظم والرضا عليهما السلام (ويروى) عن ستين رجلاً من أصحاب أبي عبدالله الصادق عليه السلام، وهو من الطبقة الثالثة من اصحاب الاجماع ومن الأركان الأربعة في عصره. وصاحب كتاب المشيخة الذي رتبه ابوجعفر المذكور، وذكر ابن شهراشوب في «معالم العلماء» من كتبه بعد المشيخة معرفة رواة الأخبار، وظاهر سياقه في ذكر التصانيف بغير عاطف تعددهما. وهو كما في «جامع الرواة» (يروى) عن أبي محمد عبدالله بن جبلة بن حيان بن ابجر الكناني المتوفى في عصر الامام الجواد عليه السلام سنة ٢١٩ ومات ابن عمه أبو عمر الطبيب عبدالله بن سعيد بن حيان بن ابجر الكناني المعمر كما في النجاشي سنة ٢٤٠ وهو الذي عرض كتاب «الديات» المنسوب إلى طريف على الامام الرضا عليه السلام.

واما عبدالله بن جبلة فهو صاحب كتاب «الرجال» المذكور في النجاشي وقد اثبت سيدنا العلامة ابو محمد الحسن صدر الدين في تأسيس الشيعة الكرام أن تأسيس تدوين الرجال كان من الشيعة وأن أول مدون منهم هو ابو عبدالله البرقي المذكور آنفاً، وعبدالله بن جبلة وهما من أهل القرن الثاني لكنا أشرنا في مقدمة «الذريعة» إلى أن التأسيس كان في القرن الأول وأن اول من دون الرجال منهم هو عبيدالله بن أبي رافع كاتب أمير المؤمنين عليه السلام ألف كتاب تسمية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين شايعوا عليا عليه السلام وشهدوا معه حروبه، وممن شهد معه صفين حيان بن ابجر الكناني الصحابي الذي ترجمه كذلك في «الاستيعاب» و«اسد الغابة» و«الاصابة» وهو جد عبدالله بن سعيد بن حيان بن ابجر الكناني أبي عمر الطبيب كذلك جد عبدالله بن جبلة المذكور ذكر النجاشي انه (يروى) عبدالله عن أبيه جبلة عن جده المذكور وابجر جده الأعلى ادرك الجاهلية وبيت ابجر بيت معروف بالكوفة، وبما أن النجاشي لم يدخل

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٤٣)

على لفظة أبجر الألف واللام التي تدخل على الأعلام احياناً ولم يليقت بعض النساخ إلى النقط فكتب حيان بن الحر بالألف واللام والحاء المهملة كما كتب حنان بالنون بدل الياء، والأقفى أكثر نسخ النجاشي حيان بن أبجر الكناني، كما ضبطه العلامة كذلك في «الخلاصة» وفي «الاستيعاب» وذيوله، وفي رجال المولى عناية الله وفي الرجال الكبير ورجال الشيخ الحر ورجال أبي علي وغيرها، فلاوجه لما في رجال الفاضل المامقاني من التعبير بحنان بن الحر وترجيح صحته، مع عدم وجود صحابي موسوم بحنان بن الحر، لا في كتب رجال العامة ولا الخاصة ولكن بنو أبجر معروفون بالكوفة كما في موضع من النجاشي وفي موضع آخر منه وبيت أبجر بيت معروف بالكوفة كما مر، وأما وجه اختلاف ضبطي العلامة الحلي في «الخلاصة» وفي «إيضاح الاشتباه» فهو انه قدس سره ألف «الخلاصة» سنة ٦٩٣، كما صرح به في ترجمة نفسه وفي ترجمة السيد المرتضى، وكانت عنده يومئذٍ نسخة صحيحة من كتاب النجاشي فضبطه بحيان بن أبجر، كما هو الواقع في جميع كتب الرجال، ثم انه ألف «ايضاح الاشتباه» بعد اربعة عشر عاماً، لانه فرغ منه سنة ٧٠٧، ولذا لم يذكره في عداد تصانيفه عند ترجمة نفسه في «الخلاصة» كسائر ما ألفه بعد الفراغ عن «الخلاصة» إلى زمان وفاته، ولم تحصل عنده يومئذٍ تلك النسخة الأولية الصحيحة بل نسخة أخرى كتب فيها الحر بدل أبجر، فضبطه على ما هو المكتوب فيها اتكالاً على ما ظهر عنده من إمارات صحة النسخة ونسياناً لما ضبطه نفسه قبل سنين في خلاصته على النحو الصحيح وليس النسيان أو الغفلة نقصاً في غير المعصومين عليهم السلام.

«فصل»

ويروي السيد ابو الصمصام عن الشيخ أبي العباس النجاشي خاصة عن شيخه وشريكه في القراءة احمد بن الحسين بن عبيد الله بن الغضائري صاحب كتاب «الرجال الضعفاء» الذي وجده السيد احمد بن

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٤٤)

طاوس منسوباً إليه ونقل عنه من غير سماع له عن المشايخ واسناد اليه، قال النجاشي في ترجمة علي بن محمد بن شيران: «كنا نجتمع معه عند احمد بن الحسين رحمه الله، ومنه استظهر المولى عناية الله القهبائي وآية الله بحر العلوم كونه من مشايخه (وهو يروي) عن والده الشيخ أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري المتوفى سنة ٤١١.

«فصل»

(وعن) الشيخ أبي العباس النجاشي (عن) شيخه أبي الفرج محمد بن علي بن يعقوب بن اسحاق بن أبي قرة القنائي الكاتب الوراق صاحب كتاب «معجم رجال ابي المفضل» كما في النجاشي، فهو في تراجم مشايخ شيخه أبي المفضل مرتباً على الحروف كسائر المعاجم (وهو يروي) عن شيخه أبي المفضل محمد بن عبد الله بن محمد الشيباني الكوفي المعمّر الذي سافر طول عمره في طلب الحديث كما وصفه النجاشي بذلك وسرد نسبه إلى الثالث عشر من اجداده شيبان وقال: «رأيت هذا الشيخ وسمعت منه كثيراً ثم توقفت عن الرواية عنه إلا بواسطة بيني وبينه» وقال الشيخ الطوسي: «انه كان كثير الرواية» ومر أن مشايخه بلغوا في الكثرة حداً ألف كتاب مستقل في تراجمهم، ويظهر من رواية عن بعضهم مثل ابن العراد وحميد سنة ٣١٠ كما يأتي، ومن وفاته سنة ٣٨٧ كما أرخه الذهبي في «ميزان الاعتدال» انه كان من المعمّرين وقد سافر طول عمره في طلب الحديث ولقي شيوخاً كثيرين وانما توقف النجاشي عن الرواية عنه لغير واسطة مع سماعه منه كثيراً لشدة تورعه واحتياطه في تحمل الحديث حيث انه ولد النجاشي سنة ٣٧٢ وكان له يوم وفاة أبي المفضل ما يقرب من خمس عشرة سنة فكان سماعه الكثير قبل بلوغه الحلم ولذا توقف عن الرواية عنه بهذا السماع لاحتمال اشتراط البلوغ حال التحمل كما انه لا يروي عن التلعكبري المتوفى سنة ٣٨٥ مع تصريحه بانه كان يحضر دار التلعكبري مع ولده أبي جعفر محمد وكان الناس يقرؤون عليه فهو مع سماعه القرائن عليه لا يروي عنه لاحتمال شرطية

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٤٥)

البلوغ، وبما أن آية الله بحر العلوم لا يرى الشرطية عدّ التلعكبري مع مشايخ النجاشي اكتفاءً بهذا السماع فترك الرواية عن أبي المفضل لم يكن لأجل ثبوت ضعف في أبي المفضل عنده لأن النجاشي وان حكى تضعيف جلّ الأصحاب له لكنه لم يرتضه عنهم ولم يره طبق الواقع وإلا لما كان يحضره ولم يكن يسمع منه القليل فضلاً عن الكثير ولم يروعنه ولو بالواسطة كما انه لم يكن توقفه عن الرواية عنه لأجل الخوف على نفسه من الاتهام بالرواية عن الضعفا، كما ذكره الشيخ ابو علي في رجاله لجلالة مقام النجاشي من أن يخاف في الله لومة لائم، وحاشا من أن يرى السماع من أحد محبوباً لله فيكثر منه ثم يترك الرواية عنه لمداهنة الناس إذ العمل بالحق ومتابعته ليس من مواضع التهم الذي يتقى منه، ومما رواه النجاشي عنه بالواسطة ما رواه في رجاله في ترجمة محمد بن عبد الله اللاحقي عن شيخه أبي الفرج القنائي المذكور عن أبي المفضل انه قال: حدثنا احمد بن محمد بن عيسى العراد سنة ٣١٠ وكذلك الشيخ الطوسي اكثر الرواية عن عدة من اصحابنا عن أبي المفضل هذا وهو الاسناد الأول الذي يحيل اليه في الفهرس والسند المشهور للصحيفة الكاملة ينتهي اليه وله تصانيف، منها كتاب من روى عن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام (وهو يروى) عن الشيخ ابي القاسم حميد بن زياد بن حماد بن زياد الدهقان الكوفي نزيل نينوى المتوفى سنة ٣١٠ وفي تلك السنة كتب حميد اجازته لأبي المفضل؛ وله كتاب «الرجال»، وكتاب من روى عن الامام الصادق عليه السلام. (وهو يروى) عن جعفر بن عبد الرحمن الكاهلي صاحب كتاب «النوادر عن الرجال» مثل النوادر عن الرجال، لأبان بن محمد الذي مرّ في طريق الشيخ الصدوق.

«فصل»

ويروى ابو المفضل ايضاً (عن) ثقة الاسلام الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني المتوفى ببغداد سنة ٣٢٨ أو سنة ٣٢٩. مصنف كتاب «الكافي» أقدم الأصول

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٤٦)

الأربعة للامامية وأصحها، وله كتاب «الرجال» كما ذكره النجاشي (وهو يروي عن) حميد بن زياد النينوائي بأسانيده و(عن) سعد بن عبدالله الاشعري و(عن) عبدالله بن جعفر الحميري بسندهما المذكور في طريق الشيخ أبي عبدالله المفيد (ويروي ايضاً) عن الشيخ المفسر الجليل أبي الحسن علي بن ابراهيم بن هاشم القمي المتوفى بعد سنة ٣٠٧ – لرواية الشريف حمزة بن محمد المحروق عنه في تلك السنة – صاحب التفسير الجليل، وله رسالة في معنى هشام ويونس كما ذكرها النجاشي، ومراده أن في الرسالة جميع ما ورد في شأن هشام بن الحكم ويونس بن عبدالرحمن من المناقب والمثالب، ولعله كتبها بعد كتاب مثالب هشام ويونس الذي ألفه سعد بن عبدالله الاشعري المتوفى سنة ٢٩٩ أو سنة ٣٠١ كما عبر عنه كذلك النجاشي (وهو يروي عن) أبي جعفر احمد بن أبي عبدالله البرقي بسنده المذكور في سعد بن عبدالله.

«فصل»

(وعن) الشيخ أبي العباس النجاشي خاصة أيضاً (عن) شيخه أبي العباس احمد بن علي بن محمد بن احمد بن العباس بن نوح السيرافي ساكن البصرة وصاحب كتاب «المصابيح» في من روى عن كل امام، وله أيضاً كتاب في الرجال الذين رووا عن أبي عبدالله عليه السلام، وزاد فيه على ما ذكره ابن عقدة في كتابه كثيراً كما وصفه الشيخ في الفهرست كذلك وكأنه غير كتاب الزيادات على أبي العباس بن سعيد في رجال جعفر بن محمد عليه السلام كما ذكره كذلك النجاشي إذ الظاهر منه أن هذا كتاب في خصوص الزيادات على الأربعة آلاف المذكورة في رجال ابن عقدة و كأنه ذيل له لا أن فيه الأصحاب مع زيادة على كتاب ابن عقدة كما ذكره الشيخ، واحتمال تعدد الرجلين كما في رجال الفاضل المامقاني من جهة أنه عبر عنه النجاشي باحمد بن علي وعبر الشيخ في الفهرس باحمد بن محمد بن فيه ما ذكره الشيخ في كتاب رجاله من أن محمد بن احمد بن العباس

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٤٧)

ابن نوح هو جدّ أبي العبّاس بن نوح فيظهر منه أن النسبة اليه في الفهرس من باب النسبة إلى الجدّ التي هي شايعة (وهو يروي) عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمّد بن جعفر بن موسى بن مسرور، الملقّب بقولويه القمّي المتوفى سنة ٣٦٩ من أجلّ مشايخ الشيخ المفيد وصاحب «كامل الزيارة» المطبوع أخيراً، وله كتاب «فهرس» ما رواه من الاصول والكتب كما ذكر في «فهرس» الشيخ ومعالم العلماء، (ويروي) ابن قولويه عن ثقة الاسلام الكليني (وعن) سعد الاشعري بسندها المذكور (ويروي ايضاً) عن الشيخ أبي عمرو محمّد بن عمر بن عبد العزيز الكشي المعاصر له لأنّه يروي كلّ منهما عن الآخر في تصانيفهما، كما يرويان معاً عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن قولويه ويروي عنهما الشيخ هارون بن موسى التلعكبري المتوفى سنة ٣٨٥، وله كتاب «معرفة الناقلين» الذي اختار منه وهذّبه الشيخ الطوسي والمختار هو الموجود اليوم، (وهو يروي عن) الشيخ أبي النضر محمّد بن مسعود بن عيّاش السلمي السمرقندي المعاصر لثقة الاسلام الكليني والمؤلّف لاكثر من مائتي كتاب ومنها كتاب «معرفة الناقلين» (وهو يروي عن) علي بن الحسن بن فضّال بأسناده (وعن) الشيخ أبي محمّد جبرئيل بن احمد الفاريابي كما في اسانيد الكشي بعنوان حدّثني جبرئيل بن احمد وقد ينقل الكشي عن كتابه بخطّه، فيظهر أنّ كتابه في تراجم الرجال (وهو يروي) عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن عيسى بن عبيد الله بن يقطين العبيدي اليقطيني من اصحاب الامام أبي جعفر الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام وله كتاب «الرجال» كما صرّح به النجاشي.

«فصل»

وعن أبي النضر العياشي (عن) الشيخ أبي عبد الله محمّد بن احمد بن نعيم بن شاذان بن الخليل الأزدي النيشابوري المعروف بأبي عبد الله الشاذاني، له كتاب في التراجم قد اكثر النقل عن كتابه بخطّه الشيخ ابو عمرو الكشي في كتابه (وهو يروي عن) عمّ أبيه الشيخ أبي محمّد الفضل بن شاذان بن الخليل الأزدي النيسابوري المتوفى سنة ٢٦٠، وهو ايضاً من اصحاب الامام الجواد والهادي والعسكري (ع)

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٤٨)

ومن أئمة الجرح والتعديل وأقواله المأخوذة أصلها عن كتبه مشهورة، وجعل (فش) في بعض كتب الرجال رمزاً إلى اسمه عند النقل عنه.

« فصل »

ومن أبي عمرو الكشي (عن) الشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري تلميذ أبي محمد الفضل بن شاذان وأكثر الرواية عنه الكشي في كتابه بقوله: «حدثني الصحيح في السماع منه»، وقد ينقل عنه بعنوان قال ابن قتيبة، والظاهر أن هذا مأخوذ من كتابه (وهو يروي عن) شيخه الفضل بن شاذان المذكور وقد قرأ عليه كتبه ويروي عنها وهو الذي سمى كتاب «الديباج» لشيخه ابن شاذان بهذا الاسم. وحيث وفينا بما أردنا إيداعه في هذه المشيخة الموجزة من سلسلة أسانيد علمائنا الأعلام الذين اطلعنا على تدوينهم شيئاً من تراجم حملة أحاديث أهل البيت عليهم السلام من المشايخ والرواة وظهر لنا حسن خدمتهم لأهل القرى الظاهرة الوسائط بيننا وبين العترة الطاهرة وبيّنا اتصال سلاسل هؤلاء الأعلام بعضها ببعض وانتهائها جميعها إلى معادن علم الله ومهابط وحيه، فلنحمد الله تبارك وتعالى ونشكره في الختام ونصلي ونسلم على نبينا الأعظم وسيدنا الأكرم محمد سيد العرب والعجم وعلى آله الطاهرين الطيبين المعصومين أئمتنا وسادتنا وشفعائنا صلوات الله عليهم أجمعين من الآن إلى يوم الدين. حرره الخاطي المسمى محمد محسن بن الحاج علي الطهراني الشهير بآقا بزرگ بعد فراغه عن ترتيبه في ربيع الثاني سنة ١٣٥٦

« بسم الله الرحمن الرحيم »

الحمد لوليه والصلوة والسلام على نبيه ووصيه، وبعد فقد أجزت لسيد الأعلام سيد محمد هادي الحسيني الميلاني النجفي دام بركاته في الرواية عني عن جميع المشايخ المذكورين في هذه المشيخة وغيرهم من مشايخي بجميع أسانيدهم المذكورة هنا وغيرها راجياً منه أن لا ينساني من الدعاء بحسن الخاتمة إن شاء الله تعالى، حرره بيده الجاني آقا بزرگ الطهراني

١٥ محرم الحرام ١٣٥٧

كتاب المشيخة للشيخ أغا بزرك الطهراني والذي كان السيد الميلاني كثيراً ما يذكره في أحاديثه ومجالسه (٤٩)

١٤/ع ل/١٣٩٤ هـ

النجف الاشرف

سماحة آية الله السيد الشاهرودي دامت بركاته

تصلنا عن الحوزة العلمية في النجف الاشرف اخبار

مؤلمة اثارت سخط الحوزات العلمية جميعاً

ننتظر اعلامنا بما يلزم، الميلاني

١٣٥٣/١/١٩ ش

كتاب من السيد الميلاني الى السيد آية الله الشاهرودي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة العلامة حجة الاسلام والمسلمين الحاج السيد موسى الحسيني المازندراني
دامت بركاته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد : فقد تسلمت بيد التكريم كتابكم القيم (العقد المنير) وما ان تصفحته ولاحظته الا وجدته خلاصة لجهود جبارة ودراسات متواصلة وبحوث غزيرة أجريتموها إلى غاية منشودة وأمنية مرجوة كان بانتظارها رواد العلم وطلاب الفضيلة ، وأنتم بهذا البحث الفذ والتحقيق والتدقيق قد قصرتم الطريق وقربتم المنال للمستقرئ في شتى الفنون وللمستنبط للاحكام الفقهية التي تخص الفقه بصورة عامة والدينار والدرهم بصورة خاصة وبالتبعية قد سار العلماء والفضلاء قدماً على هذا السبيل ولخصوا الابحاث الطوال في مختصرنا فع يرجع اليه ويعتمد عليه نعم كم ترك الأول للآخر .

وختاماً أشكركم وأثني عليكم وأقدر تلكم الجهود والمساعي التي بذلتموها في هذا السبيل ، وأرجو من العلي القدير أن يمن على الأمة بالاستفادة من أبحاثكم القيمة ويمن عليكم بمزيد التوفيق لخدمة العلم والشريعة والله ولي التوفيق . دمتم ودامت افاضاتكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، محمد هادي الحسيني الميلاني

كتاب من السيد الميلاني الى العلامة السيد المازندراني مؤلف كتاب (العقد المنير في تحقيق ما يتعلق بالدراهم والدنانير)

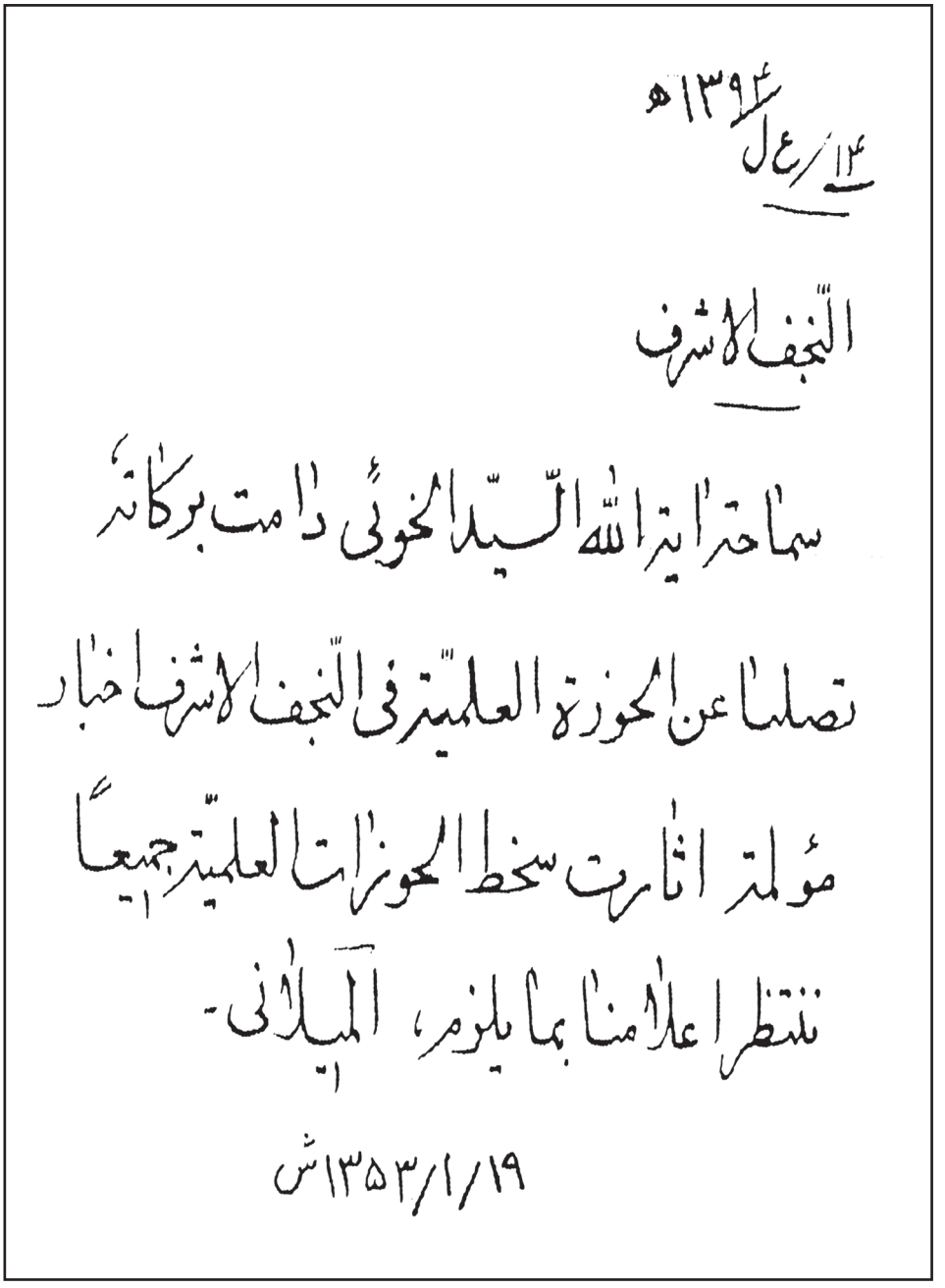

١٣٩٤ هـ
١٤ ربيع الأول

النجف الأشرف

سماحة آية الله السيد الخوئي دامت بركاته

تصلنا عن الحوزة العلمية في النجف الأشرف أخبار مؤلمة أثارت سخط الحوزات العلمية جميعاً ننتظر اعلامنا بما يلزم، الميلاني.

١٣٥٣/١/١٩ ش

كتاب من السيد الميلاني الى آية الله السيد الخوئي عام ١٣٩٤هـ

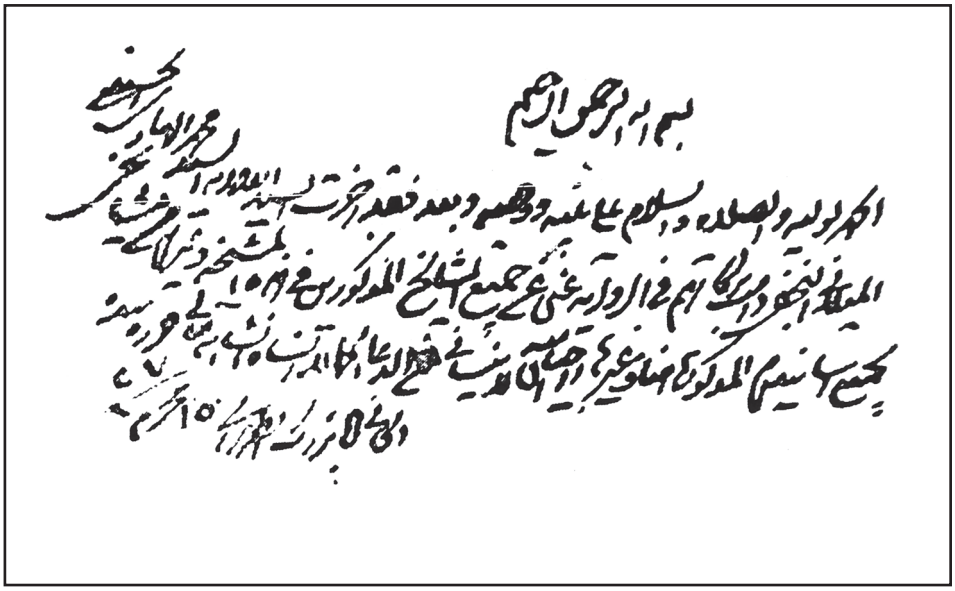

نص إجازة الرواية من الشيخ أغا بزرك الطهراني الى السيد الميلاني عام ١٣٢٧هـ

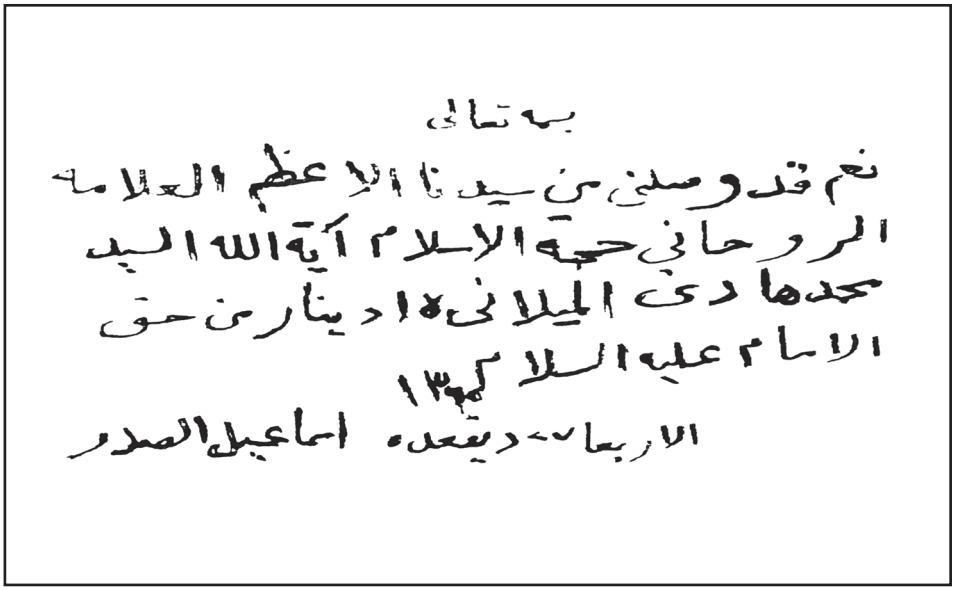

وصل باستلام مبلغ (١٥) دينار من سهم الإمام عليه السلام كتبه السيد إسماعيل الصدر (أخ الشهيد السيد محمّد باقر الصدر)

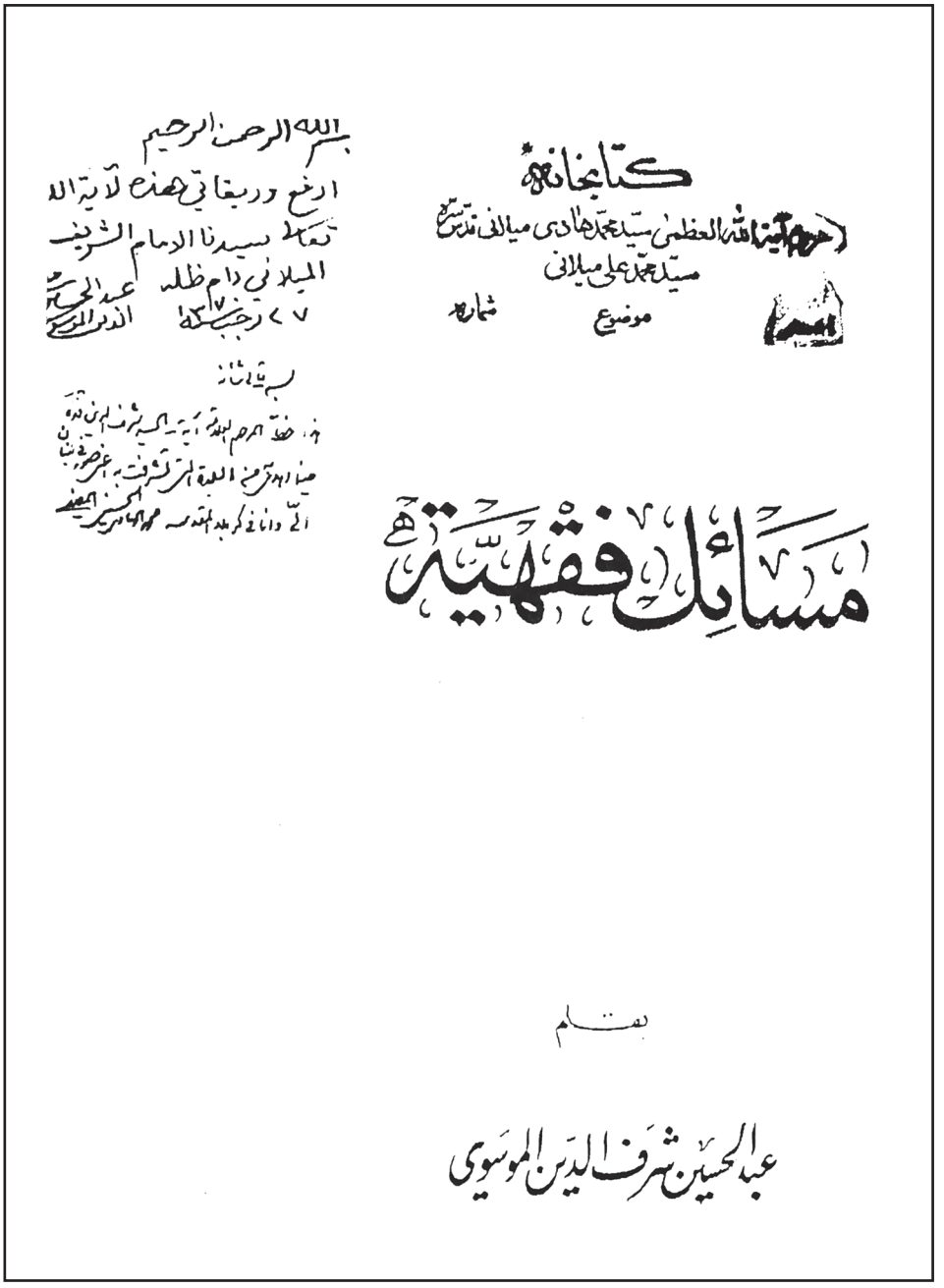
كتابخانه
حضرت آية الله العظمى سيد محمد هادى ميلانى قدس سره
سيد محمد على ميلانى
موضوع شماره

بسم الله الرحمن الرحيم
ارفع وريقاتي هذه لآية الله
العظمى سيدنا الامام الشريف
الميلاني دام ظله عبد الحسين
الذرى الموسوي
٧ رجب سنة ٧٠

مسائل فقهية

بقلم

عبد الحسين شرف الدين الموسوي

نص إهداء كتاب (مسائل فقهية) للسيد عبد الحسين شرف الدين الى السيد الميلاني عام ١٣٧٠هـ

السيد الميلاني قدّسُ في أيام شبابه

السيد محمّد هادي الميلاني في الأربعينيات من عمره

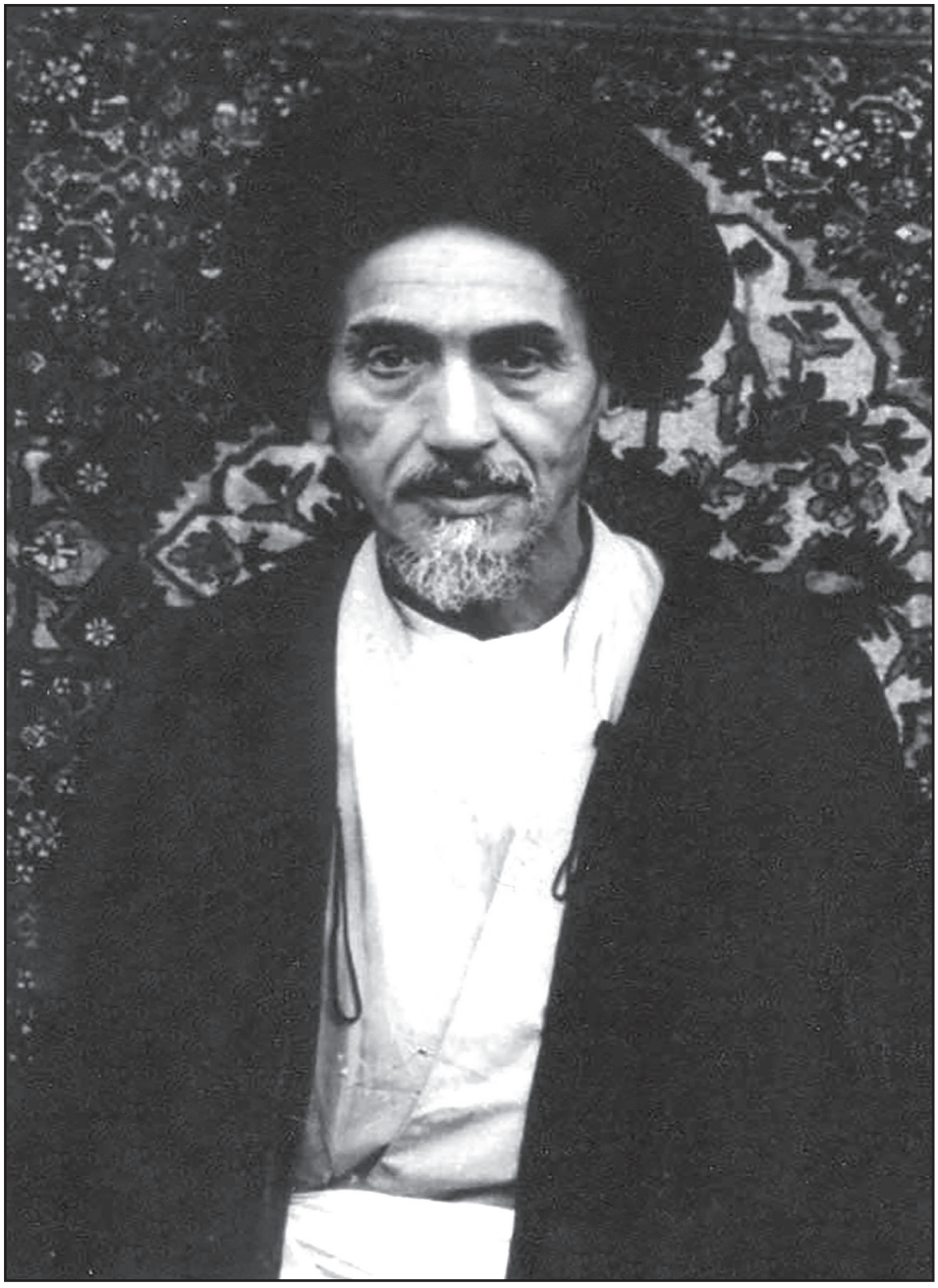

السيد الميلاني في صورة تذكارية بمدينة مشهد المقدسة

السيد الميلاني مع نجليه السيد عباس والسيد محمّد علي في صورة تذكارية

السيد محمّد علي القاضي التبريزي – السيد محمّد هادي الميلاني

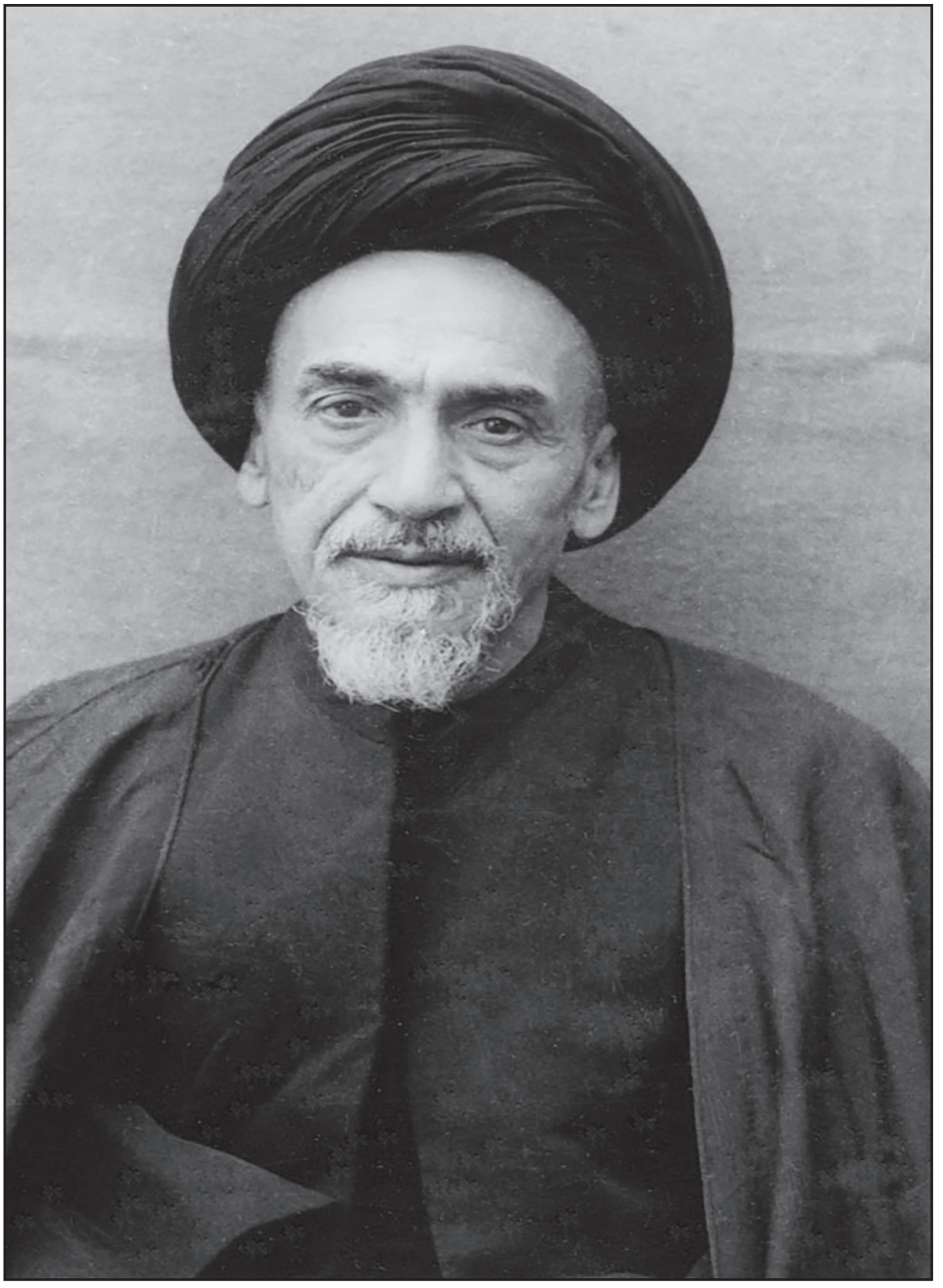

الفقيه الأصولي السيد محمّد هادي الميلاني قدّسَ في كهولته

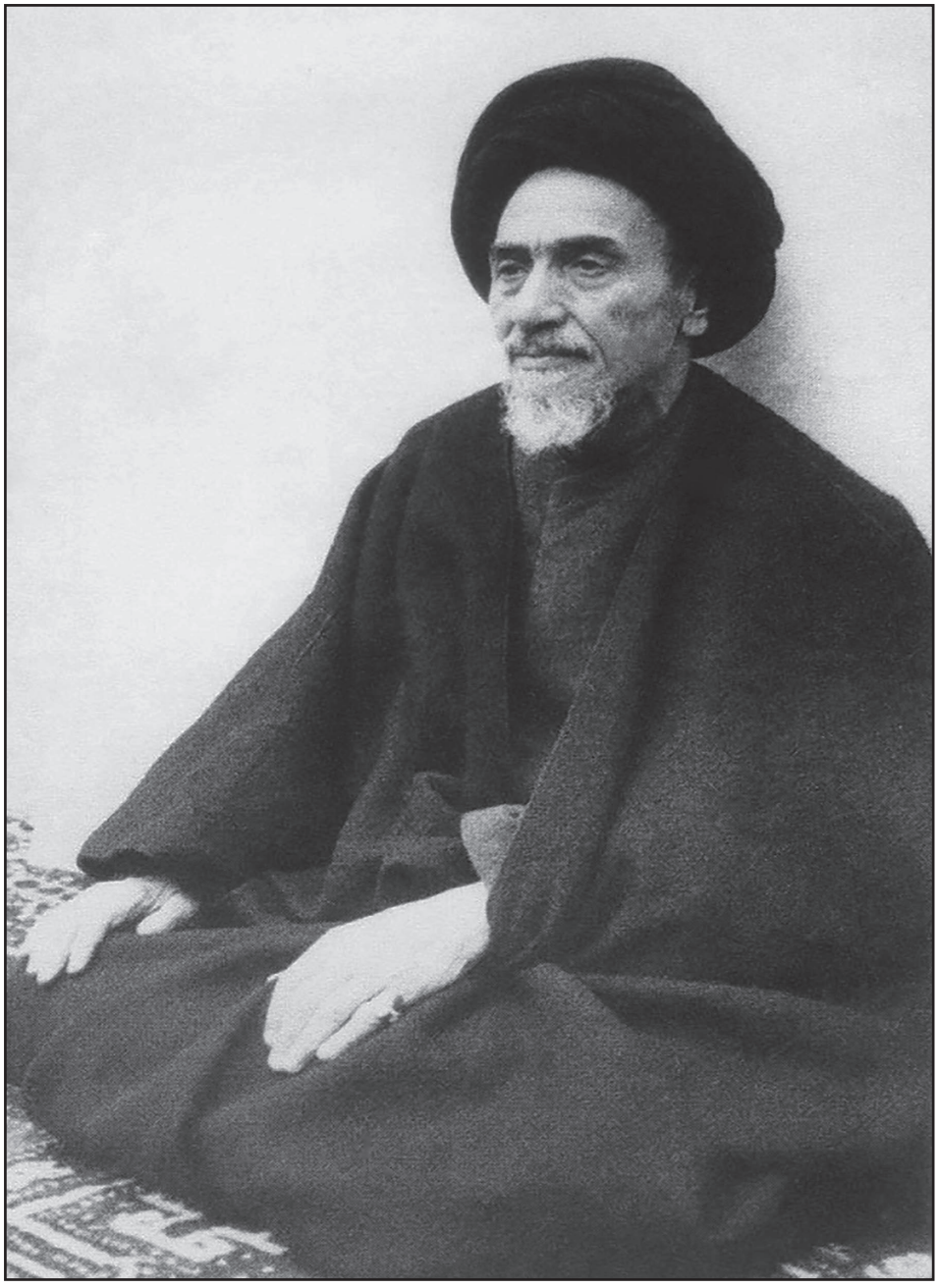

صورة أخرى للسيد محمّد هادي الميلاني قدّسّ في كهولته

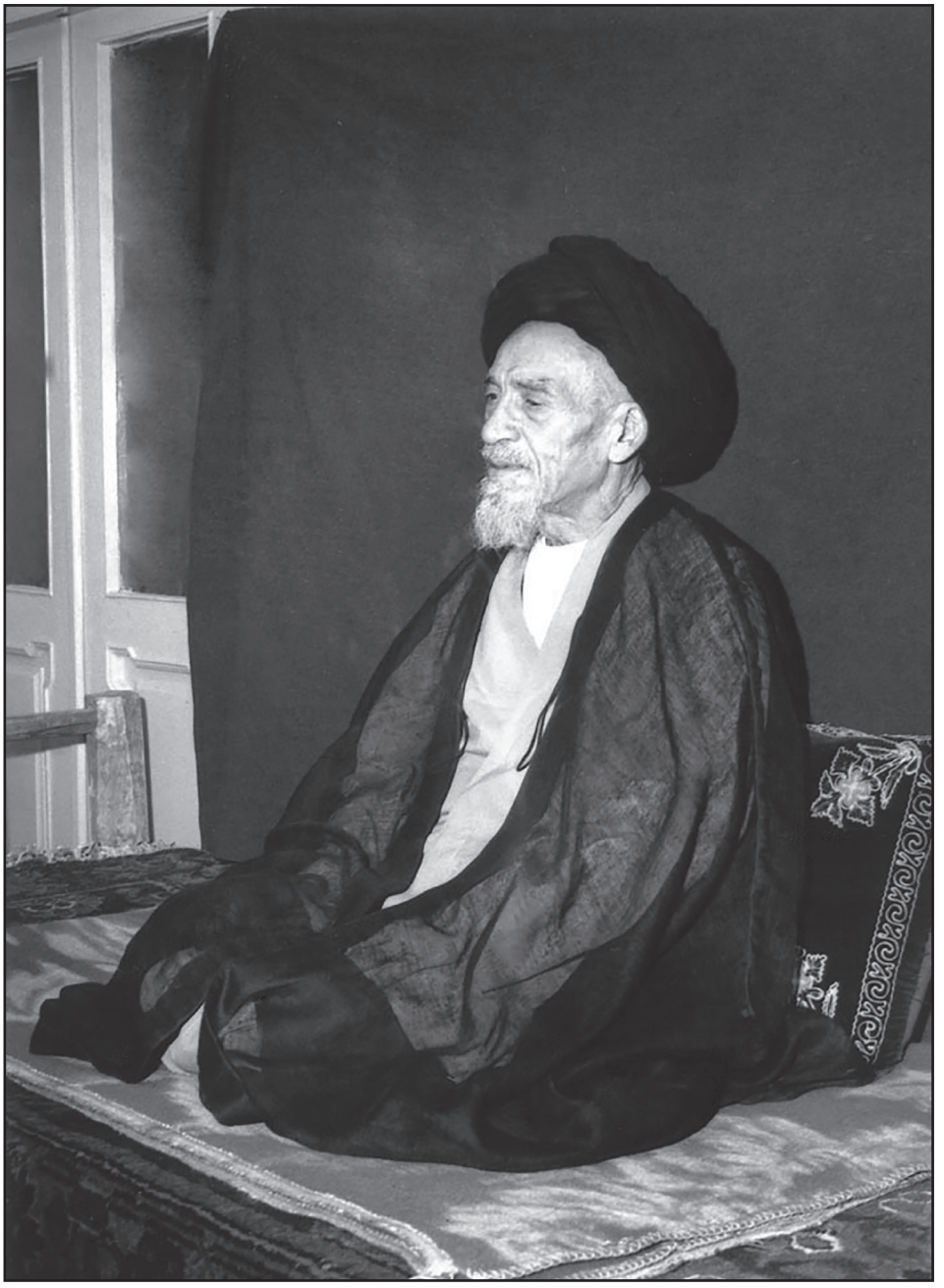

الفقيه الأصولي السيد محمّد هادي الميلاني قدّسَ في نهاية كهولته وهو يستقبل جمعاً من العلماء الأعلام

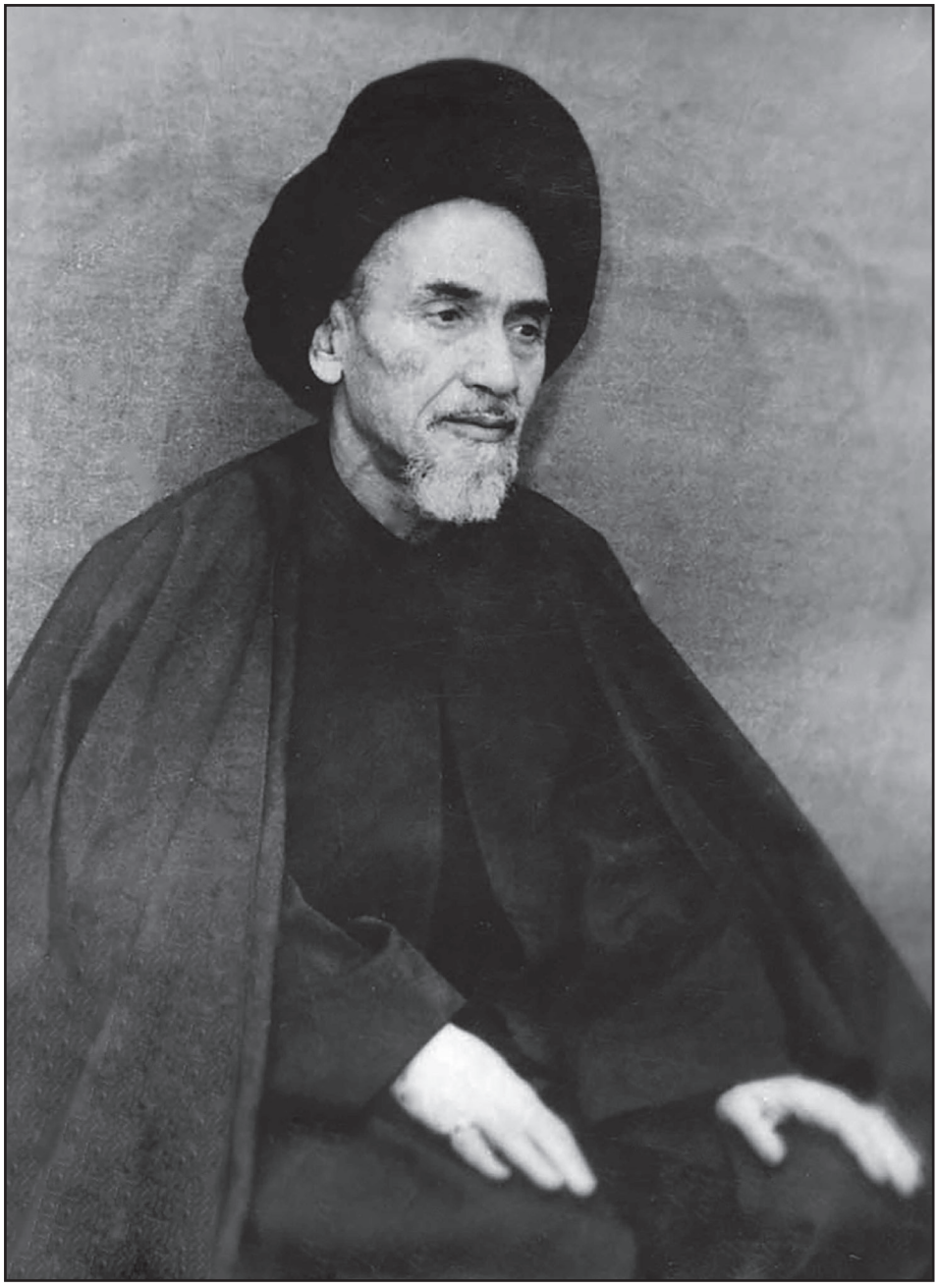

الفقيه الأصولي السيد محمّد هادي الميلاني قدّسُ

صورة أخرى للفقيه السيد الميلاني وهو جالس يستقبل العلماء والفضلاء

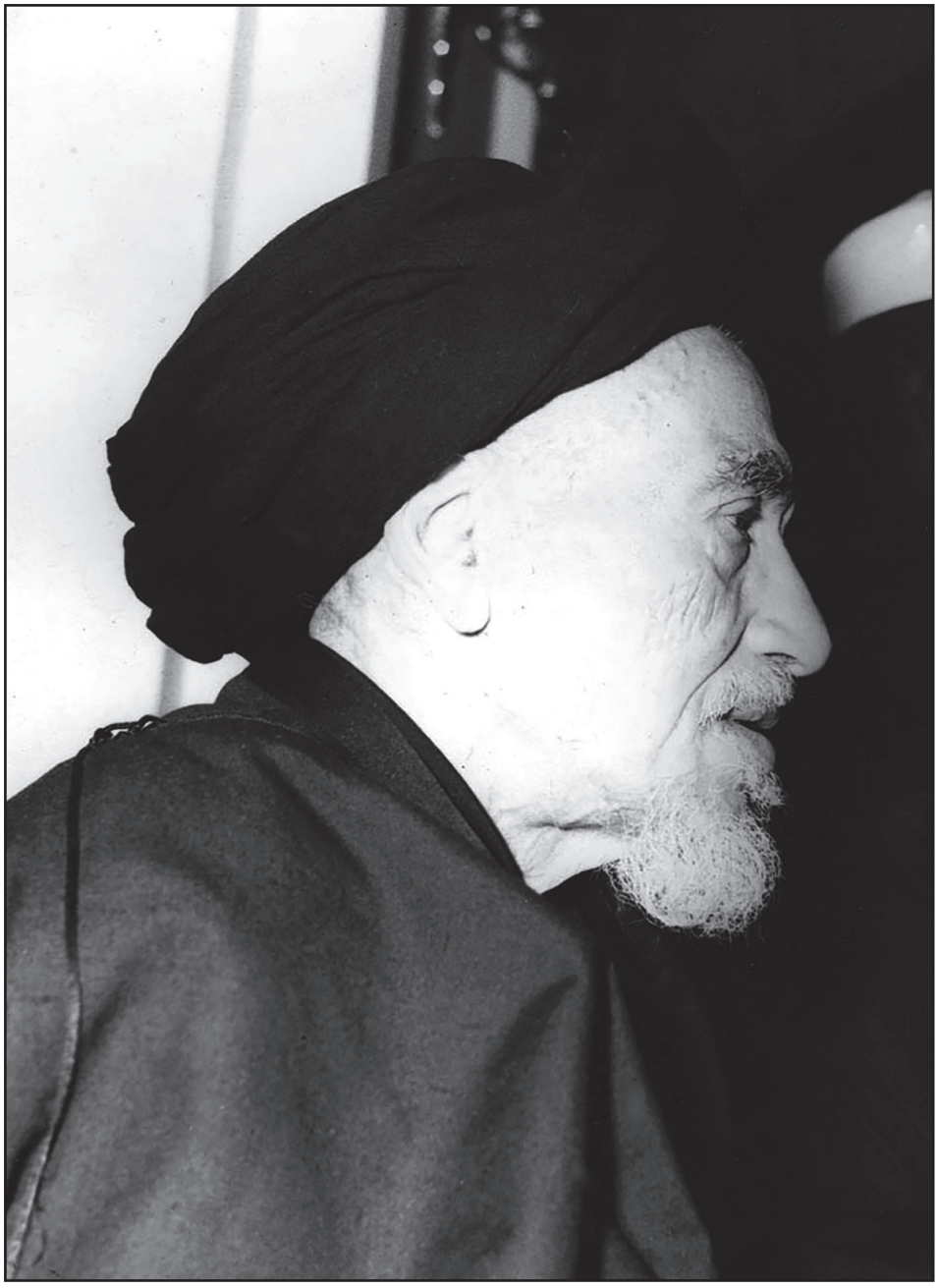

الفقيه السيد محمّد هادي الميلاني في أواخر أيام حياته

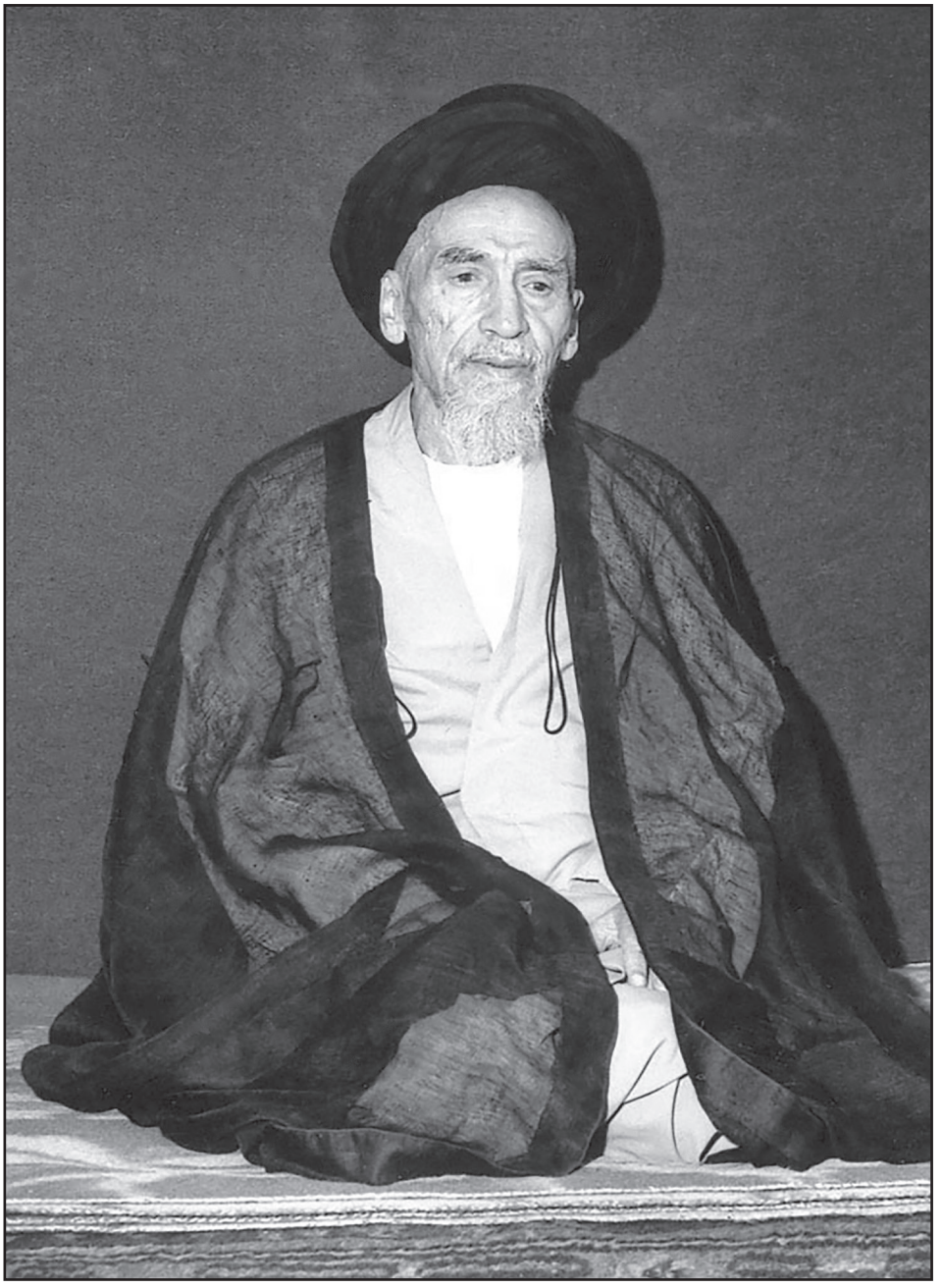

الفقيه السيد محمّد هادي الميلاني في منزله في صورة تذكارية

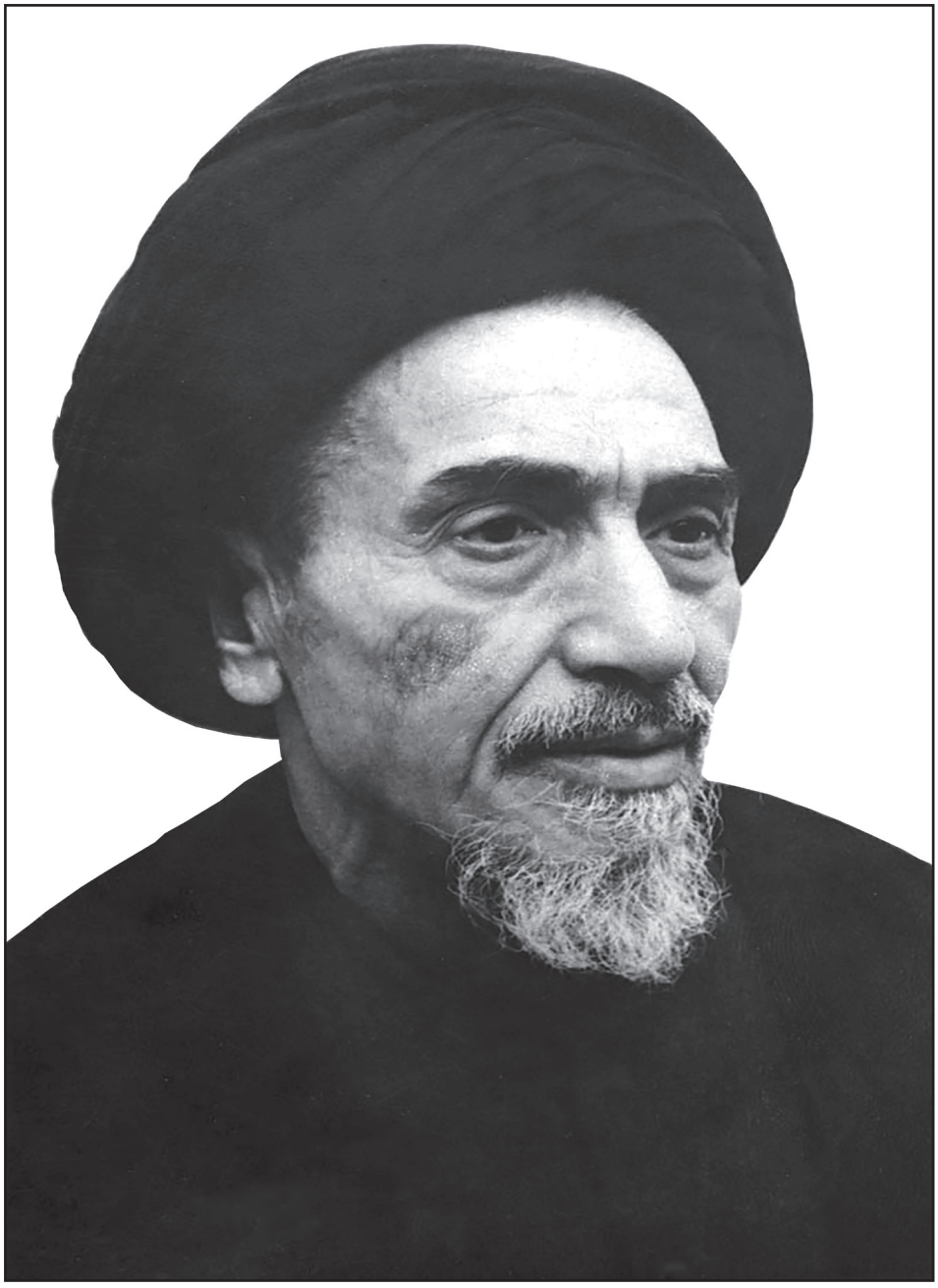

الفقيه آية الله السيد محمّد هادي الميلاني قدّسُ (محرم ١٣١٣هـ-رجب ١٣٩٥هـ)

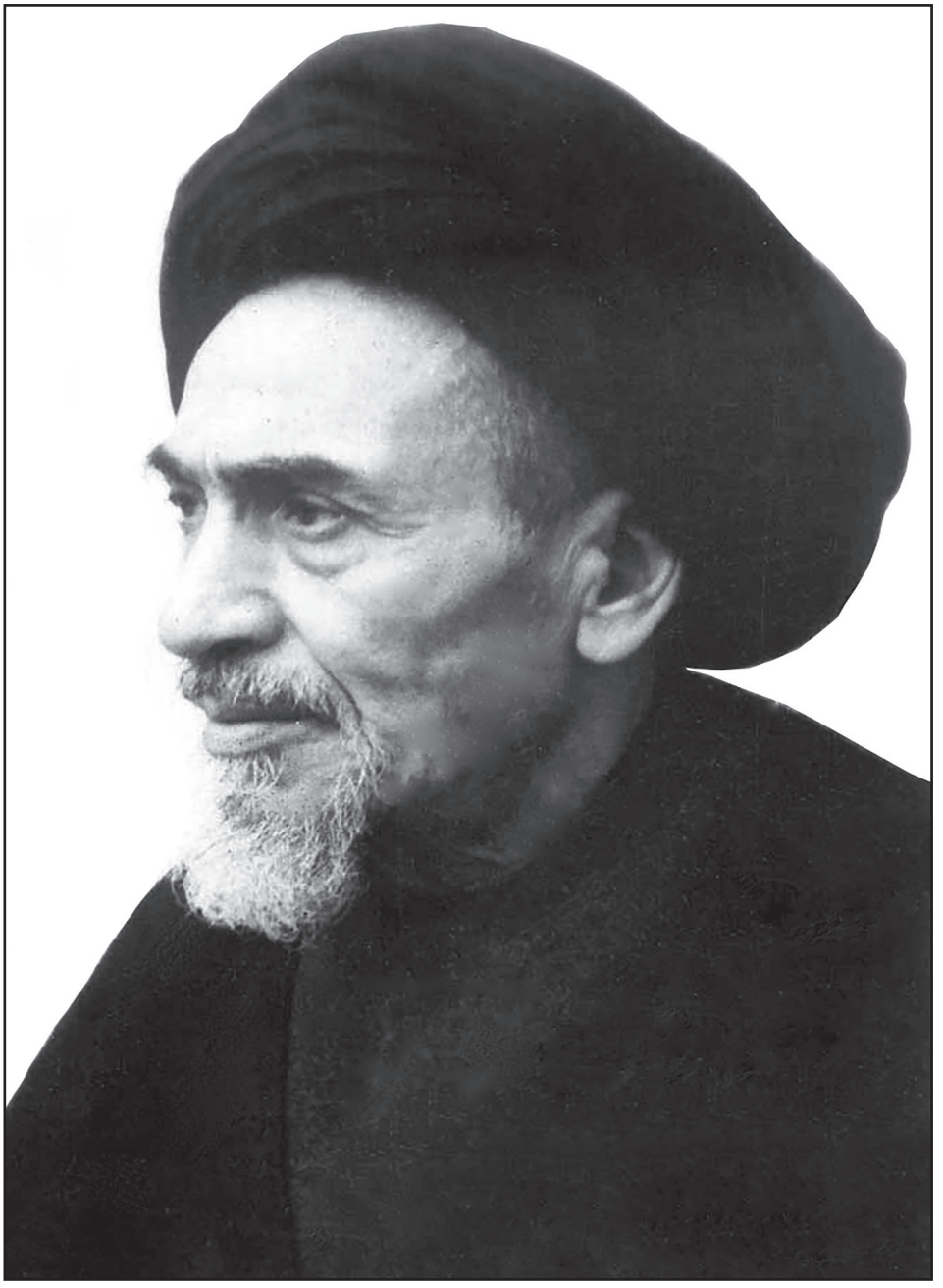

المرجع والزعيم المجاهد آية الله السيد محمّد هادي الميلاني قدّسَ في أيام كهولته

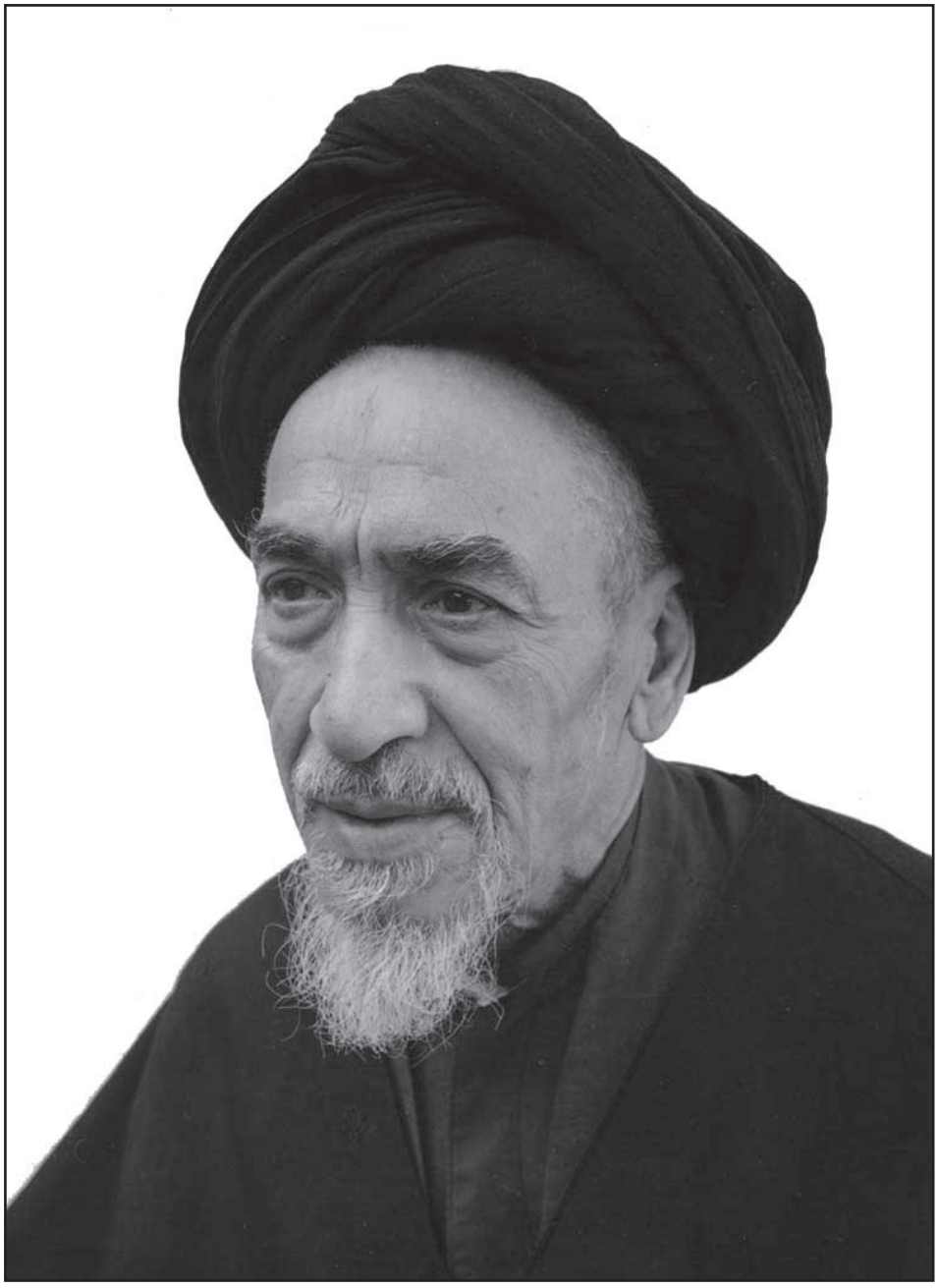

صورة أخرى للمرجع والزعيم المجاهد آية الله السيد محمّد هادي الميلاني قدّسُ في كهولته

صورة تذكارية للفقيه السيد محمّد هادي الميلاني قدّس عام ١٣٨٠هـ

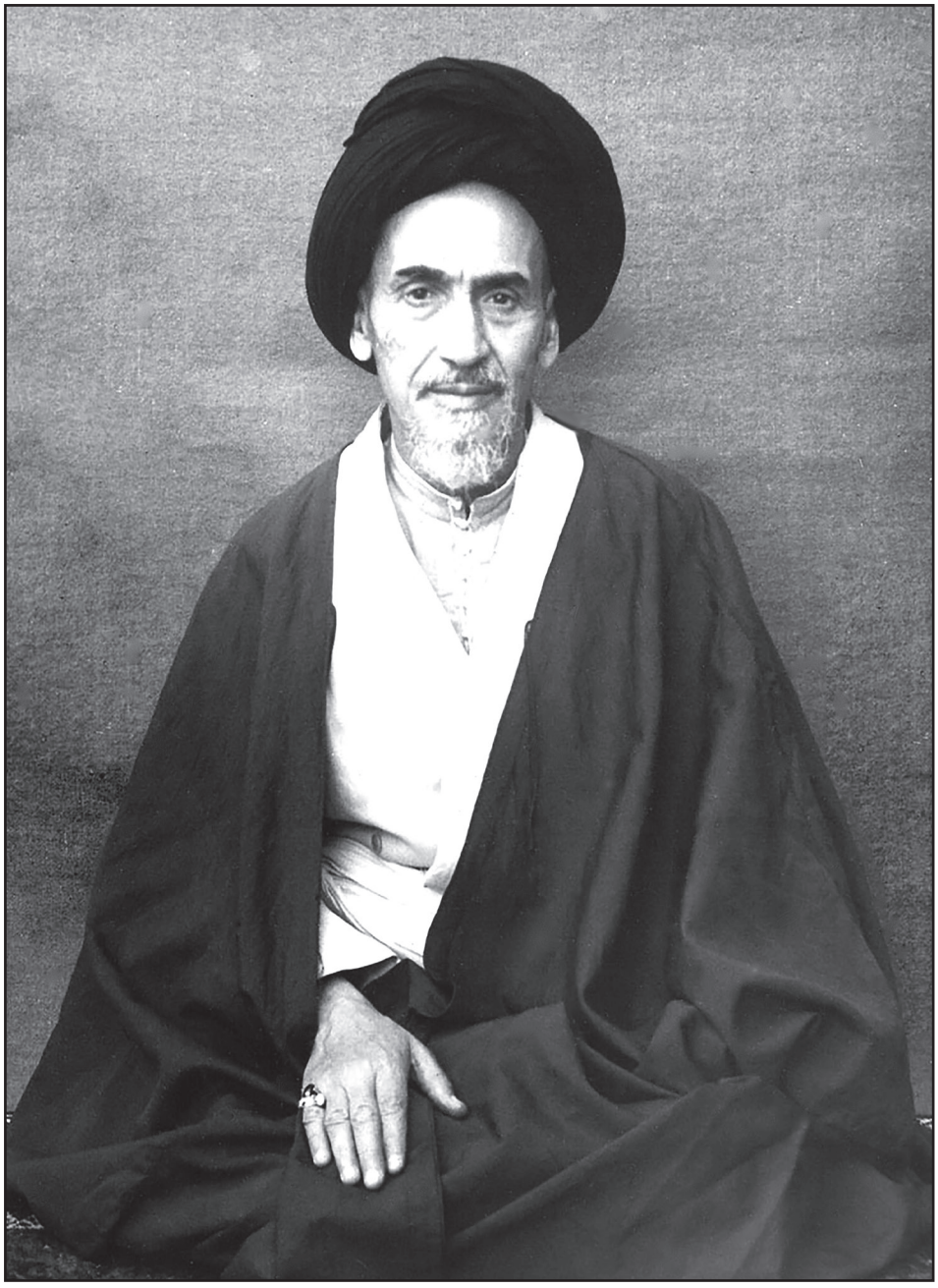

صورة تذكارية للفقيه السيد محمّد هادي الميلاني قدّسَ في منزله بمدينة مشهد المقدسة

صورة تذكارية للفقيه السيد محمّد هادي الميلاني قدّسَ قبل توجهه لأداء صلاة الجماعة في الصحن الرضوي الشريف عام ١٣٨٥هـ

إقامة صلاة الجماعة بإمامة السيد الميلاني في الصحن الرضوي الشريف

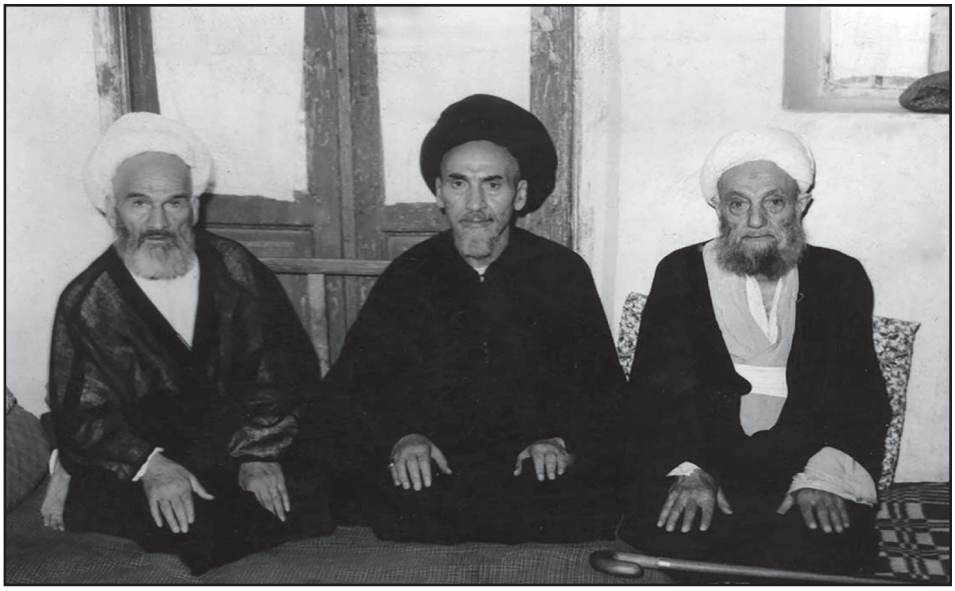

الحجة الشيخ أغا بزرك الطهراني والسيد الميلاني والحجة الشيخ حبيب الله الكلبايكاني

السيد الميلاني بين أقربائه وبني عمومته في تبريز عام ١٣٦٣هـ خلال سفرته الثانية

السيد الميلاني في أحد مجالس التأبين في منطقة كاخك عام ١٣٨٨هـ

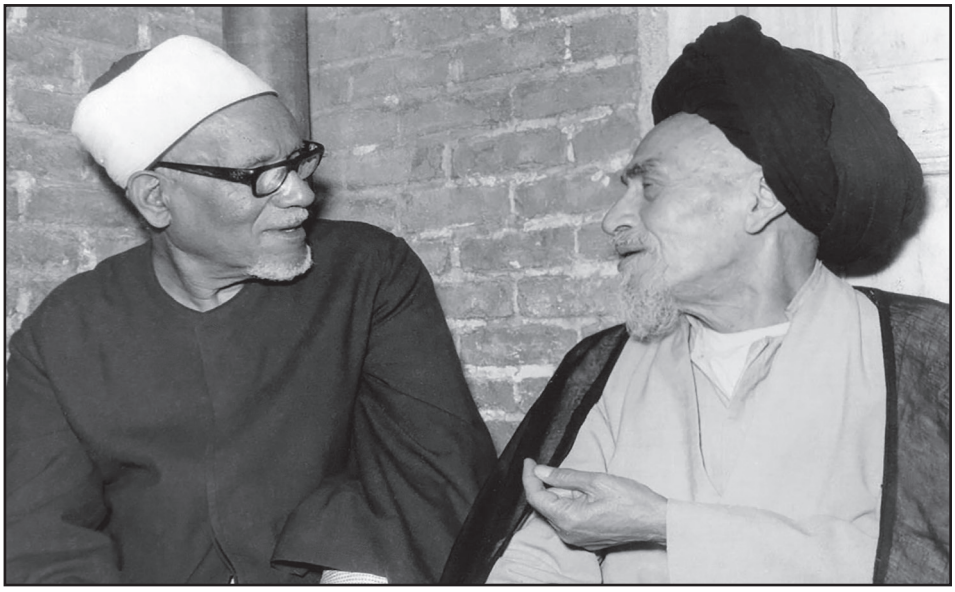

السيد الميلاني في حوار مع الشيخ محمّد الفحّام شيخ الأزهر آنذاك

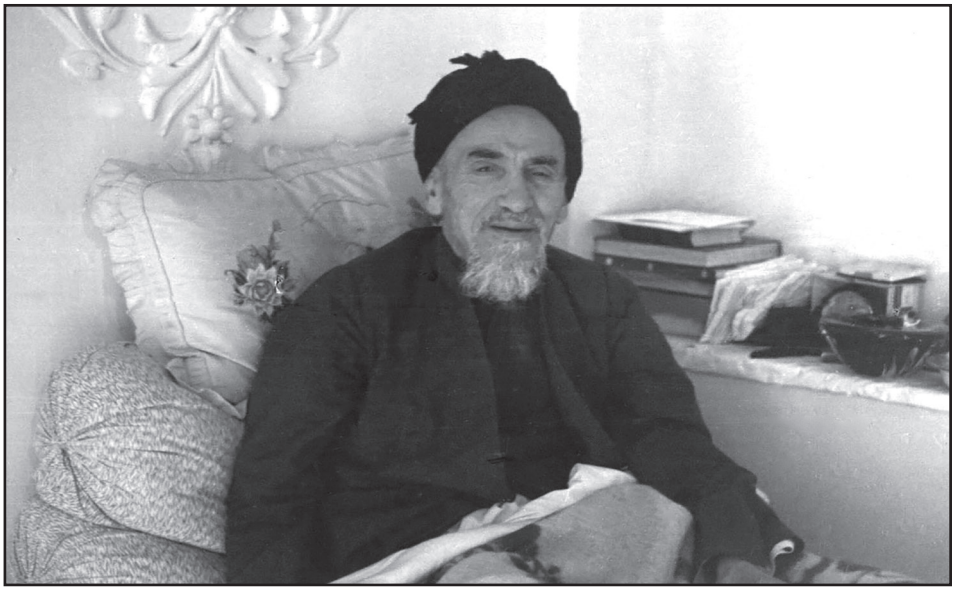

السيد الميلاني في دور النقاهة داخل المستشفى بعد زيارته من قبـل جمـع من الفضلاء والعلماء
عام ١٣٨٢هـ

السيد الميلاني في دور النقاهة داخل المستشفى عام ١٣٨٢هـ

السيد الميلاني في صورة تذكارية بعد الانتهاء من الحفل الذي أقيم في الصحن الرضوي الشريف عام ١٣٨٠هـ ويظهر في الصورة نجله السيد محمّد علي الميلاني

السيد الميلاني والسيد حسن القمي والسيد محمّد علي القاضي التبريزي في إحدى اللقاءات العلمية

السيد الميلاني والسيد رضا الموسوي القزويني في صورة تذكارية جمعتهم في مدينة مشهد المقدسة

السيد الميلاني وأنجاله السيد عباس عن يمينه والسيد نور الدين ثم السيد علي عن يساره

السيد الميلاني وهو بين محبيه ومقلديه عام ١٣٨٨هـ

السيد الميلاني وهو متوجهاً لأداء الصلاة في الصحن الرضوي الشريف مع جمع غفير من العلماء والمؤمنين

السيد الميلاني وهو يلقي محاضراته الفقهية على مئات الفضلاء من الحوزة العلمية في جامع كوهرشاد في مشهد المقدسة

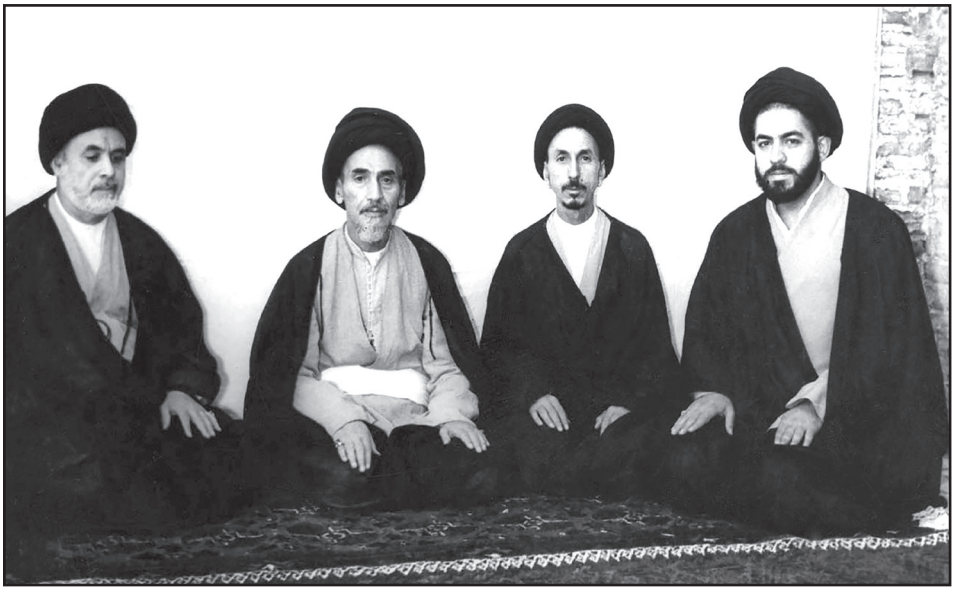

السيد الميلاني يتوسط أخويه المرحومين السيد كاظم عن يمينه والسيد موسى عن يساره ويظهر نجله السيد محمّد علي في يمين الصورة

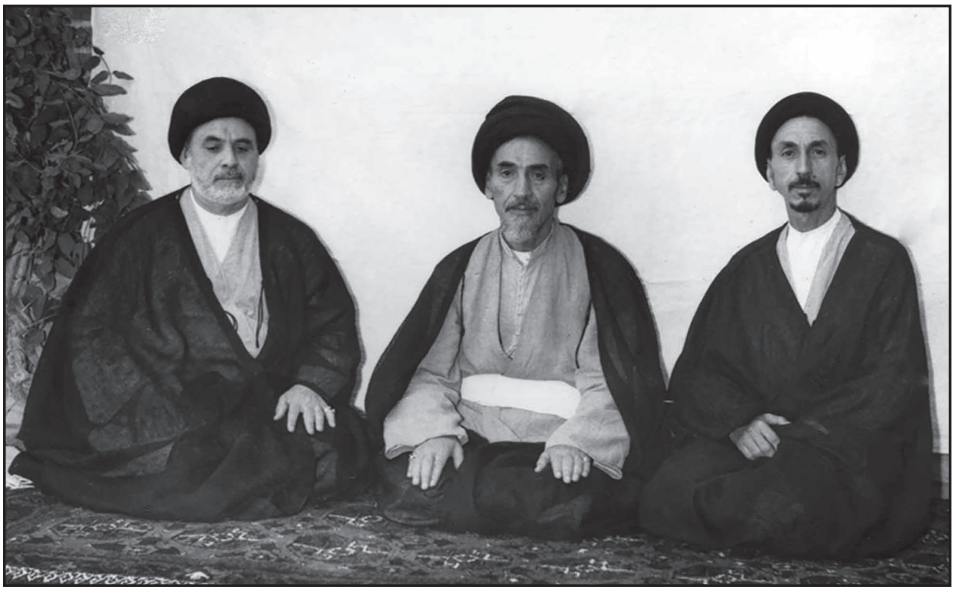

السيد الميلاني يتوسط أخويه المرحومين السيد كاظم عن يمينه والسيد موسى عن يساره

السيد الميلاني يتوسط أنجاله وأحفاده في باحة الدار بمدينة مشهد المقدسة

السيد الميلاني يراجع الكتب في غرفته الخاصة

السيد الميلاني يزور آية الله السيد الشريعتمداري في مشهد المقدسة عام ١٣٩٢هـ

العلامة السيد محمّد حسين الطباطبائي صاحب تفسير الميزان وهو جالس مع السيد الميلاني كعادته في صحن المتحف الرضوي عام ١٣٩٢هـ

العلامة الشيخ أغا بزرك الطهراني مع العلامة السيد الميلاني في صورة تذكارية

القبر الشريف للإمام الرضا عليه السلام عام ١٣٧٩هـ ويظهر السيد الميلاني مشغولاً بالزيارة في أثناء نصب الضريح الجديد

جانب من صلاة السيد الميلاني في الصحن الرضوي الشريف عام ١٣٧٩هـ

جانب من مجلس بحث السيد الميلاني في مشهد المقدسة ويظهر حضور أساتذة من جامعة أنقرة د. سيف علي خواجه عميد جامعة أنقرة والأستاذ كنجعلي أوغلي في زيارة للمترجم له عام ١٣٩٤هـ

صورة أخرى للسيد الميلاني وهو متوجه لأداء الصلاة في الصحن الرضوي الشريف مع جمع غفير من العلماء والمؤمنين

صورة تجمع السيد الميلاني مع السيد حسن القمي مع السيد محمّد رضا الكلبايكاني

صورة تذكارية للسيد الميلاني في إحدى أزقة مشهد المقدسة عام ١٣٨٢هـ

صورة تذكارية للسيد الميلاني وهو جالس في غرفته الخاصة يطالع الكتب والمؤلفات

من اليمين السيد حسن بحر العلوم الرشتي والسيد الشريعتمداري والسيد الميلاني في صورة تذكارية

من اليمين السيد حسن بحر العلوم الرشتي والسيد الميلاني والسيد محمّد حسين الطباطبائي صاحب تفسير الميزان في صورة تذكارية

من اليمين السيد حسين الخادمي الأصفهاني والسيد محمّد حسين الطباطبائي والسيد الميلاني والسيد حسن التهاني البيرجندي والسيد حسين بحر العلوم الرشتي في صورة تذكارية عام ١٣٩٠هـ

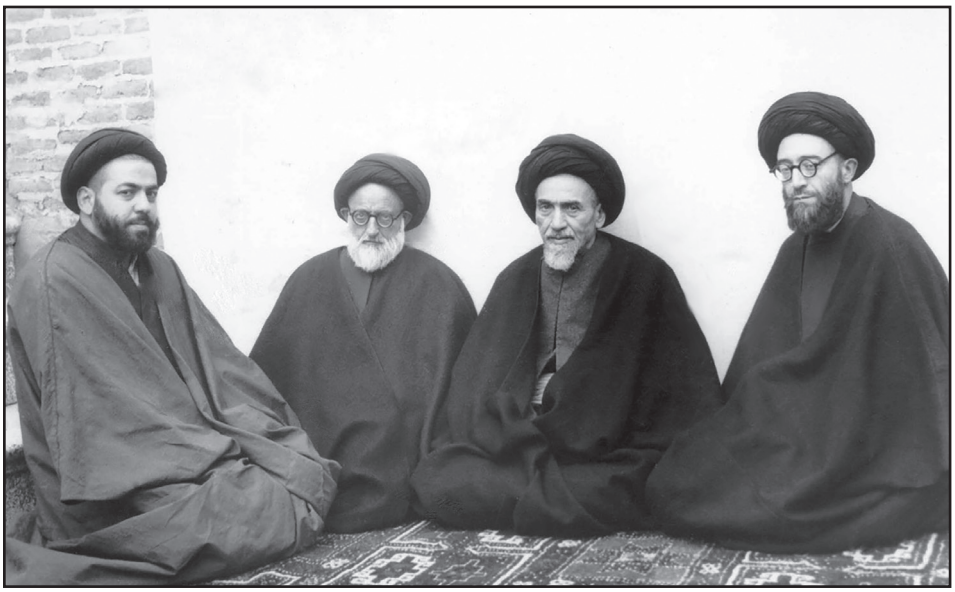

من اليمين السيد محمّد علي القاضي التبريزي والسيد محمّد هادي الميلاني والسيد حسن التهاني البيرجندي والسيد محمّد علي الميلاني

أنجال السيد وأحفاده يشاركون في تشييع الجثمان الطاهر داخل الصحن الرضوي الشريف

جانب من التشييع المهيب للعلامة السيد الميلاني والذي شارك به كبار الشخصيات والعلماء الفضلاء مع جموع الشعب الإيراني